

الفهرست

- . الشيعة في ايران .
- . مقدمة المترجم .
- . الحقيقة الاولى .
- . الحقيقة الثانية .
- . الحقيقة الثالثة .
- . الحقيقة الرابعة .
- . مقدمة المؤلف .
- . حول تغلغل التشيع في ايران .
- . الاشكال التي ظهر فيها التشيع .
- . ا - التشيع السياسي .
- . ب - التشيع العقيدي .
- . ج - التشيع لاهل البيت - عليهم السلام - و مودتهم .
- . بعض البواعث على تغلغل التشيع في صفوف الناس .
- . الموالي والنزعات الدينية .
- . الموالي والنزعات الدينية .
- . العراق قاعدة التشيع والموالي .
- . الموالي و مشاركتهم في ثورة المختار .
- . الموالي و دورهم في الحركات الاخرى .
- . تأثير التشيع في العراق على الموالي .
- . الموالي و اعدادهم من قبل الائمة - عليهم السلام .
- . الموالي و الائمة الاثنا عشر (عليهم السلام) .
- . الموالي والنزعة الشيعية للغلاة .
- . دراسة العلاقة بين الغلاة والموالي .
- . اقطاب الغلاة الاخرين و علاقتهم بالموالي .
- . العلاقة بين عقائد الغلاة و عقائد الفرس .
- . الغلاة تيار صنيل الحجم .
- . التشيع في ايران .
- . التشيع و قم .
- . هوية التشيع في قم .
- . قم والحكام .
- . قم و الطالبيون .
- . قم و علما الشيعة .
- . تأثير التشيع في قم على المدن الاخرى .
- . ظهور التشيع و اتساع نطاقه مع مجي العباسيين الى الحكم .
- . مميزات السيادة العباسية .
- . اسلوب العباسيين في استغلال العلويين لاستلام الحكم .
- . حركة عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر و ايران .
- . استمرار التشيع في خراسان و سائر المدن الفارسية خلال القرن الثاني .
- . حول تغلغل التشيع في ايران خلال القرن الثالث .
- . الامام الرضا (ع) و التشيع في ايران .
- . هجرة السادة العلويين الى ايران و اتساع قاعدة التشيع .
- . التشيع في القرن الثالث الهجري .
- . الدولة الطاهرية والتشيع .
- . ثورة محمد بن القاسم في خراسان .
- . حكومة العلويين في طبرستان .
- . مجالات تغلغل العلويين في المناطق الاسلامية .
- . الاسرة الصفارية و التشيع .
- . تاريخ امتداد التشيع في الري .
- . الابتعاد عن التشيع .
- . تعرف الري على التشيع .
- . تغلغل التشيع في الري .
- . العلويون والتشيع في الري .
- . امتداد التشيع بالري ايام البويهيين .

- آل بابويه في الري .
- شيعه الري تحت ضغط الغزنويين في الري .
- شيعه الري في العصر السلجوقي .
- تسامح الشيعه في تعاملهم مع المذهب السني .
- علويو الري في العصر السلجوقي .
- العلويون المقتولون بالري .
- فهرست منتجب الدين مرآة التشيع في الري .
- الاحياء الشيعية في الري من خلال مرآة كتاب النقض .
- مدارس الشيعه بالري .
- المجادلات الدينية في الري .
- التشيع في مناطق الري .
- التشيع في بيهق (سبزوار).
- الاسماعيلية .
- بدء الحركة الاسماعيلية في ايران .
- التشيع في القرن الرابع .
- استمرار حكومة العلويين في طبرستان .
- الاسماعيلية في ايران يواصلون نشاطاتهم في القرن الرابع .
- مواصلة التشيع في خراسان .
- الحكومة البويهية والتشيع .
- النشاطات العلمية للشيعه في العصر البويهي و دورها في بسط التشيع .
- التشيع في القرن الخامس .
- السلاحقة والتشيع .
- حركة الاسماعيلية في ايران خلال القرن الخامس .
- التشيع الاثنا عشرى في القرن الخامس و السادس .
- الحواضر الشيعية الفارسية في القرن الخامس و السادس .
- مراسيم الشيعه في القرن الخامس و السادس الهجريين .
- ١ - انشاد المناقب .
- ٢ - مراسيم عاشورا.
- ٣ - عيدالغدير.
- ٤ - صلاة الجمعة عند الشيعه .
- التشيع في طبرستان .
- تشكيل الحكومة الاسماعيلية في ايران .
- الخوارزمشاهيون والميل الى التشيع .
- التشيع و سقوط بغداد على ايدي المغول .
- المغول يرمعون غزو بغداد.
- حكم التاريخ على دور الخواجه في واقعة بغداد.
- ا : المصادر التي لم تذكر شيئا عن دور الخواجه .:
- ب : الكتب التي استصوبت دور الخواجه في واقعة بغداد.
- ج : المصادر التي لم تنشر الى دور للخواجه في واقعة بغداد.
- آثار وجود الخواجه بين المغول .
- نفوذ الخواجه عند هولاءكو.
- دور ابن العلقمي في واقعة بغداد.
- اما الجذور الحقيقية لهذه التهمة .
- دور الحكام العباسيين في جر المغول الى البلاد الاسلامية .
- الخاتمة .
- تعريف التشيع والرفض .
- التشيع في ايران خلال القرن الثاني و الثالث .
- التشيع في ايران خلال القرن الرابع والخامس .
- التشيع في ايران خلال القرن السادس .
- التشيع في ايران خلال القرن السابع .
- التشيع في ايران خلال القرن الثامن .
- الاثار الشيعية الفارسية في القرن الثامن .
- الجغرافية المذهبية لايران في القرن الثامن .
- الاعتدال في المذهب السني ممهد لانتصار التشيع في ايران خلال العهدالصفوي .

النقوش الشيعية في القرن الثامن و التاسع .

بسم الله الرحمن الرحيم .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

الشيعه في ايران .

دراسة تاريخية منذ البداية حتى القرن السابع الهجري .
تأليف : رسول جعفریان .
ترجمة : علي هاشم .

مقدمة المترجم .

بسم الله الرحمن الرحيم .
وله الحمد والمجد والصلاة والسلام على سيدنا و نبينا محمد و آله الهداة الميامين .
لعل اشمل و اروع تعريف للشيعه هو التعريف القائل : ان الشيعه فرقة من المسلمين اهدت بسنة نبيها محمد - صلى الله عليه و آله و سلم - في اتباع اهل بيته المنصوص على امامتهم ، و هم علي و ابناؤه الاحد عشر - عليهم السلام اجمعين .
و في ضوء هذا التعريف يستبين لنا ان الشيعه هم اناس مسلمون يتخذون الاسلام منارا في عملهم و سلوكهم ، و ان التشيع هو الاقتداء بسنة النبي - صلى الله عليه و آله - و هدي اهل بيته - عليهم السلام - متجسدا في ولا اهل البيت ولا قلبياو عمليا، كما يدلنا التعريف على ان اهل البيت هم الائمة الذين ورد النص على امامتهم .
وهم اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب و ابناؤه الاحد عشر بدا بالامام الحسن ، و انتها بالامام المهدي - صلوات الله عليهم اجمعين فيخرج بذلك من يحسب على الشيعه من سائر فرق المسلمين كالزيدية والاسماعيلية و نظائرها.
و جاء في كتب اللغة ايضا ما يقرب من التعريف المشار اليه فقد قال في القاموس : ((و شيعه الرجل اتباعه و انصاره ، و الفرقة على حده ، و يقع على الواحدو الاثنين و الجمع ، والمذكر والمؤنث و قد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا و اهل بيته ، حتى صار اسما لهم خاصا، و جمعه اشيع و شيع كعنب ((١)))).
و قال ابن الاثير في النهاية : ((واصل الشيعه الفرقة من الناس و تقع على الواحد والاثنين و الجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد و معنى واحد .
و قد غلب هذا الاسم على كل من يزعم انه يتولى عليا - رضي الله عنه - و اهل بيته حتى صار لهم اسما خاصا، فاذا قيل : فلان من الشيعه ، عرف انه منهم ، و في مذهب الشيعه كذا، اي : عندهم ، و تجمع الشيعه على شيع ، و اصلها من المشايعة ، و هي المتابعة والمطابوعة ((٢)))).
و قال ابن خلدون في مقدمته : ((اعلم ان الشيعه لغة هم الصحب والاتباع و يطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على اتباع علي و بنيه - رضي الله عنهم ((٣)))).
و هكذا ورد في لسان العرب ، و المصباح المنير، و الصحاح ، و غيرها .
و لو تأملنا في المصادر المعنوية بدراسة الشيعه و التشيع ، لوقفنا على حقائق دامغة لامناس من التسليم بها و انما اقول : حقائق ، لا نها ساطعة

واضحة ، متسمة بقوة الدلالة والبرهان حتى لا نجد سبيلا الى انكارها وها نحن نسجل فيما يأتي عددا منها يرتبط بصميم الموضوع .:



الحقيقة الاولى .

التشيع ، او قل : مذهب أهل البيت : سنة نبوية اي : ان النبي - صلى الله عليه و آله - هو الذي ارسى دعائم التشيع ، و اسس قواعده ، بل ولد التشيع مع ولادة الرسالة الاسلامية فقد جا في الاثر انه لما نزل قوله - تعالى : (و انذر عشيرتك الاقربين ((٤))) ، و جمع النبي - صلى الله عليه و آله - بني هاشم و انذرهم ، قال :ايكم يؤازرنى ليكون اخي و وارثي و وزيرى و وصيى و خليفتي فيكم بعدي فلما لم - يجبه الى ما اراد غير الامام علي - عليه السلام قال لهم : هذا اخي و وارثي و وزيرى و وصيى و خليفتي فيكم بعدي ، فاسمعوا له و اطيعوا ((٥)) .

و قد سجل معاصر هذه الحقيقة منشداً .

ان التشيع سنة نبوية — فافهم و كن مستتبصرا مستسلما .

ودع التعصب جانبا فالحق في — هدي النبوة والامامة فاعلما .

و لم ينطق الشيعة بهذه الحقيقة فحسب ، بل شاركهم فيها عدد من الباحثين والمحققين من خلال كتبهم و محاضراتهم و مقالاتهم التي عضدوها بالمآثور في هذا المجال و تمثل اقوالهم و آراؤهم ادلة قاطعة و براهين ساطعة على هذه الحقيقة نجتزئ هنا بنقل شذرات منها .:

قال ابن خلدون : ((كان جماعة من الصحابة يتشيعون لعلي و يرون استحقاقه على غيره و لما عدل به الى سواه ، تافقوا من ذلك و اسفوا له ، الا ان القوم لرسوخ قدمهم في الدين و حرصهم على الالفه لم يزيدوا في ذلك على النجوى بالتأفف والاسف ((٦)) .))

و قال ابن حجر في الاستيعاب عند ترجمة ابي الطفيل : عامرين واثلة بن كنانة الليثي ابوالطفيل ادرك من حياة النبي - صلى الله عليه وآله - ثمان سنين و كان مولده عام احد ، و مات سنة مائة و يقال : انه آخر من مات ممن راي النبي و قد روى نحو اربعة احاديث و كان محبا لعلي ، و كان من اصحابه في مشاهدته و كان ثقة مامونا يعترف بفضل الشيخين الا انه يقدم عليا انتهى باختصار ((٧)) .

و نطالع في كتاب خطط الشام كلاما في غاية الروعة للاستاذ محمد كرد علي ، وهو ليس من الشيعة و لا من انصارهم ، بيد انه نقل الحقيقة جلية في كتابه المذكور من تحرى الامانة والنزاهة فان نقل الحقيقة عنده ايسر مايكون و من كانت الحقيقة ضالته فانه يعرف قيمتها اذا عثر عليها يقول هذا المؤلف .:

((عرف جماعة من كبار الصحابة بموالاة علي في عصر رسول الله - صلى الله عليه وآله و سلم - مثل سلمان الفارسي القائل : بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين ، والائتمام بعلي بن ابي طالب والموالاة له .

و مثل ابي سعيد الخدري الذي يقول : امر الناس بخمس ، فعملوا باربع و تركوا واحدة و لما سئل عن الاربعة ، قال : الصلاة ، و الزكاة ، و صوم شهر رمضان ، و الحج قيل : فما الواحدة التي تركوها؟ قال : ولاية علي بن ابي طالب قيل : و انها المفروضة معهن ؟ قال : نعم ، هي مفروضة معهن .

و مثل ابي ذر الغفاري ، و عمار بن ياسر ، و حذيفة بن اليمان ، و ذي الشهادتين خزيمة بن ثابت ، و ابي ايوب الانصاري ، و خالد بن سعيد بن العاص ، و قيس بن سعد بن عبادة ((٨)) .))

و يواصل كلامه قائلا : ((و اما ما ذهب اليه بعض الكتاب من ان اصل مذهب

التشيع من بدعة عبدالله بن سبا المعروف بابن السوداء، فهو وهم ، و قلة معرفة بحقيقة مذهبهم و من علم منزلة هذا الرجل عند الشيعة و براتهم منه ، و من اقواله و اعماله ، و كلام علمائهم في الطعن فيه بلا خلاف بينهم ، علم مبلغ هذا القول من الصواب .

لاريب في ان اول ظهور الشيعة كان في الحجاز بلد المتشيع له ((٩)) .
و يقول ايضا: ((و في دمشق يرجع عهدهم الى القرن الاول للهجرة ((١٠))))

نستشف من ذلك ان التشيع نبوي البناء.

ولعل النصوص التاريخية - التي وصفت جماعة بالتشيع ايام النبي - صلى الله عليه و آله - اذ احصت بعض الكتب اسما مائة و ثلاثة و ثلاثين صحابيا عرفوا بتشييعهم و ولائهم للامام علي - عليه السلام ((١١)) - دليل آخر يرشد الى هذه الحقيقة .

يضاف الى هذا، ما صح في الاثر المتفق عليه بين الفريقين ، كحديث المنزلة ، والثقلين ، والمؤاخاة ، والمباهلة ، والغدير، و عشرات المفردات الواردة في هذا المجال ، فان ذلك كله يدل دلالة قاطعة على ان رسول الله - صلى الله عليه و آله - هو الذي بذر بذرة التشيع المباركة و تعاهدها بنفسه الشريفة ، و اكد عليها مرارا، و لم يال جهدا في رعايتها والايقان بها حتى اللحظات الاخيرة من عمره المقدس .

و حسبنا وقفته التاريخية في غدير خم امام الحشد الغفير من المسلمين حيث مفترق الطرق في ذلك الهجير الملتهب ، مهتما بالامر اعظم اهتمام حتى فطن المسلمون له .

و انشد حسان بن ثابت الانصاري شعرا في تلك المناسبة قال فيه .:

يناديهم يوم الغدير نبهم — بخم و اسمع بالرسول مناديا.

فقال : فمن مولاكم و نبيكم ؟ — فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا .:

الهك مولانا و انت نبينا — و لم تلق منا في الولاية عاصيا.

فقال له : قم يا علي فانني — رضيتك من بعدي اماما و هاديا.

فمن كنت مولاه فهذا وليه — فكونوا له اتباع صدق مواليا.

هناك دعا اللهم وال وليه — و كن للذي عادي عليامعاديا ((١٢)) .

واللافت للنظر ان اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قد تفرد بتشيع عدد من الصحابة له ايام النبي الاعظم - صلى الله عليه وآله - بينما لم يتشيع احد منهم لابي بكر او عمر يومئذ بدليل اننا لم نشم رائحة التشيع لهما في اجواءالسقيفة .

و من قال بان التشيع نشأ بعد حادثة السقيفة ، او في ايام عثمان ، او في عصرخلافة الامام علي - عليه السلام - او بعد واقعة الطف ، فان قوله لا يقوم على دليل ، و حجته داحضة .

و ثبت وهن الذاهبين الى هذه الارا عبر الحجج الدامغة التي ادلى بها علما الامامية و عظامؤهم امثال الشيخ المفيد ((١٣)) ، والشريف المرتضى (١٤)) ، والسيد ابن طاوس ((١٥)) ، والعلامة الحلي ((١٦)) ، والامام السيد عبدالحسن شرف الدين ((١٧)) ، والسيد حامد حسين ((١٨)) ، والعلامة الاميني ((١٩)) ، والعلامة المظفر ((٢٠)) ، والمفكر العظيم الامام الشهيدالصدر ((٢١)) ، و غيرهم من العلما الابرار والمفكرين الاسلاميين .



الحقيقة الثانية .

ان التشيع يمثل الامتداد الطبيعي للرسالة الاسلامية ، و المتمم لها،

والباعث على خلودها وبقائها فان الرسالة الاسلامية خاتمة الرسالات ، و لا بد لها من ضمانة تتكفل بامتدادها و استمرارها، و هذه الضمانة تكون بمستوى الرسالة في كافة توجهاتها و تعاليمها و لو تصفحنا كتب التاريخ جيدا، فاننا نجدها مجمعة على ان النبي الاكرم - صلى الله عليه وآله - كان شديد الحرص على دعوته ، دائم التفكير بمستقبلها، مما يتطلب ذلك منه ان يخطط لسلامة مستقبلها، وصيانتها من الانحراف .

و عندما قلنا : ان التشيع يمثل الامتداد الطبيعي للرسالة الاسلامية ، فان هذه الامتدادية نابعة من تفكير الرسول الاعظم - صلى الله عليه وآله - بمستقبل تلك الرسالة التي سيظهرها الله على الدين كله و لا اخال لبيبا منصفيا يخامر الشك في ان النبي - صلى الله عليه وآله - لم يهمل امر الامة ، و لم يترك رسالته في مهب الاقدار.

و كيف نعقل صدور ذلك منه ، وهو الذي كان يامر بالتامير في السفر حتى لو كان سفر شخصين اثنين ؟.

و كيف نستسيغ ذلك منه ، وهو الذي لم يخل المدينة ساعة واحدة عندما كان يذهب في غزوة او مهمة ما؟ و هل يصدق ذو بصيرة ان رسول الله - صلى الله عليه وآله - لم يشعر بضرورة تعيين الخليفة بعده ؟.

و نعم ما اشار اليه امير المؤمنين - عليه السلام - في خطبته التي ذكر فيها ابتداء خلق السماوات والارض و خلق آدم ، فقال : ثم اختار سبحانه لمحمد - صلى الله عليه وآله - لقاءه ، و رضي له ما عنده ، و اكرمه عن دار الدنيا، و رغب به عن مقارنة البلوى ، فقبضه اليه كريما - صلى الله عليه وآله - ، و خلف فيكم ما خلفت الانبيا في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ، و لا علم قائم ((٢٢٢)).

و اذا كنا نقرا في التاريخ ان المجتمعين في السقيفة قد بادروا اليها شعورا منهم بتلك الضرورة ، فاختر عمر ابابكر و قبل ان يموت ابوبكر نصب عمر ثم لما طعن عمر حصر الخلافة في الستة الذين رشحهم بنفسه فاذا كنا نقرا كل ذلك ، و نعلم ان ذوي العلاقة سارعوا الي السقيفة لشعورهم بالفراغ الذي خلفه رحيل الرسول الاعظم - صلى الله عليه وآله - ، فكيف يروق لنا القول على النبي الكريم با نه اهمل الامة لتختار من تشا ؟ و هل كان هؤلاء الاشخاص احرص منه على الرسالة ؟ و لا يختلف اثنان ان رسول الله - صلى الله عليه وآله - كان يشعر بمسؤوليته حيال دينه ، و هو الذي كان يبشر المسلمين بفتح كنوز كسرى و قيصر اتباعه باشيا لم يتوقعوها و يتصوروها، لا بد ان يعين فيما يواصل مسيرته ، و يضمن تحقيق اهدافه و طموحاته و ليس هذا القيم الا علي بن ابي طالب - عليه السلام - الذي تواترت الشواهد من حياة النبي صلى الله عليه وآله - على انه كان يعده اعدادا رساليا خاصا و كان ((يخصه بكثير من مفاهيم الدعوة و حقائقها، و يبدها بالعطا الفكري والتثقيف ، اذا استنفذ الامام اسئلته و يختلي به الساعات الطوال في الليل والنهار، يفتح عينيه على مفاهيم الرسالة و مشاكل الطريق ، و مناهج العمل الى آخر يوم من حياته الشريفة)) ((٢٢٣)).

و روى الحاكم في المستدرک بسنده عن ابي اسحاق ، قال : سألت القاسم بن العباس : كيف ورث علي رسول الله ؟ قال : لا نه كان اولنا به لحوقا، و اشدنا به لزوقا ((٢٢٤)).

و في حلية الاوليا عن ابن عباس ا نه قال : كنا نتحدث ان النبي - صلى الله عليه وآله - عهد الى علي سبعين عهدا لم يعهد الى غيره ((٢٢٥)).

و روى النسائي عن ابن عباس ، عن علي - عليه السلام - ا نه قال : كانت لي منزلة من رسول الله - صلى الله عليه وآله - و سلم - لم تكن لاحد من الخلائق ، كنت ادخل على نبي الله كل ليلة فان كان يصلي ، سبح فدخلت

و ان لم يكن يصلي ، اذن لي فدخلت ((٣٦)) .
و روي ايضا عن الامام - عليه السلام - قوله : كان لي مع النبي - صلى الله عليه وآله - مدخلان : مدخل بالليل ، و مدخل بالنهار ((٣٧)) .
و روي النسائي عن الامام ايضا انه كان يقول : كنت اذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله - اعطيت ، و اذا سكت ابتداني .
و رواه الحاكم في المستدرک ايضا ، و قال : صحيح على شرط الشيخين) ((٣٨)) .

و روي النسائي عن ام سلمة انها كانت تقول : والذي تحلف به ام سلمة ان اقرب الناس عهدا برسول الله - صلى الله عليه وآله - علي - عليه السلام - قالت : لما كانت غداة قبض رسول الله ، فارسل اليه رسول الله ، و اظنه كان بعثه في حاجة ، فجعل يقول : جا علي ؟ ثلاث مرات فجاء قبل طلوع الشمس ، فلما ان جا عرفنا ان اليه حاجة ، فخرجنا من البيت .
و كنا عند رسول الله - صلى الله عليه وآله - يومئذ في بيت عائشة ، و كنت في آخر من خرج من البيت ، ثم جلست من وراء الباب ، فكنت ادناهم الى الباب ، فاكب عليه علي ، فكان آخر الناس به عهدا ، فجعل يساره و ينجيه ((٣٩)) .

و قال امير المؤمنين - عليه السلام - في خطبته القاصعة الشهيرة ، و هو يصف ارتباطه الفريد بالرسول القائد ، و عناية النبي - صلى الله عليه وآله - باعداده و تربيته .:

((و قد علمتم موضعي من رسول الله - صلى الله عليه وآله - و سلم - بالقرابة القريبة ، و المنزلة الخصيصة وضعني في حجره و انا وليد ، يضمني الى صدره ، و يكنفني في فراشه ، و يمسنني جسده ، و يشممني عرفه و كان يمسح الشئ ثم يلغمني و ما وجد لي كذبة في قول ، و لا خبطة في فعل و قد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه .

يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما ، و يامرني بالاقندا به و لقد كان يجاور في كل سنة بحرا ، فاراه و لا يراه غيري .

و لم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله - صلى الله عليه وآله - و له و خديجة ، و انا ثالثهما ارى نور الوحي و الرسالة ، و اشم ريح النبوة) ((٣٠)) .

و ادى الادب العربي دورا عظيما مشرفا في التعبير عن هذه الحقيقة ((و)) كان لاحاديث الشيعة و التشيع اثر ظاهر في اشعار الصحابة ، نقل طرفا منها السيد المرتضى في كتاب العيون و المحاسن ، و الشيخ الاميني في كتاب الغدير ((٣١)) .

و قد نقلنا سابقا ابيات حسان بن ثابت ، و نقل فيما ياتي اشعارا اخرى لبعض الصحابة فقد انشد خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين قائلا .:

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا — ابو حسن مما نخاف من الفتن .
وجدناه اولى الناس بالناس انه — اطب قريش بالكتاب و بالسنن .
وصي رسول الله من دون اهله — و فارسه قد كان في سالف الزمن .
و اول من صلى من الناس كلهم — سوى خيرة النسوان و الله ذوالمنن) ((٣٢)) .

وقال ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب عند ما بويع ابوبكر .:

ما كنت احسب ان الامر منتقل — عن هاشم ثم منها عن ابي حسن .
ليس اول من صلى لقبيلتهم — و اعلم الناس بالايات و السنن .
و آخر الناس عهدا بالنبي و من — جبريل عون له في الغسل و الكفن ((٣٣)) .
و قال عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب .:
و كان ولي الامر بعد محمد — علي وفي كل المواطن صاحبه .
وصي رسول الله حقا و جاره — و اول من صلى و من لان جانبه ((٣٤)) .

و قال الصحابي جرير بن عبدالله البجلي :
 فصلى الاله على احمد — رسول المليك تمام النعم .
 و صلى على الطهر من بعده — خليفتنا القائم المدعم .
 عليا عنيت وصي النبي — ي يجالد عنه غواث الامم ((٣٥)) .
 و قال عبدالرحمن بن حنبل :
 لعمرى لئن بايعتم ذا حفيظة — على الدين معروف العفاف موقفا .
 عفيفا عن الفحشا، ابيض ماجدا — صدوقا و للجبّار قدما مصدقا .
 اباحسن فارضوا به و تبايعوا — فليس كمن فيه لذي العيب منطقا .
 علي وصي المصطفى و وزيره — و اول من صلى لذي العرش واتقى ((٣٦))

نستخلص من هذا كله ان حرص الرسول الاعظم - صلى الله عليه و آله -
 على الرسالة ، و تفكيره بمستقبلها، و اهتمامه المركز في اعداد
 اميرالمؤمنين - عليه السلام - اعدادا خاصا، و تاكيده المستمر على
 شخصيته ، و احاديثه المتواترة في بيان منزلته و مكانته ، و تصريح
 اميرالمؤمنين - عليه السلام - نفسه بذلك في مواطن عديدة من ((نهج
 البلاغة))، و شهادة عدد من الصحابة الذين زكاهم الفريقان ، و اتفقا على
 توثيقهم و نقل الحديث عنهم ، و تعبير هؤلاء عن الحقيقة المشار اليها
 عبر اشعارهم و كلماتهم كل ذلك يدل دلالة لا تقبل الشك والشبهة ان
 التشيع هو الامتداد الطبيعي للرسالة بما تفرضه طبيعة الرسالة نفسها و
 لعل اجماع المؤرخين على تفرد اميرالمؤمنين - عليه السلام - بفضائل و
 مناقب لم تكن لغيره معلم بارز على تلك الامتدادية .
 و يجسد التشيع الاطروحة الوحيدة النقية من شوائب الانحراف والهوى ،
 بما كان عليه قادة الاطروحة من سيرة شهد بنزاهتها و طهرها كل من ارخ
 لها.



الحقيقة الثالثة .

كان ائمة اهل البيت - عليهم السلام - مفزع الامة والحكام في كل ما اشكل
 عليهم فقد كان المسلمون يلجأون اليهم و يسألونهم عن كل ما اهمهم و
 كذلك كان يفعل الحكام و نقل لنا التاريخ عشرات بل مئات الشواهد التي
 تدل على رجوع الناس و حكاهم الى الائمة لحل اي مشكلة يستعصي
 حلها عليهم ((فقد كان الامام اميرالمؤمنين - عليه السلام - هو المفزع
 والمرجع لحل اي مشكلة يستعصي حلها على القيادة الحاكمة يومئذ و لا
 نعرف في تاريخ التجربة الاسلامية على عهدالخلفاء الاربعة واقعة واحدة رجع
 فيها الامام الى غيره لكي يتعرف على راي الاسلام و طريقة علاجه للموقف
 ، بينما في التاريخ عشرات الوقائع التي احست القيادة الاسلامية الحاكمة
 فيها بضرورة الرجوع الى الامام بالرغم من تحفظاتها في الموضوع ((٣٧)) .
 فعندما فكر ابوبكر بغزو الروم ، استشار جماعة من الصحابة ، فقدموا و
 اخروا، و لم يقطعوا براي فاستشار عليا - عليه السلام - في الامر، فقال -
 عليه السلام - : ان فعلت ظفرت فقال ابوبكر: بشرت بخير و امرالناس بالخروج
 بعد ان امر عليهم خالد بن سعيد ((٣٨)) .

و عن الطبري في تاريخه ، عن سعيد بن المسيب ، قال : جمع عمر بن
 الخطاب الناس ، فسألهم : من اي يوم نكتب التاريخ ؟ فقال علي - عليه
 السلام - : من يوم هاجر رسول الله - صلى الله عليه و آله - و ترك ارض
 الشرك ، ففعله عمر و هكذا وجد التاريخ الهجري ليؤرخ به المسلمون ((٣٩)) .
 و عن موطا مالك ، عن بعجة بن بدر الجهني انه اتى عثمان بامرأة قد ولدت

لسته اشهر، فهم برجمها فقال - عليه السلام - ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله - تعالى - يقول : (و حملة و فصاله ثلاثون شهرا) ((٤٠)) ثم قال : (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة) ((٤١)) ، فحولان مدة الرضاعة ، و ستة اشهر مدة الحمل . فقال عثمان : ردوها ((٤٢)) .

و اتذكر في هذا المجال قولاً للخليل بن احمد الفراهيدي ، شيخ سيبويه ، نقله لي احد الادبا الثقات ، قال : ((الدليل علي اولوية علي استغناؤه عن الكل ، و احتياج الكل اليه)) فالامام - صلوات الله عليه - لم يحتج الى احد، بينما احتاج اليه الآخرون ، و كانوا يسألونه . و رايت شواهد كثيرة رجع الخلفا الثلاثة فيها اليه ، بخاصة الخليفة الثاني الذي اشتهر عنه قوله : لولا علي لهلك عمر و لم يرجع الي احد، و لم تعص عليه مسألة ، و لم يجرح في شيء قط ذلك ا نه اوتي علما محيطا مستوعبا ، و ا نه صنع على عين الله ، كما صرح هو بذلك في بعض كتبه الى معاوية .

و هكذا سائر الائمة من اولاده الطاهرين ، فانهم كانوا الملاذ الوحيد للامة و حكامها و كم عجز الحكام عن علاج المشاكل ، التي كانت تعتريقهم ، فبادر الائمة الى اسعافهم ، و كانوا بالمستوى المطلوب في تلبية الحاجات و رفع المشاكل ، منطلقين من شعورهم بالمسؤولية المتمثلة بالمحافظة على المصلحة الاسلامية العليا، و احساسهم بضرورة ادا دور ايجابي في خدمة الرسالة على الرغم من اقصائهم عن مركزهم القيادي في زعامتها. و نكتفي هنا بنقل مثالين في هذا المجال :

الاول : يتمثل ((في المشكلة التي احدثها كتاب ملك الروم الى عبدالملك بن مروان ، اذ عجز عبدالملك عن الجواب على كتاب بمستواه ، فملا الامام زين العابدين - عليه السلام - هذا الفراغ و اجاب بالشكل الذي يحفظ للدولة كرامتها، و للامة الاسلامية هيبتها ((٤٣)))).

الثاني : يتمثل ((في انقاذ الدولة الاسلامية من تحد كافر يهدد سيادتها كالتحدي الذي واجهه هشام من الروم بشأن النقد و عجز عن الرد عليه و كان الامام الباقر في مستوى الرد على هذا التحدي ، فخطط للاستقلال النقدي ((٤٤)))).

و هناك مئات الوقائع التي رجع فيها الحكام الامويون و العباسيون الى الائمة و استفتوهم فيها و لم يحدثنا التاريخ ان احد الائمة استفتى احدا، او استعصت عليه مسألة ، او اخرج في معضلة كما لم يحدثنا انهم تتلمذوا علي يد احد من المسلمين وهذا دليل على عظمتهم وكفائهم و عصمتهم ، و لله درالشاعر اذ يقول :

و وال اناسا قولهم و حديثهم — روى جدنا عن جبرئيل عن الباري .
و اجاد ابو فراس الحمداني اذ قال في ميميته العصما :

ليس الرشيد كموسى في القياس ولا — مامونكم كالرضا ان انصف الحكم .
و كم اراد الحكام احراجهم و حسبنا المناظرات العلمية التي جرت معهم ، و مجالس الاحتجاج التي عقدت لاجل ذلك ، فقد دلت بكل وضوح انهم كانوا اكفا من غيرهم و احق كمدلت على تفوقهم علميا و سياسيا و اجتماعيا و لا نقول هذا من وحي التعصب والاعجاب ، بل ان المصادر المعنية قد تحدثت عنه باسهاب ، و اجملت كثيرا، بخاصة مصادر الخصم ، فانها نطقت بفضلهم و علمهم و نقاوة سيرتهم و عظمة اخلاقهم و لو وجدت المجال واسعا، لاتيتم بمئات الامثلة التي تقطع قول كل خطيب و لا احسب ان احدا يرتاب في ان المضايقات التي تعرض لها ائمة اهل البيت - عليهم السلام - متمثلة بالسجن ، والنفي ، والتشريد، والتعذيب ، والقتل كانت نتيجة لشعور الحكام الامويين والعباسيين بعظمتهم ، و علو شانهم ، و حقانيتهم

، وجدارتهم و كان اولئك الحكام المنحرفون يعلمون علم اليقين ان الائمة افضل منهم و احق بالحكم و ولاية الامر بيد ان انحراف النفوس ، والحسد، وحب الجاه والسلطة قد غلبت عليهم ، بل غلبت عليهم شقوتهم .



الحقيقة الرابعة .

كان ائمة اهل البيت - عليهم السلام - يحظون بمنزلة خاصة و مكانة مرموقة بين المسلمين و كان المسلمون قاطبة ينظرون اليهم نظرة تبحيل و تكريم ، و يحفظون حرمتهم ، و يحسبون لهم حسابا متميزا لما كانوا يلمسونه من عطا رسالي يستشعرونه في مختلف مجالاتهم ، و يستفيدون منه في حل مشكلاتهم ، و الحفاظ على رسالتهم ((٤٥)) كما كان المسلمون يولون احتراما خاصا للائمة نتيجة لشعورهم ان الائمة يتفردون في كل مفردة من مفردات حياتهم و قد لاحظ المسلمون ذلك بمختلف توجهاتهم بيد اننا يمكن ان نقول : ان ذلك الولا ليس ولا عقيدا واعيا، بل هو ولا عاطفي لم يرتكز على قاعدة صلبة و لو كان ولا عقيدا واعيا، لتمكن الائمة من تسلم مقاليد الامور و قيادة الامة و لو قدر ذلك لهم ، لانتشر التشيع العقيدي الواعي في كافة ارجاء المعمورة والجالب للانتباه ان عزل الائمة و حرمانهم من القيادة السياسية للامة لم يفقدهم مكانتهم الاجتماعية ، التي بلغت في بعض الحالات مستوى تسلم السلطة ايضا، كما نجد ذلك في خلافة امير المؤمنين - عليه السلام - الذي تفرد عن غيره من الخلفاء في ان الامة كلها بايعته طائعة منقادة و ((ان تلك الزعامة الواسعة التي كانت نتيجة لايجابية الائمة في الحياة الاسلامية هي التي جعلت منه المثل الاعلى للثوار الذين قضاوا على عثمان وهي التي كانت تتمثل في مختلف العلاقات التي عاشها الائمة مع الامة ((٤٦)))).

و نقرا كيف كان الامام موسى بن جعفر - عليه السلام - يقول لهارون الرشيد: انت امام الاجسام و انا امام القلوب .
و لما اراد عبدالله بن الحسن ان ياخذ البيعة لابنه محمد، كيف يقول للامام الصادق - عليه السلام : (و اعلم فديتك انك اذا اجبتني ، لم يتخلف عني احد من اصحابك و لم يختلف علي اثنان من قريش و لا غيرهم).
ولنلاحظ مدى ثقة الامة بقيادة ائمة اهل البيت ، نتيجة لما يعيشونه من دور ايجابي في حماية الرسالة و مصالح الامة .

و مثالنا على ذلك المناسبة الشهيرة التي انشد فيها الفرزدق قصيدته في الامام زين العابدين كيف ان هيبة الحكم و جلال السلطان لم يستطع ان يشق لهشام طريقا لاستلام الحجر بين الجموع المحتشدة من افراد الامة في موسم الحج ، بينما استطاعت زعامة ائمة اهل البيت ان تكهرب تلك الجماهير في لحظة ، وهي تحس بمقدم الامام القائد و تشق الطريق بين يديه نحو الحجر.

و كذلك الهجوم الشعبي الهائل الذي تعرض له قصر المامون نتيجة لاغضابه الامام الرضا - عليه السلام -، فلم يكن للمامون مناص من الالتجاء الى الامام لحمايته من غضب الامة ، فقال له الامام : اتق الله في امة محمد، و ما ولاك من هذا الامر و خصك به فانك ضيعت امور المسلمين و فوضت ذلك الى غيرك يحكم فيها بغير حكم الله عزوجل .

ان كل هذه النماذج والمظاهر للزعامة الشعبية التي عاشها ائمة اهل البيت على طول الخط تبرهن على ايجابيتهم و شعور الامة بدورهم الفعال في حماية الرسالة ((٤٧)) .

هذه اربع حقائق موجزة احببت ان اعرضها في هذه المقدمة و ثمة حقائق

اخرى ترتبط بمذهب اهل البيت ، والائمة المعصومين - عليهم السلام - و اتباعهم ، يضيق بنا المجال لطرحها .

و صفوة القول : ان خط اهل البيت هو الخط الذي نهجه رسول الله - صلى الله عليه و آله - و طلب من المسلمين التمسك به ، فاستجابت له ثلة واعية من خيرة الصحابة الذين زكّتهم كتب الفريقين و اقرت نزاهتهم و ايمانهم و حسن سيرتهم ، مما يعضد التمسك بذلك المذهب الحق ، و يبرز دليلا على احقيته و افضليته .

و رب سائل يسال عن السبب في قلة المتمسكين بمذهب اهل البيت بين المسلمين ، فنقول : ان الاهتدا اليه كالاhtدا الى رسالات السما ، اذ لم يتيسر لكل احد ، و ليست الكثرة مقياسا من منظار القرآن الكريم ، بل ان صحة العقيدة ، و قوة الدليل والبرهان ، و تشخيص الحق ، و وعي الحقيقة هي المقاييس التي يعرضها القرآن في هذا المجال و ان هناك اسبابا متنوعة لهذه القلة قد تظافت فادت اليها ، و هذا موضوع يحتاج الى دراسة مستقلة مفصلة ليس موضعها هنا .

بيد ان المثير للانتباه هو ان التشيع قد انتشر في حواضر كثيرة خلال القرن الثالث ، والرابع ، والخامس ، والسادس على الرغم من الاجوا المشاكسة التي كان يعيشها و اشار مؤلف الكتاب الى هذه الحقيقة كما شهد القرن الثاني اتساع القواعد الشعبية الموالية لاهل البيت ، مما ادى الى سقوط الدولة الاموية و مجي العباسيين الذين لم يفلحوا في القضا على الامويين ، لولا رفعهم شعار اهل البيت ، الذين كان يعرفهم الناس على انهم آل محمد من اولاد علي و فاطمة و استغل العباسيون ذلك الشعار ، و خدعوا الامة ، و انتهجوا اساليب ملتوية في الوصول الى الحكم و حسبنا ذلك الشعار دليلا على انشداد الامة الى اهل البيت لما عرفوه عنهم من نزاهة و كفاة ، و ما لمسوه من عطا ثر جاد به ائمة اهل البيت عليهم .

اما التشيع في ايران ، فقد تكفل هذا الكتاب بدراسته دراسة تاريخية مفصلة و قد انجزت تعريبه استجابة لاقتراح الاستاذ الفاضل الدكتور السيد محمود اسداللهي ، احد اساتذة اللغة العربية بكلية الاداب بجامعة مشهد ، ليكون رسالتي في مرحلة الماجستير فاتممتها و حصلت على شهادة الماجستير بتقدير امتياز و اني اذ اشكر الله - جل شاناه - و ادعوه ان يرشدنا لما فيه صلاحنا ، يطيب لي ان اقدم جزيل شكري للاستاذ الكريم اسداللهي على اقتراحه هذا الكتاب ، و دفاعه المخلص الجاد عند مناقشة الرسالة ، و تمنى له عقبى الدار .

و من الجدير ذكره ان موضوع الكتاب ، والشعور بضرورة خدمة المذهب الامامي المظلوم هما اللذان حفزاني على الاستجابة للاقتراح المذكور والايفاض اليه .

و لا يخفى ان الترجمة فن من الفنون التي وجدت لها موقعا متميزا في الميدان العلمي هذا اليوم و هي لاتقل عن التاليف او التصحيح او التحقيق ، بل ربما هي اصعب من هذه الحقول العلمية المشار اليها ، لان نقل الفكرة الى لغة اخرى دون الاخلال بمعناها و محتواها يحتاج الى براعة خاصة لا تيسر لكل احد و هذا النقل مهمة شاقة لا يدركها الا من مارسها ، اذ يعنى صب الفكرة في قالب آخر بعد استيعابها و هضمها في اللغة المنقول عنها و لايد للمترجم من مؤهلات تمكنه من مزاوله هذا العمل العلمي العسير منها . ان يكون ذا حصيلة علمية متنوعة ، و ان يكون متمكنا من اللغتين ، و له قلم ادبي جيد كما يتابع ما يصدر من ترجمات مختلفة .

اود ان اسجل في ختام هذه المقدمة بعض الملاحظات حول الكتاب بشكل عام و يتخللها حديث عن الجهود المبذولة في مجال التحقيق ليتبين ان التحقيق قد رافق التعريب في بعض المواطن .

١ - موضوع الكتاب موضوع جيد رائع بعامة و لعله بكر من نوعه ، اذ عرض دراسة تاريخية مسهبة عن الشيعة والتشيع في ايران لم يعرضها احد بهذا التفصيل الى الان و قد ابدع مؤلفه حقا بما بذله من جهود مشكورة محمودة في البحث والتنقيب ، و تتبع المصادر، و عرض المطالب والموضوعات بنحو متسلسل فله من الله الاجر، و منا الدعا و له الشكر على ترحيبه بترجمة الكتاب .

٢ - احتوى الكتاب على معلومات تاريخية ثمينة منقولة عن مصادر فارسية لم تعرب بعد، و هي جديرة بالتأمل والمطالعة على سبيل المثال ، تحدث المؤلف عن مراسيم عاشورا، و نقل في حديثه معلومات عن كتاب ((نقض)) تفيد ان عددا كبيرا من علماء السنة و قضاتهم كانوا يقيمون العزا على سيدالشهدا الامام الحسين عليه السلام و هذا يدل على ان اقامة العزا لم تقتصر على الشيعة وحدهم .

٣ - بدا المؤلف دراسته بالحديث عن ضروب التشيع ، فذكر انها ثلاثة هي :التشيع السياسي ، والعقدي ، والتشيع المتمثل بمودة اهل البيت عليهم السلام و يمكن ان نعبر عن الضربين الاخيرين بالتشيع العقدي الواعي ، والتشيع العاطفي ثم انتقل المؤلف الى ذكر عدد من البواعث على تغلغل التشيع بين الفرس ، و تطرق بعد ذلك الى الموالي و نزعاتهم الدينية ، و اعداد بعضهم من قبل الائمة المعصومين - عليهم السلام ، و مساهمتهم في ثورة المختار، و نزعة الغلو عند بعض الموالي و في حديثه هذا كله نقاط لافتة للنظر، نطالع فيها نقطتين مهمتين .:

الاولى : اشار المؤلف الى ان العرب هم واضعو لبنات التشيع و ليس غيرهم ، و اثبت ذلك بالدليل و هذه حقيقة ذهب اليها كثير من الباحثين المنصفين . و انما اراد المؤلف ان يدحض الظن القائل بان التشيع فارسي النشأة والهوية ، وهو ما ذهب اليه بعض الدارسين المغفلين او المغرضين علما ان اتهام التشيع بفارسية النشأة والهوية ليس مثلبة للتشيع ، لان الفرس قوم كغيرهم من الاقوام ، فيهم الحسن والردى ، والصالح والطالح و لهم مناقب و مثالب كسائر الاقوام من عرب ، و ترك ، و غيرهما .

و لا نرتاب في ان التشيع عربي النشأة والهوية و هذه حقيقة لا ينكرها الامكار، غير اننا نقول : ان عددا من اقطاب التسنن و ائمتهم و رجاله كانوا من غيرالعرب ، كالفرس ، والروم ، والترک و ليس في هذا عيب او نقص ، لان المقياس القرآني للتفاضل هو التقوى ، لا الانحدار القومي ، والانتساب العرقي و اذا كان للفرس دور في خدمة الاسلام والمسلمين ، فان المسلم العقيدي الواعي يتلقى ذلك برحابة صدره و يبدو ان هذا التوجه كان طبيعيا في القرون الخالية و انما فطن له ذوو النفوس الوضيعة في العصور المتأخرة لمرب في انفسهم لا يخفى على اللبيب كنهها و نذكر هنا ان احدا من الشيعة لم ينز سنيا بهوية مذهبه ، و قومية رجاله و عظمائه و حسبنا ان ائمة الشيعة كانوا من سادة العرب و صفوة اهل الحجاز الشريف .

الثانية : المع المؤلف في حديثه عن الموالي والائمة الاثني عشر عليهم السلام الى ان معظم اصحاب الائمة كانوا من العرب ، و بينهم عدد قليل من الموالي ومصدره في هذا البحث هو كتاب الشيخ الطوسي - رضوان الله عليه و نستخلص من كلامه فيما اذا كان عدد من اصحاب الائمة من الموالي : ان الانتساب الى المدينة لايدل على الارومة العرقية ، اذ ان كثيرا من العرب هاجروا الى ايران ، و توطنوا بعض حواضرها و نسبوا انفسهم اليها و هناك ارقام كثيرة مشهورة ذكر فيها لقب فارسي واصحابها من العرب الاقحاح ، كابي الفرج الاصفهاني مثلا اذ نسب الى اصفهان ،بينما كان اموي المحتد و امثال ابي الفرج كثيرون .

فاللقب ليس معلما على القومية والهوية بخاصة ان هناك اسبابا جمعة دفعت

المتلقين باللقاب الفارسية الى اختيارها والجالب للانتباه هنا ان العرب المهاجرين الى الامصار الفارسية لم يروا عيبا و نقصا في الانتساب الى هذه الامصار و هذا توجه محمود يدل على تحرر من التعصب القومي والعنصري البغيض .

كما ان هناك نقاطا اخرى مفيدة في هذا البحث منها : اثبات نزاهة المختارو صحة عقيدته و مذهبه ، و ان ما نسب اليه كان من تخرصات المغرضين وتقولاتهم و منها: ان الموالي كانوا ذوي نزعات متنوعة ، و قليل منهم ركن الى التشيع فمنهم السني المتعصب ، و منهم الخارجي المتحجر، و منهم العباسي المتعنت ، و منهم المغالي في عقيدته و ثلة منهم آمنت بالتشيع و هذه حقيقة اجمع عليها المؤرخون و منها : عدم وجود فرقة باسم الكيسانية في التاريخ اعتمادا على كتاب بعنوان مذاهب ابتدعتها السياسة في الاسلام لمؤلفه عبدالواحد الانصاري .

تطرق المؤلف بعد ذلك الى قم و تاسيسها من قبل العرب ، و دور العرب في نشر التشيع في ربوعها، و تأثيرها على المدن الاخرى ثم انتقل الى مكيدة العباسيين في استغلال شعار اهل البيت من اجل الوصول الى الحكم ، و انهم لم يفلحوا في القضا على الامويين الا من خلال شعار اهل البيت و واصل حديثه عن الامصار الشيعية في ايران مضافا الى قم و عرج على بعض الحركات الشيعية التي قامت في ايران ، و هجرة السادة الى ايران و استقرارهم فيها و ذكر بنقطة مهمة تتجسد في ان بعض السادة كانوا منحرفين عن اهل البيت ، ناكبين عن صراطهم ، و انهم ليسوا اولي تشيع عقيدي واع ثم انبرى المؤلف الى الحديث عن التشيع في القرن الثالث الهجري و تكلم حول الدولة الطاهرية ، و العلوية بطبرستان ، و الصفارية في شرق ايران و خصص كتابا مستقلا للحديث عن التشيع بالري ، و قدالحناه بهذا الكتاب بديلا عن موضوع التشيع بالري و جانا الكتاب متأخرا بعداتمام ترجمة كتابنا هذا، فترجمناه و جعلناه مكان الموضوع المشار اليه بنا على طلب المؤلف الكريم و تحدث المؤلف عن التشيع بسبزوار، ثم تطرق الى الاسماعيلية و اسهب في دراستها و من الخلق بالذكر انه من غير الصحيح اضفطابع التشيع على الاسماعيلية ، لان الاسماعيلية ليست فرقة شيعية ، بل هي فرقة اسلامية كسائر الفرق و من المستحسن ان تذكر الاسماعيلية مجردة عن هوية التشيع و انتقل المؤلف بعد ذلك الى الكلام عن الدولة البويهية و دور البويهيين في التشيع ، و نشاطات الشيعة في العصر البويهي و ناقش التشيع في القرن الخامس و تحدث عن السلاجقة و معاداتهم للشيعة ثم انتقل الى التشيع و الحواضر الشيعية في القرن الخامس ، و السادس و ذكر مراسيم الشيعة و تقاليدهم في الغدير، و عاشورا، و الجمعة و بعد ذلك تطرق الى التشيع بطبرستان ، ثم تشكيل الحكومة الاسماعيلية في ايران و ختم دراسته بالحديث عن الدولة الخوارزمية و النزعة الى التشيع و خصص الصفحات الخمسين الاخيرة من كتابه لموضوع التشيع و سقوط بغداد بايدي المغول و يسترعي انتباهنا في هذا الفصل براءة العالم الكبير نصير الدين الطوسي من تهمة تحريضه المغول على قتل الحاكم العباسي و كذلك براءة الوزير الشيعي ابن العلقمي من تهمة ممالاة المغول و التعاون معهم سر اللانقضاء على الحكم العباسي و حديثه في هذا المجال مدعوم بالدليل و البرهان .

٤ - يلاحظ عدم الدقة في نقل بعض المعلومات و النصوص من مصادرها الاصلية ، مما ولد لنا صعوبات ضاعفت من مشقة العمل ، و لم تذلل الا بالرجوع الى المصادر المعنية و التدقيق في نصوصها فلم اکتف في ترجمة هذا الكتاب بالكتاب نفسه ، بل نظرت في مصادره ايضا حيثما تيسرت ، حرصا مني على اتقان العمل و احكامه ، و حفاظا على مستوى جيد للترجمة .

نقرا في موضوع : تأثير التشيع في قم على المدن الاخرى ان الشيخ الطوسي روى ان امرأة من اهالي آبه ارادت ايصال مبلغ ٣٠٠ دينار الى ابي القاسم بن روح بينما كان المبلغ في المصدر الذي اشار اليه المؤلف ٤٠٠ دينار و هناك امثلة اخرى على عدم الدقة اشرت الى بعضها في الهوامش .

٥ - رجع المؤلف الى نصوص فارسية مترجمة عن العربية ، و ليس من الصحيح ترجمتها مرة اخرى الى العربية لتضارب الاسلوبيين بل يحسن الرجوع الى الاصل ، لكن قد يكون الرجوع شاقا لان النص الفارسي قد شغل عدة اجزا من الكتب بينما نجد نصه العربي في كتاب واحد و اهم مثال هنا هو كتاب احسن التقاسيم للمقدسي فالمؤلف اعتمد على ترجمته الفارسية في حين ان اصله عربي مما حداني على الرجوع اليه و لم اجد الا نسخة واحدة مطبوعة طبعة حجرية في كلية الالهيات ، فنظرت فيها و نقلت

النصوص منها مباشرة و قد تطلب مني هذا العمل جهدا كبيرا و وقتا كثيرا .
و هناك ملاحظات اخرى يطول بنا المجال اذا ذكرناها جميعا و منها ماثبة في
بعض هوامش الكتاب .

و في نهاية المطاف اود التذكير ان الدكتور اسداللهي عندما اقترح تعريب
هذا الكتاب ، فاتحت مجمع البحوث الاسلامية حول طبعه قبل ان يوافق اعضا
قسم اللغة العربية على تعريبه كاطروحة في مرحلة الماجستير فلقيت
مفاتيحي ترحيبا من لدن السادة المسؤولين في المجمع و يحسن بي ان
اقدم جزيل الشكر والتقدير لسماحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ علي
اكبر الهي الخراساني رئيس مجمع البحوث الاسلامية على اضطلاعهم بمهمة
ادارة المجمع ، و جهودهم المبدولة في هذا المجال .

كما اقدم بالغ الشكر والثناء للاخ الفاضل محمد رضا مرواريد مساعد رئيس
المجمع للبحوث والدراسات على استجابته المحمودة لاقتراحي طبع الكتاب
، و اختياره عنوان الكتاب فان عنوانه بالفارسية : تاريخ تشيع در ايران از آغاز
تا قرن هفتم هجري اما عنوانه العربي الذي عرضه الاخ المذكور فهو:
الشيعة في ايران دراسة تاريخية ، منذ البداية حتى القرن السابع الهجري
وهو عنوان رائع مناسب .

و لا يفوتني ان اشكر الاستاذ الكريم احمدي بيرجندي على ما تفضل به من
توضيح بعض النصوص والاشعار الفارسية المنقولة في هذا الكتاب ، و له مني
كل تقدير.

و اود ان احيط القرا الكرام علما انني بعد فراغي من تعريب الكتاب وافاني
ملحق او مستدرك على الكتاب الفه الاستاذ جعفران لمناسبة تعريب الكتاب
و قدجا المستدرك المذكور ليسد ما في الكتاب من خلل او يزينه باضافات
مفيدة و هاهو يلحق في آخر الكتاب مكملا له و هو آية على جهود
مشكورة بذلها المؤلف الميجل ، كما يحمل دلالة على متابعتة الصادقة
للعمل و تعاونه الجاد في هذا السبيل فله من الله الاجر والثواب ، و من القرا
حسن الثناء.

هذا الكتاب بين يديك عزيزي القارئ ، ان اجدت فيه فذلك ما ارجوه ، و ان
قصرت فذلك مبلغ من العلم و ما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه انيب .
الثامن من صفر ١٤١٦ .

علي هاشم .



مقدمة المؤلف .

توطئة .

حالفني التوفيق في تاليف هذا الكتاب ، اذ زاولت التدريس في احدى
الجامعات لموضوع بهذا العنوان كنت القى دروسه على الطلاب يضاف الى
ذلك ان الشعور بالحاجة الى مثله ، الذي عبر عنه بعض العلماء، قد ترك
بصماته على هذا الاثر المزجى .

و من المؤسف ان كثيرا من دروسنا الجامعية تفتقر الى مادة محددة و
على الرغم من ان هذا الموضوع يعتبر حسنة لاسيئة اذا ما اخذنا بعين
الاعتبار وجود الاساتذة الباحثين على الصعيد الجامعي ، بيد ان هذه
الدروس تعرض ناقصة لفقدان الاستعداد في كثير من الحالات و قد تطرح
موضوعات لا تمت بصلة الى موضوع الدروس .

من وحي ذلك كله ، اتوقع ان يكون هذا الكتاب مفيدا للاساتذة الكرام
الراغبين في عرض بحوثهم المتعلقة بتاريخ التشيع في ايران الى جانب
البحوث التي يضمها هذا الكتاب ، كما ان مطالعته لا تخلو من ثمرة يقطفها

التوافقون الى موضوعه .
ان اعداد هذا الكتاب لم يتحقق بالمستوى المطلوب من جرا المشاغل
الفكرية ، فلا بد من وجود النقائص فيه و احسب ان الباحث ، في اي بحث
كان ، ينبغي ان يجد بنحو يطمئن الى انه انجز افضل عمل في ظروفه
الخاصة اما انفسف على اني لم استطع القيام بذلك العمل في كتابي هذا ،
بيد ان ما لا يدرك كله لا يترك كله .
ثمة موضوعات لها علاقة ثانوية بالمباحث الاساسية في هذا الكتاب ، و
يمكن ان تشكل وحدها بحثا مستقلا ، لم تاخذ نصيبها من البحث كما هي
اهله و ليس هنامجالها ايضا .
و يحسن بي هنا ان اقدم شكري للساتذة الذين اعانوني بتوجيهاتهم
العامية في استيعاب كثير من المسائل و اخص منهم استاذي الجليل العلا
مة السيد جعفر مرتضى ، و سماحة آية الله السيد مهدي روحاني ، فهما و
ان لم يطالعا الكتاب ، بيذا نهما ابديا توجيهاتهما الضرورية على صعيد
الاستشارات الفكرية في غير موطن .
و من الجدير ذكره في ختام هذا التوطئة اننا قد ناقشنا بعض الابعاد الفكرية
القائمة بين التشيع و ايران في كراس آخر قد صدر سابقا ، و هو بعنوان (
بحث موجز حول العلاقة بين التشيع و ايران) ((٤٨)) اما في هذا الكتاب
فاننا استعرضنا الابعاد التاريخية للموضوع اكثر من غيرها مع بعض الاضافات
المتعلقة به - و ان كان ذلك الكراس مستقلا و لم يرد في موضوعات هذا
الكتاب - علما ان الكراس المذكور طبع سنة ١٤٠٧ هـ من قبل القسم الثقافي
للجهاد الجامعي في جامعة اصفهان .
رسول جعفریان .
١٤١٠ هـ .



حول تغلغل التشيع في ايران .

ان القا نظرة خاطفة على ماضي ايران يكشف لنا ان ((تغلغل التشيع)) في
ايران لم يكن مباغتاً ، بل اتخذ مجراه التدريجي ببط على امتداد قرون من
الزمان و عندما نتامل في الحوادث التي لها علاقة بتنامي ((النزعات
الشيعة)) ، نستطيع ان نسجل عددا من المراحل التي تدرج فيها التشيع
عند دخوله الى ايران ، بحيث يمثل كل منها مرحلة اشمل من سابقتها .
المرحلة الاولى ، بين الموالي الفرس في العراق .
المرحلة الثانية ، تغلغل التشيع في بعض المناطق المركزية من ايران كـ((قم
)) .
المرحلة الثالثة ، ازدياد حجم النزعات الشيعة بمجي العباسيين الى الحكم
المرحلة الرابعة ، فتح طبرستان على ايدي العلويين .
المرحلة الخامسة ، قيام الحكومة البويهية .
المرحلة السادسة ، بعد الغزو المغولي .
المرحلة السابعة ، تسلم الصفويين لمقاليد الامور .
و اذا اخذنا بعين الاعتبار هذه المرحلية و اقررنا ان زمن المراحل المذكورة
قدامتد عشرة قرون ، فلا يمكن ان نلخص البواعث على تغلغل التشيع بواحد
اواثنين و هذا يعود الى ان كل عصر كانت تسوده ظروف خاصة من الوجهة
الثقافية ، والسياسية ، و الاقتصادية و من الطبيعي ان موقف الناس من
المذاهب والفرق يتباين ايضا .
من هذا المنطلق ، ينبغي ان ننظر الى كل مرحلة على انها مستقلة نسبيا

عن المراحل الاخرى ، و ان نضع في حسابنا الظروف الخاصة التي تتحكم في كل مرحلة من شتى الابعاد و انه لتفكير ساذج ان يفسر المر تغلغل التشيع بالاشارة الى وجه واحد من الموضوع ، لا يعلم مدى قرينه من الصواب

على سبيل المثال ، لا يمكننا ان نعتبر الوضع الروحي والثقافي لاناس غلبوا على امرهم في السنة السادسة عشرة من الهجرة متكافئا مع الوضع الروحي والثقافي لاناس عاشوا بعدهم بمائة سنة ، و كذلك لا تتكافأ قابلياتهم و استعداداتهم .

و لا جرم ان الناس الذين كانوا يعيشون في ايران ابان القرن الخامس الهجري يختلفون كثيرا عن الذين كانوا عرضة لغزوات العرب المسلمين اذ ان البواعث العرقية والعنصرية عندهم كانت تشهد عدا تنازليا، او ان حدثها خفت بفضل التعاليم الاسلامية و حينئذ لا بد ان يتغير موقفهم حيال الفرق المختلفة فاذا كانوا قد تعرضوا يوما الى هجمات الامويين ، فانهم استطاعوا ان يجيئوا ببني العباس في يوم آخر الى الحكم ، و اسسوا في عصر من العصور حكومة مستقلة لهم ، بل حكموا بغداد ردحا من الزمن .

و من البين ان هذه الظروف المختلفة اذا لم تؤخذ بنظر الاعتبار، فان اخطا كثيرة ستبرز في الاستنتاج .

و قد قويت نزعة الفرس الى التشيع عندما استولوا على بغداد (في العصر البويهي) ، و اتقدت جذوتها عندهم سريعا بعد استيلا المغول عليهم . و لنا ان نسأل في هذه الحالة عن علاقة هذا الموضوع بالتفسير القائل انهم اختاروا التشيع بسبب الظلم الذي لحقهم من بني امية و حكامهم ، و ما عاشوه من عنت و ظروف عصبية ، و لا نهم كانوا يريدون النضال تحت راية الاسلام الحقيقي لا اسلام الحكام .

و في ضوء هذا التوضيح ، لا سبيل لنا الا ان نقول لهؤلاء الدارسين السطحيين السذج ، الذين استخلصوا نتائج كبيرة من خلال مقدمات واهية ، ان يعيدوا النظر في ((تتبع المجرى التدريجي لتغلغل التشيع في ايران والعوامل المتعلقة به ((٤٩)))).

ان هؤلاء الاشخاص يحللون تغلغل التشيع في ايران من خلال عرض الارضية الثقافية للفرس في القرن الاول الهجري ، و كذلك عرض البواعث العرقية والقومية وفي الان ذاته اغفل كثير من القضايا الجزئية التي كان لها تأثير عام في نفوذ التشيع ، وقد تحقق هذا التأثير في القرون التالية و لا بد لاي بحث ناصع من ذكر التاريخ الدقيق لدخول التشيع في المدن والمناطق المختلفة ، و استعراض القضايا الخاصة بكل عصر جهد المستطاع . و من الطبيعي ان المسائل الثقافية والحضارية لاي شعب تستأثر الاهتمام اجمالا، و ان شعبا الف ثقافة خاصة معينة قرونا متواترة من الزمان لا يستطيع ان ينسلخ عنها ببسر و ديمومتها رهينة بدور الثقافة الجديدة في المجتمع و موقفها من الثقافة القديمة و كان هذا الموقف قويا من منظار الاسلام و في الوقت نفسه كانت اقامة بعض المناسبات والمراسيم الجاهلية الفارسية تعد معلما على بقا الرواسب الثقافية من الماضي و كانت هذه المناسبات والمراسيم قائمة في القرون الاولى بين الفرس السنة ، والفرس الذين كانوا ذوي ميول شيعية يضاف الى ذلك انها كانت ملحوظة عند العرب انفسهم ، حتى ان الامويين احيوا اسطورة رستم و سهراب ((٥٠)) ، و ان الحكام الامويين والعباسيين كانوا يقيمون المراسيم الخاصة بيوم النوروز، والمهرجان ، والاداب والتقاليد الفارسية ، كما رحبوا بكثير من التقاليد الساسانية ((٥١)) .

ان الاهتمام بهذه المسائل الثقافية - بعامة - يمكن ان يحدد بعض الخطوط في تاريخ ايران برمته حتى يتسنى له ان يشكل محورا لتقويم ((التطورات

الفكرية والثقافية)) الى حد ما بيد انه ينبغي مراعاة الدقة في هذا المجال ، و توضيح التأثير الذي تتركه هذه المسائل بنحو دقيق ، لا ان تؤخذ نتائج كبيرة تحت عناوين عامة ، او بسبب وجودها السطحي في ظواهر الاشياء . و في مجال تحليل هذا الموضوع ، استهديت بنصوص من الطراز الاول ما استطعت الى ذلك سبيلا ، و استنرت بكثير من المصادر الجديدة حيثما كانت قريبة المنال . و لا جرم ان كتابي ليس آخر محاولة في هذا المجال ، الا ان الذي يبدو هو انه عرض بمجملة موضوعات جديدة و نحيل الحكم عليه الى القرا الكرام . و نستهل حديثنا ببحث يرتبط بالاشكال التي ظهر فيها التشيع و بعض الاسباب الباعثة على تأثيره في نفوس الناس ، و ذلك قبل ان نشرع بشرح تغلغل التشيع في نفوس الموالي ، ثم في ايران .

الاشكال التي ظهر فيها التشيع .

ان اول البواعث على استقلالية التيار الشيعي عن سائر المسلمين هو النظرة الخاصة التي يحملها الشيعة حيال امامة امير المؤمنين - عليه السلام و يعتبر هذا الموضوع امرا الهيا من منظار التشيع و هذا ما افضى به الى الخروج من الطابع السياسي المحض ، ليعرض في اطار عقيدي . و عندما ابدى الامام علي - عليه السلام - مرونته مع الخلفا شكليا ، ظل هذا الموضوع يحوم في نطاق حواريه دون غيرهم و لما ايقظت الظروف السياسية الناس فشعروا ان عليا - عليه السلام - وحده هو الخليق بقيادة المجتمع ، انثالوا عليه و بايعوه و كانت بيعتهم بيعة الخلافة ، لا بيعة الامامة بالمفهوم الشيعي بيد ان بينهم ثلة قد بايعوه بيعة خاصة في ضؤ وعيهم حديث الغدير ، مضافا الى البيعة العامة التي سايروا فيها جماهير الناس ، و اعتبروا انفسهم اوليا من والى ، و اعدا من عادى . و ذكر الطبري هذا الموضوع بالمفهوم المشار اليه ((٥٢)) الا ان القضية كانت اهم من ذلك .

و عندما قدم الامام امير المؤمنين - عليه السلام - الى الكوفة ، فان قدومه كان من اجل اعداد الناس الذين قلما تلوثوا بالافكار الباطلة ، و غرس بذرة التشيع الحقيقي في اعماق وجودهم فالامام كان يرى ان شخصيته قد غمرت تلك الفترة ، فعليه ان يعرف نفسه و يفرض شخصيته و يشعر الناس بابعادها المجهولة وجد في ذلك و بذل حمادى جهده من اجله و اول خطوة قام بها هو انه اشهد عددا من البديين على حديث الغدير في ((رحبة المسجد)) بالكوفة و شهد على ذلك اثنا عشر رجلا كانوا حاضرين و نقل المرحوم الاميني في كتاب ((الغدير)) تفصيل القصة ((٥٣)) كما اراد الامام ان يشعر الناس ان شخصيته تختلف عن شخصية الخلفا السابقين ، وان لها ابعادا اخرى غير البعد السياسي ، و ذلك من خلال اخباره الصريح بالغيب ، الماثور عن الطرق المختلفة للفريقين و هذا هو ما يتمسك به الشيعة و من جهوده لتعزيز التيار الشيعي كلماته المفصلة في ((نهج البلاغة)) حول اهل البيت عليهم السلام - و فضائلهم و علومهم ، و تعابيره التي تعطينا مفهوما شيعيا عن ((الامامة والولاية)) بشكل صريح ((٥٤)) .

و هذا كله يدلنا على ان الامام - عليه السلام - انشا خطأ فكريا مستقلا ، مضافا الى قيامه بادارة الشؤون المختلفة ، و قتاله ((الفاسقين)) ، فقد ارسى دعائم ((الفكر الاسلامي الصحيح)) في قالب التشيع ، و آتت جهوده اكلها ، فقد تربت ثلة من اصحابه كانوا مستعدين للتمثيل بهم دون ان يتنازلوا عن خطه و نهجه و نلحظ ذلك في الشعر الذي ارتجز به المقاتلون في

صفيين ، اذ انتهجوا ((دين علي))- عليه السلام في مقابل ((دين عثمان)) ((٥٥) .

و هكذا كان واضحا وجود خط فكري خاص للامام - عليه السلام وانصاره ذلك الخط الذي كانوا قد وطنوا انفسهم على التضحية من اجله وكانوا يشعرون انهم لو تبرأوا من هذا الخط الصحيح ، فانهم تبرأوا من الاسلام حقا و هذا الموضوع نفسه مطروح في معرفة العلوم الاسلامية فان مسائل من قبيل ((الجبر)) و ((الاختيار)) لم تطرح في اواخر القرن الاول الهجري ، بل كانت مطروحة منذ البداية كما نلاحظ ذلك في القرآن الكريم اذ عرضها في مجال موقف المشركين من النبي - صلى الله عليه و آله ((٥٦)) شأنها في ذلك شأن مسألة ((التوحيد)) و ((التشبيه)) و كان للامام علي - عليه السلام - موقف صريح منها، فخطبه الواردة في ((نهج البلاغة)) حول (التوحيد)) و صفات الله ، و نفي ((التشبيه)) و ((التجسيم)) تحمل اسمي المفاهيم الفلسفية ، و تدل على عقيدة الشيعة في مقابل ((التشبيه)) و ((التجسيم)) كما تشير الى ان لهم خطا عقيدا لا غبار عليه .

اما في حقل المسائل الفقهية ، فعلى الرغم من عدم وجود مدرسة فقهية خاصة في القرن الاول ، الا ان آرا مختلفة كانت معروضة وقتذاك و نلاحظ هنا ان الاراء الفقهية للامام علي - عليه السلام - كانت تحظى بالاحترام عند من يؤمن بافضليته و كان ((العلويون)) و ((الشيعة)) يعولون على آرائه و يؤثرون موقفه الفقهي على مواقف الآخرين .

و نقرا ان ابن عباس - و هو من مشاهير الصحابة - كان يقدم قول علي عليه السلام - على اقوال الآخرين ((٥٧)) حتى انه كان يجيزالمتعة و هذا يدل على ان بني هاشم كانوا يلتزمون بالاراء الفقهية للامام - عليه السلام . بيد ان هذا الخط الفكري والعقدي الذي يمكن ان نستشف من ثنايا التاريخ والفقه مواقف كثيرة لتأييده و دعمه في القرن الاول ، كان مطروحا عند (الشيعة)) و ((العلويين)) و ((الائمة الطاهرين - عليهم السلام)) و ان كانت مسائل فقهية شيعية تلاحظ نوعا ما عند من يقر بافضلية علي - عليه السلام - (لا بامامته) من اهل السنة .

و من الضروري في ضوء التوضيح المتقدم ان نعرض شكل التشيع بعداميرالمؤمنين بنحو متميز و يمكن الاشارة في هذا المجال الى الابعاد الثلاثة للتشيع .



١ - التشيع السياسي .

من المؤسف ان كثيرا من الباحثين قد خلط سهوا و تسرعا بين التشيع السياسي ، والتشيع الحقيقي ان ((التشيع السياسي)) يعني وجود جماعة في التاريخ كانت لا تؤمن بالمبادئ الفكرية للشيعة ، او لم تكن على معرفة بها، الا انها اتجهت اتجاهها سياسيا معينا يدعم قيادة اهل البيت - عليهم السلام - لا بوصفهم ((منصوبين من الله تعالى))، و نهضت معهم ضدالظلم الذي كان يمارسه الحكام او انها كانت على الاقل منسجمة فكريا مع ذلك التوجه .

و خلاصة ما في هذا التشيع ان تلك الجماعة المنتمية الى البيت العلوي ، والتي انتفضت ضد الامويين ، كانت تتمتع بالكفاءة القيادية اكثر من الآخرين و لا ينطلق هذا التوجه من ايمانهم ان العلويين خلفا للنبي - صلى الله عليه و آله - والمنصوبون من الله تعالى ، بل ينطلق من رؤيتهم انهم اهل للخلافة .

و كان هؤلاء الاشخاص موجودين بين كثير من التابعين والمحدثين والفقهاء

كثير منهم كان يقر بالاحاديث الماثورة عن طريق السنة ، و ربما نقلوا روايات عن ائمة الشيعة ايضا بيد انهم لم يلزموا انفسهم بالسماع عن طريق اهل البيت - عليهم السلام - فحسب ، و لم يقرؤا بفقهاء آل محمد - صلى الله عليه و عليهم تماما و في الوقت نفسه كانوا يتفوقون في تفضيلهم على الآخرين ، بخاصة في ما يرتبط بموقفهم ضد الحكام .

يضاف الى ذلك ، ان ما يمكن ان يميزهم عن الآخرين هو تفضيلهم عليا عليه السلام - على غيره عند تقويم المكانة المعنوية والعلمية للخلفاء مما ادى الى ان يعرفوا بالشيعة في مقابل اهل السنة .

و قد رسخت هذه المسألة في كتب الجرح والتعديل لاهل السنة ، اذ وصفوا شخصيات القرون الثلاثة الاولى بالتشيع حسب المفهوم المشار اليه ، و عرفوا كثيرانهم بقولهم : ((فيه تشيع يسير)) و حددت هذه الكتب الفارق بين هؤلاء و بين اتباع التشيع الحقيقي الصريح ، و غيرت الالفاظ التي تعبر عن نزعاتهم المذهبية ، نحو : ((شيعي غال))، و ((رافضي)) و هنا يستبين ان تشيع المعبر عنه هكذا اقوى ، و يتوكأ على مواقفه العقائدية المرتكزة على العقيدة الشيعية اما اصطلاح الشيعة فانه كان يطلق عادة على من يقدم عليا - عليه السلام - على غيره من الخلفاء ، و لا سيما الخليفة الثالث ((٥٨)) .

و من الطبيعي ان هؤلاء الاشخاص الذين كانوا يعتقدون بافضلية الامام علي عليه السلام - على الخلفاء - (كلهم او على عثمان بشكل خاص) - كانوا يرجحون آراءه الفقهية ايضا بطريق اولي ، بيد انهم لم يؤكدوا على ذلك ، بخاصة ان طرق اهل السنة كانت ضعيفة لعرض فقه امير المؤمنين - عليه السلام و يعود ذلك الى الحظر الذي مارسه الامويون و بعدهم العباسيون على امتداد قرن او قرنين حتى ان ما كان ينقل عن طريق اهل السنة ، كان يعرض على انه موافق للشيخين و لذلك نجد احيانا تحريفا متعمدا في اقوال الامام علي - عليه السلام - سوا كانت في الفقه ، ام تفسير القرآن ، او غيرهما كما افترؤا و تقولوا عليه جهرة و محصلة هذا التوجه هو مناوأة الشيعة والاصطدام بهم .

و عند ما كانت هذه الطرق الضعيفة موجودة ، و كان هناك اشخاص من هواة التشيع السياسي يثقون بها و يعتمدون عليها ، فان المسافة بينهم و بين التشيع العقدي كانت تزداد يوما بعد آخر و يمكن ان نذكر ((الزيدية)) من بين الفرق الشيعية الاخرى في هذا المجال ، فان فريقا من الزيدية كان يتمسك بالنص الخفي في الامامة مقابل ((النص الجلي)) الذي كان يتمسك به الشيعة الاثنا عشرية ، بيد ان محاور افتراقهم عن الآخرين تتمثل في قضايا سياسية و فكرية في آن واحد ففي مجال الامامة كانوا يقرون بامامة العلويين فحسب و كثير منهم لم يعتقد بنص في هذا المجال و كانوا يدعمون ((القائم بالسيف)) من العلويين حيثما كان و يؤمنون بخلافة الشيخين مع اقرارهم بافضلية الامام علي - عليه السلام - و من الواضح ان هذا التوجه كان نابعا من حركة ((زيدبن علي - عليه السلام)) امام هذه الفرقة علما ان هذا لا يعني ان عقيدة زيد مماثلة لعقيدة الزيدية انفسهم .

و عندما سئل من قبل الشيعة عن الخلفاء ، لم يبرا منهم ، لانه كان يرمي الى التغاف الشرائح المختلفة بشئى نزعاتها المذهبية حوله .

و بناا على ما نقل في هذا المجال ، فقد بايعه اشخاص من الشيعة ، والمعزلة ، والمرجئة ، و حتى الخوارج ((٥٩)) يقول القاضي نورالله : ((لم يطالب زيد بالخلافة ، بل كان هدفه الثار لاهل البيت و كان يطمح الى التغاف الناس حوله باي اسلوب كان فكل من كان ممتعضا من فجور الامويين و تصرفاتهم الشريرة وقتذاك ، كان يصطحبه معه ، سوا كان سنيا ، او معتزليا . (و لهذا السبب) كان يحجم عن اظهار البراءة من الشيخين ((٦٠)) و هذا

التوجه الذي كان عليه زيد هو الذي اؤهم الزيدية فجعلهم يعتقدون ان زيدا كان يقربالشيخين دون ان يلتفتوا الى ظروفه و نواباه ، بينما كان موقفه المذكور سياسيامحضا و لذلك عند ما كان يلفظ انفاسه الاخيرة ، و رأى ان لا محيص من التسليم قال : ((اين سائلي عن ابي بكر و عمر؟ هما اقاماني هذا المقام ((٦١)).

تتفق الزيدية مع الشيعة الامامية ، كما نلاحظ في بعض المسائل الفقهية التي احرز افتراقهم فيها عن سائر المسلمين حتى عصر زيد - مثل : حي على خيرالعمل في الاذان ، و ذكر التكبيرات الخمس في صلاة الميت - ، بيد ان المسألة الرئيسية تكمن في الاتجاه ((السياسي الشيعي)) و عندما ثار ((ابراهيم بن عبدالله)) في البصرة ، كان يكبر اربعا في صلاة الميت تبعا لزيد و ذكر ان السبب الذي دعاه الى ذلك هو طموحه في توحيد القوى المقاتلة ((٦٢)) و اثبت بذلك ، الاتجاه السياسي لحركة ((الزيدية)).

و تمسك الزيدية بفقهاء ((ابي حنيفة)) لعدم ايمانهم بالتشيع العقيدي و لذلك يقترب علماءؤهم من الفقه الحنفي كثيرا في كتبهم الفقهية و كانوا يؤلفون و يصفون وفقا لهذا التوجه ((٦٣)) و عرفوا في المسائل الاعتقادية بميولهم المعتزلية ((٦٤)).

يقول عبدالجليل الرازي : ((الزيدية طائفة من امة محمد - صلى الله عليه و آله يعقرون بالتوحيد والعدل و عصمة الانبياء، و يرون ان الامام الحق بعد المصطفى صلى الله عليه و آله - هو الامام علي المرتضى - عليه السلام و يقولون بالنص الخفي ، و يعتقدون بعصمة علي ، والحسن ، والحسين و يذهبون الى امامة زيد بن علي (الرضا) بعد ابيه زين العابدين - عليه السلام و ياخذون بفقهاء ابي حنيفة و لهم اجتهاد يتفق مع مذهب الفريقين ، و يجيزون القياس في التفريعات على عكس ما يرى الشيعة ((٦٥)) و جا في ((تبصرة العوام)) : ((اعلم ان عقيدة الزيدية في اصول الكلام هي عقيدة المعتزلة و الادلة الشرعية عندهم هي القياس ، والراي ، والاجتهاد، والاستحسان و اكثر مذهبهم القياس والاستحسان ((٦٦)) و من هذا المنطلق كان الزيدية يتقبلون شتى التهم في الكتب الرجالية و هذا صحيح عادة ((٦٧)).

مع هذا كله ، فان اعتبار الزيدية في عداد الفرق الشيعية يعود الى ما اتسمت به من التشيع السياسي ، و ان كانت هناك بعض مواطن الالتقا الجزئية مع الشيعة الامامية في عقائدها و كان كثير من الشخصيات السنية على امتداد القرن الاول الهجري و ماتلاه ذوي توجهات شيعية نوعا ما بيد انه توجه شيعي في بعده السياسي .

و نقل لنا التاريخ ان ابا حنيفة - و هو من كبار الشخصيات السنية - كان في موقفه السياسي يتعاطف مع العلويين الذين ثاروا ضد الامويين بل ضد العباسيين و من هؤلاء زيد بن علي الذي حظي بدعم صريح من قبل ابي حنيفة ((٦٨)) لكن اهل السنة لم يجرأوا على اتهمه بالتشيع ، لا نه كان في فقهه بعيدا عنه للغاية اما الآخرون فقد اتهموا بالتشيع مع انهم ليسوا بعبيدين عنه بهذا الحجم في فقههم حتى نال الاتهام كبار اهل السنة كابي بكر البيهقي ((٦٩)) و كما ذكرنا سابقا، فان تعابير علما الجرح و التعديل من السنة تدل على قوة التشيع و ضعفه في هؤلاء الاشخاص .

يقول الذهبي مثلا في نصرين مزاحم الذي كان شيعيا عقيدا : ((رافضي جلد ((٧٠)) و قيل في يونس بن خباب الاسيدي : ((فيه شيعية مفرطة)) ((٧١)) اما الاشخاص الذين ينقلون روايات اهل البيت و فضائلهم ، فانهم يتهمون بالتشيع كثيرا و لكن بلهجة خفيفة كما ان اشخاصا من المعتزلة قد اتهموا بالتشيع ((٧٢)) ، و ربما اتهم اشخاص من الشيعة بالاعتزال ايضا ((٧٣)) علما ان الاتهام بالتشيع يعود الى احد الاسباب المشار اليها و لا

ينبغي ان نخال ذلك بمعنى التشيع العقيدي ابدأ ان آية التشيع العقيدي الواردة في هذه الكتب عادة ، القحح في الصحابة ((٧٤)) ، او الايمان بالرجعة والتقية ، او ((البغي على ولاة الجور)).

و ثمة تعابير من قبيل : ((كان من غلاة الشيعة)) تدل على هذا المفهوم (٧٥) .

و على الرغم من ان اصطلاح (الغلاة) يطلق على الاشخاص الذين هم من الغلاة حقا اما في الكتب الرجالية السنية ، فان هذا الاصطلاح يلصق غالباً بالاشخاص الذين هم من ذوي التشيع العقيدي المعتدل .

و الطريف ان الطبري - المؤرخ و المفسر المشهور - لم يسلم ايضاً من تهمة التشيع فقد قيل فيه : ((ثقة صادق فيه تشيع و موالة لا تضر ((٧٦)))).

و سرت هذه التهمة الى ((عبدالرزاق بن همام)) مؤلف المصنف لا نه : (حدث باحاديث في الفضائل لم يوافقها احد ((٧٧)))).

و هكذا قيل في الحاكم النيسابوري (مؤلف مستدرک الصحیحين) ، و ((ابي نعيم الاصفهاني ((٧٨)))).

و هذا ما دعا كثيرا من الباحثين الشيعة الى اعتبار هؤلاء في عداد الشيعة . و نقل المرحوم السيد عبدالحسين شرف الدين في الموضوع المتعلق

باسمارواة الشيعة في كتب اهل السنة ، اسما اشخاص ليسوا من الشيعة العقيديين بل وصفوا بالتشيع لنقلهم رواية في ((فضائل اهل البيت)) ، او

تاكيدهم على افضلية علي - عليه السلام - على الخلفاء . و لذلك لا يمكن اعتبار هؤلاء في عداد الشيعة مع ان عددا من الشيعة

العقيديين وردت اسماؤهم في مصاف رواة ((الصحاح)) كما قال ((الذهبي)) في ((عباد بن يعقوب)): ((من غلاة الشيعة و رؤس البدع ((٧٩)))).

و يضيف ان ((البخاري)) ، و ((الترمذي)) ، و ((ابن ماجه)) ، و ((ابن خزيمة)) ، و ((ابن ابي داود)) نقلوا عنه الحديث .

يقول ((الذهبي)): حتى يقال للشيعة الغالي ايضاً في زمن السلف : ((هو من تكلم في عثمان والزبير و طلحة و معاوية و طائفة ممن حارب علياً رضي الله عنه و تعرض لسبهم ((٨٠)))).

و يضيف قائلاً : ((والغالي في زماننا و عرفنا، هو الذي يكفر هؤلاء السادة و يتبرا من الشيخين ((٨١)))).

طبيعياً، لا دليل على قبول هذا الموضوع بالنسق المشار اليه علماً ان اصطلاح ((الشيعة)) لم يستعمل ليشمل كل شيعة امامي وقتذاك .

و ما جا في كتاب المراجعات ((٨٢)) ، ورد في بعض الكتب الاخرى ايضاً بشكل موجز ((٨٣)) .

و من الضروري ان نشير هنا الى جهود عدد من العلماء ((٨٤)) في عرض بعض الشخصيات على انهم من الشيعة .

و من المؤسف ان هذه المسألة لا تدر فائدة تذكر، لان هؤلاء ليسوا شيعة

حقاولو اتهموا بالتشيع فان كلامهم (على الاقل) لا يعد معولاً عليه لاقتناع الآخرين كما ليس هناك ضرورة تدعو اليه .



ب - التشيع العقيدي .

في ضوء حديثنا عن التشيع السياسي ، يتحدد موقع التشيع العقيدي ايضاً . و بنا على ما ذكرنا سابقاً، فان الحد الفاصل بين التشيع و بين التسنن كان

متميزاً منذ القرن الاول و يعود ذلك الى بعده السياسي و كان اتجاهه العقيدي في قسم من المسائل الفقهية و بعض الاصول الاعتقادية متبلوراً .

و هذا الموضوع يخص اتباع الائمة الذين يعرفون في الكتب الرجالية باصحاب

الائمة .

اما في القرن الثاني فقد اتسع نطاق الهوية العقيدية كثيرا الى الحد الذي كانت فيه الهوية الثقافية اهم مسالة في نطاق ((الامامية)).

اما الزيدية فقد ظلت هويتهم السياسية في القرون التالية .

يقدم لنا ((ابان بن تغلب)) احد اصحاب الامامين : الباقر، والصادق - عليهما السلام - (العصر الذي كان فيه الحد العقيدي والفقهي متميزا تماما) ((٨٥)) تعريفا للتشيع العقيدي في غاية الروعة ، فيقول : ((الشيعية الذين اذا اختلف الناس عن رسول الله اخذوا بقول علي - عليه السلام - و اذا اختلف الناس عن علي - عليه السلام - اخذوا بقول جعفر بن محمد - عليه السلام - ((٨٦)))).

يبين لنا هذا التعريف ان قول الامام علي - عليه السلام - وحده يعول عليه عند الشيعة و اذا ما طرأ خلاف في هذا المجال ، فان قول ((جعفر بن محمد - عليه السلام -)) هو المقبول فحسب و يعود ذلك الى ان لاهل السنة ايضا طرقا لنقل روايات الامام علي - عليه السلام - وهذه الطرق - كما مر بنا - لا يقر بها الشيعة لاسباب مختلفة فالشيعي - اذن - هو من ياخذ الاحاديث النبوية عن طريق الامام علي - عليه السلام - و بعده عن طريق الائمة - عليهم السلام - فحسب لذلك نجد في عصر ابان ان الامام جعفر الصادق - عليه السلام - كان امامه و هكذا فان ائمة الشيعة ينقلون الاحاديث عن آبائهم دون غيرهم .

و من هذا المنطلق فان منهل المعارف و العلوم الشيعية هم الائمة عليهم السلام - ليس غيرهم ، و هم المتصلون بمعدن الوحي والرسالة .

وكان هناك مخطط عقيدي و فقهي للشيعة بنحو محدود منذ البداية اذ كان متميزا ان اتباع علي - عليه السلام - هم وحدهم يتفاعلون مع افكاره و آرائه الفقهية و اتسع نطاق هذا المخطط سياسيا و دينيا على مر العصور، بخاصة عندما استطاع ائمة الشيعة عرض فقههم المفصل في ظل الاجواء المساعدة و كان للامام علي عليه السلام - كيان تنظيمي مستقل منذ عصر الخلفاء، بل منذ عصر النبي - صلى الله عليه و آله - و حاول الآخرون ضربه و هذه المفردة قد كبر حجمها في عصر الخلفاء في ضوء ما كان يتمتع به الامام من تفوق علمي على سبيل المثال ، عندما طرحت مسالة حول (٨٧)) و يعبر هذا الموضوع عن وجود الخلاف في الرؤية والمنهج و من الطبيعي ان انصار علي - عليه السلام - كان لهم مخطط محدود يميز فقههم عن الآخرين ، لا سيما عن الذين كانوا يصرون على تطبيق فتاوى الخلفاء واثبتنا في الاقسام التمهيدية لكراسنا المشار اليه ادناه ((٨٨)) ان الايمان بامامة امير المؤمنين - عليه السلام - كان مشهورا بين الصحابة منذ البداية و كثير منهم كانوا على هذا الخط و جئنا بادلة ايضا في المجال .

و فيما يلي ادلة شعرية اخرى ، نذكرها هنا ليستبين لنا ان هذا الاستقلال الفكري والسياسي كان متميزا منذ البداية عبر عقائد امير المؤمنين - عليه السلام ، و لم يكن من مخترعات المتأخرين و مصطنعاتهم فقد جا في شعر انشد في معركة صفين .:

وصي رسول الله من دون اهله — و وارثه بعد العموم الاكابر ((٨٩)) .

و نقرا في الشعر الذي انشده عمار بن ياسر في معركة صفين ايضا ان اصطدام التيارين المتحاربين اصطدام فكري يحوم حول تاويل القرآن و احد هذين التيارين هو الاسلام الاموي ، و الآخر اسلام علي - عليه السلام - الذي يمثل التشيع .

كان هذا المقاتل الواعي يخاطب جيش الشام قائلا.:

نحن ضربناكم على تنزيله — فالיום نضربكم على تاويله ((٩٠)) .

و جا في بيت آخر يحوم حول مفهوم الوصية .:

فيكم وصي رسول الله فاندكم — و اهله و كتاب الله قد نشرنا ((٩١)).
و نقرا في واقعة كربلا ان احد اصحاب الحسين - عليه السلام - وهو نافع بن هلال كان يرتجز، و يقول : انا الجملي انا على دين علي ((٩٢)).
و يدلنا هذا على ان دين علي - عليه السلام - كان خطأ فكريا متميزا في واقعة كربلا.

و من الطريف في تلك الفترة ان تعبير ((دين يزيد بن معاوية)) كان متداولاً ايضاً ((٩٣)) و قد افضت كربلا ايضاً الى تميز الموقف الشيعي في الفروع تدريجاً، لا نها رسمت للشيعية حداً سياسياً يفصل بينهم و بين الذين وقفوا امامهم بوصفهم مسلمين و هذا لا يعني ان الخلافات كانت غير موجودة ، بل يعني ان الشيعة حتى تلك الفترة - بغض النظر عن خلافاتهم - كانوا لا يزالون يرون وجودهم الى جانب جمهور المسلمين مشروعاً، بيد انهم وجدوا فيما بعد ان من الضروري تنظيم انفسهم للمحافظة على الاسلام و ثقافته الغنية الثرة .

و من ثم دخول الحلبة في كافة الابعاد لا سيما البعد الديني ((٩٤)) و فشا اصطلاح ((الترابية)) معبراً عن الشيعة في عصر ابن الزبير ليجسد مواصلة خط ابي تراب ، وهو الامام علي - عليه السلام - من قبل اتباعه و جا قولهم في الذين بايعوا المختار : ((فانما بايعه شرذمة من هؤلاء الترابية ((٩٥)).

((٩٦)) و)) كان رفاعه بن شداد - وهو احد المقاتلين مع المختار - يقول مرتجزاً:

انا ابن شداد على دين علي — لست لعثمان بن اروي بولي ((٩٧)).
فهذا هو التشيع العقيدي الذي كان مطروحاً في مقابل التيارات المناهضة له

ثم تميز في ما بعد اكثر فاكثر.



ج - التشيع لاهل البيت - عليهم السلام - و مودتهم .

ثمة بعد ثالث للشيعية ايضاً - و قد اشير اليه في تضاعيف البحوث المتقدمة نوعاً ما - و يتمثل هذا البعد في ((مودة اهل البيت - عليهم السلام)) و نلاحظ ان كثير من اهل السنة يحبون اهل البيت - عليهم السلام - عملاً بالاحاديث الماثورة عن النبي الاعظم - صلى الله عليه و آله - في فضائل اهل البيت - عليهم السلام حتى يمكننا القول : ان ترحيب السنة بالعلويين ينطلق من انتماء العلويين الى اهل البيت - عليهم السلام ، و لذلك كانوا يحظون بتأييد الفريقين .

و من توكا على فضائل اهل البيت من اهل السنة فقد اتهم بميول شيعية ، و ان كان لا ينسجم مع الشيعة فقهاً و سياسياً و لعل اتهام ((ابن عبد ربه الاندلسي)) صاحب كتاب ((العقد الفريد)) بانه ذو ميول شيعية يعود الى ما ذكرنا و اتهم ((الشافعي)) كذلك ، الا ان تهمته لم تنل نصيبها من الاهتمام كثيراً على طول التاريخ لا نه كان احد ائمة المذاهب الفقهية عند السنة و عند ما كان يتحدث عن افضلية الامام علي - عليه السلام ، فان اهل السنة اتهموه بالتشيع بل بالرفض ايضاً و في ضوء ما نقله البيهقي ، لما قيل له : ان فريقاً لا يود اهل البيت ، و كل من نقل شيئاً من فضائلهم ، فانه يدعى رافضياً، انشد شعراً قال في احد ابياته .:

اذا نحن فضلنا علياً فاننا — روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل ((٩٨)).

و قال في بيت آخر:

ان كان حب الولي رفضاً — فانني ارفض العباد ((٩٩)).

و حينما كان مقيما في غزة ، اتهم بميله الى العلويين و تعصبه لهم بسبب ما كان يديه من آرا في هذا المجال ((١٠٠)).
بيد انه عندما طلبه الرشيد و عرف ان هذا الحب لا علاقة له بالقضايا السياسية ، لم يمسه بسؤ، بل و انعم عليه بالف دينار مع خلع كثيرة ((١٠١)) ، فانشد قائلا:.
ما الرفض ديني و لا اعتقادي — لكن توليت من غير شك ((١٠٢)).

فرفضه - اذن - ليس رفضا عقيديا و كان طبيعيا - على اي حال - ان المحدث المعتقد عندما يرى تلك الفضائل كلها، فانه يعبر عن وده و من يقرا ما جا في الماثور : ((ما من رجل مسلم من بني هاشم الا و له شفاعة يوم القيامة ((١٠٣))))، فلايدان بيدي حبه لهم كما نقل عن الحسن بن الصباح انه عندما كان شافعييا و قرا في كتب الحديث روايات كثيرة تتحدث عن فضائل اهل البيت - عليهم السلام - اصبح اسماعيليا ((١٠٤)) .

و امثال هؤلاء كثيرون جدا اذ تقبلوا عنوان الرفض بسبب حبهم اهل البيت عليهم السلام .

و نقل عبدالجليل الرازي عن بديع الزمان الهمداني انه قال عند قبر الامام علي بن موسى الرضا - عليه السلام - :
انا مع اعتقادي في التسنن رافضي في ولائك — و ان اشتغلت بهؤلاء فلست اغفل عن اولئك ((١٠٥)) .

و يمكن ان يجد بعدا رابعا في مجال حب اهل البيت - عليهم السلام - ما عدا الابعاد التي ذكرناها في التشيع و يتجسد هذا بعد في الاشخاص الذين يرون ان العلوم الدينية ، و لا سيما علم التفسير، ينبغي ان تؤخذ من مصدرها الرئيس المتمثل باهل البيت - عليهم السلام - بيد انهم يعتبرون انفسهم في عداد اهل السنة على صعيد العقائد العامة و لعل الشهرستاني صاحب كتاب الملل و النحل كان من هؤلاء، كما ذهب الى ذلك احد المحققين الذي قام بتحقيق تفسيره المخطوط، عبرمقالته التي ذكر فيها ادلة مقنعة تدعم رايه بنحو واف و نحيل القرا الكرام الى تلك المقالة (١٠٦) .



بعض البواعث على تغلغل التشيع في صفوف الناس .

في ضؤ الضرب الثالث من ضروب التشيع - الذي مر بنا في الفصل السابق - نستبين لنا حقيقة تتمثل في سر الشعبية التي كان يتمتع بها العلويون بين الناس طبيعيا ان هذه القضية - في العراق - كانت ذات بعد سياسي مضافا الى بعدها المتمثل في حب اهل البيت - عليهم السلام - فقد كان اهل الكوفة يرون في العلويين كفاة قيادية لما سمعوه عن حكومة الامام علي - عليه السلام - اما في المناطق الاخرى ، فقد كانت شعبية اهل البيت - عليهم السلام - رهينة بالاحاديث الماثورة في فضائلهم و انه لامر طبيعي ان الناس الذين لم يروا النبي - صلى الله عليه و آله - و يسمعون ان شخصا من اهل بيته قد ام المكان الفلاني ، فانهم يعبرون له عن حبهم و ولائهم اياه و لم تنقص شعبية العلويين على مر التاريخ الاسلامي مثقال ذرة و اذا ما سمع الناس ان علويا قد ثار في منطقة ما، فانهم كانوا يلتفون حوله وكان العلويون الذين تغلي في نفوسهم فكرة الثورة كابي السرايا يستثمرون هذه الشعبية حتى ان ((صاحب الزنج)) دعا نفسه علويا ليتمكن من التغلغل في نفوس الموالي السودانيين والزنج ((١٠٧)) و ما يدرينا لعله كان علويا حقا و كان عبدالله المحض يقول : الناس كلهم يتمنون ان يكونوا من العلويين ، و لا يتمنى العلويون ان يكونوا من احد ((١٠٨)) لذلك كان كثير من الاشخاص ينسبون انفسهم الى العلويين كذبا، مما افضى ذلك الى ظهور النسابين بين العلويين منذ القرون الاولى لتمييز العلويين عن غيرهم .

من هذا المنطلق نقرا في الكتابات التي دونت في معرفة انساب العلويين ان انتما بعض الاشخاص الى العلويين لم يثبت ، و هو ما نجده في مواطن كثيرة

على اي حال يمكن القول .:

ان احد البواعث الرئيسية على تغلغل التشيع في اقطار العالم الاسلامي قاطبة ، و منها ايران ، هو الشعبية التي كان يتمتع بها العلويون و تعود هذه الشعبية بصورة رئيسة الى الفضائل الخاصة الماثورة عن النبي - صلى الله عليه و آله - في اهل البيت - عليهم السلام كما ان قسطا منها يؤول الى ما كان يتمتع به العلويون انفسهم من سجايا علمية و اخلاقية و سياسية .

و ينبغي ان لا نغفل ايضا حب الناس و انشدادهم الطبيعي الى اهل بيت النبوة وهو ما ادى الى تغلغل التشيع على امتداد القرون والاعصار، حتى نجد، في المناطق السنية التي كان يقطنها العلويون ، ان العلوي اذا مات او استشهد، فان الناس يشيدون له ضريحا وهكذا غرست بذرة الشيع و حب اهل البيت عليهم السلام - في تلك الارجا و كان الاهتمام الذي يوليه اهل السنة باهل البيت عليهم السلام - كبيرا للغاية .

و نقل الشبلنجي نماذج رائعة في هذا المجال و كانوا يصطلحون على السيد: الشريف ، الذي كانوا يوقرونه عظيم التوقير ((١٠٩)) .

و من الضروري ان نشير هنا الى ان التشيع العقيدي ينطوي على التشيع السياسي ، و حب اهل البيت - عليهم السلام - في آن واحد.

اما التشيع السياسي ، فقد يخلو من القسمين الاخرين كما ان وضع التشيع بالنسبة الى مودة اهل البيت - عليهم السلام - على هذه الوتيرة و كان ابو حنيفة مصرا على حبه اهل البيت الى حد ما، مضافا الى تعاطفه مع العلويين سياسيا و لذلك كان محمد نجل الامام الصادق - عليه السلام - يقول فيه : رحم الله اباحنيفة لقد تحققت مودته لنا في نصرته زيد بن علي و فعل بابن مبارك في كتماننا و دعا عليه ((١١٠)) .

ان وعي هذه النقطة المتمثلة بمعرفة البواعث على تمتع العلويين ، والشيعية مبدئيا، بمكانتهم بين سائر الفرق الدينية والناس يمكن ان يساعدنا على فهم الاسباب التي دعت الى اتساع نطاق التشيع ذلك ان العلويين كانوا هم المبلغين لحركة التشيع تقريبا، مع ان هذا التشيع كان ذا توجهات متنوعة : زيدية ، و امامية ، و غيرهما.

و تعتبر الركيزة الاولى للتشيع - في الحقيقة - المودة التي كانت مشتركة بين اولئك جميعا.

و لو ان هذه المودة سارت في اتجاهها المنطقي ، فانها ستبلغ حد الولاية والطاعة و لعلها تؤول الى الافراط ايضا و تنتهي الى الغلو الذي انتحله الغلاة في الائمة الطاهرين - عليهم السلام و قد اشرنا فيما تقدم الى عدد من البواعث على نفوذ العلويين في الناس و في ما ياتي مسائل اخرى ايضا ترتب ط بهذا الموضوع .:

يعتبر تدين هؤلاء الاشخاص باعنا آخر على نفوذ التشيع فقد كانوا هم و احبتهم متمسكين تمسكا دقيقا واعيا في ادا الواجبات الدينية و كانوا يعرضون الاسلام للناس باعمالهم و سلوكياتهم والناس انفسهم يلحظون الفارق بين اسلام الامويين جيدا، و يميزون الشيعة بنزعتهم الدينية القوية و تمسكهم بمراعاة الموازين الشرعية و عند ما كان الناس يلتفون حولهم ، و هم يدركون معارضتهم الامويين ، كانوا يعرفون فضائلهم و من هذا المنطلق فان اصرتهم السياسية تتخذ طابعا عقديا خاصا، ثم تجد لها تلاحما عميقا بينما نقرأ ان الخوارج - و على الرغم مما قيل في تدينهم - لم يكونوا ذوي توجهات رزينة متزنة و لذلك كان واضحا ان تقواهم ليست ذات طابع اسلامي فقد كانت تصرفاتهم الوحشية المتطرفة تؤذي الناس كثيرا، بحيث ان البصريين - على سبيل المثال - كانوا يهابونهم تماما ((١١١)) اما توجهات الشيعة الرزينة المتزنة و تقواهم العلمية و العملية فقد كانت باعثة

على انشداد الناس اليهم و على راس الشيعة كان العلويون يتمتعون بهذه المواصفات يقول سفيان الثوري : ((هل ادركت خير الناس الا الشيعة ؟)) (١١٣)).

فهو يرى ان الناس الصالحين دينيا هم الشيعة و ليس غيرهم ثم يذكر عددا من الشيعة كأمثلة على قوله .

و كانت المدائن من المهاجر التي امها العرب ، و احدى الامصار الشيعية يومئذ.

يقول القزويني في سكانها: ((اهلها فلا حون شيعة امامية و من عادتهم ان نساهم لا يخرجن نهارا ((١١٣)).

و هذا يدل على الروح الدينية التي كان يتسم بها اهل المدائن .

و يقول هذا الكاتب نفسه : و كان اهل سجستان ، الذين امتنعوا عن سب الامام علي - عليه السلام - على المنابر، يتصفون بهذه الصفة ((١١٤)) و كذلك كانت النساء الشيعيات في الديلم ((١١٥)) .

و قيل في ((حجر بن عدي)) و اصحابه الذين وقفوا بوجه معاوية ، و صمدوا و استقاموا في تشيعهم : ((ا نهم يتشددون في الدين ((١١٦)) و تميز الشيعة بمراعاة اوقات الصلاة ((١١٧)) و النموذج الذي يدل على هذه الميزة بنحو رائع للغاية يتمثل في القضية التي نقلت حول العثور على مخبا ((مسلم بن عقيل)) فحينما اراد عبيدالله بن زياد العثور على مخبا امر احد غلمانه بالذهاب الى المسجد و تقصي خبر مسلم و قال له : ((ان هؤلاء الشيعة يكثرون الصلاة))، فمن وجدته على هذا الحال هناك ، فقص منه اثر مسلم فذهب الى المسجد و رأى ((مسلم بن عوسجة)) يصلي اكثر من غيره ، فقصه ، و تعرف منه على مخبا مسلم بن عقيل بطريقة ماهرة (١١٨)).

و كان سلمان الفارسي في طليعة انصار التشيع وهو الذي عرف عند الصحابة بالتقوى والعلم و اشتهر بتقواه حتى اعتبره الصوفية احد اقطابهم و كذلك كان ابوذر النصير الاخر للتشيع ، فقد عرف باعراضه عن الدنيا، و عدم رغبته فيها، و التزامه برعاية حقوق الناس حتى اصطدم بمعاوية و عثمان في هذا المجال ((١١٩)) و قيل في عمار بن ياسر: ((و قد كان عمار اشد حراس الاسلام مراسا واكثرهم عنادا في الحفاظ على مثله و مبادئه ((١٢٠)).

و كان اويس القرني احد زهاد الشيعة المعروفين و رزق الشهادة بين يدي الامام علي - عليه السلام - بصفين و كانت له منزلة رفيعة في العرفان (١٢١)) و يقول الشيباني فيه : كان اويس القرني شيعيا وهو الذي اعتبره الاسفراييني احد النساك المشهورين ((١٢٢)) و قيل في كميل بن زياد: (كان زاهدا شيعيا قديما ((١٢٣)) و قيل في خباب بن الارت : ((كان خباب بن الارت ناسكا شيعيا من النواحين البكائين ((١٢٤)) و قيل في الراوي الشيعي محمد بن مسلم : ((من العباد في زمانه ((١٢٥)) و قيل في سعيد بن جبير: ((كان سعيد بن جبير زاهدا شيعيا ((١٢٦)) ثم يضيف الدكتور الشيباني قائلا : ((و هكذا يتضح لنا منشأ التشيع في الزهد ((١٢٧)).

و كان الشيعة على درجة عالية من الزهد جعلت حديثهم مقبولا عند السنة ، مع شدتهم في تشيعهم ((١٢٨)).

و يعتبر هؤلاء الزهاد المشهورون من البواعث على اتساع نطاق التشيع كما يقول الدكتور الوردى : نضج التشيع في ثلاث مدن : الاولى : الكوفة لوجود عمار بن ياسر فيها والاخرى : المدائن لوجود سلمان الفارسي فيها والثالثة جبل عامل لجهود ابي ذر الغفاري ((١٢٩)).

و كان اشتراك عدد كبير من الفقهاء في ثورة محمد بن عبدالله التي نشبت

في المدينة سنة ١٤٥ هـ - بغض النظر عن بعدها السياسي - يعود الى ان الشخص المذكور المعروف بالنفس الزكية كان افضل من شخص المنصور العباسي و كانوا يعرفونه ، لذلك لم يجيزوا التخلف عنه مع انهم ليسوا في عداد الشيعة ((١٣٠)) وكان هذا الدعم على درجة قلما تخلف فيها فقيه من فقها السنة عنه و ماالتعابير التي استعملها ابوالفرج الاصفهاني او التي نقلها عن اشخاص آخرين في مختلف العلويين الا دليل علي شخصيتهم الرفيعة و قيل في المختار على لسان زوجته : كان من عباد الله الصالحين و كانت هذه الكلمة قد قيلت في وقت كان المختار يتاهب للقتل على يد مصعب بن الزبير ((١٣١)).

ان اجلى تعبير يترجم لنا الجوانب الاخلاقية المتفوقة للشيعة في العصرالاول هو ما اثر عن الامام الباقر - عليه السلام - قوله : ((اولياؤنا و شيعتنا فيما مضى خير من كانوا فيه ان كان امام مسجد في الحي كان منهم و ان كان مؤذن في القبيلة كان منهم و ان كان صاحب وديعة كان منهم و ان كان صاحب امانة كان منهم و ان كان عالم في الناس يقصدونه لدينهم و مصالح امورهم كان منهم ((١٣٢)).

و من البواعث الرئيسية الاخرى على نفوذ العلويين في الناس ظلامه العلويين انفسهم فالعلويون كانوا رمز المظلومية لما نالهم من حيف و عسف و ما تعرضوا له من ظلم و اضطهاد، مع انهم كانوا من اهل بيت النبوة ، و كان المسلمون قاطبة يودونهم و يتمنون زيارتهم . و عندما كان الناس يشاهدون ضروب الظلم النازل بهم ، يركنون اليهم ، بخاصة و انهم كانوا يلمسون مقاومتهم .

و انتشرت ثورات العلويين في القرون الاولى بشكل مستمر، و كانت ذات طابع زيدي غالبا بعد استشهاد زيد بن علي و ثمة نماذج جمعة من هذه الثورات في اقطار العالم الاسلامي ، و منها - باستثنا الشام - الحجاز، و العراق ، و ايران .

يقول اليعقوبي في سياق اشارته الى حركة زيد بن علي التي جسدت ظلامه اخرى من ظلامات العلويين بعد واقعة الطف : انتشر التشيع في خراسان بعدها، و بثت الدعايات ضد الحكومة الاموية ((١٣٣)).

و كان لهذه القضية خلفية عند اهل البيت ، اذ نقرا ان الامام زين العابدين عليه السلام - كان يذرف الدموع عدد سنين حزنا على ابيه و احبته الذين استشهدوا في كربلاء، علما ان هذا التوجه كان ذا طابع سياسي ايضا.

و كان حجم هذه الظلامه على درجة استمد منها العباسيون قوتهم الرئيسية ، و اقاموا حكومتهم على الدموع التي ذرفت حزنا لاستشهاد يحيى بن زيد . و لما كانت هذه التحركات جارية في العراق و ايران ، فقد كان الموالي الفرس على اتصال بها بخاصة انهم راوا فيها امتدادا لحكومة اميرالمؤمنين - عليه السلام فمنا ان اتجاه هذه العمليات الاستشهادية يقوم على قاعدة لحكومة قد تعدل من ((السيادة العربية)) الى حد ما، و تشركهم في الحكم .

و تجلت هذه الظلامات على افضل وجه في الشعر الذي انشده شعرا الشيعة ، و سار بالادب الشيعي نحو الدم والبكا، بحيث ان اكثره كان يؤثر في نفوس الناس و يدفعهم الى البكا و من الطريف ان ائمة الشيعة انفسهم كانوا يجهدون في توسيع دائرة هذا الشعر و كانت الكوفة محط انظار المؤمنين كافة بوصفها محفلاصغيرا للشيعة ، و قد شهدت مختلف المذابح الدموية التي قام بها زياد، و ابنه ،والحجاج ضدهم ، حتى انهم كانوا يشعرون بعلاقة عاطفية تشدهم اليها و قد قال اميرالمؤمنين - عليه السلام - من قبل (لياتين على الكوفة زمان ، ما من مؤمن ولا مؤمنة الا بها او قلبه يحن اليها) ((١٣٤)).

لقد بدأت هذه الظلمات منذ العهد الاموي ، و اتسع حجمها على تواتر الايام اذ ان الامويين لم يمارسوا ضغوطهم القاسية بحق العلويين فحسب ، بل مارسوها بحق الشيعة قاطبة بيد ان الشيعة لم يسكتوا، بل صمدوا امامهم بكل صلابة .

يقول ابن ابي الحديد: بعد عقد الصلح ((لم يبق احد من المؤمنين الا خائف على دمه ، او مشرد في الارض يطلب الامن فلا يجده ((١٣٥)).))
و قد امر معاوية راس الحكم الاموي بصراحة ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي و اهل بيته (ع) شهادة ((١٣٦)).

و كتب اليه الامام الحسين - عليه السلام - انك سلطت زيادا على العراق يقطع ايدي المسلمين و ارجلهم ، و يسمل عيونهم ، و يصلبهم على جذوع النخل ، وامرته ان يقتل كل من كان على دين علي و قتلهم و مثل بهم كما امرته ((١٣٧)).

كذلك نقل المؤرخون انه ((امر بحرمان كل من عرف منه موالة علي من العطاو اسقاطه من الديوان والتنكيل به و هدم داره ((١٣٨)).))

و بلغ التشدد في تعاملهم مع اهل البيت - عليهم السلام - درجة انهزم اعلنوا بصراحة ان ((لا صلاة الا بلعن ابي تراب ((١٣٩)) و ذلك لتصعيد العدا ضدهم .

يقول الدكتور الشيبلي في ظلامه الشيعة على مر التاريخ : ((و نجد تاريخ الشيعة منذ كارثة كربلاء عبارة عن سلسلة لا تنقطع من التعذيب والاضطهاد ((١٤٠)))) والحقيقة ان كارثة كربلاء اساس هذه الظلامه و قد حاول الامام الحسين - عليه السلام - نفسه تصعيد هذه الظلامه عبر اخذه اهل بيته معه و سبق ذلك مقتل حجر بن عدي و اصحابه ، اذ بذر في قلوب العراقيين بذرة الشنن ضد الامويين و رسخ ظلامه الشيعة ايضا مقتل عمرو بن الحمق الخزاعي ، و ميثم التمار ، و غيرهما على يد زياد بن ابيه و كان الامام الباقر - عليه السلام - يقول في ظلامه اهل البيت عليهم السلام : لم نزل - اهل البيت - نستذل و نستضام ، و نقصى و نمتهن ، و نحرم و نقتل ، و نخاف و لا نامن على دمائنا و دما اوليائنا (في عصر معاوية) و قتلت شيعتنا بكل بلدة ، و قطعت الايدي والارجل على الطنة و كان من يذكر بحبنا والانقطاع اليها سجن ، او نهب ماله ، او هدمت داره ثم لم يزل البلا يشتد و يزداد الى زمان عبيدالله بن زياد، ثم جا الحجاج فقتل خلقا كثيرا من شيعتنا، و اخذهم بكل ظنة و تهمة ، حتى ان الرجل ليقال له : زنديق او كافر، احب اليه من ان يقال : شيعة علي - عليه السلام ((١٤١)).

و نقل ايضا ان الحجاج كان يصوم و يفطر على خبز عجن بدما الفاطميين و امر بنيش ثلاثة آلاف من قبور النجف الاشرف في طلب جثة امير المؤمنين عليه السلام ، فلم يظفر بذلك و كان يتحسر و يظهر الاسف على انه لم يحضر وقعة الطف ((١٤٢)).

و كان السائب بن مالك الاشعري ينادي لتحريض جيش المختار ضد والي الكوفة المنصوب من قبل عبدالله بن الزبير : ((كنتم بالامس تقتلون ، و تقطع ايديكم و ارجلكم ، و تسمل اعينكم ، و تصلبون على جذوع النخل ((١٤٣)).))
و قد رسم الخوارزمي افضل صورة لهذه الظلامه في رسالته الى شيعة نيسابور فقال .:

((و و بحسبكم انه ليست في بيضة الاسلام بلدة الا و فيها لقتيل طالبي ترة ، تشارك في قتلهم الاموي والعباسي ، و اطبق عليهم العدناني و الفحطاني قتل معاوية حجر بن عدي الكندي و عمرو بن الحمق الخزاعي بعد الايمان المؤكدة والمواثيق المغلظة و قتل زياد بن سمية الالوف من شيعة البصرة صبرا و اوسعهم حبسا و اسرا)) و اشار بعد ذلك الى ما قام به الحجاج ، و قال : ((فتلعب بالهاشميين ، و اخاف الفاطميين ، و قتل

شيعة علي - عليه السلام - و محى آثار بيت النبي - صلى الله عليه وآله ((

و واصل كلامه فإشار الى جرائم ابي مسلم الخراساني ، و ذكر انه ينبغي ان يسمى : ((ابامجرم))، و قال فيه : ((و افتتح بقتل معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب و سلط طواغيت خراسان و خوارج سجستان و اكراد اصفهان ، على آل ابي طالب يقتلهم تحت كل حجر و مدر، و يطلبهم في كل سهل و جبل)).

و اخيرا، حام الحديث حول جرائم المنصور العباسي ، فقال في هذا المجال : ((مات المنصور و قد ملئت سجوناه باهل بيت الرسالة و معدن الطيب و الطهارة ، قد تتبع غائبهم و تلفظ حاضرهم هذا قليل في جنب ما قتله هارون منهم و فعله موسى قبله بهم الى ان مات هارون و قد حصد شجرة النبوة ، و اقتلع غرس الامامة و يقتلون من عرفوه شيعة، و يسفكون دم من سمى ابنه عليا و كانا (هارون و المتوكل على الشيطان) لايعطيان مالا، و لا يبذلان نوالا، الا لمن شتم آل ابي طالب ، و نصر مذهب النواصب ((١٤٤)))).

فهذه نماذج من جرائم الامويين والعباسيين بحق اهل البيت و شيعتهم و كان لها تأثيرها في اتساع حجم التحرك الشيعي بنحو متواصل . و من هذا المنطلق حاول المامون احباط تلك التحركات باستغلال موقع الامام الرضا - عليه السلام - بيد انه فطن الى ان شيئا لن يبقى للعباسيين اذا هو واصل تلك السياسة .

و نقل الخوارزمي عن منصور بن الزبير ان احد شعرا اهل البيت عليهم السلام - انه انشد قائلا: .

آل النبي و من يحبهم — يتطامنون مخافة القتل .
امنوا النصارى واليهود و هم — من امة التوحيد في ازم ((١٤٥)) .
و قيل : .

نحن بنو المصطفى ذو محن — يجرعها في الحياة كاظمنا.

عجيبه في الانام محتنتنا — اولنا مبتلى و آخرنا.

يفرح هذ الورى بعيدهم — طرا و اعيادنا متمنا ((١٤٦)) .

و يقول البيهقي في تعامل الهادي العباسي مع العلويين : ((فقد اخاف الطالبيين خوفا شديدا و الح في طلبهم و قطع ارزاقهم و اعطياتهم و كتب الى الافاق بطلبهم ((١٤٧)))).

و يقول ابن اسفنديار في المتوكل : كان المتوكل يهوى قتل السادات من آل الرسول ، كما يهوى الانسان الصيد و سائر ضروب اللهو ((١٤٨)) .

و كان تأثير هذه الظلمات على المؤمنين كبيرا، حتى ان سفيان الثوري كان يقول لعيسى نجل الشهيد زيد ما مضمونه : كل من كان عنده ادنى ايمان ، يبكي على ما حل ببني فاطمة من ظلم و اضطهاد و قتل و تهديد.

و اصبح القتل مالوفا عند العلويين الى درجة ان احدهم يرتاب في نسبه ان لم يتعرض له مرة في اواخر القرن الخامس ان احد العلويين الاثريا قد استدعي من قبل احد ملوك ماورا النهر و بعد مدة حدث خلاف بينهما فاودع السجن و صودرت جميع امواله و املاكه فكان يقول : ما تحققت صحة نسبي الا في هذه المصادرة ، فاني ربيت في النعيم و كنت اقول : ان مثلي لايد ان يبتلى ثم منعوه . اذن ، كانت ظلامة العلويين احد البواعث الواضحة على تغلغل التشيع في قلوب الناس ، مضافا الى ما كانوا عليه من سيما المتقين و بلغت تلك الظلامة درجة ان انتفاضة زيد و ابنه يحيى قد كهريت خراسان برمتها فتوجهت تلقا بني هاشم ، بيد ان المؤسف هو ان ابا مسلم داعية العباسيين قد حرف هذا التيار عن مساره الصحيح ، و لم يدع الخلافة تصل الى اصحابها الحقيقيين ، و هم العلويون .

و كان الاتجاه الاسلامي الايجابي للانتفاضات الشيعية ، مع ما كانت تتسم به من مرونة و اعتدال (على عكس التحركات المتطرفة للخوارج) باعنا على اجتذاب الجماهير و اول نقطة تبدو للعيان في هذه الانتفاضات هي ان الشيعة كانوا ذوي تحرك ضد الظلم والطغيان على الصعيد العقيدي والعملي و هذه الظاهرة ظلت متألقة على امتداد العصر الاموي والعباسي (ما عدا فترات قصيرة للغاية) مما تمخضت بكهربية الاجوا ضدها و لما كان الرصيد الفكري للشيعة هو جهاد الامام اميرالمؤمنين - عليه السلام - ضد الطغيان والتمردات الداخلية (ارسى هذا الجهاد في الحقيقة دعائم الكفاح ضد المفسدين من المسلمين)، لذلك انطلقوا منه في كفاحهم ضد المنافقين باشكال شتى و لايد في الوهلة الاولى من توجيه الضربة الى الحكام انفسهم .

و يرى اهل السنة في كتبهم الرجالية ان الايمان بالحرب ضد الحاكم ، و ان كان فاسدا، آية من آيات التشيع ((١٥٠)) .

و قيل في بعض المواطن ايضا ان واليا سنيا لم يستعد ان يتنازل للاتفاق مع القميين في مجال طاعة السلطان ((١٥١)) .

و هؤلاء القميون انفسهم هم الذين كانوا يحولون دون دخول الولاة الى مدينتهم مما ارغمهم على بنا قصورهم خارج المدينة ليحكموا الناس منها و نقل عن بعضهم قوله : ((كنا ولاة و عمالا سنين عديدة ، و لكننا لم نر امرأة عربية واحدة ، و لم يقع نظرننا على امرأة قط ((١٥٢)))) ذلك انهم لم يدخلوا المدينة .

يقول ايوب بن المتوكل : ((كان احد الملوك يعبر، فقام له الناس كلهم الا ابا بن بن تغلب الشيعي ما سئل عن سبب ذلك ، قال : كرهت ان اذل القرآن)) ((١٥٣)) .

و كان هذا الكفاح ضد الظلم والجور رائعا جدا بالنسبة الى الموالي الفرس الذين كانوا يعيشون تحت مطرقة الارهاب والاضطهاد، و كانوا يتحملون بشكل خاص ظلما مضاعفا من الوجهة العنصرية والعرقية و كان زيد بن علي يقول في سبب انتفاضته : ((ايهاالناس سنة نبيه ، و ندعوكم الى جهاد الظالمين ، و الدفع عن المستضعفين ، و اعطا المحرومين ، و قسم هذا الفي بين اهله بالسوا، و نصرنا اهل البيت - عليهم السلام - على من نصب لنا و جهل حقنا ((١٥٤)))).

و هذا التوجه ضد الظلم هو الذي دعا الناس جميعهم ، و ليس الشيعة وحدهم الى المشاركة فيه ، مع عقائدهم المختلفة التي كانوا يؤمنون بها اذ هم بين معتزلة ، و مرجئة ، و خوارج ، و غيرهم ((فكانت بيئة مشتملة على فرق الامة مع اختلافها ((١٥٥)))).

و يقول المسعودي ايضا في تحليل حركة يحيى بن زيد : ((منكرا للظلم و ما عم الناس من الجور ((١٥٦)))).

و كان المختار يدعو الناس الى مثل هذه الامور ايضا و يقول : ((ادعوكم الى كتاب الله و سنة نبيه والطلب بدما اهل البيت - عليهم السلام - والدفع عن الضعفة ، و جهادالمحليين ((١٥٧)))) و قال في موضع آخر ان هدفه قتل الظالمين ، و ان حركته لتثبيت دعائم الدين ((١٥٨)) .

فلم تكن مناهضة تلك الحركات للظلم قوية فحسب ، بل و ان من سماتها البارزة توكؤها على سنة النبي - صلى الله عليه و آله - و احيا القرآن و هو ما نجده في ثورة كربلاء، و حركة زيد بن علي ، و سائر الحركات التي استطاعت ان تعكس الوجه الناصع المشرق لهذه الانتفاضات في مقابل الحكام الذين كان هدفهم طمس معالم القرآن والسنة النبوية ، كما تمكنت من اجتذاب المؤمنين و قد راينا ((ان خيراالناس هم الشيعة)) على حد تعبير سفيان الثوري .



الموالي والنزعات الدينية .

عندما نشبت معركة القادسية ، التحق اربعة آلاف من الفرس بالجيش العربي و تاهبوا للحرب تحت قيادة ((زهرة بن حوية)) و كانوا يدعون الحمرا (١٥٩)) بيد انهم اشترطوا لالتحاقهم بالجيش المذكور ان ينزلوا حيث احبوا، و يحالفوا من احبوا، و يستاثروا بحصة من الغنائم ((١٦٠)) فوافقوا على شروطهم ، و اشتركوا في الحرب و بعد تحالفهم مع بعض القبائل العربية ، اطلق عليهم : ((الموالي))، اي : موالي تلك القبائل كما ان ((الحمرا)) اسم آخر عرفوا به ولعل الفرس الذين اخذهم العرب الى العراق والمناطق العربية فيما بعد كانوا يعرفون بالحمرا ايضا .
اما اصطلاح الموالي فكان يطلق عليهم لا محالة يقول ابن منظور: (والعرب تسمي الموالي الحمرا)).

و قد اعتنق اكثر هؤلاء الدين الاسلامي على الرغم من ضروب الامتهان الذي كانوا يتعرضون له من قبل الامويين و كان العرب يشعرون بالاستعلاء على العجم بينما لم يكن اوانهم للسيطرة على الفرس ، اقحموا الحس العربي في السيادة والحكم و كان ينبغي لهم ان يصروا على نظرتهم الاستعلائية اكثر من السابق ، فيمتهنوا الفرس اكثر فاكثروا و كان الموالي في العراق يعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية و لذلك كانوا يكلفون - كما سترى - بمزاولة الاعمال الشاقة منذ البداية كقائمة السوق و عمارة الطريق ((١٦١)) .
و كان هذا الامتهان قائما من اول الامر و من خال انه كان موجودا في العصر الاموي و بعده فحسب ، اذ طرحت القضايا العنصرية والعرقية في المجتمع الاسلامي ، فهو ظن واه لا يقوم على اساس ، و انما راجت سوقه اكثر في تلك الفترة .

ان عدم السماح للعجم بدخول مدينة الرسول ، اذ كان مالوفا في عصر الخليفة الثاني ((١٦٢)) ، يمكن ان يعتبر نوعا من الامتهان للعنصر الفارسي و عند ما راي الخليفة ان الناس احرار في استرقاق العجم ، لم يستحسن استرقاق العرب حينئذ ((١٦٣)) حتى انه كان قلقا بسبب استخدام العجم في ادارة الشؤون المختلفة ((١٦٤)) و قيل ان سبب اغتياله من قبل ذلك الشخص الفارسي يعود الى تشدد صاحبه و معاملته الفظة معه ذلك انه طلب من الخليفة مساعدته ، فلم يجبه ، و لم يوافق على تغيير عمله ((١٦٥)) .

و روى ابن جريح ان الخليفة كان يطوف فراى شخصين يتكلمان بالفارسية ، فطلب منهما التكلم بالعربية و اضاف ان من تعلم الفارسية ، تموت مروته (١٦٦)) .

و نقل ايضا ان العرب كانوا يتزوجون من العجم و لا يزوجونهم عملا بسنة سنها الخليفة الثاني ((١٦٧)) .

و هذا التمييز العنصري يماثل التمييز الذي كان ينتهجه الفرس بحق العرب (١٦٨)) قديما و كانت سياسة التمييز العنصري و تفضيل العرب على الموالي تمارس ايضا من قبل ولاة عمر، كابي موسى الاشعري ((١٦٩)) مثلا و نشطت السياسة المذكورة في عهد عثمان و ادى هذا كله الى شعور الموالي بعقدة خاصة حيال الوضع القائم ، و السخط على السياسة الحكومية

و اصاعدت نبرة القضايا العنصرية والعرقية في العصر الاموي ((١٧٠)) اذ كانت حكومتهم تركز على العنصر العربي (باسم الاسلام طبعا((١٧١)))، و لذلك لم يالوا جهدا في التمييز بين العرب والعجم و لم يتمتع الموالي في عهدهم

باي حق من الحقوق التي كان يتمتع بها العرب ((١٧٣)).
و كان هذا التعامل في وقت استطاع فيه الموالي ان يحتلوا موقعا خاصا بهم في المناطق العربية ابان الربع الاخير من القرن الاول بفضل جهودهم المتواصلة و كان لهم اليد الطولى في الحقل العلمي والفقهي ((١٧٣)) و من المؤسف ان بعض الجهال لم يابهوا بدور الموالي في تاريخ الحديث و موقعهم بين المحدثين في اواخر القرن الاول فما بعده و ذكروا ان العرب في العصر الاموي كانوا يرون ان ايمان الموالي بالاسلام ليس حقيقيا، و ذلك تسويغا منهم لسياسة التمييز التي كان يمارسها الامويون بغير حق و من وحي هذا التوجه لم يروا اسلامهم مساويا لاسلام العرب ثم قالوا: كان الحجاج من هؤلاء العرب .

و لعلهم ارادوا بذلك الدفاع عنه من حيث ان عربيته كانت من اجل الاسلام الجزية حتى على الذين اسلموا كان لهذا السبب ((١٧٤)) و اشاع الامويون جو التمييز ((١٧٥)) و اضطهدوا الموالي كثيرا و اثقلوا كواهلهم بالاعمال الصعبة العسيرة بينما استاثروا بالشؤون السياسية والعسكرية ((١٧٦)).
بسم الله الرحمن الرحيم .



الموالي والتزعات الدينية .

عندما نشبت معركة القادسية ، التحق اربعة آلاف من الفرس بالجيش القربي وتاهبوا للحرب تحت قيادة ((زهرة بن حوية)) و كانوا يدعون الحمرا بيد انهم اشترطوا للتحاقهم بالجيش المذكور ان ينزلوا حيث احبوا، و يحالفوا من احبوا، و يستاثروا بحصة من الغنائم فوافقوا على شروطهم ، و اشتركوا في الحرب و بعد تحالفهم مع بعض القبائل العربية ، اطلق عليهم : ((الموالي ((اي ، موالي تلك القبائل كما ان ((الحمرا)) اسم آخر عرفوا به و لعل الفرس الذين اخذهم العرب الى العراق والمناطق العربية العربية فيما بعد كانوا يعرفون بالحمرا ايضا اما الصلاح الموالي فكان يطلق عليهم لا محالة يقول ابن منظور: ((والعرب تسمى الموالي الحمرا)).

و قد اعتنق اكثر هؤلاء الدين الاسلامي عل الرغم من ضروب الامتهان الذي كانوا يتعرضون له من قبل الامويين و كان العرب يشعرون بالاستعلاء على العجم بينما لم يكن لهم حظ من الحضارة والمدنية قبل الاسلام ، كما لم تكن له حكومة مستقلة فلما آن اوانهم للسيطرة على الفرس ، — اقحموا الحس العربي في السيادة والحكم و كان ينبغي لهم ان يصروا على نظرتهم الاستعلائية اكثر من السابق ،— فيمتهنوا الفرس اكثر فاكثر و كان الموالي في العراق يعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية و لذلك كانوا يكلفون كما سترى - بمزاولة الاعمال الشاقة منذ البداية كاقامة السوق و عمارة الطريق .

و كان هذا الامتهان قائما من اول الامر و من خال انه كان موجودا في العصر الاموي وبعده فحسب ، اذ طرحت العضايا العنصرية والعرقية في المجتمع الاسلامي ، فهو ظن واه لا يقوم على اساس و انما راجت سوقه اكثر في تلك الفترة .

ان عدم السماح للعجم بدخول مدينة الرسول ، اذ كان مالوفا في عصر الخليفة الثاني ، يمكن ان يعتبر نوعا من الامتهان للعنصر الفارسي و عند ما رطى الخليفة — ان الناس احرار في استرقاق العجم ، لم يستحسن استرقاق العرب حينئذ حتى انه كان قلقا بسبب استخدام العجم في ادارة الشؤون المختلفة و قيل ان سبب اغتياله من قبل ذلك الشخص الفارسي يعود الى تشدد صاحبه و معاملة الفظة معه ذلك انه طلب من الخليفة

مساعدته ، فلم يجبه ، ولم يوافق على تغيير عمله .
و روى ابن جريح ان الخليفة كان يطوف فراى شخصين يتكلمان بالفارسية ، فطلب منهما التكلم بالعربية و اضاف ان من تعلم الفارسية ، تموت مروته ((١٧٧)) و نقل ايضا ان العرب كانوا يتزوجون من العجم و لا يزوجونهم عملا بسنة سنها الخليفة الثاني ((١٧٨)) وهذا التمييز العنصري يماثل التمييز الذي كان ينتهجه الفرس بحق العرب ((١٧٩)) قديما وكانت سياسة التمييز العنصري و تفضيل العرب على الموالي تمارس ايضا من قبل ولاة عمر، كابي موسى الاشعري ((١٨٠)) مثلا و .
نشطت السياسة المذكورة في عهد عثمان و ادى هذا كله الى شعور الموالي بعقدة خاصة حيال الوضع القائم ، و السخط على السياسة الحكومية

و اصاعدت نبرة القضايا العنصرية والعرقية في العصر الاموي ((١٨١)) اذ كانت حكومتهم تركز على العنصر العربي (باسم الاسلام طبعا((١٨٢))) ، و لذلك لم يالوا جهدا في التمييز – بين العرب والعجم و لم يتمتع الموالي في عهدهم باي حق من الحقوق التي كان يتمتع بها العرب ((١٨٣)) .
و كان هذا التعامل في وقت استطاع فيه الموالي ان يحتلوا موقعا خاصا بهم في المناطق العربية ابان الربع الاخير من القرن الاول بفضل جهودهم المتواصلة و كان لهم اليد الطولى في الحقل العلمي والفقهي ((١٨٤)) و من المؤسف ان بعض الجهال لم يابها بدور الموالي في تاريخ الحديث و موقعهم بين المحدثين في اواخر القرن الاول فما بعده و ذكروا ان العرب في العصر الاموي كانوا يرون ان ايمان الموالي بالاسلام ليس حقيقيا ، و ذلك تسويغا منهم لسياسة التمييز التي كان يمارسها الامويون بغير حق و من وحي هذا التوجه لم يروا اسلامهم مساويا لاسلام العرب ثم قالوا: كان الحجاج من هؤلاء العرب و لعلهم ارادوا بذلك الدفاع عنه من حيث ان عربيته كانت من اجل الاسلام ان فرض الجزية حتى على الذين اسلموا كان لهذا السبب ((١٨٥)) و اشاع الامويون جوالتميز ((١٨٦)) و اضطهدوا الموالي كثيرا و اثقلوا كواهلهم بالاعمال الصعبة العسيرة بينما استاثروا بالشؤون السياسية والعسكرية ((١٨٧)) .

از پائين درست است .
و لعلهم ارادوا بذلك الدفاع عنه من حيث ان عربيته كانت من اجل الاسلام الجزية حتى على الذين اسلموا كان لهذا السبب ((١٨٨)) و اشاع الامويون جوالتميز ((١٨٩)) و اضطهدوا الموالي كثيرا و اثقلوا كواهلهم بالاعمال الصعبة العسيرة بينما استاثروا بالشؤون السياسية والعسكرية ((١٩٠)) .
يقول عبدالمجيد العبادي في هذا المجال : كان العرب يرون انفسهم سادة و ينظرون الى الموالي على انهم طبقة ضعيفة و تعاملوا معهم بشكل يباه بالشرع والعقل و يقول بعد ذلك عدد من التصرفات المشينة : و كانوا يعتبرون تزويج الموالي عارا على القبيلة التي تزوجهم ، و لذلك ادانوا قبيلة بني عبدالقيس ((١٩١)) .

و كان معاوية يقول : ارى الموالي قد كثروا ، و قد رايت ان اقتل شطرا و ادع شطرا العمارة الطرق ((١٩٢)) الا ان الاحنف بن قيس ردعه عن قصده و كتب الى زياد يامره بمعاملة الموالي في العراق على سنة الخليفة الثاني ذلك انهم سيدلون و يستصامون بهذه السياسة ، لان سنة الخليفة الثاني تقول : ان للعرب ان يتزوجوا من الموالي ، و ليس لهم ان يزوجوهم فيتسنى للعرب . في صؤ هذه السنة - ان يرثوهم ، و اما هم فلا يرثون العرب عند نشوب الحرب الصلاة ، و لا ان يكونوا في الصف الاول من صلاة الجماعة و واصل كلامه قائلا : اذا واصل كتابي ((فاذل العجم و اهنهم ، و اقصهم ، و لا تستعن باحد منهم ((١٩٣)))).

يقول الاصفهاني : كانت العرب في زمن بني امية اذا اقبل العربي من السوق و معه شي فراى مولى دفعه اليه ليحمله عنه ، فلا يمتنع ((١٩٤)) .
و كان العرب يرون ان الموالي خلقوا لاعمال من قبيل : كسح الطرق ، و خياطة الثياب ((١٩٥)) و كان لا يسمح لاحد من ابنا الحكام الامويين ان يخلف اباه في الحكم اذا كانت امه فارسية ((١٩٦)) .

و عندما ذهب بسر بن ارطاة الى اليمن من قبل معاوية سنة ٣٩ ، فانه قتل في احدى حروبه مع انصار الامام علي - عليه السلام - مائة شخص من ابنا فارس الذين اخفوا ولدي عبيدالله بن العباس في بيت احدى نسائهم ((١٩٧)) .

و كان الحجاج من اشد الحكام الامويين قسوة ، و قال مرة : ليس لاي اعجمي في الكوفة ان يؤم الناس في الصلاة ((١٩٨)) و كان ياخذ الموالي الى الحرب قسرا ((١٩٩)) و فرق الحمرا قاطبة على الامصار، و نقش على يد كل واحد منهم اسم المدينة التي يلزمه الذهاب اليها ((٢٠٠)) و لوحظ في احد اشعارهم ان زواج المرأة العربية للفرسي كزواجها للبلغل ((٢٠١)) و وضعوا بعض الاصطلاحات الخاصة للابنا الذين يولدون من اب او ام فارسية ، كاصطلاح ((الهجين)) للابن الذي يولد من اب عربي و ام فارسية ((٢٠٢)) .

و عندما تزوج احد الموالى امرأة من بني سليم ، ركب محمد بن بشير الخارجي الى المدينة و شكوا ذلك الى واليها ابراهيم بن هشام بن اسماعيل ففرق بين المولى و زوجته ، وامر بضربه مائتي سوط، و حلق راسه و لحيته و حاجبيه فانشد محمد بن بشير قائلا:

فاي الحق انصف للموالي — من اصهار العبيد الى العبيد ((٢٠٣)).

و انشدت قصائد كثيرة في هجا الموالى ((٢٠٤)).

و العجيب ان التمييز العنصري كان سائدا حتى في الامور المتعلقة بالحديث ، فقد نقل ان المحدث المعروف الزهري الذي كان مرتبطا بالامويين كان يابى نقل الحديث عن احد علما الموالى مع وجود العلما من العرب (٢٠٥).

بل و اختلفوا احاديث في ذم العجم ايضا، و زعموا ان النبي - صلى الله عليه و آله - قال : ((ابغض الكلام الى الله الفارسية و كلام الشيطان ((٢٠٦)) و قال : ((اذا غضب الله تعالى انزل الوحي بالفارسية و اذا رضي ، انزله بالعربية ((٢٠٧)).

كذلك افتروا احاديث في ذم الزوج نحو: ((اياك والزنج فانه خلق مشوه (٢٠٨)) و ((اياكم و الزنج في التزويج ((٢٠٩)).

و اثر احاديث مماثلة لهذين الحديثين في ذم السودانيين والاحباش ايضا (٢١٠).

((٢١١)) و لم يسمح الحجاج للموالى ان يشغلوا منصب القضا ((٢١٢)).

و العجيب ان اعرابيا جا ذات يوم الى سوار بن عبدالله بن القاضي و قال له : مات ابي و بقينا انا و اخي ثم خط خطين في جانب ، و خطا آخر في مقابلهما و قال : الهجين خلف والدي هجينا ايضا، فكيف تقسم ارثه ؟ فقال له سوار : يقسم ارث ابيكم بينكم جميعا، فقال الاعرابي : و هل ياخذ الهجين ما ناخذ انا و اخي ؟ فقال سوار : نعم ، فتركه غاضبا و انصرف . و ذكروا ان عقيل بن علة كان غيورا فخطب اليه عبدالملك ابنته على احد بنيه ، و كان لعقيل اليه حوائج ، فقال : ان كنت لا بد فاعلا فجنيني هجناك ((٢١٣)) ، اي الذي كان ابوه عربي و امه اعجمية .

هذه نماذج من التمييز العنصري الذي كان يمارس بحق الموالى منذ البداية . و على الرغم من ان الموالى آمنوا بالاسلام من خلال معرفتهم به ، الا ان تأثير هذا التمييز على الفرس البعيدين عن العراق كان سلبيا لذلك كان اسلامهم يسير بطيئا في العهد الاموي كما نقل ان اهالي كرمان لم يقروا بالاسلام في ذلك العصر نتيجة لسياسة الامويين ((٢١٤)).

و يعود هذا غالبا الى ما كان يقوم به الولاة المنصوبون من قبل الامويين باخذ الجزية من المجوس الذين اسلموا، مضافا الى الضرائب الاخرى ، و ذلك طيلة الحكم الاموي ، كما نهم لم يحفلوا باسلامهم ((٢١٥)).

و هذا الامتهان لم يمارس بحق الفرس فحسب ، بل طال غيرهم ايضا من وحي حساسيتهم حيال كل عنصر غير عربي ((٢١٦)).

فكيف يمكن ان يكون انعكاس هذا الموقف على معنويات الفرس ؟ فشعب غلب على امره ، وهو يرى نفسه ذا ماض عريق في الحضارة والمدنية ، و اذا هو ذليل امام قوم كان ينظر اليهم نظرة احتقار و ازدرا، فكيف يكون موقفه ؟ و ما هو رد الفعل الذي يمكن ان تتركه هذه الامور ؟ الاسلام من قبل هذا الشعب - حتى لو كان بنسبة مئوية ضئيلة - يمكن ان يعبر عن تغلغل الاسلام في نفوس ابناؤه ، الى درجة ان جرح كبريائهم القومي لم يقف عائقا دون اسلامهم ، مع هذا كان الامتهان متواصلا.

و على الرغم من ان الموالى كانوا يشاركون في الحروب و الفتوحات عادة ، الا ان حصتهم من الغنائم كانت اقل من حصة العرب و الانكى من ذلك ان

العطا الذي كان يدفع للناس من بيت المال ، ليس لهم حصة منه ((٢١٧)) و كان طبيعيا انهم لم يقفوا مكتوفي الايدي حيال الامتحان الذي يلقونه ، بل حاولوا التحرك ضد المصالح الاموية باي شكل من الاشكال عبر اتخاذ المواقف السياسية المناسبة فخرجوا على المغيرة بن شعبة والي معاوية في الكوفة

و مع انهم شهدوا بالاسلام و كانوا يرون انفسهم في عداد المسلمين ، لم يستسلموا امام معاوية ، و قالوا انهم لن يعودوا الى حظيرة الشرك ابدا و ضحوا بارواحهم من اجل ذلك ((٢١٨)) .

و كان هذا اول تحرك مهم للموالي ، قاموا به وحدهم دون مشاركة العرب اياهم هذا حيال الامويين فحسب ، بل سجلوا قبله موقفا آخر تمثل في دعم حكومة امير المؤمنين - عليه السلام - الذي عاملهم معاملة اسلامية بحتة و كانوا قد ذاقوا علقم الامتحان في عهد الخلفا الذين سبقوه ، فبادروا الى دعمه - عليه السلام - اذ كان يهتم بتعويضهم و تطيب انفسهم و هذا الدعم لا يعني انهم كانوا يؤمنون بالتشيع بمعناه العقيدي ، بل لما كانوا موالي عرب العراق ، فقد سايروهم في دعم خليفة المسلمين ، و ليس هذا منطلقهم فحسب ، بل كان منطلقهم ايضا ما راوا من بر علي - عليه السلام - بهم و احسانه اليهم ، مما ضاعف دعمهم اياه و قد ذكرنا في موضوع ((التشيع العقيدي والسياسي)) ان الدعم السخي الذي قدمه الموالي للامام - عليه السلام - كان يصب في قالب ((التشيع السياسي)) و لم ينطلق من عقيدة شيعة متبلورة على مستوى عقائدي مطلوب علما ان التوجه المذكور ليس على هذه الوتيرة بشكل عام .

و نقل عن المغيرة ان عليا - عليه السلام - كان يميل الى رعاية الموالي كثيرا، بينما كان عمر على نقيضه ((٢١٩)) .

و يقول اليعقوبي : كان علي - عليه السلام - يعطي الناس بالسوية لم يفضل احدا على احد ، و اعطى الموالي كما اعطى العرب و كانت حجة ان اولاد اسماعيل لم يفضلوا على اولاد اسحاق في كتاب الله ((٢٢٠)) و كان يقول مرارا ان آدم لم يلد عبدا و لا امة ، و ان الناس كلهم احرار ولو كان لي مال ، ما فرقت بين اسود و ابيض في العطا ((٢٢١)) حتى قال ابن عباس : انما رغب الناس عن علي - عليه السلام - لانه لم يفضل العرب في العطا ((٢٢٢)) .

فالظلم الذي لحق بالموالي في المجتمع الاسلامي دفعهم الى بث شكواهم عند علي عليه السلام - و قال لهم الامام (بيدو ان هذا الكلام كان قبل خلافته) : ((يا معشر الموالي ، ان هؤلاء صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى ، يتزوجون اليكم و لا يزوجونكم ، و لا يعطونكم مثل ما ياخذون فاتجروا ببارك الله فيكم ((٢٢٣)))) و فسح الامام المجال للموالي بشكل ملحوظ حتى اعترض عليه بعض العرب من امثال الاشعث بن قيس ، و خاطبوه قائلين : غلبتنا هذه الحمرا على قريك)) بيد ان الامام كان يقول : ما كنت لاطردهم فاكون من الجاهلين ((٢٢٤)) .

و هذا لا يعني ان الامام كان يعتمد عليهم ، بل ان هذا الاعتراض كان منطلقا من الروح القومية لاشخاص كالاشعث ممن اذاناو التفاف الموالي حول الامام - عليه السلام - حتى لو كانوا قليلين منهم ربما شاركوا في الحروب الى جانبه ((٢٢٥)) و هذا الموقف الذي ابداه الامام حيال الموالي لم يشجعهم على دعمه فحسب ، بل و رسخ في اذهانهم حقيقة تتمثل في انه لا يرتضي امتهانهم و في ضوء ما ذكره عدد من الباحثين ، فان هذا الموقف قد مهد الارضية - طبيعيا - لتنامي النزعة الشيعية الخاصة بين الموالي بخاصة ان سلمان يوصفه شخصا فارسيا - قد اختار صحبة الامام و جند نفسه لنصرته و دعمه بمعية الطليعة الاولى للتشيع و هذه حقيقة لا

يمكن ان يكون الموالي بمعزل عنها .
و ينص السيد امير علي ان من عادة علي - عليه السلام - ان يخصص نصيبه ((النقدي)) في الانفال لافتدا الاسرى الفرس و كثيرا ما اقنع الخليفة عمر بمشورته ، فعمد الى تخفيف عب الرعية في فارس ((٢٣٦)) .
و يقول فان فلوتن : ان من اسباب ميل الخراسانيين و غيرهم من الفرس للعلويين هوانهم لم يعاملوا معاملة حسنة ، و ماراوا عدلا الا في حكومة الامام علي عليه السلام ((٢٣٧)) .
و يمكننا هنا ان نتوسع في الحديث نوعا ما عن النزعات الدينية للموالي فقد كانوا يظلمون بالعب الاكبر في الحياة الاجتماعية بوصفهم شريحة كادحة .

و نظرا الى انهم كانوا واثقين من اسلامهم ، لذلك لم يجدوا ما يسوغ الاجحاف بحقهم .

و عندما تسلم الامويون مقاليد الحكم ، لم يكن امامهم الا التمرد، مع ان زيادا ((٢٣٨)) ، و الحجاج الواليين الامويين المتشددين قد قمعاهم و شددا عليهم النكير و فرقاهم في البلاد و في بادئ امرهم لم يدخلوا حلبة الصراع بوصفهم تيارا مستقلا ضد الامويين ، بسبب الشبهة المثارة عليهم والقائلة ان الاسلام لم يتمكن من نفوسهم بعد، فكانوا عرضة للاتهام و كان ينبغي لهم الانضمام الى تيار يحمل هوية عربية على اي حال ، و يضمن لهم العدالة ، و ذلك بهدف الكفاح ضد الامويين الكفاح ضد من يتهمونهم بالاحتفاظ بافكارهم المجوسية ، و هم الذين كانوا يتفوقون على العرب من الوجهة العلمية على صعيد واسع وكان هذا الاتهام قائما ضدهم من قبل الامويين والعباسيين ، بخاصة عند ما كانوا يرفعون لوا المعارضة ضد حكوماتهم و قد مر بك - عزيزي القارئ - نموذج يحوم حول توجيه سياسة الحجاج ضد الموالي على لسان احد الباحثين المصريين .

و يعتبر تحرك العلويين اللبنة الاولى لتيار اسلامي حقيقي مضاد للامويين في العراق بفضل الجهود التي بذلها امير المؤمنين - عليه السلام - في تحديد الضوابط الدينية والسياسية الاسلامية ضد الانحراف الداخلي و كان ذلك التيار يعضد الموالي منذ البد، مستهديا بسيرة الامام - عليه السلام - في دعمهم و حينئذ فان التحرك الشيعي للعلويين يعتبر اول تيار يمكنه ان يضم الموالي اليه و سنرى فيما بعد ان انشداد الموالي الى العلويين كيف اخذ بالتزايد و بينما كان اكثرهم يدين بالمذهب السني ، الا انهم لم يخفوا انشدادهم و تعلقهم بالعلويين و كانوا مستعدين لتقديم كافة انواع المساعدة لهم عبر ايوائهم والترحيب بهم و شد ازرهم .

ثمة فريق آخر كان يمكنه ان يستميل الموالي و يضمهم اليه و هذا الفريق يتمثل بالخوارج ((٢٣٩)) ، كما نلاحظ ان احدي فرقهم كانت تضم خمسة من العرب ليس غيرهم ((٢٣٠)) و نقرا في التاريخ ان الخوارج ظهوروا في معركة صفين ، مع ان الارضية كانت ممهدة من قبل لظهورهم ثم حاربوا امير المؤمنين - عليه السلام - في النهروان و ظلوا بعده عقودا من الزمن و هم يتمسكون برا متشددة متطرفة مع توجه مضاد للامويين غالبا، اذ خلقوا لهم متاعب كثيرة ردحا من الزمن حتى ان مواقفهم المعارضة لهم في العراق اعجزتهم عن الحؤول دون تقدم قوات ابي مسلم الخراساني في الفترة الاخيرة من حكمهم و نقرا ان الخوارج لم يقرروا براي الشيعة في الامامة ، كما لم يؤمنوا بنظرية اهل السنة فيها، اذ يرى اهل السنة ان الخلافة منحصرة في قريش و يحتمل انهم كانوا يعتبرون العرب والعجم متساوين في الامامة .

و على الرغم من ان هذه الرؤية لا تبدو انها ظهرت في اول امرهم اذ كانوا يخوضون نشاطا سياسيا في الغالب ، بيد اننا يمكن ان نقبل ان هذا

التفكير - منذ ان ظهر - كان باستطاعته ان يستميل القوى المعارضة للامويين نوعا ما ((٢٣١)) و ما تعاون الموالي مع الخوارج في احدى ثوراتهم ضد معاوية ((٢٣٢)) الا نموذج على هذه الاستمالة .

ولما كان الخوارج لا يؤمنون بالتقية في بادئ تحركهم ، لذلك كانوا يصطدمون بالامويين دائما و من هذا المنطلق ، فان الفرس الذين كانوا يستطيعون التعاون في ما بينهم ، و كذلك التعاون مع سائر الموالي ، و لهم رغبة في مثل هذه الاعمال ، كان بمقدورهم اعدادالعدة للحرب و الانضمام الى الخوارج بكل سهولة لذلك تعتبر المناطق الجنوبية الشرقية من ايران ، التي كانت بمعزل عن تغلغل الاسلام آنذاك مسرحا لنشاطات الخوارج .

و ينبغي القول هنا : ان الشعبية التي حصل عليها الخوارج بين كثير من الموالي تنطلق من اتجاهات سياسية غالبا ((٢٣٣)) والنموذج الذي يدل على هذه الشعبية اشتراكهم في حرب من حروب الخوارج التي خاضها الازارقة ضد المهلب بن ابي صفرة سنة ٧٧ هـ تقريبا و كان الموالي يتعاونون مع شتى الفرق والفئات التي تمارس نشاطا ضدالامويين ((٢٣٤)) لذلك لا يمكن ان نحسب وجود شريحة من الموالي الى جانب الشيعة باعنا على ظهور التشيع و بلورته و لو قدر ان ينسب هذا الشبي الى الشيعة ، فمن الضروري ان نعتبر الخوارج - قبل ذلك - تابعين للموالي بخاصة انهم كانوا يمارسون نشاطا مكثفا في ايران خلال قرن او قرنين من الزمان ، و حصلوا ايضا على قواعد لهم في المناطق الجنوبية منها.

و لقد كان التحاق الموالي بهذه الحركات من اجل التحرر سياسيا، علما ان التوجه الديني كان يستتليه ايضا ((٢٣٥)) و في ضوء ذلك لابد من الادعان ان هذه الرؤية - بعامة لا ترتكز على اساس صحيح و مقبول .

و ينبغي ان نقول هنا : ان تشدد الخوارج في تعاملهم مع الشرائح الاجتماعية المختلفة ، و رايهم المتطرف في تكفير مخالفيهم ، و قتل الاطفال والشيوخ ، والنسا ، كل ذلك ادى الى استياء الناس و تدميرهم ، فخسروا اكثر الناس ، سوا من العرب ام الموالي و هذه التوجهات نفسها افضت بكثير من الناس الى التعاون مع الخوارج خشية بطشهم .

اما الشيعة ، فكان بمقدورهم استمالة فرق و شرائح اخرى اليهم ، لما عرفوا به من حركة متتدة ، تغلغلت في نفوس كثير من الوجوه العلمية المعروفة في العراق كسعيد بن جبير، و ابن ابي ليلى و غيرهما ((٢٣٦)) و كان بإمكانهم ان ينقلوا اليها نوعا من التشيع السياسي الذي ينطوي على شي من العقائد الشيعية ايضا و حينئذ فليس التشيع السياسي وحده يؤدي دوره .

و من الجدير ذكره اننا لا يمكن ان نفر بالنظرة القائلة ان الموالي كانوا اما شيعة او خوارج على انها قاعدة عامة ، لان كثيرا منهم قد مالا الامويين كما نقل انهم تعاونوا مع ابن زياد ايضا حتى ان المرحوم آل ياسين قد ارتاب في كلام من قال ان الموالي كانوا حماة التشيع ، و فند هذا الراي ((٢٣٧)) بيد ان الادلة التاريخية الوافية التي سنعرضها في سياق بحثنا عن مساهمة الموالي في التيارات الشيعية سيدحض هذا الارتباب .

و من الخلق بالذكر هنا ايضا ان الضالة المنشودة للموالي في تلك الظروف يمكن ان تتجلى في العقائد السياسية للشيعة ، المرتكزة على الثقافة الاسلامية التي طرحها النبي الاكرم ، و امير المؤمنين صلوات الله عليهما و كان الكفاح ضد الحاكم الظالم عقيدة من عقائد الشيعة ، بينما كان السنة يرونه بغيا على الامام ، بل و يحرمونه و قد لوحظ هذاالتوجه حيال ثورة سيدالشهدا عليه السلام ((٢٣٨)) و هذا الهدف الذي كان يطمح اليه الموالي هو الذي دفع المختار الى القول : ان المغيرة اخبره انه اذا اراد جمع الناس حوله ، لا سيما العجم ، فعليه ان يدعوهم الى نصره آل محمد و

الطلب بثارهم ((٢٣٩)).

والحقيقة هي ان الفرس في تلك الظروف الاجتماعية والسياسية التي كانوا يعانون فيها من الضغوط الاجتماعية ، كانوا يتلمسون غالبا رسالة تنقذهم عبر ما تطرحه من نظرية متزامنة مع التطبيق و لم تدر في خلدتهم الملكية الموروثة و موازنتها بالامامة الالهية و انما استسلموا للعرب املا في خلاصهم من الظلم الملكي لذلك ينبغي لنا هنا ان نعرض استنتاجنا من الظروف القائمة وقتذاك و نقول : ان الهدف الذي كان يطمح اليه الموالي ، ويتمثل في دعمهم بالنظر الى الضغوط التي تمارس ضدهم ، كان مامولا في فكر الشيعة وعملهم و قد ادى هذا الامر بفئات منهم الى مناصرة العلويين ، بل و اعتنق بعضهم العقيدة الشيعية بصورة تامة لذلك فان النقطة التي تركز على ان دعمهم احدا كان من اجل قضايا سياسية معينة ((٢٤٠)) ، لا يمكن قبولها بنحو مطلق مع هذا ، كما مر بنا ، فان الموالي لم يميلوا الى التشيع غالبا ، و افضل دليل يعزز قولنا هو ما دل عليه التاريخ اذ تحدث عن دعمهم الخوارج ، و حركة عبدالله بن جارود ، و يزيد بن المهلب ، و الحارث بن سريج ، و عبدالرحمن بن الاشعث ايضا ، و ان كان اغلب هذه الميول والنزعات في القرن الاول الهجري يصب في قالب التشيع السياسي او في قالب النزعة السياسية للخوارج .



العراق قاعدة التشيع والموالي .

كان العراق مركزا لتنامي الرؤية الشيعية منذ عصر الامام علي - عليه السلام و كان يعد من افضل المراكز التي تمثل السيادة الاسلامية خلال اكثر من اربع سنين و تربي الناس عقيدا و سياسيا في ظل توجيهات الامام - عليه السلام - المتواصلة التي جمعت اضمامة منها في نهج البلاغة و هذا الوضع ، الذي ارسى دعائم الفكر الشيعي ، مهد الارضية لتنامي التشيع في المجتمع يضاف الى ذلك ، ان الحياة الاسلامية والنموذجية للامام امير المؤمنين - عليه السلام - ضاعفت شعبيته بين الناس والتجربة الملموسة التي شهدها الناس في حرب الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين حددت الهوية العقيدية للشيعة بشكل اصح التشيع يحتل موقعه في مقابل الافكار والمواقف العثمانية والخارجية .

في ضوء ذلك ، و بعامه ، فان انصار الامام - عليه السلام - هم الذين كانوا يتكثرون في مقابل الافكار والعقائد العثمانية و الخارجية فكان عنوان التشيع يطلق عليهم تلقائيا يضاف الى ذلك ، ان تعليمات الامام الواسعة التي يزخر بها نهج البلاغة حول اهل البيت عليهم السلام ، و عرض اهل البيت - عليهم السلام - بوصفهم محور المجتمع الاسلامي و قوامه ، و كذلك مؤاخذات الامام الصريحة الواضحة على اسلوب ادارة المجتمع ، كل ذلك وطد قاعدة الامامة و هذا هو اهم باعث على تعزيز التشيع العقيدي في الكوفة و حري بالذكر ان بين انصار الامام - عليه السلام - اشخاصا كانوا يميلون الى بعض الخلفاء السابقين ، و ما احيا بيعة الغدير في رحبة مسجد الكوفة من قبل امير المؤمنين عليه السلام - الا توجه يصب في هذا المسار و هذه كلها بواعث على اتساع دائرة التشيع في العراق ، و ان كانت قد ضاقت فيما بعد حتى اضحى الشيعة اقلية تعيش في الكوفة .

و كان العراق ، لا سيما الكوفة ، يحسب لها حساب خاص بين امصار العالم الاسلامي و حواضره ، اذ كانت قاعدة الفتوحات التي خاضها المسلمون في شرق الارض و لذلك توافد عليها و على البصرة كثير من الصحابة منذ الايام الاولى للفتوحات في العراق و بلاد فارس و تم تمصير هاتين المدينتين

بين عامي ١٧ و ١٩ هـ ، و كان سكان الكوفة الاوائل من المهاجرين المسلمين ، ثم من سائر قبائل العرب فيما بعد . و بلغت اهميتها ان عمر كان يسميها : ((سيد الامصار)) و ((جمجمة العرب) (٢٤١)).

كما ان امير المؤمنين - عليه السلام كان يخاطبها ((بكنز الايمان)) و ((جمجمة الاسلام (٢٤٢)) و كذلك كان يعتبرها ((قبة الاسلام (٢٤٣)).

و هذا كله يدل على ان العراق كان يحظى باهمية كبيرة للاسلام حتى قبل حكومة امير المؤمنين - عليه السلام .

و ازدادت اهميتها عندما هاجر اليها الامام - عليه السلام - عام ٣٦ هـ ، و اتخذها عاصمة لخلافته بخاصة ان سبعين صحابيا هاجروا اليها ((٢٤٤)) ، و ان عددا كبيرا من الانصار الذين كانوا من اهم اتباع الامام - عليه السلام - استوطنوا فيها و هكذا اتسعت المدينة تبعا لاتساع القاعدة الشعبية التي كانت تدعم الامام - عليه السلام و كان - عليه السلام - يقول فيها : ((تربة تحبنا و نحبها (٢٤٥)).

و في ضوء ما مر بنا ، فان خلافة امير المؤمنين - عليه السلام - كان لها الدور الاكبر في تمهيد الارضية للتشيع في الكوفة و كان بين اصحاب الامام - عليه السلام - من يستوعب الخط العقيدي والسياسي للتشيع ، ويعيه وعيا تاما ، حتى انهم لم يستعدوا للتنازل عن حب الامام و ولائه قط ، ولو كلفهم ذلك الصعود على اعواد المشانق او اخراج السنتهم من اقفائهم و نذكر من هؤلاء : رشيد الهجري ، و ميثم التمار ، و كميل بن زياد .

و كان دعم التشيع متواصلا بعد استشهاد امير المؤمنين - عليه السلام - على امتداد الاشهر الستة التي حكم فيها الامام الحسن - عليه السلام (٢٤٦)) و صحيح ان الكوفيين قد سئموا بسبب خوض الحروب المتكررة ، بيد انهم بايعوا الحسن - عليه السلام و عند ما طرحت قضية الحرب مع الشاميين من جديد ، كان كثير من الكوفيين لم يرغب في الحرب ، و رضوا من الامام - عليه السلام - عدم الاشتباك مع معاوية ، بينما لم يكن ذلك ممكنا قط و لذلك اعتزل الامام الخلافة .

فهب عدد من شيعة الامام يؤاخذونه على اعتزاله الخلافة ، و خاطبوه بقولهم : يا مذل المؤمنين ((٢٤٧)) فقال لهم : خشيت ان تجتث الشيعة ، و يزول ذكر اهل البيت عليهم السلام ((٢٤٨)) والحقيقة ان الامام وجد نفسه وحيدا في الميدان ، و لم يامل في تحقيق النصر على معاوية نظرا لقلّة شيعته المخلصين ، و اطمان ان الحرب لا تعني الا القضا التام على الشيعة و امامهم و حينئذ لا يترك معاوية لهم اثرا بما عرف عنه من مكائدينية و سياسية و هذا الموقف الذي اتخذه الامام اسفير عن بقا نسبة ملحوظة من اهل الكوفة على تشيعهم ، حتى ان عبدالله بن مطيع والي ابن الزبير عندما اراد ان يسير فيهم بسيرة عمر و عثمان ، قالوا له : بل بسيرة علي بن ابي طالب - عليه السلام ((٢٤٩)) .

و في ضوء ما نقله الحنبلي فان عدي بن ثابت الذي مات سنة ١١٦ هـ و هو (شيعي مفرط)) على لسان ابن معين ، و ((رافضي غال)) على حد تعبير الدارقطني ، كان قاضي الشيعة و امام مسجدهم في الكوفة ((٢٥٠)) و هذا معلم من معالم تبلور خطهم يومذاك وفي الوقت نفسه فان هذه الشريحة من الشيعة التي كان منها خمسون رجلا يعرفون عليا عليه السلام - حق معرفته و حق معرفته امامته ((٢٥١)) كما في الاثر عن الامام الباقر عليه السلام - واصلت نشاطها التنظيمي ، و كانت تطالب الحسين - عليه السلام - ان يتصدى لقيادة الامة على الرغم مما كانت تعانیه من عجز وضعف بيد ان الحسين - عليه السلام - لم يستجب لهم ((٢٥٢)) فواصلوا

معارضتهم لبني امية و لم يدخروا وسعا في ذلك و آية معارضتهم ان الحجاج قتل منهم مائة الف كانوا يشهدون جميعهم بكفر يزيد ((٢٥٣)).
و ضرب احد الشيعة اربعمائة سوط من قبل الحجاج على ان يشتم عليا - عليه السلام فلم يفعل ((٢٥٤)) و اشخص حجر بن عدي و صحبه الابرار الى الشام لمعارضتهم الوالي الاموي في الكوفة ، ثم قتلوا في ((مرج عذرا)) لعدم براتهم من اميرالمؤمنين عليه السلام ((٢٥٥)).
و نظرا الى مكانة حجر في المجتمع الكوفي ، فقد كان لاستشهاده وقع في تعزيز موقع التشيع هناك نوعا ما مما الجا زياد بن ابيه الى قمع هذا التحرك بابشع الاساليب ، بيد ان جذوته كانت تتقد تحت الرماد في تلك المدينة و قد تجسد ذلك في حركة التوابين ، و بعدها بفترة حركة زيد بن علي و دعم المجتمع الكوفي اياه .

و كتب هشام بن عبدالمك عن هذا المجتمع قائلا : ((اما بعد، فقد عرفت حال اهل الكوفة في حبهم اهل البيت و وضعهم اياهم في غير مواضعهم ، لافتراضهم على انفسهم طاعتهم ((٢٥٦)))) لقد كان تشيع المجتمع الكوفي تشيعا علويا حقا و لذلك لم يخدع بمكرالعباسيين كما خدع المجتمع الخراساني و حينما اقام السفاح فيها فترة ، طلب منه المنصور ان يتركها لان فيها شيعة آل ابي طالب ((٢٥٧)).

و عندما عد الخوارزمي الراي كوفيا، والاعتزال بصريا، و الخط انباريا، والحساب سواديا، فانه عد التشيع عراقيا ((٢٥٨)) و قد اشرنا من قبل و قلنا ان هذا التشيع كان في اكثرالاحيان و بالنسبة الى كثير من الناس سياسيا، كما نقل الخوانساري عن كتب العامة ان ((عامة اهل الكوفة كان عملهم في عصر الامام الصادق - عليه السلام - على فتاوى ابي حنيفة ، و سفيان الثوري ، و رجل آخر ((٢٥٩)))) و مع ذلك يقدمون احيانا عليا على الشيخين و يبغضون عثمان ، في حين ان كثيرا من الشيعة المعتقدين بامامة اهل البيت كانوا في الكوفة ، حتى ان الصادق - عليه السلام - كان يقول : ان الله عرض ولايتنا على اهل الامصار، فلم يقبلها الا اهل الكوفة) ((٢٦٠)).

و في غضون هذه الظروف والملابسات ، كان الموالي يعيشون على مسرح الحوادث و قد ازداد عددهم بعد جلبهم الى العراق طائعين او كارهين ، حتى اصبحوايشكلون نسبة كبيرة من المجتمع الكوفي و عند ما نشبت حرب صفين كانوا الى جانب اميرالمؤمنين - عليه السلام - ((٢٦١)) و تعاطف دورهم في النشاطات السياسية بعد ذلك ، فتوجهت الانظار اليهم لكفائتهم و معرفتهم بالامور و كان وجودهم في العراق الى جانب الشيعة من قبيلتي همدان ((٢٦٢)) ، و ربيعة ((٢٦٣)) باعثة على تغلغل التشيع في نفوسهم بخاصة ، ان الارضية كانت مساعدة على مثل هذا التغلغل بسبب الامتهان الذي كانوا يلقونه من الامويين ، و قد مر بنا ذكره .

من هذا المنطلق ، ينبغي ان نقول : ان من الضروري ان نتلمس البواعث الاولى على ركون الموالي الى التشيع في ثلاث نقاط هي : الاولى : العلاقات المقطوعة بين الحكام والموالي الثانية : موقف الشيعة المضاد للامويين الثالثة : التقارب الجغرافي بين الشيعة والموالي .

فهذه العوامل السياسية و الجغرافية ساعدت على تمهيد الارضية بين شريحة من الموالي لدعم التشيع و ثمة عوامل اخرى سنعرضها في سياق البحث و من الثابت - على اي حال - ان اول من آمن بالتشيع في الكوفة هم اشخاص من شتى القبائل العربية ، ثم تبعهم الموالي .

و عند ما استشهد الامام الحسين - عليه السلام - و اصحابه الابرار على يد الكوفيين في واقعة الطف ، فان شريحة من الشيعة كانت قد تقاعست عن نصرته بسبب مضايقات ابن زياد، و تقصيرها في ادا الواجب ، و نظرتها

الضيقة ، فندم افرادها على ما فرطوا في جنب الحسين - عليه السلام ((٢٦٤)) ثم عزموا على الثورة ضد الامويين و عبيدالله بن زياد، و سموا انفسهم : التوابين و ما كانت مبادرتهم هذه الا لتخلفهم عن ركب كربلاء، و شعورهم بضرورة التدارك و قالوا : ((ان ظهرنا رددنا هذا الامر الى اهل بيت نبينا ((٢٦٥)))).

بيد ان مبادرتهم كانت تفتقر الى تخطيط خاص و من المؤسف انهم لم يقوموا الا بتبيد الطاقات التي كان من الممكن ان تشكل رصيда لحركة شيعة منظمة ((٢٦٦)) .

والمهم هنا ان قادة التوابين كلهم كانوا من العرب ، وهم : سليمان بن سرد الخزاعي ، و المسيب بن نجبة الفزاري ، و عبدالله بن سعد بن نفييل الازدي ، و عبدالله بن وال التميمي ، و رفاعة بن شداد البجلي و كان الاول من صحابة النبي - صلى الله عليه و آله و اميرالمؤمنين - عليه السلام اما الباقون فكانوا من خاصة اصحاب اميرالمؤمنين عليه السلام ((٢٦٧)) .

يقول فلهاوزن : اجتمع اربعة آلاف شخص من التوابين في النخيلة و فيهم عرب من جميع القبائل و كثير من القرى و ليس فيهم شخص واحد من الموالي ((٢٦٨)) .



الموالي و مشاركتهم في ثورة المختار.

لم يفكر احد قبل المختار باستثمار وجود الموالي و صحيح ان اميرالمؤمنين عليه السلام - كان يلفظ بهم تبعا لسياسته العامة ، الا ان اكثر انصاره كانوا من العرب و كان المختار اول من بادر الى تلك الخطوة ، و طرح ضرورة استثمارهم و اما ما قيل ان عليا عليه السلام - كان اول من ادرك اهمية الموالي ، و قد جا الى الكوفة من اجل ذلك فانه كلام لا ينسجم مع ظروف الموالي آنذاك ، اذ كان من المتعذر استثمارهم و الاستفادة منهم في تلك الظروف و لا ينطبق هذا الموضوع ايضا على الامام الحسين - عليه السلام - ، والدليل على ذلك حركة التوابين التي لم تضم الموالي في صفوفها و في ضوء ذلك ، فان ما قاله البعض في هذا المجال لا يبدو صحيحا ((٢٦٩)) ، و مله الجهل بالظروف السائدة وقتذاك .

و كان المختار بن ابي عبيدة الثقفي احد الاشخاص الذين بذلوا جهودهم عدد سنين لضعفة اركان السلطة الاموية في الشرق و لذلك كان يبغضه الامويون و من سار في ركبهم من المؤرخين بغضا شديدا، و كذلك كان يبغضه الزبيريون بشدة و عمل هؤلاء كلهم على اتهامه بشتى التهم و كان تمسكه بالتشيع باعثة على عدم تاييده من قبل الاخرين ايضا و لذلك نجد التقولات التي تقولها عليه الامويون في ايام ثورته و بعدها، و بثوها في مختلف الارجا بوصفها اشاعات مغرضة مضادة ، قد تلاففتها الايدي بلا نقد او تمحيص ، و تناقلتها الالسن على انها اخبار المختار بلا تريبث ، و انتشرت في كل مكان و نجد ان ((تاريخ الطبري)) و غيره من المؤرخين الذين كان تاريخهم خلاصة لتاريخه ، مشحون بالتهم الكاذبة ضده ، و لا سيما التهمة المتمثلة بادعائه النبوة و نحن لا ننوي هنا دراسة حركة المختار و تقويمها، بيد اننا نجتزئ بالقول ان من كان يدعي ذلك ، فليس بمقدوره البقافي العراق يوما واحدا، فضلا عن توليه امر حكومته اكثر من سنة و نقرا ان المختار نفسه قال في خطبته بعد الانتصار : ((و تقولوا علي الاقاول)) ((٢٧٠)) و يبدو من هذا الكلام ان طعوننا قد وجهت اليه في حياته ، و دحضها و لا يستبعد ان نه كان متطرفا نوعا ما، لذلك لم يحظ بدعم الامام زين العابدين علي بن الحسين - عليه السلام ((٢٧١)) .

و لعل الامام - عليه السلام - لم يرغب في اتخاذ موقف صريح من تحركه ،
بخاصة ، انه لم يعبر عن موقف سياسي معين علنا .
و لا يمكن القبول براي مقنع حول ادعائه النبوة ((٢٧٢)) لان العناد الموجود
ضده يكشف لنا ان هذه التهمة هي من عمل المرجفين والعجيب ان
بعض المؤلفين الجدد قدنسبوا اليه التهمة المذكورة ايضا ((٢٧٣)) بينما نجد
ان هذه التهمة التي نقلها المؤرخون لاتنسجم مع ما نقلوه انفسهم حول
الموضوع الاساس لثورته فقد نص هؤلاء كلهم على ان المختار كان يعتبر
نفسه ممثلا لابن الحنفية و هذا هو سر انتصاره فكيف ينسجم مع
ادعاء النبوة ايضا رفض وصف المختار بالكذب ((٢٧٤)) وعند ما قالت زوجة
المختار لمصعب بن الزبير بعد مقتل زوجها: ما علمته الا مسلما من
عبادالله الصالحين ، تقولوا عليها انها تزعم انها نبي ، ((٢٧٥)) **و هذا افضل
دليل على ان كثيرا من تلك التهم والطعون كانت مزيفة .** و عندما ثار
المختار، كان الشيعة في الكوفة يشعرون بتأنيب الضمير لخذلانهم الامام
الحسين - عليه السلام ، لذلك كانوا يعبرون عن مواساتهم اهل البيت -
عليهم السلام و امتلات صدورهم حقا و بغضا للامويين مساعير واقعة الطف
و كانوا لا يفرقون بين ابنا علي عليه السلام - سوا كانوا من فاطمة الزهرا
- عليها السلام - ام من غيرها، بيد انهم كانوا يولون اهتماما اكبر بابنا الزهرا -
عليها السلام و عندما يمم المختار الامام علي بن الحسين - عليه السلام - و
لم يلق منه دعما ، زعم ان محمد بن الحنفية بوصفه مهدي اهل البيت -
عليهم السلام - ارسله الى اهل العراق ((٢٧٦)) و لم يطمئن الناس اليه
كثيرا و نقل ان محمد بن الحنفية لم يؤيد او يدحض هذا الادعاء ((٢٧٧)) .
على اي حال ، ان الناس الذين كانوا تواقين الى تطبيق سيرة الامام علي -
عليه السلام لم ترق لهم حكومة الزبيريين في العراق ، لان هؤلاء كانوا
يريدون العمل بسيرة عمراو عثمان حتى انهم عبروا لهم عن موقفهم
قائلين ، ان لا يسار فينا الا بسيرة علي بن ابي طالب - عليه السلام (**٢٧٨**))
و من هذا المنطلق ، فرشوا صدورهم للمختار و طبعيا ان
الشرائح التي كانت تدعم المختار لم تضم اشرف الكوفة و كبارها، لان هؤلاء
كانوا قادة الجيش الاموي ضد الامام الحسين - عليه السلام .
و هذه حقيقة كان يؤمن بها التوابون ايضا، اذ كان قائدهم سليمان بن سرد
يقول : ((ان قتلة الحسين هم اشرف اهل الكوفة و فرسان العرب ((٢٧٩))))

و حينئذ كان على المختار ان يعبئ شرائح اخرى من المجتمع الكوفي ، لم
تتشرك في حادثة الطف .

و كان الموالي من المرشحين لهذه المهمة ، لا سيما انهم ذاقوا طعم
الحرمان ، و راو اراية الامام اميرالمؤمنين - عليه السلام - والعلويين لهم و
من المحتمل ان بعضهم كان راغبا في التعاون مع المختار لاقامة حكومة
علوية ، مضافا الى ما كان يحمله من دوافع سياسية ايضا و قد نصرنا التشيع
على اي حال و كان المختار نفسه يقول : اني لاعرف كلمة لو قلتها، كثر
تبعي والكلمة هي : من جانا من عبد فهو حر ((٢٨٠)) .

و احتفظ اشرف الكوفة بمنزلتهم و شانهم في ظل بني امية ، كما تكيفوا
مع توجهات عبدالله بن مطيع والي عبدالله بن الزبير ايضا فلا يطيقون - اذن -
ان يطرد المختار ابن مطيع ، ويتسلم مقاليد الامور، و يسلط الموالي على
اشرف العرب ، لذلك كان يبدو عليهم الامتعاض والقلق بيد ان المختار
نفسه كان مهتما بهذا الموضوع نوعا ما، و لم يهمله و عندما فرغ من حرب
ابن مطيع انبرى الى التفاوض مع الاشرف فقال احد الموالي لرئيس حرسه
(كيسان) : اقبل ابو اسحاق (كنية المختار) على العرب ما ينظر اليها و
سكت ، ثم قرا قوله تعالى : ((انا من المجرمين منتقمون)) فلما

سمعوها، قال بعضهم لبعض : ((٢٨١)). طبيعيا، كان ينبغي للمختار ان يعتمد على الموالي ، ذلك انهم كانوا ذوي دوافع سياسية للتخلص من ظلم الامويين ، مضافا الى انهم لم يتهموا بقتل الحسين عليه السلام كما كانوا يودون اهل البيت - عليهم السلام لذلك عندما اراد الاشراف التشاور مع عبدالرحمن بن مخنف لحرب المختار، قال لهم : معه عبيدكم و مواليكم ، و هم مقاتلوكم بشجاعة العرب و عداوة العجم ((٢٨٢)) و كان اشرف الكوفة يقولون لشيث بن ربعي : ((والله ان المختار تامر علينا بغير رضى منا، و لقد ادنى موالينا فحملهم على الدواب واعطاهم فيئنا ((٢٨٣)))) على اي حال ، كان استثمار الموالي سياسة مناسبة انتهجها المختار.

و من الجدير بالذكر ان الاطمئنان المفروض الى الموالي في ظروف كان يتعذر معها الاستعانة بهم لاقامة حكومة ما، لم يكن صائبا لذلك كان يقول البعض : ان سبب هزيمة المختار هو وجود الموالي بين افراد جيشه ((٢٨٤)) و كان عددهم كبيرا جدا، حتى ان المختار عندما ارسل شرحبيل بن ورس الهمداني الى المدينة على راس جيش قوامه ثلاثة آلاف جندي ، كان عدد العرب فيهم سبعمائة فقط، والباقي من الموالي ((٢٨٥)) ويرى الدينوري ان عددهم اربعون الفا ((٢٨٦)) ، و يبدو ان فيه مبالغة و كان اشرف العرب ينظرون الى الموالي على انهم اراذل .

و عندما اصطدم جيش المختار بجيش الشام ، كان ربيعة بن مخارق يقول للشاميين :((انكم تقاتلون العبيد الابق و قوما قد تركوا الاسلام و خرجوا منه ليست لهم تقية و لا ينطقون بالعربية ((٢٨٧)))) ان اتهم الموالي بالكفر كان لتحريض الشاميين المشهورين بالجهل فحسب ، و الا فانهم كانوا مسلمين ((٢٨٨)) .

و كان اشرف الكوفة يقولون ايضا: ان المختار استغل مواليتهم ((و اطعم موالينا و اخذعبيدنا فخر بهم يتامانا و اراملنا ((٢٨٩)))).

و يقول الشعبي : كان اهل البصرة (انصار مصعب بن الزبير على المختار) يسمون الكوفيين مواليتهم ، والاخبار الماثورة في هذا المجال كثيرة **للغاية** كما جا في خبر آخر ان عدد الموالي في جيش المختار كان كبيرا الى درجة ان التحدث باللغة الفارسية كان يسمع كثيرا بين افراد الجيش ((٢٩١)) و بعد قمع ثورة المختار من قبل مصعب بن الزبير الذي كان احد الاشراف ، و قد كلف من قبل اخيه عبدالله بقمع الثورة ، قال مصعب لاحد افراد جيشه :((و اقتل هؤلاء الموالي ، فانه قد بداكفرهم ، و عظم كبرهم ، و قل شكرهم ((٢٩٢)))).

و كانوا يرون انهم ان لم يبيدوا الموالي عاجلا، فلا قدرة لهم على الوقوف بوجههم عاجلا، ذلك انهم عرفوا قدرتهم و عظم خطرهم في الاقل . و يذهب الدينوري الى ما ذهب اليه الطبري ان ((اكثر اصحاب المختار العجم و قبيلة همدان ((٢٩٣)))).

و يرى ايضا ان ((جل جندالمختار حين الحرب مع الشام ابنا فرس ((٢٩٤)))) . و عندما فر محمد بن الاشعث من قبضة جيش المختار، و نزل عند مصعب بن الزبير في البصرة ، ساله مصعب عما وراه ، فقال : ((والله ايها الامير، الترك والديلم ((٢٩٥)))).

و مضافا الى ان هذه النصوص التاريخية تترجم دعم الموالي حركة من الحركات الشيعية ، فانها تدل على كثرتهم في العراق الى درجة انهم استطاعوا المحافظة على حكومة تمكنت من الصمود ستة عشر شهرا، مع ان العرب يشكلون قسما من عناصرها ((٢٩٦)) .

و كان تعامل المختار مع الناس خلال تلك الفترة مقبولا للغاية و في ضوء ما نقل فقد((كان المختار اول ما ظهر احسن شي سيرة و تالفا للناس ((٢٩٧)) و لذلك استطاع ان يملك قلوب الناس الى حد ما و كان الاتجاه الشيعي لحركته باعثا آخر على وجاهته بين الناس ، اذ وفي وعده المتمثل بالثار من قتلة الحسين - عليه السلام و ابادهم ما استطاع الى ذلك سبيلا و في ضوء ما قاله ابن الاعثم ، و ما نقل عن محمد بن الاشعث ، فانه قتل زها ثلاثة آلاف شخص من المتهمين بقتل الامام الحسين - عليه السلام - (حتى الفترة التي سبقت فرار ابن الاشعث الى البصرة ((٢٩٨))). و من المؤسف ان الموالي قد ابيدوا بعد قمع ثورة المختار بيد ان المجتمع لم يسعه الاستغنا عنهم وقتذاك فهم لم ينشطوا في القيام بالاعمال الصعبة العسيرة في المجتمع فحسب ، و انما فاقوا العرب في الاعمال العلمية ايضا، بحيث ان عامة العلما المعروفين في الحواضر الاسلامية المهمة في اواخر القرن الاول كانوا من الموالي ((٢٩٩)) و هذا ما افض مضجع الحجاج ، فامر بالتشدد في معاملتهم و منعهم من امامة الجماعة والقضا، كما مر بنا سابقا.

على اي حال ، لم يتوقف دعم الموالي لبني هاشم عند حد، فقد كان لهم دور ايضا في الانتفاضات الشيعية التي قامت في القرن الثاني و انصار اهل البيت - عليهم السلام - ليسوا من بعض القبائل العربية فحسب ، بل كانوا من الموالي الفرس و غيرالفرس ايضا و عندما استولى الزبيريون على مكة والعراق ، كانوا يرون ان بني هاشم اعداؤهم ، فسجنوا عددا منهم في مكة ، منهم : محمد بن الحنفية . و في ضوء ما نقله البلاذري ، فان الموالي السودانيين دافعوا عن محمد بن الحنفية ضدعبدالله بن الزبير ((٣٠٠)) .



الموالي و دورهم في الحركات الاخرى .

كان للموالي دور في الحركات الاخرى التي اتسمت بطابع مضاد للامويين نوعا ما، مضافا الى دورهم في دعم الهاشميين و من هذه الحركات حركة الخوارج التي نالت حظها من ذلك الدعم كما ان عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس كان من الذين استعان بهم ، بل و بغيرهم من اهل فارس ((٣٠١)) و لم تكن حركته ذات طابع شيعي ، غير انها انطوت على مصالح للشيعية لذلك انضم اليها بعض الشخصيات مثل كميل بن زياد الذي عرف بتشيعة الصلب لاميير المؤمنين - عليه السلام ، و سعيد بن جبير الذي كان متهما بنزعه الشيعية .

و كان عبدالرحمن يزعم انه لا بد له من الثورة على الحجاج والامويين و لذلك عندما اشخصه الحجاج الى سجستان من اجل الفتوحات ، عاد من هناك الى العراق مع افراد جيشه ليحارب الحجاج و كان في جيشه من يستشهد بكلام علي بن ابي طالب - عليه السلام - في قتال الامويين (٣٠٢) .

و هذا دليل على ان للاتجاه الشيعي دورا في ذلك التحرك يقول ابن الاثير في الحوافر التي دفعت جماعة كثيرة الى الالتحاق السريع بعبدالرحمن : ان عمال الحجاج (في الشرق طبعا) كتبوا اليه ان الخراج قد انكسر و سبب ذلك اسلام اهل الذمة و التحاقهم بالامصار فكتب الحجاج ان من كان له اصل من قرية فليخرج اليها، اخرجوهم و خذوا منهم الجزية و كان هذا هو السبب في سرعة اجابتهم الى بيعة عبدالرحمن ((٣٠٣)) .

و بعد ان هزم عبدالرحمن في ((دير الجماجم)) سنة ٨٣ هـ ، ذهب الى سابور في فارس ، فاجتمع اليه الاكراد هناك ، و نصروه ضد الحجاج ((٣٠٤)) و لذلك قام جنرالشام بقتلهم عن بكرة ابيهم .
و نقل عن ابن عبد ربه ان الموالي كانوا من جملة انصار ابن الاشعث ((٣٠٥))

و ذكر احدالمؤلفين ان بيعة ابن الاشعث الحسن المثنى حفيد اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب ضاعفت اقبال الشيعة والموالي على انتفاضته ((٣٠٦)) .
و توجه ابن الاشعث تلقا سجستان بعد اندحاره في فارس و فضل له اتباعه الذهاب الى خراسان ، و كانوا يقولون : من يتبعنا في تلك المدينة اكثر ممن يقاتلنا ((٣٠٧)) و ثمة شكوك تحوم حول بيعته الحسن المثنى .

تأثير التشيع في العراق على الموالي .

دلت حركة المختار و التوابين في العراق - بعامة - على ان ارضية التشيع في الكوفة كانت كبيرة ، و ان العناصر التي تعيش في ذلك الوسط مستعدة استعدادا تاما للترحيب بحكومة ذات هوية شيعية و كان هذا الضرب من التشيع علويا، و ليس للعباسيين امل فيه ، كما عبرت عن ذلك تعليمات محمدبن علي بن عبدالله بن عباس الى دعائه ، اذ تحدث لهم عن الميول والاتجاهات الدينية لشتى الامصار، فقال عن الكوفة : ((اما الكوفة و سوادها فشيعة علي و ولده ((٣٠٨)))) بيد ان هذا التشيع لا يتسم بطابع التشيع الاثني عشري ، على الرغم من وجود شي من عقائده فيه كما نقرا ان الغلاة نشاوا بالكوفة في اواخر القرن الاول ، الا ان المهم فيه هو اننا يمكن ان نعتبره نوعا من التشيع السياسي كان سائدا بين سكان الكوفة وهو ذلك التشيع الذي يترافق طابعه السياسي (دعوته الى حكومة العلويين) مع رؤيته في تفضيل الامام علي - عليه السلام - ليس على عثمان فحسب ، بل على سائر الخلفاء ايضا و كان يهمله الاخذ برأيه الفقهية و لعل هذا التوجه هو الذي دعاسائر الفقهاء في الحجاز والشام الى عدم الاهتمام باحاديث اهل العراق .

و كان يقال ان العراقي اذا نقل لك مائة حديث ، فاقبل منه سبعة و سبعين حديثا فحسب ((٣٠٩)) .

و كان الزهري - و هو احد المحدثين الامويين - يضعف حديث اهل العراق ايضا ((٣١٠)) .

و يقول الجوزجاني : كان من اهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم هم رؤوس محدثي الكوفة مثل : ((ابن اسحاق ، منصور، زبيد اليامي ، والاعمش ((٣١١)))) و كان بعض هؤلاء متهما بنزعة شيعية .

و شاع آنذاك ان الحجاج يعمل براي عثمان ، و زيد بن ثابت ، و ذلك لمخالفته رأي علي - عليه السلام ، بينما كان يعمل اهل العراق براي اميرالمؤمنين - عليه السلام ((٣١٢)) .

و عندما يذكر الذهبي محمد بن عبيدالله ، وهو من الكوفة ، يقول : كان ممن يقدم عثمان على علي - عليه السلام - عثمان ، او يتوقفون في ذلك على الاقل ((٣١٣)) .

و من نماذج هذه القلة ، وجود فقهاء كانوا يعادون اهل البيت - عليهم السلام و نقل مانصه : ((و كان بالكوفة من فقهاء اهل عداوة له و بغض ، قد خذلوا عنه (علي عليه السلام) و خرجوا من طاعته مع غلبة التشيع على الكوفة ((٣١٤)))) .

و يقول ابن كثير في جعفر بن محمد بن قطير وزير العراق : ((و كان ينسب

الى التشيع ، و هذا كثير في تلك البلاد ((٣١٥)) و هذا معلم على مواصلة هذه النزعة على امتداد القرون التي تلت القرن الاول . فهذه كلها دلالات على تشيع اهل العراق الذين كانوا الموالي يشكلون نسبة ملحوظة بينهم .

و من الطبيعي ان ينتشر التشيع في اوساطهم و لو بصورة محدودة ، و تتمهد الارضية لنشؤ الحركات العلوية و على الرغم من انهم كانوا شيعة ، الا ان تشيعهم كان سياسيا غالبا كما مر بنا و لذلك كان اكثرهم يعمل برا ابي حنيفة في عصر الامام الصادق عليه السلام ((٣١٦)) بينما كان ابو حنيفة نفسه شيعيا من الوجهة السياسية ، اذ اعلن عن دعم النفس الزكية و اخيه ابراهيم في ثورتهم ((٣١٧)) و لعل عدم وجود تشيع ثقافي كان باعثا على عدم استمرار تلك التحركات السياسية و من هذا المنطلق كان الامل بالكوفيين ضعيفا في دعم العلويين دعما حقيقيا، اذ كلما ظهر تيار شيعي كانوا يسايرونه ، و في نفس الوقت يغدرون به حتى اصبح غدرهم مضرب الامثال ((٣١٨)) ، مع اننا نحتمل وجود نوع من المبالغة والافراط في هذا المجال و بلغت الامثال في الكوفيين ذروتها بقولهم : الكوفي ، لا يوفي ((٣١٩)) .

و من الطبيعي ان يتاثر الموالي بالتشيع لانهم كانوا قد نشاوا بين قبيلتي همدان و ربيعة ، و غيرهما في الكوفة و كان الحمرا حلفا قبيلة عبدالقيس الشيعية ((٣٢٠)) و عززاهمانيون التشيع في العراق - و هم من قبائل الجنوب - اذ سكن قسم منهم في ربوعه بعد الاسلام ((٣٢١)) و كانوا يالمون كثيرا لما حل باهل البيت - عليهم السلام - من ظلم و جور، اذ كانوا عاطفيين الى ابعد مدى ، لذلك نهضوا لنصرتهم و قال فيهم النبي - صلى الله عليه و آله : ((هم ارق الناس افئدة و الين قلوبا الايمان يمانى والحكمة يمانية)) ((٣٢٢)) علما ان تشيع هؤلاء كان قد ارسيت دعائمه منذ عصر النبي - صلى الله عليه و آله و فعندما بعث النبي - صلى الله عليه و آله - خالد بن الوليد الى اليمن ، ظل برهة لم يجبه احد الى الاسلام فوجه عليا عليه السلام - اليها و اسلم اهل اليمن على يده ، و كان الهمدانيون من قبائلهم المعروفة ((٣٢٣)) ثم التحقوا به في الكوفة .

و كان الامام اميرالمؤمنين - عليه السلام - يصفهم دائما بانهم انصاره ((٣٢٤)) حتى انشدهم فيهم .:

لما رايت الموت موتا احمرًا — عبات همدان و عبوا حميرا ((٣٢٥)) .
و عندما ارغم الامام على الصلح من قبل بعض جنده ، فان الهمدانيين اعلنوا عن استعدادهم لتطبيق اوامره - عليه السلام ((٣٢٦)) فاتى عليهم الامام في بيت آخر قال فيه .:

فلو كنت بوابا على باب جنة — لقلت لهمدان ادخلوا بسلام ((٣٢٧)) .
و من الطبيعي ان همدان ليست القبيلة الجنوبية الوحيدة التي كان رؤساؤها ((٣٢٨)) و كثير من افرادها يتشيعون ، بل اليمن كانت تعد اساسا من مراكز التشيع ، بحيث ان معاوية عندما اشخص اليها بسر بن ارمطة سنة ٣٩ هـ قال له : ((و اقتل شيعة علي حيث كانوا ((٣٢٩)))) و كان مالك الاشتهر النخعي ، و هو من قبيلة مذحج الجنوبية ، احد شيعة اميرالمؤمنين عليه السلام ثم جا الي الكوفة و كان من انصار الامام المقربين .
و ذكر القاضي نورالله الشوشترى ايضا معلومات مفصلة تحوم حول تشيع همدان ، و مذحج ، و ربيعة ، و خزاعة ، و الازد، و طي ((٣٣٠)) .

و قال الرازي في كتاب النقض : ((و كان شيعة علي من بني همدان ، و بني ثقيف ، و بني مراد، و بني مذحج ، و بني خزاعة ((٣٣١)))) .
و كان وجود القبائل الشيعية المنحدرة من جنوب الحجاز في العراق باعثا على ان يصبح العراق مركزا للشيعية حتى ان البعض كان ينظر الى

الكوفيين على انهم سبليون (شيعية)، و حروريون (خوارج) ((٣٣٢)) و هذا الامر يثبت لنا اكثر من السابق حقيقة تتمثل في ان اول من آمن بالتشيع هم عرب العراق نفسه الذين استظل موالي فارس بافيائهم ،فركنوا الى التشيع بفضلهم .

و كانت ربيعة من القبائل العربية الاخرى التي يكثر فيها الشيعة و قد اثنى عليها الامام اميرالمؤمنين - عليه السلام - ايضا ((٣٣٣)) كما قال فيهم .: يا لهف نفسي على ربيعة — ربيعة السامعة المطيعة ((٣٣٤)) .

و من الطبيعي ان نسبة التشيع كله الى عرب الجنوب في العراق غير صحيحة ، و ان كان سفر اميرالمؤمنين - عليه السلام - الى اليمن في السنة التاسعة من الهجرة قد حمل معه بركات كثيرة ، اذ اسلم اهلها، و تشرفوا بصحبة الامام ، و كانت معروفة بتشييعها، حتى ان ابن عباس نصح الامام الحسين بالتوجه اليها لكثرة محبيه فيها ((٣٣٥)) ، بيد ان التاريخ يحدثنا ان عددا من العدنانيين كان بين شهدا كربلا و قرأة دقيقة في اسما شهدا الطف ، والوقوف على نسبتهم التي جات في رسالة مستقلة مطبوعة ((٣٣٦)) يكشفان لنا بدقة ان العدنانيين كانوا كثيرين ، لا القحطانيين و ان ما اراد ان يثبته مونغمري واط و امثاله ، بقولهم ان قبائل الجنوب آمنت بالتشيع لانها كانت قبل قرن من تشيعها ذات حكم ملكي امتد قرونا من الزمان ، مرفوض و لا يعول عليه فالصحيح هو كما مر بنا اذ قلنا: ان ولاهم لاميرالمؤمنين - عليه السلام - بدا منذ تعرفهم عليه في السنة التاسعة من الهجرة ، واحبه اشخاص - منهم مالك الاشر - منذ تلك الفترة فزعم واط ان القسم الاعظم من الشيعة كانوا من عرب الجنوب ، و ان كان صحيحا الى حد ما، بيد ان استنتاجه غيرصحيح يضاف الى ذلك ان المهم هنا هو ان كان يكفي لو عبر رؤسا بعض القبائل الجنوبية عن ولائهم للامام - عليه السلام - بنحو من الانحاء، و حينئذ ينتشر التشيع بين عرب الجنوب فمن المستبعد - اذن - ان وجود النظام الملكي في الجنوب قرنا من الزمان افضى الى بقا هذه التوجهات عندهم .

و من الطبيعي ان بواعث عديدة كانت ورا تاجر الموالي بشيعة العراق فالباعث السياسي كان احدها كما مر بنا سابقا و وجود المصالح المشتركة بين العلويين والشيعة من جهة ، و بين الموالي من جهة اخرى نفخ في الموالي روح التشيع تدريجا، اذ كان العلويون والشيعة يمثلون الملاذ والملجا للموالي في كفاحهم ضد الامويين مضافا الى ذلك ، ان الظلمة التي نزلت بالشيعة من الامويين و هي تقض مضجع كل انسان شريف تلقائيا حفزت الموالي الى التعاون معهم ضد الحكام الامويين .

و كانوا يشاهدون بام اعينهم صلابة الشيعة و اصرارهم على ولا اميرالمؤمنين عليه السلام - اذ لم يتنازلوا عن خطه و لم يبرأوا منه بل و كانوا يتباهون انهم من اتباع مدرسته و ليس عمرو بن الحمق الخزاعي ، و حجر بن عدي على هذا الخط فحسب ، بل كان عليه ايضا ميثم التمار، و قنبر مولى علي - عليه السلام ، و كميل .

و نقرا في التاريخ ان زياد بن ابيه قطع ايدي ثمانين شخصا من اهل الكوفة على ان يبرأوا من علي - عليه السلام - و طلب منهم ذلك وهو يعلم انهم لا يفعلون بيد انهم اراد ان يتخذ من ذلك ذريعة لهدم بيوتهم ((٣٣٧)) .

و ينقل لنا التاريخ ان كثيرا من الموالي تربوا في بيوت الشيعة ، او انهم عاشوا في ظلال حكومة اميرالمؤمنين - عليه السلام - مباشرة ، او تربوا على اصحابه فهذه البواعث بمجملها ساعدت على نشؤ الميول والاتجاهات الشيعية بين الموالي .

و نؤكد هنا مرة اخرى ان الموالي كلهم لم يكونوا على خط اهل البيت - عليهم السلام كما ان منهم من لم ينصر التشيع و يدعوه ، ولو سياسيا،

بل بالعكس ، نقرا ان كثيرا منهم لم يخف عداه للتشيع بسبب التربية التي تلقاها من اعدائه .



الموالي و اعدادهم من قبل الانمة - عليهم السلام .

كان اعداد الموالي و تربيتهم من الامور الشائعة ابان القرن الاول والثاني الهجريين فهم ، بما اوتوا من مواهب ، و ما كانوا عليه من استعداد لطلب العلم ، و ما شعروا به من ضعف امام العرب كانوا يطمحون الى تلافيه ، كانوا مجدين في عملهم ، و طفقوا يعملون في حقل الحديث حتى استطاعوا ان يصبحوا في عداد الفقهاء والمحدثين في الامصار الاسلامية الرئيسية خلال فترة قصيرة و كان هؤلاء قد تربوا في وسط اسر عربية مختلفة ، فتسرب اليهم - طبيعيا- ما كانت تحمله تلك الاسر من توجهات دينية و سياسية و لما كانت الكوفة ذات ميول شيوعية اقوى من غيرها، فكذلك كان مواليها.

و اخذ اهل البيت - عليهم السلام - هذه المسالة بعين الاعتبار فخططوا لاعداد الموالي و تربيتهم و كان اسلوب الامام علي بن الحسين - عليه السلام - في التخطيط لافتا للنظر كثيرا، اذ بذل الامام جهوده في اعداد الموالي كي يمهّد الطريق في المدينة للمستقبل و حاول ان يموّنهم بالاسلام الصحيح والسليم ، بخاصة انهم كانوا يتمتعون بارضية مناسبة واستطاع ان يؤثر فيهم بما اوتي من شخصية فذة و كان متمكنا تماما من نقل العواطف الشيوعية اليهم عبر بعض الممارسات العملية التي كانت تظهر منه ، كالبيكا المتواصل على ابيه الحسين - عليه السلام و تحدث الاستاذ السيد جعفر مرتضى عن دور الامام عليه السلام - المتمثل بيث حياة جديدة في المدرسة الاسلامية ((٣٣٨)) مشيرا الى ما كان يقوم به الامام من شرا العبيد و اعتاقهم و قال سيد الاهل : و عرف العبد ان ذلك فباعوا انفسهم له و اختاروه ، و انفلتوا من ايدي السادة ليقعوا في يده و كان الامام يهب الحرية في كل عام ، و كل شهر، و كل يوم ، و عند كل هفوة و خطأ يصدر من العبد ((حتى صار في المدينة جيش من الموالي الاحرار و الجوّاري الحرائر و كلهم في ولا زين العابدين قد بلغوا خمسين الفا او يزيدون ((٣٣٩)).

و قال مؤلف (اعيان الشيعة) ايضا: و لقد كان يشتري السودان ، و ما به اليهم من حاجة ((٣٤٠)).

و تطرق الاستاذ السيد جعفر مرتضى - دام ظله - الى هذه الامور، و استنتج منها اشيا كثيرة ، و قال : ((لقد كان من نتيجة ذلك ان صار الموالي يعتبرون اهل البيت - عليهم السلام - هم المثل الاعلى للانسان والاسلام ، و كانوا مستعدين للوقوف الى جانبهم في مختلف الظروف ، و لانعدم بعض الشواهد التي تظهر ان الموالي كانوا ينتصرون للعلويين اذا راوهم تعرضوا لظلم اولبغى من قبل السلطات ((٣٤١)) و قيل بالنسبة الى احمد بن موسى بن جعفر: (انه قد اعتق الف رقبة من العبيد والاما في سبيل الله) ((٣٤٢)).

و من النتائج الاخرى لهذا التوجه هي ان الموالي عرفوا ان اهل البيت - عليهم السلام - يواصلون سيرة جدهم امير المؤمنين - عليه السلام - المتمثلة بانقاذ الموالي الاعاجم مما هم فيه ، و تحريرهم ليعيشوا حياة حرة كريمة ((٣٤٣)).

فهذا الضرب من الاعداد بامكانه شد الموالي و استمالتهم الى اهل البيت عليهم السلام و لم يقتصر نطاقه على المناطق العربية فحسب ، بل امتد الى مناطق اخرى ايضا بفضل الموالي الذين كانوا قد تفاعلوا معه ، كما نقرا

ان العرب الشيعة الذين هاجروا من اوطانهم و استقروا في حواضر اخرى - كالاشاعرة الذين استوطنوا قم ، و بني عبدالقيس الذين قطنوا في المدائن - تركوا تاثيرهم على تلك المناطق ، فركنت الى التشيع بفضلهم ، و فضل الموالي الاخرين و هذه النزعة الى التشيع لم تكن ذات طابع عقيدي في ايران ابان القرن الاول ، بل كانت في حدود نزعة شيوعية شكلية ، او نزعة تؤمن بعظمة اهل البيت - عليهم السلام - فحسب و هذا هو الذي دفع اصحابها الى دعم التيارات الشيوعية ونصرتها، مع ان بعضهم كان ملتزما بالفقه السني .

و المحنا سابقا الى اقبال الموالي على التيارات المعارضة بشتى اتجاهاتها و كان الاقبال على التيار الشيعي احد المفردات في هذا المجال و ينبغي لنا ان نتلمس جذور هذا الاقبال في نهج اميرالمؤمنين - عليه السلام - المتمثل في تكريمهم و تطيب خواطرهم طيلة الفترة التي حكم فيها بيد ا نهم لم يكونوا ذوي نزعة شيوعية مستقلة و كبيرة في القرن الاول ، وحتى عصر المختار في الاقل ، و يعود ذلك الى التبعية التي كانوا عليها فنزعتهم الشيوعية كانت تابعة لنزعة القبائل العربية ذات الميول الشيوعية ، التي كانوا مواليها مثل : كنده ، و عبدالقيس اما في عصر المختار و ما تلاه ، فقد كانت نزعتهم شبه مستقلة حتى انهم ركنوا الى فرق دينية شتى في ظل تلك الظروف فشريحة كبيرة منهم التحقت باهل السنة الذين كانوا يمثلون القوة الدينية المتفوقة ، و شريحة انضمت الى الخوارج و كان للشيعة نصيب فيهم اذ اجتذبوا فريقا منهم والتحق عدد كبير من افرادهم بالعباسيين و محصلة ذلك بقائلة منهم واصلت مسيرتها مع ائمة اهل البيت - عليهم السلام .

و ذكرنا سابقا معلومات مقتضبة تحوم حول تخطيط الامام السجاد - عليه السلام - لكسب الموالي و راينا ان اعدادهم كان من الاساليب الاعلامية والسياسية التي انتهجها الامام - عليه السلام - على امتداد حياته و سنعرض فيما يأتي بحثا احصائيا للاصول التي ينحدر منها اصحاب الائمة - عليهم السلام - و هدفنا الرئيس الذي نتوخاه من ورا ذلك هو تحديد النسبة المئوية التي يشكلها الموالي منهم علما ان القرن الثاني - الذي يتناوله بحثنا اكثر من غيره - شهد عددا كبيرا من الموالي الذين اشتهروا بوصفهم من علما السنة الكبار فينبغي - اذن - ان ننتبه على اننا عندما نريد ان نقيس النسبة المئوية للموالي السنة في حكم سابق ، فيمكننا ان نجزم بان عددهم يفوق عدد غيرهم ذات المرار .

فلا يعد هنا كلام يذكر حول تاثير الموالي على التشيع ، لاننا ناقشنا هذا الموضوع فيما مضى الى حد ما و في عقيدتي انه لا يستحق البحث والدراسة ، لوجود الائمة الاطهار عليهم السلام - بوصفهم محور هذه العقائد و ما نستهدفه من هذا البحث بصورة رئيسة هو التعرف على الاسلوب الذي تغلغل الشيعة بواسطته في الموالي الفرس و هذا هو اول بحث من سلسلة الابحاث التي تحوم حول تاريخ التشيع في ايران .

و مصدرنا في هذه الدراسة الاحصائية ما الفه الشيعة في علم الرجال من كتب ، اخترنا منها كتاب الشيخ الطوسي ، لانه ذكر امام كل اسم هوية صاحبه ، اذا كان من الموالي ، مما يسر علينا البحث كثيرا و استطعنا بذلك ان نعرض النسبة المئوية للموالي بين اصحاب الائمة - عليهم السلام - بيد ان من الضروري ان نشير الى ملاحظتين قبل ذكر النتائج التي توصلنا اليها في دراستنا: .

الاولى : الاشخاص المذكورون في هذه الكتب هم رواة الاحاديث غالبا، لذلك اخذوا بعين الاعتبار بوصفهم يمثلون مؤشرا لسائر الموالي .
الثانية : هؤلاء الموالي ربما كانوا من غير الفرس ، غير ان هذا الكتاب لم يشر

الى هذا الموضوع علما انه لا يسبب لنا اشكالا كبيرا اذا عرفنا ان اكثر الموالى كانوا من الفرس .
 فالاهتمام بهاتين الملاحظتين يمكن ان يقلل من دقة النتائج التي نعرضها الى حد ما.
 و بغض النظر عن هاتين الملاحظتين ، يمكن ان نقول : ربما كان هناك اشخاص آخرون لم تذكر هويتهم القومية مع الاسف فالمؤلف اما كان غير مطلع على ذلك ، او كان هناك سبب آخر لعدم ذكرها.
 يضاف الى ذلك ، ان الاشخاص ، المذكورين في هذه الفهارس ، نوعا ما هم من ذوي الميول والاتجاهات الشيعية ، و ممن روى الحديث فحسب اما من الوجهة العقيدية ، فيعتبرون من اهل السنة ، مع ان عددهم في هذه الكتب قليل للغاية و قد حاول المؤلف ان يدل على هذا الموضوع الى حد ما من خلال ذكر قيود اخرى كما نقرا انه اضاف كلمة (عامي) امام اسم (محمد بن اسحاق بن يسار) و ذكر كلمة (عدو) امام اسم ابن شهاب الزهري الذي يروي عن الامام السجاد عليه السلام ((٣٤٤)).

الموالى و الائمة الاثنا عشر (عليهم السلام).

- . الائمة - عليهم السلام .
- . الامام السجاد عليه السلام .
- . الامام الباقر عليه السلام .
- . الامام الصادق عليه السلام .
- . الامام الكاظم عليه السلام .
- . الامام الرضا عليه السلام .
- . العدد الكلي .
- . لصحاتهم .
- . ١٧٣ .
- . ٤٦٦ .
- . ٣٢٢٣ .
- . ٢٧٢ .
- . ٣١٧ .
- . عدد الموالى .
- . ٢٠ .
- . ٢٥ .
- . ٤٤٠ .
- . ٢٠ .
- . ٤٦ .
- . النسبة المئوية التقريبية .
- . للموالى بين الصحابة .
- . ١٢% .
- . ٥/٣% .
- . ١٣/٦% .
- . ٧/٣% .
- . ١٤/٥% .

لو امعنا في هذا الجدول الاحصائي ، فاننا سندرك بسهولة ان العرب يشكلون القسم الاعظم من اصحاب الائمة - عليهم السلام ، و ان الموالى يؤلفون نسبة مئوية ضئيلة بينهم ((٢٤٥)) و يتسنى لنا ان نعرف عن

طريق آخر أيضا ان شريحة من الفرس كانت في عداد اصحاب الائمة و هذه الملاحظة يمكن ان تشكل باعنا من البواعث الاولى على تغلغل التشيع الاثني عشري في ايران .

و ما يمكن ان يكون دليلا لنا في هذا المجال هو اللقب التي تلقب بها اصحاب الائمة - عليهم السلام - نسبة الى مناطقهم فاللقب التي تضى عليهم توضح لنا ما نحن فيه الى حد ما نقول : الى حد ما ، لان هذه اللقب كانت تضى احيانا على العرب الذين هاجروا الى تلك المناطق و من الجلا بمكان ان عددا كبيرا من العرب سكنوا في مختلف الحواضر الفارسية ، كخراسان مثلا التي استوطنها خمسون الفا منهم .

اذن ، لا يمكن الجزم بعجمة هذا العدد من اصحاب الائمة - عليهم السلام - فمن هذه اللقب ، مثلا ، لقب : الرازي نسبة الى مدينة الري و يدل هذا اللقب على ان المتلقين به اقاموا في تلك المدينة مدة ، او انهم انحدروا منها اصلا و ينبغي ان نقول هنا: ان هؤلاء حتى لو كانوا عربا ، فقد تفرسوا بحكم اللقب التي تلقبوا بها فوجودهم في تلك المناطق من جهة ، و انتسابهم الى الائمة - عليهم السلام - من جهة اخرى ، يقدمان لنا النتيجة التي نبتغيها في بحثنا هذا ، و هي اتساع نطاق التشيع في ايران و فيما ياتي اسما الذين تلقبوا بهذا اللقب .

اعين ، و هو ابو معاذ الرازي من اصحاب الامام الباقر- عليه السلام بكر بن صالح الرازي من اصحاب الامام الكاظم - عليه السلام سهل بن زياد الرازي ، من اصحاب الامام الهادي عليه السلام الشامى الرازي من وكلا الامام المهدي - عليه السلام صالح بن سلمة الرازي من اصحاب الامام الجواد ، والهادي ، والعسكري - عليهم السلام عبيد الرحيم بن سليمان الرازي من اصحاب الامام الصادق - عليه السلام عبدالله بن محمد بن حماد الرازي من اصحاب الامام الجواد - عليه السلام عطية بن نجیح الرازي من اصحاب الامام الصادق عليه السلام محمد بن ابي زيد من اصحاب الامام الجواد- عليه السلام محمد بن احمد ابو عبدالله الرازي ، من اصحاب الامام العسكري - عليه السلام محمد بن جعفر الرازي ، و محمد بن حسان الرازي ، و محمد بن خالد من اصحاب الامام الهادي - عليه السلام محمد بن خلف من اصحاب الامام العسكري - عليه السلام منصور بن عباس من اصحاب الامام الجواد ، والهادي - عليهما السلام نعمان الرازي من اصحاب الامام الصادق عليه السلام يحيى بن ابي بكر الرازي من اصحاب الامام الهادي - عليه السلام يحيى بن ابي العلا الرازي من اصحاب الامام الباقر - عليه السلام حسن بن الجهم الرازي من اصحاب الامام الكاظم والرضا عليهما السلام ((٣٤٦)) .

و صنف كتاب ضيافة الاخوان في اصحاب الائمة الذين هم من اهل قزوين و سائر علماء الشيعة الذين ينحدرون من تلك المدينة و نقرا فيه ايضا اسما عدد من اصحاب الائمة - عليهم السلام - الذين تلقبوا بلقب القزويني ، كابي عبدالله القزويني من اصحاب الامام الباقر- عليه السلام ، و ابي غانم الخادم من خدام الامام العسكري - عليه السلام ، و ابي محمد القزويني من اصحاب الامام الرضا- عليه السلام ، و احمد بن الحارث القزويني احد الذين زاروا الامام العسكري - عليه السلام ، و احمد بن حاتم بن ماهويه القزويني من اصحاب الامام الرضا- عليه السلام ((٣٤٧)) و آخرين غيرهم .

و هكذا الامر في المدن الاخرى ، اذ انتسب اليها عدد آخر من اصحاب الائمة ، كقاسم بن عوف الشيباني الخوازي ، احد اصحاب الامام علي بن الحسين عليه السلام و ((خواز)) مدينة في اطراف ((استراباد)) ((٣٤٨)) .

ثمة مفردة اخرى تشعنا بمنزلة الموالي عند الائمة والشيعة و تتمثل هذه المفردة بمناطقها من روايات تتحدث عن رعاية الائمة لهم فقد جا في الروايات الماثورة ان الائمة عليهم السلام - كانوا يثنون على الموالي و هذه

آية على ركونهم الى الائمة و نقل عن الامام الصادق - عليه السلام - قوله عندما سألته رجل : ايهما اشرف من كان من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله - او من كان من نفس اعرابي جلف بوال على عقبه : ؟ من دخل في الاسلام رغبة خير ممن دخل رهبة ، و دخل المنافقون رهبة والموالي رغبة .

و نقل علي بن جعفر عن الامام الكاظم - عليه السلام - قوله : ((انما شيعتنا المعادن والاشراف و اهل البيوتات و من مولده طيب ((٣٤٩)))) قال علي بن جعفر: فسألنا عن تفسير ذلك فقال الامام : المعادن من قريش ، و الاشراف من العرب ، و اهل البيوتات من الموالي ، و من مولده طيب من اهل السواد(العراق) و روي ان الامام الحسين - عليه السلام - سأل شخصا عن شباب العرب ، والموالي ثم قال - عليه السلام : والله انهما للصنفان اللذان كنا نتحدث ان الله - تبارك و تعالى - ينتصر بهما لدينه ((٣٥٠)) و اثر عن الامام الصادق عليه السلام - قوله في تفسير الآية : ((ثم يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه)): هم الموالي و روي عن عبدالله بن عباس ايضا انه قال في اهل فارس : ((اهل فارس عصبتنا اهل البيت ((٣٥١)))).



الموالي والنزعة الشيعية للغلاة .

ان الموضوعات التي ذكرناها حول النزعة الشيعية للموالي كشفت لنا ان الموالي ليس لهم اي دور في التشيع ابان عصره الاول ، اي : عصر النبي - صلى الله عليه وآله - و الامام اميرالمؤمنين - عليه السلام ، و ما تلاهما من عصور حتى عصر التوابين و من البيهقي ان الموالي لم يتمتعوا بموقع اجتماعي خاص في تلك الظروف حتى يسجلوا مساهمة في الحركات الفكرية و السياسية يومئذ كما لا يمكن ان نتصور لهم ذلك بيد انهم دخلوا حلبة الصراع السياسي بعد ثورة المختار، المطالبة بثار الامام الحسين - عليه السلام - فنشأت الميول الشيعية في اوساطهم تدريجا، و برزوا بين اصحاب الائمة الطاهرين - عليهم السلام - و بعض الحركات الزيدية و هكذا دخلوا في ميدان الكفاح شيئا فشيئا مع سائر العرب الشيعة لذلك لا يخامرنا الشك ان العرب هم الذين وضعوا اللبنة الاولى للتشيع في المدينة والعراق ، ثم جا الموالي فساهموا فيه ، كما نقرأ ان نزعة شيعية مستقيمة و متزنة قد ظهرت بين العرب الاشاعرة في قم بعد مضي مدة من الزمان و ظلت هذه المدينة شامخة في ايران بوصفها اهم و اعرق مركز شيعي .

و لا بد ان نشير هنا الى قضية سبق ان ذكرناها، و هي ظهور ثلاث نزعات رئيسية في الفكر الشيعي ، علما انها لم تظهر في وقت واحد، بل تدرجت في الظهور مع التقلبات السياسية والطائفية و لا ننوي هنا التحدث عن الهوية العقيدية والفكرية لتلك النزعات ، بل نركز على علاقة الموالي بها فحسب بيد اننا سنشير - كتمهيد - الى هذه النزعات الفكرية في سياق البحث ، بوصفها تمثل اهم الفرق الشيعية .

نطالع في البداية النزعة الشيعية المعتدلة التي تنامت باشراف متواصل من الائمة ، و اخذت عقائدها من كلام الامام اميرالمؤمنين - عليه السلام - و توجيهات سائرالائمة و يمثلها الشيعة الذين قال عنهم ابان بن تغلب : الشيعة الذين اذا اختلف الناس عن رسول الله اخذوا بقول علي ، و اذا اختلف الناس عن علي ، اخذوا بقول جعفر بن محمد ((٣٥٢)) و نقرأ ان النص على امامة علي و ابنائه من اهم عقائدهم و ان الامامة عندهم ذات صبغة دينية مضافا الى صبغتها السياسية ، و انها تعرض بوصفها مكملة

للدين و لهذا السبب اصبح الاعتقاد بالامامة محورا للخلافات الدينية التي تجسدت في المناقشات العقيدية و الفقهية ، و كذلك محورا للخلافات السياسية و نجمت النزعة المغالية الى جانب النزعة المذكورة و دعامتها الاعتقاد بالوهية الائمة الطاهرين عليهم السلام - و على راسهم اميرالمؤمنين - عليه السلام .

فالشرائح المعتقدة بهذه النزعة هي من غلاة الشيعة و نقل ان هذا التوجه بدا من عبدالله بن سبا الذي كان ينحدر من اليمن و كل ما نسب اليه من دور سياسي و ديني نقل عن طريق سيف بن عمر الذي قال عنه الباحث الشهير العلامة العسكري : انه يمثل المصدر الذي نقل عنه جميع المؤرخين والمحدثين اخبار عبدالله بن سبا ((٣٥٣)) و عبرالشهرستاني عنه قائلا: ((منه انشعبت الغلاة ((٣٥٤)))).

و نسبت الى الغلاة عقائد مختلفة ، اهمها: الهية الائمة ، و غيرهم من الذين اوجدوا هذه النزعات و من العقائد التي نسبت اليهم ايضا: عقيدة الحلول ((٣٥٥)) ، والتناسخ ، والتشبيه ، والغيبة ، والرجعة ، و غيرها و يمكن ان نقف على كثير من هذه العقائد بالرجوع الى كتب متنوعة مثل : المقالات والفرق ، فرق الشيعة ، الملل والنحل .

و من الجدير ذكره هنا هو ان فرق المسلمين الاخرى تؤمن ببعض هذه العقائد فالغيبة نظريا عقيدة مشتركة بين اهل السنة و الشيعة الامامية كما ان بعض الشخصيات الشيعة الامامية اقرت بمسالة الرجعة ((٣٥٦)) و نقرا ان عقيدة التشبيه كانت و مازالت موجودة بين بعض اهل السنة و مثالنا على ذلك ابن تيمية الذي كان يؤمن بعقيدة التشبيه ((٣٥٧)) و كثيرمن متقدميهم كان يرى هذا الراي كما نطالع في صحاح اهل السنة احاديث حول التشبيه ((٣٥٨)) اما الالوهية ، والتناسخ فلم تعتقد بهما فرقة من فرق المسلمين و لعل الغلاة هم الفرقة الوحيدة التي تذهب الى ذلك و هناك فرقة من فرق الشيعة المشهورة ((٣٥٩)) ، وهي الاسماعيلية تحسب في عداد الغلاة نوعا ما و برزت الاسماعيلية باشكال مختلفة ذات طابع باطني بمجملها ، و يلاحظ شبه كبير بينها و بين الغلاة بخاصة في تاويل كثير من المفاهيم الدينية اما من الوجهة الظاهرية ، فانها تؤمن بالشرعية و تعمل بها مع ما تختلف به عن الاخرين فقهيا و كتاب دعائم الاسلام نموذج لكتاب حديثي فقهي متماسك من كتب الاسماعيلية .

و سنتحدث في بحوثنا القادمة عن حركات الاسماعيلية في ايران ، و نتطرق الى التقارب الملحوظ بين عقائد الغلاة والباطنية و ذكرت موضوعات كثيرة حول البواعث التي ادت الى ظهور فرق الغلاة ، و يمكن ان تطرح موضوعات اخرى ايضا، بيد ان هذاالمجال لا يناسب الحديث عنها و ما ينبغي ان نتحدث عنه هنا هو علاقة الموالي الفرس بالغلاة .

النزعة الشيعية الثالثة هي النزعة الزيدية التي سبق ان تحدثنا عنها بايجاز، و قلنا انها كانت ذات طابع حنفي من الوجهة الفقهية ، و اعتزالي من الوجهة العقيدية والمسالة الوحيدة للزيدية هي الامامة التي تمثل فيها رايًا وسطا بين النظرة السنية و الشيعية ، مع اقتراب الى النظرة الشيعية .

لقد ذكرنا سابقا نبذة بسيرة عن الموالي الفرس ، و هل كان لهم دور في ظهور الغلاة او لا و اذا كان لهم دور، فما هو الدليل ؟ و ما هي طبيعة هذا الدور ؟ من الضروري ان نعرض هذا الموضوع هنا، و نبين رايًا فيه .

و بغض النظر عن السؤال المثار حول تاثير الموالي في ظهور عقائد الغلاة او عدم تاثيرهم ، فان مسالة اخرى مطروحة على بساط البحث ايضا، و هي : هل آمن الموالي بالاتجاه الشيعي للغلاة ، او لا ؟ اذن ، نلاحظ نقطتين ينبغي ان تخضعا للدراسة والتقييم .:

الاولى : حجم التأثير الذي كان للموالي في ظهور عقائد الغلاة .

الثانية : حجم ركوب الموالي الى الغلاة .
و هاتان المسالتان مترابطتان تماما والجواب عن احدهما - طبيعيا - يمكن ان يوضح الاخرى ايضا لذلك لا نفرّد لكل منهما حديثا، بل نتحدث - جملة - عن العلاقة بين الغلاة والموالي .

قد ذكر ان للموالي الفرس دورا رئيسا في ظهور الغلاة ، كما جا على لسان احدهم اذقال : و كان جل الموالي الذين انضموا الى التشيع خلال المراحل الاولى من تاريخه هم من الغلاة ((٣٦٠)) و قال هذا الكاتب ايضا : اما الجماعات الايرانية التي انضمت الى التشيع بشكله الغالي ، فقد ورثت من بيئاتها القديمة فكرة عبادة الملوك و اتصافهم بصفات الاله واصبح الائمة في نظر الموالي الغلاة يحتلون المراكز الروحية التي يحتلها الملوك الايرانيون في عهد الوثنية ((٣٦١)).

و يرى احمد امين ان الموالي يشكلون احد اركان الغلو والغلاة ((٣٦٢)) و قد ناقشنا سابقا بعض المسائل التي تحوم حول صلة التشيع بالموالي ، و ذلك في كتاب صدر لنا تحت عنوان [بحث موجز حول العلاقة بين التشيع و ايران] (٣٦٣) بيد اننا لم نتحدث عن العلاقة بين عقائد غلاة الشيعة ، والموالي .

دراسة العلاقة بين الغلاة والموالي .

كان عبدالله بن سبا اول مصدر للعقائد الغالية على حد تعبير الشهرستاني و ثمة احتمالان في نسبه : الاول : يقول انه يهودي ينحدر من اليمن و يذهب الاشعري في المقالات والفرق الى انه عبدالله بن وهب الراسبي الهمداني ((٣٦٤)) الثاني : ينسج له محتداعربيا و نلاحظ ان الاحتمال الاول لا يدل على ارومة عربية لو ثبت انه احد المهاجرين الفلسطينيين الى اليمن . و اذا سلمنا بهذين الاحتمالين ، فلا نستطيع ان نثبت اي علاقة بين الغلاة والموالي ، لعدم وجود صلة بين الهوية اليهودية و العربية ، و بين موضوعنا الذي يحوم حول علاقة الغلاة بالموالي ، كما انه لا يبرهن لنا على شي ، بل بالعكس لو فرضنا وجود شخص بهذا الاسم والمواصفات ((٣٦٥)) ، فليس للموالي دور في ظهور هذا التيار.

و لو تركنا عبدالله بن سبا جانبا، فان الفرقة الكيسانية نالت نصيبها من البحث في كتب الفرق والمذاهب بوصفها اول فرقة غالبية و ليس هناك اتفاق في الارا حول تسمية هذه الفرقة ، فقد قيل : عرف الكيسانية بهذا الاسم لانهم اصحاب كيسان مولى اميرالمؤمنين عليه السلام ((٣٦٦)) و ثمة راي آخر للشهرستاني يري فيه ان كيسان كان تلميذ محمد بن الحنفية ، و يصرح بان الكيسانية يعتقدون فيه اعتقادا فوق حده و درجته [المقصودكيسان] و يذهب الى ان كيسان اخذ علمه من السيدين : علي - عليه السلام ، و محمد بن الحنفية و بلغ درجة رفيعة من احاطته بالعلوم كلها و اقتباسه من السيدين الاسرار بجملتها، من علم التاويل والباطن و علم الافاق والانفس ((٣٦٧)) .

بينما يرى غيره انه لقب المختار ((٣٦٨)) و يذهب الاشعري الى ان كيسان لقب محمد بن الحنفية نفسه ((٣٦٩)) و يعتقد آخرون انه لقب المختار، و ماخوذ من عنوان ابي عمرة رئيس شرطة المختار ((٣٧٠)) و جملة القول : ان هويته غامضة .

يقول البغدادي : الكيسانية اتباع المختار بن ابي عبيدة الثقفي ((٣٧١)) و اذا صح ذلك ، فالموضوع يرتبط بالموالي و ينسب الشهرستاني الى الكيسانية عقائد مختلفة اما في مجال اصحاب المختار المعروفين بالمختارية ، فيعرض الشهرستاني معلومات ارى من الضروري ان اشير اليها فهو يذكر ان المختار كان يؤمن بامامة محمد بن الحنفية ، فيشترك مع الكيسانية في هذه العقيدة و من الطبيعي ان القول بامامة محمد بن الحنفية لا يمكن ان يمثل عقيدة غالية مضافا الى ذلك عدم وجود الدليل على ان المختار كان يرى له نوعا من الامامة كنص من الله .

و كان المختار يقول : حئت من قبل محمد بن الحنفية ، و ذلك لجمع الشيعة و عرض نفسه بوصفه شخصية سياسية و لما كان موضوع ثورته الثار من قتلة الامام الحسين عليه السلام - و اصحابه ، و صاحب هذا الثار هو محمد بن الحنفية ، لذلك كان يعتزم ان يظهر نفسه محقا في توجهاته و الراي القائل ان المختار كان مقرا بامامة ابن الحنفية مرفوض ، لان محمد بن الحنفية لم يدع الامامة ، فكيف يمكن قوله بامامته ؟ و الموضوع الاخر الذي يعرضه الشهرستاني هو ان المختار كان يجوز البدا على الله تعالى و يقول : و انما صار المختار الى اختيار القول بالبدا، لانه كان يدعي علم ما يحدث من الاحوال اما بوحى يوحى اليه ، و اما برسالة من قبل الامام ((٣٧٢)) .

و يقول البغدادي : كان المختار قد وعد ابراهيم الاشتهر بان الظفر يكون له فلما هزم ، قال : ان الله - تعالى - كان قد وعدني ذلك ، لكنه بدا له ((٣٧٣)) بينما نقرا ان الطبري نقل القول بالبدا عن عبدالله بن نوف ، و اضاف انه هو الذي اظهر هذه العقيدة ((٣٧٤)) و عقيدة الشيعة ان البدا من المسائل الجوهرية في مذهب اهل البيت - عليهم السلام - ومصدره القرآن و السنة ((٣٧٥)) .

لقد اشرنا سابقا الى موضوع ادعا المختار النبوة ، و قلنا انه لا نصيب له من الصحة و كان المختار عرضة لطعون المؤرخين و تقولاتهم ، بخاصة الامويين و الزبيريين ، حتى ان الادعا بالنبوة نسب اليه في حياته و كان هدفهم من وراء ذلك الحط من شأنه ، وهو الذي ثار من اجل الدفاع عن اهل البيت - عليهم السلام و هل يستطيع احد ان يحكم الناس ، و هو يدعي النبوة ، في تلك الظروف التي كانت تعيشها الكوفة ؟ غير صحيح ، لان محمد بن الحنفية - كما مر بنا - لم يؤيد المختار ضمنا فحسب ، بل واستنصره عندما تعرض لمضايقات عبدالله بن الزبير في مكة ((٣٧٦)) و هذه نقطة ذكرها كافة المؤرخين الذين نقلوا تلك الوقائع و من الطريف ان الشهرستاني نفسه هنا يكشف لنا عن عقائده الغالية فيقول : و انما حمل المختار على الانتساب الى محمد بن الحنفية حسن اعتقاد الناس فيه و كان محمد بن الحنفية كثير العلم ، وقاد الفكر، مصيب خاطر في العواقب قد اخبره الامام علي - عليه السلام - عن احوال ((٣٧٧)) فهذا هو تصريح الشهرستاني نفسه يعلم امير المؤمنين - عليه السلام - و نجله ابن الحنفية بالغيب و معرفة ما سيجري في المستقبل ، فهل ينسجم هذا التوجه مع نهج اهل السنة ؟ .

و جا في احدى المقالات ان الشهرستاني - كما يبدو من تفسيره - كان من الذين يعتقدون ان العلوم الدينية الواقعية ، بخاصة علم التفسير، ينبغي ان تؤخذ من اهل بيت النبوة فحسب ((٣٧٨)) و حينئذ لا نستبعد منه ان يصرح بمثل هذه الارا في الملل والنحل .

و ا ل ف احد الباحثين كتابا تنيف صفحاته على مائتي صفحة حول الفرقة الكيسانية ، و هل كانت موجودة في التاريخ او لا؟ و عرض فيه ادلة وافية اثبت من خلالها ان هذه الفرقة مختلفة ، و انها لم ترد في التاريخ بهذا الاسم و هذه المواصفات كفرقة مستقلة ((٣٧٩)) و ذهب هذا الباحث الى ان لبني العباس ضلعا في اختلاق هذه الفرقة ، اذ كانوا يطمحون الى انتقال الامر اليهم عبر الاعتقاد بوصية محمد بن حنفية و وصية ابنه ابي هاشم بعده ، زاعمين ان ابا هاشم جعل الوصية عند دنو اجله في محمد بن علي بن عبدالله بن عباس فانتقلت الامامة الى العباسيين عن هذا الطريق

و ما يهمنا هنا هو ان نعرف هل كان للموالي دور في هذا الموضوع و نحن نرى ان مساهمتهم في التحرك السياسي الذي قام به المختار كانت نابعة من حبهم اهل البيت عليهم السلام و ثمة دافع آخر كان يعتمل في نفوسهم - سبق ان اشرنا اليه - و هو طموحهم الى رد الاعتبار و ليس لهم اي علاقة تذكر من الوجهة الفكرية بالعقائد التي عرضتها تلك الكتب المعنية بدراسة الفرق والمذاهب ، و ابتدعتها تكييفا مع الافكار السائدة في القرن الرابع و الخامس .

و نسبت العقيدة المهدوية الى المختار ايضا و نقل انه كتب رسالة الى محمد بن الحنفية خاطبه فيها بالمهدي مما حدا ببعض على القول انه هو الذي طرح العقيدة المهدوية بيد ان هذا الموضوع واه لاسباب مختلفة يضاف الى ذلك اننا نحتمل احتمالا كبيرا ان المختار نظر الى المعنى اللغوي للمهدي و يمكننا ان نقول :.

ان العقيدة المهدوية - جوهريا - لا تقتصر على الشيعة ، بل يشاركهم فيها اهل السنة ايضا، اذ يعتقدون بانتظار المهدي و ظهوره ، و لكن بشكل آخر كما ان غير المسلمين لهم ارا خاصة في هذه العقيدة ، كالنصارى واليهود، و ليس هؤلاء فحسب ، بل غيرهم يؤمن ايضا بظهور منج ينقذ البشرية ، كما جا ذلك في الثقافات الاسطورية ((٣٨٠)).

من هذا المنطلق يمكننا ان نحصل على نتيجة قيمة للغاية تتمثل في ان العقيدة المهدوية عريقة في التاريخ لا نها وردت في كافة الثقافات الاسطورية والدينية اواكثرها و لا بد ان ننتبه الى ان وجود هذه العقيدة عند اليهود ينبغي ان لا يدفعنا الى التصوران المسلمين اخذوها منهم بل ان اشتراك الثقافات والحضارات في هذه العقيدة دليل على عراقتها و اصلتها لذلك لا تنحصر هذه العقيدة بالغلاة ، كما يروق للبعض ان يعنى بها باشكال مختلفة و من الطريف ان الخليفة الثاني هو اول من طرح مضمون العقيدة المهدوية عندما توفي النبي الاعظم - صلى الله عليه و آله - اذ لم يصدق ، و قال : انه لم يمت ثم اقتنع بعد ذلك ، فسلم بموته ((٣٨١)).

و يبدو من الضروري ان نعرض نبذة موجزة عن الفرق التي انشعبت من الكيسانية ، و نقلتها كتب الفرق او ابتدعتها للتشويش بكثرة الاسما.

ان احدي الفرق التي كانت تقول بامامة ابي هاشم بعد موت محمد بن الحنفية تعتقدان وصي ابي هاشم هو عبدالله بن عمرو بن حرب الكندي و ترى هذه الفرقة ان روح الاله تناسخت في عبدالله بن عمرو بن حرب الكندي ((٣٨٢)) و مهما كان من امر هذا الشخص ، ان كان من اتباع بيان بن سمعان ، او كان صاحب فرقة مستقلة به ، فما هي علاقته بالموالي ؟ اذ كان عربيا من كندة مضافا الى عدم وجود معلومات تدل على ارتباط الموالي به علما ان البيانية عدت من فرق الكيسانية ((٣٨٣)) و يعتقد هؤلاء بالهية الامام علي - عليه السلام - كما يعتقدون بالتناسخ ايضا.

و كتب بيان بن سمعان رسالة الى الامام الباقر - عليه السلام - يدعوه فيها الى نفسه و لما وصلت الى الامام امر الرسول ان ياكلها، فاكلها، فمات في

الحال ((٣٨٤)).

ما هو موقف الموالي من دعوة بيان بن سماعان ؟ والجواب هو ان الكتب المعنية لم تتطرق الى ذلك و يضاف اليه ان هذا الشخص كان من قبيلة بني تميم ، فهو - اذن - من العرب الخالصة ، و قبيلته كانت تنتهج سبيلا غير سبيل التشيع و للوقوف على عقائده ، تنظرالمصادر المبينة في الهامش ادناه ((٣٨٥)).

و نسبت العقائد الغالية ايضا الى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ((٣٨٦)) كماعد مؤسساً لفرقة تدعى الجناحية و من المؤسف حقا ان تنسب اليه هذه العقائد التي لاتليق بشانته ((٣٨٧)) و لا يمكن التسليم بها على اساس ما نقله الشهرستاني و لو نظرنا انفسنا في هذه العقائد ايضا، فسوف لا نصدق بما قيل عنه منها : ا نه كان يعتقد بتناسخ الارواح ((٣٨٨)) و لو فرضنا ان هذه هي عقائده ، و ا نه كان من اقطاب الغلاة ، فمن الثابت اننا لا نستطيع ان نسجل دورا للموالي في تكوين هذه العقائد. و لنا ان نقول بكل اطمئنان ا نه لما كان قد قتل على يد ابي مسلم داعية العباسيين ، فلاجرم ان العباسيين هم الذين قاموا بتشويه سمعته ((٣٨٩)).

و من الطريف ان نعلم ان دعوى النبوة كما نسبت الى المختار، فقد نسبت الى عبدالله بن معاوية ايضا ((٣٩٠)) على اي حال ، لا يمكن ان نعثر على اثر للموالي في مانقله هؤلاءالمؤرخون من معلومات عن الفرق و ما قيل فيهم هو كلام واه لا يقوم على دليل ((٣٩١)) ولما كان عبدالله بن معاوية قد ذهب الى المدائن ، و منها اتجه شرقا، فقد حاول البعض ان يخلق صلة بين الغلاة والفرس من جهة ، و بين نصرته والتعاطف معه من جهة اخرى ((٣٩٢)).

بيد ان حكم المؤلف العراقي المشهور الدكتور الشيباني في هذا الموضوع يزيل كل شبهة فهو يقول : و يزيد الامر وضوحا ان المدائن التي نزلها اولاً، و اصطخر التي صارت عاصمة ملكه كانتا مهجرين لقبيلة عبدالقيس الشيعية التي خرج الغلو من بطونها و تلك امارة على ان الغلو لم يكن فارسيا في جوهره و انما كان للعرب من الشيعة المتعصبين الممثلين بالغيط والحقد على الامويين دورهم الاساسي في تنبيه عقيدة ((٣٩٣)).

و يذهب البلاذري ايضا الى ان شيعة المدائن كانوا من الناس الذين هاجروا اليها من الكوفة ((٣٩٤)).

و اما ما قاله صاحب كتاب تاريخ الامامية و اسلافهم من الشيعة حول الفرس ا نهم كانوا يرون ملوكهم في جو روعي ، و انهم اعتقدوا بالائمة نفس الاعتقاد فينبغي ان نجيب عنه قائلين : ان الفرس لم يعتقدوا يوما بالهية ملوكهم ، او بحلول روح الاله فيهم ، و انما كانوا يرون ان حكومتهم تفويض الهي لذلك لا يمكن ان نقيم علاقة تذكر بين الغلاة وعقائدالفرس حتى اننا لو تصورنا هذا الموضوع تصورا بسيطا، فلا نجد علاقة بين الحكومة حسب نظرية التفويض الالهي و بين الامامة عند الشيعة .

و قد اثبتنا زيف هذه الامور في احد كتبنا، و قلنا: هذه هي ايضا عقيدة المسلمين بالانبياء، و لو كانت ثمة مؤاخذة على عقيدة الشيعة ، فانها ستسجل ايضا على كافة المسلمين و عقيدتهم في نبهم العظيم - صلى الله عليه و آله ((٣٩٥)).

و اشار الدكتور سامي النشار الى هذه النقطة ، وهو الذي يرمي الى الكشف عن المصدر الذي اثبت من تيار الغلاة ، و ذكر ان الكوفة شهدت امراتين كانتا تعتبران من رؤسا الغلاة و نقل عن الطبري ان غلاة الشيعة كلهم كانوا يجتمعون في بيت هند بنت المتكلفة الناعطية ، و يتباحثون و كذلك كانوا في بيت ليلى بنت قمامة المزنية ((٣٩٦)).

و لو سلمنا - فرضا - ان هاتين المرأتين كانتا من الغلاة ((٣٩٧)) ، فانهما عربيتان ، و ليس للموالي علاقة بهما .
و قال الجاحظ : ان الناعطين كانوا من اصحاب علي - عليه السلام - في الكوفة ، و من افراد جيشه في اليمن ((٣٩٨)) .
و حينئذ يمكن ان يكون تشيع هؤلاء فحسب باعنا على اتهامهم بالغلو و هذا الضرب من الحكم يكثر في الكتب الرجالية لاهل السنة .

اقطاب الغلاة الاخرون و علاقتهم بالموالي .

و من هؤلاء: حمزة بن عمار البربري الذي ذكر في عداد اقطاب الغلاة و هذا الشخص مذموم في كتب الرجال الشيعية و اثرت روايات عن الائمة - عليهم السلام - في تكذيبه ((٣٩٩)) كان يعيش في المدينة والتحق به عدد من اهل المدينة والكوفة كمانقل ((٤٠٠)) و هذا الرجل كان يعرف بالبربري ، و حتى لو لم يكن له هذا اللقب البسيط ((٤٠١)) ، و علمنا انه من بلاد المغرب ، فليس لموضوعه علاقة بالموالي الفرس وفي الان ذاته ، ان اقبال اهل المدينة عليه و هم من العرب الخالصة يدل نوعا ما على تنامي افكار الغلاة بين اناس سلموا من تهمة الامتزاج الثقافي بالمذاهب الاخرى ، لا كاهل الكوفة الذين وجهت لهم هذه التهمة .

و من اقطابهم : المغيرة بن سعيد الجلي و كان من الموالي يقول الدكتور سامي النشار بعد اشارته الى ان المغيرة كان من موالي قبيلة بجيلة : فهو اذن على الأرجح فارسي الاصل ((٤٠٢)) ، بيد انه لم يذكر دليلا على هذه الأرجحية لذلك يحتمل ان يكون من الموالي غير الفرس ، اذ كان عددهم كبيرا آنذاك ، بخاصة في اواخر القرن الاول و اوائل القرن الثاني و كان للمغيرة عقائد غالية ، و على الرغم من انه كان يزعم انه من محبي الامام الباقر - عليه السلام - الا ان الامام لعنه و دعا عليه مرات ((٤٠٣)) و مضافا الى ما ادعاه الدكتور سامي النشار بشانه ، فان المصادر الشيعية تذهب الى انه كان متأثرا باليهود ((٤٠٤)) و هذا ما يثير الشك حول نسبه الفارسي ، او يدل كحد ادنى على عدم وجود علاقة بين افكاره و الافكار الفارسية .

و منهم : ابو منصور العجلي المتوفي سنة ١٢١ هـ يرى سامي النشار ان ابا منصور والمغيرة بن سعيد كانا من غلاة الامامية و هذا التعبير غير صحيح طبعا اذ ان اضفا صبغة الغلو على الفكر الامامي امر لا يمكن قبوله و انما نسميهم غلاة الشيعة فحسب و كان ابومنصور من قبيلة بني عجل ، و هي من العرب الخالصة يقول الاشعري : ((العجلي من اهل الكوفة من عبدالقيس و كان منشاه في البادية كان اميا لا يقرا ((٤٠٥)))).

و لما كان هذا الشخص احد الاركان المهمة للغلاة ، فيمكننا ان ندرك جيدا ان الموالي برأ من الغلو و كان انصار هذا الشخص ايضا من قبيلة كندة ، كما ذكر ذلك ابن قتيبة ((٤٠٦)) و يضاف اليه ان قبائل بني عجل ، و بني بجيلة ، و كندة كانت مشهورة بالغلو، كما قال سامي النشار ((٤٠٧)) و لم يرد في التاريخ ان الموالي كانوا من انصاره .

و من الطبيعي ان الموالي الساكنين في العراق يركنون الى الغلاة كغيرهم من العرب بيدان ركونهم هذا لا يعني ان القسم الاعظم من انصار الغلاة كانوا من الموالي ، او ان جميع الموالي ركنوا اليهم اذ نقرا ان عددا كبيرا من الموالي التحق بالخوارج ، و عددا اكبر منهم اختار المذهب السني و نقرا ايضا ان ابا حنيفة كان محترما بين الموالي اذ كانوا يلتفون حوله ((٤٠٨)) فكيف يمكننا ان نعتبر ذكر اسم واحد من الموالي دليلا على ركونهم الى

الغلاة ؟ التاريخية التي تحكي دعم القبائل العربية لهذا التيار ؟ و بغض النظر عن الادلة المتقدمة التي تعتبر براهين ساطعة على عريية تيار الغلاة من حيث مؤسسيه و انصاره ، فلا بد ان نقف عند عقائدهم ايضا .



العلاقة بين عقائد الغلاة و عقائد الفرس .

زعم بعض المؤلفين و الكتاب ان ثمة صلة بين عقائد الغلاة والمجوسية فقد قال الاشعري : وهو اقدم المؤرخين في الفرق والمذاهب : ((و فرقة من الغلاة لعنهم الله اظهروادعوة التشيع واستبطنوا المجوسية ((٤٠٩)))) و نلحظ بين الكتاب المعاصرين من يذهب الى هذا الراي ايضا، فقد كتب الدوري قائلا: ((و في اواخر الفترة الاموية نرى ازدياد نشاطالغلاة وهؤلاء كانوا يتمسكون بترائهم الديني المجوسي ((٤١٠)))) و اشار الفياض الى هذاالموضوع ايضا ((٤١١)) .

و هذه رؤية نسبت الى الشيعة كلهم على امتداد القرون المنصرمة و جا في كتاب تاريخ ايران - كمبريج : ((عندما ورد في كتاب فضائح الروافض ان الشيعة هم مجوس في الباطن ، و مسلمون في الظاهر، فان المؤلف يعيد تهمة قديمة (و لعل مبتدعها هو ابن حزم المتوفى سنة ٤٥٧ هـ) اصبحت اليوم مصدرا لبعض الدعاوى الجوفا القائلة بوجود شبه بين التشيع والدين المجوسي ((٤١٣)))).

و لا بد لنا هنا من القا نظرة ثانية ، و لو كانت عابرة ، على عقائد الغلاة لندحض الصلة المزعومة بين عقائد الغلاة و بين المجوسية ، او نخفف منها على الاقل و اذا ما ثبت ذلك ، في فصل اساسي آخر طبعاً، فان النتيجة التي سنتوصل اليها تتمثل في عقم و هرا ما قيل عن ركون الموالي الى الغلاة ، او دورهم في الغلو.

يقول الشهرستاني في الغلاة : ((الذين غلوا في حق ائمتهم حتى اخرجوهم من حدودالخليقية ، و حكموا فيهم باحكام الهية ((٤١٣)))).

و يعرض في عبارته الاخرى اربع عقائد من عقائدهم بوصفها بدعا، وهي :

١ - التشبيه ٢ - البدا ٣ - الرجعة ٤ - التناسخ ((٤١٤)) .

و يشير على وجه الخصوص الى ان جميع فرق الغلاة تتفق في عقيدة التناسخ ((٤١٥)) ويذكر ان التجسيم ، والتشبيه من عقائدهم الثابتة ، و يقول في عقيدة بيان بن سمعان : ((و زعم ان معبوده على صورة انسان عضوا فعضوا، و جزا فجزا ((٤١٦)))).

و من الجدير ذكره ان الذين يعرفون بالغلاة هم الذين يعتقدون بربوبية الائمة و اقل منهم درجة هم المفوضة الذين لا يقولون بربوبيتهم بيد انهم يرون لهم اختيارات خاصة خارجة عن الحدود المرسومة لهم .

و لو انعمنا النظر في العقائد السابقة ، فاننا سنجد ان اشهرها هو الغلو في حق الائمة ، و قد كذبه الائمة انفسهم ((٤١٧)) و هذا الغلو ناتج عن حب مفرط ظهر في البداية بين شيعة الكوفة الذين كانوا عربا و اشار كثير من المؤلفين الى ان الغلو منبثق اساسا عن هذا الحب ، و ان جذوره تكمن في عدا الامويين الشديد للعلويين و تضيق الخناق عليهم ((٤١٨)) يقول الدكتور الفياض : ((احتل علي و آل بيته مركزا مرموقا بين الغالبية العظمى من المسلمين ، فلا عجب ان نجد ان الغلو في بداية ظهوره يتمركز في الغالب حول اشخاصهم ويظهر في بيئة شيعية هي الكوفة و نواحيها)) ((٤١٩)) .

و كلما ازدادت صلافة الامويين وقاحتهم في سب اميرالمؤمنين - عليه السلام - و ابنائه ، اشتد تمسك الشيعة بحب اهل البيت ، و تصلبوا في

تعظيم منزلتهم ، حتى اصبح هذا الحب نزعة مشهورة في الكوفة ، ثم شابته اوهام اخرى نتيجة لمرور الزمان و ابتعاد الائمة عن الكوفة .

و نقرا في التاريخ ان هشام بن عبدالمك كتب رسالة الى يوسف بن عمر قال فيها: اما بعد، فقد علمت بحال اهل الكوفة في حبهم اهل هذا البيت و وضعهم اياهم في غير مواضعهم ، لا نهم افترضوا على انفسهم طاعتهم ، و وطفوا عليهم شرائع دينهم ، و نحلوهم علم ما هو كائن ((٤٢٠)).

اذن ، تكمن جذور هذا الغلو في الحب الذي كان يكنه الشيعة لاميرالمؤمنين عليه السلام - و ابنائه و بغض النظر عن هذا الحب ، ثمة نقطتان اخريان لهما اهميتهما: الاولى : الامامة ، و كانت قد طرحت ايام النبي - صلى الله عليه و آله - و مسك ختامها في عصره ببيعة الغدير و ظلت معروفة بين شريحة من الصحابة بعد وفاته ، ثم اتسعت دائرتها على تواتر الايام و لما كانت هذه العقيدة تنطلق من نص الهى ، لذلك يمكن ان تولد نوعامن التصور الغالي عند ذوي النفوس الضعيفة و كان جزا الهيا قد حل في ارواح الائمة و نلاحظ انها نسبت الى عدد من الائمة و لم تقتصر على الامام علي - عليه السلام فحسب و ان عقيدة الامامة عقيدة اصيلة و صحيحة ، بيد انها اتخذت طابع الغلو عند ذوي النفوس الضعيفة او المفرطة تدريجا كما ان هذه الرؤية تصدق على كثير من الافكار الاخرى ، اذ اوضحت باعثة على تشويه هويتها، و قدح اصلتها على كروار الايام .

النقطة الثانية : كان ائمة الشيعة - عليهم السلام - يقومون ببعض الاعمال الخارقة شيئا مالا يثبت امامتهم و ذكرت كتب اهل السنة كراارا ان اميرالمؤمنين - عليه السلام - كان يخبر بعض المغيبات و نقل عن الامام الباقر، و الصادق ((٤٢١)) و الكاظم - عليهم السلام قصص و حكايات حول اخبارهم بالمغيبات ((٤٢٢)) و كتب الشيعة ايضا مليئة بذكر هذه الخوارق التي نسبت الى كافة الائمة - عليهم السلام - لاثبات امامتهم ((٤٢٣)).

اذن ، بغض النظر عن الحب المفرط، فان هاتين النقطتين يمكن ان تؤديا دورا خطيرا في هذا المجال و لذلك قلما نسبت هذه العقائد الى غيرهم و اذا ما نسبت ، فان ذلك يعود الى الاواصر التي كانت تربطهم بالائمة - عليهم السلام فيستبين من هذه المعلومات ان اصل الغلو هو العقائد الشيعية المعتدلة التي اخرجها ذوو النفوس الضعيفة او المريضة من حدودها المنطقية من هذا المنطلق فندها الشيعة و كذبوها على مر التاريخ ، و ابتعدوا عنها تماما، و هذا هو الحق ، لا ان تلك العقائد اخذت من عقائد الغلاة .

ان مسألة حلول الجز الالهي في الائمة التي تمثل الموضوع الاساس للغلاة لا علاقة لها بعقائد الفرس من قريب او بعيد فاذا كان الفرس يعتقدون ان القدرة الالهية تدعم سلطة ملوكهم ، فان هذه العقيدة لم تصل الى حد الايمان بحلول الجز الالهي في الملوك الساسانيين حتى ان نموذجا و احدا من هذه العقيدة لم ينقل في هذا المجال اذن ، لو قدر ان امر الفرس يفضي الى الغلو بسبب هذه العقيدة ، فقد كان مناسبا ان تظهر العقائد الغالية في حق الساسانيين قبلهم او ان العدد الكبير الذي سار على خ ط الخلفا منهم كان يثبت مثل هذه العقائد في حق الخلفا انفسهم .

و لو تقرر ان يكون هناك تاثير من عقائد الاخرين في عقيدة الغلاة ، فان هذا التوجه ينطبق على عقائد اهل الكتاب اكثر، لا سيما على عقائد النصارى ذلك انهم كانوا يرون لائمهم منزلة تماثل ما يؤمن به الغلاة من نظرة حيال اقربهم كما نلاحظ عقيدة اليهود في العزيز، و عقيدة النصارى في المسيح . على اي حال ، لو كان هناك تاثير من المجوس ايضا، فلا نستطيع ان نجده في هذا الحقل من الغلو في حق الائمة والنظرة التي كان يعرضها ابوالخطاب في الامام الصادق عليه السلام - كانت نتيجة لتشبيه الامام بالمسيح - عليه السلام ((٤٢٤)) يضاف الى ذلك ان المصادر الشيعية نصت على ان

الغلاة كانوا يتعلمون من اليهود اشيا كثيرة ، كما مر بنا في موضوع المغيرة بن سعيد و روي ايضا ان الامام الصادق - عليه السلام - قال في بشارالشعيري و امثاله : قال هؤلاء بما قالت اليهود، او النصارى ، او المجوس ((٤٢٥)) اذن ، مادام لليهود والنصارى قصب السبق في هذه العقائد، و ان عقائد الغلاة تماثل عقائدهم ، فليس لنا ان نقول بدور للموالي في جذور الغلو، مع انهم كانوا كغيرهم ايضا و ربما وردت جزئيات من عقائدهم في تضاعيف اقوال الغلاة ، كما يدل كلام الامام - عليه السلام - على ذلك . و يمكننا ان نجزم ان ما ذكر من التجسيم والتشبيه جا الى المسلمين من اليهود ((٤٢٦)) ، و نلاحظه عند كثير من فرق المسلمين ، بيد ان الشيعة منه برأ.

و اما في مجال التناسخ بوصفه من اشهر عقائدهم ، فينبغي ان نقول : على الرغم من ان هذه العقيدة كانت موجودة عند بعض الفرس ، الا ان كثيرا من الامم والشعوب كان يؤمن بها ايضا يقول الشهرستاني في هذا المجال : ((لقد كان التناسخ لفرقة في كل ملة تلقوها من المجوسية المزدكية والهند البرهمية و من الفلاسفة والصائفة ((٤٢٧)))) اذن ، لا يمكننا ان ننسب هذه العقائد الى الفرس وحدهم .



الغلاة تيار ضئيل الحجم .

ان النقطة التي يبغي ان نقولها في ختام هذا البحث هي اننا لا يمكن ان ننظر الى الغلاة في عصر الأئمة و بعدهم على انهم فرقة بالمفهوم الذي يتبادر الى الازهان ، اذ لم يشكلوا جماعة كبيرة بل كان عددهم محدودا، و لم يتجاوز انصارهم عدد الاصابع و ان كان يمكننا القول : ان تيار المغوضة كان يتمتع بقدرة بين الشيعة و قد ترك بصماته على الاخبار والعقائد الشيعية اما كتب الفرق التي فيها اهل السنة فقد اسهت و فصلت في الحديث عن عقائد الغلاة ليكون ذريعة لادانة التشيع و انتقاص الشيعة عادة و لم تشر هذه الكتب الى تفرعها عن التشيع المعتدل ، بل نسبتها كلها الى مصدر واحد من جهة اخرى نقرا ان ائمة الشيعة قد كذبوا الغلاة و فندوا مزاعمهم بخاصة ، ان كثيرا منهم - كما تفيد تراجمهم المذكورة في كتب الرجال الشيعية - اسس تلك الفرق لمرب دنيوية ، و زعم مهدوية بعض الأئمة و عدم وفاته طمعا في حطام الدنيا و زبرجها و يمكن القول بكل جراءة : ان اكثر الانشقاقات التي اختلقتها كتب الفرق و نسبتها الى فرق الشيعة كانت لاكثر العدد، و تحقيق اغراض خاصة ايضا و لعل من الصحيح ان عددا منها قد استمر برهة ((٤٢٨)) ، بيد انها كانت محدودة بحياة قادتها، او ربما ظلت بعدهم فترة قصيرة .

و يحدثنا التاريخ عن تشدد المهدي العباسي على اصحاب الالهوا والفرق و كتب له ابن المفضل - عن قول هشام - صنوف الفرق صنفا صنفا، ثم قرا الكتاب على الناس فقال يونس : قد سمعت الكتاب يقرا على الناس في المدينة ثم قال ايضا: ان ابن المفضل صنف لهم صنوف الفرق فرقة فرقة حتى قال في كتابه : و فرقة يقال لهم الزرارية نسبة الى زرارة بن اعين احد اصحاب الامام الصادق - عليه السلام ، والعمارية نسبة الى عمارالساباطي ، واليعفورية نسبة الى ابن ابي يعفور، والجواليقية ، و اصحاب سليمان الاقطع ((٤٢٩)) الخ و لعل اسم الفرقة الجعفرية من مبتدعات هؤلاء الاشخاص ، لا كما هو مشهور عنها، اذ اننا ندعى : جعفرية لان فقها ينسب الى جعفر بن محمد - عليه السلام و ان كان لا ضير من اطلاق مثل هذا الاسم نظرا الى النقطة المشار اليها.

اننا نعلم من السياسة التي كان انتهجها المهدي العباسي انه كان يعذب المؤمنين بذريعة الزندقة و ضروب التهم الاخرى ، و كان بينهم عدد من الزنادقة فعلا، وان الكتاب الذي الفه ابن المفضل ((٤٣٠)) له كان يستهدف تليفق هذه التهم لذلك يقول اليعقوبي فيه :((كان اول خليفة امر المتكلمين ان يضعوا الكتب على اهل الالحاد ((٤٣١)))) و يذهب المسعودي الى هذا الراي ايضا و يقول : ((و كان المهدي اول من امر الجدليين من اهل البحث من المتكلمين بتصنيف الكتب في الرد على الملحدين ((٤٣٢)))).

و تستبين الصلة المزعومة بين هذه الامور و بين الشيعة اكثر عندما نقرا ما قاله بدوي اذ ذكر ((ان الاتهام بالزندقة في ذلك العصر، كان يسير جنبا الى جنب مع الانتساب الى مذهب الرافضة ((٤٣٣)))) نلاحظ في ضوء ما تقدم ان المبالغة ترافق كثيرا من التهم المنسوبة الى هؤلاء الافراد، و ان فرقا اخترعت باسم اشخاص لم يكونوا اصحاب فرق اصلا و هكذا الامر بالنسبة الى الغلاة نوعا ما و لذلك ينبغي ان لا نتصور ان تيارهم كان على درجة من الضخامة فجرف قسما من الموالي ، و من تعاطف معهم من العرب ان هؤلاء - كما مر بنا كانوا افرادا معدودين ينتسبون الى بعض القبائل العربية و نقرا ايضا اسما عدد من الموالي الذين كانوا - اعتمادا على اسما آبائهم - مسلمين من قبل جيلين في الاقل و نستبعد ان يكونوا على درجة مرموقة من الفهم و العلم و الوعي و التفكير فيحتفظوا بافكارهم الفارسية بعد زها سبعين سنة من الحياة في المجتمع الاسلامي كما ان وجود عدد كبير من الموالي بين علما السنة لا يعني تائر المذهب السني بالموالي ونقل ان اكثر الذين اتفوا حول ابي حنيفة كانوا من الموالي ((٤٣٤)) .

و لو فرضنا ان العقائد الفارسية كان لها تاثيرها المحدود في هذا التيار، فلا ضرورة لمشاركة الموالي فيه ، اذ ان عقائد الفرس كانت معروفة في العراق منذ القديم .

اذن ، استبان ان ما اراده بعض المؤلفين من عقد صلة بين الغلاة والموالي لا يتوكا على دليل قاطع كما لا يمكن الجزم بشي في هذا المجال و كذلك الزعم بركون الموالي الشيعة كلهم في البداية الى الغلاة ، فانه لا يقوم على دليل راسخ و لم يذكر هؤلاء الزاعمون في الاقل - مصدرا لمزاعمهم و انما كل ما نلاحظه هو اصدار حكم قاطع اعتمادا على ما ذكره الشهرستاني او البغدادي من اسم المزدكية و لا يهدف هؤلاء الى عرض دراسة تحليلية علمية ، بل ان هدفهم الاساس هو مناواة الشيعة ((٤٣٥)) . و نرى ان احد اشكال هذه المناواة هو ضرب الشيعة من خلال ضرب الغلاة الذين ادانهم الشيعة انفسهم ، و وقف ائمتهم منهم موقفا صلبا ((٤٣٦)) يضاف الى ذلك انهم ينسبون الافكار الشيعية الى اليهود او الفرس او غيرهما، من اجل تشويه هويتها بافقاد اصلها المعهودة .

و هذه المزاعم التي كانت سائدة في القرن الرابع و الخامس غالبا لا تكفي وحدها، اذ تحتاج الى نصوص تعرض البعد التاريخي لاثبات هذه الاواصر كما توضحه تماما ليس من الوجهة التاريخية فحسب ، بل من الوجهة الفكرية ايضا و كذلك التشابه بين العقائد لا يكفي ، لانه - كما مر بنا - قد ثبت هذا اليوم ان كثيرا من الثقافات تتشابه فيما بينها، و لا يمكن ان نحتمل وجود أصرة كانت تربطها في الماضي البعيد.

و لو سلمنا - فرضا - ان للافكار الاجنبية تاثيرا على افكار الغلاة ، فينبغي ان نفصل افكار الشيعة المعتدلة منها فالغلاة ادينوا منذ عصر الائمة - عليهم السلام .

و في الاثر ان الامام الصادق - عليه السلام - فسقهم و كفرهم مرارا و نقل الكشي في كتابه روايات كثيرة في هذا الباب ، و قد قام بعض الاشخاص بجمع قسم منها، بيد ان المؤسف هو ان نقرا في التاريخ افحام

افكار الغلاة في افكار الشيعة الامامية سهوا او عمداو كان هذا الاقحام ذريعة لادانة الافكار الشيعية الصحيحة ، بينما نطالع ان علما الشيعة اذانوا تلك العقائد منذ البداية ، كما اذانها ائمتهم - عليهم السلام - من قبل . يقول الشيخ المفيد: ((وهم ضلال كفار و قضاة الاثمة عليهم بالكفر و الخروج عن الاسلام ((٤٣٧)))) و يقول المجلسي ايضا بعد ذكر عقائد الغلاة : ((والقول بكل منها، الحاد وكفر و خروج عن الدين ((٤٣٨)))). و نقل عن الشيخ الصدوق ايضا قوله : ((اعتقادنا في الغلاة والمفوضة انهم كفار بالله - جل جلاله - و انهم شر من اليهود والنصارى والمجوس و جميع اهل البدع والاهواء المضلة ((٤٣٩)))). و قد التفت الكثيرون ايضا الى فصل الامامية عن غيرهم ، و قالوا : ان الزيدية ، و الامامية من فرق الاسلام ، لا الكفر ((٤٤٠)). و كتب سامي النشار قائلا : ((ان الافكار الفلسفية للشيعة الاثني عشرية هي في مجموعها اسلامية بحتة ((٤٤١)))). و قال ابو زهرة ايضا: ((لا شك ان الشيعة فرقة اسلامية و لا شك انها في كل ما تقول تتعلق بنصوص قرآنية و احاديث منسوبة الى النبي ((٤٤٢)))). و هذا معلم واضح على تمسك الشيعة الامامية بالثقافة الاسلامية الاصلية المنبثقة عن القرآن والسنة .

التشيع في ايران .

كان بحثنا الى الان يحوم حول تشيع الموالي ، و هم الفرس الذين وفدوا الى العراق و تعرفوا على التشيع في ربوعه و كان كثير منهم قد جا الى الكوفة ، و زاول تدريس الحديث فيها اواخر القرن الاول ، و اكثرهم جا في القرن الثاني و استطاعت الكوفة - التي كانت مركز التشيع وقتذاك - ان تنشر عقائدها في اوساطهم و عندما عاد عدد كبير منهم ، فانه حمل الى بلاده العقائد الشيعية . اذن ، كان هؤلاء من البواعث الرئيسية على دخول التشيع الى ايران و يمكننا هنا ان نفيدهم بحثنا المتقدم حول صلة الفرس والعرب المتفرسين بالاثمة و ان تحديد النسبة المئوية لتغلغل اولئك الوافدين ، والمناطق التي ذهبوا اليها رهين ببحث مفصل في كتب الرجال و الحديث التي انطوت على اشارات في هذا المجال احيانا . و بغض النظر عن هذا التيار الذي عرف بنطاقه البعيد والدقيق في آن واحد ، فقد كان هناك تياران رئيسان لعرض الافكار الشيعية او التمهيد لها في ايران ابان القرن الاول والثاني ، و هما: ١ - التشيع في قم ٢ - ارضية التشيع مع ظهور الحكومة العباسية ، و سنتحدث عنهما بايجاز.

التشيع و قم .

يمكن ان نقول بنحو جازم : ان مدينة قم كانت اول مركز للتشيع في ايران ، اذ ان عهدها يعود الى الربع الاخير من القرن الاول الهجري و كانت ايران لا تزال حتى تلك الفترة تعيش صراعا بين الانقياد للدين الاسلامي ، او البقا على دين آبائنا الاولين اما قم فقد اختارت طريقها باتجاه الدين الجديد . و ثمة كلام كثير يحوم حول عراقية هذه المدينة فيما اذا تمصرت بعد الاسلام

، او كانت موجودة قبل ذلك فالحموي يذهب الى انها مدينة اسلامية (٤٤٣)) و آخرون يرونها مدينة قديمة ، و قد ساقوا ادلتهم التي تعرضت لنقود الاخرين ((٤٤٤)) ، و ليس هنا مجال مناقشتها.

و يستشف من مجموع الحوادث المتعلقة بدخول العرب الاشاعرة الى هذه المدينة و مصدرها الاصيلي مؤلف كتاب تاريخ قم - ان جماعات من العجم كانت تعيش فيها و عندما جا العرب اجلوهم عنها، ثم قضاوا عليهم ((٤٤٥)) . ان العرب الذين تقاطروا على قم كانوا من الاشاعرة الذين انحدروا من المناطق الواقعة في جنوب الحجاز و بعد مجي ابي موسى الاشعري الى المدينة ، وفد قوم آخرون على المدينة ايضا قادمين من جنوب الجزيرة العربية ثم انتقلوا منها الى الكوفة و سكنوا فيها بعد دخول الاسلام الى العراق . و في ضوء ما قاله اليعقوبي ، فان اكثر العرب الذين سكنوا قم كانوا من قبيلة مذحج ، ثم ياتي بعدهم الاشاعرة ((٤٤٦)) .

و نطالع في هذا الحقل معلومات تدل على وجود العرب في قم قبل الاشاعرة و جافي بعضها ان شريحة من موالي العباسيين قدمت الى قم في النصف الاول من القرن الاول الهجري ، و توطنتها و نقل ايضا ان رهطا من بني اسد هاجروا الى قم بعد ثورة المختار سنة ٦٧ هـ ، و سكنوا هناك كما اشير الى قدوم بني مذحج و قيس اليها قبل الاشاعرة ((٤٤٧)) .

و كان اول من جا اليها من اجداد الاشاعرة ((٤٤٨)) هو السائب بن مالك الاشعري وكان هذا الرجل شيخ الشيعة في الكوفة ، كما ذكر الكلبي و نزعتة الشيعية كانت بمستوى التشيع العقيدي و لذلك طلب من عبدالله بن مطيع والي عبدالله بن الزبير ان يسير فيهم بسيرة امير المؤمنين - عليه السلام ((٤٤٩)) و نقل انه التحق بالمختار بعد خروجه للطلب بثار الامام الحسين - عليه السلام - و ظل معه حتى اللحظة الاخيرة الى ان رزق الشهادة ((٤٥٠)) .

و في ضوء ما تقدم ، نعلم ان التشيع كان خطأ تنتهجه تلك الاسرة التي عرفت بعداؤها الشديد للامويين و عندما تمرد عبدالرحمن بن الاشعث على الحجاج ((٤٥١)) ، فان الاحوص نجل السائب بن مالك كان معه ، و القى عليه القبض ، فتوسط اخوه عبدالله واطلق سراحه .

و لما كان هناك احتمال لالقا القبض عليه و على اخيه ثانية ، فقد عزم على ترك العراق ، و الذهاب الى مكان آخر بعيد عن بطش الحجاج . و يستشف من الاخبار التي نقلها لنا التاريخ انهما توجهتا تلقا اصفهان التي كانت قد فتحت على يد ابي موسى الاشعري ، بيد انهما سكنوا قم و انسجما مع اهلها في بادئ الامر، و بعد مدة اصطدما معهم ، و كانت الغلبة لهما و هكذا تأسست قم من خلال وجود العرب الاشاعرة الذين كانوا ذوي نزعة شيعية قوية و كان يعيش الى جانب هؤلاء بعض الفرس حتما، و هم اما كانوا معهم منذ البداية ، او التحقوا بهم في فترة متاخرة حتى ان لغتهم - كما نقل ابن حوقل - قد بدلت بالفارسية ((٤٥٢)) بعد مدة .

يقول الحموي : و كان عبدالله بن سعد اول من نزل قم من العرب و كان له ولد قد ربي بالكوفة ، فانتقل منها الى قم و كان اماميا، فهو الذي نقل التشيع الى اهلها، فلم يوجد فيها سني قط ((٤٥٣)) .

و ذكر ابن سعد محدثين قمييين من آل الاشعري هما: الاشعث بن اسحاق ، و يعقوب ابن عبدالله الاشعري ((٤٥٤)) و كانا سنيين .

و نقل ابونعيم ان جرير بن عبدالله كان عندما يرى يعقوب بن عبدالله الاشعري ، يقول : هذا مؤمن آل فرعون ((٤٥٥)) و يستشف من الكلام المذكور ان معظم آل الاشعري كانوا شيعة .

و يقول مؤلف كتاب تاريخ قم في هذا المجال : كان هؤلاء اول من صدع بالتشيع ، بينما لم يجهر به احد في منطقة اخرى حتى تلك الفترة ((٤٥٦)) و

يقول في موضع آخر من كتابه : ((و من مفاخرهم (الاشاعرة) ان موسى بن
عبدالله بن سعد الاشعري ابتدا باظهارمذهب الشيعة في قم ، فاقتدى به
الآخرون و اظهروا مذهبهم الشيعي ((٤٥٧)).

ثم اصبح التشيع في هذه الاسرة مبدا ثابتا بعده حتى قال المامقاني :
المنسوبون الى عبدالله كثيرون ، و اكثرهم صلحا و لهم اتصال بالائمة -
عليهم السلام ((٤٥٨)).
و نقل الكشي ايضا روايات عديدة تتحدث عن لقا عمران بن عبدالله بن
سعد، و عيسى بن عبدالله الامام الصادق - عليه السلام ((٤٥٩)).



هوية التشيع في قم .

يستشف من كلام الحموي ان اول شيعي نزل في تلك الديار كان اماميا و
هذا الاصطلاح يعني الايمان بالتشيع الاثني عشري فكان الشيعة هناك قد
عرفوا بمتابعتهم الائمة الطاهرين - عليهم السلام - و التسليم بامامتهم و اذا
ما استشهد احد الائمة ، كانوا يلتحقون بالامام الجديد بعده بما عرفوه من
آيات تدل عليه و هكذا واصلوا نهجهم حتى عصر الغيبة الصغرى اذ كانوا على
اتصال دائم بنواب الامام المهدي عليه السلام .

و نستعرض فيما يلي نقطتين يمكن ان نجد فيهما عونا للكشف عن هوية
التشيع في قم .:

الاولى : الاتصال بالائمة : حسينا من اتصال القميين (و هم الاشاعرة
الذين عرفوا بالقميين تدريجا ((٤٦٠))) بالائمة ما نقلته لنا كتب الرجال
الشيعية من ان عددا منهم كانوا من اصحاب الائمة ((٤٦١)) ، و احد هؤلاء
هو عبدالعزیز بن المهدي الذي كان وكيلا للامام الرضا عليه السلام -
على ما نقل ابن شاذان .

يضاف الى ذلك ما نطالعه في كتب الحديث من روايات كثيرة في فضيلة قم و
اهلها .

و بلغت هذه الروايات من الكثرة اننا اذا انكرنا عددا منها ، فلا يسعنا ان
نردها كلها و نقرأ في روايات اثرت عن الامام الصادق - عليه السلام - ان قم
ملجأ الشيعة و ملاذهم ((٤٦٢)) و هذا طبيعي للغاية اذا ما علمنا ان قم
كانت بعيدة عن عاصمة الحكومة ، و انما عرفت بانتشار التشيع في
ربوعها ، فلا بد ان تكون ملاذا لاصحاب الائمة و دعم الشيعة في قم من
قبل الامام الصادق - عليه السلام - هو كدعم الفكر السائد في تلك الحاضرة
الى حد كبير .

و جا في رواية اخرى عن الامام الصادق - عليه السلام : ((قم بلدنا و بلد
شيعتنا ((٤٦٣)) و ورد ايضا : ((و ان لنا حرما وهو بلدة قم ((٤٦٤))))
و اثر كذلك : ((اهل قم انصارنا ((٤٦٥)))).

و طلب من الشيعة ان ياتوا الى الكوفة ، و قم و اطرافها عند انتشار فتن
العباسيين ، لان ((في قم شيعتنا و موالينا ((٤٦٦)))) و سميت قم في
رواية اخرى : ((كوفة صغيرة ((٤٦٧)))).

و يستشف من روايات عديدة ان اتصال القميين بالائمة كان يزداد على
كرور الايام و نقل عن الامام العسكري - عليه السلام - انه كتب اليهم
، و الى اهل آبه كتابا دعا فيه ان يكرمهم الله بهدايته ((٤٦٨)) و اثر عن
الامام الجواد - عليه السلام - في جوابه عن كتاب بعثه اليه علي بن مهزيار ا
نه علم بمحنة القميين ، و دعا لهم قائلا : ((خلصهم الله و فرج عنهم)
((٤٦٩)))) و نقل ايضا ان الحسين بن روح احد نواب الامام المهدي - عليه
السلام - انفذ كتاب التاديب الى قم ، و كتب الى جماعة الفقهاء و قال لهم :
انظروا في هذا الكتاب ، وانظروا فيه شي يخالفكم ، فكتبوا اليه انه كله
صحيح الا مسالة جزئية واحدة ((٤٧٠)) وهكذا كان تنسيقهم مع الائمة

ملموسا تماما و يستشف من روايات اخرى ا نهم كانوا يترددون على الامام الرضا - عليه السلام ((٤٧١)) و ورد ايضا ا نهم كانوا اول من بعث الخمس للائمة - عليهم السلام ((٤٧٢)) و ذكر الشيخ قوام اسلامي ثلاثا و اربعين فضيلة لقم و اهلها استنادا الى ما اثر من روايات ((٤٧٣)) و جا في مصدر من مصادر اهل السنة ان ابا موسى الاشعري سال الامام عليا - عليه السلام - عن افضل الاماكن عند نشوب الفتنة ، فقال : منطقة الجبل ، ثم خراسان ، ثم قم و هي اسلمها ((٤٧٤)) و نقل في رواية اخرى ايضا: ((لولا القميون لضاع الدين ((٤٧٥)))).

و اخيرا، نقل الكشي روايات حول وفود عمران ، و عيسى ابني عبدالله القمي على الامام الصادق - عليه السلام ((٤٧٦)) .
الثانية : اقوال المؤرخين والجغرافيين .

ان المصدر الاخر الذي يمكن ان نستهدي به للتعرف على الهوية الشيعية للقميين هوما ذكره المؤرخون و الجغرافيون حول عقائد اهلها فقال القزويني : ((اهلها شيعة عالية جدا))، و يستخدم هذا الكلام للتعبير عن التشيع العقيدي ((٤٧٧)) و نقل القزويني قصة تدل على عدم وجود سني واحد في تلك المدينة .

و ذكر المقدسي ايضا ان اهل قم شيعة عالية ((٤٧٨)) .
و كتب البلخي ان اهل قم كلهم شيعة ، و الغالب عليهم العرب ((٤٧٩)) و نقل ابن حوقل كذلك ان التشيع هو المذهب الغالب على قم ((٤٨٠)) و قال في عبارة اخرى : ((و جميع اهل قم شيعة لا يغادرهم احد والغالب عليهم العرب و لسانهم الفارسية ((٤٨١)))).

و قال المستوفي (٧٢٠ هـ) : ((الناس هناك شيعة اثنا عشرية ، و هم متعصبون للغاية ((٤٨٢)))) و يستخلص من معلومات تاريخية اخرى ان مذهبهم الرفض ، و المقصود هنا - طبعاً - هو التشيع الامامي ((٤٨٣)) و قال ابوالفدا: و في سنة ٨٣ هـ بنى عبدالله بن سعدان ، و الاحوصي ، و اسحاق ، و نعيم ، و غيرهم قم و اظهر التشيع فيها موسى بن عبدالله بن سعدان ((٤٨٤)) و اشار مؤلف حدود العالم الى تشيع القميين ايضا ((٤٨٥)) و كتب القاضي نورالله قائلا: قم مدينة عظيمة ، و بلدة كريمة و هي من الامصار التي كانت دار للمؤمنين نهض منها كثير من العلماء والفضلاء و مجتهدي الشيعة الامامية ((٤٨٦)) و تطرق آدم متز الى مدينة قم بوصفها احدى المدن الشيعية المهمة ((٤٨٧)) و نلاحظ في كتب المتأخرين هذا المضمون ايضا ((٤٨٨)) و يدل ذلك كله على ان مذهب تلك المدينة هو المذهب الاثنا عشري كما يدل على ان هذا المذهب لم يتغير على امتداد الابدان و الازمان وهو ما ثبتته الكتاب المذكورون على اختلاف عصورهم .

و كل من كان يسمع باسم قم ، فان التشيع يتوارد في ذهنه مباشرة و لما كانت اصفهان و قم تقفان على طرفي نقيض ، لذلك كان الصراع قائما بينهما و كان اسم قم يقض مضاجع الاصفهانيين و جا في حكاية ان اصفهانيا سال رجلا: من اين انت ؟ فقال : من مدينة قالعي الاسنان (((٤٨٩)) فحار الاصفهاني و قال : لا افهم شيئا فقال الرجل : اقصد ا ني ما ان اقول : قم ، تقول : آه ((٤٩٠)).

قم والحكام .

لما كانت قم باسرها شيعية المذهب ، فلا ينتظر منها ان تنقاد للحكام الجائرين الا انها اضطرت الى ذلك ، و في الوقت نفسه كانت تحاول ان تبدي مقاومتها باي شكل من الاشكال .
و كان اهلها يتهاونون في دفع الخراج ، لذلك تعرضوا لمضايقات متكررة يقول

مؤلف تاريخ قم في هذا المجال : ((كان اهل قم فقرا، و يجنون محاصيلهم من الغلات عندنضجها، لكنهم كانوا يتثاقلون و يتكاسلون من دفع الخراج (٤٩١)) و جا في هذا الحقل ايضا: ((و كان همهم و هدفهم في كسر الخراج اذ كانوا يتظلمون منه و هلك منهم جماعة بسبب ذلك و عصوا عمال المامون حتى وجه اليهم علي بن هشام على راس جيش جزار، فقتلهم ، و هدم سور مدينتهم ، و دمر منازلهم ، و جبي منهم مالا كثيرا (٤٩٢)) .

والتمرد الاخر كان في عهد المعتصم حتى اشخص المعتصم علي بن عيسى على راس جيش لهذه المهمة ليدمروا مركز حكومتهم و هكذا الامر ايام المستعين و نشوب الفتنة بينه و بين المعتز، اذ امتنعوا من ادا الخراج حتى وجه اليهم المستعين مفلح التركي بعد سنين مضت على عدم ادا الخراج فبذل المذكور جهوده و جمع منهم مالا كثيرا ثم عادوا الى سجيتهم في زمن المعتمد و تمردوا عدد سنين و كذلك كانوا في عصر المعتضدا قاموا بسلب عماله (٤٩٣)) .

و نقل ايضا ان الولاة الذين كانوا ياتون الى قم من قبل مركز الحكومة لا يسكنون داخل المدينة و لعل ذلك يعود الى خوفهم من القتل ، لما طرق اسماعهم من بروز حوادث القتل سابقا (٤٩٤)) و اثر عن احد الحكام قوله : كنت واليا على قم عدة سنين ، فلم يقع نظري على امرأة (٤٩٥)) .

و جا في احد الاخبار انه خلال الفترة التي كانت السيادة تعيش فيها مرحلة الانتقال من الامويين الى العباسيين ، و كانت الامور غامضة اذ لم يعلم من الذي سيحكم الناس (العلويون او العباسيون)، وقف القميون امام احد الجيوش الاموية و قاتلوا، بيد انهم اندحروا (٤٩٦)) .

و يستشف من خبر آخر انهم كانوا يختلفون عن غيرهم في طاعة السلطان ، اذ كانوا يتهاونون في ذلك (٤٩٧)) .

و عندما ثار ابوالسرايا باسم ابن طباطبا العلوي ، و بعد وفاة ابن طباطبا، بايع شخصا آخر يدعى محمد بن محمد بن زيد، ارسل الحسن بن سهل وزير المامون اليه هرثمة بن اعين فنشب القتال بينهما حتى بان الانكسار على ابي السرايا، و قدم قوم من اهل قم لاسناده و لما راى جند هرثمة القميين ، تضعضوا على حد تعبير البلاذري و استمر القتال بين الجانبين مدة مديدة حتى هزم ابو السرايا و توجه تلقا البصرة (٤٩٨)) .

من هذا المنطلق ، و منطلق العناد والمكابرة ضد اهل البيت عليهم السلام بخاصة ، كان الحكام يتعمدون في تعيين ولاة معروفين بانحرافهم الشديد عن اهل البيت عليهم السلام (٤٩٩)) و كان القميون يبدون ردود فعلهم حيال هذه الخطوة حتى اثر انهم امتنعوا عن طاعة احد الولاة في العصر العباسي ، و كلما ارسلت اليهم الحكومة واليا، كانوا يقاتلونه حتى اضطرت - في آخر الامر - الى ارسال الامير الشيعي ناصرالدولة بن حمدان الذي كان اميرالامرا يومذاك و لما شارف ناصرالدولة قم ، استقبله اعيانها بالتحف والهدايا و قالوا له : نحن لا نرضى بحكومة على غير مذهبنا، و لكننا نمثل اوامرنا طوعا و رغبة (٥٠٠)) .



قم و الطالبيون .

ان الضغوط التي مارسها الحكام الامويون ، ثم واصلها العباسيون اكثر ضد الطالبين ارغمتهم على النزوح من اوطانهم واللجؤ الى ايران و كانت المدن المختلفة في ايران من الشمال الى الجنوب ملاحئ لهم ، غير ان بعضها استقبل اكبر عدد منهم لاسباب خاصة وكانت قم احداها و طبيعيا ان تستقبل - بسهولة - ذلك العدد من المهاجرين بما عرفت به من عقائدها

الشيعة و سبق ان نقلنا عن الامام الصادق - عليه السلام - قوله ان قم ملجاشيعتهم و ملاذهم ((٥٠١)).

و في ضوء ما قاله الخوانساري ، فان مدينتين من مدن ايران اختصنا باكثر قبور اولادالائمة - عليهم السلام - و هما: الري ، و قم مع ان قبورا اخرى موجودة في سائر المدن كشيراز، و اصفهان ، و كاشان ((٥٠٢)).

و بلغت اهمية قم درجة ان فاطمة بنت الامام الكاظم - عليها السلام - عندما تحركت نحو خراسان عبر المناطق المركزية في ايران ، و اعتلت في ساوة ، سألت : كم بيني و بين قم ؟ ف قيل لها : عشرة فراسخ فامرت خادمها ان ياخذها هناك ، و اخذها، و نزلت في دارموسى بن خزرج بن سعد الاشعري ((٥٠٣)).

و كان رائعا جدا لاهل قم الشيعة ان يطأ احد العلويين ارضهم فهم لم يحبوا العلويين حبا شديدا فحسب ، بل كانوا يحبون كل ما يتعلق بهم ايضا و اثر ان دعبل الخزاعي عندما اخذ جبة الامام الرضا - عليه السلام - لشعر انشده في حضرته ، و جا الى قم ، فان اهلها اشتروا منه الجبة بعد الحاج ((٥٠٤)).

و كان عشرون علويا مدفونين الى جوار مرقد فاطمة بنت الامام الكاظم حتى سنة ٢٨٥ هـ التي الف فيها صاحب تاريخ قم كتابه المذكور مضافا الى من دفن منهم في نقاط اخرى من المدينة و كان قبر فاطمة - عليها السلام - مهوى افئدة الزائرين من السنة والشيعة ، كما نقل الرازي و قال ايضا: ((و كان ملوك العالم و امراؤه من الحنفية و الشافعية يتقربون الى الله بزيارة قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر - عليها السلام - ((٥٠٥)).



قم و علما الشيعة .

كانت الاواصر القائمة بين هذه المدينة و بين الائمة - عليهم السلام - باعثة على انتشار علوم اهل البيت - عليهم السلام - فيها، الى درجة ان احد اصحاب الائمة الكبار عليهم السلام - و هو زكريا بن آدم كان قميا و انتقلت احاديث اهل البيت - عليهم السلام - الى قم بعد ان فقدت الكوفة مكانتها تدريجا بوصفها اول مركز شيعي ((٥٠٦)) و اوضحت قم منتدى لمحدثي الشيعة لذلك جا الحسين بن سعيد الاهوازي الى الاهواز في البداية ، ثم انتقل منها الى قم ((٥٠٧)) و امثال هؤلاء كثير ((٥٠٨)).

و كان اهل قم يشعرون بحاجتهم الى علوم اهل البيت - عليهم السلام - لذلك تحسسوا من علما الشيعة حيثما كانوا، و طلبوا منهم القدوم الى مدينتهم و من هؤلاء : ابو اسحاق مؤلف الكتاب المشهور: الغارات ، الذي كان قد ذهب الى اصفهان ، اذ دعوه الى قم ((٥٠٩)) بيد انه كان راغبا في البقا هناك لبث احاديث اهل البيت - عليهم السلام - لان اصفهان كانت مشهورة بنزعتها السنية آنذاك .

و كان كثير من علما الشيعة المشهورين ينحدرون من هذه المدينة ، او انهم نشاوا فيها نشاة علمية و صاروا من كبار محدثي الشيعة و من هؤلاء: احمد بن محمد بن علي و اخوه عبدالله و ابراهيم بن هاشم و احمد بن محمد بن خالد البرقي و محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، و اخيرا علي بن بابويه القمي الذي قال عنه النجاشي : ((شيخ القميين في عصره و متقدمهم و فقيهم ((٥١٠)).

و منهم الشيخ الصدوق ، وهو احد العلما المعروفين عند الشيعة و حاول احد الكتاب ان ينسب الكليني ، والشيخ الطوسي ((٥١١)) الى قم ايضا في ضوء معلومات تناولها، وتشبث بكلام صادر عن ابن شهر آشوب ، فذهب الى ان

الشيخ المفيد كان قميًا أيضًا ((٥١٣)) و يبدو ان كلامه لا يتوكا على دليل ، و لا يثبت لنا شيئًا الا كما قال هو نفسه : ((ان كل من يهوى ، ينسب اولئك الى مدينته)) و قد سار الكاتب المذكور على هذا النهج فهولم يرد ان يعرض بحثه كبحث استدلالي .

و ينبغي ان نقول في المرحوم الكليني ان الرواة القميين والرازيين يشكلون زهاتسعين بالمائة من اسناده و لا غرو فان معظم مشايخه كانوا من القميين كمحمد بن يحيى العطار، و علي بن ابراهيم القمي ، و احمد بن ادريس الاشعري ، والحسين بن محمد بن عامر القمي و لا جرم ان نسبة الشيخ المفيد الى قم خطأ.

من الثابت - على اي حال - ان قم كانت محفلا لمحدثي الشيعة و كان الآخرون ينتظرون ان يجدوا الاحاديث الخاصة باهل البيت - عليهم السلام - فيها و طلب المامون من الريان بن الصلت القمي يوما ان يتحدث عن فضائل الامام علي - عليه السلام - في مجلس عام فتحدث ، لكنه لم يجد حديثا احسن مما سمعه من المامون في هذا المجال دثاري ((٥١٣)).

و يستشف من بعض الروايات التاريخية ان علما قم كانوا يدحضون العقائد الغالية و كانوا متشددين في ذلك للغاية حتى افرطوا احيانا و نقل ان احمد بن محمد بن عيسى ، وهو احد محدثي قم المعروفين قام في اواسط القرن الثالث بنفي عدد من الرواة خارج قم لنقلهم روايات غالية ، الا انه عدل عن رايه في بعضهم بعد مدة .

و من المخرجين احمد بن محمد بن خالد احد محدثي الشيعة المعروفين ثم اعيد الى قم ((٥١٤)) و اتهم محمد بن موسى بن عيسى الهمداني بالغلو ايضا، و رمي بالضعف ((٥١٥)) و كان حسين بن عبدالله المحرر في عداد المخرجين ((٥١٦)) و كذلك سهل بن زياد، فقد كان منهم ، ثم رحل الى الري ((٥١٧)) و لم يابه احد لهذه الضروب من التضعيف كثيرا، الا اذا شمل اشخاصا قد ضعفوا من طرق اخرى و اتهم الخوارزمي القميين بالقول بالتشبيه ((٥١٨)) متذرا انهم ذكروا بعض الروايات الخاصة به كما جا في كاشان قول احدهم : ((والغالب عليها الحشو ((٥١٩)))) و في ذلك اشارة الى توكؤ علماهاتين المدينتين على الاحاديث و ظواهرها و تتماثل هاتان التهمتان نوعا ما و نعلم ان الشريف المرتضى ايضا رمى القميين بالنزعة التشبيهية و لعله راي ذلك لنقلهم بعض الروايات في التشبيه .

بيد ان ما ذكرناه عن تشدد القميين حيال الغلاة يدفع هذه التهمة عن قم ، و يثبت كذب ما قيل عن وجود فرقة فيها تعرف بالغرابية كانت تعتقد ان البنت ترث دون غيرها و قيل ان احد القضاة حكم بان تاخذ البنت نصف ما ياخذ الولد من الارث ، فهددوه بالقتل ((٥٢٠)) وهذا كلام لا يمكن الركون اليه ابدا اذ ان الفقه الشيعي - الذي كان اكثر علمائه من قم او كانوا مقيمين فيها - يشهد خلاف ذلك .



تأثير التشيع في قم على المدن الأخرى .

في ضوء العقائد التي كانت سائدة في المدن الواقعة قريبا من قم ، يمكن الحدس بانتقال التشيع من قم الى تلك المدن و لا نجد صعوبة في قبول هذه الرؤية اذا اخذنا بنظر الاعتبار قوة العلما في تلك المدينة .

و كانت آوه او آبه من المدن المعروفة بنزعتها الشيعية القوية ، و لذلك كانت تعيش في صراع دائم مع ساوه المشهورة بعقيدتها السنية المتعصبة و اشار الحموي الى هذا الصراع ، و نقل عن الميمندي شعرا يدل على تشيع اهالي آبه ((٥٢١)) و قال القزويني : ((اهل آبه كلهم شيعة ((٥٢٢)))) و ذكر

المستوفي ان اهالي ساوه نفسها سنة ، اما اهالي القرى المحيطة بها فهم شيعة اثنا عشرية ((٥٢٣)).

وروى الشيخ الطوسي ان امرأة من اهالي آبه ارادت ان تعطي ابالقاسم بن روح ثلاثمائة دينار بيدها فجات عنده و اعطته المبلغ ((٥٢٤)) و كان الامام العسكري - عليه السلام - يعتني بهم ايضا ((٥٢٥)).

و من المدن الاخرى : كاشان قال القزويني فيها : ((اهلها شيعة امامية عالية جدا)) و اشار بعد ذلك الي السنة المعروفة في هذه المدينة ، وهي انتظار الامام المهدي - عجل الله تعالى فرجه ((٥٢٦)) و كتب الحموي قائلا عنها : ((اهلها كلهم شيعة امامية ((٥٢٧)))) و قال المستوفي ايضا : (الناس فيها شيعة و اكثرهم ذوو حكمة في تصرفاتهم و لهم طباع لطيفة و يقل فيها الجهال والعاطلون ((٥٢٨)))).

و كان اهل مهاباد - احدى القرى الكبيرة الواقعة في اطراف كاشان - شيعة امامية ايضا ((٥٢٩)).

و قيل ان قبر ابي لؤلؤة - قاتل الخليفة الثاني - موجود في كاشان ، و ثمة مقبرة باسمه فيها كذلك ((٥٣٠)) لكن هذا القول غير صحيح ابدًا، لان المؤرخين اجمعوا على ان ابلؤلؤة انتحر في المسجد بعد قتل عمر مباشرة و بغض النظر عن بعض قرى كاشان السننية ((٥٣١)) ، فقد كان بعضها الاخر شيعيا اماميا، مثل مهاباد، كما مر بنا ((٥٣٢)).

و من هذه المدن : فراهان ، اذ كان اهلها شيعة امامية قال فيهم المستوفي : ((و اهلها شيعة اثنا عشرية متعصبون جدا ((٥٣٣)))).

و منها : تفرش التي يطلق عليها: طبرس احيانا فانها من المدن الشيعية في اطراف قم كتب المستوفي عن اهلها قائلا : ((هم شيعة اثنا عشرية و كانوا على هذا المذهب منذ قديم الايام ((٥٢٤)))) و نقل هذا المؤلف عن مرآة البلدان ((ان القسم الاعظم من سكان تفرش سادة حسينيون))، قيل : انهم من السادة الذين هاجروا من مكة ، و سكنوا هناك ولعل القسم الاكبر من التشيع في مناطق الجبل ((٥٣٥)) يعود الى تآثر هذه المناطق بالتشيع الذي كان موجودا في قم .

و في ضوء هذه النقطة ، يستبين لنا ان هذه المناطق كانت منتديات للعلويين ، و انتشرت التشيع فيها بواسطتهم ، مضافا الى تآثرها بمدينة قم .

ظهور التشيع و اتساع نطاقه مع مجي العباسيين الى الحكم .

المعنا سابقا الى تغلغل التشيع في قم و نواصل حديثنا في هذا الفصل عن اتساع نطاق التشيع في ايران ، بخاصة في خراسان ، من خلال ذكر مقدمة موجزة .

ان احد البواعث الرئيسية على دخول الاسلام ايران هم العرب الذين توجهوا اليها قادمين من الجزيرة العربية ، والعراق و هذه حقيقة لا مناص منها و كان عدد العرب المهاجرين في القرن الاول و الثاني كبيرا جدا و هاجر هؤلاء العرب بدافع الاستيلاء على الارض ، و بسبب الوضع الاقتصادي المناسب الذي كانت تتمتع به ايران و اتخذت الهجرة طابعا قبليا، و توزعت القبائل على مختلف المناطق و راينا فيما تقدم ان العرب الاشاعرة استوطنوا قم و اهتموا بها.

و نقل اليعقوبي في البلدان معلومات رائعة عن وجود العرب في شتى البقاع الفارسية و ذكر الحواضر التي كان للقبائل العربية فيها حضور ملحوظ فقال في خراسان : و في جميع مدن خراسان قوم من العرب من مضر، و ربيعة ، و سائر بطون اليمن الا باسه ، و شنة فانهم كانوا يمنعون العرب ان

يجاوروهم ((٥٣٦)) و قال في سائر المدن : و اهل شيروان اخلاطمن العرب والعجم ((٥٣٧)) اما المدن المشابهة لشيروان فهي حميرة ((٥٣٨)) ، وحلوان ((٥٣٩)) ، و دينور ((٥٤٠)) ، و قزوين ((٥٤١)) ، و نهاوند ((٥٤٢)) . و كان اهل كرج قوما من العجم و الى جانبهم آل عيسى بن ادريس العجلي ، و من انضوى اليهم من سائر العرب ((٥٤٣)) . و اهل قم الغالبون عليها قوم من مذحج ، ثم من الاشعريين ((٥٤٤)) و كان يعيش في فريدن ، و منطقة جرمقاسان ((٥٤٥)) في اطراف اصفهان قوم من العجم ، و قوم من العرب من قبيلة همدان . و اهل الري اخلاط من العرب والعجم ، و عربها قليل ((٥٤٦)) و اهل نيسابور ايضا اخلاط من العرب و العجم ((٥٤٧)) و هكذا الامر في مرو ((٥٤٨)) . و في هراة قوم من العرب ((٥٤٩)) و كانت بوشنج ((٥٥٠)) ، و بخارى ((٥٥١)) ، و قيروان ((٥٥٢)) من المدن التي عاش فيها العرب الى جانب العجم .

فاذا حملنا مثل هذا الانطباع عن سكان ايران وقتذاك اذ كان عدد كبير من العرب يقطن في اكثر مدن خراسان ، و حتى في اطراف مدينة مثل اصفهان ، فانا نستطيع ان نتابع حديثنا عن المسيرة التاريخية للتشيع في ايران بنحو افضل .

و نظرا الى المنزلة التي كان يتمتع بها هؤلاء العرب بين العجم المغلوبين ، فان مواقفهم كانت تترك بصماتها على الاخرين طبيعيا و هذه النقطة لافتة للنظر اكثر بخاصة في القضايا الدينية و لما كانوا يمارسون اعمالهم مقتدين بقادتهم و رؤسائهم في المنطقة او في العراق ، فقد سجلوا مواقف دينية مستقلة غالبا، كما ان لهم مواقف خاصة بهم على صعيد التكتلات الدينية و المذهبية .

اما العجم الاخرون الذين كانوا يعيشون الى جوار هؤلاء العرب ، فقد تأثروا بتلك النزعات والاتجاهات و اغلبهم اعتنق الاسلام متأثرا بهم و هكذا دأبهم في الميول والاتجاهات السياسية و الدينية .

و اذا وجدنا في ايران نزعة دينية سوا كانت سنية ، او شيعية او معتزلية ، او مارقية ، فينبغي ان نصرف اذهاننا قبل كل شي الى العرب الموجودين فيها و هذا لا يعني مصادرة دور الفرس اما طبيعة الامور فهي كما اشرنا . و عندما نرى قبائل همدان او بني عبد القيس في بعض المناطق الفارسية ، فلا بد ان نتوقع انتشار التشيع في تلك المناطق ، لان تينك القبيلتين كانتا من القبائل الشيعية في العراق .

و من الجدير ذكره ان كثيرا من هؤلاء العرب قد تفرسوا خلال القرن الثاني و الثالث و بعدهما، حتى لم يعد هناك ذكر للنسب و القبيلة و العشيرة بينهم لذلك ينبغي التعامل معهم كفرس و هذا رهين بدراسة تاريخ التشيع في ايران ، او تاريخ تشيع الفرس ، اذ لا فرق بينهما اليوم .



ممهّدات السيادة العباسية .

تقوضت اركان الدولة الاموية سنة ١٣٢ هـ فحل العباسيون محل الامويين و حكم منهم سبعة و ثلاثون سلطانا على امتداد خمسمائة و خمسين سنة . و كان بنو هاشم كيانا واحدا حتى عام ١٠٠ هـ، بخاصة في الشؤون المتعلقة بعبدالله بن الزبير خلال السبعينات من القرن الاول و لم يكن هناك فارق بين العباسيين و العلويين ، اذ كان الناس ينظرون اليهم كلهم على انهم بنو هاشم و جمعهم موقف واحد تقريبا، يتمثل بدعم خلافة الامام علي عليه السلام - و العلويين بعده .

و طفق العباسيون يمارسون نشاطا مستقلا منذ اوائل القرن الثاني ، لكنهم كانوا الى جانب العلويين حتى تلك الفترة ، و مارسوا نشاطهم مستغلين المكانة الاجتماعية التي كان يتمتع بها الطالبيون بين الناس ، اذ لم يتيسر لهم التحرك بصورة مستقلة ذلك ان مصداق اهل البيت - عليهم السلام - بخاصة في ضؤ حديث الكسا و غيره من الاحاديث - هم علي و فاطمة ، و الحسن ، والحسين - عليهم السلام - ليس غيرهم ((٥٥٣)).

و كانت ظلامه العلويين السلاح الرئيس ضد الامويين في تلك البرهة اذ بدأت هذه الظلامه بكارثة كربلاء ، و استمر مسلسلها باستشهاد زيد بن علي عام ١٢٢ هـ ، و ولده يحيى بعد اربع سنين مضت على استشهاده و كان الناس يكتون احتراما فائقا لال علي عليه السلام - و يرونهم اولاد رسول الله ، لما سمعوه من فضائل اهل البيت عليهم السلام من هذا المنطلق ، وقف العباسيون الى جانب العلويين .

و هذه الظلامه - كما اشرنا سابقا - كانت من البواعث الرئيسة على ازدياد شعبية العلويين في مختلف المناطق من العراق و ايران و طبيعا فان اقتران اهل البيت بالكتاب ، الماثور في الاحاديث كثيرا ، يمكن ان يهيئ الاجوا لاجتذاب قلوب الناس في ايران فيتاثروا بما حل باهل البيت من ظلامات .

و هذا ما دفع شريحة من الفرس و الموالى ان يمارسوا نشاطهم لمصلحة العلويين و لذلك نرى العباسيين - قبل وصولهم الى الحكم - يؤازرون - بكل تحمس التحرك المضاد للامويين الذي كان يتمتع باسناد علوي وقتذاك .

و كانت اول ثورة للعلويين في القرن الثاني هي ثورة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام فقد تحرك هذا الثائر ضد الامويين سنة ١٢٢ هـ منطلقا من الكوفة المقر الرئيس لشيعة امير المؤمنين - عليه السلام و بيدوا انه لم يكن راغبا في الثورة بادئ الامر ، بيد ان الشيعة طلبوا منه ان يقودهم ، و قالوا له : يبابعك مائة الف من اهل الكوفة ، والبصرة ، و خراسان ((٥٥٤)) و نقل عن ابي مخنف ان ديوانه احصى خمسة عشر الف رجل من اهل الكوفة خاصة ، سوى اهل المدائن ، والبصرة ، و واسط ، و الموصل ، و خراسان ، و الري ، و جرجان ، و الجزيرة ((٥٥٥)).

و كان كثير من هؤلاء عربا مهاجرين فالمدائن - على سبيل المثال - كانت موطننا لقبيلة بني عبد القيس الشيعية و افرادها كلهم بايعوا زيدا ((٥٥٦)) اما الفرس ، فالصحيح هو انهم بغض النظر عن انشدادهم الى العلويين من الوجهة الدينية - كانوا يحاولون ان يجعلوا من العلويين درعا ضد الامويين و بعث زيد الى خراسان رجلين يمثلان نه ليمارسا نشاطهما هناك و هما عبدالله بن كثير الجرهمي ، و حسن بن سعد ((٥٥٧)).

و يدل هذا على ان الري ، و خراسان كانتا من المدن الفارسية المستعدة اكثر من غيرهما لقبول الدعوة الشيعية لا سيما خراسان ، فقد كانت لافته للنظر ، اذ ان استعدادها لمعارضة الامويين كان قويا ، بخاصة قد شهدت صراعا بين عرب الجنوب و عرب الشمال ، مما مهد الارضية للكفاح ضد الامويين .

و فر يحيى بن زيد من الكوفة الى المدائن ، ثم قدم الري ، و اقام فيها مدة ، توجه بعدها الى سرخس ، و منها يمم خراسان .

يقول اليعقوبي : ((لما قتل زيد ، و كان من امره ما كان ، تحركت الشيعة بخراسان و ظهر امرهم و كثر من ياتهم و يميل معهم و جعلوا يذكرون للناس افعال بني امية و ما نالوا من آل رسول الله - صلى الله عليه و آله - حتى لم يبق بلد الا فشا فيه هذا الخبر ((٥٥٨)).

يدلنا هذا الكلام على السبب الذي دفع يحيى بن زيد الى التوجه نحو خراسان اذ كان يامل في الاستعانة بالطاقات الشيعية الموجودة هناك و كان يتنقل بين مدن خراسان فاقام مدة في هرات ، ثم رحل الى الجوزجان

، فالتحق به اهلها، و جماعة من الطالقان، و فارياب، و بلخ ((٥٥٩)) و بعد مضي فترة على وجوده في الجوزجان استشهد على يد جلاوزة نصر بن سيار، ثم صلب بعدها ((٥٦٠)).

و كان في استشهاد يحيى اكبر فائدة للعباسيين اذ كانوا يمارسون نشاطاتهم باسم هذه الظلامات، و يبثون دعواتهم - الذين كانوا يثقون بهم - بين الناس و كان ابو مسلم الخراساني احد دعواتهم المشهورين، و قد استغل و جاهة يحيى كثيرا و كان يؤكد في كلامه دائما على طلب ثاره ((٥٦١)).

و كان اهل خراسان يحبون يحيى حبا جما و لما اطلق، و فك حديده، جا جماعة من الشيعة الى الحداد الذي كان يحتفظ بقيد يحيى، و طلبوا منه القيد و اخيرا اشتروه بعشرين الف درهم، و قسموه قطعة قطعة، و اخذ كل واحد منهم قطعة للتبرك بها ((٥٦٢)) و هذا التشيع ليس تشيعا عقيدا بل هو تشيع عاطفي ينطلق من رؤيتهم الى يحيى بوصفه ابن رسول الله - صلى الله عليه و آله بيد انه لفت انظار الناس الى اهل البيت، و هيا الاجوال للتشيع و بعد استشهاد يحيى، اظهر اهل خراسان النياحة عليه و لم يولد في تلك السنة مولود بخراسان الا و سمي بيحيى او بزيد ((٥٦٣)).

و في تلك الفترة، نهض ثائر آخر من آل الحسن، وهو محمد بن عبدالله، اذ كان يمهد الطريق لثورة اخرى و كان ابوه عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي يبلغ له كثيرا و رضي به رهط من الناس على انه مهدي اهل البيت - عليهم السلام ((٥٦٤)) و التف حوله العباسيون انفسهم، و بايعه المنصور ((٥٦٥)) بيد انه لما استفحل امر العباسيين، تركوه، الى ان ثار مرة اخرى في عهد المنصور سنة ١٤٥ هـ.

اسلوب العباسيين في استغلال العلويين لاستلام الحكم .

اشرنا في تضاعيف البحوث المتقدمة الى ان العباسيين بداوا نشاطاتهم تحت غطاء ظلامية العلويين و وجاهتهم عند الناس و في الوقت الذي كانوا فيه الى جانب العلويين حتى انهم بايعوا النفس الزكية ((٥٦٦))، كانوا يخططون سرا لاستلام الحكم و كانت خراسان - على حد تعبيرهم - افضل مكان لدعوتهم و اول من بدا يعمل للعباسيين هو محمد بن علي بن عبدالله بن عباس اذ انفذ دعواته الى خراسان و قال لهم: اما الكوفة وسوادها فهناك شيعة علي - عليه السلام - و ولده و البصرة، فعثمانية و الجزيرة، فحرورية مارقة و الشام، فليس يعرفون الا آل امية و اما مكة و المدينة، فغلب عليهما ابوبكر وعمرو لكن عليكم باهل خراسان الظاهر و هناك صدور سليمة و قلوب فارغة لم تنقسمها الا هوا، و لم تتوزعها النحل، و لم يقدم عليهم فساد ((٥٦٧)).

بدات نشاطات هؤلاء، منذ سنة ١٠٩ هـ فما تلاها ((٥٦٨)) و تركز عملهم على كشف فضائح الامويين و جرائمهم في حق آل البيت - عليهم السلام - و في الوقت نفسه كانوا يحرزون من الشيعة حتى ان محمد بن علي نفسه نهى اول دعواته، وهو زياد ابو محمد، عن رجل اسمه غالب، لانه كان مفرطا في حب بني فاطمة ((٥٦٩)) و يستبين من هذه النقطة ان مودة العلويين كانت موجودة بخاصة في خراسان، و ان كانت على مستوى ضئيل و صحيح ان بني العباس كانوا يتحاشون هؤلاء، بيد انهم - من حيث لا يشعرون - كانوا يبدون عظمة العلويين في قلوب الناس من خلال ذكر ظلم الامويين ((٥٧٠)).

و يذهب ابن طباطبا في الفخري ايضا الى ان خراسان كانت افضل مكان للعباسيين ، لان الشام ، و مصر كانتا للامويين ، والعراق لشيعة علي - عليه السلام ((٥٧١)) و استطاعت خراسان ان تحقق اكبر نجاح في بث الدعايات للعباسيين لما كانت تعيشه من صراع داخلي بين عرب مضر، و ربيعة و بايع العباسيون العلويين للتمويه على الناس و بعد مدة انتظمت نشاطاتهم على محور الرضا من آل محمد - صلى الله عليه و آله ((٥٧٢)) و كانوا لا يذكرون شخصا خاصا بعينه و ظلت هذه الدعوة قائمة حتى في السنين الاخيرة من الحكم الاموي عندما حقق ابو مسلم انتصارات باهرة في خراسان و هو نفسه كان يقول لابن الكرماني : ادع الى آل محمد - صلى الله عليه و آله - لكنه لم يذكر اسما خاصا ((٥٧٣)) على اي حال ، تسلم العباسيون زمام الامور تماما في نهاية المطاف و هكذا و طردوا دعائم الحكم لانفسهم تدريجا ، و على امتداد ثلاثين سنة مستغلين وجاهة آل محمد - صلى الله عليه و آله ثم كثفوا جهودهم بعد ذلك لآبادة العلويين و كانوا يسعون في تغيير نبرة كلامهم الذي اثر عنهم في دعم مواقف العلويين ، و اتخذوا موقفا سنيا محضا وقد جهر المنصور بذلك قائلا : ((والله لارغمن انفي و انفهم و ارفع عليهم بني تيم و بني عدي)).

و نستشف من الاخبار المنقولة ان عقيدته الرسمية اصبحت تفضيل ابي بكر و عمر على غيرهما بعد النبي - صلى الله عليه و آله ((٥٧٤)) و هذه الاعمال والتصرفات المستهدفة بوجاهة العلويين لم تصب في مصلحة العباسيين - الذين عانوا كثيرا - فحسب ، بل - كما مر بنا - عمقت شعبية العلويين في قلوب الناس لكن هذه التحركات لم تمثل التشيع العقيدي حتى ان النسبة المئوية لدعم العلويين كانت ضئيلة و عندما طلب ابو مسلم ، و ابوسلمة من الامام الصادق - عليه السلام - في رسالتين بعثها اليه ، ان ياخذ له البيعة من الناس ، لم يقبل ، لانه كان واثقا ان هذه خدعة ، اذ لم يرسل الامام - عليه السلام - مبعوثا عنه الى خراسان ليهيئ له الاجواء الدعوة : متى كان اهل خراسان شيعتك ؟ انت بعثت اياهم الى خراسان ؟ انت امرته بلبس السواد ((٥٧٥)) و قال - عليه السلام في موضع آخر: ابو سلمة شيعة غيري ((٥٧٦)) و هذا يدل على ان تعبئة الناس ، التي تحققت باسم آل محمد في خراسان ، انتهت لمصلحة العباسيين و لم يكن التشيع عقيدا فيحدد خطأ معين و دلت الحوادث المتأخرة ان شريحة من الناس ادركت هذه الخدعة و اعترفت بمعارضتها، بيد ان الاوان قد فات ((٥٧٧)) .



حركة عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر و ايران .

تحرك عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب في الفترة الواقعة بين ثورة يحيى بن زيد و مجي العباسيين الى الحكم و قد اشرنا اليه سابقا، بيد اننا نتحدث هنا عن تحركه بالنسبة الى ايران . خرج عبدالله في سنة ١٢٧ هـ ((٥٧٨)) ، و انضم اليه عدد كبير من العباسيين بما فيهم السفاح ، والمنصور ((٥٧٩)) و كان اول خروجه في الكوفة ثم سيطر بعد مدة على مدن مختلفة منها : فارس ، حلوان ، قومس ، اصبهان ، الري ، همدان ، قم ، و اصطخر ((٥٨٠)) و كان مقر حكومته في اصفهان ، ثم انتقل بعد هزيمته الى سجستان ((٥٨١)) ، و منها فر باتجاه خراسان والعجيب انه قتل ((٥٨٢)) طبيعيا ، انه ليس اول من قتل علي يد دعاة العباسيين قبل الحكم العباسي و بعده ، بل سبقه عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين اذ استشهد على يد ابي مسلم ايضا ((٥٨٣))

استطاعت حركة عبدالله بن معاوية ان تساعد على انتشار الافكار الشيعة في ايران الى حد بعيد و ما قدمه اليها بعد ان اشار عليه بعض الناس في الكوفة بالذهاب الى فارس ونواحي المشرق ((٥٨٤)) الا دليل على توفر المناخ المناسب لنشر مثل هذه الافكارو نقل ايضا ان الموالي دعموا حركته ((٥٨٥)) .

و ذكرت معلومات متضاربة حول عقائده ((٥٨٦)) ، و لا ننوي هنا دراستها و نقدها اذ عرضنا سابقا نبذة يسيرة عنها بيد ان الثابت هو ان اتباعه الاول كانوا من عرب المدائن التي تمثل احد المقرات الرئيسة للشيعة يومئذ.



استمرار التشيع في خراسان و سائر المدن الفارسية خلال القرن الثاني .

عندما استولى العباسيون على الحكم و احكموا قبضتهم على الامور، ادرك بعض الناس الذين كانوا يتوددون الى العلويين من قبل انهم ارتكبوا خطا فادحا فعزموا على رفع لواء المعارضة ضد الحكومة العباسية ((٥٨٧)) و قاموا بعدد من الانتفاضات التي حدثت احداها في بخارى سنة ١٣٣ هـ و تولى قيادتها شريك بن شيخ المهري ((٥٨٨)) .

و قال في خطبة له : لقد اذلنا بنو مروان و اعاننا الله عليهم اذ استاصل شافتهم و ما اتبعنا بني العباس ، فنظل نشهد القتل و اراقة الدما ((٥٨٩)) و يقول النرشخي في شريك : رجل عربي ، رحل الى بخارى و كان شيعيا موصوفا بالكفاح والنضال ، دعا الناس الى خلافة امير المؤمنين علي رضي الله عنه و كان يقول : تخلصنا من عذاب المروانيين ، فلا ينبغي لنا ان نعاني من عذاب آل العباس و لابد ان يكون ابنا النبي خلفاه ليس غيرهم و التف حوله اناس كثيرون ((٥٩٠)) و بعد ذلك اشخص اليهم ابو مسلم زياد بن صالح و قضى عليهم و اتبعه - على ما قال الطبري -ها ثلاثين الفا ((٥٩١)) و انضم اليه حكام العرب الذين كانوا في بخارى و خوارزم كما التحق به اكثر سكان بخارى ((٥٩٢)) و قال البلاذري ايضا: قال شريك لابي مسلم : (اناباي عنكم على العدل و لم نبايعكم على سفك الدما والعمل بغير الحق فاتبعه اكثر من ثلاثين الفا ((٥٩٣))).

و قال النرشخي في تاريخ بخارا: اكثر هؤلاء اما قتل بالسيف ، او صلب على بوابات بخارى ((٥٩٤)) .

و نلاحظ هنا ان اقل ما في هذه الحادثة هو ان الفكر الشيعي - في مجال تصدي رجل من اهل البيت - عليهم السلام - كان موجودا بين الناس ، على الرغم من ان انصاره قد لا يكونون ذوي اخلاص ديني يذكر في مناصرتهم اياه الا ان الموقف السياسي كان يقترن به .

و نقرا بعد ذلك ان حاكما عربيا اعدم في بخارى بتهمة قيامه بنشاطات شيعية ، و كان ذلك قد حدث ايام حكومة شخص يدعى بنيات بين سنة ١٣٩ و ١٦٥ هـ .

و كان تشدد المنصور ضد العلويين ، بخاصة الحسنيين ((٥٩٥)) منهم ، باعثا على تمردهم و تدمرهم و بدأت التحركات ضد العباسيين منذ العقد الثاني لحكومتهم و كان اول من تحرك هو محمد بن عبدالله الذي كان له انصار في ايران مضافا الى انصاره في الحجاز، والعراق .

و عندما صمم على الثورة سنة ١٤٥ هـ، كان المنصور قد بذل جهودا كبيرة لالقاء القبض عليه بيد انه كلما تحرى عنه ، لم يهتد الى ذلك و دعا غلامه ليتقصى له مخبأه ، و امره ان يذهب الى خراسان ، و يدخل قرية فيها شيعة محمد بن عبدالله الذين يرسلون اليه الاموال ، و يتصل بهم ، و يحصل على معلومات منهم عنه ((٥٩٦)) .

والطريف ان محمد بن عبدالله عندما قتل ، بعث المنصور راس احد المقتولين الى خراسان ليعلم اهلها ان هذا هو راس محمد بن عبدالله ((٥٩٧)) فيستيقنوا قتله .

و تدل هذه الاخبار بوضوح على وجود التشيع السياسي او الزيدي - على حد تعبير البعض - في خراسان آنذاك علما ان المنصور لم يذكر اسم القرية بل اكتفى بقوله : قرية ، على نحو غامض و من الواضح ان هذا التيار الشيعي كان موجودا في مناطق اخرى ايضا وكان محمد بن عبدالله نفسه يعتقد الامل الكبير على خراسان ، و قال مرة : ((ان اهل خراسان على بيعتي ((٥٩٨)))) و يدل على هذا الموضوع - نوعا ما - ارسال الراس المذكور الى خراسان على انه راسه و كان المنصور نفسه يقول : ان محبة آل ابي طالب في قلوب اهل خراسان ممتزجة بمحبتنا ((٥٩٩)) .

و من الثورات الزيدية الاخرى ((٦٠٠)) ، ثورة ابراهيم بن عبدالله اخ محمد المتقدم ذكره ، و مركزها البصرة والمناطق القريبة من ايران و كان هذان الاخوان قد قررا ان يتورا حدهما في المدينة ، والاخر في البصرة و لم تكن نزعة شيعية كبيرة في هاتين المدينتين ، الا ان ارضية التشيع فيهما كانت ممهدة بحجم ضئيل و لذلك كان المنصور يقول لاحد العلويين : ((ان الحجاز

والعراق مفسدة لكم ((٦٠١)).
و عندما سيطر ابراهيم على البصرة ، بعث ممثلين عنه الى مختلف المدن الواقعة في جنوب غرب ايران و كان احد دعائه المغيرة بن مفرغ توجه الى الاهواز، و بعد ان استولى على المدينة اصطدم بمبعوث المنصور حازم بن خزيمة و تغلب عليه ، بيد انه انهزم بعدمدة ، فعاد الى البصرة ((٦٠٢)) و من دعائه رجل يعرف بعمر بن شداد، انغذه الى فارس ، فسيطر عليها ايضا، لكنه رجع الى البصرة بعد مقتل ابراهيم ((٦٠٣)).
و كانت حركة ابراهيم حركة علوية والاجوا مهياة في بلاد فارس لانتصار مثل هذه الحركات و ان كنا قد اشرنا مرارا الى ان تشيع هؤلاء تغلب عليه الصيغة السياسية ، و رصيده حب الناس العلويين من منطلق انهم ابنا رسول الله - صلى الله عليه و آله لكننا نستطيع ان نعتبر هاتين الحركتين اجمالا تشيعا عقيدا بنحو ضمنى اذ ان نزعتهما لاتنسجم مع التسنن الحقيقي و عندما ثار ابراهيم في البصرة ، اتاه جماعة كانوا راغبين في تقديم مساعدة مالية له ، و اخبروه انهم ليسوا عربا بيد انه لم يقبل و قال لهم : من كان عنده مال ، فليعن به اخاه ثم قال : هل هي الا سيرة علي بن ابي طالب - عليه السلام او النار ((٦٠٤)) فدعم هؤلاء غير العرب - الذين كانوا اما من الموالي الفرس ، او الفرس غيرالموالي - يدل على تغلغل مثل هذا التشيع في صفوفهم .

حول تغلغل التشيع في ايران خلال القرن الثالث .

لا نملك معلومات خاصة عن مساهمة الفرس في التيارات الشيعية حتى اواخر القرن الثاني الهجري ، الا ما نقل من وجود علاقة تربط عددا من الفرس الذين كانوا من اصحاب الائمة بتلك التيارات و عندما كانوا يذهبون لاداء فريضة الحج ، فانهم لم يمروا بالعراق فحسب ، بل و يتصلون بأئمتهم مباشرة في المدينة و خلال تلك الفترة تعامل العباسيون مع العلويين بعنف و قمعوا ثوراتهم و شخصياتهم و بدا قتل العلويين منذ عهد المنصور و قلما كان عامل او وزير من العباسيين لم تتلخخ يده بدم احد العلويين و شاع القتل الى درجة ان المهدي حينما اراد ان يقتل احدهم ، قال له وزيره : انك لم تقتل علويا حتى الان ، و هذه مفخرة عظيمة لك ((٦٠٥)) و عندما ثار الحسين بن علي شهيد فخ ايام موسى الهادي ، ارسل العباسيون راسه من مكة الى خراسان و هذا معلم على تغلغل التشيع فيها و طبيعيا ان ما قام به العباسيون كانت له نتائج معكوسة عليهم .
و كان الناس ينظرون الى هذه المقاتل و المذابح بوصفها اصطداما بابنا رسول الله صلى الله عليه و آله لذلك اكسبت العلويين تاييدا شعبيا كبيرا بين الناس و كان هذا التاييد الشعبي ملموسا في الحجاز، والعراق ، و ايران و لهذا السبب كان العباسيون يخافون العلويين اكثر من غيرهم ((٦٠٦)).
و استمرت تلك الثورات والحركات المضادة طوال حكم المنصور، والمهدي ، والهادي ، و هارون .
و كان المامون - بالنظر الى هذه الحقيقة - اول من حاول ان يزيل الفجوة الموجودة بين العلويين والعباسيين و بعبارة اخرى ، اول من فصل العلويين عن الناس ، و ربطهم بالعباسيين ليتمكن من قطع دابر هذه الثورات و الانتفاضات ((٦٠٧)) فبعث ورا الامام الرضا - عليه السلام - ليهيئ المناخ اجل تحقيق هدفه عبر استمالة الامام و اجتذابه الى البلاط العباسي .

الامام الرضا (ع) و التشيع في ايران .

عندما انتصر المامون على اخيه الامين ، فانه اضفى على الحكم العباسي المتوكئ اساسا على الخراسانيين طابعا خراسانيا اكثر من ذي قبل و كانت حكومة الامين تقوم على العناصر العربية المرغوبة عند البيت العباسي اما حكومة المامون فليست كذلك ، و هذا سر ضعفها ، مما دفعها الى التفكير بالحصول على قاعدة اخرى ، تستطيع من خلالها ان تكسب ود الناس الذين كانوا يميلون الى العلويين ، و تستخدمها وسيلة لاختتام الصيحات التي تعالت من اناس ثاروا الى جانب العلويين .

يقول ابن خلدون : و كان سواد الشيعة موجبا لدعوة علي بن موسى الرضا لولاية العهد ((٦٠٨)) من هذا المنطلق دعا المامون الامام الى خراسان و كان قدوم الامام و قبوله دعوة المامون الى الخلافة او ولاية العهد يمثلان تاييدا للمامون و هذا احد الاهداف الخطيرة التي كان يتوخاها المامون من ورا هذه الخطوة .

اما الامام - عليه السلام - فقد رفض دعوة المامون لذلك تحول الحاح المامون الى تهديد و اخيرا ارغم الامام على التوجه تلقا مرو بعد تهديدات كثيرة ((٦٠٩)) تلا ذلك قبوله ولاية العهد بعد شروط اشترطها على المامون ، اهمها ان لا يتحمل اي مسؤولية حيال الاعمال المختلفة في الدولة ((٦١٠)) و قال في بعضها: ((اني داخل في ولاية العهد على ان لا امر و لا انهي ، و لا افتي و لا اقصي ، و لا اولي و لا اعزل ، و لا اغير شيئا مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله ((٦١١)))) و هذا الموقف الذي سجله الامام - عليه السلام - افضى الى بقا الانتفاضات العلوية في جذوتها و لذلك صرح البعض ((ان ولاية العهد لم تثمر في اطفا لهيب الانتفاضات العلوية ((٦١٢)))) .

ان دعوة الامام الى مرو عاصمة الحكم العباسي آنذاك دليل على ميل تلك الحاضرة الى التشيع .

و اصدر المامون اوامره بجلب الامام عن طريق البصرة ، فالاهواز، ففارس ، و منها الى خراسان ، لئلا يمر بالمناطق الشيعية فيتصل بشيعته فيها و تلقى رجا بن ابي الضحاك امران لا يجلب الامام عن طريق الكوفة ((٦١٣)) و جا في بعض المصادر ان الامام اتى به عن طريق قم ((٦١٤)) و هذا غير صحيح ، اذ ورد في كتاب عيون اخبار الرضا ان المامون كتب الى الرجا بصراحة قائلا : ((لا تاخذ على طريق الكوفة و قم ((٦١٥)))) .

و استطاع الامام - عليه السلام - ان يتصل بمحبي اهل البيت - عليهم السلام - في طريقه الى مرو و كانت نيسابور اكثر المناطق ازدحاما اذ اجتمع فيها من الناس ما لم يجتمع في غيرها لاستقبال الامام و كان بينهم عدد من علما السنة مثل ابي زرعة الرازي ، و طلبوا من الامام ان يحدثهم و جا في ينابيع المودة ان الامام اقام بنيسابور اياما، ثم خرج يريد بلدة مرو شاهجان ، فعرض له ابو زرعة الرازي ، و محمد بن اسلم الطوسي و معهم من طلبية العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا اليه ان يريهم وجهه الشريف المكرم المبارك و بروي لهم حديثا عن آبائه الكرام فاستوقف البغلة ، و امر غلمانهم بكشف المظلة فاقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعتة المباركة ، والناس بين صارخ و باك ، فصاحت العلما : معاشر الناس ، انصتوا فحدثهم عن آبائه قائلا ((كلمة لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي)) فشرع الناس كلهم يكتبون ، فقال لهم بعد هنيئة : ((الا بشروطها ، و انا من شروطها ((٦١٦)))) .

اي : ان الاقرار بامامتي من شروطها و هذا الموضوع هو قوام الفكر الشيعي فقبول امامته و الانقياد الى ولايته بعد التوحيد شرطان للنجاح و الفلاح من

منظار التشيع .

و كانت غاية الامام - عليه السلام - من عمله هذا ان يجعل الحب الذي يديه الناس للعلويين هادفاً ، و يستبدل التشيع العقيدي بالتشيع الناتج عن حب اهل البيت حبا سطحيا مجردا .

و بعد ذلك ، كان وجود الامام في خراسان باعثا على معرفة الناس شخصيته اكثر فاكثر بوصفه امام الشيعة و لذلك كان عدد انصار التشيع يزداد على كروز الايام ((٦١٧)) و كانت منزلة الامام العلمية اهم باعث على اتساع نطاق التشيع لا سيما ان الاسس الفكرية للشيعة قد تميزت عن غيرها آنذاك و طبيعيا فان مرجعية الامام العلمية كانت تحمل في تضاعفها اتساعا لدائرة الفكر الشيعي ينقل رجا بن ابي الضحاك - الذي تولى اشخاص الامام - عما حدث لهم في الطريق فيقول في بعض كلامه : ((و كان عليه السلام - لا ينزل بلدا الا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم و يحدثهم الكثير عن ابيه ، عن آيائه ، عن علي عليه السلام - عن رسول الله - صلى الله عليه و آله ((٦١٨)))).

و كل من كان عارفا بنقل الرواية عن طريق الائمة - عليهم السلام - يعلم ان تركيزهم على طريق آبائهم افضل معلم لاتساع الفكر الشيعي اذ هو الطريق الذي تنقل فيه الاحاديث عبر اهل البيت - عليهم السلام - و لا يستعان باحد الرواة في سلسلة السند ((٦١٩)) و هذا السند مشهور بين رواة الحديث بسلسلة الذهب .

و كان المامون يظهر رغبته في المسائل العلمية ، لذلك كان يعقد مجالس النظر بحضور الامام و يجمع المخالفين للبحث و المناظرة حول الامامة (٦٢٠)) ، و كذلك حول النبوة ((٦٢١)) و لا يستبعد ان يكون هدفه ادانة الامام ((٦٢٢)) و لما كان الناس ينظرون الى اهل البيت - عليهم السلام - بوصفهم العلماء المتفوقين على غيرهم في العلم ، و حتى انهم يعتقدون بعلمهم اللدني ، لذلك يمكن ان تفضي ادانة الامام الى الحط من شانهم عند الناس بيد ان تلك المجالس استطاعت ان تعرف الناس الشخصية الحقيقية للامام الرضا عليه السلام و طالما ختمت لمصلحة الامام ((٦٢٣)) و هذا ما كان يسبب متاعب كثيرة للمامون ينقل عبدالسلام بن صالح الهروي قائلا : رفع الى المامون ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا - عليه السلام - يعقد مجالس الكلام ، و الناس يفتتنون بعلمه فامر المامون محمد بن عمرو الطوسي ان يطرد الناس من مجلسه ، و لما سمع الامام ذلك ، دعا عليه وقال : ((و انتقم لي ممن ظلمني و استخف بي ، و طرد الشيعة من بابي)) ((٦٢٤)).

تدل هذه الرواية على ان هؤلاء الناس كانوا شيعة الامام - عليه السلام - فحضوره في خراسان اذن لتنظيم الشيعة و توسيع نطاق الفكر الشيعي و كان الناس يسالونه عن مختلف المسائل الكلامية و عندما ترجمت الكتب اليونانية منذ اواخر عهد المنصور ، فان شيئا من المذهب العقلي قد دخل نطاق الافكار الاسلامية و كان ضروريا - طبعا - ان يحدد الشيعة افكارهم حيال الظروف الفكرية الجديدة و كان ائمة الشيعة بخاصة الامام الصادق ، و الامام الرضا - عليهما السلام - بمستوى المواجهة في حل الرموز المستعصية للحقائق المعروضة و طرح مرة سؤال عن رؤية الله يوم القيامة ، فرد الامام ذلك ((٦٢٥)) و سئل عن الحديث : ((ان الله خلق آدم على صورته)) فذكر الامام ان الرواة حذفوا قسما من هذا الحديث ، و هذا القسم هو الذي يبين معناه الحقيقي ((٦٢٦)) و سئل كذلك عن قول الامام الصادق - عليه السلام : ((امر بين الامرين ((٦٢٧)))) و غير ذلك من الاسئلة .

و كان الامام - عليه السلام - يهتم باحيا السنة النبوية في ادا العبادات ، و عندما طلب منه المامون ان يقيم صلاة العيد فانه عزم على ان يخرج اليها

كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وآله - لا كما يفعل الملوك اذ يخرجون بابهة ملوكية و كان ما عزم عليه ، فبلغ تأثير خروجه في الناس حدا ارغم فيه المامون ان يرجع الامام من منتصف الطريق ((٦٢٨)) و لعل التشدد على الامام و شيعته بدا بعد هذه الواقعة و كان المامون يحاول ان يقطع علاقات الامام بالشيعة او يخضعها لرقابته باساليب مختلفة و اخيرا وجد نفسه مرغما على قتل الامام ليقتضي بذلك على محور الشيعة ((٦٢٩)) بيد ان طبيعة الامور كانت تفرض اتساع نطاق التشيع في خراسان ، و حتى في اطرافها من خلال وجود الامام عليه السلام - فيها.

ان الرسائل التي بعثها الامام الى مختلف الاشخاص و فيها توضيح الاسس والدعائم الشيعية تدلنا على اتساع قاعدة التشيع و تحوم هذه الرسائل حول منزلة اهل البيت عليهم السلام - في الكتاب و السنة ((٦٣٠)) ، و سائر المسائل الكلامية ((٦٣١)) ، والمسائل الخلافية الاخرى بين الشيعة والسنة ، مثل : ايمان ابي طالب ((٦٣٢)) ، توضيح مصداق الشيعة (٦٣٣)) ، توضيح مصداق الصحابي ((٦٣٤)) ، و اولي الامر ((٦٣٥)) ، و غيرها من هذه المسائل .

و تطرح هذه المسائل وفقا للعلوم و المعارف التي تقرها الشيعة و كان الامام يعرضها للناس نقلا عن آبائه و هكذا اتسعت قواعد التشيع العقيدي في خراسان والمناطق المتصلة بها.

هجرة السادة العلويين الى ايران و اتساع قاعدة التشيع .

ان من البواعث الرئيسية على تغلغل التشيع في ايران هجرة السادة العلويين اليها و كان هؤلاء شيعة غالبا و قد يشاهد بينهم عدد من النواصب (٦٣٦)) طبيعيا، ان هؤلاء لم يكونوا شيعة اثني عشرية كلهم ، بل كان كثير منهم شيعة زيدية و من كان منهم محورا للانتفاضات المضادة للعباسيين فانه يحسب من الشيعة الزيدية عادة و سبب ذلك انهم لم يعتقدوا بالتقية و كانوا يرون القيام بالسيف ((٦٣٧)) معلما على امامة زيد.

ثمة دوافع حفزت هؤلاء السادة على الهجرة و هذه الدوافع هي : اولاً: الامن الذي كان سائدا في المناطق الفارسية و هذا اهم دافع على الهجرة فقد كانت ايران بعيدة عن عاصمة الحكومة التي كان مقرها اما في الشام او في العراق فهاجر السادة اليها بسبب الضغوط التي مارسها العباسيون ، و من قبلهم الامويون بحقهم و كان بين العلويين من اشترك في الانتفاضات التي حدثت ضد الحكومات ، كانتفاضة زيد، و محمد بن عبدالله ، و ابراهيم بن عبدالله ، و الحسين بن علي شهيد فخ ، فهؤلاء كانوا يشعرون بخطر اكبر و منهم من هاجر و اختفى في افريقيا مثل ادريس بن عبدالله ، و منهم من اتجه شرقا، اي : الى ايران ، مثل يحيى بن زيد، و يحيى بن عبدالله .

ثانياً: الرفاه الذي كانت تعيشه تلك المناطق ، وهو الذي شجع سائر العرب على الهجرة ايضا و كان هذا الرفاه لافتا لنظر عدد منهم يضاف الى ذلك ، انهم كانوا يرون انفسهم محبوبين عند اهلها، و اهلها كانوا يحترمونهم ايضا لانهم ابنا رسول الله و هذا ما كان يجذبهم الى تلك الديار ((٦٣٨)) و في غضون ذلك ، كانت المدن الشيعية ذات اهمية اكبر كما قلنا في قم سابقا و اهل السنة ايضا يحترمون العلويين احتراماً خاصاً ((٦٣٩)) .

بدأت هذه الهجرة اكثر منذ القرن الثاني فما تلاه لذلك قلما نجد شخصا منهم فر الى ايران خوفا من الحجاج بيد ان البعض ذهب الى ان اول مجموعة من السادة العلويين المهاجرين هم الذين اووا الى ايران هربا من ظلم الامويين و بخاصة من بطش الحجاج ((٦٤٠)) و تمهد طريق الهجرة بعد مجي يحيى بن

زيد الى ايران لذلك فالاشخاص الذين كانوا ملاحقين من قبل المنصور العباسي لدعمهم محمد بن عبدالله ، واخاه ابراهيم ، يمموا ايران باسرع ما يمكن ثم اتسع نطاق الهجرة بعد ذلك .

ثالثا: التفكير بكسب الطاقات من اجل الثورة و ياتي هذا الدافع بعد الحادثة المشار اليها فان الفرس الذين اعربوا عن رغبتهم في تغيير السيادة العربية عند مجي العباسيين الى الحكم ، ابلوا بلا حسنا ايضا في موقفهم من الانتفاضات ، و كان بمقدورهم ان يفعلوا ذلك مرة اخرى و هذا التصور هو الذي كان يستقطب العلويين الى تلك المناطق و بينما كان الوعي العام للفرس ضعيفا حيال العلويين ، و كذلك كان نشاط العلويون في تحريض الناس ، نجد ان نشاط العباسيين قد اثمر بعد ثلاثين سنة فحسب و كان العلويون يعتزمون القيام بمثل هذا العمل الكبير من خلال تحرك قليل ((٦٤١)) .

و كان يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن - عليه السلام - ((٦٤٢)) من الذين شاركوا في ثورة الحسين بن علي شهيد فخ و توجه الى ايران بعد فشل الثورة ، و استقر في الديلم شمال ايران مع عدد من الكوفيين و كان هارون العباسي قلقا من تصاعد هذه التحركات ، فامر الفضل بن يحيى البرمكي بالقبض على يحيى المذكور باي شكل كان ((٦٤٣)) .

و يبدو ان ثورة يحيى اول ثورة شيعية في الديلم و كانت منطقة الديلم احدى المناطق التي قاومت المسلمين بشدة و احتفظ الاسفهبان بسلطتهم فيها و كانوا حكاما عليها من قبل و في تلك الفترة ، كانت علاقاتهم بالسلطين تتراوح بين الصلح حيناً، والاصطدام حيناً آخر.

و يمكن ان يكون ذهاب هؤلاء الاشخاص الى تلك المنطقة عاملا مساعدا على استثمار الخلافات المذكورة لمصلحتهم و في ضوء ما جا في كتاب الفخري فان عددا كبيرا من اهل الامصار اجتمعوا الى يحيى ((٦٤٤)) .

و نقل الطبري ايضا عن ابي حفص الكرمانى ((١)) انه ظهر بالديلم و اشتدت شوكته و قوي امره ((٦٤٥)) و يواصل كلامه بان كثيرا من اهل الامصار التفوا حوله ((٦٤٦)) و بلغ عددانصاره درجة ان الفضل بن يحيى تحرك نحوه بخمسين الف مقاتل ((٦٤٧)) بيد ان اصطداما لم يقع بين الطرفين ، اذ افلح هارون باجباره على قبول الصلح من خلال كتاب الامان الذي بعثه اليه من جهة اخرى ، وعد الفضل صاحب الديلم بمال كثير ليسهل خروجه من المنطقة ((٦٤٨)) و بعد قدومه الى بغداد، تعاملوا معه معاملة طيبة الى حين ، ثم قتلوه شهيدا ((٦٤٩)) .

و كان بمقدور الديلم ان تحتضن انتفاضة شيعية من الوجهة الجغرافية والسياسية ، كما نلاحظ ان اول حكومة شيعية كانت قد ظهرت فيها آنذاك و اصبحت حركة يحيى بن عبدالله فاتحة لحرركات اخرى تلتها، مع ان الارضية كانت مساعدة فيها من قبل ، و ان كانت يسيرة و عندما سئل يحيى عن سبب اختيار الديلم ، قال : ((ان للديلم معنا خرجة فطمعت ان تكون معي)) ((٦٥٠)) و هذا معلم على وجود مثل هذه الارضية و لعل قصده سماع خبر غيبي حول مستقبل المنطقة .

و توجهت مجموعات من السادة الى ايران بعد هذه الحادثة ، و بعد قدوم الامام الرضا عليه السلام - اليها و لعل تساهل المامون مع السادة في مقابل تشدد ابيه هارون عليهم كان له تاثيره الملحوظ في تناميهم و رفعتهم و على الرغم من انه تعامل مع ثوراتهم بعنف ايضا، الا انه كان يحترمهم كثيرا في الظروف الاعتيادية ، لايمانه بافضلية علي على سائر الخلفاء و مع هذا كله ، فان سياسته حيال هؤلاء الذين كانوا يشكلون خطرا على الحكومة العباسية تغيرت تماما في نهاية المطاف .

و كان مجي فاطمة بنت الامام موسى الكاظم - عليهما السلام - الى ايران معلما من معالم الهجرة اليها اذ كانت له علاقة بمجى اخيها الرضا - عليه

السلام - ((٦٥١)).

يقول المرعشي : و توجه السادة الى ايران بعد ولاية العهد التي فوضها المامون الى الامام و كان له من الاخوة واحد و عشرون ، فرحلوا مع بني اعمامهم من السادة الحسينيين والحسينيين الى الري ، والعراق ((٦٥٢)) و يقول عن رد فعل السادة - بعد تطرقه الى تغيير سياسة المامون من خلال قتل الامام الرضا - عليه السلام : لما سمع السادة غدر المامون بالامام الرضا ، التجاوا الى جبال الديلم و طبرستان و استشهد بعضهم هناك ، و لهم مرافد مشهورة و معروفة في تلك المناطق و لما كان اسفهبان مازندران - الذين اعتنقوا الاسلام مبكرا - شيعة ، و كان اعتقادهم حسنا باولاد الرسول - عليهم السلام - لذلك سهلوا للسادة المقام في تلك المنطقة (((٦٥٣)).

و سنرى فيما بعد ان الهجرة كانت في تزايد بعد ظهور الانتفاضات الشيعية في مازندران ، و جيلان . و كان العراق غير آمن آنذاك ، على الرغم من كثرة الشيعة فيه و لم يستعد العلويون للثورة هناك بسبب سوابقه المتمثلة بخذلان اهله في الظروف الحساسة يقول فيه احد العلويين ، و هو موسى بن عبدالله بن الحسن .:

لا تتركيني بالعراق فانها — بلاد بها اس الخيانة والغدر ((٦٥٤)).

و كانت ايران افضل مكان للثورة بعد العراق . و يمكن الاستهزاء بالاماكن التي سكنها العلويون المهاجرون للتعرف على الوضع النسبي للشيعة في ايران علما ان تحديد هذه الاماكن بوصفها مناطق شيعية لا يتيسر بنحو قاطع ذلك ان اصفهان - على سبيل المثال - كانت سنية متعصبة للغاية ، حتى انها كانت ترفع معاوية الى درجة النبوة ((٦٥٥)) ، و كان اهلها يصطدمون بالقميين كرارا لا نهم شيعة ((٦٥٦)) ، لكنها كانت ماوى للسادة ايضا اذ هاجروا اليها فوطدت هجرتهم بنية التشيع فيها تدريجا ، حتى نقرأ ان المقدسي عندما زارها في القرن الرابع و جدها تعيش صراعابين الشيعة و السنة ((٦٥٧)) و هذا معلم على اتساع نطاق التشيع هناك اذ كانت هجرة السادة العلويين اليها احد ممهدهاته و هكذا الامر في سائر المدن .

و قيل في ((تفرش)) : يستشف من وجود قبور ابنا الائمة العديدة في تفرش ، و قريها من قم و الري ان اهلها كانوا يدينون بالمذهب الشيعي منذ عصر صدر الاسلام ((٦٥٨)).

و قال كاتب آخر: وجد المذهب الشيعي الحق طريقه الى الري ، ثم قصران خارج منذ القرن الاول الهجري و يبدو ان السادة هم الذين نشروا مذهب التشيع في الري ، و قصران عند ما هاجروا اليهما هربا من جحيم الامويين (((٦٥٩)) و قال في موضع آخر: ان وجود قبر حمزة بن موسى بن جعفر في مدينة الري معلم على وجود التشيع فيها ((٦٦٠)).

و كانت هجرة السادة الى بيهق نموذجا من نماذج الهجرة الى المناطق الفارسية ((٦٦١)) اذن يتسنى لنا نوعا ما ان نحدد خطوط اتساع التشيع في ايران من خلال مرافد السادة و ابنا الائمة بيد ان القيام بهذا العمل - كما هو واضح - يتطلب دراسة مستقلة و يستلزم جهدا كبيرا ، وهو ما يتعذر علينا الاضطلاع به في هذه العجالة .

يقول الرازي في بعض الاماكن التي تضم مرافد ابنا الائمة الاطهار - عليهم السلام : ((يزور اهل الري قبر السيد عبدالعظيم الحسني ، و ابي عبدالله الابيض ، و حمزة الموسوي و يزور القميون قبر السيدة فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر - عليها السلام كما يزوره الملوك والامرا الحنفيون والشافعيون تقريبا الى الله - تعالى .

و يزور الكاشانيون مرقد علي بن الامام الباقر - عليه السلام - الموجود في ياركرب ، والذي ظهر هناك من خلال عدد من الحجج والبراهين .
و يزور اهل آوه مرقد الفضل و سليمان ابني الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام و كذلك يذهبون الى اوجان حيث مرقد عبدالله بن موسى عليه السلام و يتقرب اهالي قزوين سنتهم و شيعتهم الى الله بزيارة قبر ابي عبدالله الحسين بن الامام الرضا - عليه السلام ((٦٦٣)) .
و يمكن تحديد نقاط اخرى استهدا بكتاب منتقلة الطالبيه الذي يحوم حول هجرة بعض العلويين و مناطق سكناهم و يتطلب البحث الطويل دراسة لكل واحد من هؤلاء الاشخاص المعروفين و سلسلة نسبه الى الائمة - عليهم السلام فاذا كان احد السادة يصل نسبه الى الامام السجاد - عليه السلام - ((٦٦٣)) عبر خمسة اجداد ، و فرضنا ان كل واحد من هؤلاء الاجداد عاش ٢٥ سنة ، فالحد الفاصل بين هذا السيد و الامام السجاد ١٧٥ سنة اي : زها قرنين و هناك قرن واحد تقريبا يمتد من بداية الهجرة الى استشهاد الامام السجاد عليه السلام لذلك نحتمل ان يكون استشهاد ذلك السيد او وفاته قد وقع في اواسط القرن الثالث او اوائل القرن الرابع و حينئذ نستطيع ان نقف الى حد ما على تغلغل التشيع ، اوتمهيد الارضية له بواسطة هذا السيد من اولاد الائمة - عليهم السلام .

و من الجدير ذكره ان هؤلاء الاشخاص الذين شيدت لهم مقابر كانوا من كبار شخصيات العلويين لذلك بلغت مكانتهم حدا ان الناس كانوا يبجلونهم مثل هذا التبريل منذ عصر استشهادهم ، فلا تبقى قبورهم خافية عن الانظار و كان لهؤلاء تاثيرهم الديني والسياسي على الناس طبعيا و لما كان هؤلاء من الشيعة عموما ، فمن المحتمل احتمالا قويا جدا انهم نقلوا اليهم افكارهم و عقائدهم و عندما اشتهرت مقبرة محمد بن جعفر الصادق - عليه السلام - في سرخس ((٦٦٤)) ، كان هذا معلما على تغلغل مذهب اهل البيت - عليهم السلام - منذ العصور الاسلامية الاولى .

تم تاليف كتاب منتقلة الطالبيه في القرن الخامس الهجري فالنتائج التي سننقلها قريبا تتعلق بالقرون الاولى حتى حدود هذا القرن بعبارة اخرى ، ان المدن الفارسية التي كانت موطننا للعلويين المهاجرين - و نحن نريد ان نتابع تغلغل العقائد الشيعية فيها - استمرت حتى القرن الخامس و فيما يلي فهرس باسما تلك المدن مع عدد السادة العلويين الذين سكنوا فيها و يتعذر علينا فعلا ان ناتي باستنتاج اكبر .

بروجرد ٤ تستر ٢ تفرش ٢ جنديسابور ٢ جيرفت ٢ جيلان ٤ جرجان ٣٢ خراسان ١٥ الديلم ٦ رامهرمز ٣ راوند ٣ الري ٦٦ رويان ٢ سابور ٣ سيرجان ٢ سجستان ٣ سمرقند ١٥ شيراز ٢٣ جالوس ١٤ طبرستان ٧٦ الطالقان ٢ طبس ٢ طوس ٦ فارس ٦ فسا ٥ قزوين ٢٧ قم ٢٣ كازرون ٢ كرمان ٧ مرو ٨ نيسابور ٢١ ورامين ٣ همدان ١١ يزد ٢ آذربايجان ٣ ابهر ٥ اردبيل ٢ الاهواز ٣٥ ارجان ٨ اصفهان ٣٣ .

هذا العدد - كما قلنا- يمكن ان يكشف لنا النسبة المئوية لاتساع نطاق التشيع و نلاحظان عددهم في طبرستان ٧٦ ، و في الري ٦٦ ، و في قم ٢٣ (طبعيا ، بالنسبة الى عدد السكان) مما يرشدنا الى ما نحن فيه - اي : التعريف بالمساحة الواسعة للتشيع .

و ينبغي ان نلتفت الى ان مؤلف كتاب منتقلة الطالبيه ذكر في كتابه اسما عدد من العلويين فحسب ، و لم يستقص النقاط المعنية .

و قويت شوكة السادة في القرن الرابع و الخامس على تواتر الايام و كانت كثافة الطالبيين في بغداد تتطلب تعيين نقبا لهم من قبل الحكام العباسيين و نقرا ان الشريف الرضي و اباه تسلمنا منصب النقابة ردحا من الزمن في القرن الرابع الهجري ، و هما من الشيعة الامامية و كانت للسادة في

الحواضر الفارسية منزلة تفوق التصور، و احتفظوا بهذه المنزلة حتى في الحواضر التي كانت تعتبر ((دار السنة)) و لدينا معلومات دقيقة عن وجود كبار السادة في شتى الحواضر الفارسية خلال القرن الخامس و قد ذكرها عبدالجليل الرازي ومن هذه الحواضر : اصفهان ، و قزوين ، والري ، و نيسابور، و حواضر اخرى غيرها.

والطريف ان الشخص المشار اليه يصر على ان السادة كانوا شيعة بعامة و يقول : ((والعلوي الحقيقي لم يكن الا شيعيا اماميا، و لا يمكن ان يكون غير ذلك ، و الا فلا و نقل ان زيديا كان - على ما حكى - علويا سنيا، فاستاذن يوما للدخول على السلطان سعيدمسعود، و كان معه علوي شيعي فقال السلطان : ائذنا لاحدهما بالدخول ، و لا تجد علوياسنيا الا منافقا للعلوي الخالص و تحقق المقصود لتعلم ان العلوي لا يكون الا شيعيا قحا، اذ ان التبري من الاب عقوف ، و بيع المذهب ينم عن نفاق كثير ((٦٦٥)).



التشيع في القرن الثالث الهجري .

بدات حكومة المامون مع مستهل هذا القرن بغض النظر عن ان المامون اثبت احقية الائمة - عليهم السلام - للخلافة من خلال تفويض ولاية العهد للامام الرضا- عليه السلام ، فقد كانت له آرا ايضا مهدت الارضية للنزعات الشيعية ، اذ انه كان يرى راي المعتزلة ومن هذا المنطلق كانت له عقائد مشتركة مع الشيعة في كثير من المسائل الكلامية و لما كان المعتزلة يعتقدون بافضلية علي - عليه السلام - على الخلفاء، فهذه اول خطوة ينبغي ان يخطوها المر على طريق التشيع ((٦٦٦)) و نقل ان المامون كان متشددا جدا في موقفه من معاوية ، فقد اعلن بكل صراحة ان ((برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير ((٦٦٧)))) و كان يفضل عليا - عليه السلام - و يقول : ((هو افضل الناس بعد رسول الله ((٦٦٨)).

هذا تشيع ضعيف و على الرغم من ان اصحابه كانوا يقدمون راي علي - عليه السلام على غيره في المسائل الفقهية احيانا، بيد انهم لم يقرؤا بامامة الائمة عليهم السلام و هؤلاء كانوا منبئين بين ابنا السنة ، و منهم المحدث الشهير عبدالرزاق صاحب المصنف و عبدالله بن موسى احد مشايخ بخارى ((٦٦٩)).

و ينبغي ان نضع في حسابنا دائما ان العقائد الدينية التي كان يحملها كثير من الحكام والسلاطين قد تصطبغ بصبغة سياسية تغطي على صبغتها الدينية ((٦٧٠)) اي : ان طابعها السياسي يغلب على طابعها الديني مرات . على اي حال ، كان للموقف العلني الذي اتخذه المامون تأثيره الخاص لا سيما ان جل اعتماده كان على الشيعة في بادئ امره اي : على الذين كانوا يرون افضلية علي عليه السلام و بخاصة انهم يفكرون تفكيراً اعتزالياً و نقل ((ان المامون لما قدم العراق حذر ان يقلد الاعمال الا الشيعة الذين قدموا معه من خراسان)).

و عندما اقتنع اخيرا ان يستعين بغير الشيعة ، فانه صمم على ان يجعل مع كل واحد من هؤلاء رجلا شيعيا ((٦٧١)) بيد ان نفسه كان يتشدد كثيرا على الشيعة الامامية الذين كانوا يتطلعون الى مستقبل افضل و في ضوء ما نقله الفضل بن شاذان ، فانه عندما بلغه ان محمد بن ابي عمير يعرف اسما الشيعة في العراق ، استدعاه ليخبره بها لكنه لم يقل شيئا على الرغم من تحمله اكثر من مائتي سوط ((٦٧٢)).



الدولة الطاهرية والتشيع .

كان طاهر بن الحسين قائد قوات المامون وهو الذي هزم محمد الامين ، فعزز بذلك موقع المامون ثم وجهه المامون الى خراسان حاكما عليها و تعتبر حكومته اول حكومة مستقلة تتمتع بدعم عاصمة الحكم العباسي و امتدت الدولة الطاهرية من سنة ٢٠٥ هـ الى سنة ٢٥٩ هـ .
قيل : ان طاهر بن الحسين بل الطاهرية كلها كانت تشيع ((٦٧٣)) و يبدو ان مصدر هذا القول رواية تحكي ان طاهرا اسقط اسم المامون من الخطبة في خراسان ، و وضع مكانه اسم القاسم بن علي احد العلويين ((٦٧٤)) و لعل السبب في ذلك ما اشيع ان سليمان بن عبدالله بن طاهر عندما تقابل مع الحسن بن زيد العلوي في جرجان ، انهزم له لعرق التشيع الذي كان في بني طاهر ((٦٧٥)) بيد ان هذا الموضوع لا يمكن قبوله و لو فرضنا وجود شي من التشيع عندهم ، فانه من النوع الذي كان يحمله المامون ، و نسبه اليه ابن الاثير ايضا ((٦٧٦)) .
كما ذكر المسعودي ذلك قائلا : ((كان المامون يظهر التشيع ((٦٧٧)))) و نلاحظ وجود ادلة كثيرة تدحض نسبة التشيع الى طاهر و ابناءه .
و ينقل ابن الاثير نفسه ان المامون عندما سمع ان عبدالله بن طاهر يميل الى ولد علي بن ابي طالب ، و كذا كان ابوه قبله ، اشخص اليه رجلا ليدعوه الى القاسم بن ابراهيم بن طباطبا لكنه امتنع و اعلن عن عدم استعداده لخيانة ولي نعمته المامون فاستبشر المامون عندما سمع بذلك ((٦٧٨)) .
و ثمة دليل آخر يقول ان محمد بن عبدالله بن طاهر عندما اخذ يحيى بن عمر العلوي ، و ارسل الى عاصمة الحكومة العباسية ، اعترض عليه اخوه عبيدالله قائلا له : عملت خلاف عهد طاهر نه كان قد راى عليا - عليه السلام - في منامه وهو يقول له : ((واحفظني في ولدي فانك لا تزال محفوظا ما حفظتني في ولدي ((٦٧٩)))) و حينئذ قال محمد بن عبدالله : انا ايضا سمعت البارحة في المنام قائلا يقول : ((يا محمد ((٦٨٠)))).
و بينما نستشف من هذه الحادثة احترام العلويين ، فانها تكشف لنا ايضا اساة الطاهرية .

و قال ابن الرومي بمناسبة قتل يحيى : .

بني طاهر غصوا الجفون و طاطنوا — رؤوسكم مما جنت ام عامر .
و قال ابو هاشم الجعفري لمحمد بن عبدالله بن طاهر : انك لتهنا بقتل رجل لو كان رسول الله حيا لعزي عليه ((٦٨١)) و نقرا انعكاس هذه الاساة التي لا صلة لها بمحبة علي عليه السلام - فضلا عن التشيع له في كلام ابن اسفنديار اذ يقول : ((كانت معاملة الطالبين سيئة مع اولاد طاهر بن الحسين على طول الخط، و ذلك بسبب قتل محمد بن عبدالله بن طاهر، يحيى بن عمر في الكوفة)) ((٦٨٢)) و لعل هذا هو الذي دفع الحسن بن زيد الى قتل عبدالله بن عزيز احد اخوة الطاهريين ((٦٨٣)) .
يقول فراي في مذهب الطاهريين : كان الطاهرية على مذهب السنة و كانوا يهاجمون اتباع المذهب الشيعي ، والرافضة الاخرين في مناطق نفوذهم بدعم كانوا يتلقونه من الجهات المسؤولة في البلاط العباسي (((٦٨٤)))).

و كذلك نرى عبدالله بن طاهر يضيق على الفضل بن شاذان في نيسابور بسبب عقائده الشيعية ((٦٨٥)) .

و نقل ايضا ان المامون عندما قتل الامام الرضا - عليه السلام - و عاد الى بغداد فانه ((بدل اللباس الاخضر الذي كان شعار العلويين بالتماس طاهر بن الحسين - نتيجة اصرار العباسيين و تاكيدهم ((٦٨٦)))) و لعل منشأ هذا الركون هو الاحترام الذي ابداه طاهر للامام الرضا - عليه السلام - عند

لقائه اياه ((٦٨٧)) علما ان هذا العمل لا يترجم لنا اتجاهها شيعيا.
و على الرغم من عدم وجود النزعات الشيعية ، فان الخراسانيين كانوا
يحترمون اهل البيت - عليهم السلام - كما مر بنا ذلك و ان كان الخوارج قد
اتخذوا من خراسان قاعدة لبعض حركاتهم المناهضة للحكومات ((٦٨٨)) كما
ان الميول السننية الاصيلة التي هي نفسها الميول الاموية كانت موجودة في
خراسان ابان عصر المامون ((٦٨٩)) .
و في ختام هذا البحث ، نرى من الضروري التذكير بهذه النقطة ، و هي ان
البعض اراد ان يوازن تشيع الطاهريين باستقلالهم و فارسيتهم ، بينما نجد
سقم الاثنيين من الوجهة التاريخية .
اما القسم الاول فقد تحدثنا عنه .
و اما القسم الثاني فنختمه بكلام لاجد المستشرقين يقول فيه : ((لا نجد
في عهد الطاهريين شيئا من النزعة القومية الفارسية ((٦٩٠)))) و قيل :
((ان عبدالله بن طاهر امر باحراق كل كتاب عجمي ((٦٩١)))).
و اشارة فرائي الى ان بعض المصادر تحدثت عن تعاطف آل سليمان بن
عبدالله بن طاهر مع العلويين ، لذلك لم يكن تسييره الجيش الى طبرستان
جديا و قال المشار اليه : ((يبدو ان هذه النسبة (وجود الميول العلوية) لا
اساس لها من الصحة ابدا و اضاف ان شعرا الشيعة قد هجوا الطاهريين ،
مثل دعبل بن علي ((٦٩٢)))).
ثورة محمد بن القاسم في خراسان .

و هو من نسل الامام الحسين - عليه السلام ثار بالطالقان من خراسان سنة ٢١٩ هـ و نسب اليه انه يرى راي الزيدية ، بل كان من الفرقة الجارودية كما نقل الالفهاني ((٦٩٣)) و كان ابتدا امره انه لازم المدينة ، فاتاه رجل من خراسان قد شغفه حبا فقال له : انت احق بالامامة من كل احد، تعال معي الى خراسان و بايعه ، ثم جا الى خراسان فبايعه عدد من اهلها (٦٩٤)) و كانت دعوته - كدعوة اكثر العلويين - الى ((الرضامن آل محمد صلى الله عليه و آله ((٦٩٥)))).

و ذكر ابراهيم بن عبدالله الذي كان يرافقه ان سبعة عشر كوفيا كانوا معه و دعوا الناس بخراسان اليه حتى استجاب له اربعون الفا و قال المذكور: ((انزلناه في رستاق من رساتيق مرو و اهله شيعة كلهم (٦٩٦)))). و هذا معلم على اتساع نطاق النزعات الشيعية بخراسان .

و كان عبدالله بن طاهر واليا عليها من قبل المعتصم آنذاك ، فتوجه الى محمد بجيش عظيم و بعد وقعات جرت بين الطرفين ، و دامت مدة من الزمن اندحر فيها جيش ابن طاهرمرات ، تمكن الاخير من هزيمة محمد و لعل سلوك محمد هو الذي فرق كثيرا من اصحابه عنه .

و قال الطبري : فخرج بعد هزيمته يريد بعض كور خراسان ، و كان اهله قد كاتبوه ، و طلبوا منه التوجه اليهم ((٦٩٧)) لكنه اعتقل في مدينة نسا، و وقع في قبضة عبدالله بن طاهر فارسله الى عاصمة الحكومة العباسية و سجن هناك ، ثم هرب من السجن و لا نعلم شيئا عنه بعد ذلك و يذهب الالفهاني الى انه توجه تلقا واسط.

و كان نفوذ الشيعة ، او مودة اهل البيت - عليهم السلام - في الاقل ، باعثا على ان يامر عبدالله بن طاهر باخذ محمد بن القاسم الى بغداد في جوف الليل لئلا يثير اتباعه مشكلة لهم ((٦٩٨)).

و احتفظ محمد بنفوذ بين الشيعة الزيدية في ايران حتى القرن الرابع الهجري يقول المسعودي في حوادث سنة ٣٢٢ هـ : و انقاد الى امامته خلق من الزيدية و يزعم بعضهم انه لم يمتم ، و انه مهدي هذه الامة و اكثر اتباعه يتواجدون بالكوفة ، و طبرستان ، والديلم ، و كثير من كور خراسان ((٦٩٩)).

ان الاعتقاد بمهدويته ناتج عن اختفائه غالبا، بعد فراره من السجن ، حتى اننا لم نحصل على معلومات دقيقة عنه حينئذ.



حكومة العلويين في طبرستان .

تعرضت المناطق الشمالية في ايران للهجوم منذ اواخر عهد عثمان و تصالح اهالي مازندران مع المسلمين على دفع الجزية طيلة القرن الاول والثاني اما اهالي جيلان والديلم فقد صمدوا امامهم ردحا من الزمن و ما استسلموا الا بقبول الاسلام الزيدي فحسب و ظلوا على عدائهم الشديد للمسلمين حتى العصر الذي حكم فيه العلويون مناطقهم و كانوا يقومون بهجماتهم المستمرة ضد المناطق الجنوبية ، لا سيما قزوين التي كانت حصنا حصينا للمسلمين ، و الحد الفاصل بين الكفار والمسلمين يومئذ و راينا قبل ذلك ان يحيى بن عبدالله ثار فيها، ثم استسلم بعد حين .

و تكشف لنا هذه الحركة نقطتين : الاولى : وجود عدد من العلويين في طبرستان والاخرى : العناية الخاصة التي كان يوليها اهل الديلم بهم و من المحتمل ان احد البواعث الرئيسية على هذه الوحدة (مع ان الاسلام لم يتغلغل في تلك المنطقة بعد) هو وجود العدو المشترك المتمثل بالعباسيين

و كان لجؤ العلويين الى هذه المنطقة بسبب عجز الجيوش العباسية من التسرب فيها يضاف الى ذلك ، وجود العدا بين اهلها و بين حكامهم و كانت منطقة طبرستان خاضعة لنفوذ الطاهريين و عندما ظفر محمد بن عبدالله بن طاهر يحيى بن عمر الطالبى ، اقطعه المستعين شالوس و كلار و وجه محمد الپهمانائيه جابر بن هارون النصراني و حينما كان سليمان بن عبدالله بن طاهر حاكما على طبرستان ، فان عامله فيها هو محمد بن اوس البلخي الذي كان مستحوذا عليه ففرق اولاده الاحداث في مدن طبرستان المختلفة ، فاسأؤوا الى اهلها مما ادى الى تشويه سمعة آل طاهر و لم تقف اعتدات محمد بن اوس عند طبرستان فحسب ، بل هاجم الديلم ايضا واذى اهلها بالضرب والشتم و سبى منهم جماعة (٧٠٠) .

و توجه عدد من الناس الى احد العلويين في طبرستان و يدعى : محمد بن ابراهيم ، و طلبوا منه ان يقودهم بيد ا نه ارشدهم الى الحسن بن زيد الذي لقب بالداعي الكبير فيما بعد .

و يمكن ان تكون هناك بواعت عديدة ورا التوجه الى العلويين و اولها ان العلويين كانوا معروفين بالنزاهة والعفة و في ضؤ ما نقله ابن اسفنديار فان الناس عندما كانوا يرون السادة المقيمين في مناطقهم ، يعتقدون بزهدهم و علمهم و ورعهم و كانوا يقولون : السادة هم الذين يمثلون السيرة الاسلامية ((٧٠١)) ثانيا: كان العلويون يعارضون العباسيين ، والطاهريين على نحو خاص و قبل ذلك ، كان محمد بن عبدالله بن طاهر الحاكم الحقيقي لطبرستان ، و ينظر اليه على انه قاتل يحيى بن عمر العلوي الذي خرج في الكوفة و من هذا المنطلق ، كان الطالبيه يشناون اولاد طاهر بن الحسين دائما ((٧٠٢)) و طبيعيا ان هؤلاء يستطيعون ان يخلصوا اهالي طبرستان من شرهم بالنظر الى هذا الشنن .

و كان الحسن بن زيد يعيش في الري التي تمثل مركزا آخر من مراكز العلويين و قد تحسنت كثيرا آنذاك ، و نفضت عنها غبار النصب (نصب العدا لاهل البيت عليهم السلام) و مالت الى العلويين ((٧٠٣)) .

و رحل الحسن بن زيد الى طبرستان بعد دعوة اهلها اياه فاتخذت طابعا جديدا بدخوله فيها و في ضؤ ما قاله ابن اسفنديار ، فان اهل طبرستان بجملتهم قبلوا ببعثته ((٧٠٤)) .

و افلح في السيطرة على هذه المنطقة بعد اشتباكات و اصطدامات متكررة مع حكامها الطاهريين .

و كانت أمل ، و ساري ، و حتى جرجان ، و جيلان ، والديلم من المناطق التي حكمها العلويون طيلة عشرين سنة ، و قد تخللتها اصطدامات متفرقة مع الطاهريين حينما ، و مع يعقوب بن الليث الصفاري حينما آخر ، فانهمزوا و تراجعوا بعد مدة بيد ان هذه المنطقة الوعرة - التي لم يتمكن احد من السيطرة عليها الا الديالمة - ظلت بيد العلويين الذين كانوا يتحبون الى الناس ((٧٠٥)) .

و تعتبر حكومة العلويين في طبرستان اول حكومة تأسست في الشرق الاسلامي بعيدة عن دعم العباسيين لذلك لم ترقهم ، فحرضوا يعقوب بن الليث الصفاري على الاطاحة بها ((٧٠٦)) .

و كان اضطراب الاوضاع في العراق و جنوب ايران بسبب ثورة الزنج سنة ٢٥٥ هـ ، و كذلك تخلخل الوضع في خراسان نتيجة الاصطدامات القائمة بين الصفاريين و الطاهريين ، كل ذلك ساعد طبرستان على ان تعيش الهدؤ و الاستقرار و على حد تعبير المرعشي ((فان الداعي استقل بالحكومة في طبرستان خلال تلك الفترة ((٧٠٧)))).

و استطاع الداعي طيلة حكومته التي امتدت من سنة ٢٥٠ حتى سنة ٢٧٠

هـ ان يتغلب على مناطق الري ، و زنجان ، و قزوين عدة مرات ((٧٠٨)) و بعث في تلك السنة احد العلويين ، و هو محمد بن جعفر، الى المناطق المذكورة بيد انه وقع في فخ الطاهريين بعدحين ((٧٠٩)) و نهض الحسين بن احمد العلوي في قزوين سنة ٢٥١ هـ ، و طرد ولاية الطاهريين منها ((٧١٠)) كما ان الحسين بن زيد، و هو اخو الحسن بن زيد، بويغ في لاريجان ، و قصران (شمال طهران الحالية) و ذلك عندما استولى اخوه على ساري آنذاك ((٧١١)) .

هذه الانتفاضات قامت - في الحقيقة - مع تحرك العلويين في شمال ايران و فجر العلويون عشرات الانتفاضات في مصر، والعراق ، والحجاز، و ايران خلال تلك الفترة و ذكرها الطبري ، و ابن الاثير في كتابيهما .
و كان الحكام العباسيون يرون في طبرستان قاعدة لجميع هذه التحركات بخاصة ان حكومة العلويين لم تعترف بالحكومة العباسية في بغداد و يمكن ان يشكل هذا التوجه انذارا بظهور حكومات مستقلة اخرى لا سيما انهم كانوا يشتبكون مع انصار الحكم العباسي بكل عنف كما نقل ابن اسفنديار ((ان الحسن بن زيد كان يقتل كل متعاطف مع المسودة (العباسيين) ، و ينحى باللائمة على كل واحد من هؤلاء حتى وجفت قلوب الناس ، فلم يفكروا الا بطاعته و استرضائه ((٧١٢)))).

من هذا المنطلق كان العباسيون يرغبون كثيرا في قمع هذا التحرك و على الرغم من انهم لم يعتبروا يعقوب بن الليث عنصرا صالحا، بيد انهم شجعوه و دعموه في تحركه نحو طبرستان لكنه هزم و رجع خائبا بعد ان قصدها في سنة ٢٦٠ هـ و قد سبق ان بعثوا موسى بن بغا، و مفلحا قبله للقضاء على الحكومة العلوية ، و نجحا نوعا ما لولا موت المعتز الذي سبب رجوعهما الى بغداد، فاستولى الحسن بن زيد مرة اخرى على طبرستان .
و يرى البعض ان الحسن بن زيد كان زيدي الاتجاه بينما يرى آخرون انه من سادات الشيعة و علمائهم ، و احد ولاية الامامية ((٧١٣)) .

طبيعيا، اذا كان الحسن زديا، فان فقهه فقه حنفي و بغض النظر عن تشابه الفقه الحنفي والزيدي فان للفقه الزيدي قواسم مشتركة مع الفقه الاثني عشري ايضا، لا تمت بصلة الى الفقه السني حتى عصر زيد بن علي ، بل هي مختصة بالشيعة و ظلت هذه القواسم وحدها للزيدية من الفقه الشيعي ، ولم يزيدوا عليها شيئا، و تمسكوا بالفقه الحنفي لاسباب مختلفة .

و نقل عن عمر بن ابراهيم بن محمد ابي البركات الحسيني الزيدي الكوفي الذي كان احد علما الزيدية الكبار في القرن الخامس والسادس (م ٥٣٩) انه قال : ((انا زيدي لكني افتي على مذهب ابي حنيفة ((٧١٤)))).

و نلاحظ هذه القواسم في التعليمات الدينية للحسن بن زيد فقد ذكر ولايته كافة بعدد من النقاط ليعملوا في ضوءها منها: العمل بكتاب الله و سنة رسوله - صلى الله عليه وآله - وما نقل عن امير المؤمنين - عليه السلام - في الاصول والفروع بطريق صحيح ، و تفضيل علي عليه السلام - على جميع الامة الا رسول الله - صلى الله عليه وآله ، و نهى الناس عن القول بالجبر و التشبيه ، و مخالفة الموحدين الذين يعتقدون بالعدل والتوحيد، و كذلك نهيمهم عن نقل الحديث في تفضيل اعدا الله ((٧١٥)) و اعدا علي - عليه السلام و تكليفهم باجهار البسملة في الصلاة ، و الاتيان بالقنوت في الصلوات الخمس كلها (على عكس اهل السنة ((٧١٦))، والتكبير خمسا في صلاة الميت (عند السنة اربع تكبيرات) ، و نهى الناس عن المسح على الجورب ، و الزامهم باضافة ((حي على خير العمل)) في الاذان والاقامة ، و تثنية الاذكار في الاقامة و اعلن في ختام تعليماته ان من خالف امرهم ، فهو ليس منهم ((٧١٧)) .

تتفق هذه الاحكام - كما مر بنا - مع فقه الشيعة الامامية لكنها لا تدل على تشيع امامي ، لان الزيدية يعتقدون بهذه الاحكام نفسها في نطاق محدود و قال المرحوم الامين في الحسن بن زيد: اظهر مذهب اهل البيت في الاصول والفروع ، و دعا الى الرضا من آل محمد ((٧١٨)) و عندما تقوم بدراسة دقيقة لاحدى رسائله المسماة بالحسبية ، و كذلك لكتاب الابانة ، فاننا نفهم منهما انه مؤلف الكتب المهمة للزيدية ((٧١٩)) و بغض النظر عن نشاطاته الشيعية ، فقد نقل ابن حوقل انه كان واسطة لاسلام جماعة من الديالمة ، في وقت كان الناس ما زالوا على كفرهم حتى تلك الفترة (٧٢٠)) يضاف الى ذلك ، انه جاهد الكفار، و قتل منهم الفين ، و وقعت غنائم كثيرة في يده قسمها على الديالمة و بذل جهوده لرفع الظلم عن طبرستان و محاربة الفساد فيها و عندما سمع ان بعض الديالمة سرقوا، نصحهم في بادئ الامر و لما لم يقبلوا نصيحتة ، قطع ايدي و ارجل الف شخص منهم ((٧٢١)) وفي اليوم الاول الذي يبيع فيه ، جعل اساس بيعته العمل بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله - والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ((٧٢٢)) .

و قال ابن الاثير : ((الحسن بن زيد كان متواضعا لله ((٧٢٣)))). ان حكومة العلويين في طبرستان شجعت كثيرا من السادة على التجمع فيها، و من ثم ارسا دعائم التشيع هناك يقول المرعشي : ((لما كان الداعي رؤوفا بالسادة عطوفا عليهم ، التف حوله كثير منهم فكان اذا ركب ، ركب معه ثلاثمائة سيد مقاتل و هم يحملون سيوفهم ((٧٢٤)))). و يقول ابن اسفنديار ايضا : ((والتحق به يومئذ السادة العلويون و بنو هاشم من الحجازو اطراف الشام والعراق ، و عددهم عدد اوراق الاشجار، فبرهم و اكرمهم جميعا و كان كلما ركب ، احاط به ثلاثمائة علوي شاهرين سيوفهم)) ((٧٢٥)).

و استحکم الاساس العلمي للفقہ و العقائد الشيعية في طبرستان من خلال كتب الحسن بن زيد نفسه و نسب اليه ابن النديم عددا من الكتب ، منها: الجامع في الفقه ، و كتاب البيان ، و كتاب الحجة في الامامة ((٧٢٦)) .

و يستشف من كتابه الاخير، بخاصة ، نوعا من التشيع الذي يرى ان الامامة من الله و هذا التشيع لا يمكن ان يكون تشيعا زيدا، اذ ان الزيدية لا يقرون بهذه الرؤية الصريحة في الامامة و لعل المقصود هو التشيع الاثنا عشري و يستخلص من رواية اخرى انه كان يناهض العقائد المضادة للشيعة في طبرستان بكل قوة ((٧٢٧)) .

و يبدو ان الشيعة ذوي العقائد الامامية كانوا موجودين في بعض المدن و منها جرجان ، قبل قيام حكومة العلويين في تلك الارجا ((٧٢٨)) . و كان نائب الحسن بن زيد اخاه محمد بن زيد الذي نصبه اخوه واليا على جرجان و اخذ الداعي الكبير البيعة لاخته عند دنو اجله بيد ان صهره ابا الحسين خرج بعد وفاته ، و بايعه جماعة و لكنه هرب الى شالوس بعد قدوم محمد من جرجان .

و كانت المناطق الشمالية في ايران يومذاك تعيش صراعا بين ثلاث قوى ، يمثلها كل من عمرو بن الليث الصفاري ، و رافع بن هرثمة ، و محمد بن زيد و كانت بغداد من جانب آخر تحاول ان تستغل الخلافات الناشبة بين هؤلاء الثلاثة لمصلحتها فتنصب احدهم واليا على احدى المدن ، و تحرض الاخر ضده ليخرج المدينة من قبضته علما انه هم كانوا انفسهم يتطلعون الى خراسان ، والرعي ايضا لذلك كانت الحروب قائمة بينهم باستمرار للسيطرة على المنطقتين المشار اليهما.

و اخيرا، فر رافع بن هرثمة في احدى الحروب ، ثم قتل و اما عمرو بن الليث

فقد وقع في قبضة السامانيين بخراسان و هكذا خلت طبرستان لمحمد بن زيد.

يقول المرعشي في هذا المجال : ((وصل في سنة ٢٨٢ هـ خبر مفاده ان اسماعيل بن احمد الساماني قبض على عمرو بن الليث و قتله فتفرغ السيد من كل الجهات تماما، و ذاع صيته في الافاق انه ذو همة و مرؤة و رغب العرب ، والعجم ، والروم ، والهنود، و الملوك ، و العلما في استرضائه و مؤاخاته ، فاشتهر بسمعته الطيبة ((٧٣٩)))).

و نستنتج من هذا التعبير انه كان متواضعا مع الناس و ان حكومته كانت من الحكومات التي جسدت العدل العلوي في ايران .

و نقل ابن الاثير رواية تشعر انه كان يدعم العلويين الرازحين تحت نير الظلم في العراق ، والحجاز، عبر ارساله المساعدات المالية اليهم ((٧٣٠)). .
و عندما احكم السامانيون قبضتهم على منطقة ماورالنهر، و تغلبوا على عمرو بن الليث في خراسان ، تطلعوا الى حكومة طبرستان فوجه اسماعيل بن احمد الساماني جيشا اليها، و حدثت مواجهة خطيرة بين الطرفين استشهد الداعي فيها من فوره و هكذا استولى السامانيون على هذه المنطقة ايضا و سنتحدث عن استمرار الحكومة العلوية في القرن الرابع بعد.



مجالات تغلغل العلويين في المناطق الاسلامية .

عندما تسلم العلويون مقاليد الامور في طبرستان سنة ٢٥٠ هـ ، فان عددا كبيرا منهم قدثار في مناطق شتى و ينقل لنا التاريخ ان عام ٢٥١ هـ وحده شهد خروج بعضهم و منهم :اسماعيل بن يوسف العلوي ، والحسين بن احمد بن حمزة ، والحسين بن احمد بن اسماعيل العلوي ، و اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم العلوي و ((خرج انسان علوي بنينوى ((٧٣١)) على حد تعبير ابن الاثير.

و بلغت هذه الانتفاضات في الكثرة حدا جعل صاحب الزنج ينهض بنسب علوي و قاوم خمس عشرة سنة تقريبا بعد توحيد الزنوج (٢٥٥ - ٢٧٠ هـ) و حكم في جنوب العراق و ايران ردحا من الزمن بهوية علوية ، الى ان قضى عليه في نهاية المطاف .

و تدل هذه الحركات على ان الفكر الشيعي قد بلغ ذروته على صعيد واسع و هذا الشيع ليس تشيعا عقيدا، بيد انه - في الاقل - تشيع سياسي يحمل تفضيلا للعلويين على غيرهم و من الجدير ذكره ان هذه الانتفاضات لم تقتصر على ايران ، و العراق ، بل امتدت الى مصر، والحجاز، و شمال افريقية ايضا من هذا المنطلق ، لا يمكن ان نعتبر هوية التشيع هوية فارسية ، لان اكثر من سبعين بالمائة من هذه الانتفاضات كان في العراق ، والحجاز، و شمال افريقية ، واليمن و لا نجد في ايران الا قسما ظنيلا منها.

و عندما عزم المعتضد العباسي سنة ٢٨٤ هـ على لعن معاوية بن ابي سفيان على المنابر، اعترضوا عليه و كان قد هم بانشا كتاب يستدل فيه باحاديث على جواز لعنه فانذر بنشوب فتنة عامة يقبل ، الى ان قيل له : اذا فعلت هذا، فما تصنع بالطالبيين الذين يخرجون من كل ناحية و يميل اليهم خلق كثير من الناس لقرابتهم من رسول الله - صلى الله عليه و آله ؟ و لو سمع الناس ما في هذا الكتاب ، كانوا اليهم اميل فامسك المعتضد عن ذلك ((٧٣٢)). .

والطريف هنا انه لم يخش تمرد الناس الذين يحبون معاوية لا نهم ليسوا ممن يؤبه لهم لكنه خشى الناس الذين يميلون الى العلويين و يدل هذا

التوجه على اتساع تلك الحركة و كان قبله المنتصر بن المتوكل قد سارخلاف سيرة ابيه ، و اظهر الميل الى اهل البيت ((٧٣٣)) و يلحظ بين الحكام ايضا من كان محبا لاهل البيت - عليهم السلام - كوالي سجستان في عصر من العصور ((٧٣٤)) .

و نقرا عن افريقية ايضا ان ابا عبدالله الشيعي ثار في سنة ٢٨٦ هـ بدعم الامام الاسماعيلي عبيدالله بن المهدي ، و استولى على افريقية ، و المغرب الاقصى ، و مصر، و الشام و ثار يحيى بن الحسين في اليمن سنة ٢٩٠ هـ، و اخضعها لسلطته ((٧٣٥)) و في تلك الفترة نفسها اسس العلويون حكومتهم في طبرستان فهذه كلها آيات على مدى النفوذ الذي كان يتمتع به العلويون والافكار الشيعية في ارجا العالم الاسلامي من غربه الى شرقه و لم يرتبط بايران وحدها.

الاسرة الصفارية و التشيع .

ان احدى الاسر الفارسية المستقلة الاخرى هي الاسرة الصفارية التي اطاحت بالاسرة الطاهرية من جهة ، ثم الوى بها الدهر بعد مدة على يد السامانيين ، من جهة اخرى بيد ان احفادهم ظلوا يحكمون سجستان من قبل الغزنويين و غيرهم ردحا من الزمن و كان يعقوب بن الليث اول امير صفاري بدا عمله بالدها، ثم اصبح اقوى حاكم في شرق ايران بعد ان اباد الاسرة الطاهرية توفي بفارس سنة ٢٦٥ هـ و خلفه اخوه عمرو الذي لقي حتفه على يد السامانيين .

و لا يمكننا الادلا بحديث قاطع عن مذهب آل الصفار، اذ لم يستقروا على راي واحد، فمرة يبدون للعباسيين رضاهم أنيا، و اخرى يصطدمون بالعلويين في طبرستان ((٧٣٦)) ، و يحترمون العلويين في سجستان حيناً، و يستعينون بالخوارج الذين كانوا بين كر و فر في المناطق الجنوبية من ايران حيناً آخر فهذه المواقف المتناقضة تجعل الحكم عليهم عسيرا و ينبغي ان نقول : انهم كانوا يرون حكومتهم اهم من اي شي آخر فليس ضروريا عندهم التمسك باي مذهب من المذاهب و في الوقت نفسه نلحظ ان الهوية الشيعية تلتصق بهم من اطراف عديدة و كان هذا قد صدر غالبا عن اشخاص كانوا يهدفون الى تشويه سمعتهم في القرن الثالث بين اناس كانوا يعتقدون المذهب السني لذلك لا يمكن التعويل على هذا الاصلاق كوثيقة مقنعة تدل على تشيعهم .

و نقل عن سجستان ان اهلها امتنعوا على بني امية ان يلعنوا علي بن ابي طالب عليه السلام - على منابرهم كما كان من عادتهم ان لا تخرج المرأة من منزلها ابدا، فان ارادات زيارة اهلها فبالليل ، و مع زوجها ((٧٣٧)) . و عرفت المدائن ، و قم الشيعيتان بهذه الصفة ايضا و يمكن ان يشكل هذا معلما على ارضية التشيع في المدن المذكورة .

و تحدث الخواجه نظام الملك عن دعوة القرامطة في بلاد ماورا النهر، فذكر شخصا يدعى ابا بلال كان منهمكا في الدعوة الاسماعيلية بهرات سنة ٢٩٥ هـ، فوافت والي هرات محمد بن هرثمة بتقرير عن نشاطه و قال : قيل : ان ابا بلال هذا كان ينادم يعقوب بن الليث ، و يدعو الى نيابته في المذهب ((٧٣٨)) .

و قال في موضع آخر: ((خرج يعقوب بن الليث في مدينة سجستان و سيطر عليها، ثم جا الى خراسان فضمها الى حكومته و تحرك منها نحوالعراق و استولى عليه و خدعه دعاة الاسماعيلية فبايعهم على الفور و لم يحسن نيته مع الحاكم العباسي و عزم على الذهاب الى بغداد فمنعه

الحاكم ، بيد انه لم يطعه فقال الحاكم : اخاله بايع الباطنية ثم جاو اراد الاطاحة بالحاكم العباسي ، فارسل الحاكم الى امرا جيشه يعلمهم انه قد اظهر عصيانه ، و اتحد مع الشيعة ، و عزم على الاطاحة بالعرش ، و اجلاس المخالفين عليه ((٧٣٩)).

يستشف من هذا التعبير ان تهمة ((الرفض)) او ((الباطنية)) هي من مخترعات جهاز الدعاية العباسية و استغلت هنا لتشويه سمعة يعقوب عند السنة فاتهمه بالاسماعيلية - اذ انظرنا الى الارتقا النسبي للاسماعيليين بوصفه خطرا - يوضح لنا هذا الموضوع جيدا.

طبيعيا، من هذا المنطلق ذاته الصق المستوفي ايضا تهمة الرفض بالاسرة الصفارية ((٧٤٠)) و لا اساس لها من الصحة ، و قد ذهب المرجوح الشوشتري الى هذا الراي ايضا بقوله : ((لا يخفى ان حكومة بني الليث في نيسابور كانت باعنا عظيما على بث المذهب الامامي الحق فيها ((٧٤١)))). و لم يشتر مؤلف كتاب تاريخ سيستان الى مذهب يعقوب ، الا في موضع واحد من كتابه ذكر فيه ان الخوارج جميعهم اتحدوا مع يعقوب بن الليث (٧٤٢)) و قال يعقوب نفسه لاحد الخوارج : ((لا بد ان يكون لك و لاصحابك قلوب قوية ، فاكثر جندي و امرائهم منكم ((٧٤٣)))). و هذه القضية لافتة للنظر اذا اخذنا بعين الاعتبار تغلغل الخوارج في سجستان آنذاك و جا في موضع آخر من الكتاب ان يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث كان على مذهب اصحاب الراي غالبا و ان اخاه طاهرا كان على مذهب اصحاب الحديث ((٧٤٤)) و هذان الشخصان هما من احفاد عمرو بن الليث شقيق يعقوب .



تاريخ امتداد التشيع في الري .

يمكن ان تشكل دراسة التغييرات التي تطرا على الوضع الديني لمدينة ما جز من دراسة عامة للتطورات الدينية الكبيرة ، كما يتسنى لها ان تقدم عونا مناسباً في تبين اسبابها و نتائجها.

و من الجدير ذكره ان التغيير الديني قد يكون مفاجئا و منبعثا عن وضع قسري و عوامل خارجية ، و قد يكون تدريجيا و ناتجا عن اسباب داخلية و لكل منهما طبيعته الخاصة ، و ينبغي دراسة كل واحد منهما على حده .

و كان التطور الديني في مدينة الري تطورا تدريجيا امتد سبعة قرون بدا بالنزعة الناصبية (نصب العدا لاهل البيت - عليهم السلام-) و ختم بالتشيع الامامي و ان الاهتمام بالمقارنة الجوهرية بين النظرتين ، و كذلك الاخذ بعين الاعتبار ان هذا التطور كان منبتقا عن ظروف داخلية و اسباب طبيعية ، كل اولئك يمكن ان يمثل تجربة قيمة في دراسة التطورات الدينية و قد لمسنا في تاريخ ايران و غيرها من الاقطار الاسلامية نزوعا من المذهب السني الى المذهب الشيعي او بالعكس ، و ذلك النزوع كان بفعل ظروف قسرية على سبيل المثال كان الناس في مدينة حلب من الشيعة و مازالت معالم التشيع باقية فيها، بيد ان الضغوط التي مارستها الحكومة الايوبية ثم العثمانية قد ادت الى افول شمس التشيع في هذه المدينة ، و لم يبق فيها الا آثار ضئيلة منه علما بان اهالي بعض المناطق الاخرى قد تشددوا في هذا المجال ، و اصروا على مذهبهم تحديا منهم لتلك الضغوط و من هؤلاء اهالي جنوب لبنان و ان مثل هذه التجارب تقل قيمتها بالنسبة الى التطور الديني في الري ، ذلك ان هذا التطور - كما مر بنا - كان تطورا تدريجيا و داخليا بدامن نقطة ((النصب)) و انتهى بنقطة ((التشيع)) و من الطريف ان الضغوط الكثيرة التي مارسها الغزنويون والسلاجقة ضد شيعتها لم تقف عقبة

في طريق نمو التشيع الامامي فيها. ونستعرض في هذا الفصل المسيرة الدينية التحولية للري ، و امتداد التشيع فيها، و اسبابه ، و كذلك نتحدث عن جانب من الجهود الثقافية لشيعتها.



الابتعاد عن التشيع .

استقرت القبائل العربية في نقاط مختلفة من بلاد فارس بعد رسوخ الاسلام فيها، و فتح الري و كان حكام الحواضر الفارسية ينصبون من قبل حكومة المدينة ، ثم العراق ، والشام و نقرا في التاريخ ان الولاة الذين حكموا خلال تسعين سنة من العهد الاموي (٤١ - ١٣٢ هـ) كانوا ذوي نزعات اموية ، و جهدوا في تربية الناس على اساس معتقداتهم الدينية و يستشف من اخبار متعددة ان عملهم التبليغي ذلك قد ترك بصماته على الري .

و نصب كثير بن شهاب حاكما على الري من قبل المغيرة بن شعبة والي الكوفة و كان هذا الحاكم يسي الادب الى امير المؤمنين - عليه السلام - على المنبر عملا ببدعة معاوية التي طبقت في جميع الامصار يومذاك .

و قال ابن الاثير فيه : كان يكثر من سب علي بن ابي طالب (٧٤٥) و عرف عن هذا الرجل سوابقه السيئة في نزعته الناصبية ، فهو احد الذين شهدوا على حجر بن عدي في الكوفة (٧٤٦) ، و استشهد حجر على يد معاوية بشهادة الزور التي ادلى بها هو وامثاله و هو الذي سعد على سطح قصر الامارة عندما حوضر القصر من قبل مسلم بن عقيل ، و خذل الناس عن مسلم حتى تفرقوا عنه (٧٤٧) وهو الذي حرص اهل الكوفة على الذهاب لقتال الامام الحسين - عليه السلام (٧٤٨) فان وجود امثال هؤلاء الحكام في الري ادى الى طغيان الروح المعادية لاهل البيت - عليهم السلام - فيها.

و نقرا خيرا آخر نقله ابو دلف ، و ذكره ياقوت ، وهو يحكي لنا بنحو من الانحماهم بعض الناس من مناطق الري في قمع انتفاضة يحيى بن زيد سنة ١٢٦ هـ ، قال ابو دلف في القرن الرابع : كانت هناك مدينة (الري) تدعى سورين و رايت بنفسي ان اهل الري يتكرونها، و يتطيرون منها، و لا يقربونها فسالت عن السبب ، فاجابني شيخ من تلك الارجا : ان السيف الذي قتل به يحيى بن زيد قد غسل بمائها (٧٤٩) و هذا الخبر ذوي بعدين فهو يدل - من جهة - على ميول غير شيعية لقسم من اهالي الري في القرن الثاني الهجري ، و يشير - من جهة اخرى - الى حساسية اهاليها و ركونهم الى اهل البيت - عليهم السلام - في القرن الرابع .

و ثمة خبر آخر يحوم حول النزعة الناصبية في الري ، و يعود الى عصر سقوط الدولة الاموية على يد قوات ابي مسلم الخراساني ففي هذا العصر زعم العباسيون و داعيتهم ابومسلم زورا انهم يدافعون عن اهل البيت - عليهم السلام ، و يدعون الى ((الرضا من آل محمد))، بينما كانوا يضمرون الدعوة الى انفسهم .

توجه حسن بن قحطبة من قبل ابي مسلم لاحتلال الري و قال ابن الاثير: و لما استقر امر بني العباس بالري ، هرب اكثر اهلها لميلهم الى بني امية ، لا نهم كانوا سفينانية و سلب جنود خراسان اموال الناس فذهب اهل الري سنة ١٣٢ هـ الى الكوفة عند السفاح ، و تظلموا من ابي مسلم فامر السفاح برد اموالهم فاعاد ابو مسلم الجواب مذكرا ان نهم اشد الاعداء، فلم يسمع قوله ، و عزم على ابي مسلم برد اموالهم (٧٥٠) .

و يدل هذا الخبر بوضوح على الميول الاموية لاهل الري . و نقرا خيرا آخر يعضد ما ذكرناه - بشأن قسم عظيم من اهل المدينة في

الاقبل - وهو الخبر الذي نقله ابن الاسكافي عنها فقد ذكر ثلاث مدن بوصفها مدنا ناصبية قائلا : ((بلدان النصب : الشام والري و البصرة ((٧٥١)))) و من الضروري الالتفات الى ان ابن الاسكافي كان معتزليا شيعيا .
و يدل وجود عدد من الروايات الماثورة عن آل محمد في ذم اهل الري على الاتجاهات والميول غير الشيعية القائمة هناك .
يقول ابن الفقيه الهمداني : ورد في اخبار آل محمد ان الري ملعونة ، و هي على بحر عجاج و تربتها تربة ديلمية تابی ان نقبل الحق ((٧٥٢)) .
و ذكر المقدسي ذلك من غير ان يشير الى القائل ((٧٥٣)) و روى ياقوت عن الامام الصادق عليه السلام انه قال : ((الري و قزوين و ساوه ملعونات مشؤومات ((٧٥٤)))) و كانت هذه الحواضر الثلاث متعصبة في التسنن لا سيما ساوه التي كانت في صراع مع مدينة آوه التي كان فيها شيعة (٧٥٥) .

و جا في رواية اخرى عن الامام الصادق عليه السلام في اهل الري : و اهل مدينة تدعى الري ، و هم اعدا الله و اعدا رسوله و اعدا اهل بيته ، يرون حرب اهل بيت رسول الله جهادا ((٧٥٦)) و اثر في رواية اخرى ان الايمان لا يدخل قلوب اهل الري ((٧٥٧)) .

و يمكن ان يشير قول الامام : ((يرون حرب اهل بيت رسول الله)) بنحو من الانجا الى مشاركة ثلة من اهل الري في قمع انتفاضة يحيى بن زيد، كما مر بنا و كذلك يمكن ان يعود ذم الري الى دورها في واقعة كربلاء، و قد وافق عمر بن سعد على قيادة الحرب ضداهل بيت رسول الله طمعا في حكومتها ((٧٥٨)) .

و اذا وضعنا هذه الروايات الى جانب روايات اخرى اثرت عن الامام الصادق عليه السلام - في فضيلة اهل قم و آوه ، لاستبانت لنا بدقة الهوية المعادية للتشيع في الري .

و في الوقت نفسه ينبغي ان لا نغفل ان عددا من محبي اهل البيت كانوا موجودين في هذه المدينة ابان العصر الاموي ايضا و قيل ان منهم من كان في صفوف انصار زيد بن علي و مبايعيه ((٧٥٩)) .

و نقل لنا التاريخ ان عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر سيطر على الجبل ((الري))، و اصفهان ، و فارس ، و الدينور، و نهاوند سنة ١٢٧ هـ (٧٦٠)) ، بيد ان حكومته لم تستمر طويلا.



تعرف الري على التشيع .

عندما تقوضت اركان الدولة الاموية ، قل الضغط على المحدثين الذين كان الامويون قد ارغموهم على بث فضائلهم ، و وضع الاحاديث الباطلة ، و منعوهم من نقل الروايات في فضائل اهل البيت و نقل عدد من المحدثين السنة الذين كان لهم هوى في آل محمد عليهم السلام روايات في هذا الباب و كان هؤلاء يهتمون بالتشيع من قبل المتعصبين ، و ان لم يكن تشيعهم بالمعنى المصطلح .

و ذكر الذهبي شخصا يدعى ((عبدالله بن عبدالقدوس)) كان كوفيا، و سكن الري و قال عنه : كان رافضيا، و جميع احاديثه في فضائل اهل البيت و قدم ابن اسحاق صاحب السيرة الى الري في زمان ما، و قرا سيرته على البعض و اتهم بالتشيع ايضا لاسباب مماثلة ((٧٦١)) و هذا التشيع في نطاق نقل شي من فضائل آل محمد عليه و عليهم الصلاة والسلام .

ان نقل فضائل اهل البيت - عليهم السلام - اول خطوة لالغا النزعة الناصبية ، كما انه تمهيد لمراحل مقبلة في بث التشيع .

و ما ظهر من تشيع اصيل بالري في اواخر القرن الثاني الهجري يتمثل في اتصال بعض اهلها و ساكنيها بأئمة الشيعة - عليهم السلام و اول رواية تحدثت عن الاتصال نقلت لنا اتصال احد شيعة الري بالامام الكاظم - عليه السلام و دلت هذه الرواية على ان حاكم الري آنذاك كان من الشيعة ايضا، و قد دعمهم - في حجاب التقية و نلاحظ مثل هذا التغلغل والنفوذ في عهد الامام الكاظم - عليه السلام و لعل قصة علي بن يقطين احدى مفرداته . و ننقل فيما ياتي الرواية المشار اليها في حديثنا: نقل احد اهالي الري قائلا: ولي علينا بعض كتاب يحيى بن خالد البرمكي ، و كان علي بقايا يطالبني بها، و خفت من الزامي اياها خروجا عن نعمتي ، و قيل لي : انه ينتحل هذا المذهب فخفت ان امضي اليه و امت به اليه ، فلا يكون كذلك فاقع فيما لا احب فاجتمع رايي على اني هربت الى الله تعالى و حججت و لقيت مولاي الصابر ((٧٦٢)) - عليه السلام - فشكوت حالي اليه فاصحبنى مكتوبا نسخته : اعلم ان لله تحت عرشه ظلا لا يسكنه الا من اسدى الى اخيه معروفا، او نفس عنه كربة ، او ادخل على قلبه سرورا و هذا اخوك ، والسلام .

قال ذلك الشخص : فعدت من الحج الى بلدي و مضيت الى الرجل ليلا و استاذنت عليه ، و قلت : رسول الصابر - عليه السلام فخرج الي حافيا ماشيا، ففتح لي بابه و قبلني ، و ضمنني اليه ، و جعل يقبل عيني و يكرر ذلك كلما سالني عن رأيتيه - عليه السلام - و كلما اخبرته بسلامته و صلاح احواله ، استبشر و شكر الله تعالى ، و صدرني في مجلسه ، و جلس بين يدي ، فاخرجت اليه كتابه - عليه السلام - فقبله قائما، و قرأه ثم استدعى بماله و ثيابه فقاسمني دينارا دينارا و درهما درهما و ثوبا ثوبا، و في كل شي من ذلك يقول : يا اخي ، هل سررت ؟ فاقول : اي والله . ثم استدعى العامل فاسقط ما كان باسمي ، و اعطاني براءة مما يوجبه علي منه و اخبرته بلقائي الصابر - عليه السلام ((٧٦٣)) .

و من المؤسف ان اسم الحاكم المشار اليه لم يرد في هذه الرواية . و نلاحظ بين اصحاب الامام الكاظم - عليه السلام - من كان يلقب بالرازي و هؤلاء اما كانوا من اهل الري ، او انهم اقاموا فيها برهة فلقبوا بذلك اللقب و منهم : حسين بن محمد الرازي ، علي بن عثمان الرازي ، و عمرو بن عثمان الرازي ((٧٦٤)) ، و بكر بن صالح الرازي ((٧٦٥)) . و كذلك كان عدد منهم بين اصحاب الامام الرضا - عليه السلام - كابي الحسين الرازي ، و حسن بن عبدالله الرازي ، و عبدالله بن محمد الرازي ((٧٦٦)) .

و نطالع رواية اخرى تحكي لنا اتصال بعض شيعة الري بالامام الجواد عليه السلام يقول الحر بن عثمان الهمداني : دخل اناس من اصحابنا من اهل الري على ابي جعفر الجواد - عليه السلام - و فيهم رجل من الزيدية فسألناه مسالة ، فقال ابو جعفر لعلامة : خذ بيد هذا الرجل فاخرجه ، فقال الزيدي (الذي عرف امامة الامام و علمه بنحو من الانجا): اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا عبده و رسوله ، و انك حجة الله ((٧٦٧)) . و نلاحظ في عداد اصحاب الامام الجواد - عليه السلام - محمد بن اسماعيل الرازي الذي عد من اهالي الري ، و منصور بن عباس ((الرازي)) الذي كان يقطن في بغداد ((٧٦٨)) .

و نقرا عددا من اصحاب الامام الهادي - عليه السلام - كانوا يلقبون بلقب الرازي ايضا، و هم : حسين بن محمد الرازي ((٧٦٩)) ، و ابوبكر الرازي ((٧٧٠)) ، و ابو محمد الرازي ((٧٧١)) ، و احمد ابن اسحاق الرازي الذي كان من اصحابه الثقات ، و احد وكلائه ، و كان له اتصال حميم بالناحية المقدسة ((٧٧٢)) .

و كان سهل بن زياد الادمي احد المحدثين الذين اخرجهم احمد بن محمد بن عيسى من قم بتهمة الغلو و قد مضى هذا الرجل الى الري و سكن فيها و قال عنه النجاشي : كاتب الامام العسكري - عليه السلام - بواسطة محمد بن عبدالحميد العطار سنة ٢٥٥ هـ ق ، و ا ل ف كتابين هما : التوحيد، و النوادر ((٧٧٣)) .

و كان السيد عبدالعظيم الحسنبي احد الوجوه البارزة بين اصحاب الائمة و عد في اصحاب الامام الرضا، والامام الجواد، و الامام الهادي عليهم السلام و قد اثنوا عليه كثيرا.

و كان قدوم السيد عبدالعظيم الى الري معلما على وجود التشيع في تلك المدينة ، كما كان ممهدا لنمو الدعوة الشيعية هناك و لما توفي اصبح قبره مركزا للشيعية ، و كان له اثره في استقطاب الشيعة القاطنين في تلك المناطق و وردت ترجمته بايجاز في كتابات الصاحب بن عباد، والنجاشي و نقل احمد بن محمد بن خالد البرقي انه ورد الري هاريا من السلطان ، و سكن سريا في دار رجل من شيعة الري بمحلة ((سكة الموالي)) فكان يعبد الله في ذلك السرب و يصوم نهاره و يقوم ليله ، و كان قريبا من ذلك البيت قبر يزوره ، و يقول هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر - عليه السلام فلم يزل ياوي الى ذلك السرب و يقع خبره الى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد حتى عرفه اكثرهم ((٧٧٤)) .

، فإنه جا من طبرستان الى الري ولايد ان تكون ((٧٧٥)) و في ضؤ ما نقله صاحب منتقلة الطالبية سفرته تلك قد وقعت في العقد الخامس من القرن الثالث اي : في وقت لم تكن للعلويين سلطة في تلك المناطق ، و كان ولاية الدولة الطاهرية يضطهدون الناس و يسومونهم الخسف يومذاك و ذكر صاحب انه سكن في ساربانان و كانت ساربانان في سكة الموالي كما دلت عليه دراسة الدكتور كريمان و هي نقطة التقا المناطق الجغرافية الخاضعة للمذهب الحنفي ، والشافعي ، والشيعي ((٧٧٦)) و كان السيد عبدالعظيم من الصحابة الكبار للامام الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ، و يحتمل انه توفي في حدود سنة ٢٥٠ هـ و ورد عدد من الروايات في فضيلة زيارته ، و لا جرم انها استهدفت لفت انظار الشيعة الى الري ، بل الى السكن فيها.

ان احد البواعث المهمة على اتصال الائمة بشيعة الري ، و كذلك كثرة الشيعة فيها هو وجود احد وكلا الامام المهدي - عليه السلام - في الري و من الطبيعي ان وكالته كانت غيرمباشرة ، فقد اضطلع بها من قبل احد النواب الاربعة و هذا الرجل هو ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي (م ٣١٢) يقول صالح بن ابي صالح : سالني بعض الناس في سنة تسعين و مائتين قبض شي [للإمام] فامتعت من ذلك ، و كتبت استطلع الراي ، فاتاني الجواب : بالري محمد بن جعفر، فليدفع اليه [الاموال] ، فإنه من ثقاتنا ((٧٧٧)) .

و جا التأكيد على وكالته و عدالته و وثوقه في روايات اخرى ايضا ((٧٧٨)) . بيد ان النجاشي ذكر انه ينقل عن الضعفا ، و انه يعتقد بالجبر و التشبيه [و هذا ما يخالف عقائد الائمة المعصومين عليهم السلام ((٧٧٩))] و قد ذب عنه في هذا المجال ،بخاصة انه كان من مشايخ الكليني ايضا ((٧٨٠)) . ذكرنا قبل قليل عددا من اصحاب الائمة عليهم السلام من الذين كانوا يلقبون بلقب الرازي و ننقل فيما ياتي اسما خمسة و عشرين راويا آخر من رواة اخبار الائمة المذكورين في الكتب الاربعة .: الجاموراني الرازي ، محمد بن اسماعيل الرازي ، ابو القاسم بن مخلد الرازي ، ابو عبدالله الرازي ، ابواسحاق ابراهيم بن محمد بن عبدالله الرازي ، محمد بن عبدالله الرازي ، موسى بن حسين الرازي ، موسى بن حسن الرازي ، محمد بن حسن الرازي ، علي بن سليمان الرازي ، علي بن نعمان الرازي ، علي بن عثمان الرازي ، ابو يحيى الرازي ، ابن ابي يحيى الرازي ، يحيى بن ابي العلا الرازي ، عبدالله بن احمد الرازي ، قاسم بن محمد الرازي ، حسين بن محمد الرازي ، ابو محمد الرازي ، جعفر بن محمد بن ابي زيدالرازي ، محمد بن ابي زيد الرازي ، احمد بن اسحاق الرازي ، ابو اسماعيل صيقل الرازي ، ابو هلال الرازي ، محمد بن حسان الرازي ((٧٨١)) . و ينبغي ان تضاف الى هذه القائمة اسما الرواة الذين لم ترد احاديثهم في الكتب الاربعة ، او انهم لم يتلقبوا بلقب الرازي ، لكنهم كانوا من اهل الري .

تغلغل التشيع في الري .

يرى ياقوت الحموي ان التشيع في الري بدا في ايام حكومة ابي الحسن مادرائي [مادرائي] و في ضؤ ما نذهب اليه نحن ، و ما مر بنا ، فان ذلك العصر كان عصر امتدادالتشيع في الري ، لا عصر بدايته فحسب . يقول ياقوت : و كان اهل الري اهل سنة و جماعة الى ان تغلب احمد بن الحسن المادرائي [المادرائي] عليها ، فاطهر التشيع و اكرم اهله ، و

قربهم فتقرب اليه الناس بتصنيف الكتب في ذلك فصف له عبدالرحمن بن ابي حاتم كتابا في فضائل اهل البيت ، و غيره و كان ذلك في ايام المعتمد و تغلبه عليها في سنة ٢٧٥ هـ ، و كان قبل ذلك في خدمة كوتكين بن ساتكين التركي و تغلب على الري و اظهر التشيع بها و استمر الى الان (٧٨٢)) .

و جمع المرحوم المحدث ارموي الاخبار المتعلقة بكوتكين والمادراني (٧٨٣)) و تحوم هذه الاخبار حول ساتكين و ابنه كوتكين ، و اتصال المادرائي به في حوادث سنة ٢٥٥ الى سنة ٢٧٦ هـ ، و في ضوء ما ورد في بعض هذه الاخبار ، و ما اشار اليه ياقوت ايضا ، فان المادرائي انفصل عن كوتكين سنة ٢٧٥ ، و استقل بالري لنفسه .

كان كوتكين رجلا ظالما ، هاجم قم ، و قزوين ، والري ، و ارتكب فيها المذابح و كان المادرائي شريكه في هذه الحوادث ايضا ((٧٨٤)) و لما انفصل عنه ، طلب من الموفق العباسي ان ياتي الى الجبال ، فجا سنة ٢٧٦ ((٧٨٥)) ، و كان قد وعده باموال كثيرة له في تلك المناطق . و لعله كان يقصد الاموال العائدة لكوتكين و ان مشاركة المادرائي كوتكين في هجومه على قم ، و كذلك في قتاله محمد بن زيد العلوي سنة ٢٧٢ هـ - و كان قد قدم من جرجان لمهاجمة الري - تثير علامات استفهام حول عقائده الشيعية .

و يمكننا ان نشير في جواب ذلك الى ما قاله المحدث ارموي في هذا الحقل ، اذ ذكر انه انفصل عنه بسبب اختلافهما مذهبيا ، و كذلك بسبب ظلم كوتكين و جوره ((٧٨٦)) يضاف الى ذلك ان كلام ياقوت الذي نقله من كتاب تاريخ ري لابي سعيد ابي او لمنتجب الدين ينص على تشيعه فتعاونه مع كوتكين اما كان تقية او معلما على تغيير عقيدته . و ثمة ادلة اخرى ايضا على تشيع المادرائي تنبئ عن اتصاله بالشيعة و دعمه اياهم في منطقة الجبال كلها .

و روى ثقة الاسلام الكليني نقلا عن بدر غلام احمد بن حسن [المادرائي] قال : وردت الجبل و انا لا اقول بالامامة ، لكني احب اهل البيت - عليهم السلام - جملة ، الى ان مات يزيد بن عبدالله فاوصى في علقته ان يدفع سيفه و منطقتة الى مولاه [يريد الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه] فخفت ان انا لم ادفع الحصان و غيره الى كوتكين ، نالني منه استخفاف فقومت الدابة و السيف و المنطقة بسبعمائة دينار في نفسي و لم اطلع عليه احدا فاذا الكتاب قد ورد علي من العراق : وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك ((٧٨٧)) .

ان سند الرواية يدل على ان هذا الامر قد حدث لبدر غلام المادرائي ، بيد اننا نستشف من رواية مماثلة نقلها ابن طاووس ان بدرا هو الذي روى هذه الحادثة التي وقعت للمادرائي .

و نقل ابن طاووس الرواية المذكورة مع بعض التغييرات مما يدل على ان هذه الرواية اصح و جرى الكلام في هذه الرواية عن ارسال مال من قبل المادرائي الى احد و كلا الامام المهدي عليه السلام ثم ورد فيها ان المادرائي عزم بعد حرب كوتكين مع يزيد بن عبدالله في ((شهرزور)) و قتله ان يدفع حصانه و سيفه الى مولاه ، الا ان كوتكين طالبه بها فارغم على دفعها اليه مع اشيا اخرى تعود ليزيد ، و بعد ذلك يرسل ثمنها الى الامام و مضت مدة فاستدعاه ابو الحسن الاسدي [الذي كان وكيلا بالري] و سلمه رسالة الامام التي دعاه فيها الى دفع الالف دينار الى الاسدي و يقول المادرائي : فشكرت الله لاني كنت اعلم ان احدا لم يطلع على ذلك غيري ((٧٨٨)) .

تذهب هذه الرواية و ما نقل بعدها الى ان تشيع المادرائي بدا منذ تعاونه مع كوتكين .

و لدينا دليل آخر على تشيع المادرائي و هو قول احمد بن محمد بن خالد البرقي (م٢٧٤ او ٢٨٠) ((٧٨٩)) احد علما الشيعة الكبار في القرن الثالث ، اذ نقل تشييعه لاهل البيت - عليهم السلام - بعد لقائه اياه فقد ذهب عنده شافعا لشيخ اتهم بالوشاية بكونكين الى الخليفة ، فشغعه فيه كما طلب احمد منه ان يرجع اليه ملكا في كاشان كان كونكين قد صادره ، فلبى حاجته و جا في هذه الرواية ان الاجرا المذكور الذي اتخذه المادرائي كان بسبب اشتراك الشيخ ، و احمد، و المادرائي في حب اهل البيت و يشير هذا النقل ايضا الى تردد احمد على الري .

ان النقطة الاخرى التي تخص المادرائي تتمثل في ما قاله ياقوت ان العلما والمحدثين كانوا يتقربون اليه من خلال تاليف الكتب في فضائل اهل البيت عليهم السلام و ذكر اسم ابن ابي حاتم الرازي (٢٤٠ - ٣٢٧) و من المؤكد ان هذا الرجل كان من اهل السنة ، و في وضو ما نقل ، فانه ا ل ف كتابا في فضائل اهل البيت ايضا ((٧٩٠)) وهو صاحب كتاب الجرح والتعديل الذي يشبه التاريخ الكبير للبخاري شبهها تماما نوعا ما 📖

العلويون والتشيع في الري .

كانت الري ، و طبرستان مركزين مهمين لاستقرار العلويين في ايران و قد بدأت هجرة العلويين الى طبرستان منذ اواخر القرن الثاني الهجري ، بيد ان نطاقها امتد في القرن الثالث قال المرعشي : ((يمم السادة تلك الارجا بعد ولاية العهد التي فوضها المامون الى الامام الرضا و كان للامام واحد و عشرون اخا آخر و وصل هؤلاء الاخوة و بنو اعمامهم من السادة الحسينيين والحسينيين الى الري والعراق [عراق العجم])) و اضاف انهم تفرقوا في جبال الديلم و طبرستان بعد ما بلغهم خبر استشهاد الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ((٧٩١)) .

و لا بد ان يكون احد هؤلاء الاخوة حمزة بن موسى بن جعفر - عليهم السلام - الذي كان قبره بالري و عندما قدم السيد عبدالعظيم الى الري (منتصف القرن الثالث) كان يزور ذلك القبر ثم اصبح مزارا للسنة والشيعة على الدوام ((٧٩٢)) .

و كان السادة بعامة شيعة - سوا كانوا امامية او زيدية - غير انهم كانوا يعيشون التقية احيانا، و في الوقت نفسه كانوا يدافعون عن فضائل اهل البيت - عليهم السلام و قال عبدالجليل الرازي : والعلوي الصريح لا يكون الا اماميا شيعيا و الا فهو زيدي ((٧٩٣)) .

و الدليل على ذلك شعر قوامي رازي في السيد فخر الدين العلوي الذي كان رئيس الشيعة بالري في النصف الاول من القرن السادس فقد قال فيه و تعريبه .:

انت رئيس الشيعة و انت سيد سادات العصر و الاقبال يغني الاعيان
بجاهك (الدولة هنا بمعنى الاقبال و الطالع و الثروة) ((٧٩٤)) .

و كان السادة الكثيرون الذين يعيشون في الري يتمتعون بحياة هادئة طبيعية الا من كان منهم ذا تفكير زيدي فانه يتعرض للمحن اذا ما راودته فكرة الثورة على النظام الحاكم .

و حظي العلويون بسمعة طيبة في ارجا الري كافة كما كان الناس يحترمونهم و يوقرونهم كثيرا لانتسابهم الى رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم بعبارة اخرى ، كان الناس يرونهم ملاذا لهم من جور العباسيين والامرا التابعين لهم .

و عندما كان محمد بن اوس البلخي عامل سليمان بن عبدالله بن طاهر يمارس الظلم والاضطهاد بحق اهل طبرستان ، لجا عدد من وجهائهم الى

محمد بن ابراهيم احد العلويين المقيمين بالري ، فارسلهم الى الحسن بن زيد و قبل هذا الرجل دعوتهم ، فتوجه من الري لطبرستان ، و وضع اللبنة الاولى لسلالة العلويين بطبرستان و بسط سيطرته عليها قرابة عشرين سنة ، و احكم قبضته على الري ايضا في فترات متقطعة (٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٨ هـ ((٧٩٥)).

و شجع هذا الانتصار سائر العلويين في مختلف المناطق على التوجه الى طبرستان ، والري ((٧٩٦)) ثم قتل خليفة الحسن ، وهو محمد بن زيد على يد الجيش الساماني ، ففرناصر الاطروش الى جيلان ، ثم عاد الى طبرستان ثانية سنة ٣٠١ هـ ، و اهم خطوة قام بها الاطروش هي نشر الاسلام الشيعي في ربوع طبرستان ، و مواصلة العلويين حكومتهم فيها.

و كان لاتصال الري بطبرستان تأثير متبادل على الري والمناطق الواقعة في اطرافها كقصران بالنسبة الى التشيع و لما كان العلويون الذين حكموا طبرستان من الزيدية ، فان الافكار الشيعية الزيدية كانت سائدة في المناطق الشمالية من الري ، و في الري نفسها و كان اتصال قم بالري من جهة اخرى باعثا على ايجاد الافكار الشيعية الامامية .

و ذكر ابن طباطبا عددا كبيرا من الشخصيات العلوية و اسرهم الذين توطنوا الري و كان هو نفسه على قيد الحياة حتى اواخر القرن الخامس ، و هؤلاء الاشخاص كانوا في الري آنذاك و لكل واحد منهم اسرته و بيته ، و بعضهم كان ذا شهرة واسعة و يستبين لنا من المقارنة بين الاحصائية التي ذكرها ابن طباطبا للعلويين القاطنين في الري ، و بين المعلومات التي نقلها عن بعض المدن الاخرى كثرة المهاجرين العلويين الى الري و تقع طبرستان قبل الري ، و هي منطقة كبيرة نسبيا و قدم لنا ابن طباطبا معلومات مفيدة عن العلويين من خلال ذكر اسمائهم و انسابهم والاماكن التي كانوا يسكنون فيها و قدومهم الى الري و تضم قائمتهم اكثر من خمسة و ستين علويا مشهورا و كان بعضهم من السادة الحسنيين ، والبعض الاخر من الحسينيين ((٧٩٧)).

و لنا حديث آخر عن علوي طبرستان سناتي عليه في الموضوعات القادمة



امتداد التشيع بالري ايام البويهيين .

ان الحد الادنى في هذا الموضوع هو ان البويهيين كانوا حسنة من حسنات ظهور العلويين في طبرستان بنحو غير مباشر، و ان كنا لا نجد معلما على تشيع خاص في حياتهم السياسية قبل حكومتهم غير ما نقرا من انهم نهضوا في كل مكان من طبرستان و كانت هذه المنطقة شيعية . و كان عماد الدولة مؤسس الحكومة البويهية و اخواه من اهالي الديلم و نشاوا في وسط اسلامي شيعي كان حصيلة جهود العلويين في تلك المناطق و قضا فترة من عمرهم في خدمة ما كان بن كاكبي ، ثم انضوا تحت لوا مرداويج مؤسس حكومة آل زيارو نصب مرداويج عماد الدولة حاكما على كرج ((٧٩٨)) و عندما وصل الحسن الى الري ، ندم مرداويج على توليته الري ، بيد انه كان قد وصل كرج قبل القيام باي عمل فسيطر على كرج و اتخذ اجراءات معينة لقمع بعض المتمردين من ((الخرم دينية)) الذين كانوا هناك و كانت كرج قبل ذلك تحت سيطرة ابي دلف و اسرته و هذا الرجل كان محبا للعلويين ((٧٩٩)).

و توجه عماد الدولة من كرج الى اصفهان ، ثم تحرك منها الى شيراز بعد

احتلال مؤقت لها، و اقام في مدينة ارجان ثم اخضع شيراز لسيطرته و ظل فيها و مضى اخوه الاصغر معز الدولة الى بغداد، و جعل حكومتها طوع عنانه اما اخوه الاخر ركن الدولة فقد انبرى الى توطيد اركان الحكومة البويهية في ايران .

و استطاع ركن الدولة (م ٣٦٦) ان يحتفظ بايران للبويهيين وسط الطامحين الكثيرين الى حكومتها و اتخذ من اصفهان ، ثم من الري قاعدة لحكومته برهة من الزمان و كانت الري في ايام البويهيين من اهم مراكز اقتدارهم السياسي ، كما كانت من الحواضر الثقافية المهمة في ايران و جا بعد ركن الدولة نجله مؤيد الدولة ، ثم تلاه اخوه فخر الدولة الذي مسك زمام الحكومة البويهية في ايران بفضل الصاحب بن عباد الشيعي و مات الصاحب سنة ٣٨٥ هـ ثم مات فخر الدولة بعده سنة ٣٨٧ هـ فخلفه ابنه و لما كان صغير السن ، تسلمت امه سيده خاتون زمام الامور عدد سنين و كان ولده مجد الدولة حاكما على الري حتى سنة ٤٢١ هـ التي اخرج فيها السلطان محمود الغزنوي الري من قبضة البويهيين .

و هكذا كانت الحكومة البويهية التي امتدت ثمانين سنة في الري باعثة على بث التشيع في المدينة بقوة نظرا الى الميول الشيعية للبويهيين و وزرائهم ((٨٠٠)) كما كانت الاوضاع في المناطق الاخرى الخاضعة لسيطرتهم على هذه الشاكلة .

و كان الصاحب بن عباد الوزير العالم والمقتدر للبويهيين شديد الحب لاهل بيت النبوة و قد خصص ما ينيف على نصف اشعاره في مدح اهل البيت - عليهم السلام ((٨٠١)) و غير الجو الديني للري من خلال اقصى مناوئي اهل البيت - عليهم السلام - و تقرب الشيعة والمعتزلة و تحدث المقدسي عن حنابلة الري في القرن الرابع ((٨٠٢)) ، بيد اننا لم نجد لهم اثرا بعد ذلك ، و هم الذين كانوا من اشد اهل السنة تطرفا في تعاملهم مع الشيعة ، و لم يبق في الري من اهل السنة غير الشافعية والحنفية و ثمة اختلاف يحوم حول مذهب البويهيين ، فهل كانوا امامية او زيدية ؟ بيد ان الثابت هو وجود الميول الشيعية القوية عندهم ، الا ان دخولهم في السياسة ولد نوعا من التسامح لديهم .

و من آثار الشيعة في العصر البويهي وجود المكتبات والمدارس الكثيرة التي دمر قسم منها على يد السلطان محمود الغزنوي الذي كان يتسم بتعصب خاص في تسننه و جبريته وعلى الرغم من هذا، فان التشيع لم يضعف في الري قط كما سترون .

و من معالم التشيع في الري ايام البويهيين نضج طبقة من علما الشيعة و ادبائها الذين كان لهم دور في الحكومة ، كما كانت لهم قدرة ملحوظة في تاليف الكتب العلمية و من هؤلاء: ابو سعد الابي الذي كان وزيرا لمجد الدولة البويهي مدة و توفي سنة ٤٢١ هـ و كان من طلاب الشيخ الصدوق عليه الرحمة ، و احد الوزراء الاماميين في الحكومة البويهية واهم اثر له هو كتابه القيم : نثر الدر ((٨٠٣)) الذي طبع اخيرا بمصر في سنة اجزا و يدل هذا الكتاب على عمق العقيدة الشيعية لهذا الوزير، و تسامحه في الوقت نفسه كما ينبئ عن ادبه و مطالعته الواسعة و لعل كتابه اول كتاب رتب الفهرس الموضوعي للآيات القرآنية، وهو ابتكار مهم للغاية في موضوعه و ذكر المؤلف ائمة الشيعة واحدا تلو الاخر، و نقل عن كل منهم عددا من الروايات والذكريات ((٨٠٤)) و ا ل ف كتابا في تاريخ الري ايضا كان في متناول ايدي الناس بعده بقرون ، اما اليوم فلا اثر له ((٨٠٥)) .



آل بابويه في الري .

ان وجود البيوتات الشيعية الاصلية في الري التي كان اهلها من العلماء جيلا بعد جيل هو احد البواعث على بروز التشيع و غلبته في هذه المدينة و كان آل بابويه من ارسخ هذه البيوتات الشيعية ، عاشوا بادئ امرهم في قم ثم انتقلوا منها الى الري و لعل اولهم هو علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الذي كان يعيش في قم وهو والد الشيخ الصدوق كان في قم بيد انه كان يتردد على الري و نقل عن الشهيد الثاني ان له رسالة في مناظرة مع محمد بن مقاتل الرازي في الامامة انتهت بتشيع الاخير و عنوان هذه الرسالة : الكر والفِر، وجمعها بعض تلاميذه ((٨٠٦)) و كان نجله الشيخ الصدوق من ارفع محدثي الشيعة وعلماؤهم منزلة في القرن الرابع توفي سنة ٣٨١ هـ و كان مقيما في الري ، و ((وجه الطائفة)) في خراسان على حد تعبير النجاشي ((٨٠٧)) .

و ذكر المرحوم رباني شيرازي شرحا لرحلاته في بداية كتاب معاني الاخبار ولد الشيخ الصدوق في قم ، و اقام في الري سنة ٣٤٧ و اذن له ركن الدولة البويهى بالسفر الى مشهد سنة ٣٥٢ ، ثم عاد الى الري و كانت له رحلات عديدة الى مناطق مختلفة استهدف منها جمع الاحاديث و نشر اخبار اهل البيت عليهم السلام و فقه آل محمد ((٨٠٨)) و من بين ان لآل بابويه صلة حميمة بل بويه و اهدى الشيخ الصدوق كتاب عيون اخبار الرضا الى صاحب بن عباد، و يعود ذلك الى ولاي صاحب لاهل البيت - عليهم السلام ، و تمسكه بولايتهم و اعتقاده بوجوب طاعتهم و قوله بامامتهم و احسانه الى شيعتهم ((٨٠٩)) .

و كان للشيخ الصدوق اخ هو الحسين بن علي الف كتابا في نفي التشبيه و اهداه الى صاحب بن عباد ايضا ((٨١٠)) و كان آل بابويه معروفين حتى اواخر القرن السادس و آخرهم هو الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست و آثار اخرى غيره و كان معروفا بابن بابويه ايضا و ذكر عددا من آل بابويه في فهرسته و اورد المرحوم رباني اسما اثنين وعشرين عالما من علماء هذه الاسرة ، و معظمهم كان يسكن الري ((٨١١)) و نقل الاستاذ طارمي معلومات قيمة عن اربعة عشر شخصا من الاشخاص المنسوبين الى آل بابويه ((٨١٢)) .

و مهما يكن من شي ، فان وجود احد علماء الشيعة الكبار و اسرته الوجيعة في الري ادى دورا عظيما في تشيع تلك المنطقة و لا جرم ان كل واحد من تلاميذه بذل جهودا مهمة في تشييد صرح الفكر الشيعي في هذه الديار و المناطق الواقعة في اطرافها.

و كانت في الري بيوتات اخرى من الشيعة ايضا سنذكرهم فيما بعد. و لدينا علماء مشهورون من الشيعة يتلقبون بلقب الرازي ايضا و ابرزهم ابو جعفر بن قبة الرازي مؤلف كتاب الانصاف في الامامة ، و المستثبت في الامامة و كان هذا الرجل يعيش في الري .

و جملة القول اننا ينبغي ان نعتبر قرب الري من قم احد البواعث على تشيعها، مع الاخذ بنظر الاعتبار هجرة آل بابويه الى الري .



شعبة الري تحت ضغط الغزنويين في الري .

لم يتيسر للبويهيين ان ينالوا رضا الحاكم العباسي ، لا نهم وضعوا قاعدة الحكم العباسي من جهة ، و عرفوا بدعمهم المذهب الشيعي والعلويين على كره من العباسيين من جهة اخرى و كانت الحكومة العباسية تخطط للضغط على البويهيين باي وسيلة ممكنة و من الوسائل التي مارستها هي تسخير الحكومات القائمة في شرق ايران من اجل ذلك الغرض و عرفت

تلك الحكومات بتعصبها للمذهب السني ، فاثارت مشاكل مختلفة في طريق البويهيين و كانت الحكومة السامانية ، ثم الغزنوية من الحكومات المناوئة للمذهب الشيعي و اهم اجرا اتخذ ضد الري هو هجوم السلطان محمود الغزنوي على هذه المدينة سنة ٤٢٠ هـ و قام السلطان المذكور بهجومه رغبة منه في تقديم خدمة معينة للحاكم العباسي الذي كان مستا من البويهيين ، والتشيع ، و مذهب الاعتزال - الذي كانت له قدرة في الري بعد صاحب بن عباد يضاف الى ذلك ، ان الغزنويين كانوا يحصلون على غنائم من خلال احتلال منطقة جديدة .

و ذكر المؤرخون والسلطان نفسه ان الدافع الذي حركهم لمهاجمة الري هو قمع التشيع والاعتزال و كان الشيعة يذكرون في الراجيف السنية يومذاك على انهم قرامطة و باطنية ، و هذان العنوانان يرتبطان بالاسماعيلية اساسا و نقرا في الرسالة التي نقلها الخواجه نظام الملك عن السلطان محمود انه لم يقدم لاحتلال العراق [عراق العجم] بل قدم لاصلاح الاوضاع الفاسدة في تلك المنطقة و كتب في رسالته - ضمن اشارته الى التعارض القائم بين الاثراك الذين كانوا على المذهب السني ، والديالمة الذين كانوا يعتنقون المذهب الشيعي - قائلا : ((أثرت هذه المهمة على غزو الهند و توجهت تلقاالعراق [عراق العجم] و سلطت الجنود الاثراك ، و كلهم من المسلمين الحنفية الاطهار، على الديالمة و الزنادقة والباطنية لاقطع دابرهم فمنهم من قتل بسيوفهم ، و منهم من اسر و حبس ، و منهم من شرد في ارجا الارض و فوضت الاعمال الى سادة خراسان و متنفيذها، و هم اما من الحنفية او الشافعية الاطهار، و كلاهما عدو الروافض والباطنية ، و صديق الاثراك ((٨١٣)) .

و في ضوء ما نقله ابن كثير فان السلطان الغزنوي اطلع الحاكم العباسي في رسالة بعثها اليه سنة ٤٢٠ هـ انه احل بطائفة من اهل الري كانوا من (الباطنية ((و ((الروافض)) قتلا ذريعاو صلبا شنيعا، و انه انتهب اموال رئيسهم و كانت الف الف دينار ((٨١٤)) .

و بناا على ما افاده ابن الاثير فان السلطان صلب اصحاب مجدالدولة الباطنية الذين كانوا يقضون وقتهم في المطالعة ، و اتلف كتب الفلسفة و نفى المعتزلة ايضا الى خراسان ((٨١٥)) .

و قال فرخي في شعر له و تعريبهما: اخذت ملك الري من القرامطة ، و اصبحت راغبا الان في ادا مناسك الحج و كل من عمل منهم بهواه ، فان جزاه الصلب على اعواد المشانق ((٨١٦)) . ان ما قام به السلطان الغزنوي المتعصب ذو الافق الضيق في اتلافه مكنتات الري جريمة من جرائمه الثقافية التي تمثل ضربة للكتب الشيعية والفلسفية ، و لعل بعض الكتب قد اتلفت تماما و ليس لها نسخ اخرى و من اهم مكنتات الري المكتبة صاحبية التي تعود للصاحب بن عباد. و قد احرق السلطان كتبها الكلامية والفلسفية ((٨١٧)) و كان صاحب نفسه يقول : ان كتبها تحمل على اربعمائة بغير او اكثر ((٨١٨)) . و راي ابوالحسن البيهقي فهرس الكتب الموجودة في هذه المكتبة في عشرة اجزا ((٨١٩)) .

يقول مؤلف كتاب فضائح الروافض - و هو الكتاب الذي انتقده عبدالجليل الرازي غيرمدافع - في تعامل السلطان محمود مع الشيعة : و ماذا حدث في عهد السلطان محمودالغزنوي من القتل والصلب ، و تشويه سمعة علما الروافض ، و تحطيم المنابر، و حظرالمجالس ((٨٢٠)) ؟.

ان تشدد السلطان الغزنوي على الشيعة لم يترك اثرا يذكر في الحد من تغلغلهم في الري ، لا نهم - مضافا الى كثرتهم الملحوظة هناك - كانوا من اصحاب الوجوه الجذابة المعروفة على الصعيد الثقافي فلا يمكن القضا على

هذا الكيان بهجوم عسكري مؤقت وهو ما اشار اليه عبدالجليل الرازي ايضا في جوابه عن كلام مؤلف الفضائح قال : ((ولما هلك محمود، عاد علما الشيعة الى ما كانوا عليه من اعمال بحضور شحنه و نوابه ((٨٢١)))). ولم تصمد الحكومة الغزنوية في الري فقد عاد علاالدولة بعد مدة و كان قد هرب من الري بعد هجوم الغزنويين ، و استولى على الري و اصفهان بعد كر و فر، و قبول للسلطة العامة للغزنويين ، و واصل الحكومة البويهية شبه الميته عدد سنين .

و استطاعت حكومة جديدة ان تتسلم السلطة في الشرق ابان العقد الثالث والرابع من القرن الخامس و بسطت سيطرتها على ايران ردحا من الزمن و هذه الحكومة هي الحكومة السلجوقية فقد جا طغرل الى الري سنة ٤٣٤ هـ ، و اطاح ببقية البويهيين في بغداد سنة ٤٤٧ هـ و انهى حكومتهم التي امتدت مائة و بضع سنين ((٨٢٢)).



شيعة الري في العصر السلجوقي .

كان ملوك السلاجقة و امراؤهم ينحازون نوعا ما الى التسنن الحنفي و الحكومة العباسية ، و يناهضون التشيع كالغزنويين و السامانيين بيد ان مناهضتهم و ان كانت للاسمايلية و الباطنية بشكل مباشر، غير ان الشيعة الامامية لم يسلموا من هجماتهم و ضغوطهم و في الوقت نفسه كان التشيع قد ضرب بجرانه في منطقة الجبال ، و تكيف مع الاوضاع الجديدة بسرعة ، و استطاع ان ينمو نموا لافتا للنظر حتى في العصر السلجوقي .

و نقرا في هذا العصر ان من دعائم النمو المذكور تغلغل الشيعة الامامية في الكيان الاداري للحكومة السلجوقية ، ذلك التغلغل الذي تم بادراع التقية و استخدام المسوغات الشرعية الاخرى ، فتمخض بنتائج مهمة للشيعة و حصنهم امام امرا الاتراك كذلك يمكننا ان نعتبر السادة العلويين و نقباهم ركيزة من ركائز التشيع هناك بوصفهم شريحة اجتماعية و جبهة متنفذة . و نلاحظ ان من آثار الحكومة البويهية التي امتدت مائة سنة تربية جيل من شباب الشيعة على الصعيد الاداري و الثقافي ، فقد تربي هؤلاء في اجوا تلك الحكومة و استاثروا باغلب المناصب الادارية المهمة و ان هذه الشريحة من الشيعة بوصفها شريحة مثقفة في المجتمع لا يمكن ان تقال على غرة و لو وقعت تحت ضغط التعصب السلجوقي في البداية ، فان المجتمع والحكومة يظلا ن بحاجة اليها و ان لقب القمي ، والتفرشي ، والفراهاني ، والاوي ((٨٢٣)) ، والكاشاني ، والبرقي معلم على حضور اصحابها و تغلغلهم في الحكومة السلجوقية و نرى ان الشيعة الامامية كانوا سباقين في هذا الباب اذا ما قيسوا بالزيدية ، لان الزيدية كانوا دعاة دار الامامة ، اما الشيعة فقد حافظوا على اتصالهم بالفقه التسوية شيؤونهم المالية والقضائية ، وكانوا ينتظرون ظهور الامام المهدي عجل الله فرجه على صعيد المطالبة بالحكومة من هذا المنطلق كانوا يحتفظون بسيطرتهم النسبية على الاوضاع من خلال الدخول في الجهاز الاداري ، و ذلك من اجل صيانة المجتمع الشيعي ، والدفاع عن حقوق المظلومين ايضا و نلاحظ نماذج من هذا التغلغل بين اصحاب الائمة عليهم السلام منذ عصر الامام الباقر عليه السلام - و بعده ، و كذلك نلاحظها في الموقع الذي احتله علما الشيعة عبر العصور المتنوعة و كان الامر على هذه الشاكلة في العصر السلجوقي ايضا.

قال مؤلف فضائح الروافض : كان ابو الفضل براوستاني ، و بو سعد هندوي

قمي من جباة الضرائب في عهد بركياروق ، و السلطان محمد و استولى المعممون من قم ، و كاشان ، و آبه على الامور باعمالهم و تصرفاتهم استيلا تاما ((٨٢٤)).

و قال ايضا: و لم يعهدوا هذه القدرة في عصر من العصور الخالية ، اذ تجراوا و كانوا يتحدثون بمل افواههم ، و لا نجد مكانا للاتراك الا و يحكم فيه خمسة عشر رافضيا، و كان كتاب الدواوين كلهم منهم ، و وضعهم اليوم كوضعهم في عصر المقتدرالعباسي ((٨٢٥)).

و يقصد مؤلف الفضائح ان تغلغل الشيعة في اواخر العهد السلجوقي كان اكثر من العهود المتقدمة ، بينما كانت تلحظ ضروب من التشدد والاضطهاد في زمن ملكشاه احدسلاطينهم و قال المؤلف المذكور: اذا كان عند احد الامرا في عهد السلطان الماضي محمد ملكشاه مختار رافضي فانه يرشي احد علما السنة ليبلغ الاتراك انه ليس رافضيا، بل هو سني او حنفي و نجد في هذا العهد ان معظم ارباب الاتراك و حجابهم و وبوابيهم و طهاتهم و فراشيهم هم من الرافضة ، و يفتون على مذهب الرفض ، و يبتهجون بذلك من غير وجل و لا تقية ((٨٢٦)).

و بلغ هذا التغلغل حدا ان الموظفين الاداريين ، بل التنفيذيين كانوا من الرافضة و من الطبيعي ان تعيين هؤلاء لا يمكن ان يكون بمعزل عن حضور الكوادر الادارية العالية في الحكومة ، وهذه الكوادر كانت شيعية بالضرورة و كان الشيعة في داخل الاجهزة الحكومية يتعاقدون و يتكاتفون و ينبغي ان لا تغفل ان هذه الحقائق تصدق على الري التي كان يعيش فيها مؤلف الفضائح ، و كذلك صاحب النقض .

و قال مؤلف الفضائح : ((اذا وقع رافضي في مازق ، فانهم يتزرون و ينقدونه من ورطته اما اذا كان المتورط حنفيا او شافعيا، فانهم يتعاقدون ضده ، و ينهبون داره ، و ينتقمون من مذهبه ((٨٢٧)).

لقد كذب صاحب النقض وجود هذا التشدد عند الشيعة في موقفهم من السنة و عندما نقل صاحب فضائح الروافض قصة حول تعصب مجدالملك القمي ، فان عبدالجليل مؤلف النقض رفضها، و ركز على روح التسامح التي كان يحملها (انظر : الصفحات القادمة).

و اذا ما عرفنا ان الشيعة قد تعرضت في مستهل العصر السلجوقي الى بعض الضغوط، فلا يمكن ان نقبل انها تلقت ضربة موجعة بالري يومذاك و قد خفت هذه الضغوط على كرور الايام ، يضاف الى ذلك فرز الاسماعيلية من الامامية الى حدما وكان للامامية انفسهم دور مهم في هذا الفرز، بل كانوا يساهمون في دحض الاسماعيلية ، و خوض المناظرات العلمية معهم ، و كتابة الردود ضدهم و هكذا كان رجل مثل نظام الملك المتعصب لمذهبه الشافعي يحترم بعض الشخصيات الشيعية ((٨٢٨)).

و اتسم هذا الموضوع باهمية اكبر فيما يخص السادة و هكذا يحاول عبدالجليل الرازي - متغاضيا عن بعض التصرفات الحادة التي كان يبديها ملوك السلاجقة حيال الشيعة - ان يستنتج من الادلة القائمة ان تعاملهم مع الشيعة كان مناسبا في الجملة .

يقول صاحب الفضائح : ((و في عصر كريم ملكشاهي - سقاه الله برحمته - كان نظام الملك ابو علي الحسن بن علي اسحاق مطلقا على سر عقيدة هؤلاء فاذلهم و امتهنهم جميعا و كل من ادعى بالعلم منهم في الري كحسكابابويه ((٨٢٩)) ، و بوطالب بابويه ((٨٣٠)) ، و ابو المعالي امامتي ((٨٣١)) ، و حيدر زيارتي مكّي ، و علي عالم ، و بوتراب دوربستي ((٨٣٢)) ، و خواجه ابوالمعالي نكارگر، و غيرهم من الرافضة السبابين ، فانه امر باصعادهم على المنابر، و نزع العمائم من رؤوسهم ، و هتك حرمتهم ، والاستخفاف بهم وكانوا يقولون لهم : انتم اعدا الدين ، و انتم الذين تلعنون

اهل السابقة في الاسلام ، وشعاركم شعار الملحدين ، آمنوا اذا شئتم فكانوا يؤمنون ، و يراون من مقالة الرفض .
و يجيب عبدالجليل قائلا ((٨٣٣)) : اما جواب ما نسبته الى عهد السلطان العادل ملكشاه السلجوقي والخواجه المنصف نظام الملك قدس الله روحهما ، فاقول : انه كذب و افتراء ، لا نهما قد اكرما السادات والشيعة بالعطايا والهدايا ، و ذلك ما تنطق به خطوطهما وتوقعاتهما و هي ما زالت عندهم ، و ما فتاوا ياخذونها و كان احترامهم و توقيرهم و ترفيعهم اشيا ملموسة و ملحوظة يومذاك ((٨٣٤)) و اما ما ذكره من بعض اعلام هذه الطائفة ، فاقول : ان الخواجه نظام الملك كان ينعم عليهم بعطايا كثيرة و صلوات عظيمة و ان فرق المسلمين جميعها كانت تعرف علم شمس الاسلام حسكا بابويه و امانته و زهده و ورعه كما كان بوطالب بابويه واعظا يعظ المسلمين و يذكرهم عدد سنين ، و امانته و فضله ظاهران باهران و اما ابوالمعالي امامتي العالم والمفتي والواعظ والمقري ، فان امتلاك نفسه و ضبطها كانا بارزين عليه و كذلك كان الخواجه بلحسن معروفا و ذا شان و كان اباالخواجه علي عالم - رحمه الله - و اعمامه معروفين مشهورين و نجد في هذه الطائفة امثال الخواجه بوسعيد الذي كان عالما متدينا مفسرا و راويا للاخبار ، والخواجه الفقيه عبدالرحمن النيسابوري ((٨٣٥)) الذي لفت انظار عظام السلاطين والوزرا الى كتبه و اقواله و قلمه و تصانيفه ، فاجزلوا له العطا ، و عظموا حرمة و هؤلا ليسوا من قوم يتناول عليهم شخص مثل نظام الملك الذي اغدق عليهم العطا و رفق بهم كثيرا و كان ابوالمعالي نكارر مؤمنا معتقدا ، و لم يعرف بالشتم واللعن [لعن الصحابة] بحمد الله . و اما الخواجه بوتربا دوربستي ، فقد كان مشهورا في فنون العلم ، و تصنيف الكتب و رواية الاخبار الكثيرة ، و يعتبر احد العلماء الكبار في هذه الطائفة و كان نظام الملك يذهب كل اسبوعين الى دوربست ، و يسمع الاخبار من الخواجه جعفر و يعود مغمورا بغاية فضله و عظمته وهذه الاسرة معروفة بالعلم والعفة والامانة خلفا عن سلف ، و كان الخواجه حسن والد بوتربا قد خدم نظام الملك و صحبه ، و له عليه دالة ، و انشد شعرا في مدحه ((٨٣٦)) .

و ينبغي ان نعلم ان نظام الملك كان شخصا متعصبا ، و قد اسا القول في الرفض و الرفض في كل موضع من كتابه سياستنامه ، و اكد التشدد عليهم و مع هذا ، كان تغلغل الشيعة في زمانه قد بلغ درجة بحيث انه الزم نفسه بالاقتراب منهم والتودد اليهم ما استطاع الى ذلك سبيلا ، بخاصة ، انه كان يسمع الحديث من علما الشيعة المشهورين من منطلق فضل الصداقة والمودة ، كما اشار عبدالجليل الى ذلك .
والطريف هو انه كمؤلف الفضائح كان يشكو من تغلغل المذهب العراقي ، و فيه اشارة الى المذهب الشيعي في عراق العجم ، بينما نبه على وجود التشدد اللازم في العصر السلجوقي الاول للحيلولة دون هذا التغلغل ()
((٨٣٧)) و قال : لم يجرا احد من المجوس ، والنصارى ، والروافض في عهد محمود و مسعود [الغزنويين] ، و طغرل ، و الب ارسلان على الظهور في الساحة او القدوم عند الاتراك و كان المختارون الاتراك كافة يسيطرون على رؤسا خراسان و كان الكتاب الخراسانيون الحنفيون والشافعيون من الاطهار ، و ليسوا من الكتاب والعمال الذين يدينون بمذهب العراق السيئ ، و كانوا قد اجازوا لهم الاقتراب منهم ، و لم يسمح الاتراك قط بتشغيل احد منهم و لا جرم انهم كانوا يعيشون مبرايين من كل عيب اما الان فقد بلغ الامر ان البلاط والديوان قد غصا بهم ، و ورا كل تركي مئتان منهم ، يخططون ان لا يمر خراساني على هذا البلاط والديوان او يجد فيه خبزا ((٨٣٨)) .
و ذكر نموذجا على تشدد الب ارسلان بالنسبة الى الروافض ، و نص على

ان شخصا لوقال في ذلك الزمان : انا شاعبي [شيعي] ، و من اهل قم او كاشان ، او آبه ، او الري ، فانه يرفض ((٨٣٩)).
ثم تحدث كثيرا عن ذم الروافض و كماמר بنا سابقا، فان هذه الضروب من التشدد لم تترك تأثيرا يذكر في تقليص نفوذ الشيعة ، لان التشيع كان قد ضرب بجرانه في الري و توابعها.



تسامح الشيعة في تعاملهم مع المذهب السني .

و دور ذلك في بقا شيعة الري .
لابد لنا من الحديث هنا عن باعث مهم كان له دور عظيم في المحافظة على شيعة الري و ليس هذا الباعث الا تسامح الشيعة في تعاملهم مع السنة المسيطرين المتعصبين ، ذلك التسامح الذي خفف من الضغط على الشيعة و ينبغي الاقرار بالقاعدة الاتية فيما يخص الشيعة : اذا كان الشيعة يعيشون الى جانب السنة ، فانهم يتواجهون ثقافيا، و يتعايشون تعايشا سلميا، و يتفادون الاصرار على مسائل خاصة تثير نوعا من الحساسية و في مقابل ذلك ، اذا كانوا يعيشون وحدهم فحسب ، فانهم يتعدون عن الوضع المذكور و يمكن القول بنحو تقريبي ان الاصولية والابخارية كانتا وليدتي هذين الوضعين الى حتما.
و كانت الاوضاع السائدة في الري من الضرب الاول اذ ان الشيعة كانوا يعيشون في وسط يكثر فيه السنة ، و يعيش فيه عدد كبير من علمائهم و من الطبيعي ان الشيعة كانوا يتعاملون و يتصرفون من وحي التسامح ، للسبب المتقدم ، و قد يقوى ذلك التسامح بوصفه تقية .

و ان من افضل الادلة على ذلك كتاب نقض لعبد الجليل القزويني الرازي و نقرأ في هذا الكتاب امثلة كثيرة تعرض الروح الشيعية الاصولية بحذافيرها في المسائل الاعتقادية و تحدث المؤلف مرارا عن حسن رأي الشيعة في الصحابة و ازواج رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم ، و انكر سبهم اياهم و قال لاثبات صحة مدعاه : ((الفت في سنة ٥٣٣ كتابا منفردا في تنزيه عائشة ايام حكومة امير غازي عباس رحمة الله عليه باشارة رئيس الشيعة و مقتداهم السيد سعيد فخر الدين بن شمس الدين الحسيني ((٨٤٠)) قدس الله روحهما وقاضي القضاة سعيد عماد الدين الحسن الاسترآبادي ((٨٤١)) نورالله قبره و من اراد الاطلاع على الكتاب المذكور، فليطلبه و يقرأه حتى يتعرف على عقيدة الشيعة الامامية في ازواج الرسول ((٨٤٢)) و قد جهد كثيرا من اجل اثبات هذه الرؤية ، حتى انه حاول توجيه ضغط الباب على فاطمة الزهرا - عليها السلام - بنحو من الانحاض ضمن قبوله ((ان هذا الخبر صحيح)) (و ا نه مذكور في كتب الفريقين)) بقوله : (لو كان هدف عمر اخذ علي لبياع ابا بكر، لا اجهاض حمل الزهرا، و لعله لم يعلم انها كانت ورا الباب)) و حينئذ يكون القتل قتل خطأ و في الوقت نفسه ينص على ((ا نه لا يستطيع ان يقول اكثر من هذا في هذا الفصل والله اعلم باعمال عباده)) و يدل كلامه المذكور - بكل صراحة - على انه لم ير المجال مناسباً لتوضيح اكثر.

و ابدى المؤلف مثل هذا التسامح ايضا في حديثه عن سلاطين السلاجقة بحيث انه كان يترحم عليهم عند ذكر اسمائهم بقوله : ((رحمة الله عليه)) او ((سقاها الله برحمته))، و ذلك بنحو يدل على رضاه عنهم .

و كان الخواجه حسن والد ابي تراب دوربستي - الذي كان احد علماء الشيعة الكبار يتردد على الخواجه نظام الملك ، و في ضوء تعبير الرازي (انشد شعرا في مدحه ، و كيف يوصف بالشتيم واللعن ، وهو الذي نظم القصائد في فضائل كبار الصحابة)) ثم نقل احدي قصائده ((التي تخلص فيها بمدح الخواجه نظام الملك ((٨٤٣)))).

واللافت للنظر هو الاواصر العائلية التي كانت تربط نظام الملك باحد سادة الري من خلال زواج ابن السيد مرتضى القمي باحدى بنات نظام الملك (٨٤٤)).

و بينما كان مؤلف الفضائح يحاول ان يعرف الشيعة كاناس متعصبين على الخلفاء، والصحابة ، و اهل السنة ، فان عبد الجليل يجد لرد هذه التهمة و ثمة نموذجان تاريخيان جالبان للانتباه نقلهما المؤرخون حول مجد الملك القمي .

كان مجد الملك المقتول سنة ٤٩٢ هـ من الوزراء الشيعة في العصر السلجوقي و ينحدر من براوستان قم ، و اثنى عليه الرازي في كل موضع من كتابه ، و لم يشك ادنى شك في تشييعه الامامي تسنم مجد الملك منصب الوزارة في عهد بركياروق نجل ملكشاه السلجوقي ، ثم قتل بمؤامرة بعض الامرا بعد سنين قضاها في الوزارة متمتعا بنفوذ عظيم و كان العذر الذي تمحله في قتله هو انه كان يحرض الباطنيين الاسماعيليين على قتل الامرا الحكوميين ((٨٤٥)).

و ندم بركياروق على قتله ، كجمل الملوك الاخرين الذين يندمون بعد قتل وزراءهم .

و يصير مؤلف الفضائح على تعصب مجد الملك القمي في التشيع ، و ذكر بشأن هذا التشدد ما نصه : ((الى درجة ان بلفضل براوستانني عندما كان بالري ، استاجروا غسالا من اهل درغايش ، و كان اسمه ابا بكر، بيد انه كان رافضيا ، و وقع في قبضة مجد الملك براوستانني ، فقال : خذوه و علقوه

على المشنقة بحكم لا يوجب قتله فليل له : ايها الملك ، انه رجل مؤمن ، اي : رافضي قال : قلم : اسمه ابوبكر، و ان ابابكر لابد ان يقتل و كلموه فيه الى ان اطلقه .

و انتقد عبدالجليل مؤلف الفضائح على هذه القصة ، وهو يلهج بالثنا على مجدالملك بوصفه ((متدينا معتقدا)) ((أثار خيراته ظاهرة في الحرمين : مكة و المدينة)) ، و قال : ((و لا يقيم اللبيب وزنا لما ذكره في قصة الغسال و كيف يناط ملك المشرق والمغرب برجل جاهل يامر بقتل انسان بري على اسمه فحسب ، اليس في جنده و فراشيه آلاف من السنة والشيعة يتسمون بابي بكر، و عمر، و عثمان ، و هم محترمون و اقوالهم نافذة عنده ؟ اليس في بلاطه سبعمائة غلام تركي من السنة الحنفية والشيعة ؟ اليس عنده سبعمائة من الاتراك كلهم شيعة ؟.

ثم نقل بعد ذلك قصة تدل على المعاملة السمحة لمجد الملك ، و ذكرها هنا مثيرللانتباه ، يقول : و سمعت انا ايضا من رئيس الشيعة و شيخ السادات السيد السعيدفخرالدين شمس الاسلام الحسن رحمة الله عليه انه قال : كنت ذات يوم عند مجد الملك مع والدي السيد علي العلوي رحمه الله ، فاقبل تاجران غريبان احدهما من حلب ، والاخرمن بلاد ماورالنهر و كان الثاني حنفي المذهب و اسمه عمر، اما الاول فكان شيعي المذهب و اسمه علي ، و كلاهما يدين السلطان مبلغا من المال ، فامر مجدالملك باعطاءالحنفي ذهبا نقدا من الخزينة ، و وكل الشيعي على شخص في المدينة و كان الفراش حاضرا، فقال : اليس عجيبا ان ينقد الملك عمر و ينسا عن علي دينه ذلك ، و لكني فعلت ما فعلت ليعلم الناس ان لا تعصب في ملكنا و معاملتنا، و لاغرو فاني احترم عليا و احبه و استحسن الناس هذا منه ((٨٤٦)).

و نقل ابن الاثير ايضا تشييعه وقال : كان يذكر الصحابة بخير، و لم ياذن لاحد ان يسي اليهم ((٨٤٧)) و نقرا في ديوان بدر الدين قوامي رازي احد شعرا القرن السادس امثلة كثيرة تدل على هذا التسامح و كان الشاعر المذكور يخالف التعصب القائم بين الشيعة والسنة بقوة ، و يدعو الى نبذه و نحن نعلم ان احدى التهم التي اشاعها السنة المتعصبون على الشيعة هي انهم يعادون الصحابة و يشتمونهم قال قوامي ما معناه : لا تلصق بالشيعة تهمة شتم الصحابة ، و لا تقل شيئا يستوجب الاستغفار و ان هذا التعصب الذي بيننا لم يكن موجودا في عهد احمد المختار ((٨٤٨)).

و قال ايضا و تعريبهما : اجمع بين حب الصحابة و حب اهل البيت ، فقد كان النبي و العتيق في غار واحد و الزم طريق العدل في سبيل التوحيد و احذرا يا عزيزي من الطواف حول فكرة الجبر ((٨٤٩)).

و يطلب الشاعر من اهل السنة ان يضربوا عن التعصب صفحا، و يعلموا انهم والشيعة على دين واحد: و تعريبهما: انا و اياك على دين واحد و مذهبين مختلفين ، كما ان الليل و النهار من عالم واحد بنظامين مختلفين فلا يفترق احدا عن الاخر في الدين ، كما لم يفترق نبينا عن المهاجرين و الانصار ((٨٥٠)).

و كان الشاعر شيعيا اماميا، و ليس في هذا ادنى شك فلنسمعه يقول : و تعريبها: احب عليا بعد النبي ، فان من الاشمنزاز ان يكون العنق بلا راس . و بعده احد عشر سيديا يجب ان نثق بهم في دنيانا و آخرتنا.

ان حب اهل البيت و الصحابة راسخ في فطرتي الى درجة ان السيف لا يمنعني حبهم ((٨٥١)).

و يقول ايضا في امامة علي عليه السلام و نبذ التعصب : و تعريبها: علي ولي النعمة لاهل الدين من قبل الرسول ، و هو ولي عهده . و هو في عقيدتنا اول الائمة الاثني عشر، و في عقيدة غيرنا خاتم الصحابة

الاربعة .
اشمخ ايها الشيعي بالصحابة و اهل البيت ، و افتخر بكل منهما على حدة (٨٥٢) .
ديوان قوامي رازي ١٤٢ - ١٤٤ و تعريبها: و لكن استيقن ان محمدا افضل من الخمسة و عليا افضل من الاربعة .
و لم يخالف علي عمر، فلا تلوث نفسك بالتعصب .
و ما ضر ان يكون ائمة الحق بالنص و انت تراهم ائمة بالاختيار؟.
و بعد علي احد عشر سيدا في ميدان الدين ، و هم فرسان من حيث العصمة .
و كلهم مطهرون و معصومون و منصوص عليهم من الله ، و هم كالانبياء في وقارهم ، و الملائكة في ظاهريهم (٨٥٣) .
و من الواضح ان قوامي كان شيعيا اماميا يقول بالنص و مع ذلك كله كان يؤكد حب الصحابة الى جانب حب اهل البيت كرارا و من الطبيعي انه كان يقدم عليا على الصحابة كافة :.
ديوان قوامي رازي : ١٦٨ ، و تعريبها: ان من احب اهل بيت النبوة ، ينظر الى صحابة النبي على انهم صحابة .
و لابد من تفضيل علي على الال و الاصحاب في كل وقت .
لا نه اول الال (الائمة الاثني عشر) و خاتم الاصحاب في آن واحد (٨٥٤) .
و على الرغم من ان هذا الشاعر كان بعيدا عن التعصب ، بيد ان له موقفا حيال مذهب الجبر و ذكر شعار التوحيد والعدل ، و نفى التشبيه في كثير من اشعاره (٨٥٥) و يلاحظ مثل هذا التسامح بوضوح في كتاب نثر الدر، وهو الكتاب الادبي الخالد الذي الفه ابو سعدأبى وزير مجدالدولة البويهى و نلمس في هذا الكتاب نظرة نقية من شوائب التعصب ، بحيث اننا يمكن ان ندل على مشاكلته الاثار الادبية لبعض السنة بعد التغاضي عن القسم المتعلق بالائمة المعصومين - عليهم السلام ، او عن الاشارات الواردة في باب التشيع ويبدو ان المناخ الديني السائد يومذاك كان يتطلب مثل هذا الامر، و ان كان من الممكن في الوهلة الاولى ان هذا المناخ قد طرا بسبب التقية ، لكنه تبلور في وضع فكري خاص على امتداد العصور وهكذا ينبغي ان نعد التسامح الذي ابداه حكام الشيعة و علماؤهم وفقهاؤهم في الري احد البواعث على بقا التشيع الى جانب تعصب الحكام السلاجقة .

علويو الري في العصر السلجوقي .

قلنا سابقا : ان كثرة العلويين في الري كانت سببا لامتداد التشيع من النوع الامامي والزيدي وكان لهؤلاء العلويين كيان مستقل و منظم يعرف بالنقابة ، و على راس هذه النقابة علوي بارز معروف ، يعين من قبل الحكام للقيام بالشؤون المتعلقة بهم و تحدث المرحوم ارموي عن نقبا الري و قم ، و يستشف من حديثه انهم كانوا يتمتعون بشخصية اجتماعية رفيعة (٨٥٦) .
و تحدث البيهقي بالتفصيل عن احد النقباء الكبار في الري وهو شرف الدين محمد، الذي عاصره ، و نقل الاشعار التي انشدها في حقه (٨٥٧) و كان والد شرف الدين هو عزالدين ابوالقاسم علي الذي كانت امه من احفاد نظام الملك من جهة النساء و اشربنا قبل ذلك الى ان احدى بناته عقدت لابن السيد مرتضى القمي و كانت والدة شرف الدين ايضا بنت الملك السلجوقي الب ارسلان (٨٥٨) .
و هكذا يستبين لنا ان السادات العلويين كانت تربطهم و شيجة بالحكام استطاعوا من خلالها ان يتغلغلوا تغلغلا ملحوظا في الاوضاع السياسية

والادارية التي كانت قائمة آنذاك و كان نجل شرف الدين ، وهو ابو القاسم عز الدين يحيى ، نقيب النقباء بالري ، و قم ، وأمل ، و قد ذكرته مصادر تلك الفترة بالثنا والتبجيل ((٨٥٩)) و قتل هذا النقيب في هجوم خوارزم شاه على الري وتوجه ابنه ناصرالدين تلقا بغداد، فاستوزره الحاكم العباسي الناصر لدين الله و من نقباء الري الاخرين زيد ما نكديم بن محمد الذي ذكره البيهقي ((٨٦٠)) .

و اذا صرفنا عن النقباء، فاننا نجد اسر السادات التي كانت تعرف كبطون احدى القبائل و كان على راس كل اسرة رجل مشهور بارز يتميز بلقب معين ، و كذلك تشتهر سلالته بهذا اللقب و عرفت هذه الاسر و وجوهها المرموقة في عشرات الكتب التي صنفت في نسب العلويين و ذكر البيهقي بعضها، كما ان كتب الانساب الاخرى اوردت مطالب في هذا الحقل ، و نشير الى عدد منها فيما يأتي .:

سادات خرامابادي : كانت خراماباد قرية من قرى الري و هؤلاء السادة منسوبون الى محمد بن عيسى بن احمد بن الحسين الاصغر و كانوا يقطنون في هذه القرية ((٨٦١)) .

سادات صدر زينبي : نسبة الى حي في ضواحي المدينة ، كانوا يسكنون فيه ، ثم قدموا الري و توطنوها ((٨٦٢)) .

سادات كركوره : اسرة مشهورة من السادات المنسويين الى احمد بن محمد بن جعفر بن عبدالرحمن الشجري ((٨٦٣)) .

و كذلك كان بالري سادات لحياني ((٨٦٤)) ، و سادات بني ميسرة الحسيني ((٨٦٥)) ، و بني الوارث الحسيني ((٨٦٦)) ابنا احمد بن حمزة بن محمد بن اسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام .



العلويون المقتولون بالري .

قتل بالري عدد من العلويين الذين كان تشيعهم ذا طابع زيدي نوعا ما على يد حكام المدينة المذكورة ، و ذلك اعتبارا من القرن الثالث فصاعدا و من هؤلاء:

محمد بن حسين بن علي بن محمد بن الصادق - عليه السلام ، قتل بالري على يد عمال المعتضد ((٨٦٧)) و جعفر بن محمد بن جعفر من ابنا عمر بن علي - عليه السلام ، قتله عبدالله بن عمر عامل عبدالله بن طاهر في ((سربالاي سناردك)) و قبره فيها ((٨٦٨)) و منهم: يحيى بن علي بن عبدالرحمن بن قاسم من اولاد جعفر بن ابي طالب ، قتل من قبل اعوان عبدالله بن عزيز في احدى قرى الري ، و قبره هناك ايضا ((٨٦٩)) و منهم : محمد بن عبدالله بن اسماعيل ، و هو من اولاد جعفر ايضا، قتله عبدالله بن عزيز بالري و قبره فيها ((٨٧٠)) و منهم : محمد بن عبدالله بن اسماعيل بن موسى بن جعفر - عليه السلام ، قتله عبدالله بن عزيز، و قبره في وسط الطريق بين الري و قزوين ((٨٧١)) و منهم : احمد بن قاسم بن محمد الرسي ، قتل في مناطق الري ايضا وكان متوجها الى ابيورد بعد ان دعاه اهلها، فقتل بالري ((٨٧٢)) و منهم : علي بن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام ، كان مقيما بالري ، و حبس ايام حكومة المعتز و مات في حبسه ((٨٧٣)) و منهم محمد بن جعفر بن حسن بن عمر بن علي بن الحسين ، ثار بالري سنة ٢٥١ هـ تعاطفا مع حسن بن زيد، فقبض عليه عبدالله بن طاهر، و سجنه بنيسابور، و مات في سجنه ((٨٧٤)) .

و من الذين خرجوا بالري : عبدالله بن اسماعيل بن محمد، و احمد بن

عيسى بن علي بن الحسين - عليه السلام ، و حسين بن احمد بن محمد بن علي بن الحسين المشهور بالكوكبي و لم يقتل احد من هؤلاء ((٨٧٥)).
ان مراقدا ابنا الائمة في حي من الاحيا كانت تستقطب الشيعة اليهم ،
بخاصة اذا كانوا مقتولين على ايدي الحكام و انشد قوامي رازي الابيات الاتية
في ابن مقتول لاحد الائمة في محلة زعفران جاى و هي المحلة التي كانت
وقفا على الشيعة .:

و تعريبها : لم يخلق الله من العدم احدا مثل هذا السيد ابن الامام لا عجب
من شؤم قتل ذلك الجسد الذي هو بلا راس ، و لا غرو اذا كان سرو النهر
منحنيا من لم يالم لمحنته فضميره ميت و انت ايها السيد ميت عجب اذ
تاتينا بخبر الاحيا ان الرجل الحقيقي هو الذي يملا الحزن قلبه لمحنة صديقه
في يوم تعرضه لها ((٨٧٦)).

ديوان قوامي رازي و تعريبهما: انظر كم هو ممض الم قتله ، اذ ان ظلام تلك
الليلة (ليلة قتله) ياتينا بمثال من النهار المشرق اي : ان ظلام قتله قد اضا
لنا قبسا و يبكي الناس في (زعفران جا) كل عام لذكراه ، و الزعفران يضحك
، و لا يبكي ((٨٧٧)).

و ذكر الحاكم النيسابوري ايضا احد سادة نيسابور و اسمه ابو يعلى الزيدي
، كان ((نجم اهل بيت النبوة)) يومذاك و اثنى عليه الحاكم كثيرا و قال :
ذهب الى الري سنة ٣٢٧ هـ ق ، و اجتمع اليه الناس للبيعة فابى عليهم و
قبض عليه ابو علي حاكم الري و اشخصه الى بخارى مات سنة ٣٤٦ و دفن
بقزوين ((٨٧٨)).

و كان اهل الري بما فيهم السنة يميلون الى السادة ، و لذا كانوا يلتفون
حولهم في ابسط تحرك يقومون به و عندما القي القبض على محمد بن
قاسم بخراسان في اواخر القرن الثاني الهجري ، امر حرسه باقتياده
خفية عند عبورهم من الري لنلا يعلم به احد ((٨٧٩)) ، اذ ان احتمال التحرك
لانقاذه كان قائما.

و ينبغي الالتفات الى هذه النقطة ، و هي : ان المجال كان مفسوحا في
منطقة الجبال للفرق الشيعية الثلاث : الامامية ، و الزيدية ، و
الاسماعيلية بيد ان معظم النشاطات الثورية في القرن الثالث ، والرابع و
الخامس كانت تصدر عن الزيدية ، ثم استاثر بها الاسماعيلية حتى هجوم
المغول و لم تلحظ انتفاضة خاصة للامامية في غضون ذلك ، كما لم يقم
نهج علما الشيعة و فقهاءهم على هذه القاعدة و ان ما دل على نفسه
عمليا هو بقا الامامية في الساحة ، بخاصة في الري و هذا ينبئ عن عمق
تغلغل الشيعة الامامية و اتزانهم في تلك الديار.



فهرست منتجب الدين مرآة التشيع في الري .

كان الشيخ منتجب الدين علي بن بابويه الرازي آخر العلما من اسرة بابويه
بالري ولد سنة ٥٠٤ هـ ، و يحتمل انه مات في اواخر القرن السادس او
في السنين الاولى من القرن السابع و ترجم له الرافعي في التدوين ، و
زعم انه كان من اهل السنة ((٨٨٠)) بيد ان كتابه :الفهرست ، و كذلك
كتبه الاخرى تدل بوضوح على انه كان من علما المذهب الامامي
المعروفين كسائر افراد اسرة بابويه .

و اعتزم منتجب الدين على تاليف كتاب في ذكر اسما مؤلفي الشيعة و
علمائهم تلبية لطلب ابي القاسم يحيى نجل شرف الدين ، احد نقبا الري
، و ذلك انه كان يرى ان احدالم يصنف فهرسا في هذا الموضوع بعد
الشيخ الطوسي ((٨٨١)) و نظم هذا الفهرس بالري ، و هو يحتوي على

معلومات مهمة عن علما الشيعة في القرن الخامس والسادس .
و قد حاولنا استخراج ما تيسرت من المعلومات المتعلقة بعلما الشيعة
والفكر الشيعي في تلك الارجا اعتمادا على المعلومات المقتضية المعروضة
في هذا الكتاب .

١ - ينبغي ان نبدا حديثنا من كلام الرافعي في منتجب الدين يقول : نسب
ابن بابويه الى التشيع ، و كان هذا هو مذهب آبائه ، و هم ينحدرون من قم
، اما الشيخ فقد رايته بعيدا عن التشيع و كان يفتش عن فضائل الصحابة ، و
يصر على رواية تلك الفضائل ، و يبلغ في تعظيم الخلفا الراشدين ((٨٨٢)) .
ان جميع الوثائق والاثار الباقية من الشيخ منتجب الدين تدل على انه كان
شيعيا اماميا، و من علما الشيعة المشهورين و لكن المهم هنا هو ان هذا
الشيخ الذي كان اسناد الرافعي و الرافعي نص على انه درس عنده سنة
٥٨٥ هـ كيف عرف نفسه بحيث استبعد الرافعي كونه شيعيا ؟ فهذا اما يعود
الى ((تقية)) الشيخ ، وهو محتمل الى حد ما و اما يؤول بالتسامح الذي
كان عليه شيعة الري نوعا ما، و قد ذكرناه سابقا و كان تشيع الري يعود
الى احتياط الشيعة و تقيتهم من جهة و يبين بعض عقائدهم كشيعة اصولية
من جهة اخرى كما مضى ذلك في عبدالجليل الرازي .

و يذكر منتجب الدين ابالقاسم جعفر بن علي - من آل جعفر- الذي كان
يعيش في ((دهستان))، و كان يفتي على المذهب الحنفي تقية ((٨٨٣))
و كان ابنه قاضي ((دهستان)) و يفتي على المذهب المذكور من منطلق
التقية ((٨٨٤)) .

٢ - نلاحظ بين الافراد الواردة اسماؤهم في الفهرست اشخاصا كانت
اسماؤهم و اسما اجدادهم مازالت فارسية و تدل هذه الاسما على
انتقالهم من دينهم السابق الى الاسلام الشيعي ، علما ان بعض
المسلمين كانوا يتسمون بهذه الاسما احيانا، فاحدهم كان ((زين كم بن
يزداد بن منوچهر)) والاخر كان ((امير خسرو فيروز بن شاهورديلمى)) ((٨٨٥))
((

٣ - ان الموضوع الاخر الوارد في الفهرست هو اسما بعض الكتب التي فيها
علما الشيعة ، و يمكن ان يرسم لنا هذا الموضوع المشاكل الفكرية للشيعة
في ذلك العصور يحوم قسم من هذا الكتاب حول الامامة ، و الفقه ، و العلوم
القرآنية لكن الاثار المرتبطة بالامامة اكثر من الاثار الاخرى طبيعيا و يلاحظ في
هذه الاثار عدد من الكتب المؤلفة باللغة الفارسية مما يدل على وجود
الفرس الراغبين في المعارف و الفقه الشيعي ((٨٨٦)) بين عامة الناس كما
ان الكتب المصنفة في ((انساب العلويين)) و افرة نسبيا و يعلل هذا بوجود
السادات الكثيرين في الري و ضواحيها.

٤ - ان من الموضوعات المطروحة في الفهرست ، و في النقض ايضا هو
الاصطدام القائم بين الامامية و الاسماعيلية و عرف الاسماعيلية وقتذاك
على انهم الملاحدة و كان اهم مقر لهم : قلعة الموت و اتهم اهل السنة
الامامية بارتباطهم بالاسماعيلية من الوجهة العقيدية فتعرض الشيعة على
اثر ذلك لضغط الحكام السلاجقة و انكروا الارتباط المذكور و نقل عبدالجليل
تلك التهمة و امثالها عن صاحب الفضائح ، و اهتم بردها و ذكر في معرض
دفاعه الكفاح الذي مارسه الوزرا الشيعة ، و كذلك بعض الامرا الشيعة في
طبرستان ضد الملاحدة (الاسماعيلية) ((٨٨٧)) كما اورد اسما عدد من
علما الشيعة الذين قتلوا على ايدي الملاحدة ((٨٨٨)) .

و تطرق في موضع آخر من كتابه الى جهاده العلمي قائلا : ((عرضنا
اسما هؤلاء المطعونين والمدعين و القابهم و انسابهم في الموجز الذي
كتبناه العام الماضي في جواب الملاحدة ورد شبهاتهم التي ارسلوها الينا
من قزوين ((٨٨٩)))).

و ذكر الشيخ منتجب الدين ايضا الشيخ خليل بن ظفر بن خليل الاسدي الذي الف كتابا جوابات الاسماعيلية ، و جوابات القرامطة ((٨٩٠)) و كذلك ذكر الشيخ ناصرالدين اباسماعيل الحمداني الذي كان رئيس الشيعة بقزوين ، و له كتاب عنوانه : مناظرات جرت بينه و بين الملاحدة ((٨٩١)) و هذا الرجل ذكره ايضا عبدالجليل قائلا: توجه الخواجه الامام ابو اسماعيل الحمداني الى اصفهان و نزل عندالسلطان محمد على اثر الفتنة التي ظهرت بقزوين في شهر عام ٥٠٠ ، قبل ست و خمسين سنة و ناظر الملاحدة لعنهم الله هناك فخذلهم و دحض حجتهم فلقيه السلطان : ناصرالدين ((٨٩٢)) .

٥ - ذكر للشيخ خليل الاسدي كتاب عنوانه جوابات الزيدية ((٨٩٣)) و ما يستشف من محتوى كتاب النقص هو عدم وجود مصادمات بين الزيدية ، والامامية بالري آنذاك ومع ان المناظرات العلمية كانت قائمة بينهما هناك ، لكن لم يخالف احدهما الاخر مخالفة صريحة و ذكر عبدالجليل زيدية الري و مدارسهم و علماهم ، و اثني عليهم ((٨٩٤)) .

و تحدث الشيخ منتجب الدين عن احد ائمة الزيدية ، وهو السيد الثائر بالله بن المهدي الثائر بالله الحسن الذي ادعى الامامة ، و خرج في حيلان ، ثم استبصر و اهتدي الى مذهب الامامية .

و زعم هذا الرجل انه راي الامام المهدي - عليه السلام ((٨٩٥)) و ذكر منتجب الدين في موضع آخر من كتابه الواثق بالله بن احمد بن الحسين الحسيني الذي كان زديبا و استبصر على يد عبدالجليل الرازي ((٨٩٦)) .

ان من الثابت هو ان قسما من شيعة الري ، و كذلك منطقة قصران كانوا زيديين ، اما القسم الاكبر منهم ، و من الشيعة القاطنين في ضواحي الري ، فقد كانوا على المذهب الامامي و نقرا في كتاب الفهرست بعض المعلومات عن تغلغل التشيع في المناطق التابعة للري ، و سنتحدث عنه في فصل قادم تحت هذا العنوان .

٦ - يمكن ان نحصل على معلومات من فهرست منتجب الدين عن بعض الجهودالثقافية لشيعة الري فقد وردت فيه اسما كثير منهم كوعاظ و مذكرين و هو ما اشار اليه عبدالجليل ايضا و من الطبيعي ان مجالس الوعظ ادت دورا يؤبه له في حفظ الشعائرالشيعية و جرى الحديث عن اشخاص آخرين بوصفهم مناظرين ((٨٩٧)) ، اي : ان مجالس المناظرة كانت تعقد فيناظر هؤلاء الاشخاص المناوئين و ذكر ابو سعيد عبدالجليل بن عيسى الرازي بوصفه متكلم ((له مقامات و مناظرات مع المخالفين ((٨٩٨)))) كما ورد اسم الشيخ زين الدين ابي الحسن علي بن محمد الرازي المتكلم ((شيخ علما الطائفة الشيعية في عصره)) و ((له مناظرات مشهورة مع المخالفين)) ((٨٩٩)) .

و نستنتج من معلومات نقلها عبدالجليل ان في المدارس مكانا مخصصا للمناظرة ((٩٠٠)) .

و وجه صاحب كتاب الفضائح انتقاده للشيعة انهم ((يحضرون مجالس مخالفهم)) و قبل عبدالجليل ذلك ، و علله بان الشيعة كانوا يتطلعون الى معرفة الافكار الجديدة للعلماءالوافدين من خراسان الى الري ((٩٠١)) و يمكن ان يشكل هذا الموضوع اشارة الى جهودالشيعة للتعرف على آرا اهل السنة .

٧ - و من الجهود الثقافية الاخرى للشيعة انشاد المدائح و ذكر الشيخ منتجب الدين بعض الاشخاص بوصفهم مداحين ((٩٠٢)) فقد كان ينظر الى نظم الشعر في اهل البيت عليهم السلام - على انه بسم الله الرحمن الرحيم .

عدد من علما الشيعة الذين قتلوا على ايدي الملاحدة و تطرق في موضوع

آخر من كتابه الى جهاده العلمي قائلا : ((عرضنا اسما هؤلاء المطعونين والمدعين و القايمهم وانسابهم في الموجز الذي كتبناه العام الماضي في جواب الملاحظة ورد شبهاتهم ارسلوهاالينا من قزوين)).

و ذكر الشيخ منتجب الدين ايضا الشيخ خليل بن ظفر بن خليل الاسدي الذي الف كتابي جوابات الاسماعيلية ، و جوابات القرامطة و كذلك ذكر الشيخ ناصرالدين ابواسماعيل الحمداني الذي كان رئيس الشيعة بقزوين ، و له كتاب عنوانه : مناظرات جرت بينه و بين الملاحدة و هذا الرجل ذكره ايضا عبدالجليل قائلا: توجه الخواجه الامام ابواسماعيل الحمداني الى اصفهان و نزل عندالسلطان محمد على اثر الفتنة التي ظهرت بقزوين في شهر عام ٥٠٠ ، قبل ست و خمسين سنة و ناظر الملاحظة لعنهم الله هناك فخذلهم و دحض حجتهم فلقبه السلطان : ناصرالدين .

٥ - ذكر للشيخ خليل الاسدي كتاب عنوانه جوابات الزيدية و ما يستشف من محتوى كتاب النقض هو عدم وجود مصادمات بين الزيدية ، والامامية بالري آنذاك ومع ان المناظرات العلمية كانت قائمة بينهما هناك ، لكن لم يخالف احدهما الاخر مخالفة صريحة و ذكر عبدالجيل زيدية الري و مدارسهم و علماهم ، و اثني عليهم .

و تحدث الشيخ منتجب الدين عن احد ائمة الزيدية ، وهو السيد الثائر بالله بن المهدي الثائر بالله الحسن بن الذي ادعى الامامة ، و خرج في جيلان ، ثم استبصر و اهتدي الى مذهب الامامية و زعم هذا الرجل انه راى الامام المهدي عليه السلام و ذكر منتجب الدين في موضع آخر من كتابه الوثائق بالله بن احمد بن الحسين الحسيني الذي كان زيدا و استبصر على يد عبدالجليل الرازي .

ان من الثابت هو ان قسما من شيعة الري ، و كذلك منطقة قصران كانوا زيديين ، اما القسم الاكبر منهم ، و من الشيعة القاطنين في ضواحي الري ، فقد كانوا على المذهب الامامي و نقرا في كتاب الفهرست بعض المعلومات عن تغلغل التشيع في المناطق التابعة للري ، و سنتحدث عنه في فصل قادم تحت هذا العنوان .

٦ - يمكن ان نحصل على معلومات من فهرست منتجب الدين عن بعض الجهودالثقافية لشيعة الري فقد وردت فيه اسما كثير منهم كوعاظ و مذكرين و هو ما اشار اليه عبدالجليل ايضا و من الطبيعي ان مجالس الوعظ ادت دورا يؤبه له في حفظ الشعائرالشيعة و جرى .

الحديث عن اشخاص آخرين بوصفهم مناظرين ، اي : ان مجالس المناظرة كانت تعقدفيماظر هؤلاء الاشخاص المناوئين و ذكر ابو سعيد عبدالجليل بن عيسى الرازي بوصفه متكلم ((له مقامات و مناظرات مع المخالفين)) كما ورد اسم الشيخ زين الدين ابي الحسن علي بن محمد الرازي المتكلم (شيخ علما الطائفة الشيعة في عصره)) و ((له مناظرات مشهورة مع المخالفين)).

و نستنتج من معلومات نقلها عبدالجليل ان في المدارس مكانا مخصصا للمناظرة .

و وجه صاحب كتاب الفضائح انتقاده للشيعة انهم ((يحضرون مجالس مخالفينهم)) و قبل عبدالجليل ذلك ، و علله بان الشيعة كانوا يتطلعون الى معرفة الافكار الجديدة للعلمالوافدين من خراسان الى الري و يمكن ان يشكل هذاالموضوع اشارة الى جهود الشيعة للتعرف على آرا اهل السنة .

٧ - و من الجهود الثقافية الاخرى للشيعة انشاد المدائح و ذكر الشيخ منتجب الدين بعض الاشخاص بوصفهم مداحين ((٩٠٣)) فقد كان ينظر الى نظم الشعر في اهل البيت عليهم السلام - على انه .

عصره)) و ((له مناظرات مشهورة مع المخالفين ((٩٠٤)).

و نستنتج من معلومات نقلها عبدالجليل ان في المدارس مكانا مخصصا للمناظرة ((٩٠٥)).

و وجه صاحب كتاب الفضائح انتقاده للشيعة انهم ((يحضرون مجالس مخالفيهم)) و قبل عبدالجليل ذلك ، و علله بان الشيعة كانوا يتطلعون الى معرفة الافكار الجديدة للعلماء الوافدين من خراسان الى الري ((٩٠٦)) و يمكن ان يشكل هذا الموضوع اشارة الى جهود الشيعة للتعرف على آراء اهل السنة .

٧ - و من الجهود الثقافية الاخرى للشيعة انشاد المدائح و ذكر الشيخ منتجب الدين بعض الاشخاص بوصفهم مداحين ((٩٠٧)) فقد كان ينظر الى نظم الشعر في اهل البيت عليهم السلام - على انه از يائين به بعد درست است .

المناظرة كانت تعقد فيناظر هؤلاء الاشخاص المناوئين و ذكر ابو سعيد عبدالجليل بن عيسى الرازي بوصفه متكلم ((له مقامات و مناظرات مع المخالفين ((٩٠٨)))) كما ورد اسم الشيخ زين الدين ابي الحسن علي بن محمد الرازي المتكلم ((شيخ علماء الطائفة الشيعية في عصره)) و ((له مناظرات مشهورة مع المخالفين ((٩٠٩)))).

و نستنتج من معلومات نقلها عبدالجليل ان في المدارس مكانا مخصصا للمناظرة ((٩١٠)).

و وجه صاحب كتاب الفضائح انتقاده للشيعة انهم ((يحضرون مجالس مخالفيهم)) و قبل عبدالجليل ذلك ، و علله بان الشيعة كانوا يتطلعون الى معرفة الافكار الجديدة للعلماء الوافدين من خراسان الى الري ((٩١١)) و يمكن ان يشكل هذا الموضوع اشارة الى جهود الشيعة للتعرف على آراء اهل السنة .

٧ - و من الجهود الثقافية الاخرى للشيعة انشاد المدائح و ذكر الشيخ منتجب الدين بعض الاشخاص بوصفهم مداحين ((٩١٢)) فقد كان ينظر الى نظم الشعر في اهل البيت عليهم السلام - على انه انشاد للمدائح و من هؤلاء الاشخاص : ((السيد تاج الدين ابو تراب)) الذي نظم عشرة آلاف بيت في مدح ((اهل البيت ((٩١٣)))) و منهم ((الشيخ ابوالحسين عاصم العجلي)) الذي كانت له اشعار فيهم ((٩١٤)) و منهم : ((الشيخ زين الدين ابو الحسن علي بن محمد الرازي ((٩١٥)))) و يتحصل من المعلومات التي وضعها عبدالجليل في متناول ايدينا ان مناقشة شديدة كانت قائمة بالري بين ((منشدي المناقب))الذين كانوا يمدحون اهل البيت ، و بين ((منشدي الفضائل)) الذين كانوا يمدحون الصحابة و نص عبدالجليل على ان عمل منشدي المناقب كان شائعا في جميع الحواضر الشيعية ((٩١٦)) و يمكن ان يمثل ديوان قوامي رازي ، وهو احد شعرا الشيعة بالري ابان القرن السادس نموذجا لاشعار منشدي المناقب في تلك الفترة ((٩١٧)) و من المناسب ان ننقل هنا بيتين لملك الكلام بندار رازي شاعر مجدالدولة ، و كان قد توفي سنة ٤٣٣ و تعريبهما:

مادام تاج ولاية علي على رؤوسنا، فإننا بخير و سعادة و نشكرالله على ان اميرالدين هو حيدر، و ذلك من فضل الله و من امهاتنا علينا ((٩١٨)) .

٨ - يمكن ان نلاحظ في فهرست منتخب الدين اشارات الى اوضاع الشيعة في سائر الامصار، و ان كانت محدودة للغاية و ذكر عالم من شيعة عراق العرب و هو ((الشيخ ابو طالب علي بن احمد البزوفري)) الذي سكن في الري ((٩١٩)) و كانت بزوفر قرية بين واسط و بغداد.

و ورد ذكر بعض علماء الشيعة الاخرين و مناطق سكنهم و هذه المناطق هي : حلب ((٩٢٠)) ، و زنجان ((٩٢١)) ، و خوارزم ((٩٢٢)) ، و قاشان ((٩٢٣)) ، و ورامين ((٩٢٤)) ، و ساري ((٩٢٥)) .

و كان عدد من الشيعة قضاة ، مثل كمال الدين احمد راوندي الذي كان قاضي كاشان ((٩٢٦)) و جا لقب ((المحتسب)) للشيخ محمد بن حسين مما يمثل معلما على اشتراكه في الشؤون الادارية و نقل له كتاب بعنوان رامش افزاي آل محمد [المسر لال محمد (ص)] في عشرة اجزا، و قد قرا عليه الشيخ منتجب الدين شيئا منه ((٩٢٧)) و كان فخرالدين محمد بن علي الاسترآبادي قاضي الري ايضا ((٩٢٨)) .

و يعتبر كتاب الفهرست من اهم المصادر لمعرفة الاسر الشيعية في الري و ذكرت اسراخرى بالري مضافا الى اسرة بابويه مثل اسرة كيسكي ، و حمداني ، و دعويدار، و راوندي ، و غيرها.

و من هذه الاسر : اسرة خزاعة و كان بنو خزاعة من القبائل القاطنة بمكة و كانوا انصاريني هاشم منذ البداية ، ثم اعتبروا في عداد الشيعة اكثر فاكثر و من اشهر علمائهم : حسين بن علي بن محمد بن احمد الخزاعي المعروف بابي الفتوح الرازي ، المفسر الكبير للقرآن و كان احد اجداده من تلاميذ الشريف الرضي ، والشريف المرتضى ، والشيخ الطوسي ، و هو احمد بن حسين بن احمد الخزاعي ، وله آثار في الحديث ، والفقه ، والاصول ، ذكرها الشيخ منتجب الدين و كان جد ابي الفتوح ابا سعيد محمد بن حسين الخزاعي ، الف كتبها في الزهراء - عليها السلام - و فضائل اهل البيت و كان عم ابيه ابا محمد عبدالرحمن بن احمد بن حسين صاحب عدد من المؤلفات و لابي الفتوح ولد هو الامام تاج الدين محمد بن حسين ، روى عنه ابن اخته الامام فخرالدين ابو سعيد احمد بن محمد الخزاعي (٩٢٩)) و هكذا يستبين ان هذه الاسرة العربية المحتد، التي اصبت نيسابورية فيما بعد، ثم توطنت الري في آخر الامركانت من الاسر الشيعية الاصلية .



الشيعة في الري من خلال مرآة كتاب النقض .

الاحياء يحتوي كتاب نقض على اغنى المعلومات عن الوضع الديني لمدينة الري ، بل يحتوي على معلومات فذة فريدة في هذا الحقل و نقلنا منه سابقا مطالب في معرفة بعض الشخصيات الشيعية ، و كذلك الممارسات الثقافية للشيعة بالري .

و نعرض فيما ياتي معلومات عن الاحياء الشيعية هناك ، و هي مقتبسة من الكتاب المذكور، و من كتاب فضايح الروافض الذي نقضه عبدالجليل ((٩٣٠)) و من الطبيعي ان هذه المعلومات تتعلق بمنتصف القرن السادس الهجري .

تحدث مؤلف الفضائح في العبارة الاتية عن حيين شيعيين مهمين بالري ، و كذلك عن بعض الحواضر الشيعية ، فقال : و اعلم ان مذهب المدينة ينبغي ان لا يعتنق ، لا كما في قم ، و قاشان ، و سبزوار، و نيسابور و من احيا الري : مصلحگاه ، و زاد مهران ، و اهلهمارافضة و ينبغي ان يعتنق مذهب الحق ، و لا يتبع الهوى ، كما في الري التي يغلب عليهاالرفض و كان ذلك افضل ، حتى لو كان عددهم كثيرا ((٩٣١)) .

و نجد في هذا الكلام ان المؤلف اقر تلويحا ان معظم اهل الري كانوا على المذهب الشيعي و في كلام آخر، تحدث عبدالجليل عن الاحيا والحواضر الشيعية بالتفصيل ، فقال .:

هل تعلم من كان جند آل المرتضى عليه السلام ؟ والسادة في زاد مهران ، و اهل المروة و الفتوة في مصلحگاه ، والمؤمنون المعتقدون في در رشقان ، و الديلميون في آبه ، و الوزرا في قاشان ، و عرب قم و علماؤها، و سادات قزوين و شيعتها، و رجال ورامين و رؤساؤها و مصلحوها، والقائمون

ليلهم في نرمين و سروهه ، و مؤمنو خوايه ، و ملوك ساري و قادة الجيش فيها ، و بواسل ارم ، و عرفا سبزوار ، و شجعان نيسابور و مجاهدوها ، و اكابر جرجان ، و عظما دهستان ، و مؤمنو جربايقان ((٩٣٢)) ، و امنا استرآباد و ليسوا حفنة من اهل الغدر والمكر ، سودالاقفا ، اجلاف جفاة ، امويو الطبع ، مروانيواللون ، خوارج الشكل ، مجيرو الاعتقاد ، مشبهو الدعوى ، كلاعبي الميسر في دركنده ((٩٣٣)) ، و سواسي بالان كران ، و جفاة باطان ، و حقرا شهرستان ، و مجوس قزوين ، و اجلاف همدان ، و قرعان آمل و طبرستان و حميرمزدقان ، و رعاة الحمير في ساوة ، و مشبهة اصفهان ، و ثيران آذربايجان ، و كسالى ابهر ، و دناة زنجان - فهؤلا هم و ليسوا كاولئك (٩٣٤)) .

و نلاحظ قبل هذا الكلام ان صاحب الفضائح قد شط كثيرا في حق الشيعة فقابله عبدالجليل بالمثل ((٩٣٥)) .

و تحدث عبدالجليل مرارا عن الاحيا الشيعية بالري و يمكن استخراجها من فهرس الاماكن في كتاب نقض و من هذه الاحيا: حي زعفران جاي و اورد الاستاذ كريمان التوضيحات المتعلقة بهذه الاماكن ((٩٣٦)) .

ان اهم منطقة شيعية من مناطق الري هي مصلحگاه والدليل على ذلك شعر نقله الراوندي في راحة الصدور و نقرا في هذا الشعر ان المنطقة المذكورة قد ذمت الى جانب المناطق الشيعية الاخرى كقم ، و كاشان ، و آبه ، و طبرش و فراهان ((٩٣٧)) .

و استطاع الاستاذ كريمان ان يفرز المناطق السننية (الحنفية والشافعية) من المناطق الشيعية بالري استهدا بمعلومات عبدالجليل ، و اعتمادا على تنقيبه من اجل تعيين الحدود الجغرافية لكل منطقة من هذه المناطق .

و في ضوء ما نقله ياقوت في ذيل عنوان الري في بداية القرن السابع ، فان المدينة كانت مقسمة ثلاثة اقسام ((٩٣٨)) : قسم للحنفية ، و قسم للشافعية ، و ثالث للشيعية و هذا القسم الذي يقطنه الشيعة هو ابنية الري القديمة ، و اما الاحيا السننية فهي احيا الري الجديدة بعد فتحها على يد الامويين ، ثم العباسيين و ازدهرت الاحيا الشيعية في العصر البويهى و جددت عمارتها و يستشف من المعلومات المرتبطة بهذه الاحيا ، و وجود مرقد السيد عبدالعظيم ، والسيد حمزة ، والسيد عبدالله ان الري القديمة كانت مقرا للشيعية .

و نص الاستاذ كريمان على ان ((قسما من المساحة الغربية ، و جميع المنطقة الجنوبية ، و قسما من المنطقة الجنوبية الشرقية بالري ((٩٣٩)))) كانت تعود للشيعية و هي بمجموعها اكبر من القسمين الاخرين مجتمعين و هكذا كانت الاحيا الشيعية بالري خلال القرن السادس كالاتي .:

قسم من غرب باطان ، دررشقان ، درغايش ، در مصلحگاه ، دروازه آهنين ، دروازه جاروب بندان ، ديرينه قبه ، قسم من شمال روده و جنوبها ، زادمهران ، زعفران جاي ، فخرآباد ، قسم من شرق فيلسان ، كلاهدوزان ، حي اصفهانيان ، حي فيروزه ، ناهك او ناهق ، مشهد اميرالمؤمنين ، سرداب .

و اما الاحيا السننية فهي : قسم من شرق باطان ، پالان گران ، جيلاباد ، در شهرستان ، دركنده ، مركز روده او قطب روده ، رويان ، ساريانان ، سراى ايالت ، سيزين ، مهدي آباد ، نصرآباد (قبل تعمير فخرالدولة و استبدال فخر آباد بها ((٩٤٠))) . مدارس الشيعة بالري .

نظرا الى كثرة علما الشيعة بالري ، اذ ذكر منتجب الدين في فهرسته عددا كبيرا منهم ، و اشار الرازي الى حضور اربعمائة متكلم و فقيه منهم في احدى المدارس ((٩٤١)) ، يمكن الحدس ان مدارس كثيرة كانت تحت تصرف الشيعة و من حسن الحظ ان المعلومات التي عرضها عبدالجليل القزويني الرازي حول مدارس الري قيمة للغاية ، و يمكن ان ترسم لنا مخططا عن النطاق الثقافي للشيعة في الري جيدا.

قال مؤلف الفصائح : ((و لم يسمح لهم (للشيعة) ان يبنوا مدرسة و خانقاه في عهد السلطان ملكشاه ، و السلطان محمد قدس الله روحهما)) و اجاب عبد الجليل عن هذا الكلام ، و ذكر معلومات تدل على الوائم الذي كان قائما بين الشيعة والسلاجقة ، و نقل فيما يأتي ما قاله ناصا: اما جواب هذه الكلمة التي حتمت علي الدفاع من وجوه ، فاقول : لا ادري الى اي منطقة اشير، و لو انشغلت بتعديد مدارس السادات في بلاد خراسان ، و حدود مازندران ، و حواضر الشام كحلب و حران ، و امصار العراق [عراق العجم] كقم ، و كاشان ، و آبه ، اذ كانت فيها مدارس عديدة ، و ذكرت زمانها و اوقافها الكثيرة ، لتطلب ذلك مني طومارات من الكتب ، بيد اني ساشير الى مدينة الري التي ولد و نشا فيها هذا القائل دفعا للشبهة .:

اولا: المدرسة الكبيرة للسيد تاج الدين محمد كيسكي ((٩٤٢)) رحمة الله عليه بكلاهدوزان اذ اعتنى بها مبارك شرفي ، و كانت قائمة تسعين سنة تقريبا و فيها يختم القرآن و تقام صلاة الجماعة خمس مرات في اليوم ، و يعقد مجلس وعظ مرتين او مرة واحدة في الاسبوع و كانت محلا للمناظرة و نزول المصلحين الذين يجاورون اهل العلم والزهد والسادات والفقهاء الغربا الوافدين و المقيمين فيها و هي معمورة و مشهورة الم تكن هذه المدرسة في عهد طغرل الكبير سقاها الله [رحمته] ؟ و هناك مدرسة شمس الاسلام حسكابابويه الذي كان شيخ هذه الطائفة و هي قريبة من مركز الولاية و كانت تقام فيها صلاة الجماعة و تلاوة القرآن ، و تعليمه للصغار، و مجلس الوعظ، و الافتا والتقوى عليها ظاهرة الم تكن هذه المدرسة قائمة في ايام حكومة دينك السلطانيين الذين اشار اليهما الخواجه .؟

و من هذه المدارس : مدرسة بين هاتين المدرستين ، تعود لسادات كيسكي ، و يقال لها: خانقاه زنان [زنان اي : النساء] و كان المصلحون يقيمون فيها، افلم تكن هذه المدرسة ماثلة في عصر السلطان محمد نورالله قبره ؟.

و منها: مدرسة في دروازه آهنيين ، و هي منسوبة الى السيد الزاهد بلفتوح او ليس هذه المدرسة موجودة في عهد السلطان ملكشاه ؟.

و منها : مدرسة الفقيه علي جاسبي ((٩٤٣)) بحي اصفهانين ، و هي التي امر الخواجه اميرك بانشائها و لم تعهد مدرسة في طائفة من الطوائف قد تكلف لها كهذه المدرسة التي كانت للسادات و كان يعقد فيها مجلس وعظ، و ختم للقرآن ، كما كانت تقام فيها صلاة الجماعة افلم تكن هذه المدرسة في عهد السلطان السعيد ملكشاه ؟ و في تلك الفترة كان امير الجيش ساوتكين ((٩٤٤)) يشيد الجامع الجديد لاصحاب الحديث الذين لم يكن لهم مسجد جمعة بالري .

و منها : مدرسة الخواجه عبدالجبار المفيد ((٩٤٥)) و كان فيها اربعمائة فقيه و متكلم يدرسون الشريعة افلم تكن في عصر ملكشاه المبارك و بريكاروق رحمة الله عليهما ؟ و هي معروفة و مشهورة الان بتدريس العلوم ، و اقامة صلاة الجماعة ، و ختم القرآن ، و نزول اهل الصلاح ، و الفقهاء فيها و كل ذلك ببركات شرف الدين مرتضى مقدم السادات والشيعة و منها: مدرسة كوي فيروز افلم تؤسس هذه المدارس في عصر السلطانيين

المذكورين ؟ الم يشيد خانقاه امير اقبالي في عهد كريم غياثي ، و كذلك خانقاه علي عثمان الذي كان ماوى للسادات العلماء الزهاد المتدينين ؟ و كانت تقام فيه صلاة الجماعة ، و ختم القرآن بنحو متواتر و مترادف افلم يكن ذلك في عصر السلطان ملكشاه ؟ وهو لا يزال معمورا و مشهورا .
و ثمة مدرسة هي مدرسة الخواجه الامام رشيد الرازي في دروازه جاروب بندان و كان صاحب هذه المدرسة علامة دهره ، و قرا عليه ما ينيف على مائتي عالم اصول الدين ، و اصول الفقه ، و علم الشريعة افلم تكن في عهد السلطان السعيد محمد رحمة الله عليه ؟ و هي مازالت معمورة و ماهولة ، و يدرس فيها العلم ، و يختم القرآن يوميا و هي ماوى للمصلحين والفقهاء ، و فيها مكتبة مزينة بانواع الزينة .

و كانت هناك مدرسة هي مدرسة الشيخ حيدر مكي في درمصلحگاه ، افلم تشيد في عصر السلطان محمد رحمة الله عليه ((٩٤٦)) ؟ و ذكر عبدالجليل بعد حديثه عن هذه المدارس قائلا : ((و في الري عدد من المدارس المعمورة عدا ما تطرقنا اليه و يلحظ فيها ذكر الخير، و القرآن ، و الصلاة ، و الطاعة اما ما نقل في عهد ذينك السلطانين [السلجوقيين] ، و اشار اليه الخواجه [مؤلف الفضائح] في كتابه ((ان الشيعة لم يجراوا على بناالمدارس)) فنقول : ان مساجد سادات الشيعة و منابرهم الكبيرة والصغيرة لا تحصى ، و يطول الكتاب بذكرها ((٩٤٧)).
ان النقطة اللافتة للنظر في كلام عبدالجليل هي تحيزه للحكومة السلجوقية و قد حاول المؤلف ان يعكس العلاقات بين الشيعة والسلاجقة على انها حسنة و هذاالموضوع صحيح الى حدما، بيد ان تشدد بعض الحكام السلاجقة ينبغي ان لا يغفل عنه ايضا و هذه الملاحظة يقرها عبدالجليل نفسه ، الا انه اراد من وحي المصلحة ان يصورالعلاقات المذكورة باحسن مما كانت عليه في حقيقتها.



المجادلات الدينية في الري .

نحن نعلم ان النزاع الديني بين المذاهب الفقهية و الاعتقادية لاهل السنة كان شديدا للغاية اعتبارا من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجري و كانت تحدث مصادمات كثيرة بين انصار الفريقين المتنازعين ، مضافا الى تكفير احدهما الاخر و لم تشذ الري عن هذه القاعدة ايضا لما ضمته من مذاهب فقهية و اعتقادية مختلفة .

و ذكر المقدسي عنها في القرن الرابع ان الغلبة كانت فيها للحنفيين ، غير ان قراها كانت على المذهب الزعفراني ، و توقفت في مسالة خلق القرآن و اثر عن صاحب بن عباد قوله : ان اهل سواد الري كانوا يتفقون معه في كل شي الا في مسالة خلق القرآن و كان في الري حنابلة كثيرون لهم جلبة والعوام قد تابعوا الفقهاء في خلق القرآن ((٩٤٨)) و اضاف المقدسي ان العصبيات والمصادمات قائمة بالري حول خلق القرآن ((٩٤٩)) .
و يبدو ان المذاهب الموجودة في الري كانت متواجزة على الصعيد الفقهي والاعتقادي بنحو متداخل اي : ان بعض المذاهب ذات النزعة الحنفية كانت لها ميول خاصة من الوجهة الاعتقادية و هكذا كانت الشافعية فرقا مختلفة من الوجهة المذكورة و في الوقت نفسه كانت اهمية المسائل الفقهية قد ادت الى بروز التقسيمات الاعتقادية تحت ذلك العنوان .

و ذكر عبدالجليل معلومات عن الفرق الاعتقادية التابعة للمذهب الحنفي والشافعي ، و يحتمل انها كانت شاخصة في الري او في بعض الحواضر الفارسية و اشار الى الفرق الثلاث المهمة ((الحنفية ، والشيعة ، و

الشافعية)) و قال : ((كما يحسب النجارية ، والمعتزلة ، والبادنجانية ، والكرامية ، والباسحاقية و غيرهم على مذهب ابي حنيفة لا نهم يعملون بفقهاء ، و ينتهجون نهجه في فروع المذهب و كان المجبرة ، والاشاعرة ، والمشبهة ، والكلاية ، والجهمية ، والمجسمة ، والحنابلة ، والمالكية ، و غيرهم يحسبون على مذهب الشافعي ، و يعملون بفقهاء على خلاف فيه بينهم ((٩٥٠)).

و يتضح التداخل في هذه الفرقة من العبارة الاخيرة التي عدت الحنابلة ، والمالكية من الشافعية ايضا، ذلك ان الحنابلة كانوا حنبلية الاعتقاد و عقيدة الحنابلة هي التشبيه والتجسيم .

و نلاحظ في بعض المدن ان الحنفية كانوا ذوي عقائد اعتزالية ، كما ان الشافعية كانوا كذلك في مدن اخرى و كانت عقائد الحنفية في الري اعتزالية و لعل هذا يعود الى ان المعتزلة والزيدية كانوا يعدون ابا حنيفة في زمرة اصحابهم .

و كانت الري تعرف في نظام التقسيم الديني انها حنفية و شافعية و ورد اسم النجارية لاتباع بعض الحنفيين عقائد حسين بن محمد النجار ((٩٥١)). و ادى النزاع بين الحنفيين والشافعيين الى انفصالهم المحلي في الري و اتحد الحنفيين مع الشيعة في بعض المواطنين ضد الشافعيين كما حدث ان الشافعيين ناواوا الحنفيون بسبب انسجامهم مع الشيعة في التصريح بمودة اهل البيت و من الثابت ان النزاع بين الحنفيين والشافعيين لم يقل عن النزاع بين السنة والشيعة و ينبغي لنا ان نتلمس احد البواعث على تقدم الشيعة بالري في هذا النزاع المتواصل بين الفريقين المذكورين .

و كان الشيعة يترددون على الاوساط العلمية لمناوئتهم يقول عبدالجليل الرازي في هذا المجال : عندما جا احد الوعاظ من خراسان ، ارادوا [الشيعة] ان يسمعه ليعرفوا مذهبهم في اصول الدين هل يشبه مذهب هؤلاء المجبرة او لا ؟ و ما هي عقيدته في حب امير المؤمنين و آله ؟ و اذا كان حنفيا، فهل هو كرامي او معتزلي او نجاري ((٩٥٢)) ؟.

و يذهب الى ان الشافعيين والحنفيين كانوا ياتون الى المجالس الشيعية ايضا، و يقول : في اي يوم من ايام الاثنين ((٩٥٣)) لم يحضر مجلسنا و يسمعه من منشدي المناقب والعلماء و اهل السوق من الحنفيين والشافعيين عشرة او عشرون او خمسون او خمسمائة منهم ايضا ((٩٥٤)).

و كان بعض الحنفيين والشافعيين في الري يقيمون مراسيم العزا في يوم عاشورا ((٩٥٥)) و يمكن ان يشكل هذا التوجه نموذجا على محبة كلتا الطائفتين لاهل البيت ، مما يمثل حلقة وصل تربطهما بالشيعة كما ان العلماء والملوك من الحنفيين والشافعيين كانوا يذهبون لزيارة السيدة فاطمة بنت الامام موسى الكاظم - عليهما السلام في قم ، و كذلك كانوا يزورون مرقد العلويين في الري ((٩٥٦)).

و كانت حوادث كثيرة ترافق النزاع القائم بين الحنفيين والشافعيين في الري و قد انعكست نزاعاتهم في الاثار التاريخية ايضا و ذكر عبدالجليل امثلة من نزاعاتهم الفكرية في المسائل الاعتقادية ، تلك النزاعات التي كانت تفضي الى تدخل السلطان السلجوقي احيانا ((٩٥٧)).

و كانت هذه الخلافات تحوم حول مسألة خلق القرآن ردحا من الزمن و يرى المقدسي ان هذه المسألة كانت المحور الاصلي للخلافات الفكرية في الري ابان القرن الرابع ((٩٥٨)) و كذلك كان الاتجاه الجبري عند الشافعية ، و الاتجاه العقلي عند الحنفية مثار نزاع بينهما برهنة من الزمن .

و كان لكل فرقة من الفرق الموجودة في الري مسجد جامع خاص و قال عبدالجليل : ((و لم يصل الحنفيون في جامع روده قط، كما لم ياتموا بامام

الاشاعرة هناك و اجمع الاشاعرة على عدم الصلاة جماعة في مساجد الحنفيين و افتى علما الطائفتين بعدم جواز الائتتمام في صلاة كل منهما)) و ((لما كان الحنفي لا ياتم بالشافعي ، و كان الشافعي يحرم الاقتدا بالحنفي ، فكذلك الشيعة ، اذ كانوا يصلون وحدهم ((٩٥٩)).

و هكذا ينبغي الالتفات الى ان الخلافات الناشبة بين الفرق السنية كانت عاملا محليافي تقليص نفوذها، و تفوق الشيعة عليها، مضافا الى ما عرضناه قبل ذلك من بواعث على التغلغل التدريجي للشيعة في الري . و نص القزويني على النزعات القائمة بين الحنفيين و الشافعيين في القرن السابع الهجري و قال : اهل الري شافعية و حنفية و اصحاب الشافعي اقل عددا من اصحاب ابي حنيفة و العصبية واقعة بينهم حتى ادت الى الحروب ، و كان الظفر لاصحاب الشافعي في جميعها مع قلة عددهم (٩٦٠).

ونلاحظ في هذه العبارة ان نقطتين قد غفل عنهما: احدهما التغاضي عن موقع الشيعة المتفوق في الري و الاخرى ، يبدو ان سهوا قد حصل في عرض الشافعيين على انهم هم المنتصرون ، ذلك ان اي اثر لم يبق لهم في الري بعد مدة قليلة .

و عرض لنا ياقوت الحموي معلومات مفصلة عن الوضع الديني للري - و لعل القزويني نقل قسما منها - و قال : كان اهل المدينة ثلاث طوائف : شافعية و هم الاقل ، و حنفية و هم الاكثر، و شيعة و هم السواد الاعظم لان اهل البلد كان نصفهم شيعة ، و قليل من الحنفيين ، و لم يكن فيهم من الشافعية احد ((٩٦١)).

و نقرا بعد ذلك تحليلا ذكره ياقوت لهذا الوضع ، فقال : فوقت العصبية بين السنة و الشيعة ، فتظافر عليهم الحنفية و الشافعية ، و طالت بينهم الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف فلما افنوهم ، وقعت العصبية بين الحنفية و الشافعية ، و وقعت بينهم حروب كان الظفر في جميعها للشافعية ، هذا مع قلة عدد الشافعية ، الا ان الله نصرهم عليهم و كان اهل الرستاق و هم حنفية يجيئون الى البلد بالسلاح الشاك و يساعدون اهل نخلتهم ، فلم يغنهم ذلك شيئا حتى افنوهم فهذه المحال الخراب هي محال الشيعة و الحنفية و بقيت هذه المحلة المعروفة بالشافعية ، و هي اصغر محال الري و لم يبق من الشيعة الا من يخفي مذهبه ، و وجدت دورهم كلها مبنية تحت الارض ، و دروبهم التي يسلك بها الى دورهم على غاية الظلمة و صعوبة المسلك فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر بالغارات و لولا ذلك لما بقي فيها احد ((٩٦٢)).

ان ما حدث عمليا هو بقا الشيعة في الري اقويا لم يتزعزعوا و نقرا ان الحنفية ايضا قد ثبتوا في بعض القرى الى فترة معينة اما الشافعية فلم يبق منهم اثر هناك .

و نعلم ان كتابا بعنوان اسرار الامامة ا لفه عماد الدين حسن الطبري بالري نزولا عند رغبة اهلها سنة ٦٩٨ هـ ، و هو باللغة الفارسية ((٩٦٣)).

و قال المستوفي (المتوفى في حدود سنة ٧٥٠) عن الدمار الذي لحق مدينة الري : ((تخاصم اهل المدينة على حجر، فقتل ما ينيف على مائة الف منهم ، و لحق الدمار التام حاضرتهم و دمرت المدينة برمتها ايام المغول و في عهد غازان خان ، شيد الملك فخرالدين رضى فيها بناية بامر يرليغ درواندك و اسكن فيها جماعة ((٩٦٤)).

و تحدث عن الوضع الديني للمدينة و قال : و اهل المدينة و اكثر الولايات التابعة لها شيعة اثنا عشرية الا قرية قوهه ((٩٦٥)) ، و عددا من المواضع الاخرى ، فان اهلها كانوا حنفية و لهذا السبب كان اهل تلك الولاية يسمونها: قوهه خران [قوهه الحمير] و اخذت الري تسير نحو العد التنازلي

بعد غزو المغول الذي قيل عنه ((ان سبعمائة الف من اهل المدينة والولاية قد قتلوا و اسروا فيه ((٩٦٦)).
و لم تسترجع المدينة حتى الفترة الاخيرة عظمتها و ابهتها التي كانت عليها في العصرالبويهى و السلجوقي .

التشيع في مناطق الري .

كانت الاتصالات القائمة بين مدن الجبال قد بسطت التشيع في المنطقة باسرها، حتى ان الري نفسها قد ركنت الى التشيع نوعا ما نتيجة لتاثيرها بقم و ان هجرة اسرة بابويه الى الري ((٩٦٧)) مثال على رسوخ التشيع القمي في الري و ثمة مثال آخر يتجسد في ابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي الذي توطن الري ، و كان في عداد علما الشيعة و مؤلفيهم ((٩٦٨)).

و عندما بلغ التشيع ذروته في الري ، فان الناس الساكنين في المناطق الواقعة في اطرافها قد مالوا الى التشيع على كرور الايام ، و لم يبق احد على المذهب السني حتى عصر المستوفي الا عدد من القرى ، و كذلك كانت المدينة نفسها على امتداد عدد من القرون .

و كانت الري مركزا لمناطق مختلفة تقع في شمالها و شرقها على مسافات قليلة و كثيرة منها، و ذلك قبل ان تتخذ طهران طابعها الحالي كما كانت هناك قرى و مدن صغيرة تابعة للري ، و تعتبر جزا منها و حازت بعض مناطقها على اهمية كبيرة ايضا بعد القرن السابع حيث سارت الري نحو الدمار و نسرد فيما ياتي معلوماتنا عن الوضع الديني لمناطق الري .

ان احدى المناطق المهمة في الري هي مدينة ورامين وكانت على ما قال المستوفي قرية ، ثم صارت قصبه ((٩٦٩)) و ذكرها السمعاني (م ٥٦٢ هـ) بوصفها احدى قرى الري ، وقال : و كان في زماننا رئيس متمول يعمر الحرمين و ينفق الاموال عليهما و ابنه الحسين الوراميني ممن كان يكثر الحج ، و يرغب في الخير والصدقة ، غير انه متشيع غال في ذلك ((٩٧٠)).

و تدل معلومات عبدالجليل الرازي عن ورامين على ان اهلها كانوا شيعة اثني عشرية في القرن السادس ، و ان كان عدد من الحنفية والشافعية يسكنون هناك ايضا ((اما ورامين فهي قرية لم تغل عن المدن منزلة ، و ما يلمس فيها من معالم الشريعة و انوار الاسلام من طاعات و عبادات و ملازمة للاحسان والخيرات ، فهي من بركات رضي الدين ابي سعد ((٩٧١)) - اسعده الله في الدارين - و ابنائه ، اذ شيد فيها المسجد الجامع ، و اقيمت الصلاة ، و اقرت الخطبة ، و انشئت المدرسة الرضوية ، و الفتحية باوقاف معتمدة ، ومدرسين متدينين ، و فقها مجدين و لهؤلا خيرات في الحرمين : مكة والمدينة ، و مشاهداائمة من خلال وضع الشموع ، و ارسال الحاجات اللازمة و يمد الخوان بورامين في كل شهر رمضان لعامة الناس ، و تقدم العطايا والهبات الى جميع ابنا المذاهب الاسلامية بلا تعصب او تمييز و ما شابهما ((٩٧٢)).

و ذكر عبدالجليل في مواضع اخرى من كتابه ((رافضة آبه و ورامين ((٩٧٣))) كما اوردفي موضع آخر ((ساري و قم و كاشان و آبه و ورامين و درمصلحگاه ((٩٧٤))) جنبا الى جنب و ذكر المسجد الجامع بورامين بوصفه المسجد الجامع للشيعة ((٩٧٥)).

و في ضؤ ما نص عليه صاحب كتاب الفضائح ، و كذلك عبدالجليل الرازي ، فليس هناك اقل شبهة في تشيع ورامين تشيعا اثني عشريا.
و قال المستوفي في القرن الثامن : اهل ذلك المكان [ورامين] شيعة

اثنا عشرية ((٩٧٦)).

و ذكر ياقوت في القرن السابع ورامين ، بيد انه لم يتحدث عن تشيعها ، الا انه ذكر ورام قبل ورامين ، و قال عنها : ((بلد قريب من الري اهله شيعة ((٩٧٧)).

و نقل لنا منتج الدين اسما عدد من العلما الذين كانوا يتلقبون نسبة الى هذه المدينة كالشيخ اسد الدين حسن بن ابي الحسن بن محمد الوراميني ، و صفا الدين حسن بن علي بن حسين بن علوية الوراميني ، و الاديب رشيد الدين حسين بن ابي الحسين بن مموسة الوراميني ، والشيخ رشيدالدين عباس بن علي بن علوية الوراميني ، وعبدالملك بن محمد بن عبدالملك الوراميني ، و علي بن ابراهيم بن ابي طالب الوراميني ، و محمد بن حسن بن مموسة الوراميني ، و محمد شاه بن قاسم الوراميني ، و محمود بن حسن الوراميني .

و ذهب القاضي نورالله ايضا الى ان تشيع ورامين كان موعلا في القدم ، و ذكرمعلومات عنه منذ عصره ((٩٧٨)).

و يمكن التعرف على التشيع الموجود في بعض قرى الري من خلال المعلومات الواردة في فهرست منتج الدين .

و كان الشيخ بدرالدين حسن بن علي بن سلمان الفارسي يسكن في قرية اسناباداحدى قرى الري ((٩٧٩)) و ذكر ياقوت مكانا باسم (استناباد)) و ذهب الى ان اسمه الاصلي ((استوناوند))، و هي قلعة بينها و بين الري ثمانية عشر فرسخا، قريبة من دماوند ((٩٨٠)).
و كان الشيخ موفق الدين حسن بن محمد بن حسن المعروف بالخواجه ابي متوطناقربة ((راشدة شنست ((٩٨١)).

و ذكر ياقوت قرية شنشت كقرية من قرى الري المشهورة ، و هي كالمدينة و كانت تعتبر من ((قها)) و جرت فيها وقائع بين اصحاب السلطان والعلوية مشهورة [المعتضد ((٩٨٣)) و كانت قها ايضا قرية كبيرة بين الري و قزوين ((٩٨٣)).

و كان رشيدالدين حسن بن عبدالملك مقيما في قرية رامزين قها من توابع الري ((٩٨٤)).

و كانت قوهدها ايضا منطقة مشهورة من مناطق الري ، و كان يعيش فيها عدد من علما الشيعة و تعتبر من ((قها)) ايضا و تتالف من قسمين هما: (قوهدها آب)) [قوهدها ما] او ((العليا))، و ((قوهدها خران)) [قوهدها الحمير] او (السفلى ((٩٨٥))) و كان القسمان عامرين للغاية و هناك خانقاه للصوفية سنة ٦١٧ هـ ((٩٨٦)) و يبدو ان احد القسمين كان للشيعة والآخر للسنة اذ ذكر المستوفي قائلا: و اهل المدينة [الري] و اكثر الولايات التابعة لها شيعة اثنا عشرية الا قرية قوهدها، و عددا من المواضع الاخرى ، فان اهلها كانوا حنفية و لهذا السبب كان اهل تلك الولاية يسمونها: قوهدها خران [قوهدها الحمير ((٩٨٧))] و حينئذ لابد ان يكون اهل قوهدها العليا شيعة و ذكر اسم (عفيف الدين ابراهيم بن خليل)) في فهرست منتج الدين ، و كان قوهديا، و سكن في خوارزم ((٩٨٨)) و كان ((رشيدالدين حسين بن ابي الفضل الرواندي)) يسكن في ((قوهدها)) ايضا ((٩٨٩)) و كذلك كان ((الشيخ نجيب الدين زيدان بن ابي دلف الكليني)) في قوهدها العليا، و تحدثوا عنه بوصفه عالما و عارفا ((٩٩٠)) وتوطن ((السيد كمال الدين عبدالعظيم ابن محمد بن عبدالعظيم الحسن بن الابهرى)) ((قوهدها العليا)) ايضا ((٩٩١)).

و كان الشيخ شرف الدين محمد بن علي بن حسن دستجردي يقيم في قرية ((زين آباد ((٩٩٢)).

و كانت ((دوريسست)) من توابع الري و ذكرها ياقوت ، فقال : ينسب اليها عبدالله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر الدوريسستي و كان يزعم انه

من ولد حذيفة بن اليمان وهو احد فقها الشيعة الامامية قدم بغداد سنة ٥٦٦ هـ ثم عاد الى بلده ، و مات بعد سنة ٦٠٠ هـ بيسير ((٩٩٣)) و ذكره منتجب الدين ايضا و قال : يروي عن اسلافه ، [اي] مشايخ دوريبست الذين كانوا من فقها الشيعة .

و كانت اسرة دوريبستي من الاسر الشيعية في الري و كان جعفر بن محمدالدوريبستي (٢٨٠ - ٤٧٣) من تلاميذ الشيخ المفيد والشريف المرتضى ، وهو عالم مشهور له علاقات بنظام الملك ، و كان نظام الملك يسمع منه الحديث ((٩٩٤)) و ابنه هو عبدالله بن جعفر الذي ذكره ياقوت و كان محمد بن احمد بن عباس بن فاخرالدوريبستي من علما الشيعة في تلك المنطقة (٩٩٥)) و ذكر منتجب الدين الشيخ سديد الدين حسن بن حسين بن علي الدوريبستي الذي اقام بكاشان فيما بعد ((٩٩٦)) .

و من توابع الري الاخرى : ((كلين)) و تقع في قرية بشاپويه من مناطق الري على بعد ٢٨ كم في الجنوب الغربي منها، و في شرق جادة قم على بعد خمسة كيلومترات عن الجادة ((٩٩٧)) و كانت هذه القرية من القرى الشيعية في الري منذالقديم و انجبت احداساطين الشيعة و علمائها المبجلين ، وهو محمد بن يعقوب الكليني مؤلف كتاب الكافي العظيم و عده النجاشي ((شيخ الشيعة بالري)) توفي هذا العالم ببغداد سنة ٣٢٩ هـ ، و كان خاله ((علان الكليني ((٩٩٨)))) من علما الشيعة ايضا و هكذا يستبين ان اسرته كانت من الاسر الشيعية المربية للعلما.

و تحدث نظام الملك في كتابه سياستنامه عن كلين بوصفها مركزا لاستقرار ((خلف)) احد دعاة الاسماعيلية و نقل على لسان شيخ خلف انه قال له : ((توجه تلقا الري ، اذ ان اهاليها و اهالي قم و كاشان و آبه كلهم رافضة ، و يدعون التشيع فقدم خلف الري ، و اقام في منطقة بشاپويه ، في قرية تدعى : كلين)) و واصل كلامه قائلا: ادخل خلف عددا من الرجال والنسا في مذهبه ، ثم فر من القرية المذكورة ((٩٩٩)) .
و لعل الاسماعيلية كانوا متغلغلين في تلك القرية ، و ان كان هناك عدا بين الشيعة الامامية والاسماعيلية و مما يقوي هذا الاحتمال هو الكتاب الذي الفه ثقة الاسلام الكليني ، و هو بعنوان : الرد على القرامطة (١٠٠٠)) .

و ذكرنا أنفا الشيخ نجيب الدين زيدان بن ابي دلف الكليني الذي كان يسكن في قوهده ((١٠٠١)) .

و ثمة عالم شيعي آخر ينسب الى كلين ، وهو ((السيد ابوالقاسم علي بن يوسف بن جعفر الكليني ((١٠٠٢)))).

و كانت المناطق الواقعة بين طبرستان والري شيعية غالبا و اهمها قصران التي تشمل قرى كثيرة جدا وهي منطقة جبلية في الشمال و تضم شمال شرق الري و غربها و كانت ممتدة حتى حدود مازندران و ان كثيرا من القرى التي كانت تابعة لقصران ، الحقت اليوم بطهران ((١٠٠٣)) .

و كان اتساع الاسلام في هذه المناطق ، بخاصة في الاقسام القريبة من مازندران ، قد تم في ايام الحكومة العلوية عندما بوع حسن بن زيد بطبرستان سنة ٢٥٠ هـ ، و قدم اخوه الى شلمبه دماوند فالتحق به هناك رؤسا لاريجان و قصران ((١٠٠٤)) .

و قيل : ان اول مسجد في تلك المنطقة هو مسجد لواسان الذي شيد بامر الامام الحسن العسكري - عليه السلام - كما ذهب الى ذلك نائب الصدر، و احتمال الاستاذ كريمان ان حسن بن زيد نفسه هو الذي اصدر امرا باننشائه ((١٠٠٥)) .

و كان استمرار الحكومة العلوية قد نشر التشيع في تلك الديار و ضمن حضور العلويين في اكثر هذه القرى ديمومة التشيع وكان ذلك التشيع ذا طابع

زبدي و ان كان يعيش في وسط اهله عدد غير من الامامين و تحدث
ياقوت عن قصران و ذكر احدعلمائها الزبديين ، و هو ابو العباس احمد بن
حسين بن ابي القاسم بن علي بن باباالقصراني من اهل قصران الخارج و
كان يرحل الى الري احيانا و يتبرك به الناس ((١٠٠٦)).
و توجد مرآد لابنا الائمة في عدد من قرى قصران ((١٠٠٧)) ، مما يمثل
معلما على حضور كبير للعلويين في هذه المناطق .
و ذكر بين العلماء الشيعة شخص يدعى محمد بن احمد، ابا عبدالله
جاموراني ، و نسب الى جماران ((١٠٠٨)) و ان وجود قرية باسم مهدي آباد ()
((١٠٠٩)) في قصران [شميران ، لواسانات و] امارة على وجود التشيع
الامامي في تلك الارجا.



التشيع في بيهق (سبزوار).

كانت بيهق احدى مدن خراسان ، و مركزها اليوم سبزوار اسلم اهلها
رغبة و طواعية منذ البداية ((١٠١٠)) و في ضوء ما قاله احد المؤلفين ، فقد
كانت هذه المدينة مركزا للتشيع الذي انتشر فيها منذ عهد الطاهرية و قيده
المؤلف المشار اليه انه تشيع اثنا عشرى ((١٠١١)) بيد انه لم يذكر سندا
لذلك .

و جا في معجم البلدان ان اكثرية اهلها روافض غلاة ((١٠١٢)) و لكنه ايضا
ليس دليلا على الوجود المبكر للتشيع في هذه المدينة و نقل ان قبر غلام
علي - عليه السلام - سكن فيها و يوجد مسجد هناك باسم ولده شاذان ()
((١٠١٣)) فيتسنى لنا - اذن - ان نعتبر هذا دليلا مناسباً على الوجود المبكر
للتشيع في هذه المدينة .

بعامة ، ان وجود هذه المدينة في خراسان التي عرفت بانتشار النزعات
العلوية في ربوعها يعكس لنا حقيقة تتمثل في ان هذه المدينة كانت محلا
لظهور النزعة الشيعية بادئ بد.

و نقل عن صاحب تلخيص الاثار ايضا ان جماعة غير محصورين من
الفضلاء والعلماء، و الفقهاء، و الادبا خرجوا منها و مع هذا، الغالب على اهلها
مذهب الرافضة الغلاة و من مشاهيرها المتهمين هو الامام ابوبكر احمد بن
الحسين البيهقي صاحب التصانيف المشهورة ((١٠١٤)) .

و نلاحظ ان من الادلة على تشيع المدينة هو الهجرة الواسعة للسادة من
مدن مختلفة كنيسابور، والري و كان عددهم كبيرا للغاية ((١٠١٥)) .

و نقلت حكاية عن سبزوار تماثل الحكاية المنقولة عن قم و مضمونها ان
الوالي كان يبحث عن شخص يدعى ابابكر، فلم يجد الا شيخا قبيح
المنظر و نسب الشاعر مولوي هذه الحكاية الى سبزوار في احدى قصائده ()
((١٠١٦)) .

و قال السيد بحر العلوم : ((بيهق ناحية معروفة في خراسان بين نيسابور و
بلاد قومس (دامغان الحالية) و قاعدتها بلدة سبزوار و هي من بلاد
الشيعة الامامية قديما و حديثا و اهلها في التشيع اشهر من اهل خاف
والخزر في التسنين ((١٠١٧)))) و جا ايضا : اهلها اثنا عشرية منذ عهد
سحيق ((١٠١٨)) .

و يتبين من هذه العبارة جيدا ان سبزوار كانت شيعة منذ القديم الا ان
كلمة (القديم) هنا نسبية ايضا و قال المستوفي في مذهب اهلها: ((هم
شيعة اثنا عشرية ((١٠١٩)))).

و لابد لنا، و نحن نتحدث عن التشيع في بيهق ، ان نستثني بعض المدن
الكبيرة الواقعة في اطرافها من وجود النزعات والميول الشيعية الواسعة

كنيسابور فقد كانت هذه المدينة مركزا لعلماء السنة و علومهم و كان الشيعة فيها يعانون من التضييق و فرض الرقابة عليهم كما نقل ان الامام العسكري - عليه السلام - بعث كتابا الى شيعة نيسابور عرف فيه رسله اليهم ليراجعوهم ((١٠٢٠)) مع هذا ، فان وجود بعض الاشخاص فيها كالفضل بن شاذان المتوفى سنة ٢٦٠ هـ معلم على وجود بعض الاسر الشيعية هناك و يعتبر الفضل من نوادر علماء الشيعة في القرن الثالث و هو مقدم على كثير من العلماء الاخرين في مجال الدقة و التركيز العلمي ((١٠٢١)) و كتاب الايضاح دليل على ما نقول و تعرض هذا العالم الى مضايقات عبيدالله بن طاهر، ثم ابعد من نيسابور ((١٠٢٢)).

و يلاحظ في مدن خراسان و اطرافها اشخاص من اصحاب الائمة - عليهم السلام - ، و ذلك آية على وجود التشيع في تلك الارجا و من هؤلاء : الحسين بن اشكيب السمرقندي الذي قال عنه الشيخ الطوسي انه من اصحاب الامام علي الهادي عليه السلام و كان مقيما بسمرقند ((١٠٢٣)) و منهم : محمد بن مسعود العياشي الذي اسس مدرسة الامامية بسمرقند و ربي تلاميذ كثيرين و نشر الحديث الشيعي بخراسان .

الاسماعيلية .

ارى من الضروري قبل الحديث عن نشاط الاسماعيلية في ايران ان الفyi نظرة توضيحية موجزة عامة على هذه الفرقة ، اذ يتعذر علينا الحديث عنها مفصلا هنا.

يبدو ان التعقيد والغموض لم يكتنفا فرقة من الفرق الاسلامية كالاسماعيلية (بخاصة ابان نشوئها) و مازالت هويتها الحقيقية غامضة حتى بعد سنين من الدراسات المفصلة للمستشرقين عنها.

و لهذا الموضوع اسباب متنوعة منها : ا نهم كانوا اقلية تعيش في جو خانق و قلما برزوا في الفترة الاولى من حياتهم كتيار رسمي و كان اعداؤهم ، لا سيما العباسيون ، يبذلون قصارى جهدهم في تحريف عقائدهم و كذلك كان السنة ، اذ انطلقوا من عنادهم المكشوف لعقائدهم ، فجهدوا كثيرا في التعقيم عليها من خلال عرض موضوعات غير حقيقية عنهم .

يضاف الى ذلك ، ان تفرق الاسماعيلية انفسهم حال دون وجود عقائد مدونة لهم و في المقابل ، كانوا يتاثرون بعقائد البيئة التي يعيشون فيها حينما قر قرارهم ، فبرزت صور مختلفة في عقائدهم و ربما بلغت هذه الصور درجة لم تلحظ معها صلة ظاهرية بين بعض فرقهم كالقرامطة و غيرهم من الفرق الاخرى و لا يمكن ان نتصور علاقة ما بينها على سبيل الاحتمال - الا بعد البحث والتنقيب .

ان الاعتراف من العقائد الفلسفية المختلفة سوا كانت في ايران ، او العراق ، او الشام ، او مصر، ادى الى تقلقل افكارهم فظهرت على شكل تعاليم فلسفية متنورة حيناً، كما في رسائل اخوان الصفا، و متخذة طابع التاويلات الباطنية شبه العرفانية ، و حتى الخرافية تماما، حيناً آخر.

ان الاعتقاد بالظاهر والباطن ، و اقحامهما في تفسير التعاليم الدينية سبب آخر من اسباب الغموض والتعقيد و قد اوقع الجميع في الشك والشبهة فالجانب العملي من هذا الاعتقاد هو الظاهر المرضي عند عامة الناس و هو الذي يقر بالفقه الديني ، و يهتم بطواهر الشرع اهتماما تاما اما الجانب الاخر فهو الباطن الذي يتغير فيه كل شي حتى ان الجمع بينهما في فكرة من الافكار العقلية يبدو عسيرا و بينما يعرض احد المؤرخين في الفرق والمذاهب زوايا خاصة من هذه الافكار، ياتي مؤرخ آخر فيطرح نقاطا اخرى

، مما يفضي الى زيادة الغموض و الابهام في عقائدهم .
و نرى ان الدعوة الخفية للاسماعيلية التي ادت الى الغموض في تركيبتهم
السياسية و التنظيمية سبب آخر في ضياع الوجه الحقيقي للاسماعيلية
في التاريخ و تتضح هذه المسألة جيدا عندما ننظر اليهم بوصفهم فرقة
منفصلة عن المجتمع تماما، و تصوراتنا عنهم بسائر المسلمين في حده
الادنى و من البين حينئذ ان شيئا ضئيلا يصل منهم الى الاخرين ، بخاصة
اذا نظرنا الى حركتهم التنظيمية و ما زال هذا التوجه سائدا عند بعض فرقهم
، كما نلمسه عند الدروز.

يقول المسعودي عن الغموض الموجود في الاخبار الدقيقة التي تحدثت عن
عقائدهذه الفرقة : ((و قد صنف متكلمو فرق الاسلام من المعتزلة ،
والشيعة ، والمرجئة ،والخوارج كتبا في المقالات و غيرها من الرد على
المخالفين فلم يعرض احد منهم بوصف مذاهب هذه الطائفة (القرامطة) ورد
عليهم آخرون كقدامة بن يزيد النعماني و ابن عبدك الجرجاني ، و ابي
الحسن زكريا الجرجاني ، و ابي عبدالله محمد بن علي الرزامل الطائي
الكوفي ، و ابي جعفر الكلابي فكل يصف من مذاهبهم ما لا يحكيه الاخرم
انكار هذه الطائفة حكاية من ذكرنا و تركهم الاعتراف بها ((١٠٢٤)).
و هذا هو داب اهل السنة ، والمتخصصين في علم الفرق اذ ينسبون
التعاليم المحرفة ،التي تنطوي على المؤاخذة والاشكال في تحليل عقائد
احدى الفرق ، الى الفرقة المعنية و كان هذالتوجه مالوفا تماما في ظل
الحكم العباسي .

قال المرحوم القزويني عن سلوك العباسيين : ((لقد بذل الحكام العباسيون
قصارى جهودهم لاضعاف الفاطميين من خلال نشر الاكاذيب ضدهم ، و
كذلك القدح في انسابهم و مذاهبهم و اعمالهم و اعوانهم و انصارهم)
((١٠٢٥)) و ذكر هذا الموضوع ايضا عندما تعرض الى ما نسيه بعض
الاشخاص - كنظام الملك - الى الاسماعيلية و قال عن كتابه سياستنامه
: ((اغلب موضوعاته اساطير بحتة ، عادية ، واهية تماما و ضم خرافات
محضة ، و كذبا مكشوفاً، و تقولات لمتأخرين مفترين ((١٠٢٦)).

و كان التحليل الرسمي للحكومة العباسية ، و تبعاً لها، مؤرخي الفرق و
المذاهب من اهل السنة يشمل نقاطا خاصة نقلت في اكثر كتبهم التي
تطرق الى الاسماعيلية في مناسبة من المناسبات و النقطة الجوهرية في
هذا التحليل تتمثل في الصاق العقائدالمزدكية و المجوسية بالعقائد
الاسماعيلية .

ان النص الذي كتبه القادر العباسي في تكفير الفاطميين بمصر و القدح في
نسبهم يحكي لنا تحليلا قد املني على كتب الفرق فيما بعد قال المشار اليه
في هذا النص الذي كتبه ضد الفاطميين ، و بخاصة الحاكم بامرالله : ((و ان
هذا الناجم (الحاكم) بمصر هو و سلفه كفار فساق و زنادقة ، ملحدون
معطلون ، و للاسلام جاحدون و للمذاهب الثنوية و المجوسية معتقدون)
((١٠٢٧)).

و عندما نلقي نظرة على كتاب سياستنامه للخواجه نظام الملك نجده
يعرض هذه التحليلات نفسها على شكل اخبار تاريخية ، و ذلك دفعا لخطر
الاسماعيليين الذين كانوايهددون وزارته ، و قد قضا على حياته و تلك
الاخبار - كما قال المرحوم القزويني - ((تحوي اخطا تاريخية مضحكة للغاية و
قد سلبت الثقة من كتبه كلهاتماما ((١٠٢٨)).

انه ((١٠٢٩)) بدا حكايته من مزدك ، و ربط الحوادث التاريخية التي تخصه
بحركة سنبادو واصل حديثه فذكر اهتمام سنباد بروافض كوهستان ،
والعراق ، و قال : ((جمع سنباد الشيعة حوله مستغلا اسم المهدي ثم قتل
سنباد في اليوم الرابع من اشتباكه مع جهور، بوصفه مزدك فتشذر ذلك

الجمع و كان مذهب خرم مزيجا من المجوسية والتشيع ((١٠٣٠))) ثم انبثقت الاسماعيلية - براهه - من صميم هذه الحركة .
و ذكر الجويني تحليلا مماثلا لهذا التحليل فقال : ((ذهب اصحاب العصبية المجوسية منذ البداية الى ان لظاهر الشريعة باطنا، و ذلك لتشكيك الاخرين فخفي على اكثر الناس امرهم و واصلوا نهجهم فربطوا انفسهم بالكيسانية و لما لم يبق من الكيسانية احد، لصقوا ارواحهم بالروافض و كان عبدالله بن معاوية من الغلاة و وضع جدولا وقال : لا حاجة الى رؤية الهلال فوقع الخلاف بين الروافض و سمي اهل الجدول انفسهم باهل علم الباطن و سموا سائر الشيعة اهل الظاهر و اولئك الذين كانوا قد ربطوا انفسهم بالكيسانية ، اعرضوا عنها، و التحقوا بالاسماعيلية ، و انفصلوا عن الروافض و قالوا: من علم باطن الشريعة و غفل عن ظاهرها، فانه لايعاقب ((١٠٣١)))).
نجد الحركة الاسماعيلية في هذه التحليلات مجوسية تماما لذلك نقل ان احد اسمائها في التاريخ : المزدكية ((١٠٣٢)) .

ونرى عدم صحة هذا التحليل الذي يذهب - من جهة - الى ان الحركة الاسماعيلية سياسية صرفة ، و انها وسيلة بيد الانتهازيين الفرس للتخلص من الحكومة العربية ، و من جهة اخرى ، يعرض عقائدها على انها مجوسية تماما و ابسط مؤاخذة نسجلها على هذا التحليل قيام الحكومة الاسماعيلية في مناطق غير فارسية كشمال افريقية ، و الشام ، والحجاز، و اهمها جميعا مصر فقد كانت هذه المناطق من المراكز الاصلية للحركة الاسماعيلية اما ايران فلم تحقق هذا النصر الا في القرن الخامس ، و السادس ، والسابع مما يضعف التحليل المذكور فيصل به الى درجة الصفر من الوجة السياسية ، والفكرية معا و في الوقت نفسه ، نرى من الضروري تقويم العلاقات القائمة بين الغلاة والاسماعيلية والقواسم المشتركة بينهما، فيعرف عند ذاك ظاهر الاسماعيلية و باطنها الى حد ما .

و يعتبر كتاب فرق الشيعة للنويختي من اكثر الكتب تفصيلا في حقل العقائد الاولى للاسماعيلية و ذكر هذا الموضوع ايضا في كتاب المقالات والفرق لعبد الله بن سعد بن ابي خلف الاشعري مع نقاط محدودة ملحقة به و تم تأليف هذين الكتابين في القرن الثالث الهجري و لما كان المؤلفان شيعيين ، فقد سجلا موقفا مرنا حيال الاسماعيلية ، اذ لم يتسما بعناد اهل السنة و تعصبهم و ان كانت مصادر بعض رواياتهم مصادر مجهولة و ضعيفة و عرضا معلومات افضل من معلومات غيرهما بسبب وجود بعض القواسم المشتركة و هذا يؤدي بنا الى ان نتصور المعلومات المشار اليها حقيقية نوعا ما و ننقل فيما ياتي ملخصا لرؤية الاشعري .

ثمة فرقة تسمى الاسماعيلية الخالصة ترى هذه الفرقة ان الامام بعد وفاة جعفر بن محمد الصادق - عليه السلام - ابنه اسماعيل و طرح اسماعيل في اول الامر على انه خليفة ابيه الصادق - عليه السلام ، بيد ان مصادر الشيعة نصت على عدم خلافته لاسباب ، منها : موته في حياة ابيه اما الذين اقرروا بامامته ، و انكروا موته ، فقد سموه :المهدي ، والقائم و انه ((لا يموت حتى يملك الارض و يقوم بامور الناس ((١٠٣٣)).

و يواصل الاشعري حديثه فيقول : الاسماعيلية الخالصة هم الخطابية اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الاسدي الاجدع و هو من اهم قادة الغلاة كان في بادئ امره من اصحاب الامام الباقر والصادق - عليهما السلام ثم غلا فادعى ربوبية الامام لصادق - عليه السلام - لذلك كفره الامام ، و نبذه من خلال اقوال متكررة قالها فيه و هذه الاقوال مثبتة في رجال الكشي ، و غيرها من كتب الرجال الشيعية .

ان المهم هنا هو الوحدة الموجودة بين الاسماعيلية والخطابية فعبارة الاشعري تشعر ان بعض الخطابية دخلوا في فرقة محمد بن اسماعيل وهذه الفرقة كانت تعتقد ان اسماعيل مات في حياة ابيه ، و ان خليفته هو ولده محمد .

و في ضوء ما يفيدته ظاهرات العبارات ، فان الاسماعيلية الخالصة لابد ان تكون فرقة اخرى غير فرقة محمد بن اسماعيل و لكن بعد موت ابي الخطاب ، دخل بعض الخطابية في فرقة محمد بن اسماعيل و مع ان الاسماعيلية الخالصة تعتقد بحياة اسماعيل و مهدويته ، الا ان المؤلف يرى ان فرقة محمد بن اسماعيل تعترف بموت اسماعيل في حياة ابيه ((١٠٣٤)).

و تطرق المؤلف - بعد حديثه عن سلوك ابي الخطاب ، و اشتباكه مع العباسيين ، و قتله من قبل عيسى بن موسى - الى الفرق المنشعبة عن الخطابية ، وقال : ((قال بعضهم : ان روح جعفر بن محمد تحولت عن جعفر في ابي الخطاب ثم تحولت بعد غيبة ابي الخطاب في محمد بن اسماعيل ثم ساقوا الامامة على هذه الصفة في ولد محمد بن اسماعيل ((١٠٣٥)).

و تحدث المؤلف بعد ذلك عن فرقة باسم المباركية ، و اخرى باسم القرامطة ، و قال عن عقائدهما : ((و كان القرامطة في الاصل على مقالة المباركية ثم خالفوهم و قالوا : لا يكون بعد محمد - صلى الله عليه و آله - غير سبعة ائمة : ستة منهم حتى جعفر بن محمد والسابع هو محمد بن اسماعيل بن جعفر و هو الامام القائم المهدي ((١٠٣٦)).

و يتابع المؤلف حديثه فيعرض معلومات تدل على ان الخطابية - عنده - فرقة من فرق الاسماعيلية او بالعكس و اشار، في ختام حديثه ، الى القرامطة و وجودهم في مناطق العراق ، و قال : ((و قد كثر عدد هؤلاء القرامطة و لم يكن لهم شوكة و لا قوة و كان كلهم بسواد الكوفة و كثروا بعد ذلك باليمن ، و نواحي البحر، واليمامة و ماوالاها و دخل فيهم كثير من العرب فقوي بهم و اظهروا امرهم ((١٠٣٧)).

و جمع برنارد لويس امثلة مستقلة تشعر بوجود صلة بين الاسماعيلية والخطابية ((١٠٣٨)).

و على الرغم من فقدان النص في هذه الامثلة ، بيد ان المعلومات التي ذكرها الاشعري تنص على ذلك و الحد الادنى لهذا الموضوع هو ان ما قاله ابو الخطاب في الغلو، والعقائد الاخرى التي ترتبط بهذا التيار قد ترك بصماته على الاسماعيلية ، فجعل منها فرقة غالية في المراحل الاولى و اذا كانت الاسماعيلية قد اقرت بظاهر الشريعة بعد، فان ذلك يعود غالبا الى انها اصطبغت بصيغة اجتماعية و انفتحت على سائر المسلمين الذين كانوا يشكلون الاكثية غير ان الغلو ظل ملازما لهم حتى نهاية المطاف ((١٠٣٩)).

ان الجمع بين الظاهر والباطن ليس امرا قابلا للتفسير والتاويل بسهولة و ثمة اسلوبان استغلها الغلاة ، و كذلك الاسماعيلية من اجل ان يكون هذا الموضوع مقبولا و هما :

١ - تقسيم التعاليم الدينية الى تعاليم لها بعد ظاهري و باطني .

٢ - عرض طاعة الامام بوصفها اصل الدين .

ان احدى المسائل التي تذرع بها الغلاة لعرض افكارهم المنحرفة هي استعمال الظاهر والباطن اللذين وردا في كلمات النبي - صلى الله عليه و آله - والائمة - عليهم السلام بشكل من الاشكال ((١٠٤٠)) فقد ادخلوا في الدين ما كانوا يستصوبونه او يرونه ضروريا لاقرار الانحراف ، و ذلك تحت عنوان التاويل والباطن الظاهر، و اسقطوه من الحجية و امتد نطاقه فشمّل كافة المفاهيم الدينية سوا كانت العقيدية ، او الفقهية ، او غيرها و نلحظ ان جميع الاحكام والعقائد ذات معان باطنية ، و لا شان للمعاني الظاهرية قياسا بها.

و لو وضعنا هذه المسألة الى جانب المسألة الثانية ، لا نتجالنا تحليلا تاما يرضونه هم لا غيرهم تعني قبول الدين قبولاً تاماً فلا تعد هناك ضرورة لتطبيق المناسك و العبادات ، ذلك ان الامام هو باطن الدين ، و كل ما قاله ينبغي ان يقبل حتى لو خالف ظواهر الدين ((١٠٤١)).

و ذكرت هذه المسألة بوضوح في عقائد ابي الخطاب يقول الاشعري : كان ابو الخطاب يقول : ان الفرائض التي فرضها الله على الناس اسما رجال سماهم ، و امر بمعرفتهم و ولايتهم والمعاصي ايضا رجال امر الله بالبراة منهم و لعنهم و اجتنابهم و كان يعتقد ان من عرف الرسول النبي الامام ، فالفرائض عنه موضوعة ، فليصنع ما احب ((١٠٤٢)).

و يقول في موضع آخر : ((زعموا ان جميع الاشيا التي فرضها الله على عباده ، لها ظاهرو باطن ((١٠٤٣)).

و كان محمد بن بشير احد الغلاة يعتقد بالصلاة والصوم ، و ينكر الزكاة و الحج والفرائض الاخرى ، و يبيح الزواج من المحارم ((١٠٤٤)).

و كان حمزة بن عمار البربري يرى ان من عرف الامام ، فليصنع ماشا)

(١٠٤٥)).

وهذه التوجهات مشهورة بين اكثر الغلاة اذ ينكرون الشريعة و يحلون محلها عقائد من عندهم بوصفها باطنا و نلحظ هذا الموضوع في التاريخ عند من اهتم بالباطن ذلك الاهتمام الذي افضى الى اضمحلال الظاهر. و عز على سائر المسلمين هذا الامر و تعرض اولئك الاشخاص الى الطعن والقذح تبعالمقدار بعدهم عن الشريعة .

و تطرق كثير من كتب اهل السنة التي صنفت في مخالفة الاسماعيلية ، الى هذا الموضوع و يرى اصحاب هذه الكتب ان عددا كبيرا من هؤلاء الاشخاص كانوا على اديانهم السابقة ، بخاصة المجوسية و عرضوا هذه الافكار - بوصفها افكارا باطنية باسم الاسلام و قد ذكرنا سابقا ان هذه الافكار ليست كلها مجوسية اذ ان كثيرا منها كان منتشرا في العراق من قبل بصورة متفرقة و القسم الاعظم منها ليس افكارا، بل ذرائع ظاهرية كان يطرحها اولئك الاشخاص ليجدوا لهم موطئ قدم في المجتمع و كانوا يطمحون الى ان يحلوا محل الائمة - عليهم السلام - بشكل من الاشكال من خلال زعمهم انهم ابناؤهم او اوصياؤهم و خطوا على هذا الدرب عبر الغلو في حق الائمة عليهم السلام - و حلول ارواحهم فيهم (١٠٤٦)).

و سارت الحركة الاسماعيلية في هذا الاتجاه ثم اصبح اسماعيل و ابنه محمد في عداد الائمة الذين ظهروا قبلهم و بعدهم اولئك الائمة الذين تسلموا مقاليد الحكم في شمال افريقية ، ثم في مصر ابان القرن الرابع باسم الفاطميين .

و ظل الاعتقاد بالظاهر والباطن قائما بين الاسماعيليين ، على الرغم من انهم قسروا من الوجهة الاجتماعية على الاذعان بالشريعة ظاهريا، و الفوا كتبنا من قبيل دعائم الاسلام في هذا المجال اما الاعتقاد بالباطن فقد كان شائعا بينهم سرا، و ربما جهروا به .

و اما الامامة فلم يضعف موقعها، بل وجدت لها موقعا افضل في دعوة الحسن بن محمد بن الصباح و برزت العقيدة الباطنية استمرارا للدعوة الجديدة في الاعتقاد بتحقيق القيامة في هذه الدنيا و سنتحدث عن هذه الموضوعات في بحوثنا القادمة و لكن من الجدير ذكره هنا هو ان كثيرا من الاسماعيلية ، و منهم الحسن بن الصباح كانوا يتشددون كثيرا في مراعاة ظواهر الشرع .

ان الشئ الذي يبقي هنا هو ان نعرف كيف كانت اسما الاسماعيلية في التاريخ فقد وضعت لهم اسما مختلفة في ضوء التاويلات المشهورة التي تناولها اهل السنة عنهم اذ ربطوا عقائدهم بالمجوسية و سائر العقائد. و ذكر الخواجه ان لهم في كل مدينة اسما فهم الاسماعيلية بحلب و مصر، والسبعية بقم ، و كاشان و طبرستان ، و سبزوار، و القرظية ببغداد، و ماوراالنهر، و الخلفية بالري، و الباطنية باصفهان و واصل حديثه عنهم ، فذكر ان المحمرة ، و المبيضة من اسمائهم ايضا (١٠٤٧)).

و نقل الشهرستاني هذين اللقبين للغلاة (١٠٤٨)) و تحدث عن الاسماعيلية في موضع آخر من كتابه ، فقال عنهم : ((فبالعراق يسمون الباطنية ، و القرامطة ، و المزدكية وخراسان التعليمية ، و المملحة و هم يقولون : نحن الاسماعيلية (١٠٤٩)) و اشتهر عدد من هذه الاسما بعد بث الدعوة الجديدة التي قام بها الحسن بن الصباح في اواخر القرن الخامس و من هذه الاسما: التعليمية ، و المملحة يقول الجويني : ((و صموا بالاحاد لانهم طالبوا بالغا الشريعة المحمدية و اباحة المحرمات ، من خلال دعوة الحسن بن الصباح (١٠٥٠)) و اخذ بعض هذه الاسما ايضا من اسما عدد من دعاة الاسماعيلية كالخلفية ، و القرظية و اما هم فقد كانوا

يرغبون في اسم الاسماعيلية و قد شاع هذا الاسم في مصر، و حلب - كما صرح الخواجه بذلك - و هما من مراكز نفوذهم و عرفوا بالتعليمية لا نهم كانوا يرون ان اشاعة جميع المعارف تتحقق بتعليم الامام .



الحركة الاسماعيلية في ايران . بدء

يحوم غموض كثير حول بد الحركة الاسماعيلية و يستشف من المعلومات الماثورة في هذا المجال ان تحركهم السياسي قد تبلور منذ البداية في العراق ، و ايران ثم اصبحت سورية مركز هم الرئيس و بعد نضج عقائدهم ، تغلغوا ثانية في ايران ، واستمالوا بعض الشخصيات خلال القرن الرابع و بعده

ان المحور العام لعقيدة الاسماعيلية هو الايمان بامامة اسماعيل بن الامام الصادق عليه السلام فقد اقروا بامامته ، و هو الابن الاكبر للامام بينما مات قبل استشهاد ابيه .

و نقل ان محمد بن اسماعيل توجه تلقا الري مع عدد من دعائه و كان تحركه في اواخر القرن الثاني الهجري و آزره هناك اسحاق بن العباسي الفارسي ذو الميول الاسماعيلية لنشر دعوته في تلك الربوع و عندما علم هارون العباسي بهذا الموضوع ، استدعى حاكم الري ، فضربه بالسياط حتى مات و بعد ذلك ، ذهب محمد بن اسماعيل الى نهاوند، و تزوج بنت حاكمها ابي منصور بن جوش فوصل خبره الى الحاكم العباسي ، فانفذ جيشا الى نهاوند و لما استخبر محمد، يمم دماوند، و بنى هناك قرية محمودآبادا و محمد آباد التي مازالت قائمة ثم توجه الى تدمر في سورية سرا و اتخذها قاعدة لنشاطه سنة ١٩١ هـ ، و هي القاعدة التي يقصدها اسماعيليو العراق ، و فارس ، و سورية ((١٠٥١)).

يقول الجويني : رحل محمد بن اسماعيل الى الجبال و جا الى الري ثم قصد دماوندو نزل في قرية سلمة و تنسب اليه قرية محمد آباد بالري و كان له عدد من الاولاد اختفوا بخراسان ، ثم ذهبوا الى قندهار من ولاية السند، فلقوا فيها رحلهم ((١٠٥٢)).

و نقل عن كتاب زهر المعاني : ٥٤ عن الداعي ادريس عماد الدين انه قدم نيسابورايا ((١٠٥٣)).

و جا بعده نجله عبدالله بن محمد فقصد بلاد الديلم بينما كان مقره الرئيس في السلمية احدى مناطق سورية بيد انه عاد من السلمية بعد مدة و استقر في مسقط راسه ، اي : محمودآباد و وافته المنية فيها سنة ٢١٢ هـ ((١٠٥٤)).

اما ولده احمد بن عبدالله فقد ظل في السلمية و امتدت الدعوة الاسماعيلية في زمانه فشملت اقطارا مختلفة منها: سورية ، و اليمن ((١٠٥٥)) و سافر احمد الى الري ، وهمدان ، و اسطنبول ((١٠٥٦)) و صار ولده حسين بن احمد اماما للاسماعية بعد وفاة ابيه و جا الى همدان ، ثم غادرها الى آذربايجان ، فاسطنبول و بث الدعاة في مناطق مختلفة من هذه الحواضر ثم رجع الى السلمية ((١٠٥٧)).

يكتنف تاريخ الدعوة الاسماعيلية غموض كثير قبل حكومة الفاطميين في مصر و ليس في ايدينا مصدر يتحدث عن تلك المرحلة الا كتاب واحد عنوانه ام الكتاب ((١٠٥٨)) يضاف الى ذلك ، ان الصراعات التي كانت ناشبة بين حكام بغداد و الفاطميين ابهمت الحوادث الواقعة خلال تلك المرحلة اكثر (اي : المرحلة الاولى للدعوة الاسماعيلية) والاخبار الماثورة عن تغلات الاسماعيليين لا تتركز على مصدر تاريخي موثوق و ذكر ابن النديم

بعض الاخبار التي تتحدث عن بد الدعوة الاسماعيلية و على الرغم من ان هذه الاخبار متضاربة ، الا انها تجمع على ان النشاطات الاسماعيلية كانت موجودة في مناطق من ايران خلال القرن الثالث و اشير في احدثها الى وجود الدعوة في الري ، و طبرستان ، و خراسان ، و فارس و المع في خبر آخر الى خراسان و جا في خبر ثالث ذكر الري ، و آذربيجان ، و طبرستان ((١٠٥٩)).

و قال فراي : ((ظهر دعاة الاسماعيلية في غرب ايران في اطراف الري القريبة من طهران الحالية قبيل سنة ٢٨٦ هـ، ٩٠٠ م بقليل و بعد هذه السنة بقليل ايضا، ذكر في بعض المصادر اول قائد للدعوة بخراسان ، و هو ابو عبدالله الخادم و كان مقره في نيسابور و حالف الاسماعيلية الحظ اذ افلحوا في استقطاب احد الامرا السامانيين المهمين ، و هو حسين المروزي ((١٠٦٠)).

و كان احمد بن الحسين المعروف بدندان احد الدعاة المهمين للاسماعيلية و هناك معلومات موجزة و متفرقة حول هويته جا في بعضها انه كان مسجوناً مع عبدالله بن ميمون و ابن ميمون هذا مشهور على انه مؤسس الاسماعيلية ((١٠٦١)) لكن المستشرق المعروف برنارد لويس يفند هذا الموضوع و يقول : انه مات في القرن الثالث كما جا في المصادر الشيعية (التي وصفته بالغلو ((١٠٦٢))) و في ضؤ الاخبار التي تحدثت عنه ، فقد كان مشغولاً ببعض النشاطات في اصفهان ، و الاهواز و يقول النويري ايضا : انفق اموالاً طائلة في نشر دعوة اسماعيل بخراسان ، و فارس ، و الاهواز، و اليمن ((١٠٦٣)) و نقل ان قبره في قم و يبدو انه احد غلاة الشيعة و لعل وجوده في قم و صلته بهذه المدينة كان من اجل النشاطات الاسماعيلية . مع ان مصادر الرجال الشيعية لم تذكر شيئاً عن هويته الاسماعيلية يقول النجاشي : وصفه القميون بالضعف و الغلو ((١٠٦٤)).

و لكننا نعرف ان القميين يفرطون في التضعيف بالغلو لذلك يبدو من جهة اخرى ان احتمال اسماعيليته ضعيف نظراً الى انه كان يعيش في قم و كان ابوه الحسين بن سعيد الاهوازي و عمه الحسن من مشاهير الشيعة الذين حظوا برضى الائمة - عليهم السلام .

ان الاحتمال الذي ينبغي دراسته هو وجود شخصين يعرف كل واحد منهما بدندان او زيدان او لقب آخر مماثل لهما ((١٠٦٥)) بخاصة ، انه سمي مرة محمد بن الحسين ((١٠٦٦)) ، و دعي اخرى كاتباً عند احمد بن عبدالعزيز بن ابي دلف المتوفى سنة ٢٨٠ هـ ، و وصف ثلثة بالشعووية ، اذ قيل : انه كان شعوبي المذهب ، ثم اصبح اسماعيلياً ((١٠٦٧)).

و كان خلف بن احمد الكاشاني احد دعاة الاسماعيلية الاخرين في ايران و ليس في ايدينا معلومات عن المرحلة الاولى من حياته كما يبدو و كان يزاوّل نشاطه في الري ، و قم ، و كاشان ، و طبرستان ، و الديلم مع اننا لا يمكن ان نقول الكلمة الاخيرة عن المناطق التي كان يمارس فيها نشاطه و في ضؤ ما قاله الباحث الاسماعيلي مصطفى غالب ، فانه نصب ابنه احمد مكانه و كان اشخاص آخرون في عداد دعائه ايضا، واحدهم هو حسين بن علي المروزي الذي كان له نفوذ كبير في الطالقان ، و هرات ((١٠٦٨)) و تطرق الخواجه نظام الملك ايضا الى شخص يعرف بخلف ، كان مكلفاً بالتوجه الى الري ، و قم ، و كاشان ، و آبه حيث يكثر الرفض ثم ذهب بعد ذلك الى بشابويه (او نيسابور) و عاد الى الري ، و استطاع ان يستقطب شريحة من الناس الى مذهبه ((١٠٦٩)) و عين ابنه احمد خليفة له و نهض بالدعوة الاسماعيلية بعده رجل يعرف بغياث و كان غياث قد غادر الري الى خراسان بعد سنة ٢٠٠ هـ ، ثم حط رحله في مرو الرود و هناك استمال الامير حسين بن علي المروزي الى المذهب الاسماعيلي و استولى هذا

الامير على خراسان ، و سيطر على الطالقان ، و ميمة خاصة و لما اعتنق المذهب الاسماعيلي ، اثر على اهالي تلك المناطق ، فركنوا معه الى المذهب المذكور.

و ذكر استرن ان هذا الشخص هو خلف الحلاج و لعله حلاج القطن المذكور في فهرست ابن النديم .

و قال ابن النديم : ان ابنه احمد خلفه في منصبه و جا بعده شخص يعرف بغياث (غياث الدين الاسترآبادي) ثم مات فخلفه ابنه ، و رجل آخر يعرف بالمحروم ثم تصدى ابو حاتم الوردستاني المعروف بالرازي بعدهما و اضاف ابن النديم : ان الدعاة الذين عاشوا في فارس ، و الاحسا ، و اليمن ، كانوا ينصبون من قبل قرمط ((١٠٧٠)) مؤسس الحركة القرمطية و ذكر في حكاية اخرى اسم ابي سعيد الشعрани الذي كان من دعاة الاسماعيلية الاول في خراسان و خليفته حسين بن علي المروزي الذي مات في سجن نصر بن احمد الساماني و خلفه النسفي الذي ادخل نصر بن احمد في الدعوة الاسماعيلية ((١٠٧١)) .

و يستشف من هذه المعلومات ، التي لا تقدم لنا تاريخا دقيقا عن الاسماعيلية و اعمالهم ، ان النشاطات الاسماعيلية كانت موجودة في ايران ابان القرن الثالث و لعل اشخاصا كثيرين كانوا يبثون هذه الدعوة و يوسعون دائرتها في مناطق مختلفة .

بيد ان الذي يبدو هو ان ابا عبدالله الخادم ، و ابا سعيد قد تعاقبا على خراسان ، و مارسا نشاطهما فيها حتى استملا اليهما حسين بن علي المروزي الذي كان من المتنفيين عند السامانيين ((١٠٧٢)) و جا بعده النسفي الذي استقطب نصر بن احمد الساماني الى الاسماعيلية و سنتحدث عنه خلال هذا الموضوع .

و كانت نشاطات الاسماعيلية قائمة على نطاق واسع قبل نصر بن احمد يقول الخواجه نظام الملك : ((بلغ اسماعيل بن احمد الساماني في سنة ٢٩٥ هـ ان رجلا خرج في جبل بابه و غرجه و يدعى ابا بلال اظهر مذهب القرامطة و التفت حوله مختلف الشرائع الاجتماعية و سمي مقره : دار العدل و قصده قوم كثيرون من قرية هرات ، و بايعوه وعددهم يربو على عشرة آلاف رجل و كان ابو بلال هذا ينادم يعقوب بن ليث ، و ينوب عنه في المذهب)) .

((و بعد ذلك عبا الامير اسماعيل عددا كبيرا من الناس لقتالهم ، فشهروا سيوفهم ، و ابادوهم جميعا و قبضوا على ابي بلال ، و حمدان ، و توزكا ، و عشرة آخرين من رؤسائهم ، و جاؤوا بهم الى بخارى بعد سبعين يوما و اودعوا ابا بلال سجن ((كهنه دژ)) فكانت منيته فيه و فرقوا احد عشر رجلا منهم على بلخ ، و سمرقند ، و فرغانه ، و خوارزم ، و مرو ، و نيسابور و مدن اخرى غيرها، ثم اعدموهم ((١٠٧٣)) .))

و جات هذه الخطوة بسبب تغلغل الدعوة الاسماعيلية في المدن المذكورة ، فارادت الحكومة تهديد اهاليها بهذا العمل .

و من المؤسف اننا لا نجد دراسة موضوعية لمسار الحركة الاسماعيلية في المناطق المركزية والشمالية الشرقية من ايران ابان القرن الثالث و تحدث استرن عن هذا الموضوع في محاضراته التي القاها في جامعة طهران سنة ١٩٦١ م ، بيد انه لم يتطرق الى دخول محمد بن اسماعيل او ابنائه و يرى ان اول داع من دعاة الاسماعيلية هو خلف ، و كان ابنه غياث بعده ثم تولى مهمة الدعوة الاسماعيلية احد احفاده ، و تلاه احد ابنائه مرة اخرى لكن ابا حاتم الرازي تصدى لقيادة الاسماعيلية بوصفه الداعي القوي ثم تقلد الامر بعده اثنان هما: عبدالملك الكوكبي ، و اسحاق و كان هذا مسار الدعوة في الري ، و طبرستان اما في خراسان و ماورا النهر فقد

كان ابو عبدالله الخادم في بادئ الامر ثم اعقبه خليفته ابو سعيد الشعراني الذي زاول نشاطه بوصفه داعية الاسماعيلية و جا بعده حسين بن علي المروزي ، فمحمد بن احمد النسفي و كان ابوعقوب السنجري ، و ابن النسفي المعروف بدهقان من خلفا النسفي نفسه ((١٠٧٤)). .
و لم يشر المحاضر المومى اليه في هذا المجال الى كثير من الاشخاص الذين ذكرناهم سابقا فهو اما غفل عنهم ، او ان امرهم مريب عنده من منظار تاريخي .



التشيع في القرن الرابع .

استمرار حكومة العلويين في طبرستان .

خبت جذوة الحركة الشيعية ردحا من الزمن بعد استشهاد محمد بن زيد في اشتباكه مع السامانيين ، الى ان قام الناصر الكبير المعروف بالاطروش بدعوة اهالي جيلان و الديلم سنة ٢٨٧ هـ ((و اجتمع حوله قرابة الف الف رجل منهم ((١٠٧٥)))) على حد تعبير المرعشي و انهزم في مواجهة حدثت بينه و بين خصومه ، ثم انتصر في مواجهة اخرى ومع هذا، عاد الى جيلان و ظلت طبرستان خاضعة للحكم الساماني ((و انهمك الشخص المذكور في طلب العلم بجيلان ((١٠٧٦)))) على امتداد اربع عشرة سنة ، حتى جالى طبرستان مع الديلميين ، و طرد الوالي الساماني منها و احكم قبضته على هذه المنطقة باسرها، فسا ذلك احمد بن اسماعيل الساماني و عزم على قمعه و تحرك على راس جيش قوامه اربعون الفا، لكنه قتل في الطريق على يد احد غلمانه ، فظلت حكومة طبرستان قائمة بيد العلويين .

و يبدو من الضروري هنا ذكر عدد من الملاحظات : الاولى : كانت الحكومة الشيعية العلوية في طبرستان بمجملها حكومة عادلة للغاية و بغض النظر عن بعض الفترات المتقطعة التي اسا فيها بعض الحكام الى الناس ، بيد ان اشخاصا مثل الحسن بن زيد، و اخيه محمد، و الناصر الكبير كانوا من العلما الابرار، و في الوقت نفسه كانوا عدولا و تحدثنا سابقا عن الحسن بن زيد و نشير فيما ياتي الى ناصر الاطروش .

قال ابن خلدون عنه : ((و كان الاطروش عادلا حسن السيرة لم ير مثله في ايامه ((١٠٧٧)))) و قال المرعشي : ((كان يعامل الناس بالعدل والانصاف ، و يعفو عن السيئات)) ((١٠٧٨)) .

و قال كاتب آخر مشيرا الى الحكومة الزيدية العادلة في طبرستان : (اثنى عليها المؤرخون المنصفون ((١٠٧٩)))) .

و كتب مؤرخ روسي قائلا: ((تذكر مصادرنا انها لم تشهد حاكما عادلا كحسن الاطروش في طبرستان و جيلان ((١٠٨٠)))) والطريف ان النماذج الاخرى للحكومة العلوية تماثل ما ذكرناه .

و قال المقدسي : ((والعلوية على ((صعدة))، و هم اعدل الناس ((١٠٨١)))) .

و قال عن حكومة القرامطة ((١٠٨٢)) التي واجهت اكثر الطعون والشتائم من المؤرخين - و نحن لا نبغي الدفاع عنها طبعا : ((الاحسا مستقر القرامطة من آل ابي سعيد ثم نظر و عدل ((١٠٨٣)))) و قال ابن العماد الحنبلي في المعز لدين الله الفاطمي بمصر: ((كان مظهرا للتشيع ، معظما لحرمت الاسلام حليما و قورا، حازما سريرا، يرجع الى عدل و انصاف ((١٠٨٤)))) .

و قيل في القاضي الفاطمي نعمان : انه تمتع بالرياسة العظمى التي كان اهلا لها، لاقامته الحق ((١٠٨٥)).

و جا ان شيعة طبرستان ، و جيلان كانوا على المذهب الزيدي .
و قال القاضي نورالله : ((كان اهالي جيلان على المذهب الزيدي الجارودي منذ زمن ناصر الحق الذي سبب اسلامهم ، حتى ظهور الملك المغفور له صاحبقران ثم اعتنق سلاطينهم مع اكثر اهالي لاهيجان مذهب الامامية الناجية ((١٠٨٦)))) و ذكرنا سابقا ادلة على زيدية الحسن بن زيد او اماميته و يبدو ان التشيع الامامي كان موجودا في الديلم منذ البداية ((١٠٨٧)) و لكننا نرى ان هذا الموضوع لا يزال جديرا بالبحث والدراسة اذ لا نستطيع ان نعتبر هؤلاء الاشخاص زيديين مائة بالمائة تعويلا على انتشار المذهب الزيدي في تلك المنطقة و في الوقت نفسه ، نلاحظ ان اكثر الاحتمالات المذكورة تذهب الى زيديتهم و ننقل فيما ياتي ما قيل عن عقيدة الناصر الكبير فقد جافي غاية الاختصار ما نصه : ((ابو محمد الناصر الكبير امام الزيدية احد ائمتها الكبار ((١٠٨٨)))).

والدليل الاخر هنا هو ان ابن الناصر الكبير كان امامي المذهب و عاتب اباه بسبب مذهبه الزيدي ((١٠٨٩)) و قال ابن خلدون ايضا: ((كان الاطروش زيدي المذهب ، وجميع الذين اسلموا على يده كلهم على مذهب الشيعة ((١٠٩٠)).

و نص الفزويني في مدوناته على زيدية الدعاة الثلاثة : الحسن ، و محمد، والناصر الكبير، و ذلك اعتمادا على كلام ابن خلدون ((١٠٩١)) و لو فرضنا ان الناصر الكبير، كان زيدا، فان الذي يلوح لنا هو وجود الاختلافات بين افكاره و افكار القاسم بن ابراهيم الذي كان قد جمع الزيدية حوله في شمال ايران و لذلك نقل ان فرقتين من الزيدية قد ظهرتا : الاولى : الناصرية ، و الاخرى : القاسمية و عندما استولى الزيدية على اليمن سنة ٢٨٤ هـ ق ، فانهم انتهجوا خط القاسمية ((١٠٩٢)).

و على عكس هذا الراي ، نرى ان المرجوم الميرزا عبدالله الافندي ذكر عددا من الادلة لاثبات امامية الناصر بخاصة ، اذا نظرنا الى كتاب نقل عنه ، وهو بعنوان : ((انساب الائمة ومواليدهم - عليهم السلام - الى صاحب الامر)) و هذا ما يدعم القول باماميته ثم نقل عن الشيخ البهائي قوله : ((ان المحققين من علمائنا يعتقدون ان ناصر الحق تابع في دينه للامام جعفر الصادق - عليه السلام - كما يظهر من تاليفاته و انه لما كان يدعو الفرق المختلفة في المذاهب الى نصرته ، اظهر بعض الامور التي توجب ائتلاف القلوب)) و اصل الشيخ البهائي كلامه فذكر استدلال ناصر الحق لاثبات وجود الامام المهدي عليه السلام ((١٠٩٣)).

و يرى المرجوم الخوانساري ايضا ان الاطروش كان اماميا والدليل الاخر على هذا الموضوع انه رافق الامام العسكري - عليه السلام - مدة طويلة ، كما نقل ذلك ابن اسفنديار ((١٠٩٤)).

و تطرقت اكثر المصادر الى جهوده في اسلام عدد كبير من الديلميين و ليس الناصر الكبير فحسب ، بل هذا هو داب غيره من الدعاة ايضا و افضل عطا قدمته الحركة العلوية ، بعامه ، هو انتشار الاسلام في هذه المنطقة .
يقول ابن خلدون : اقام فيهم (اهل طبرستان) ثلاث عشرة سنة ، يدعوهم الى الاسلام)) و يضيف قائلا : فاسلم على يديه خلق كثير و بنى لهم المساجد ((١٠٩٥)).

و يقول ابن عنبه : ((اقام في الناس اربع عشرة سنة يدعوهم الى الاسلام و اسلم على يده خلق كثير ((١٠٩٦)) و اثنى المسعودي ايضا على وعي الاطروش و فهمه مشيرا الى رجوع الناس من المجوسية الى الاسلام بسببه ((١٠٩٧)).

يبدو ان اكثر نفوذ العلويين كان في الديلم ، و جيلان و ان العدد الكبير من الناس الذين تشيعوا بواسطتهم كانوا من اهالي تلك المنطقتين و في الوقت نفسه كان لحركتهم في المناطق الاخرى كطبرستان والري تأثير بالغ ايضا و كانت الطالقات الواقعة بين قزوين و ابهر، و كذلك قزوين نفسها (حيث يسكن الشيعة فيها - عادة - بشكل محدود((٧٥))) من المدن التي تأثرت بتشيع طبرستان و مع هذا كان السنة موجودين في بعض مدن طبرستان كجرجان ، و ساري ، و أمل قبل قدوم العلويين اليها، كما كان الشيعة فيها ايضا و تحدث المقدسي عن المذاهب الاسلامية في فومن ، و جرجان ، و قسم من طبرستان خلال القرن الرابع ، و ذكر المذهب الحنفي ، والحنبلي ، والشافعي ، و النجارية ، والكرامية و واصل كلامه قائلا: ((و للشيعة بجرجان و طبرستان جلبة ((١٠٩٩)))) و قال في موضع آخر من كتابه : ((و نواحي الديلم شيعة ، و اكثر الجبل سنة ((١١٠٠)))) و يعود وجود المذهب السني في تلك المناطق الى تغلغل السامانيين فيها غالبا خلال السنين الاخيرة من القرن الثالث و كانوا متشددين في تسننهم للغاية ((١١٠١)) فلا بد ان يكون مجيئهم الى طبرستان باعثا على اتساع نطاق المذهب السني فيها لذلك قال احد الكتاب في هذا المجال : ((عندما استولى اسماعيل الساماني على طبرستان اعاد المذهب السني اليها ((١١٠٢)))) و اشار المقدسي ايضا الى الصراع القائم بين الشيعة المتطرفين و السنة السامانيين آنذاك ((١١٠٣)) .

و استمرت حكومة العلويين مدة بعد ظهور ناصرالحق سنة ٣٠١ هـ و لما حانت سنة ٣٠٤ هـ توفي ناصرالحق فانتقلت الحكومة الى ابن عمه الحسن بن القاسم و بعد مضي فترة على حكومته نشب صراع بينه و بين ابنا الاطروش ، و كان ذلك بمشاركة حكام الديلم ((١١٠٤)) والحسن بن القاسم كما قال ابن اسفنديار ((سيد حسن السيرة ،عادل ، عالم لم ير الناس في طبرستان امانا و رخا و عدلا كما راوا في عهده و كان افضل من السادة الاخرين كفاة و سياسة ((١١٠٥)))) و انتهت تلك الصراعات بسيطرة آل زيار على مقاليد الامور في هذه المنطقة بيد ان العلويين احتفظوا بنفوذهم فيها و نقل احد الكتاب ان المصادر التاريخية تتحدث مرارا عن احفاد الاطروش بوصفهم حكام المنطقة في عصر البويهيين و آل زيار ((١١٠٦)) و نص المقدسي على ان الجيل لم يطيعوا احدا الا ابنا الداعي الاول والثاني ، الذين ينحدرون من ((صعدة ((١١٠٧)))) .

و نقل ابن خلدون عن بعض الكتب التاريخية المتأخرة ان الحسن بن القاسم (الداعي الصغير) عندما بويغ بعد موت ناصر الاطروش ، ادعى جعفر بن الناصر بالحكومة ، لكنه لحق بدماوند بعد ان توطدت اركان حكومة الداعي الصغير في طبرستان و قبض عليه هناك و اشخص الى علي بن وهشودان ملك الديلم ، فحبسه و بعد مدة اطلق فملك طبرستان (كان الداعي الصغير يومئذ حاكما على الري ، و قزوين) و لما ظهر ما كان بن كالي ، بايع الداعي الصغير، ثم اصطدم بنائب جعفر بن الاطروش ، وهو الحسن بن احمد بن الاطروش ، و حبسه بجرجان عند اخيه ابي علي ليقتله ، فقتله الحسن ونجاو بايعه القواد بجرجان ثم حاربه ما كان فانهزم الحسن الى آمد و مات بها و بويغ بعده اخوه محمد بن احمد بن الاطروش ، فتغلب على اسفار بن شيرويه في ساري و عندما غلب مرداويح على الري ، ثم على طبرستان ، بايع محمدا هذا و لما مات ، خلفه اخوه الثائر و في سنة ٣٣٦ هـ اشتبك الثائر مع ركن الدولة البويهبي ، و هزم ، ففر الى جبال الديلم و كان ملوك الديلم يخطبون له حتى سنة ٣٥٥ هـ و بعد موته بويغ احد العلويين و اسمه الحسين بن جعفر الملقب بالناصر لكنه لم يستمر و انقرض ملك الفاطميين في جبال الشمال ((١١٠٨)) .

بيد ان مانقله المرعشي يختلف عما تقدم فهو يقول : ((عند ما مات ابو الحسين بن الناصر الكبير، بايع الناس ولده ابا علي محمدا و هو الذي طعن علي بن حسين كاكي بعد ان قبض الاخير عليه ثم حكم جرجان ثانية و بعد وفاته ، بويع اخوه ابو جعفر بن ابي الحسين و قتل ابو جعفر على يد ما كان بن كاكي ثم بايع ما كان ابن عم ابي جعفر، وهو اسماعيل بن ابي القاسم بن الناصر الكبير، لكنه سم من قبل ام ابي جعفر و مات وقال المرعشي : فغضب السادات بعد ذلك و كانوا يخرجون في كل مدة لكن خروجهم ليس له وقع كبير الى ان نهض الثائر بالله مع ابن اخ الناصر الكبير سنة ٢٥٠هـ ((١١٠٩)) و بعد ان هزم الجيش البويهى ، توجه تلقا جيلان ، ثم سيطر عليه غلامه عمير، و خذله الناس ، و انتهى امره)) و قال المرعشي ايضا: ((و لم يخرج علوي آخر حتى عصر السيد قوام الدين الحسيني)) ((١١١٠)).

و قصد العلويون منطقة طبرستان ، والديلم - كما مر بنا - لانهم جربوها خلال تلك المدة الطويلة ، فوجدوها افضل مامن لهم ، كما لقوا فيهما الاكرام من لدن الولاة والحكام ((١١١١)) و كانوا يحطون بالاحترام المستمر، و ظلوا اوجه شريحة في المجتمع الشمالي في ايران ، مع انتشار التشيع بين الناس .

يقول القاضي نورالله في طبرستان : ((و كان اكثر اهالي طبرستان شيعة و لم يكن في بعض مناطقها، كمل ، سني قط ((١١١٢)))) لكن هذا الراي يبدو مستبعدا بخاصة ، ان الطبري المعروف كان آمليا سنيا الى أمل مبهم غامض ، اذ بندر جدا ان يكون شخص آملي سنيا ((١١١٣)).

المناطق الشيعية في القرن الرابع .
المعنا سابقا الى بعض المراكز الشيعية في القرن الثالث و كانت قم احد هذه المراكز التي نص الجغرافيون في القرن الرابع على تشيعها ((١١١٤)) و من الواضح ان اشارة هؤلاء الجغرافيين - الذين كان بعضهم سنيا متعصبا - يمكن ان تكون معلما - في الاقل على الاكثرية الشيعية في هذه المدينة (ان لم نقل على تشيع اهلها جميعهم) و لعل مدناكثيرة كان الشيعة يسكنون في نقاط منها.

يقول الاصطخري في منطقة من مناطق فارس تدعى خرة : ((اهل خرة هم شيعة ((١١١٥)) و يرى ان هذه المنطقة هي من مناطق سابور ((١١١٦))) و جملة القول ، ان محافظة فارس تعد من المراكز الرئيسة للشيعة بسبب وجود الحكومة البويهية فيها و لا يمكننا ان نحسب التشيع كله مقصورا على خرة او فيروزآباد يضاف الى ذلك ، ان الارضية كانت موجودة في هذه المنطقة من قبل و لعل مرقد السيد احمد بن الامام موسى الكاظم في شيراز آية بارزة على تغلغل الفكر الشيعي في هذه المدينة التي كانت احدى الحواضر الاسلامية ((١١١٧)) و تمصرت شيراز بعد الاسلام يقول المقدسي في مناطق فارس : ((المعتزلة والشيعة بلارجان و ساحل البحر كثير ((١١١٨)).

و من المناطق الشيعية في ايران خلال القرن الرابع ، ارجا من محافظة كرمان و يعرض الاصطخري مناطق الشيعة في هذه العبارة : ((والغالب على اهل الرودبار و قوهستان ابي غانم والبلوص والمنوجان ، التشيع ((١١١٩)).

و ذكر معجم البلدان بعض المراكز التي تعرف برودبار في ايران ، والعراق ، و لم يشر الى منطقة في كرمان بهذا الاسم بيد ان الذي نستخلصه من كلام الاصطخري هو ان البحرحد الجبال المعروفة بقفص من الجنوب و تقع جيرفت ، و رودبار، و قوهستان ابي غانم في شمالها اما البلوص ، و منوجان فهي في الطرف الغربي من هذه الجبال (و هي المناطق الكائنة

بين فارس ، و كرمان على حد تعبير الحموي ((٩٧)).
و جا في حدود العالم حول الموقع الجغرافي لهذه المنطقة : ((تقع بين
جيرفت ، و منوجان ارض جبلية عامرة ، و نعمتها وافرة و هي تعرف
بقوهستان ابي غانم و في غربها قرية تسمى رودبار ((١١٢١)).
و من الواضح ان المنطقة الشيعية في محافظة كرمان منطقة متصلة و
فسيحة و اشارالمقدسني الذي كان يعيش في القرن الرابع الى المناطق
الشيعية ايضا، قائلا : و الغالب على رودبار، و قوهستان ، والبلوص ،
والمنوجان التشيع ((١١٢٢)).
و قال المقدسني عن المذاهب الموجودة في خوزستان : ((و مذاهبهم
مختلفة اكثر الاقليم معتزلة ، اما العسكر فكلهم و اكثر اهل الاهواز، و رام
هرمز، والدورق ، و بعض اهل جنديسابور و اما السوس و اجنادها، فحنابلة و
نصف الاهواز شيعة ((١١٢٣)).
و يسمى الشيعة في هذه المنطقة : المروشييين او الروسيين ، كما في
خبرالمقدسني و تعطي معنى العنا والاعانة و لعل الشيعة عرفوا بهذا اللقب
هناك لان مذهبهم هو مذهب الشريعة المضطهدة امام المذهب السني
السائد الحروب بينهما ((١١٢٤)).

و ان من افضل الادلة على ذلك كتاب نقض لعبد الجليل القزويني الرازي و نقرأ في هذا الكتاب امثلة كثيرة تعرض الروح الشيعية الاصولية بحذافيرها في المسائل الاعتقادية و تحدث المؤلف مرارا عن حسن رأي الشيعة في الصحابة و ازواج رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم ، و انكر سبهم اياهم و قال لاثبات صحة مدعاه : ((الفت في سنة ٥٣٣ كتابا منفردا في تنزيه عائشة ايام حكومة امير غازي عباس رحمة الله عليه باشارة رئيس الشيعة و مقتداهم السيد سعيد فخر الدين بن شمس الدين الحسيني ((٨٤٠)) قدس الله روحهما وقاضي القضاة سعيد عماد الدين الحسن الاسترآبادي ((٨٤١)) نورالله قبره و من اراد الاطلاع على الكتاب المذكور، فليطلبه و يقرأه حتى يتعرف على عقيدة الشيعة الامامية في ازواج الرسول ((٨٤٢)) و قد جهد كثيرا من اجل اثبات هذه الرؤية ، حتى انه حاول توجيه ضغط الباب على فاطمة الزهرا - عليها السلام - بنحو من الانحاض ضمن قبوله ((ان هذا الخبر صحيح)) (و ا نه مذكور في كتب الفريقين)) بقوله : (لو كان هدف عمر اخذ علي لبياع ابا بكر، لا اجهاض حمل الزهرا، و لعله لم يعلم انها كانت ورا الباب)) و حينئذ يكون القتل قتل خطأ و في الوقت نفسه ينص على ((ا نه لا يستطيع ان يقول اكثر من هذا في هذا الفصل والله اعلم باعمال عباده)) و يدل كلامه المذكور - بكل صراحة - على انه لم ير المجال مناسباً لتوضيح اكثر.

و ابدى المؤلف مثل هذا التسامح ايضا في حديثه عن سلاطين السلاجقة بحيث انه كان يترحم عليهم عند ذكر اسمائهم بقوله : ((رحمة الله عليه)) او ((سقاها الله برحمته))، و ذلك بنحو يدل على رضاه عنهم .

و كان الخواجه حسن والد ابي تراب دورستاني - الذي كان احد علماء الشيعة الكبار يتردد على الخواجه نظام الملك ، و في ضوء تعبير الرازي (انشد شعرا في مدحه ، و كيف يوصف بالشتيم واللعن ، وهو الذي نظم القصائد في فضائل كبار الصحابة)) ثم نقل احدي قصائده ((التي تخلص فيها بمدح الخواجه نظام الملك ((٨٤٣)))).

واللافت للنظر هو الاواصر العائلية التي كانت تربط نظام الملك باحد سادة الري من خلال زواج ابن السيد مرتضى القمي باحدى بنات نظام الملك (٨٤٤)).

و بينما كان مؤلف الفضائح يحاول ان يعرف الشيعة كاناس متعصبين على الخلفاء، والصحابة ، و اهل السنة ، فان عبد الجليل يجد لرد هذه التهمة و ثمة نموذجان تاريخيان جالبان للانتباه نقلهما المؤرخون حول مجد الملك القمي .

كان مجد الملك المقتول سنة ٤٩٢ هـ من الوزراء الشيعة في العصر السلجوقي و ينحدر من براوستان قم ، و اثنى عليه الرازي في كل موضع من كتابه ، و لم يشك ادنى شك في تشييعه الامامي تسنم مجد الملك منصب الوزارة في عهد بركياروق نجل ملكشاه السلجوقي ، ثم قتل بمؤامرة بعض الامرا بعد سنين قضاها في الوزارة متمتعا بنفوذ عظيم و كان العذر الذي تمحله في قتله هو انه كان يحرض الباطنيين الاسماعيليين على قتل الامرا الحكوميين ((٨٤٥)).

و ندم بركياروق على قتله ، كجل الملوك الاخرين الذين يندمون بعد قتل وزراءهم .

و يصير مؤلف الفضائح على تعصب مجد الملك القمي في التشيع ، و ذكر بشأن هذا التشدد ما نصه : ((الى درجة ان بلفضل براوستانى عندما كان بالرّي ، استاجروا غسالا من اهل درغايش ، و كان اسمه ابا بكر، بيد انه كان رافضيا ، و وقع في قبضة مجد الملك براوستانى ، فقال : خذوه و علقوه

على المشنقة بحكم لا يوجب قتله فليل له : ايها الملك ، انه رجل مؤمن ، اي : رافضي قال : قلت : اسمه ابوبكر، و ان ابابكر لابد ان يقتل و كلموه فيه الى ان اطلقه .

و انتقد عبدالجليل مؤلف الفضائح على هذه القصة ، وهو يلهج بالثنا على مجدالملك بوصفه ((متدينا معتقدا)) ((أثار خيراته ظاهرة في الحرمين : مكة و المدينة)) ، و قال : ((و لا يقيم اللبيب وزنا لما ذكره في قصة الغسال و كيف يناط ملك المشرق والمغرب برجل جاهل يامر بقتل انسان بري على اسمه فحسب ، اليس في جنده و فراشيه آلاف من السنة والشيعة يتسمون بابي بكر، و عمر، و عثمان ، و هم محترمون و اقوالهم نافذة عنده ؟ اليس في بلاطه سبعمائة غلام تركي من السنة الحنفية والشيعة ؟ اليس عنده سبعمائة من الاتراك كلهم شيعة ؟.

ثم نقل بعد ذلك قصة تدل على المعاملة السمحة لمجد الملك ، و ذكرها هنا مثيرللانتباه ، يقول : و سمعت انا ايضا من رئيس الشيعة و شيخ السادات السيد السعيدفخرالدين شمس الاسلام الحسن رحمة الله عليه انه قال : كنت ذات يوم عند مجد الملك مع والدي السيد علي العلوي رحمه الله ، فاقبل تاجران غريبان احدهما من حلب ، والاخرمن بلاد ماورالنهر و كان الثاني حنفي المذهب و اسمه عمر، اما الاول فكان شيعي المذهب و اسمه علي ، و كلاهما يدين السلطان مبلغا من المال ، فامر مجدالملك باعطاءالحنفي ذهبا نقدا من الخزينة ، و وكل الشيعي على شخص في المدينة و كان الفراش حاضرا، فقال : اليس عجيبا ان ينقد الملك عمر و ينسا عن علي دينه ذلك ، و لكني فعلت ما فعلت ليعلم الناس ان لا تعصب في ملكنا و معاملتنا، و لاغرو فاني احترم عليا و احبه و استحسن الناس هذا منه ((٨٤٦)).

و نقل ابن الاثير ايضا تشييعه وقال : كان يذكر الصحابة بخير، و لم ياذن لاحد ان يسي اليهم ((٨٤٧)) و نقرا في ديوان بدر الدين قوامي رازي احد شعرا القرن السادس امثلة كثيرة تدل على هذا التسامح و كان الشاعر المذكور يخالف التعصب القائم بين الشيعة والسنة بقوة ، و يدعو الى نبذه و نحن نعلم ان احدى التهم التي اشاعها السنة المتعصبون على الشيعة هي انهم يعادون الصحابة و يشتمونهم قال قوامي ما معناه : لا تلصق بالشيعة تهمة شتم الصحابة ، و لا تقل شيئا يستوجب الاستغفار و ان هذا التعصب الذي بيننا لم يكن موجودا في عهد احمد المختار ((٨٤٨)).

و قال ايضا و تعريبهما : اجمع بين حب الصحابة و حب اهل البيت ، فقد كان النبي و العتيق في غار واحد و الزم طريق العدل في سبيل التوحيد و احذرا يا عزيزي من الطواف حول فكرة الجبر ((٨٤٩)).

و يطلب الشاعر من اهل السنة ان يضربوا عن التعصب صفحا، و يعلموا انهم والشيعة على دين واحد: و تعريبهما: انا و اياك على دين واحد و مذهبين مختلفين ، كما ان الليل و النهار من عالم واحد بنظامين مختلفين فلا يفترق احدا عن الاخر في الدين ، كما لم يفترق نبينا عن المهاجرين و الانصار ((٨٥٠)).

و كان الشاعر شيعيا اماميا، و ليس في هذا ادنى شك فلنسمعه يقول : و تعريبها: احب عليا بعد النبي ، فان من الاشمنزاز ان يكون العنق بلا راس . و بعده احد عشر سيدا يجب ان نثق بهم في دنيانا و آخرتنا.

ان حب اهل البيت و الصحابة راسخ في فطرتي الى درجة ان السيف لا يمنعني حبهم ((٨٥١)).

و يقول ايضا في امامة علي عليه السلام و نبذ التعصب : و تعريبها: علي ولي النعمة لاهل الدين من قبل الرسول ، و هو ولي عهده . و هو في عقيدتنا اول الائمة الاثني عشر، و في عقيدة غيرنا خاتم الصحابة

الاربعة .
اشمخ ايها الشيعي بالصحابة و اهل البيت ، و افتخر بكل منهما على حدة (٨٥٢) .
ديوان قوامي رازي ١٤٢ - ١٤٤ و تعريبها: و لكن استيقن ان محمدا افضل من الخمسة و عليا افضل من الاربعة .
و لم يخالف علي عمر، فلا تلوث نفسك بالتعصب .
و ما ضر ان يكون ائمة الحق بالنص و انت تراهم ائمة بالاختيار؟.
و بعد علي احد عشر سيديا في ميدان الدين ، و هم فرسان من حيث العصمة .
و كلهم مطهرون و معصومون و منصوص عليهم من الله ، و هم كالانبياء في وقارهم ، و الملائكة في ظاهريهم (٨٥٣) .
و من الواضح ان قوامي كان شيعيا اماميا يقول بالنص و مع ذلك كله كان يؤكد حب الصحابة الى جانب حب اهل البيت كرارا و من الطبيعي انه كان يقدم عليا على الصحابة كافة :.
ديوان قوامي رازي : ١٦٨ ، و تعريبها: ان من احب اهل بيت النبوة ، ينظر الى صحابة النبي على انهم صحابة .
و لابد من تفضيل علي على الال و الاصحاب في كل وقت .
لا نه اول الال (الائمة الاثني عشر) و خاتم الاصحاب في آن واحد (٨٥٤) .
و على الرغم من ان هذا الشاعر كان بعيدا عن التعصب ، بيد ان له موقفا حيال مذهب الجبر و ذكر شعار التوحيد والعدل ، و نفى التشبيه في كثير من اشعاره (٨٥٥) و يلاحظ مثل هذا التسامح بوضوح في كتاب نثر الدر، وهو الكتاب الادبي الخالد الذي الفه ابو سعدأبى وزير مجدالدولة البويهى و نلمس في هذا الكتاب نظرة نقية من شوائب التعصب ، بحيث اننا يمكن ان ندل على مشاكلته الاثار الادبية لبعض السنة بعد التغاضي عن القسم المتعلق بالائمة المعصومين - عليهم السلام ، او عن الاشارات الواردة في باب التشيع ويبدو ان المناخ الديني السائد يومذاك كان يتطلب مثل هذا الامر، و ان كان من الممكن في الوهلة الاولى ان هذا المناخ قد طرا بسبب التقية ، لكنه تبلور في وضع فكري خاص على امتداد العصور وهكذا ينبغي ان نعد التسامح الذي ابداه حكام الشيعة و علماؤهم وفقهاؤهم في الري احد البواعث على بقا التشيع الى جانب تعصب الحكام السلاجقة .

علويو الري في العصر السلجوقي .

قلنا سابقا : ان كثرة العلويين في الري كانت سببا لامتداد التشيع من النوع الامامي والزيدي وكان لهؤلاء العلويين كيان مستقل و منظم يعرف بالنقابة ، و على راس هذه النقابة علوي بارز معروف ، يعين من قبل الحكام للقيام بالشؤون المتعلقة بهم و تحدث المرحوم ارموي عن نقبا الري و قم ، و يستشف من حديثه انهم كانوا يتمتعون بشخصية اجتماعية رفيعة (٨٥٦) .
و تحدث البيهقي بالتفصيل عن احد النقباء الكبار في الري وهو شرف الدين محمد، الذي عاصره ، و نقل الاشعار التي انشدها في حقه (٨٥٧) و كان والد شرف الدين هو عزالدين ابوالقاسم علي الذي كانت امه من احفاد نظام الملك من جهة النساء و اشربنا قبل ذلك الى ان احدي بناته عقدت لابن السيد مرتضى القمي و كانت والدة شرف الدين ايضا بنت الملك السلجوقي الب ارسلان (٨٥٨) .
و هكذا يستبين لنا ان السادات العلويين كانت تربطهم و شيجة بالحكام استطاعوا من خلالها ان يتغلغلوا تغلغلا ملحوظا في الاوضاع السياسية

والادارية التي كانت قائمة آنذاك و كان نجل شرف الدين ، وهو ابو القاسم عز الدين يحيى ، نقيب النقباء بالري ، و قم ، وأمل ، و قد ذكرته مصادر تلك الفترة بالثنا والتبجيل ((٨٥٩)) و قتل هذا النقيب في هجوم خوارزم شاه على الري وتوجه ابنه ناصرالدين تلقا بغداد، فاستوزره الحاكم العباسي الناصر لدين الله و من نقباء الري الاخرين زيد ما نكديم بن محمد الذي ذكره البيهقي ((٨٦٠)) .

و اذا صرفنا عن النقباء، فاننا نجد اسر السادات التي كانت تعرف كبطون احدى القبائل و كان على راس كل اسرة رجل مشهور بارز يتميز بلقب معين ، و كذلك تشتهر سلالته بهذا اللقب و عرفت هذه الاسر و وجوهها المرموقة في عشرات الكتب التي صنفت في نسب العلويين و ذكر البيهقي بعضها، كما ان كتب الانساب الاخرى اوردت مطالب في هذا الحقل ، و نشير الى عدد منها فيما ياتي .:

سادات خرامابادي : كانت خراماباد قرية من قرى الري و هؤلاء السادة منسوبون الى محمد بن عيسى بن احمد بن الحسين الاصغر و كانوا يقطنون في هذه القرية ((٨٦١)) .

سادات صدر زينبي : نسبة الى حي في ضواحي المدينة ، كانوا يسكنون فيه ، ثم قدموا الري و توطنوها ((٨٦٣)) .

سادات كركوره : اسرة مشهورة من السادات المنسويين الى احمد بن محمد بن جعفر بن عبدالرحمن الشجري ((٨٦٣)) .

و كذلك كان بالري سادات لحياني ((٨٦٤)) ، و سادات بني ميسرة الحسيني ((٨٦٥)) ، و بني الوارث الحسيني ((٨٦٦)) ابنا احمد بن حمزة بن محمد بن اسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام .



العلويون المقتولون بالري .

قتل بالري عدد من العلويين الذين كان تشيعهم ذا طابع زيدي نوعا ما على يد حكام المدينة المذكورة ، و ذلك اعتبارا من القرن الثالث فصاعدا و من هؤلاء:

محمد بن حسين بن علي بن محمد بن الصادق - عليه السلام ، قتل بالري على يد عمال المعتضد ((٨٦٧)) و جعفر بن محمد بن جعفر من ابنا عمر بن علي - عليه السلام ، قتله عبدالله بن عمر عامل عبدالله بن طاهر في ((سربالاي سناردك)) و قبره فيها ((٨٦٨)) و منهم: يحيى بن علي بن عبدالرحمن بن قاسم من اولاد جعفر بن ابي طالب ، قتل من قبل اعوان عبدالله بن عزيز في احدى قرى الري ، و قبره هناك ايضا ((٨٦٩)) و منهم : محمد بن عبدالله بن اسماعيل ، و هو من اولاد جعفر ايضا، قتله عبدالله بن عزيز بالري و قبره فيها ((٨٧٠)) و منهم : محمد بن عبدالله بن اسماعيل بن موسى بن جعفر - عليه السلام ، قتله عبدالله بن عزيز، و قبره في وسط الطريق بين الري و قزوين ((٨٧١)) و منهم : احمد بن قاسم بن محمد الرسي ، قتل في مناطق الري ايضا وكان متوجها الى ابيورد بعد ان دعاه اهله، فقتل بالري ((٨٧٣)) و منهم : علي بن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام ، كان مقيما بالري ، و حبس ايام حكومة المعتز و مات في حبسه ((٨٧٣)) و منهم محمد بن جعفر بن حسن بن عمر بن علي بن الحسين ، ثار بالري سنة ٢٥١ هـ تعاطفا مع حسن بن زيد، فقبض عليه عبدالله بن طاهر، و سجنه بنيسابور، و مات في سجنه ((٨٧٤)) .

و من الذين خرجوا بالري : عبدالله بن اسماعيل بن محمد، و احمد بن

عيسى بن علي بن الحسين - عليه السلام ، و حسين بن احمد بن محمد بن علي بن الحسين المشهور بالكوكبي و لم يقتل احد من هؤلاء ((٨٧٥)).
ان مراقدا ابنا الائمة في حي من الاحيا كانت تستقطب الشيعة اليهم ،
بخاصة اذا كانوا مقتولين على ايدي الحكام و انشد قوامي رازي الابيات الاتية
في ابن مقتول لاحد الائمة في محلة زعفران جاى و هي المحلة التي كانت
وقفا على الشيعة .:

و تعريبها : لم يخلق الله من العدم احدا مثل هذا السيد ابن الامام لا عجب
من شؤم قتل ذلك الجسد الذي هو بلا راس ، و لا غرو اذا كان سرو النهر
منحنيا من لم يالم لمحنته فضميره ميت و انت ايها السيد ميت عجب اذ
تاتينا بخبر الاحيا ان الرجل الحقيقي هو الذي يملا الحزن قلبه لمحنة صديقه
في يوم تعرضه لها ((٨٧٦)).

ديوان قوامي رازي و تعريبهما: انظر كم هو ممض الم قتله ، اذ ان ظلام تلك
الليلة (ليلة قتله) ياتينا بمثال من النهار المشرق اي : ان ظلام قتله قد اضا
لنا قبسا و يبكي الناس في (زعفران جا) كل عام لذكراه ، و الزعفران يضحك
، و لا يبكي ((٨٧٧)).

و ذكر الحاكم النيسابوري ايضا احد سادة نيسابور و اسمه ابو يعلى الزيدي
، كان ((نجم اهل بيت النبوة)) يومذاك و اثنى عليه الحاكم كثيرا و قال :
ذهب الى الري سنة ٣٢٧ هـ ق ، و اجتمع اليه الناس للبيعة فابى عليهم و
قبض عليه ابو علي حاكم الري و اشخصه الى بخارى مات سنة ٣٤٦ و دفن
بقزوين ((٨٧٨)).

و كان اهل الري بما فيهم السنة يميلون الى السادة ، و لذا كانوا يلتفون
حولهم في ابسط تحرك يقومون به و عندما القي القبض على محمد بن
قاسم بخراسان في اواخر القرن الثاني الهجري ، امر حرسه باقتياده
خفية عند عبورهم من الري لنلا يعلم به احد ((٨٧٩)) ، اذ ان احتمال التحرك
لانقاذه كان قائما.

و ينبغي الالتفات الى هذه النقطة ، و هي : ان المجال كان مفسوحا في
منطقة الجبال للفرق الشيعية الثلاث : الامامية ، و الزيدية ، و
الاسماعيلية بيد ان معظم النشاطات الثورية في القرن الثالث ، والرابع و
الخامس كانت تصدر عن الزيدية ، ثم استاثر بها الاسماعيلية حتى هجوم
المغول و لم تلحظ انتفاضة خاصة للامامية في غضون ذلك ، كما لم يقم
نهج علما الشيعة و فقهاءهم على هذه القاعدة و ان ما دل على نفسه
عمليا هو بقا الامامية في الساحة ، بخاصة في الري و هذا ينبئ عن عمق
تغلغل الشيعة الامامية و اتزانهم في تلك الديار.



فهرست منتجب الدين مرآة التشيع في الري .

كان الشيخ منتجب الدين علي بن بابويه الرازي آخر العلما من اسرة بابويه
بالري ولد سنة ٥٠٤ هـ ، و يحتمل انه مات في اواخر القرن السادس او
في السنين الاولى من القرن السابع و ترجم له الرافعي في التدوين ، و
زعم انه كان من اهل السنة ((٨٨٠)) بيد ان كتابه :الفهرست ، و كذلك
كتبه الاخرى تدل بوضوح على انه كان من علما المذهب الامامي
المعروفين كسائر افراد اسرة بابويه .

و اعتزم منتجب الدين على تاليف كتاب في ذكر اسما مؤلفي الشيعة و
علمائهم تلبية لطلب ابي القاسم يحيى نجل شرف الدين ، احد نقبا الري
، و ذلك انه كان يرى ان احدالم يصنف فهرسا في هذا الموضوع بعد
الشيخ الطوسي ((٨٨١)) و نظم هذا الفهرس بالري ، و هو يحتوي على

معلومات مهمة عن علما الشيعة في القرن الخامس والسادس .
و قد حاولنا استخراج ما تيسرت من المعلومات المتعلقة بعلما الشيعة
والفكر الشيعي في تلك الارجا اعتمادا على المعلومات المقتضية المعروضة
في هذا الكتاب .

١ - ينبغي ان نبدا حديثنا من كلام الرافعي في منتجب الدين يقول : نسب
ابن بابويه الى التشيع ، و كان هذا هو مذهب آبائه ، و هم ينحدرون من قم
، اما الشيخ فقد رايته بعيدا عن التشيع و كان يفتش عن فضائل الصحابة ، و
يصر على رواية تلك الفضائل ، و يبلغ في تعظيم الخلفا الراشدين ((٨٨٢)) .
ان جميع الوثائق والاثار الباقية من الشيخ منتجب الدين تدل على انه كان
شيعيا اماميا، و من علما الشيعة المشهورين و لكن المهم هنا هو ان هذا
الشيخ الذي كان اسناد الرافعي و الرافعي نص على انه درس عنده سنة
٥٨٥ هـ كيف عرف نفسه بحيث استبعد الرافعي كونه شيعيا ؟ فهذا اما يعود
الى ((تقية)) الشيخ ، وهو محتمل الى حد ما و اما يؤول بالتسامح الذي
كان عليه شيعة الري نوعا ما، و قد ذكرناه سابقا و كان تشيع الري يعود
الى احتياط الشيعة و تقيتهم من جهة و يبين بعض عقائدهم كشيعة اصولية
من جهة اخرى كما مضى ذلك في عبدالجليل الرازي .

و يذكر منتجب الدين ابالقاسم جعفر بن علي - من آل جعفر- الذي كان
يعيش في ((دهستان))، و كان يفتي على المذهب الحنفي تقية ((٨٨٣))
و كان ابنه قاضي ((دهستان)) و يفتي على المذهب المذكور من منطلق
التقية ((٨٨٤)) .

٢ - نلاحظ بين الافراد الواردة اسماؤهم في الفهرست اشخاصا كانت
اسماؤهم و اسما اجدادهم مازالت فارسية و تدل هذه الاسما على
انتقالهم من دينهم السابق الى الاسلام الشيعي ، علما ان بعض
المسلمين كانوا يتسمون بهذه الاسما احيانا، فاحدهم كان ((زين كم بن
يزداد بن منوچهر)) والاخر كان ((امير خسرو فيروز بن شاهورديلمى)) ((٨٨٥))
((

٣ - ان الموضوع الاخر الوارد في الفهرست هو اسما بعض الكتب التي فيها
علما الشيعة ، و يمكن ان يرسم لنا هذا الموضوع المشاكل الفكرية للشيعة
في ذلك العصور يحوم قسم من هذا الكتاب حول الامامة ، و الفقه ، و العلوم
القرآنية لكن الاثار المرتبطة بالامامة اكثر من الاثار الاخرى طبيعيا و يلاحظ في
هذه الاثار عدد من الكتب المؤلفة باللغة الفارسية مما يدل على وجود
الفرس الراغبين في المعارف و الفقه الشيعي ((٨٨٦)) بين عامة الناس كما
ان الكتب المصنفة في ((انساب العلويين)) و افره نسبيا و يعلل هذا بوجود
السادات الكثيرين في الري و ضواحيها.

٤ - ان من الموضوعات المطروحة في الفهرست ، و في النقض ايضا هو
الاصطدام القائم بين الامامية و الاسماعيلية و عرف الاسماعيلية وقتذاك
على انهم الملاحدة و كان اهم مقر لهم : قلعة الموت و اتهم اهل السنة
الامامية بارتباطهم بالاسماعيلية من الوجهة العقيدية فتعرض الشيعة على
اثر ذلك لضغط الحكام السلاجقة و انكروا الارتباط المذكور و نقل عبدالجليل
تلك التهمة و امثالها عن صاحب الفضائح ، و اهتم بردها و ذكر في معرض
دفاعه الكفاح الذي مارسه الوزرا الشيعة ، و كذلك بعض الامرا الشيعة في
طبرستان ضد الملاحدة (الاسماعيلية) ((٨٨٧)) كما اورد اسما عدد من
علما الشيعة الذين قتلوا على ايدي الملاحدة ((٨٨٨)) .

و تطرق في موضع آخر من كتابه الى جهاده العلمي قائلا : ((عرضنا
اسما هؤلاء المطعونين والمدعين و القابهم و انسابهم في الموجز الذي
كتبناه العام الماضي في جواب الملاحدة ورد شبهاتهم التي ارسلوها الينا
من قزوين ((٨٨٩)))).

و ذكر الشيخ منتجب الدين ايضا الشيخ خليل بن ظفر بن خليل الاسدي الذي الف كتابا جوابات الاسماعيلية ، و جوابات القرامطة ((٨٩٠)) و كذلك ذكر الشيخ ناصرالدين اباسماعيل الحمداني الذي كان رئيس الشيعة بقزوين ، و له كتاب عنوانه : مناظرات جرت بينه و بين الملاحدة ((٨٩١)) و هذا الرجل ذكره ايضا عبدالجليل قائلا: توجه الخواجه الامام ابو اسماعيل الحمداني الى اصفهان و نزل عندالسلطان محمد على اثر الفتنة التي ظهرت بقزوين في شهر عام ٥٠٠ ، قبل ست و خمسين سنة و ناظر الملاحدة لعنهم الله هناك فخذلهم و دحض حجتهم فلقيه السلطان : ناصرالدين ((٨٩٢)) .

٥ - ذكر للشيخ خليل الاسدي كتاب عنوانه جوابات الزيدية ((٨٩٣)) و ما يستشف من محتوى كتاب النقص هو عدم وجود مصادمات بين الزيدية ، والامامية بالري آنذاك ومع ان المناظرات العلمية كانت قائمة بينهما هناك ، لكن لم يخالف احدهما الاخر مخالفة صريحة و ذكر عبدالجليل زيدية الري و مدارسهم و علماهم ، و اثني عليهم ((٨٩٤)) .

و تحدث الشيخ منتجب الدين عن احد ائمة الزيدية ، وهو السيد الثائر بالله بن المهدي الثائر بالله الحسن الذي ادعى الامامة ، و خرج في حيلان ، ثم استبصر و اهتدي الى مذهب الامامية .

و زعم هذا الرجل انه راي الامام المهدي - عليه السلام ((٨٩٥)) و ذكر منتجب الدين في موضع آخر من كتابه الواثق بالله بن احمد بن الحسين الحسيني الذي كان زديبا و استبصر على يد عبدالجليل الرازي ((٨٩٦)) .

ان من الثابت هو ان قسما من شيعة الري ، و كذلك منطقة قصران كانوا زيديين ، اما القسم الاكبر منهم ، و من الشيعة القاطنين في ضواحي الري ، فقد كانوا على المذهب الامامي و نقرا في كتاب الفهرست بعض المعلومات عن تغلغل التشيع في المناطق التابعة للري ، و سنتحدث عنه في فصل قادم تحت هذا العنوان .

٦ - يمكن ان نحصل على معلومات من فهرست منتجب الدين عن بعض الجهودالثقافية لشيعة الري فقد وردت فيه اسما كثير منهم كوعاظ و مذكرين و هو ما اشار اليه عبدالجليل ايضا و من الطبيعي ان مجالس الوعظ ادت دورا يؤبه له في حفظ الشعائرالشيعية و جرى الحديث عن اشخاص آخرين بوصفهم مناظرين ((٨٩٧)) ، اي : ان مجالس المناظرة كانت تعقد فيناظر هؤلاء الاشخاص المناوئين و ذكر ابو سعيد عبدالجليل بن عيسى الرازي بوصفه متكلم ((له مقامات و مناظرات مع المخالفين ((٨٩٨)))) كما ورد اسم الشيخ زين الدين ابي الحسن علي بن محمد الرازي المتكلم ((شيخ علما الطائفة الشيعية في عصره)) و ((له مناظرات مشهورة مع المخالفين)) ((٨٩٩)) .

و نستنتج من معلومات نقلها عبدالجليل ان في المدارس مكانا مخصصا للمناظرة ((٩٠٠)) .

و وجه صاحب كتاب الفضائح انتقاده للشيعة انهم ((يحضرون مجالس مخالفهم)) و قبل عبدالجليل ذلك ، و علله بان الشيعة كانوا يتطلعون الى معرفة الافكار الجديدة للعلماءالوافدين من خراسان الى الري ((٩٠١)) و يمكن ان يشكل هذا الموضوع اشارة الى جهودالشيعة للتعرف على آرا اهل السنة .

٧ - و من الجهود الثقافية الاخرى للشيعة انشاد المدائح و ذكر الشيخ منتجب الدين بعض الاشخاص بوصفهم مداحين ((٩٠٢)) فقد كان ينظر الى نظم الشعر في اهل البيت عليهم السلام - على انه بسم الله الرحمن الرحيم .

عدد من علما الشيعة الذين قتلوا على ايدي الملاحدة و تطرق في موضوع

آخر من كتابه الى جهاده العلمي قائلا : ((عرضنا اسما هؤلاء المطعونين والمدعين و القايمهم وانسابهم في الموجز الذي كتبناه العام الماضي في جواب الملاحظة ورد شبهاتهم ارسلوهاالينا من قزوين)).

و ذكر الشيخ منتجب الدين ايضا الشيخ خليل بن ظفر بن خليل الاسدي الذي الف كتابي جوابات الاسماعيلية ، و جوابات القرامطة و كذلك ذكر الشيخ ناصرالدين ابواسماعيل الحمداني الذي كان رئيس الشيعة بقزوين ، و له كتاب عنوانه : مناظرات جرت بينه و بين الملاحدة و هذا الرجل ذكره ايضا عبدالجليل قائلا: توجه الخواجه الامام ابواسماعيل الحمداني الى اصفهان و نزل عندالسلطان محمد على اثر الفتنة التي ظهرت بقزوين في شهر عام ٥٠٠ ، قبل ست و خمسين سنة و ناظر الملاحظة لعنهم الله هناك فخذلهم و دحض حجتهم فلقبه السلطان : ناصرالدين .

٥ - ذكر للشيخ خليل الاسدي كتاب عنوانه جوابات الزيدية و ما يستشف من محتوى كتاب النقض هو عدم وجود مصادمات بين الزيدية ، والامامية بالري آنذاك ومع ان المناظرات العلمية كانت قائمة بينهما هناك ، لكن لم يخالف احدهما الاخر مخالفة صريحة و ذكر عبدالجيل زيدية الري و مدارسهم و علماهم ، و اثني عليهم .

و تحدث الشيخ منتجب الدين عن احد ائمة الزيدية ، وهو السيد الثائر بالله بن المهدي الثائر بالله الحسن بن الذي ادعى الامامة ، و خرج في جيلان ، ثم استبصر و اهتدي الى مذهب الامامية و زعم هذا الرجل انه راى الامام المهدي عليه السلام و ذكر منتجب الدين في موضع آخر من كتابه الوثائق بالله بن احمد بن الحسين الحسيني الذي كان زيدا و استبصر على يد عبدالجليل الرازي .

ان من الثابت هو ان قسما من شيعة الري ، و كذلك منطقة قصران كانوا زيديين ، اما القسم الاكبر منهم ، و من الشيعة القاطنين في ضواحي الري ، فقد كانوا على المذهب الامامي و نقرا في كتاب الفهرست بعض المعلومات عن تغلغل التشيع في المناطق التابعة للري ، و سنتحدث عنه في فصل قادم تحت هذا العنوان .

٦ - يمكن ان نحصل على معلومات من فهرست منتجب الدين عن بعض الجهودالثقافية لشيعة الري فقد وردت فيه اسما كثير منهم كوعاظ و مذكرين و هو ما اشار اليه عبدالجليل ايضا و من الطبيعي ان مجالس الوعظ ادت دورا يؤبه له في حفظ الشعائرالشيعة و جرى .

الحديث عن اشخاص آخرين بوصفهم مناظرين ، اي : ان مجالس المناظرة كانت تعقدفيماظر هؤلاء الاشخاص المناوئين و ذكر ابو سعيد عبدالجليل بن عيسى الرازي بوصفه متكلم ((له مقامات و مناظرات مع المخالفين)) كما ورد اسم الشيخ زين الدين ابي الحسن علي بن محمد الرازي المتكلم (شيخ علما الطائفة الشيعة في عصره)) و ((له مناظرات مشهورة مع المخالفين)).

و نستنتج من معلومات نقلها عبدالجليل ان في المدارس مكانا مخصصا للمناظرة .

و وجه صاحب كتاب الفضائح انتقاده للشيعة انهم ((يحضرون مجالس مخالفينهم)) و قبل عبدالجليل ذلك ، و علله بان الشيعة كانوا يتطلعون الى معرفة الافكار الجديدة للعلمالوافدين من خراسان الى الري و يمكن ان يشكل هذاالموضوع اشارة الى جهود الشيعة للتعرف على آرا اهل السنة .

٧ - و من الجهود الثقافية الاخرى للشيعة انشاد المدائح و ذكر الشيخ منتجب الدين بعض الاشخاص بوصفهم مداحين ((٩٠٣)) فقد كان ينظر الى نظم الشعر في اهل البيت عليهم السلام - على انه .

عصره)) و ((له مناظرات مشهورة مع المخالفين ((٩٠٤)).

و نستنتج من معلومات نقلها عبدالجليل ان في المدارس مكانا مخصصا للمناظرة ((٩٠٥)).

و وجه صاحب كتاب الفضائح انتقاده للشيعة انهم ((يحضرون مجالس مخالفيهم)) و قبل عبدالجليل ذلك ، و علله بان الشيعة كانوا يتطلعون الى معرفة الافكار الجديدة للعلماء الوافدين من خراسان الى الري ((٩٠٦)) و يمكن ان يشكل هذا الموضوع اشارة الى جهود الشيعة للتعرف على آراء اهل السنة .

٧ - و من الجهود الثقافية الاخرى للشيعة انشاد المدائح و ذكر الشيخ منتجب الدين بعض الاشخاص بوصفهم مداحين ((٩٠٧)) فقد كان ينظر الى نظم الشعر في اهل البيت عليهم السلام - على انه از يائين به بعد درست است .

المناظرة كانت تعقد فيناظر هؤلاء الاشخاص المناوئين و ذكر ابو سعيد عبدالجليل بن عيسى الرازي بوصفه متكلم ((له مقامات و مناظرات مع المخالفين ((٩٠٨)))) كما ورد اسم الشيخ زين الدين ابي الحسن علي بن محمد الرازي المتكلم ((شيخ علماء الطائفة الشيعية في عصره)) و ((له مناظرات مشهورة مع المخالفين ((٩٠٩)))).

و نستنتج من معلومات نقلها عبدالجليل ان في المدارس مكانا مخصصا للمناظرة ((٩١٠)).

و وجه صاحب كتاب الفضائح انتقاده للشيعة انهم ((يحضرون مجالس مخالفيهم)) و قبل عبدالجليل ذلك ، و علله بان الشيعة كانوا يتطلعون الى معرفة الافكار الجديدة للعلماء الوافدين من خراسان الى الري ((٩١١)) و يمكن ان يشكل هذا الموضوع اشارة الى جهود الشيعة للتعرف على آراء اهل السنة .

٧ - و من الجهود الثقافية الاخرى للشيعة انشاد المدائح و ذكر الشيخ منتجب الدين بعض الاشخاص بوصفهم مداحين ((٩١٢)) فقد كان ينظر الى نظم الشعر في اهل البيت عليهم السلام - على انه انشاد للمدائح و من هؤلاء الاشخاص : ((السيد تاج الدين ابو تراب)) الذي نظم عشرة آلاف بيت في مدح ((اهل البيت ((٩١٣)))) و منهم ((الشيخ ابوالحسين عاصم العجلي)) الذي كانت له اشعار فيهم ((٩١٤)) و منهم : ((الشيخ زين الدين ابو الحسن علي بن محمد الرازي ((٩١٥)))) و يتحصل من المعلومات التي وضعها عبدالجليل في متناول ايدينا ان مناقشة شديدة كانت قائمة بالري بين ((منشدي المناقب)) الذين كانوا يمدحون اهل البيت ، و بين ((منشدي الفضائل)) الذين كانوا يمدحون الصحابة و نص عبدالجليل على ان عمل منشدي المناقب كان شائعا في جميع الحواضر الشيعية ((٩١٦)) و يمكن ان يمثل ديوان قوامي رازي ، وهو احد شعرا الشيعة بالري ابان القرن السادس نموذجا لاشعار منشدي المناقب في تلك الفترة ((٩١٧)) و من المناسب ان ننقل هنا بيتين لملك الكلام بندار رازي شاعر مجدالدولة ، و كان قد توفي سنة ٤٣٣ و تعريبهما:

مادام تاج ولاية علي على رؤوسنا، فإننا بخير و سعادة و نشكرالله على ان اميرالدين هو حيدر، و ذلك من فضل الله و من امهاتنا علينا ((٩١٨)) .

٨ - يمكن ان نلاحظ في فهرست منتخب الدين اشارات الى اوضاع الشيعة في سائر الامصار، و ان كانت محدودة للغاية و ذكر عالم من شيعة عراق العرب و هو ((الشيخ ابو طالب علي بن احمد البزوفري)) الذي سكن في الري ((٩١٩)) و كانت بزوفر قرية بين واسط و بغداد.

و ورد ذكر بعض علماء الشيعة الاخرين و مناطق سكنهم و هذه المناطق هي : حلب ((٩٢٠)) ، و زنجان ((٩٢١)) ، و خوارزم ((٩٢٢)) ، و قاشان ((٩٢٣)) ، و ورامين ((٩٢٤)) ، و ساري ((٩٢٥)) .

و كان عدد من الشيعة قضاة ، مثل كمال الدين احمد راوندي الذي كان قاضي كاشان ((٩٢٦)) و جا لقب ((المحتسب)) للشيخ محمد بن حسين مما يمثل معلما على اشتراكه في الشؤون الادارية و نقل له كتاب بعنوان رامش افزاي آل محمد [المسر لال محمد (ص)] في عشرة اجزا، و قد قرا عليه الشيخ منتجب الدين شيئا منه ((٩٢٧)) و كان فخرالدين محمد بن علي الاسترآبادي قاضي الري ايضا ((٩٢٨)) .

و يعتبر كتاب الفهرست من اهم المصادر لمعرفة الاسر الشيعية في الري و ذكرت اسراخرى بالري مضافا الى اسرة بابويه مثل اسرة كيسكي ، و حمداني ، و دعويدار، و راوندي ، و غيرها.

و من هذه الاسر : اسرة خزاعة و كان بنو خزاعة من القبائل القاطنة بمكة و كانوا انصاريني هاشم منذ البداية ، ثم اعتبروا في عداد الشيعة اكثر فاكثر و من اشهر علمائهم : حسين بن علي بن محمد بن احمد الخزاعي المعروف بابي الفتوح الرازي ، المفسر الكبير للقرآن و كان احد اجداده من تلاميذ الشريف الرضي ، والشريف المرتضى ، والشيخ الطوسي ، و هو احمد بن حسين بن احمد الخزاعي ، وله آثار في الحديث ، والفقه ، والاصول ، ذكرها الشيخ منتجب الدين و كان جد ابي الفتوح ابا سعيد محمد بن حسين الخزاعي ، الف كتبها في الزهرا - عليها السلام - و فضائل اهل البيت و كان عم ابيه ابا محمد عبدالرحمن بن احمد بن حسين صاحب عدد من المؤلفات و لابي الفتوح ولد هو الامام تاج الدين محمد بن حسين ، روى عنه ابن اخته الامام فخرالدين ابو سعيد احمد بن محمد الخزاعي (٩٢٩)) و هكذا يستبين ان هذه الاسرة العربية المحتد، التي اصبت نيسابورية فيما بعد، ثم توطنت الري في آخر الامركانت من الاسر الشيعية الاصلية .



الشيعة في الري من خلال مرآة كتاب النقض .

الاحياء يحتوي كتاب نقض على اغنى المعلومات عن الوضع الديني لمدينة الري ، بل يحتوي على معلومات فذة فريدة في هذا الحقل و نقلنا منه سابقا مطالب في معرفة بعض الشخصيات الشيعية ، و كذلك الممارسات الثقافية للشيعة بالري .

و نعرض فيما ياتي معلومات عن الاحياء الشيعية هناك ، و هي مقتبسة من الكتاب المذكور، و من كتاب فضايح الروافض الذي نقضه عبدالجليل ((٩٣٠)) و من الطبيعي ان هذه المعلومات تتعلق بمنتصف القرن السادس الهجري .

تحدث مؤلف الفضائح في العبارة الاتية عن حيين شيعيين مهمين بالري ، و كذلك عن بعض الحواضر الشيعية ، فقال : و اعلم ان مذهب المدينة ينبغي ان لا يعتنق ، لا كما في قم ، و قاشان ، و سبزوار، و نيسابور و من احيا الري : مصلحگاه ، و زاد مهران ، و اهلهمارافضة و ينبغي ان يعتنق مذهب الحق ، و لا يتبع الهوى ، كما في الري التي يغلب عليهاالرفض و كان ذلك افضل ، حتى لو كان عددهم كثيرا ((٩٣١)) .

و نجد في هذا الكلام ان المؤلف اقر تلويحا ان معظم اهل الري كانوا على المذهب الشيعي و في كلام آخر، تحدث عبدالجليل عن الاحيا والحواضر الشيعية بالتفصيل ، فقال .:

هل تعلم من كان جند آل المرتضى عليه السلام ؟ والسادة في زاد مهران ، و اهل المروة و الفتوة في مصلحگاه ، والمؤمنون المعتقدون في در رشقان ، و الديلميون في آبه ، و الوزرا في قاشان ، و عرب قم و علماؤها، و سادات قزوين و شيعتها، و رجال ورامين و رؤساؤها و مصلحوها، والقائمون

ليلهم في نرمين و سروهه ، و مؤمنو خوايه ، و ملوك ساري و قادة الجيش فيها ، و بواسل ارم ، و عرفا سبزوار ، و شجعان نيسابور و مجاهدوها ، و اكابر جرجان ، و عظما دهستان ، و مؤمنو جربايقان ((٩٣٢)) ، و امنا استرآباد و ليسوا حفنة من اهل الغدر والمكر ، سودالاقفا ، اجلاف جفاة ، امويو الطبع ، مروانيواللون ، خوارج الشكل ، مجيرو الاعتقاد ، مشبهو الدعوى ، كلاعبي الميسر في دركنده ((٩٣٣)) ، و سواسي بالان كران ، و جفاة باطان ، و حقرا شهرستان ، و مجوس قزوين ، و اجلاف همدان ، و قرعان آمل و طبرستان و حميرمزدقان ، و رعاة الحمير في ساوة ، و مشبهة اصفهان ، و ثيران آذربايجان ، و كسالى ابهر ، و دناة زنجان - فهؤلا هم و ليسوا كاولئك (٩٣٤)) .

و نلاحظ قبل هذا الكلام ان صاحب الفضائح قد شط كثيرا في حق الشيعة فقابله عبدالجليل بالمثل ((٩٣٥)) .

و تحدث عبدالجليل مرارا عن الاحيا الشيعية بالري و يمكن استخراجها من فهرس الاماكن في كتاب نقض و من هذه الاحيا: حي زعفران جاي و اورد الاستاذ كريمان التوضيحات المتعلقة بهذه الاماكن ((٩٣٦)) .

ان اهم منطقة شيعية من مناطق الري هي مصلحگاه والدليل على ذلك شعر نقله الراوندي في راحة الصدور و نقرا في هذا الشعر ان المنطقة المذكورة قد ذمت الى جانب المناطق الشيعية الاخرى كقم ، و كاشان ، و آبه ، و طبرش و فراهان ((٩٣٧)) .

و استطاع الاستاذ كريمان ان يفرز المناطق السننية (الحنفية والشافعية) من المناطق الشيعية بالري استهدا بمعلومات عبدالجليل ، و اعتمادا على تنقيبه من اجل تعيين الحدود الجغرافية لكل منطقة من هذه المناطق .

و في ضوء ما نقله ياقوت في ذيل عنوان الري في بداية القرن السابع ، فان المدينة كانت مقسمة ثلاثة اقسام ((٩٣٨)) : قسم للحنفية ، و قسم للشافعية ، و ثالث للشيعية و هذا القسم الذي يقطنه الشيعة هو ابنية الري القديمة ، و اما الاحيا السننية فهي احيا الري الجديدة بعد فتحها على يد الامويين ، ثم العباسيين و ازدهرت الاحيا الشيعية في العصر البويهى و جددت عمارتها و يستشف من المعلومات المرتبطة بهذه الاحيا ، و وجود مرقد السيد عبدالعظيم ، والسيد حمزة ، والسيد عبدالله ان الري القديمة كانت مقرا للشيعية .

و نص الاستاذ كريمان على ان ((قسما من المساحة الغربية ، و جميع المنطقة الجنوبية ، و قسما من المنطقة الجنوبية الشرقية بالري ((٩٣٩)))) كانت تعود للشيعية و هي بمجموعها اكبر من القسمين الاخرين مجتمعين و هكذا كانت الاحيا الشيعية بالري خلال القرن السادس كالاتي .:

قسم من غرب باطان ، دررشقان ، درغايش ، در مصلحگاه ، دروازه آهنين ، دروازه جاروب بندان ، ديرينه قبه ، قسم من شمال روده و جنوبها ، زادمهران ، زعفران جاي ، فخرآباد ، قسم من شرق فيلسان ، كلاهدوزان ، حي اصفهانيان ، حي فيروزه ، ناهك او ناهق ، مشهد اميرالمؤمنين ، سرداب .

و اما الاحيا السننية فهي : قسم من شرق باطان ، پالان گران ، جيلاباد ، در شهرستان ، دركنده ، مركز روده او قطب روده ، رويان ، ساريانان ، سراى ايات ، سيزين ، مهدي آباد ، نصرآباد (قبل تعمير فخرالدولة و استبدال فخر آباد بها ((٩٤٠))) . مدارس الشيعة بالري .

و ((١١٢٥)) و من المدن الاخرى التي يكثر فيها الشيعة ايران شهر في الشمال الشرقي من ايران كانت نيسابور من مدن خراسان التي عاشت العصبية بين الشيعة والكرامية على حد تعبير المقدسي ((١١٢٦)) و ذكر هذا الشخص اجمالا ان اولاد علي على غاية الرفعة عند اهل خراسان ((١١٢٧)) و كان اهل الرقة شيعة ، كما عبر عنهم ((١١٢٨)) و الرقة احدى مناطق خراسان و هذه هي غير الرقة الكائنة في العراق ، و تحدث عنها الحموي و نقل عنها ايضا ان قافلة الحج عندما و صلت من خراسان ، كان اهل الرقة يبحثون عن كتاب لفقير امامي ، و هو المتمسك بحبل آل الرسول لابن عقيل ((١١٢٩)) ، و هذا معلم على وجود ممتد نسبيا للتشيع هناك و جملة القول ان التشيع في خراسان خلال القرن الرابع تعرض الى محن مختلفة و هو ما ذكره الخوارزمي في رسالته المعروفة الى شيعة نيسابور بيد انه لا يعني عدم انتشار التشيع في تلك الديار و في الوقت نفسه ، لا تنفق مع ايوانوف اذ ذهب الى ان التشيع في خراسان و اسية المركزية كان منتشرا ابان القرن الرابع ، ان مدن بلخ ، و سمرقند ، و مرو ، و سائر المدن كانت من المراكز الرئيسة للتشيع ((١١٣٠)) و نرى ذلك مبالغة و اغراقا .

و يدل الفهرس الذي عرضه المقدسي عن الحواضر الشيعية في الوطن الاسلامي خلال القرن الرابع على ان هذا القرن كان قرن انتشار التشيع . و ننقل فيما ياتي عبارات مقتضبة من كتابه في هذا الحقل جا في موضع منه : ((اكثر قضاة اليمن ، و مكة ، و صحار معتزلة و شيعة ((١١٣١)))) و ((و كان التشيع في الجزيرة العربية واسعا جدا ((١١٣٢)))) و ورد في اهل البصرة : و اكثر اهل البصرة قدرية ، و شيعة ، و معتزلة ، ثم حنابلة ((١١٣٣)) و بالكوفة الشيعة الا الكناسية ((١١٣٤)) و بالموصل ايضا جلية للشيعة ((١١٣٥)) و اهل نابلس ، و القدس ، و اكثر عمان شيعة ((١١٣٦)) و الناس في اعلى قبة الفسطاط ، و اهل صندفا شيعة ((١١٣٧)) و اهل الملتان في ارض السند شيعة ((١١٣٨)) يثنون في الاذان والاقامة ((١١٣٩)) و لعل الشيعة في هذه المدينة هم من الاسماعيلية الذين حاربهم السلطان محمود ، لكنهم بقوا بعده مدة مديدة .
تدل هذه العبارات على امتداد التيارات الشيعية في ارجاء الوطن الاسلامي ابان القرن الرابع الهجري .

و جا في شعر لابن سكرة ان شيعة قم ، و قاشان ، و الكرج كانوا يظهرون في الاعياد بثياب بيضا و قلوب سودا ((١١٤٠)) .
و من الواضح ان المذهب الشيعي انتشر في انحاء مختلفة من الشرق و الغرب خلال هذا القرن و طبيعيا لم تكن هناك حكومة خاصة يديرها الشيعة الامامية و لكن ظهرت الافكار الامامية ، و كذلك الاسماعيلية ، و الزيدية في اكناف العالم الاسلامي من خلال الحكومات التي شكلها الاسماعيليون ، و الزيديون يقول المقرئ مشيرا الى الحكومة البويهية ، و الفاطمية : (فانتشرت مذاهب الرافضة في بلاد المغرب ، و مصر ، و الشام ، و ديار بكر ، و الكوفة ، و البصرة ، و بغداد ، و جميع العراق ، و بلاد خراسان و ماوراالنهر ، مع بلاد الحجاز ، و اليمن ، و البحرين و كانت بينهم و بين اهل السنة من الفتن والحروب و المقاتل ما لا يمكن حصره ((١١٤١))) .

ان الحواضر التي ذكرت في هذا القسم بوصفها حواضر شيعية ، هي الحواضر التي كان الشيعة يؤلفون اكثرية السكان فيها و كان الشيعة يسكنون بنسبة كبيرة ايضا في كثير من الامصار الاخرى ، بما فيها الامصار المشهورة بنزعتها السننية كقزوين و من هؤلاء الشيعة آل جعفر ، و هم من سلالة جعفر بن ابي طالب ، و كثير منهم كانوا في عداد علماء الشيعة ، و

ان كان بعضهم يفني على المذهب الحنفي تقية لكنهم كانوا يعدون من فقهاء الامامية غالبا اعتبارا من القرن الرابع فصاعدا ((١١٤٢)).



الاسماعيلية في ايران يواصلون نشاطاتهم في القرن الرابع .

ان احد الدعاة المهمين للاسماعيلية في اواخر القرن الثالث و اوائل القرن الرابع هو ابو حاتم الرازي و اسمه ، كما نص عليه ابن حجر : ((احمد بن حمدان بن احمد الوردساني)) المشهور بابي حاتم الليثي ((١١٤٣)) الرازي و نقل ابن حجر عن تاريخ الري لابن بابويه انه كان من اهل الفضل ، و الادب ، و المعرفة باللغة و سمع الحديث كثيرا ثم اظهر القول بالاحاد الاسماعيلية ، و اضل جماعة من الاكابر ((١١٤٤)) وكان اكثر نشاطه في الري ايام عبيدالله المهدي امام الاسماعيلية يومئذ، و نقل له دور في القضايا السياسية التي كانت قائمة في طبرستان و الديلم ، و لبي دعوته كثير من السياسيين الكبار آنذاك كاسفار بن شيرويه ، و مرداويج بن زيار ((١١٤٥)) مات سنة ٣٢٢ او ٣٢٣ هـ ، و لم يذكر المؤلف مصدرا يتحدث عنه فيما اذا كان له تاثير على مرداويج او لا بيد ان الاخرين اشاروا الى انه كان يميل الى المجوسية ((١١٤٦)) وزعم شخص آخر انه كان يقول : ان روح سليمان بن داود حلت فيه ((١١٤٧)) و ذكر استرن انه كان يحظى في البداية بدعم اسفار بن شيرويه ، و حتى مرداويج ، لكن هذا الدعم لم يستمر اذ غضب عليه فيما بعد ((١١٤٨)).

و قال الخواجه : ((اضطرب امر السبعية (الذين يعتقدون بسبعة ائمة) و لحق بهم الضرر بعد فرار ابي حاتم من الديلم ((١١٤٩)) و ذكر ان تغلغل ابي حاتم في الديلم يعود الى تمرد الديلميين على العلويين ، و قال : (استقطبهم ابو حاتم اليه من خلال زعمه ظهور المهدي قريبا لكنهم انفصلوا عنه بعد مدة ففر منهم ، و مات في فراره ((١١٥٠)))).

و مر بنا أنفا ان حسين بن علي المروزي كان يمارس نشاطه في بلاط نصر بن احمد الساماني و زاول نشاطه في خراسان بوصفه داعيا اسماعيليا من سنة ٣٠٧ هـ حتى سنة ٣١٢ هـ ثم قبض عليه نصر و حبسه ((١١٥١)). اما خليفته ابو عبدالله بن احمد النسفي ، فقد استطاع ان يستميل نصر بن احمد اليه و ليس نصر بن احمد فحسب ، بل عددا كبيرا من اصحاب المناصب الحكومية في الامارة السامانية ، اذ ادخلهم في المذهب الاسماعيلي ((١١٥٢)) و لعل نصر بن احمد كان ، بعد ركونه الى المذهب الاسماعيلي ، يعتبر نفسه تابعا للحكام الفاطميين وان كان البعض يرتاب في ذلك بسبب عدم وجود الدافع السياسي ((١١٥٣)) و لكن المسألة مقبولة من الوجهة الدينية الى حد ما.

و لما كان البلاط الساماني معروفا منذ البداية انه مركز المذهب السني في الشرق ، و ان السامانيين كانوا في طاعة العباسيين دائما ((١١٥٤)) ، لذلك نحتمل ان عناصر البلاط قد تعنتوا تعنتا خاصا في هذا المجال ، و لم يستعدوا لقبول المذهب الجديد الذي يمثل خطا في الطرف المقابل فتمروا ضد الامير نصر لكن مؤامرتهم انكشفت له و لنجله نوح بعد مدة و مع ذلك فقد تخلى الامير نصر عن منصبه ، و تصدى ولده نوح لرئاسة الحكومة السامانية و في ضو ما نقله ابن النديم ، فان نوح بن نصر قتل النسفي و رؤسا الدعوة الاسماعيلية الذين كانوا في عداد القوى المناصرة لنصر ((١١٥٥)).

و يقول ابن الاثير في هذا المجال ، دون الاشارة الى سبب قتل النسفي من قبل نوح بن نصر: و في سنة ٣٣١ هـ استقدم الامير نوح محمد بن احمد

النسفي ، و كان قد طعن فيه عنده ، فقتله و صلبه ، فسرق من الجذع ، و لم يعلم من سرقة ((١١٥٦)).

و ذكر الخواجه نظام الملك - المعروف بعناذه المكشوف للباطنية - ركون الامير الساماني الى الباطنية مفصلا ومن الذين ركنوا الى النخشيبي او النسفي ((١١٥٧)): بكر النخشيبي نديم الامير في خراسان و استطاع بكر ان يستميل الاشعث الى هذا المذهب ، وكان الاشعث كاتباً خاصاً و ركن ابو منصور جفاني الى الباطنية ، و كان احد كبار البلاط الساماني و دخل الحاجب الخاص آيتاش في هذا المذهب ايضا يقول الخواجه : عندما كانوا يدعون احدا الى مذهبهم ، فانهم يدخلونه في المذهب الشيعي اول الامر، ثم يوجهونه الى السيعية تدريجا و بعد انتما هؤلاء الاشخاص والندما الاخرين الى هذا المذهب ، فانهم يذكرون النسفي بخير، و يحبونه الى الملك و ادى عملهم هذا الى امتعاض عدد من امرا الجيش ، فتمروا ضد نصر بن احمد و نقل الخواجه معلومات مفصلة عن المتمرين ، و اطلع الملك على عملهم ، و ذكر كيف انتهت المؤامرة بمقتل قائد الجيش ، و اجلاس نوح على العرش من قبل ابيه .

و عندما تسلم نوح مقاليد الامور، بدا حربه ضد الكفار في الداخل ، و امر بقتل كل من الحد و اعتنق هذا المذهب الذي اعتنقه ابوه في بلاد ماوراالنهر من خراسان و هجم جنده و قبضوا على محمد النخشيبي الذي كان احد الدعاة ، و ضربوا عنقه ثم انتشروا في المدينة و قتلوا كل من وجدوه منهم و كانوا يعرفونهم جميعهم ، و جهروا بدعوتهم بفضل الدعم الذي كانوا يلقونه من الملك و كانوا يبحثون عن الباطنية ليس في بلخ وحدها، بل في سائر مناطق خراسان و ماوراالنهر حتى ((انهم تحروا في بخارى و ضواحيها سبعة ايام بلياليها، و سلبوا و نهبوا، فلم يبق احد منهم في مناطق ماوراالنهر و خراسان جميعها و من بقي منهم لم يجرا على الظهور و افل هذا المذهب في خراسان ((١١٥٨)).

و نقل الخواجه هذه القصة مفصلة لاهميتها التي فرضت التفصيل فيها، و هي تدل على امتداد الاسماعيلية في خراسان و ماوراالنهر بعد مدة من الجهود التي بذلها دعائها، كما جا هذا التفصيل غالبا لعناد الخواجه الذي حاول تحريض الملك على التشدد ضد الباطنية من خلال هذا التفصيل و قد صرح هو نفسه بهذه النقطة ((١١٥٩)) من هذا المنطلق ، ينبغي ان لا نلتفت كثيرا الى جزئيات الاخبار التي نقلها.



مواصلة التشيع في خراسان .

لا تتحدد الميول الاسماعيلية التي كان عليها البيت الساماني في هذه الفترة الخاصة ،بينما كان الامرا السامانيون الآخرون يعيدون عن العقائد الشيعية ، مصرين على التمسك بالمذهب السني لذلك لا يصح ما قاله مصطفى الحلبي : ان ((اكثر امرا هذه الدولة (السامانية) كانوا يعرفون حق العلويين في هذه الولاية ، و يعتنقون التشيع للائمة المستورين ((١١٦٠))) و ينطبق هذا القول على نصر بن احمد فحسب و على العكس ، فقد كان الامرا السامانيون يرون طاعة الحكام العباسيين من اهم الواجبات [و كان اسماعيل بن احمد يظهر الطاعة لسلاطين بني العباس دائما، و يعد اتباعهم واجبا مفروضا عليه ((١١٦١)) و لم يعصهم ساعة واحدة في عمره ، و كان ينفذ اوامرهم بقوة ((١١٦٢))] و لكن تمسك نصر بن احمد بهذه العقيدة مؤقتا ادى الى انتشارها في ارجاء خراسان وتأثر الكثيرون بالعقائد الاسماعيلية و من الاسر التي تأثرت بهذه العقائد هي

اسرة ابن سينا و نقل عن ابن سينا نفسه انه كان يقول : ((كان ابي ممن اجاب داعي المصريين و كان يعد من الاسماعيلية و يشير الى ان اخاه كان على هذه العقيدة ايضا ((١١٦٣)) و يقول الحلبي : ((ابن سينا) ابو علي الحسين ، و ابوه عبدالله ، وجده الحسن ، و ابو جده علي وهذا دليل واضح على تشيع هذه الاسرة و سنشير هنا الى تشيع ابن سينا فاننا نقرا في كتبه تعابير تدل على ميوله الشيعية و حاول البعض ان يتخذ من هذه التعابير دليلا على تشيعه الامامي و يرى علي بن فضل الله الجيلاني في كتاب الفه بعنوان توفيق التطبيق في اثبات ان الشيخ الرئيس من الامامية الاثني عشرية)) ان ابن سينا كان اماميا و حاول ان يدل على ذلك من خلال ذكر فقرات من كتاب الشفا و قد مر بنا ان ابن سينا نفسه اعترف ان اياه و اخاه كانا اسماعيليين حتى انه طلب منه ان يقر برائهما في النفس والعقل ، لكنه لم يستجب علما ان عدم استجابته لا يعود الى تشيعه ، بل يحتمل انه اشارة الى عدم قبول اقوالهما في النفس والعقل على اي حال ، كان المناخ السائد في اسرته مناخا شيعيا، و قد ترك تأثيره عليه لا محالة و اذا عثرنا على امثلة في تعابيره ، فلا جرم انها تدل على ميوله الشيعية . و قبل ان ننقل طرفا من عباراته ، نذكر ان ابن سينا كان فيلسوفا عقليا قبل كل شي و هوالفيلسوف الذي كان يهتم كثيرا بما تقرره الشريعة ، و في الوقت نفسه ، كان يحترم العقل احتراما بالغيا على سبيل المثال ، كان يقر بالمعاد الجسماني في ضوء الاخبار الواردة لكنه يقول بصراحة ان لا دليل عليه ((١١٦٤)) .

طبيعيًا، اننا لا نتوقع من شخص فيلسوف ان يكون له اهتمام كبير بالمسائل الجزئية للدين ، او انه اذا عرض بعض الاراء، فلا بد ان تكون ماخوذة من رؤية دينية متوكلية على الحديث بخاصة ، ان ابن سينا كان قد مني بالمسائل السياسية ، مما دفعه الى اخفا نزعته الدينية على الرغم من ان حضوره عند علا الدولة - وهو من اسرة ابن كاكويه الشيعية في اصفهان - يعتبر فرصة مناسبة لعزو التشيع اليه ((١١٦٥)) و لكن بغض النظر عن هذا كله ، فان بعض العبارات تدل بوضوح على تطابق الافكار الشيعية و عقائد ابن سينا وان كان مؤلف توفيق التطبيق قد اتى بتاويلات و تفسيرات طويلة في هذا المجال و هي تاويلات قد تدفعنا الى عدم قبولها.

يقول ابن سينا في الفصل الاخير من كتاب الالهيات ((١١٦٦)) : ((ثم يجب ان يفرض السان طاعة من يخلفه ، و ان لا يكون الاستخلاف الا من جهته ، او باجماع من اهل السابقة على من يصحون علانية عند الجمهور انه مستقل بالسياسة ، و انه اصيل العقل ، حاصل عنده الاخلاق الشرعية من الشجاعة ، والعفة ، وحسن التدبير، و انه عارف بالشرعية حتى لا اعرف منه ، تصحيفا يظهر و يستعلن ، ويتفق عليه الجمهور عند الجميع و يسن عليهم انهم اذا افترقوا، او تنازعوا للهوى والميل ، او اجمعوا على غير من وجد الفضل فيه والاستحقاق له ، فقد كفروا بالله)). و يواصل كلامه فيقول : ((والاستخلاف بالنص اصوب ، فان ذلك لا يؤدي الى التشعب ، والتشاغب ، والاختلاف ((١١٦٧)))).

و هذه العبارة دعم صريح و واضح لراي الشيعة اما في العبارة الاولى من النص المتقدم ، فانه يذهب الى ان علي النبي - صلى الله عليه و آله - ان يفرض طاعة من يخلفه و هذا اسلوب يعرضه الشيخ الرئيس بوصفه مهمة نبوية لا مناص منها و يرى الشيخ ان الاستخلاف اما بالنص ، او باجماع اهل الخبرة بالشروط التي طرحها الشيخ نفسه .

و نلاحظ هنا ان ابن سينا قام بطرح فرضية عقلية و تتمثل هذه الفرضية بحصر الاستخلاف الصحيح في طريقتين : الاول : هو النص والثاني : هو الاجماع الذي احكم حدوده و قيوده ليدل على امكان طرحه بوصفه فرضية

عقلية (في الدرجة الثانية طبعا) بيد انه يعرب في ختام حديثه عن افضلية الطريق الاول ، وهو يعرف احسن من غيره ان على الشارع ان يختار الاصول مع انه بوصفه مفكرا عقليا حرا يمكن ان يؤبدهذين الطريقين بالشروط المطروحة من الوجهة العقلية و قد فعل ذلك ايضا.

و نرى هنا ان الشيخ الرئيس عرض لنا مرة اخرى بحثا عقليا من خلال قبوله ان الاستخلاف يمكن ان يكون بالنص ، مقرا با انه افضل طريق ، غير ملتفت الى الاخبار والروايات الماثورة في هذا الحقل و هذا هو نهجه العام بوصفه احد الفلاسفة المشائين و في الوقت نفسه ، فان بلوغ هذه النتيجة لا يمكن ان يتحقق صدفة ، بل هو معلم على حسه الشيعي كما يبدو علما بان العبارة المذكورة لا تشير الى الطريق الذي ينبغي انتهاجه من الوجهة التاريخية ، و لا الى الاتجاه الذي كان يريده النبي - صلى الله عليه و آله ، مع ان الاشارة الى الطريق الاصول يمكن ان تكون معبرة عن ذلك الى حدما.

ثم قام الشيخ بعد ذلك بذكر الخلاف بين شخصين لاحراز منصب الخلافة ، و قال : ((المعول عليه الاعظم العقل ، و حسن الايالة فمن كان متوسطا في الباقي ، و متقدما في هذين ، بعد ان لا يكون غريبا في البواقي ، و صائرا الى اضدادها، فهو اولى ممن يكون متقدما في البواقي ، و لا يكون بمنزلته في هذين فيلزم اعلمهما ان يشارك اعقلهما، و يعاضده و يلزم اعقلهما ان يعتضد به و يرجع اليه ، مثل ما فعل عمر، و علي عليه السلام ((١١٦٨)))). هذه العبارة لا تحتمل التاويل ، فانها تدل على ان ابن سينا يذهب الى ان عمر اعقل من علي و يكمل حديثه متوكئا على العلاقات القائمة بينهما في مجال المشاركة المتبادلة ((١١٦٩)) و حينئذ لا يتسنى لنا ان نقبل مثل هذا التشيع الذي ذكره علي بن فضل الله الجيلاني بتاويلاته الكثيرة لمفهوم العقل و بغض النظر عن هذه الاحتمالات ، فاننا نؤكد مرة اخرى على ان ابن سينا كان فيلسوفا فحسب ، و قد ابدى آراه المذكورة وفقا لما تمليه متطلباته العقلية في حقل الخلافة و الامامة و كلامه قابل للنقاش من وجهة الاستدلالات التي اتى بها فقط، لا من الوجهة الروائية والحديثية ، او بعبارة اخرى : الوجهة الشرعية .

و اذا تغاضينا عن هذه الامور، فان الشيخ يعد احد وزرا البويهيين و سنتحدث عن البويهيين في القسم الاتي ، و كان هؤلاء من الاسر الشيعية التي حكمت في ايران ، و العراق و طبيعيا، ان وجود الشيخ بينهم وزيرا لشمس الدولة يتطلب مثل هذه النزعة وان كنا لا نستطيع البت في هذا المجال .

يقول صاحب روضات الجنات : ((كان يجري على مذاهب اهل السنة)) و دليله على ذلك قول الشيخ : انه كان يفتي في بخارى على مذهب ابي حنيفة ((١١٧٠)) بيد انه نفسه نقل عن الشوشتري انه ولد على فطرة التشيع والايمان ، و كان ملازما لملوك الشيعة و لاجرم انه يشير الى وزارته للبويهيين و قال المرحوم الشوشتري : كانت ملاحقة السلطان محمود لابن سينا بسبب تشييعه ((١١٧١)) و المشهور ان السلطان كان يتابع مهمة جمع العلما و يمكن ان يحدد لنا هروب ابن سينا الارضية لافتراقهم الفكري الى حد ما و لعل المسالة كانت سياسية ايضا.

ان النموذج الذي اشرنا اليه معلم على تغلغل التشيع في خراسان وهو التشيع الذي كان الاسماعيليون قد مهدوا له من قبل و ان لم يكن اسماعيليا كله و عندما مات نوح بن نصر، خلفه نجله منصور و ذكر الخواجه ان الموجة الاسماعيلية اجتاحت ارجا البلاذرة اخرى ((و استأنف الدعاة نشاطهم الاسماعيلي في خراسان و بخارى ، و اضلوا الناس)) و اضاف ان عددا من الامرا و كبار البلاط انضموا الى الباطنية سرا، و منهم ((منصور بايقرا، و سعيد ملك ، و ابو العباس جراح و ابو عبدالله جيهاني)) و اقبلت الدنيا

على الاسماعيليين اقبالا جعل الناس البعيدين يخالون ان بطانة الملك كلها أصبحت باطنية)) و كاد الباطنيون ان يثوروا ثورة عامة من هذا المنطلق كتب الب تكين الى منصور يخبره قائلا: ((ان معظم خاصتك و اهل بلاطك و ديوانك اعتنقوا مذهب القرامطة و دخل فيه الصغير و الكبير و هم يدبرون للخروج)) و بعد ذلك خرج بالطالقان قوم من القرامطة ، او السبعية على حد تعبير الخواجه فعزم منصور بن نوح على قمع ذلك التحرك ، و بعد مدة خلى سبيل الوزير ابي علي البلعمي الذي كان قد سجنه باصرار باطنية البلاط و انبرى الى اخماد التحركات الباطنية بمؤازرته ثم قبض على كل من تفرمط من الخواص والكتاب ، و صادر اموالهم ، و قتلهم عن آخرهم ، و ذلك بدعم ابي الحسن سيمجور ((١١٧٣)).

ان هذه الحوادث التي نقلها الخواجه ، مشوبة بالتعصب و مزيجة باخبار الخرم الدينية ، تدل على وجود السوابق الاسماعيلية في هذه المناطق بخاصة كان الاسماعيليون دقيقين في دعوتهم و كان تعاون الدعاة و توافقهم يسهلون سبل تقدمهم جيدا، اذ نقل ان كل واحد منهم يفكر بصاحبه و كما قال الخواجه : ((كانوا يعززون معنويات الدعاة سرا، و اذا كان احدهم قادرا على القيام بعمل ما، فانه لا يكلف شخصا آخر بالقيام به و كانوا يتعاضدون و يتزرون في الديوان و غيره و اذا اخطا احدهم ، آزره الجميع و وقفوا الى جانبه ، و صححوا له خطاه فازدادت قوتهم و عددهم على كور الايام و اذا ما وجد احدهم في خراسان و ماورا النهر، فالجميع يستجيبون له و يلبون دعوته ، فيجهر بالدعوة مستفيدا من دعمهم ((١١٧٣)).

و على الرغم من وجود هذه البيوتات الشيعية و الدعايات الاسماعيلية ، فقد مهد السامانيون الارضية لاضعاف التشيع في خراسان منذ النصف الثاني من القرن الثالث (٢٦١ هـ) حتى اواخر القرن الرابع (٢٨٩ هـ) ، و ذلك بسبب اصرارهم على المذهب السني بيد اننا نستثني منهم نصر بن احمد الذي حكم ثلاثين سنة (٣٠١ - ٣٣١).

و كتب ابوبكر الخوارزمي الشيعي المتوفى سنة ٢٨٣ هـ في رسالته المعروفة الى شيعة نيسابور قائلا : ((فان كسد التشيع بخراسان ، فقد نفق بالحجاز، والحرمين ، والشام، والجزيرة ، والجبل ((١١٧٤)) و نلحظه في موضع آخر من هذه الرسالة يستعيز بالله من بعض الطوسيين و الشاشيين (الشاش منطقة في شمال شرقي ايران ((١٥٢))) و ابوبكر الخوارزمي هذا من شيعة خراسان المعروفين و اشتهر بتشيعه و التزامه يقول في شعر له .:

بمل مولدي و بنو جرير — فاخوالي و يحكي المر خاله .

فمن يك رافضيا عن تراث — فاني رافضي عن كلاله ((١١٧٦)).

و يبدو من هذين البيتين انه ينسب نفسه الى محمد بن جرير الطبري صاحب تاريخ الامم و الملوك ونحن نعلم ان الطبري كان سنيا، و لو فرضنا وجود نزعة شيعية عنده ، فقد كانت محدودة ، و متاخرة ((١١٧٧)).

و انتهى الحكم الساماني في خراسان بنهاية القرن الرابع ، و استولى الغزنويون على المنطقة الخاضعة للنفوذ الساماني و نقرا ان الب تكين احد امرا الحرس الساماني ، لم يلق عطفًا و ودا من الامرا السامانيين ، لذلك توجه تلقا الهند و سيطر عليها بعد مدة من القتال و كان سيكتكين نائبه في تلك البلاد و هذا الشخص هو مؤسس الحكومة الغزنوية و خلفه على العرش نجله السلطان محمود الغزنوي الذي هاجم المناطق التي كان يحكمها السامانيون ، و قضى على السامانيين ، ثم اصبح حاكم خراسان المطلق بعدمنحه لقب يمين الدولة من قبل الحكام العباسيين و سنرى بعد ان سياسة الغزنويين كانت سياسة متشددة ضد الشيعة ، مع اصرار

على المذهب السني ، و بذلك كانوا كالسامانيين حجر عثرة في طريق التشيع من التغلغل في المناطق الشمالية الشرقية من إيران .
و كانت المنطقة الواقعة في شمال غرب إيران من المناطق التي مارس الاسماعيليون فيها نشاطهم ابان القرن الرابع .
قال استرن في ضوء بعض الاخبار التاريخية و النقود: كان محمد بن مسافر حاكما على تارم (طرم) و قلعة شميران في مستهل القرن الرابع الهجري و كان له ولدان : احدهما مرزيان الذي غزا آذربيجان والثاني وهسودان و كلاهما اسماعيلي .
و نص ابن مسكويه على ان مرزيان و وزيره اسماعيليان اما اخوه فينبغي الإلماع الى عملة سبكه في جلال أيام سنة ٣٤٤ هـ ، و كتب عليها: لا اله الا الله محمد رسول الله علي خليفة الله ثم ذكر اسما الأئمة - عليهم السلام - حتى الامام الصادق - عليه السلام و اعقبه باسم اسماعيل ، و ولده محمد، مما يدل على مذهبه الاسماعيلي و قال استرن : ((ان عدم الاشارة الى اسم المعز معلم على انفصالهم عن الفاطميين في مصر كما ينبئ ايضا عن ثبات عقيدتهم في مهدوية اسماعيل بن جعفر ((١١٧٨)))).

الحكومة البويهية والتشيع .

كانت الحكومة في ارجاء مختلفة من إيران بيد اسر فارسية منذ سنة ٢٠٠ هـ فما تلاها، لكنها كانت خاضعة لاشراف السلطة العباسية و من هذه الاسر : الاسرة الطاهرية ، والصفارية ، ثم السامانية بعدهما و هذه الاسر التي تمتعت بسلطة مستقلة عن الحكم العباسي كانت ترغب ذلك الحكم ليحولها شؤون المنطقة التي تسيطر عليها قسرا ((١١٧٩)) فكان الحاكم العباسي - الذي لم يفكر الا براحته و رخائه - يستجيب لها بعد ان يقبل منها الهدايا الكثيرة و الاخراج السنوية ، علما بانه لم يؤمل منه القيام بعمل ما و كانت للحكم العباسي منزلته الرفيعة عند اولئك الحكام و الامرا و هو نفسه يزيد سلطتهم السياسية والدينية التي كانت لها اهميتها الكبيرة ((١١٨٠)) بيد ان الحاكم العباسي ايضا كان يستغل الفرصة المناسبة لضعافهم من خلال الايقاع بهم ، و بث الفتن بينهم ، و تحريض احدهم على الاخر و ضعفت الحكومة العباسية كثيرا في مستهل القرن الرابع ، حتى لم تظل منطقة خاضعة لنفوذها في سنة ٣٢٥ هـ الا بغداد ((١١٨١)) ، التي احتلها البويهيون بعد تلك الفترة و يرى ابن خلدون ان سلطة الحكام العباسيين قد ضعفت منذ عهد المتوكل فنازلا بينما يرى غيره انه لم تعد لهم سلطة و سطوة منذ سنة ٣٠٨ فما بعدها ((١١٨٢)) و كان البويهيون على عكس الاسر التي سبقتهم اذ لم يقنعوا بحكومة الري ، و اصفهان ، و شيراز، فاحتلموا بغداد، و جعلوا الحاكم العباسي العوية بايديهم و بلغت سلطتهم ذروتها اعتبارا من النصف الاول للقرن الرابع حتى اواخر النصف الاول للقرن الخامس اي : ما ينيف قليلا على قرن .

و يعد السلاطين البويهيون من اقدر الحكام الذين حكموا البلاد الاسلامية ، حتى قال ابن خلدون : ((و كانت لبني بويه الدولة العظيمة التي باهى الاسلام بها سائر الامم ((١١٨٣)))) و بنو بويه ثلاثة اخوة هم : ابوالحسن علي او عماد الدولة ، و ابو علي حسن او ركن الدولة ، و ابوالحسن احمد او معز الدولة ، و ابوهم ابوشجاع صياد السمك ((١١٨٤)) و نسبوا انفسهم الى ملوك فارس القدامى كما فعل الصفاريون و السامانيون من قبلهم ((١١٨٥)) و ذكر البعض انهم كانوا في البداية عند ناصر الحق العلوي ((١١٨٦)) ثم انضوا تحت لوا مرداويج و لما رأى هذا الشخص كفاتهم وجدارتهم ، عينهم

حكاما على الري بيد ان عماد الدولة استمال الناس الى نفسه بعدمدة ، ثم يمم اصفهان و تعد خطوته هذه بداية لنشاطهم المستقل .

دخل البويهيون شيراز سنة ٣٢٢ هـ و اتخذوها قاعدة وطيده لحكومتهم القادمة و كانت سيرتهم مع الناس طيبة و في ضوء ما قاله ابن الاثير، فان معز الدولة عندما دخل شيراز((نادى في الناس بالامان و بث العدل ((١١٨٧)) و كان لهذا العمل تأثيره البالغ على المجتمع طبيعيا.

و كانت بينهم و بين مرداويج و اخيه وشمگير مصادمات عديدة على امتداد الفترة التي كانوا يتاهبون فيها لاحتلال بغداد و تحركوا شطر بغداد بعد تثبيت موقعهم في فارس و خوزستان و اخيرا دخل معز الدولة بغداد سنة ٣٣٤ هـ و استحوذ على الحاكم العباسي و بلغت سلطته فيها درجة انه عزل المستكفي و نصب المطيع مكانه و لا نعتزم هنا استعراض الحروب التي خاضها البويهيون مع الحمدانيين في سورية من جهة ، و مع السامانيين في شرق ايران من جهة اخرى كما لا ننوي دراسة محاولاتهم المتكررة لاحتلال مهد نشاتهم ، اي : الديلم ، و مازندران و كذلك لا يدور في خلدنا عرض الصراعات الداخلية بين البويهيين انفسهم بعد عضد الدولة المتوفى سنة ٣٧٢ هـ اذ نشبت بين ابناؤه ، و بين اخيه بل يهمننا هنا دراسة الدور الذي مارسه البويهيون في توسيع نطاق التشيع بوصفهم حكاما على مناطق رئيسة من ارض فارس ، و العراق .

و المعنا أنفا الى ان القرن الرابع هو قرن امتداد التشيع و كانت هناك بواعت عديدة على هذا الامتداد، منها : قيام اربع حكومات شيعة هي : الفاطمية في مصر، والبويهية في العراق و فارس ، و الحمدانية في سورية (١١٨٨)) ، و الزيدية في اليمن .

و من الواضح ان هذه الحكومات تحتاج الى ارضية مناسبة لم تكن متهيئة في القرون الخالية ، على الرغم من قيام بعض الانتفاضات الزيدية اما في هذا القرن ، فقد كان ضعف الحكام العباسيين من جهة ، و نفوذ بعض العناصر التي دخلت في الميدان السياسي من جهة اخرى ، باعثا على تآثر العقائد الدينية بتلك الاجوا تدريجا، و بروز بعض التغييرات في تركيبتها و كان التطرف الذي ابداه بعض السنة بخاصة الحنابلة ، سببا في ركون قسم منهم الى التشيع .

و نقل ان الطبري اصطدم بالحنابلة مع انه كان سنيا، حتى رموه بالرفض (١١٨٩)) فلم يابه لذلك ، و واصل طريقه فالف كتابا في طرق حديث الغدير و هو الكتاب الذي كان يخشاه الذهبي و غيره ((١١٩٠)) و كانت توجهات الحنابلة قد وسعت نطاق الصراعات الداخلية لمصلحة الشيعة و حدث مرة ا نهم فسروا قوله تعالى : (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) بالجلوس على العرش عندالله ، و لم يقبل ذلك منهم سائر اهل السنة ، مما ادى الى نشوب الصراع والفتنة سنة ٣١٧ هـ ((١١٩١)) و اصاعدت حدة الخلافات الى درجة ان الراضي العباسي خطب سنة ٣٢٣ هـ فاتهم الحنابلة ا نهم يعتقدون بالتشبيه ، و يطعنون على خيار الائمة ، و ينسبون شيعة آل محمد الى الكفر والضلالة ((١١٩٢)) و هذه الحوادث آية على وجود ارضية التشيع و نموها في خضم الصراعات التي كانت ناشبة بين اهل السنة .

و كان لامتداد الفكر الشيعي ، و الجهود التي بذلها فرسانه في هذا السبيل ، كالشيخ المفيد، اثر في توسيع النطاق الاجتماعي للشيعة ابان هذا القرن و لم يقتصر هذا التشيع على ايران ، بل على العكس ، كانت ايران احدي المراكز المهمة للمذهب السني ، اذ نقران اصفهان كانت تبدي حبها الجم لمعاوية ((١١٩٣)) ، و تاهبت مرة للاصطدام بتجارقم مع خوفها من البويهيين ، ذلك ان اهلها لم يحترموا الصحابة الذين كانوا يوالون

عليا واهل البيت - عليهم السلام - و يجيزون امتهاتهم و قد افضى ذلك الى تضررهم طبعيا ((١١٩٤)) و كانت المناطق الشرقية في ايران سوا الجنوبية منها او الشمالية متمسكة بالمذهب السني و تعد نيسابور من المراكز العلمية لاهل السنة و اتخذ السامانيون اشد الاجراءات ضد التشيع و ما حريهم مع العلويين في الشمال الا من هذا المنطلق .

كان البويهيون من العوامل المساعدة على امتداد التشيع ، على الرغم من انهم لم يؤكدوا هذه المسألة تأكيدا مستقلا ، و لم يدوا عدا خاصا للمذهب السني و لو كانوا قد فعلوا ذلك ، لسقطت حكومتهم في وقت مبكر و كانت مرونتهم في الخلافات الدينية باعنا على حفظ التوازن السياسي ، مع انهم كانوا على المذهب الشيعي ، و لم يكن بمقدورهم اخفا ذلك طبعاً و ينبغي ان نقول بصراحة : ان المسائل السياسية كانت تهمهم اكثر من اي شي آخر و لم يعتزموا تسليم الحكومة للعلويين حقا و حتى عندما خطر في بالهم ذلك ، لم يرغبوا في تنفيذه و السبب هو ان الحكومة لو صارت بيد احد العلويين ، لانتهى امرهم بسهولة ، في حين لم يتصور احد ان وجود العباسيين وجود فوقي بالنسبة اليهم ((١١٩٥)) علما ان وجود البويهيين ، بوصفهم من البواعث على امتداد التشيع ، لا يعني انهم مهدوا الارضية لهذا الامتداد اساسا، اذ سبقهم الى ذلك غيرهم ، كما صرح ابن الجوزي بذلك قائلاً، و كثر الرفض في سنة ٣٣١ هـ قبل قدوم البويهيين الى بغداد ونودي ببراة الذمة ممن ذكر احدا من الصحابة بسؤ ((١١٩٦)) و كذلك نقل ان احد الحنابلة المتعصبين كان قد خرج من بغداد بسبب اهانة الصحابة (و هو معلم على انتشار التشيع) ، و ذلك قبل قدوم البويهيين اليها ((١١٩٧)) .

ثمة خلافات تحوم - كما يبدو - حول مذهب البويهيين فذهب البعض الى انهم شيعة فحسب ((١١٩٨)) و اكد آخرون انهم كانوا زيديين ((١١٩٩)) الا ان المعروف عنهم تاريخيا هو انهم اتهموا بالرفض ((١٢٠٠)) ، اي : المذهب الامامي و قال الرازي : كان البويهيون امامية ((١٢٠١)) و هذا نفسه دليل معبر للغاية و نص فراي ايضا على تشيعهم الاثني عشري ((١٢٠٢)) .

و نقل ان معز الدولة البويهني جعل ابن الجنيد مرجعه الفقهي و كان ابن الجنيد احد فقهاء الامامية ((١٢٠٣)) و كتب شبولر قائلاً: ((كان البويهيون امامية اثني عشرية منذ البداية و ظلوا اوفيا للمذهب الامامي حتى النهاية ((١٢٠٤)))) لقد ولد البويهيون في الديلم ، و اسماؤهم التي سماهم بها ابوهم تدل على انه كان شيعيا و مما يقوي هذا الرأي هو وجود التشيع الزيدي في الشمال اما وجود التشيع الاثني عشري الى جانب التشيع الزيدي هناك ، فانه يقوي الاحتمال المقابل .

و لدينا ادلة اخرى في هذا المجال منها قولهم في احد البويهيين : ((كان غالبا في التشيع)) ، و يقصدون بذلك انه شيعي اثنا عشري .

و كان الزيديون ، بعامه ، يقرون بخلافة الشيخين ، و يتمسكون بفقهاء ابوي حنيفة بيد اننا نقرا ما نقله المؤرخون عن عضد الدولة الذي كان اقوى حاكم بويهني ، فقد قيل فيه : ((كان ادبيا، مشاركا في فنون العلم ، حازما، لبيبا، الا انه كان غالبا في التشيع ((١٢٠٥)))) .

من جهة اخرى ، نلاحظ ان عام ٣٥١ هـ شهد كتابة بعض العبارات على ابواب المساجد وهذه العبارات هي : لعن الله معاوية بن ابي سفيان و لعن الله من غصب فاطمة حقه و لعن الله من اخرج العباس من الشورى و لعن الله من نفى اباذر و قد ايدها معز الدولة و لكن عندما محاها بعض السنة و كتبوا عوضها : لعن الله الظالمين لال رسول الله ، و لم يذكروا احدا في اللعن الا معاوية ، فانه اكتفى بذلك ((١٢٠٦)) .

و كان الزيديون يتحاشون هذه العبارات المفصلة في اللعن و مرجعهم في ذلك سيرة زيد بن علي ، اذ عندما كان في الكوفة ايام انتفاضته لم يبرأ من عمر، و ابي بكر و يرى الزيدية ان هذا الموقف الذي اتخذه زيد دعم اجمالي لخلافة ذينك الشخصين لذلك فان ذكر العبارات السابقة آية على تشيع اقوى من التشيع الزيدي ، و هو التشيع الاثناعشري .

ثمة دليل آخر على ما نقول ، و هو تعبير الرفض الذي اطلقه ابن كثير على معزالدولة ((١٢٠٧)) و ذكر ابن عماد الحنبلي ايضا ان معز الدولة كان من الروافض ((١٢٠٨)) و يرى مونتغمري واط ايضا انه كان اماميا ((١٢٠٩)) (و يؤكد الدكتور كامل الشيبني - اعتمادا على ما نقله البيروني - انه كان في البداية زيدا، ثم ركن الى المذهب الاثني عشري ((١٢١٠)) .

و شهدت عاصمة الحكم العباسي بغداد انتشار التشيع في ارجائها و كانت تقام مراسم العزا يوم العاشر من المحرم فيها علنا عام ٢٥٢ هـ ، و امر معز الدولة بتعطيل الاسواق في ذلك اليوم و قيل : ان اهل السنة لم يستطيعوا منع المراسم المذكورة لكثرة التشيع و ظهورهم ، و كون السلطان معهم ((١٢١١)) و عندما كانت تقام هذه المراسم في بغداد، فقد كانت تقام في سائر المدن الخاضعة لسلطتها ايضا و كان هؤلاء يختارون ولاتهم من الشيعة او من ذوي الميول الشيعية ((١٢١٢)) و ربما كان لهم وزرا غير مسلمين ايضا ((١٢١٣)) كما يلحظ بين وزرائهم من كان متعصبا لاهل السنة ((١٢١٤)) .

ان اقامة المراسم في عيدالغدير من قبل معز الدولة ، و استمرارها ايام الحكم البويهبي ((١٢١٥)) معلم على تشيعهم الاثني عشري ذلك ان الزيديين (في الاقل) لم يؤمنوا بالنص الصريح على الامام علي - عليه السلام والاقرار بعيدالغدير، هو الاقرار بالنص الصريح .

و كانت اقامة هذه المراسم في بغداد باعنا على نشوب الصراعات المستمرة بين الشيعة والسنة تلك الصراعات التي كانت تجري لسنين متواترة و تبرز عادة في يوم عاشورا، ويقتل على اثرها عدد كثير من الناس كما نقل لنا التاريخ ان محلة الكرخ التي يقطنها الشيعة قد تعرضت للحرائق عدة مرات ((١٢١٦)) و يقع في اطراف هذه المدينة باب البصرة باتجاه القبلة ، و اهله كلهم حنابلة ، اما جهة الجنوب ، فقد كانت محلة نهر قلابين ، و سكانها كسكان باب البصرة ((١٢١٧)) .

و افتعلت شريحة من السنة المتطرفين مراسم مماثلة في مقابل المراسم الشيعية المذكورة فاقامت مراسم في يوم الغار (٢٦ ذي الحجة) لتقابل مراسم يوم الغدير وكذلك اقامت مراسم في يوم موت مصعب بن الزبير لتقابل مراسم يوم عاشورا ((١٢١٨)) و نقل ايضا انهم اركبوا امراة و سموها عائشة ، و تسمى بعضهم بطلحة ، و بعضهم بالزبير، و قالوا : نقاتل اصحاب علي - عليه السلام فقتل بسبب ذلك من الفريقين خلق كثير ((١٢١٩)) .

و كان الصراع قائما في المدينة بين عنصرين هما : العنصر التركي ، والعنصرالديلمي و هذا الصراع صورة من صور الصراع بين الشيعة والسنة و اذا ما انتصر العنصرالتركي ، فان انتصاره يسفر عن اندلاع الحرائق في محلة الكرخ الشيعية ((١٢٢٠)) وكانت هذه الحروب المصحوبة بالامراض الكثيرة التي اصابت بغداد و سائرالمدن (كالوبا، والطاعون) سببا في تناقص السكان في العراق و عندما تسلم عضد الدولة زمام الامور، امر بمنع القصاص والوعاظ الذين كانوا يشعلون نار الفتنة والقتال من الكلام ((١٢٢١)) و هذا نابع من روح التساهل والمرونة التي كان عليها الحكام البويهيون عادة و مع هذا كله ، كان البويهيون جميعهم قد احتفظوا بنزعتهم الرافضية والشيعية) ((١٢٢٢)) .

و كان من جهودهم ترسيخ العلوم الشيعية و لمسنا ذلك في تعزيزهم

مدينة قم و تجهيزها لدراسة الكلام الشيعي و هذا معلم من معالم تلك الجهود كما جا ان احدوزرائهم ، و يدعى ابا نصر، اسس اول دار للعلم في محلة الكرخ الشيعية سنة ٥٢٨٣ هـ ق و هيا لها كتبا كثيرة ، اوقفها على الفقها وهو الذي سماها دارالعلم و قال ابن كثير فيها: هذه اول مدرسة اوقفت على الفقها، و قد سبقت تاسيس المدرسة النظامية بمدة طويلة (١٢٢٣)).

النشاطات العلمية للشيعية في العصر البويهى و دورها في بسط التشيع .

ان اضطراب الازواج السياسية في ايران سمة من سمات اواخر القرن الرابع و اوائل القرن الخامس و كان كل جز منها خاضعا لحكم احد الامرا او الوزراء، و طالما كانت الحروب والمنازعات قائمة بين الامرا و كل من تغلب على صاحبه ، فانه يتولى شؤون الحكم اياما و اذا وافته المنية ، تتجدد المنازعات بين ابنائه ، فلا يستريح الناس ساعة و نقران بعض الامرا كانوا يسملون عيون اخوتهم و اعمامهم ، او يقتلونهم ، كما فعل ذلك خلف بن احمد والي سجستان و كرمان ، اذ قتل ولده الوحيد طاهرا من اجل السلطة و كانت فارس ، و بغداد، و خوزستان تحت حكم البويهيين الذين كانوا يتنازعون فيما بينهم باستمرار و تولى بهالدولة نجل عضدالدولة حكومة هذه المناطق في اواخر القرن الرابع اما المناطق المركزية من ايران ، فقد حكمها فخرالدولة ، ثم جا بعده ابنه مجدالدولة و كانت خراسان و ماورا النهر خاضعة لحكم السامانيين حتى سنة ٣٨٤ هـ ثم هاجمها الاتراك الغزنويون ، فانقرضت الحكومة السامانية في العقد الاخير من هذا القرن ، و هي التي كانت في يوم ما اقدر حكومة فارسية مستقلة .

و كانت سجستان و كرمان ساحة للصراع بين البويهيين ، و السامانيين ، و احفاد الصفاريين الذين حكم منهم خلف بن احمد في تلك المنطقة ردحا من الزمن ثم تعرضت المنطقة المذكورة لاحتلال السلطان محمود الغزنوي ، و خضعت لسيادته .

و كان الصراع بين هذه الحكومات متفاقما الى درجة انها لم تجد مجالا للتفكير بالتكتلات الدينية اذ كانت تعيش في منازعات دائمة بيد اننا نلاحظ بين الامراء و وزرائهم بنحو خاص ، من كان مهتما بجمع العلماء، و المنجمين ، و الاطباء، و الفلاسفة و كان بين هؤلاء العلماء الملتفين حولهم بعض الفقهاء الذين كان لكل واحد منهم مذهبه الفقهي الخاص و هؤلاء هم الذين كانوا يوجهون الخط الديني للحكومة الى حد كبير.

و كان للشريف الرضي و الشريف المرتضى في هذا العصر تأثيرهما الكبير في تحديد الاتجاه الديني ، و هما من علما بغداد الكبار، و من اصحاب الخطوة عند بهالدولة و بالنظر الى الخلفية الشيعية عند البويهيين فمن الواضح انهم يعملون على نشر التشيع او يمهدون الارضية - في الاقل - لتنميته و تصعيده .

و كان السامانيون مستقيمين في مذهبهم السني ، و لهم رغبة في جمع الكتب و العلماء كانوا يحسبون في عداد الذين وطدوا دعائم التسنن في شمال شرق ايران مع ان قواعد هذا التسنن لم تكن ذات نظم خاص يذكر، اذ كان مذبذبا بين التشيبي و التنزيه ، متارجحا بين المذهب الاشعري و المذهب الاعتزالي اما الحكام فقد كانت لهم عقائد مختلفة تبعا للاوضاع السياسية ، و ما تتطلبه سياستهم في مقابل الحكام العباسيين ، و ماتت هذه المناظرات العلمية و الدينية من تأثير عليهم بين الحين و الاخر (١٢٩٣)) .

و برز السلطان محمود الغزنوي نجل سبكتكين الذي كان في البداية احد ولاة السامانيين على القسم الشرقي من ايران ، ثم استقل بالحكم ، و بعد تعزيز سلطته في الشرق ، انبرى الى جهاد الكفار، فحارب كفار الهند برهة من الزمن ، و انهمك في اعماله الحربية هناك .

و كان هذا السلطان من المتمسكين الاشد بالمذهب السني ، و من المناوئين الالداثييين سوا كان اماميا، او اسماعيليا او باطنيا ((١٢٩٤)) و كانت نشاته في مكان ترسخ فيه التسنن و هذا امر طبيعي تماما لذلك قال شبانكاره اي : ((اذا سمع ان شخصا في اقصى المغرب سي الدين او المذهب ، فانه يبذل اقصى جهوده للقبض عليه و اعدم في عهده ما يربو

على خمسين الفا من هؤلاء الزنادقة (هذا الاصطلاح لا يشمل الكفار الهندوس طبعاً) ((١٢٩٥)).

و كان عناد السلطان محمود الغزنوي للشيعة واضحاً في كثير من تحركاته ، و عند ما اغار على الري سنة ٤٢٠ هـ ، فانه احرق مكتبة عظيمة فيها لا نها تضم كتباً كثيرة للباطنية ((١٢٩٦)).

و كان من ذرائعه التي تشبث بها لسلب اموال الناس ، او البطش باعدائه هي تهمة الباطنية و بلغه مرة ان رجلاً من نيسابور كثير المال ، عظيم الغنى ، فاحضره و قال له : بلغنا انك قرمطي ذلك ، و قال : لي مال يؤخذ منه ما يراد ، و اعفى من هذا الاسم ((١٢٩٧)). و كان الغذف بالقرمطية او التبعية لغاطميين مصر ذريعة يلجأ اليها كثير من الامراء التابعين للعباسيين ، بل العباسيون انفسهم كالقادر ، و ذلك لقمع الناس او تشويه سمعتهم و عزلهم عن المجتمع ((١٢٩٨)) و اينا قبل ذلك ايضاً ان الحكومة العباسية اتهمت يعقوب الباطنية في القرن الثالث ((١٢٩٩)) فيتضح ان هذه التهمة وسيلة بيد العباسيين للاعلام و بث الدعايات .

يقول ابن الاثير في سيرة محمود الغزنوي : انه رأى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام - في المنام ، و هو يقول له : الى متى هذا ؟ فعلم (انه يسي الظن به) و انه يريد ادمر المشهد الرضوي فجدد عمارته ، بعد ان كان ابوه سيكتكين قد اخره و كان اهل طوس يؤذون من يزوره ، فمنعهم من ذلك .

و لعل هذا يدل على ان سيرته قد تغيرت في اواخر حياته بيد انه لا ينسجم مع هجومه على الري في السنة الاخيرة من حكمته و جملة القول ان سيرته كانت مرتكزة على قمع الباطنيين الذين يشملون الاماميين و الاسماعيليين و كتب الى احد ولاته مرة قائلاً:

((لا ابتغي من القوم الى العراق حكمته و السيطرة عليه ، اذ ان ما يهمني هو غزو الهندو لكن الاخبار تواترت علي من المسلمين ان الديلميين قد افسدوا و ظلموا فيه ، و احيوا البدعة ، و صنعوا السوابيط على الطرق ، و اذا مرت بهم امرأة جميلة او فتى جميل ، فانهم يقتادونهما الى دورهم قهراً ، و يرتكبون معهما الفساد و يشمون ايدي الرجال و ارجلهم ، ويخضونها بالحنا و يقتنون منهم ما يريدون ، ثم يطلقونهم اذا رغبوا و بلغني انهم يلعبون اصحاب رسول الله - عليه السلام - جهرة و ، حتى ان ملكهم الذي يسمونه مجد الدولة قدرضي بذلك ، و اطلقوا عليه : شهنشاہ (ملك الملوك) و جمع له تسع زوجات و بلغني ان الناس قد اظهروا مذهب الزنادقة و الباطنية في شتى المدن و المناطق ، و هم يتكلمون في الله و رسوله بما لا يليق و ينفون وجود الله علناً ، و ينكرون الصلاة ، و الصوم ، و الحج ، و الزكاة لا يزجرهم المتنفذون عن هذه العقائد الكافرة ، و لا هم يسألون المتنفذين عن سبب لعن الصحابة غزو الهند و ها اني متوجه اليه و فوضت الى الجنرال اترك - و كلهم من المسلمين الحنفيين الاطهار - ان يقطعوا دابر الديلميين ، و الزنادقة ، و الباطنية فمنهم من قتل بالسيف ، و منهم من سجن ، و منهم من شرد في ارجاء الارض و امرت ان يكون كافة المتنفذين و المتصددين في خراسان من الحنفية او الشافعية اذ ان كلتا الطائفتين عدوة للروافض ، و الخوارج ، و الباطنية و صديقة الاترك و نهيت عن تعيين كاتب عراقي ، اذ ان اكثر الكتاب في العراق منهم و ربما يقلبون الوضع على الاترك و ((١٣٠٠)).

ان من اوضح الملاحظات في هذه الرسالة هي ان المنازعات التي كانت قائمة بين الترك و الديلم قد انعكست في قالب السنة و الشيعة و نحتمل ان للخواجه المتعصب دورافي كتابتها كما ان التقارير الكاذبة التي كان يرفعها السنة الى السلطان محمود قد اثرت في تنظيمها و استغرقت تلك

المنازعات وقتا طويلا، و استمرت في العصر البويهي و اصبحت شيئا مالوفا في بغداد، والبصرة، والاهواز، و غيرها من هذه المدن و في الوقت نفسه ، فان هذا التوجه معلم على مدى التأثير الذي تركه اعدا الشيعة على السلطان محمود في اساءة ظنه بالشيعة و ايقار صدره ضدهم ، الى درجة ان تلك الافتراءات تنسب اليهم بهذه الضخامة والرسالة برمتها آية على سعي السلطان في قمع الشيعة والروافض ، والباطنية وهو نفسه يقول : انه ابادهم بقتل اولادهم ، حتى ((صفي العراق منهم بهذه الخطة خلال مدة و جيزة)) و يرى ذلك واجبا كلفه الله به ((١٣٠١)) و يقصد من تحركه هذا الاغارة على الري ، تلك الاغارة التي نقل عنها بعض المؤرخين المعروفين كابن الاثير، و ابن خلدون ، انه صلب فيها اصحاب مجد الدولة من الباطنية الذين كانوا يقضون وقتهم في المطالعة ، واحرق كتب الفلسفة ، و نفى المعتزلة الى خراسان ((١٣٠٢)).

و ذكر ابن كثير ان رسالة وصلت من السلطان محمود الى بغداد سنة ٤٢٠ هـ و جا في مضمونها انه احل بطائفة من اهل الري من الباطنية و الروافض قتلا ذريعا و صلبا شنيعا، و انه انتهب اموال رئيسهم رستم بن علي الديلمي فحصل منها ما يقارب الف الف دينار ((١٣٠٣)) و نظرا الى بخل السلطان و حبه جمع المال ، و اتهمه الناس بالقرمطية لنهب اموالهم ، فان هذه القصة جالبة للانتباه و قال كرديزي ايضا: ((بلغ الامير محمودا ان الباطنية و القرامطة يكثرون في مدينة الري و ضواحيها فامر باحضار من اتهم بذلك و رجمه و قتل كثيرا منهم ، و كبل بعضهم ، و اشخصهم الى خراسان ، فماتوا في قلاعها و سجونها ((١٣٠٤)).

و نقل البيهقي على لسان محمود الغزنوي انه قال : ((ينبغي ان نكتب الى هذا الخليفة الخرف اني تعهدت للعباسيين بصلب كل من وجدته قرمطيا ((١٣٠٥)) و على الرغم من تشدد هذا السلطان ، لم يتنازل الاسماعيليون عن دعوتهم في زمانه و في ضؤ ما قاله المستوفي ((فان رجلا جا من مصر برسالة بعثها الحاكم الفاطمي الى السلطان محمود و اظهر دعوة الباطنية في ايران و استجاب لدعوته عدد كبير من الناس و ارتقى عمله تماما، فاحضره السلطان و داراه ، و اطفا نار الفتنة بحنكته و تدبيره ((١٣٠٦)).

يتبين من هذا كله ان مهمة السلطان كانت بث السنة بخراسان بنا على توجيهات القادر العباسي له بهذا الشأن ((١٣٠٧)) و جا في الكلام الذي فنده عبدالجليل الرازي ما نصه : ((ما اكثر القتل والصلب في عهد السلطان محمود الغازي عليهم عقد المجالس ايديهم في الصلاة ، و يكبرون على الميت خمسا ((١٣٠٨)) و نظرا الى هذه المضايقات ، عرفت الحكومة الغزنوية في شرق ايران بتشدها على الشيعة ((١٣٠٩)) كما اشتهرت با نها ارست دعائم المذهب السني في هذه المنطقة بعد السامانيين و لعل عدا السلطان محمود للبويهيين ، واحتلاله العراق يصبان في هذا الاتجاه وهو ما ادى الى الحصول على دعم بغداد و تهديد البويهيين ذوي النزعة الشيعية في الري ، و العراق ، و طمانة الحاكم السني و تهدئة باله منهم و مات هذا السلطان سنة ٤٢١ هـ فاعتلى العرش بعده نجله مسعود الذي لم يتمتع بسلطة كبيرة ، فهزم في حربه مع السلاجقة و اكتفى السلاطين الغزنويون الاخرون بحكومة غزنة فحسب و امتدت حكومتهم في غزنة نفسها مائة و خمسا و خمسين سنة على ما ذكره المستوفي و كان في وجود بعض العلما الذين اظهروا التشيع ، و لو بمستوى تفضيل علي - عليه السلام - على الاخرين ، تمهيد لتنامي الشيعة و كما امر بنا سابقا، فان التعرف على حب علي - عليه السلام - كان يفتح الطريق للتشيع و نلاحظ نماذج من هؤلاء العلمافي اواخر القرن الرابع و اوائل القرن الخامس ، منهم :

ابو عبدالله الحاكم محمد بن البيه الضبي الطهماني النيسابوري الذي قال عنه ابن العماد : ((انتهت اليه رئاسة الفن بخراسان ، لابل بالدنيا)) و هذا الرجل في عداد الشيعة الذين تهجموا على معاوية كثيرا، علما بان تشييعه ليس اماميا و لا اسماعيليا، بيد انه في المستوى الذي اشار اليه ابن العماد ((١٣١٠)) وكان هذا باعنا على نمو الافكار الشيعية و صاحبنا هذا هو مؤلف الكتاب المعروف :المستدرک على الصحيحين لكنه تعرض للاذى بسبب تكلمه في معاوية ، كما نص الذهبي على ذلك ((١٣١١)) .

و عاش الشيعة في جو ارهابي خانق طول الفترة التي حكم خلالها محمود، و مسعود بيد ان جهد هذين الحاكمين - كما تقدم - قد تركز على قمع القرامطة الذين كانوا يحملون الهوية الاسماعيلية لذلك كان السادة الذين يمثلون رمز التشيع يعيشون محترمين مكرمين و طبيعيا ان امتداد التشيع كان يفرض على السلطان محمود، و مسعود ان يصطدما كثيرا بالشيعة و في المقابل ، على الرغم من دفاعهما الشديد عن المذهب السني ، فقد عاش في بلاطهما عدد من نقبا العلويين ايضا ((١٣١٢)) و مع تضيقهم على الاسماعيلية ، فقد قال عتبي : تظاهر السلطان محمود بحسن اتباعه للخلافة ، و سيرة الامامة ، و شعار دعوة اهل بيت النبوة ، و اظهار كلمة الحق في اتباع اهل بيت الرسالة ((١٣١٣)) و كان هؤلاء السادة يحترمون عادة ، و كانت مودتهم ممهدة لوجود الرفض في التشيع .

و قال بديع الزمان الهمداني في احد العلويين ، و اسمه ابو جعفر محمد بن موسى الذي كان من اعيان الحكومة السامانية السنية المتعصبة .: انا في اعتقادي للتسن — ن رافضي في ولائك .

و ان اشتغلت للولا — فلست اغفل عن اولئك ((١٣١٤)) . ان التقية التي كانت تعد اسلوبا من الاساليب السياسية المهمة للامامية قد ادت دورها في وقايتهم من الاخطار و في ضؤ ما قاله شيولر، فانهم تمكنوا من المحافظة على مراكزهم من الضغوط المستشرية على امتداد القرون و الاعصار، و استطاعوا اخيرا ان يكونوا منطلقا لبث هذه العقيدة في ارجا ايران بنا ناجحا، على الرغم من مضايقات الغزنويين والسلاجقة الذين احبطوا قسما من انجازات الشيعة و مكاسبهم من خلال ملاحقاتهم المتكررة لهم ((١٣١٥)) .

و شع قبس التشيع باشكال متنوعة في عهد السامانيين والغزنويين ، مع تشدد هؤلاء في المذهب السني و مكافحة الالحاد الاسماعيلي و تمتع العلويون بنفوذ و وجاهة في حكومة السلطان محمود و كان منهم بين مقربيه ، و منهم الشعرا، من رسخ في قلبه حب علي - عليه السلام - مقرونا بالصلاية الشيعية او غير مقرون بها و كان الفردوسي اهم الشعرا في ذلك العصر و عرف بميوله الشيعية مع قربه الخاص من السلطان محمود و ذكر البعض انه كان يركن الى المعتزلة في اصول العقائد ((١٣١٦)) ، و هذا ما يمكن ان ينسجم مع تشييعه و تدلنا المضامين الموجودة في شعره على لون من التشيع العقيدي الذي لم يتعصب له تعصبا شديدا في حياته فحسب ، بل كان يخفيه ، و يستعمل التقية بسبب الاوضاع غير المساعدة للجهر بمثل هذه العقائد و نقرا في شعره كلمات نشم فيهاراتحة التشيع العقيدي ، كوصاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب - عليه السلام - و ننقل فيما ياتي شيئا من شعره في هذا المجال و تعريبيهما: استنر يما قال صاحب الوحي و التنزيل ، و صاحب الامر و النهي [اي : النبي صلى الله عليه و آله و سلم] ((١٣١٧)) .

انا مدينة العلم و علي بابها، و هذا هو قول النبي نفسه انا عبد قن لال النبي ، و مادح لتراب اقدام الوصي اذا كنت تتطلع الى الاخرة ، فخذ مكانك

عند النبي والوصي على هذا ولدت و عليه اموت ، فاعلم انني تراب اقدام حيدر الكرار و من كان في قلبه بغض علي ، فليس في العالم اتعس و اذل منه فليس عدوه الا ابن الزنا، الذي سيذيقه الله حراره ((١٣١٨)).
و قال ايضا و تعريبهما:.

من كان في قلبه بغض علي ، فهو ابن زنا و خصم علي غير طاهر المولد، حتى لو كان من اعضا الايوان و البلاط ((١٣١٩)).
و قال بشأن بداية الشاهنامه و تعريبهما:.

ان الفردوسي الطوسي الطاهر المولد ينشد هذه الملحمة و ينضد هذه الجواهرالكثيرة باسم النبي و علي ، لا باسم السلطان محمود ((١٣٢٠)).
و قال في موضع آخر و تعريبهما: ا بها الملك محمود ذو النزعة التوسعية ، ان لم تخف احدا فخف الله انت ترميني بالاحاد، و تسميني شاة ، و انا الليث الضرغام ((١٣٢١)).

و انشد الشاعر هذين البيتين عندما امتعض منه السلطان ، و هدهد بالقائه تحت اقدام الفيلة ، بعد رميه بالقرمط ((١٣٢٢)).

و قال في شعر آخر له و تعريبهما : لا ابالي فاني على بصيرة من امري بفضل حب آل محمد و علي شفيعي محمد، و امامي علي الذي يكفيني في دنياي و آخرتي ((١٣٢٣)).

تدل هذه الاشعار الصريحة على تشيع الشاعر العقيدي و اذا ماورد له شعر في الخلفاء، فهو محمول على التقية اذ ان هذا هو داب الشيعة و ديدنهم وقتذاك ، و لا يبدو شيئا عجيبا و شاذا ابدا و يظهر تشييعه اكثر عندما ارادوا دفنه ، فقد اعترض المعترضون حتى صاح احد خطبا المنبر ((لا ادعكم تدفنون جثمانه في مقابر المسلمين ، لانه كان رافضيا)) و اخيرا، لم يسمحوا بذلك ، فدفنوه في احد البساتين ((١٣٢٤)).

و تحدث نظامي عروضي عن مباينة الفردوسي للسلطان محمود، ثم اشار الى ذهابه عند القائد شهريار من آل باوند، و نقل عن شهريار قوله : ان السلطان رفض الفردوسي لانه كان شيعيا مواليا لاهل بيت النبوة ((١٣٢٥)).



السلاجقة و التشيع .

السلاجقة نسبة الى سلجوق جد السلطان السلجوقي الاول طغرل بك و طغرل هونجل ميكائيل ، و قد جا مع اخوته الى ماوراالنهر و بخارى سنة ٣٧٥ هـ ايام حكومة محمود الغزنوي و لما كان هؤلاء من الوجها الكبار في تركستان ، احترمهم السلطان كثيرا و لم تمض مدة حتى استعرت نار الخلاف بين الطرفين ، فقامت الحرب بين ابنا ميكائيل و بين جيش مسعود الغزنوي في عهد مسعود نفسه ، و كان النصر حليف السلاجقة و اولهم طغرل بك الذي جلس على العرش سنة ٤٢٩ هـ ((١٣٢٦)).

و كانت نشاطات الشيعة الامامية ، و الاسماعيلية مكثفة جدا في القرن الخامس و لما كثرت الدعايات ضدهم في شرق ايران ، و حمل الناس - بخاصة - نظرة سيئة عن الاسماعيليين ، حاولت الحكومات - عبر محاربتها اياهم - ان تظهر بمظهر المصلح ، و تضفي على نفسها طابع العفة و النزاهة من الوجهة الدينية يضاف الى ذلك ، ان مكانتها عند الحكام العباسيين رهينة بمحاربتها الفرق الشيعية التي لم تعترف بالحكومة العباسية قط و كان اعداد الاسر التركية قد تحقق من قبل السامانيين ، لا سيما نوح بن منصور، و الغزنويين ايضا من اجل ابادة الاسماعيليين ، و الشيعة و لا بد ان يترك هذا الاعداد اثره عليها طبيعيا.

يقول المستوفي عن السلاجقة : ((كان السلاجقة من السنة المعروفين بنقاوة دينهم و حسن اعتقادهم ((١٣٢٧)).

و يقول باسورث ايضا: كان الطاهريون ، و السامانيون ، والغزنويون من الحكام المؤمنين بالمذهب السني ايمانا راسخا و كان تطرف الشيعة في غرب ايران والمناطق الواقعة على الساحل الجنوبي من بحر الخزر، والسياسة التوسعية للدوليين الذين آمنوا بالتشيع في تلك المناطق بوصفه يمثل واجهة استقلالهم السياسي كل اولئك اثار حكام خراسان للوقوف امام المذهب الشيعي دفاعا عن المذهب السني ((١٣٢٨)) و نقرا هذا الموضوع المتمثل بدور الخلافات بين الاثراك والديالمة في اصرار الاثراك على المذهب السني ، في كلمات نظام الملك ايضا بوضوح فهو ينقل على لسان الب ارسلان انه قال لكبار حكومته : ((ان اكثر اهل الديلم والعراق سيئو الدين والمذهب و الاعتقاد والعدا بين الاثراك والديالمة ليس جديدا، بل هو قديم و قد اعز الله - عزوجل - الاثراك هذا اليوم من اجل ذلك ، و سلطهم على الديالمة ، لا نهم اناس مسلمون نزيهون لا يعرفون الهوى والبدعة ((١٣٢٩)).

و في هذا المجال ذكر البعض انهم قسوا على ابنا البويهيين قسوة لم تبق لهم ذكرا، و لم يجرا هؤلاء على اظهار نسبهم خوفا من بطش الاثراك . و جا عن طغرل بك انه كان من اهل الاعتزال ، و هذا ما يتضارب مع المناخ السني السائد و لذلك تساهل مع وزيره ، و عين مكانه ابا النصر الكندري (عميد الملك) الذي كان شيعيا غالبا على حد تعبير القزويني ((١٣٣٠)) و كذلك كان الامير ابوالفضل العراقي مقربا عنده جدا، ((فامر به بنا سور الري ، و قم ، والمسجد العتيق بقم ، والمناثر و شيد قبة لقبر السيدة فاطمة بنت موسى بن جعفر - عليها السلام - ((١٣٣١)) و عندما دخل طغرل بك بغداد، تعرض لهجوم العامة (السنة) بينما قام اهل محلة الكرخ الشيعية بحماية اصحابه و طلب عدنان بن السيد الرضي الذي كان نقيبا للعلويين آنذاك و شكره ثم امر عددا من جنده بحماية الكرخ من هجوم السنة ((١٣٣٢)) و لكن لا يبدو ان هذه المعلومات ، بخاصة معلومات القزويني ، تدل على تشيع عميد الملك الكندري ، اذ نقل في هذا المجال ايضا ان طغرل بك نفسه امر بعد مدة باضافة الفقرة المعروفة : الصلاة خير من النوم الى اذان الصبح في محلة الكرخ ذاتها ((١٣٣٣)) و جا في مواضع اخرى ، بعد الاشارة الى عناد عميد الملك مع الاشاعرة ، ان عميد الملك اجيز من قبل طغرل بلعن الروافض و الاشاعرة ، فكانوا يلعنون على منابر خراسان ((١٣٣٤)) و قال ابن العماد الحنبلي فيه ايضا : ((و ملك طغرل بك العراق ، و قمع الرافضة ، و زال به شعارهم ((١٣٣٥)).

ان اكثر المعلومات تفصيلا حول وضع الشيعة في العصر السلجوقي ، و ما ذكر من التشدد و التساهل في هذا المجال ، نقراه في كتاب عبدالجليل الرازي و نحاول هنا ان ننقل ما اورده في كتابه من المعلومات التي تمتاز بدقة خاصة ، لا سيما انها قد عرضت مجزأة ، و عكست الحوادث والمسائل الدقيقة ((١٣٣٦)).

كان ثلاثة من السلاجقة حتى اواخر القرن الخامس من اقدر الحكام المستقلين في البلاد الاسلامية آنذاك ، و قد اخضعوا العالم الاسلامي برمته لسلطتهم تقريبا الا مصر و شمال افريقية و يعد طغرل بك ، و الب ارسلان ، و ملكشاه في مصاف سلاطين السلاجقة الاول و جا بعدهم السلطان بركياروق ، و محمد شاه اللذان حكما مدة والخلافات ناشبة بينهما، الى ان تولى السلطان سنجر مقاليد الامور مرة اخرى ، و حكم حتى اواسط القرن السادس (٥٢٢ هـ).

و جا في احد النصوص التي طالها تفنيد الرازي : ((و لم يسمح لهم (اي

الشيعة) في انشا مدرسة و خانقاه ايام ملكشاه ، و السلطان محمد -
قدس الله روحيهما ((١٣٣٧)).

و رد الرازي على هذا الكلام مشيرا الى المدارس الشيعية ، والسادات ، و
هو يقول : ((اذا اردنا ان نتوفر على احصا مدارس السادات في بلاد خراسان
، و حدود مازندران ، و مدن الشام من حلب الى حران ، و من بلاد العراق)
(١٣٣٨)) كقم ، و كاشان ، و آبه ، و متى كانت هذه المدارس ، و كم كانت
الاقواق في تلك المدن ، لبلغت طومارات من الكتب ((١٣٣٩)) و يتطرق
المولف بعد ذلك الى عدد من المدارس التي كانت موجودة منذ القديم ، او
التي شيدت في عهد هؤلاء السلاطين و معلوماته هنا رائعة جدا.

اما الحقيقة فهي ان التشدد كان موجودا في عهد ملكشاه و لذلك عندما
ورد في احد النصوص ((ان الازرا بالرافضة قد بلغ مبلغه في عهد
السلطان ملكشاه بالري ليؤمنوا ((١٣٤٠)))) ، فان الرازي لا ينفى ما جا
فيه كذلك جا في نص آخر ان عددا من الذين يتحدثون في مناقب اهل
البيت - عليهم السلام - قد قطعت السننهم يومئذ ((١٣٤١)) و هؤلاء كانوا
ينشدون الاشعار في مدح اهل البيت عليهم السلام - في كل حدب و صوب
و كان هذا التقليد مألوف في القرن الخامس والسادس و في مقابل
الشيعة ، كان بين السنة ايضا من يتحدث بفضائل اصحابهم ((١٣٤٢)).

و ورد في نص آخر ايضا : ((اذا كان عند احد الامرا في عهد السلطان
الماضي محمدا ملكشاه مختار رافضي ، فانه يرشي احد علما السنة ليلبغ
الاتراك انه ليس رافضيا، بل هوسني او حنفي)) و يواصل هذا المتحدث
كلامه متاسفا على ما يوصف في عصره - لعله كان في اواخر القرن الخامس
و اوائل القرن السادس - بالقول : ان اكثر ارباب الاتراك ، والحجاب ، والبوابين ،
والفراشين هم من الرافضة و يفتون على مذهب الرفض ، و يبتهجون بذلك
بلا وجل و لا تقية ((١٣٤٣)).

ان اهم وزير في العصر السلجوقي هو نظام الملك و كان من اتباع المذهب
السني المتعصبين و هو الذي اسس المدرسة النظامية للدفاع عن المذهب
السني ، و بث العقائد الاشعرية و الشافعية و اشتهر هذا الوزير بتشدده
ضد الفرق الشيعية ، لا سيما الاسماعيلية ((١٣٤٤)) و يتحدث التاريخ عن
محاولاته الكثيرة في قمع الباطنية والاسماعيلية ، و الى جانبيهما الشيعة
الامامية و كتابه المعروف سياستنامه زاخر بسبب الشيعة و الاساءة اليهم ، و
خلط فرقتهم المختلفة بعضها ببعض و اشير الى هذا التشدد في كتاب بعض
فضائح الروافض (الكتاب الذي فنده الرازي) و قد دحسه الرازي الى حد ما.

و ورد في نص آخر ما لفظه : ((و في عصر كريم ملكشاهي ، كان نظام
الملك مطالعا على سر عقيدة هؤلاء فاذلهم و امتنهم جميعا و كل من
ادعى العلم منهم في الري ، كحسكابابويه ، و ابي طالب بابويه ، و ابي
المعالى امامتي ، و حيدر زياتي مكّي ، و علي عالم ، و ابي تراب
دوريستي ، والخواجه ابي المعالي نكارگر و غيرهم من الرافضة السبائين ،
فانه امر باصعادهم على المنابر، و نزع العمائم من رؤوسهم ، و هتك
حرماتهم ، و الاستخفاف بهم و كانوا يقولون لهم : انتم اعدا الدين و انتم
الذين تلعنون اهل السابقة في الاسلام و شعاركم شعار الملحدين
(الاسماعيليين) آمنوا اذا شئتم فكانوا يؤمنون ، و يبراون من مقالة الرفض)
((١٣٤٥)).

يقول المرحوم الرازي حول هذا النص : ((اما جواب ما نسبه الى عهد
السلطان ملكشاه ، فنقول : انه كذب و افتراء، لان السلطان المذكور قد اكرم
سادات الشيعة بالعطايا والهداياو ذلك ما تنطق به خطوطه و توقيعاته و
هي ما زالت موجودة عندهم ، و ما فتنواياخذونها و كان احترامهم و توقيرهم
و ترفيعهم اشيا ملموسة و ملحوظة يومذاك ((١٣٤٦)) ثم اشار الرازي في

النص الى مكانة العلماء المذكورين و شعبيتهم آنذاك ، و دل على ان كثيرا منهم كان يحظى باحترام الخواجه نظام الملك و كان لكل واحد منهم عطايا و حرمة عند السلاطين والوزرا و هم ليسوا شريحة يتناول عليها خواجه مثل نظام الملك ، و هو الذي كان يصدق عليهم العطا، و يرفق بهم كثيرا ((١٣٤٧)) بيد ان ما يتضح من المعلومات التاريخية هو انهم كانوا يتشددون على الشيعة رغم الاحترام الذي قد يبذرون لساداتهم طبيعيا، اننا ينبغي ان لا نغفل عن ان هذا التشدد كان يمارس غالبا ضد الباطنية و الاسماعيلية الذين كانوا يطمحون الى السلطة والحكم و كان في ايران مندوب عن الدولة الفاطمية التي كانت قائمة في مصر وفي هذا المجال كانوا يزاولون نشاطهم و كان الشيعة الامامية اقرب الى السنة من الوجهة العقيدية و الفقهية ، و لم يفكروا بالحكم ايضا، مما خفف الضغوط عليهم ، مع انهم كانوا يتعرضون الى المضايقات دائما ويعود هذا الى ان عامة الناس لم يفرقوا بينهم و بين الباطنية ، بل عدوهما فرقة واحدة ، او انهما متقاربان جدا.

و عندما تفسح احد الاثراك في المجلس لمختار باطني ، و اجلسه الى جواره ، ويخه الب ارسلان و آخذه و لما سيق ذلك الشخص الى الب ارسلان ، قال له : يا رجيل ليس حقا ترى مذهب الروافض مذهبنا حسنا حتى تتخذه درعا لمذهبك الباطني السيئ ((١٣٤٨)).

طبيعيا، كان الشيعة انفسهم يحترسون كثيرا، بغية المحافظة على ارواحهم ولم يرغبوا في الاصطدام بالسنة الذين كانوا يشكلون الاكثية و هذه الاكثية عندما تتحد مع السلاجقة و نظام الملك ، فمن الطبيعي [ان تكتب في مساجد الشيعة عقيدة اهل السنة المتمثلة بقولهم : ((خير الناس بعد رسول الله ابوبكر الصديق ((١٣٤٩))]] ان الرافضي من منظار اهل السنة ممر الى الالحاد و قد تحدث الرازي عن هذه النقطة مفصلا، و اثبت ان بناء الالحاد (الباطنية والاسماعيلية) ليس لهم اي علاقة بالشيعة الامامية و اكثرهم كان من المشبهة والمجبرة الذين يتمثلون في فرق اهل الحديث السنة وواصل كلامه قائلا: ((و قد تحروا في الموت كلها (القلعة المعروفة للاسماعيليين في شمال قزوين)، فلم يجدوا فيها قميا او كاشيا ((١٣٥٠)).

و كان الملوك يؤثرون مصالحهم السياسية على مصالحهم الدينية دائما و اذا راوا في احد الاعمال الدينية مصلحة سياسية لهم ، فانهم يقومون بانجازه و من هذا المنطلق ، زوج ملكشاه السلجوقي بنته خاتون سلقم للقائد العسكري علي الشيعي ، و وثق بمجد الملك القمي (على مستوى الوزارة ((٣٢٨))) و مجد الملك هذا هو الذي ((قام باعمال خيرية كثيرة و بنى قبر الامام الحسن ، والامام زين العابدين ، والامام الباقر، والامام الصادق - عليهم السلام و كذلك بنى قبر العباس ، والامام الكاظم ، والامام الجواد، والسيد عبدالعظيم الحسيني بالري و بنى ايضا قبور كثير من السادات العلويين والاشراف الفاطميين و زودها بالالات و العدد و الشموع و الاوقاف و ذلك كله يدل على صفاعقيدته ((١٣٥٢)) و اتهم هذا الشخص - الذي كان شيعيا - في النص بانه امر بقتل رجل ، لان اسمه ابوبكر و لما علم انه رافضي ، اطلقه بيد ان المؤلف يفند هذا الموضوع ، و ينقل قصة مفادها ان مجد الملك كان مدينا لشخصين : احدهما : سني و اسمه عمر، و الاخر شيعي و اسمه علي فاعطى للسني دينه نقدا، و اخر تسديد الدين للشيعي فتعجب الناس قائلين : ((ليس عجيبا ان ينقد الملك عمر و ينسا عن علي دينه ؟ فعلت ليعلم الناس ان لا تعصب في ملكنا و معاملتنا، و لا غرو فاني احترم عليا و احبه و استحسن الناس هذا منه ((١٣٥٣)).

و يتبين من هذه المواقف ان السلطان و امراه كانوا يتصفون بالمرونة حيال

السنة او الشيعة و اذا كان ملكشاه يتشدد ضد الشيعة تشددا خاصا، فان ذلك يعود غالبا الى دورالوزير نظام الملك الذي كان يحرضه على هذا العمل . و ينقل نظام الملك معلومات عن الب ارسلان مفادها ا نه يذكر اهل العراق والديلم بسؤ الدين و المذهب و يوصي كبار حكومته ان لا يسمحوا لهم بالتسلل في صفوف الجيش التركي ((لانهم ينفذون بين الاتراك تدريجا، و اذا ما نفذوا فقلما يحدث في العراق تحرك ، او ينوي الدبلوماسيون سؤ في البلاد و يتحد هؤلاء سرا و علانية ، و ينهضون لابادة الاتراك ((١٣٥٤)). و يقول الخواجه في موضع آخر : ((لم يجرا احد من المجوس ، والنصاري ، والروافض في عهد السلطان محمود، و مسعود، و طغرل بك ، و الب ارسلان على الظهور في الساحة او القدوم عند الاتراك ((١٣٥٥)). و يواصل كلامه قائلا: ((اذا قدم امرؤ الى احد الاتراك آنذاك مختارا او فراشا او حوزيا،فانه يسال عن مدينته و مذهبه فاذا كان حنفيا او شافعيًا، او كان من اهل خراسان وماورالنهر، او اي مدينة سنية ، فانه يجد ترحيبا عنده و اذا كان شيعيا او من اهل قم ، و كاشان ،و آبه ، فانه لا يلقي ترحيبا من لدنه و يقول له : انا قتلة الافاعي ، لا مربوها و اذا سمع السلطان طغرل ، والسلطان الب ارسلان ان اميرا او شخصا تركيا استمال رافضيا، فانهمايويخانه و يغضبان من عمله ((١٣٥٦)).

و ينقل الخواجه قصة حدثت في عهد الب ارسلان ، يذكر فيها ان احد مبعوثي وزيرالسلاجقة اتهم عند شمس الملك ا نه رافضي ، فكتب الى الوزير قائلا: ((اذا سمع (السلطان) ان الجكليين ((١٣٥٧)) نعتوني بالرفض ، هكذا اذا سمع ملك سمرقند(شمس الملك)، فلا آمن على حياتي و على الرغم من براته ، فانه دفع ثلاثين الف دينارمن الذهب ، والتمس ، و رجا، و اعطى ما اعطى كي لا يسمع السلطان عنه شيئا (١٣٥٨)) و بالنظر الى هذا الموضوع ، فان اهل السنة افادوا فائدة تامة من حكومة الاتراك و اتخذوا من هذه الحكومة وسيلة لقمع التشيع الذي كان حديث عهد في تناميهِ يومذاك و بلغ الامر ان احاديث قد وضعت لتمجيد الاتراك ، على شرط محافظتهم على المذهب السني الحنفي الكعبة يوما و صاح : اللهم شرع المصطفى لوجهك)) فاجابه هاتف من داخل الكعبة قائلا : ((حقاقلت ، لازال مذهبك مادام السيف في يد الاتراك ((١٣٥٩)). و نستخلص مما تقدم ان الحكومة السلجوقية كانت حامية المذهب السني بلا مرا،مع ان عمل الشيعة في الشؤون الانشائية - رغم الضغوط الكثيرة - قد ابقى جذوة التشيع متوهجة ، مضافا الى ا نه ساعد على ارتقائه و اتساع نطاقه ايضا و ما وجود عدد من الوزراءالشيعة في الحكومة العباسية و السلجوقية كهبة الله محمد بن علي وزير المستظهر، وسعدالملك الاوجي وزير محمد بن ملكشاه ، و شرف الدين انوشيروان خالد كاشاني وزيرالمستترشد، و محمود بن ملكشاه ، الا دليل ساطع على ما نقول (١٣٦٠)).

و جا في تاريخ ايران كمبريج ما نصه : على الرغم من السياسة التي انتهجها السلاجقة ضد الشيعة يومئذ، فان مراكزهم ظلت متالقة مزدهرة في ايران كما كانت في مناطق اخرى غيرها ((١٣٦١)) علما ان الاتهام بالرفض في بعض المناطق كان خطرا الى درجة ان الزمخشري (المتوفى سنة ٥٣٨ هـ) قد ترك الصلاة على آل رسول الله فرارا من هذه التهمة ((١٣٦٢)).



حركة الاسماعيلية في ايران خلال القرن الخامس .

عرفت الدعايات الاسماعيلية بجاذبية خاصة ، اذ كان بمقدورها ان تستقطب الانسان المتصلب في مذهبه السني ، او حتى المنتمي الى فرق اهل الحديث و تجعله في صفوف الاسماعيلية والباطنية و ليس اعتباطا ان نلاحظ تغلغل العقائد الاسماعيلية على صعيد واسع في المراكز التي كان للمذهب السني اليد الطولى فيها، كساوه ، و اصفهان ، و قزوين ، و غيرها، و ذلك في اواخر القرن الخامس و اوائل القرن السادس و كانت خراسان من اهم مراكز الاسماعيلية ، اذ ان بعدها عن بغداد جعلها مكانا مناسباً للباطنية بيد ان عقبات كثيرة قد ظهرت في طريق دعواتهم ، اذ جوبهوا بمعارضة شديدة من قبل السامانيين ، و بعدهم الغزنويين ، ثم السلاجقة في نهاية المطاف .

و هؤلاء جميعا ظهوروا في بلاد ماورالنهر والمناطق الجنوبية منها و على الرغم من هذه المعارضة الشديدة ، فان الاسماعيليين قد ارضدوا لانفسهم في هذه المنطقة ، و واصلوا حركتهم في القرن الرابع و نلمس نشاطاتهم المكثفة ايضا في هذه المنطقة و مناطق اخرى غيرها خلال القرن الخامس و نحاول هنا ان نعرض المعلومات المتفرقة حول نشاطاتهم بشكل منظم .:

لقد لاحظتم فيما تقدم ان السلطة الحقيقية في خراسان كانت بيد الغزنويين في اواخر القرن الرابع و اوائل القرن الخامس و هم من اكثر الحكام تشددا ضد الباطنية و الشيعة الاثني عشرية في هذه المنطقة لكننا نشاهد ايضا ان الاسماعيليين لم يتركوا نشاطاتهم .

يقول المستوفي : جا رجل تاهرتي ((١٣٦٣)) من مصر مبعوثا من قبل الحاكم الفاطمي الى السلطان محمود، و هو يحمل اليه رسالة و اظهر هذا الرجل الدعوة الباطنية في ايران و استجاب لدعوته عدد كبير من الناس ، و بلغ عمله ذروته ، فاحضره السلطان وداراه (و الزمه الحجة بادلة و براهين عقلية و نقلية) و اطفا نار تلك الفتنة بحنكته وتديبره ((١٣٦٤)) و نقل العتبي معلومات مفصلة عن هذه الحركة ، و قال : ((بلغ السلطان محمودا ان جماعة قد ظهرت و هي مرتبطة بحاكم مصر ظاهر دعوتها الرفض ، و باطنها كفر محض)) (فامر السلطان) بجلب افرادها جميعا الى البلاط حيثما كانوا و لما جلبوا، ربطوهم على الاشجار، و رجموهم في غضون ذلك ، قام رجل من اهل العراق ، ينتسب الى الدوحة العلوية ، فاعرب عن عزمه على الذهاب الى السلطان محمود حاملا اليه رسالة من حاكم مصر و اخيرا افتي بهدر دم الرجل التاهرتي الذي كان قد ادعى انه يحمل رسالة الحاكم المذكور، فقتلوه ((١٣٦٥)).

و جا في مصدر آخر ايضا ((ان سبكتكين قد قطع دابر فساد الباطنية في خراسان ((١٣٦٦)))) و سبكتكين هذا هو والد محمود الغزنوي الذي كان من غلمان الب تكين - احد امرا الدولة السامانية - ثم انفصل عنهم و بعد مضي فترة على وفاته ، اصبح سبكتكين اميرا و بذلك تاسست الحكومة الغزنوية .

و في الفترة الاخيرة من الحكم الساماني ، اتهم عبدالملك بن نوح وزيره ابا منصورمحمد بن عزيز، و كذلك قائد جيشه ابا سعيد بكر بن مالك الفرغاني بالقرمطية ، و قتلها ((١٣٦٧)) و لعل هذه التهمة كانت ذريعة لقتلها و مصادرة اموالها (هذا العمل كان مالوفا عند الغزنويين) و لكننا لا نستبعد ان الاسماعيليين تغلغوا ((مرة اخرى)) في صفوف السامانيين الى هذه الدرجة

و نقل منهاج سراج معلومات عن وجود القرامطة في هذا العصر، نقلها فيما ياتي نضا: ((و ظهر اعيان القرامطة والملاحدة في بلاد الطالقان ايام نوح بن منصور و استجاب لهم حشد غفير من الناس و اخضعهم الامير سبكتكين لسلطته ، و شن الحرب عليهم و لقب ناصرالدين)) و واصل عمله فهزم جيش ابي علي سيمجور ذلك الجيش الذي ((كان اكثر اعيان و وجها الولايات فيه قد انتموا الى القرامطة و اقرؤا بدعوتهم ((١٣٦٨)))) و اشار حسن بن الصباح ايضا في ترجمته الى الميول الاسماعيلية لسيمجور (١٣٦٩)) و كان طبيعيا ان يتخذ السلطان محمود نجل سبكتكين هذا الموقف نفسه حتى انه عندما كان مشغولا في اعماله العسكرية بالهند، قاتل الاسماعيليين الذين كانوا في مولتان مع انهم قد تمردوا مرة اخرى في عهده ، و استمروا قرنين من الزمان ((١٣٧٠)) يقول العتبي : ((كان ابوالفتح لودي والي مولتان (بين قندهار و لاهور) معروفا بخبث النحلة ، و فساد الطوية ، و رجس الاعتقاد، و قبج الاحادفبلغ خبره السلطان محمود، فانهضته الحمية على الاسلام والغيرة على الدين الى دفع ضرره ، و اجتثاث معرفته ((١٣٧١)))).

و هذه الخلفية ادت فيما بعد الى مضاعفة تشددهم على الاسماعيلية و ان العقائد التي كانوا يتمسكون بها معروفة بمناواتها للشيعة تماما و قد اعلنوا دعمهم لفرقة الكرامية التي عدت من فرق المشبهة ، و كانت تمثل خطأ في مقابل اهل ((العدل والتوحيد (المعتزلة و الشيعة ((٣٤٩))) كما ان الفقه الذي كان يحظى بدعمهم هو الفقه الحنفي فحسب وعندما مات محمود، فان الاسماعيلية و سائر الفرق الشيعية قد ابتهجت و اغتبطت و لذلك قال فرخي في رثائه و تعريبه : أه ، فالان قد ابتهج القرامطة ، و امنوا على ارواحهم من وطاة التشريد و الاعدام ((١٣٧٣)).

و كان للاسماعية انفسهم نفوذ عميق في بلاد ماورا النهر و سنلاحظ انهم قد تعرضوا للقمع و الابادة في هذه المنطقة مرات كثيرة كما كانوا من قبل يعيشون تحت ضغوط مستمرة .

و عندما افرد محمود في قمعه للاسماعية ، فان الحاكم الفاطمي في مصر الظاهرلاعزاز دين الله بعث اليه رسالة مع خلع كثيرة و قد بادر الحاكم المذكور الى هذا العمل ليخفف ضغوط محمود على الاسماعيليين و لعله يستميله اليه بيد ان ما قام به لا يمكن ان ينسجم مع توجهات محمود الدينية كما انه مرفوض من الوجة السياسية ذلك ان بعدغزنة عن القاهرة اضعاف بعدها عن العراق و ان حدوث تقارب سياسي امر متعذر لذلك ارسل محمود تلك الخلع الى الحاكم العباسي القادر ، و قال : ((انا الخادم الذي ارى الطاعة فرضا و ارسلت هذه الخلع لترسم فيها ما ترى)) ثم تم احراق الخلع على باب النوبي ، فخرجت منها سلع كثيرة وزعت على بني هاشم (١٣٧٤)) و قام محمود بهذا العمل من اجل دفع التهمة عن نفسه ، لان المنطقة الشرقية من ايران التي كانت محفلا للاسماعية يومئذ، ذات ارضية مساعدة على اتهام حكامها او امرائها بمثل هذه النزعة ، كما حدث ذلك لسيمجور و انما اخذ محمود هذه النقطة بعين الاعتبار فتصرف كما تقدم و كان يحاول دائما ان يدفع هذه التهمة و يحصل على دعم الحكام

العباسيين و لذلك عندما توجه التاهرتي مبعوث الحاكم الفاطمي الى غزنة ، امر بارجاعه الى نيسابور لئلا((تتلوث اذيال طهارته بغيار هذه التهمة العتبي ((١٣٧٥)) وهذا يدل على ان اعداه و خصومه لصقوا به مثل هذه التهم ، فكان يتشدد كثيرا لاثبات نزاهته و براته منها.

و وردت اليه تعليمات من العاصمة العباسية في السنين الاولى من القرن الخامس تامره بقتل المعتزلة ، والرافضة ، و الاسماعيلية ، والقرامطة ، والجهمية ، والمشبهة او ابعادهم و لعنهم على المنابر ((١٣٧٦)) و هو الذي كان يتطلع دائما الى الالقاب و الخلع المهداة من العاصمة العباسية ، لذلك كان يبذل قصارى جهده في هذا المجال ، املا في دعم موقعه المعنوي والسياسي و نلاحظ ان القادر العباسي ارسل اليه خلعة نفيسة و ثمينة لم يحظ بها احد من الملوك و السلاطين)).

و كان بغراخان احد ملوك ماورا النهر قد شغله الاسماعيليون ايضا و في ضؤ ما نقله ابن الاثير عن حوادث سنة ٤٣٦ هـ ، فان بغراخان قد اوقع بجمع كثير من الاسماعيلية ، و ذلك ان خلقا منهم قد جاؤوا الى ماوراالنهر، و دعوا الى طاعة المستنصر بالله العلوي ، فتبعهم جمع كثير و عندما سمع بغراخان بخبرهم ، خاف في البداية ان يسلم منه بعض من اجابهم من اهل تلك البلاد (لان الاسماعيلية كانوا يمارسون نشاطهم بشكل تنظيم قوي وسري ((٣٥٤)))فاظهر لبعضهم انه يميل اليهم و يريد الدخول في مذهبهم و تعرف عليهم و على مجالسهم جيدا، ثم امر بقتلهم و كتب الى سائر البلاد بقتل من فيها منهم ، ففعل بهم ما امر و سلمت البلاد منهم ((١٣٧٨)).

و على الرغم من قول الخواجه : ((ان اي مجوسي ، او يهودي ، او نصراني ، او رافضي لم يجزا على الظهور في الساحة السياسية او المجي عند احد الكبار المتنفذين في ايام محمود، و مسعود، و طغرل ، و الب ارسلان (١٣٧٩))، فان الحركة الاسماعيلية كانت قد امتدت في اواخر القرن الرابع و اوائل القرن الخامس و اصبحت تشكل خطرا رئيساعلى الحكومة العباسية لاسباب متنوعة و نقرا ان الحاكم العباسي المطيع الذي كان العوبة بيد البويهيين يطلب من بختيار نجل معزالدولة ((ان يخمد فتنة القرامطة التي انتشرت في آفاق البلاد و قال له : ينبغي القضا على هؤلاء القوم)) و كان ذلك في اواسط القرن الرابع بيد ان بختيار لم يلق لكلامه بالا مما ادى الى حدوث شقاق بينهما، انتهى بتنصيب بختيارالطائع مكان المطيع ((١٣٨٠)).

بعد ذلك ، كان الفاطميون في مصر يكرون على شتى المناطق و يحكمون قبضتهم عليها باستمرار و نلاحظ ان كثيرا من حكام الاطراف يخطبون باسمهم حتى ان العباسيين لم يتمكنوا من المحافظة على سلطتهم الا بمؤازرة البويهيين ، ثم السلاجقة من بعدهم و اصبحت حكومتهم منذ اواسط القرن الثاني العوبة بيد الحكام الذين كانوايسيطرون على مختلف الامصار و كان العراق العربي وحده بيد العباسيين حتى ظهورالبويهيين و لكنه ايضا سقط بايديهم و ايدي غيرهم من الحكام فيما بعد ((١٣٨١)).

و في المقابل ، نجد الفاطميين الذين تاسست حكومتهم اول الامر في المغرب (مراكش) من قبل ابي عبدالله الشيعي في اواخر القرن الثالث ، قد سيطروا على مصر في القرن الرابع ايضا و تمتعوا بقدرة عظيمة على امتداد القرن الرابع والخامس بخاصة ، ان حوزتهم السياسية كانت تتوطد يوما بعد يوم بسبب جهودهم الاعلامية في بث الدعوة الباطنية و ان كثيرا من الذين قويت شوكتهم في مختلف الارجا، كانوا اما قد تلقوا تعليماتهم الدينية في مصر (كناصرخسرو، و الحسن بن الصباح ، و ابي حمزة الاسكاف ((٢٥٩)) ((، او تاتروا برسلا الفاطميين في الحواضر المتنوعة .

و استطاع الفاطميون ان يسيطروا على قسم مهم من المناطق الاسلامية في القرن الرابع و بلغت قدرتهم المالية حدا ا نهم بعثوا الى الحاكم

العباسي مالا يصلح به نهرا في الكوفة ((١٣٨٣)) و لا جرم ان هذا العمل يعد جهدا اعلاميا.

يقول ابن خلدون : ((و في اول المائة الخامسة خطب قرواش بن المقلد امير بني عقيل لصاحب مصر الحاكم العلوي في جميع اعماله و هي : الموصل ، والانبار، والمدائن، والكوفة فاستعد الخليفة ان يعدل حركة قرواش من خلال ارسال الاموال الكثيرة و كان ذلك داعيا في كتابة القادر محضرا بالطعن في نسب العلوية بمصر و شهد فيه الشريف الرضي ، والشريف المرتضى ، و ابن البطحاوي ، و ابن الازرق ، والزكي ، و ابو يعلى ، و ابن الاكفاني ، و ابن الجزري ، و ابو العباس الابيوردي ، و ابو حامد الاسفراييني ، و كثير غيرهم) ((١٣٨٤)) و في سنة ٤٤١ هـ ايضا، و في سنة ٤٤٤ هـ كما ذهب ابن كثير ((١٣٨٥)) ، نشر محضر آخر مماثل لذلك المحضر، و زيد فيه انتسابهم الى المجوس ، واليهود.

و اتخذ القادر العباسي هذه الخطوة للحؤول دون نفوذ الاسماعيلية و الا كان واضحا ان نسبهم صحيح كما انشد الشريف الرضي شعرا في صحته) ((١٣٨٦)) و ذكر ابن خلدون ايضا ادلة اخرى حول صحة النسب المذكور) ((١٣٨٧)) ، ليس هنا موضع بحثها.

و كانت الخطبة في المدينة و مكة باسم العلويين على امتداد القرن الرابع و استمرت فترة طويلة و كانت تدور بين العباسيين والفاطميين تبعا لقوتهما و ضعفهما ((١٣٨٨)) .

و نلاحظ ايضا ان محمود بن صالح مرداس الذي سيطر على حلب في منتصف القرن الرابع كان يخطب باسم الفاطميين ، ثم ترك ذلك بسبب القدرة المتعظمة لالاب ارسلان و لكنه اعاد الخطبة باسمهم بعد ثلاث سنين ((١٣٨٩)) و كانت الخطبة في الموصل ، و واسط باسم الفاطميين بعد دخول طغرل بك الى بغداد ((١٣٩٠)) و بلغت قدرة الفاطميين حدا ان الخطبة كانت تقرا باسمهم سنة كاملة في بغداد نفسها، و ذلك في عام ٤٥٠ هـ ، حتى فر الحاكم العباسي منها ((١٣٩١)) و هكذا كان ديدن المناطق الاخرى و نقرا ان امرا كثيرين قد تاثروا بالفاطميين و سلطتهم في القرن الرابع ، فكانوا يخطبون باسمهم ((١٣٩٢)) و نلاحظ ان بعض الامرا الشيعة ايضا كانوا يخطبون باسم العباسيين كدييس بن علي ، ثم عدل هذا الامير عنهم الى العلويين المصريين بسبب جور العباسيين ضد الشيعة و مقابر اهل البيت ((١٣٩٣)) وهكذا استثمر قدرة العلويين لتعديل الحكام العباسيين في اصرارهم على المذهب السني .

و نقل لنا التاريخ ان شرف الدولة (ابو) المكارم بن ابي المعالي صاحب الجزيرة و حلب ، الذي كان رافضيا قد اتسعت ممالكه ، و دانت له العرب حتى طمع في الاستيلاء على بغداد (بعد موت طغرل بك) لكنه قتل بعد مدة في حربه مع سلمان بن قنلمش السلجوقي ((١٣٩٤)) و يشير المستوفي الى ان الحاكم الفاطمي طلب من بها الدولة ، الذي كان من اكبر السلاطين البويهيين في اواخر القرن الرابع ، و كذلك طلب من امرا المناطق الخاضعة للسلطة العباسية ان يخطبوا باسمه فوافق بعضهم على ذلك ، ثم صدقوا عنه بعد مدة ((١٣٩٥)) .

هذه التحركات كانت متعذرة في ايران و صحيح ان البويهيين كانوا شيعة ، و ان حكامهم المتأخرين كانوا لا يزالون متمسكين بتشييعهم كجلال الدولة الذي كان ياتي لزبارة مشاهد الائمة الطاهرين ماشيا نحو فرسخ ((١٣٩٦)) ، الا انهم لم يميلوا الى حكومة الفاطميين الاسماعيليين ذلك انهم كانوا امامية اثني عشرية من الوجهة العقيدية كما كانوا غير مستعدين للتنازل لهم حفظا لاستقلالهم من الوجهة السياسية .

اما في شرق ايران ، فكان هذا التحرك غير ممكن ، لان هذه المنطقة تعتبر

مركز التسنن يومئذ بيد ان جهودا كانت ملموسة في هذا المجال و مارس الاسماعيليون نشاطهم في ايران كما مر بنا سابقا و هذه النشاطات هي التي افضت في نهاية القرن الخامس الى خضوع مساحة شاسعة من المناطق المركزية الايرانية و حتى من محافظتي فارس ، و خوزستان لنفوذ الاسماعيليين و هيمنتهم فجاة و تمكنوا من الصمود مدة طويلة امام اعظم الملوك ، و هم السلاجقة ، و ادهى الوزراء ، و هو نظام الملك الذي قتلوه هو و ابنه الامرا في همدان سنة ٤٤٠ هـ ، و هذا الامير هو آقسنقر الذي كان قد اراق دماهم ((١٣٩٧)).

و من دعاة الاسماعيلية في بلاد فارس : الشاعر الفارسي ناصر خسرو الذي يعتبر ديوانه الشعري اهم اثر له بين الفرس و كان هذا الشاعر احد العاملين في البلاط الغزنوي وعندما استولى السلاجقة على خراسان ، توجه الى مصر في اواخر العقد الرابع من القرن الخامس و مكث هناك مدة طويلة تلقى خلالها التعاليم الاسماعيلية و عرض الباحث الروسي ايوانوف بعض المعلومات عن ركونه الى المذهب الاسماعيلي ، و هي كلها مشوبة بالحدس والظن و جا بعضها اعتمادا على ما ذكره ناصر خسرو في آثاره العديدة ويرى ايوانوف ان ناصر خسرو كان شيعيا ، و بنى رؤيته هذه على اساس اعتقاده بتشيع البيئة الخراسانية في القرن الخامس (و هذا الاعتقاد - طبعاً - خطأ محض) و على الرغم من ان هذه الرؤية محتملة ، بيد ان العمل في البلاط الغزنوي لا ينسجم مع هذه النزعة ، الا ان يكون ناصر خسرو قد عمل بالتقية و ما يجدر ذكره هنا هو ان الباطنية كانوا يمارسون بعض النشاطات في خراسان فلا نستبعد تأثره بهم ، بما كان عليه من روح خاصة و ذكر ايوانوف نماذج من آثاره تدل على اسماويليته ، و يمكن للراغبين مراجعة مصدرها المتمثل باشعاره الموجودة في ديوانه المطبوع بطهران (ص ١٧٢ - ١٧٧).

و عندما اكمل ناصر خسرو مرحلته التعليمية في مصر ايام المستنصر بالله سنة ٤٤٤ هـ ، دخل بلخ مسقط راسه ثم سافر الى مازندران ، و لعل سفرته هذه كانت من اجل الدعوة و من المؤكد انه كان منهمكا بامر الدعوة طول الفترة التي كان فيها هاربا و عرف اخيرا ففرالى الهند و منطقة يمگان ثم وافاه الاجل هناك بعد مدة ((١٣٩٨)).

و كانت الاحوال التي يعيش فيها ، بخاصة مرحلته الاعلامية ، عصيبة جدا فقد اقض الغزنويون ، و بعدهم السلاجقة مضاجع الاسماعيلية ، و نغصوا عليهم عيشهم و على الرغم من ان الدعوة الاسماعيلية قد تنامت في ظل تلك الضغوط و المضايقات ، و احكم رجالها قبضتهم على مناطق فسيحة ، بيد ان تلك الاوضاع الحرجة التي عاشها دعاة الاسماعيلية تركت بصماتها على حركة ناصر خسرو و لذلك لم تبق له آثار كثيرة مع ان العمل السري الشديد للاسماويلية يمكن ان ينسف هذا الراي و ينقل مينيوي على لسان الحسن بن الصباح في مذكراته ((ان ناصر خسرو الشاعر و الحكيم و الفيلسوف قد نصب حجة لخراسان من قبل الفاطميين و تجول في مناطق ايران المختلفة ، و كان يدعوا الناس فيها الى الاسماويلية بيد انه لم ير غير النفي والتشريد ، و لم يقدم عمل الدعوة الى الامام ((١٣٩٩)).



التشيع الاثنا عشرى في القرن الخامس و السادس .

كان متوقعا ان يفقد الشيعة نفوذهم مع افول شمس البويهيين ذلك الافول الذي تحقق بعد مجي الملك السلجوقي الاول طغرل بك ، و سجن آخر

سلطان من سلاطينهم ، و هو الملك الرحيم يقول ابن كثير: ((بعد سقوط الملك الرحيم ، الزم الروافض بترك الاذان بحي على خير العمل و امروا ان ينادي مؤذنه في اذان الصبح بعد حي على الفلاح : الصلاة خير من النوم مرتين و ازيل ما كان على ابواب المساجد و مساجدهم من كتابة محمد و علي خير البشر و من ابي فقد كفر و دخل المنشدون من باب البصرة (و كر السنة المتعصبين) الى باب الكرخ ينشدون بالقصائد التي فيها مدح الصحابة و ذلك ان قوة الروافض اضمحلت ، لان بني بويه كانوا حكاما ، و كانوا يقوونهم و ينصرونهم فزالوا بادوا ، و ذهبت دولتهم و جا بعدهم قوم آخرون من الاثراك السلجوقية الذين يحبون السنة و امر رئيس الرؤسا الوالي بقتل ابي عبدالله بن الجلاب شيخ الروافض على باب دكانه ، و نهبت دار ابي جعفر الطوسي ((١٤٠٠)).

اما الحقيقة فهي ان الشيعة استطاعوا ان يستقربوا عددا كبيرا من الناس اليهم في ايام الحكم البويهي الذي امتد ما يربو على القرن و اذا كان عددهم في بغداد اقل من السنة بكثير ، فان ذلك يعود الى سيطرة السنة عليهم بسبب قدرة الاثراك السلاجقة ، كما نقل ابن كثير و الا فاننا نلاحظ بعد تلك الفترة عندما استولى البساسيري على بغداد سنة ٤٥٠ هـ ق ، فانه افلح في اقرار الخطبة باسم الحاكم الفاطمي بمصر طول سنة كاملة و استثمر اهل الكرخ وجوده فهاجموا على محلة باب البصرة و نهبوها ، و اعادوا عبارة حي على خير العمل الى الاذان في جميع صلوات الجمعة والجماعة ((١٤٠١)).

ثم تعرض الشيعة الى المضايقات مرة اخرى بعد موت البساسيري و لم تلحظا صدامات بين الشيعة و السنة في بغداد لعدة سنين (من سنة ٤٥١ هـ الى سنة ٤٥٨ هـ) على عكس السنين الخالية اذ كانت نارها مستعرة باستمرار و طالما شهد المحرم ، و يوم الغدير اشتباكات دامية بين الطرفين و ذكر ابن كثير ، و ابن الجوزي ، و ابن العماد الحنبلي خلاصة لهذه الاشتباكات في كتبهم .

اما استعادة السنة قواهم ، فانها تعود الى توجهات الحكومة الجديدة و عندما حدث اشتباك عديم المثل اهل السنة ، و اذلال الشيعة و حينذ اكره الشيعة على ان يكتبوا على ابواب مساجدهم في محلة الكرخ شعارا مفاده ، خير الناس بعد رسول الله ابوبكر ((١٤٠٢)) بيد ان هذا لا يعني الغا قدرة العلويين ، لاننا نلاحظ ان نقيب العلويين قد احتفظ بمنصبه الرسمي متوليا امانة الحاج والنظر في المظالم ((١٤٠٣)) و هذا معلم على نفوذهم .

و تواصلت الاشتباكات بين السنة و الشيعة في السنين التي اعقبت هجوم الاثراك السلاجقة و هذه آية على قوة الشيعة في بغداد ، عاصمة الحكم العباسي و عندما حدث اشتباك بين اهالي باب البصرة و اهالي محلة الكرخ سنة ٤٦٥ هـ ، فان اهل السنة احرقوا محلة الكرخ و لكن الشيعة كانوا اقويا الى درجة انهم اخذوا من اهالي باب البصرة تعويضات عما لحق محلة الكرخ من اضرار ((١٤٠٤)) و هذه القدرة التي كان يتمتع بها الشيعة هي التي ادت الى تغلغلهم في الاجهزة الحكومية في اكثر نقاط العراق ، و قسم من ايران ايضا و طبيعيا ان هذا التغلغل كان باعثة على الدفاع عن الشيعة ، و عدم السماح بممارسة الظلم ضدهم و ما قدرة مجد الملك في بلاط السلطان بركياروق الا معلم واضح على هذا التغلغل .

و جا في الكتاب الذي نقضه الرازي ما نصه : ((كان ابو الفضل براوستاني ، و بو سعید هندوي قمی من جباة الضرائب في عهد بركياروق و السلطان محمد و استولى المعتمون من قم ، و كاشان ، و آبه على الامور باعمالهم و تصرفاتهم استيلا تاما ((١٤٠٥)).

و يقول مؤلف هذا الكتاب الذي رد عليه الرازي ، و كان قد صنف في اوائل

القرن السادس : ((و لم يعهدوا هذه القدرة في اي عصر من العصور الخالية ، اذ تجراوا و كانوا يتحدثون بمل افواههم ، و لا نجد مكانا للاتراك الا و يحكم فيه خمسة عشر رافضياو كان كتاب الدواوين كلهم منهم و وضعهم اليوم كوضعهم في عصر المقتدرالعباسي ((١٤٠٦)).

و كان للشيعنة نفوذ عظيم في عصر المقتدر ايضا، اذ ان جميع الكتاب منهم و هذه آية على تمتع الشيعة بقدرة علمية و ثقافية يومذاك و هي القدرة التي اهلت اكثرهم للوزارة و الكتابة في الدواوين و هم ينحدرون من آبه ، و كاشان ، و قم و جا في موضع آخر ايضا قوله : ((اذا كان عند احد الامرا في عهدالسلطان الماضي محمد ملكشاه مختار رافضي ،فانه يرشي احد علما السنة ليبلغ الاتراك انه ليس رافضيا، بل هو سني او حنفي و نجدفي هذا العهد ان معظم ارباب الاتراك ، و حجابهم ، و بوابيهم ، و طهاتهم ، و فراشيهم هم من الرافضة و يستفتون على مذهب الرفض ، و يبتهجون بذلك بلا و جل و لاتقية ((١٤٠٧)).

و يدلنا هذا على ان الارضية قد تمهدت للشيعة ، و انهم كانوا يبلغون لمذهبهم بنحويسر خلال الفترة التي حكم فيها ملوك السلاجقة الاول (طغرل بك ، الب ارسلان ، و ملكشاه)، و ذلك بعد عصر من الضغوط والمضايقات .

و ورد في موضع آخر من الكتاب المذكور مانصه : ((اذا وقع رافضي في مازق ، فانهم يتزرون و ينقذونه من ورطته اما اذا كان المتورط حنفيا او شافعيا، فانهم يتعاضدون ضده ، و ينهبون داره ، و ينتقمون من مذهبه ((١٤٠٨)).



الحواضر الشيعية الفارسية في القرن الخامس و السادس .

يعتبر كتاب نقض من المصادر المهمة لتحديد الجغرافية الدينية في ايران ابان القرن الخامس والسادس و تم تاليف هذا الكتاب في حدود سنة ٥٦٠ هـ ، بيد ان معلوماته عن الحواضر الشيعية تتحدث عن فترة زمنية تمتد قرنين في الاقل علما بان ادلة اخرى تشيرالى ان التشيع في بعض هذه الحواضر يعود الى القرن الثاني و قد تحدثنا عن ذلك سابقا ووردت في مواضع مختلفة من هذا الكتاب اشارة الى الجغرافية الدينية للشيعة و السنة في ايران ، نقل فيما ياتي مطالباها:.

تطرق مؤلف كتاب بعض فضائح الروافض الى عدم رواج الدين في الحواضر الشيعية كقم ، و كاشان ، و ورامين ، و ساري و ارم فرد عليه الرازي مبينا الوضع الديني للمدن الشيعية بالترتيب و بدأ بقم قائلا: ((من الواضح اننا اذا لاحظنا آثار الاسلام و شعائر الدين وقوة العقيدة في قم التي يتمسك اهلها كلهم بمذهب الامامية ، فان ذلك من بركات الجوامع التي شيدها بلفضل العراقي خارج المدينة ، والمساجد التي بناها كمال ثابت وسطالمدينة ، و كذلك المقصورات المزينة و المنابر المتكلفة و المنائر الباسقة ، و كراسي العلماء، و نوبة عقود المجالس و المكتبات الزاخرة بكتب الطوائف المختلفة ، والمدارس القائمة كمدرسة سعد صلب ، و مدرسة اثير الملك ، و مدرسة الشهيد السعيد عزالدين مرتضى قدس الله روحه ، و مدرسة السيد الامام زين الدين اميره بن شرفشاه الذي كان قاضيا و نلحظ ايضا مرقد السيدة فاطمة بنت موسى بن جعفر - عليهماالسلام - و ما فيه من اوقاف و مدرسين و فقها و أئمة ، و ما يحبره من زينة تامة و اقبال عظيم عليه و ما يشتمل عليه من مدرسة ظهير عبدالعزيز، و مدرسة الاستاذ ابي الحسن كميح ، و مدرسة شمس الدين مرتضى بعدتها و آلتها و دروسها و مدرسة مرتضى كبير شرف الدين بزینتها و آلتها و حرمتها والاقبال عليها، و غير

ذلك مما يطول الكتاب بذكره كله و نجد ايضا المساجد التي لا تحصى ، والمقرئين البارعين العالمين بالقرات ، والمفسرين العالمين بالمنزلات والمؤولات ، و ائمة النحو و اللغة و الاعراب و التعريف ، و الشعرا الكبار، والفقها والمتكلمين ، و ما وصل من الاسلاف الى الاخلاف ، و الزهاد المتعبدين ، والحجاب الذين لا يعدون ، والصائمين في رجب و شعبان و رمضان و ايام شريفة اخرى من السنة ، و المصلين بالليل ، و اهل البيوتات من العلويين الرضويين ، والعرب ، و الديالمة ، وغيرهم و تسمع من بعض المساجد و المنائر في كل سحر اصوات الموعظة و الصلوات المتواترة و نلحظ ايضا في المساجد الكبيرة والصغيرة ، والمدارس المعروفة ، و دورالشخصيات و الوجها الختم المعتاد والمعهود للقرآن في كل يوم ، كما نلحظ الاموال الطائلة التي تجمع من وجوه الحلال ، و تصرف حسب ما تريده الشريعة من خمس و زكاة و صدقة باشراف امنا و متدينين و محتسبين عارفين من العلويين الذين يحملون الدرّة على اكتافهم بلا ربا و سمعة ، و ينهون عن ارتكاب المنكرات ، و يطبقون شعائر الشريعة ، و قواعد الاسلام من الدرس ، والمناظرة ، و مجلس الوعظ، و حلقة الذكر ((١٤٠٩)) .

و بعد ذلك ذكر المؤلف بعض الروايات الماثورة في فضيلة قم ، و اشار الى قول احدالامرا الاتراك ، الذي عبر عنه الرازي بقاتل الملحدين ، فقد قال في اهل قم : ((اهل قم وديعة الله تعالى عندنا، و هم رعية مباركة لنا و منذ ان ورد اسم قم في ديواننا، فاننا، نلمس تقدما و رقا لنا في كل يوم و نحن متفائلون بوجودهم ((١٤١٠)))).

ثم تحدث عبدالجليل بعد ذلك عن مدينة كاشان الشيعية و قال .:

((كانت كاشان و لا تزال - بحمدالله و منه - مدينة منورة و مشهورة و هي مزينة بالحمد لله - بزينة الاسلام و نور الشريعة ، و ما فيها من المساجد الجوامع ، و المساجد الاخرى بوسائلها و عددها و نجد هناك المدارس الكبيرة ، كالمدرسة الصفوية ، والمجدية ، والشرفية ، والعزبية بزینتها و وسائلها، و عددها، و اوقافها، و مدرسيتها من امثال السيد الامام ضيا الدين ابي الرضا فضل الله بن علي الحسن ، الذي لا مثيل له في بلدان العالم علما و زهدا و غيره من الائمة و القضاة و نلحظ فيها كثرة الفقها و المقرئين والمؤذنين ، كما نلحظ عقود المجالس و تربية علما السلف كالقاضي ابي علي الطوسي و ابنائه (مثل القاضي جمال ابي الفتح ، والقاضي الخطير ابي منصور - حرسهما الله) و في كاشان مصلحون و حجاج لا يحصون و فيها عمارة مشهد علي بن محمد الباقر (بياركرز)وقد امر مجدالدين بتشبيدها هناك ، و تزويدها بما يزينها من الوسائل و العدد والالات و فيهاالنور و البركات التي يقبل عليها جميع الملوك والوزرا، و يعترف بها السلاطين و الامراوفي كاشان ما فيها مما يدل كله على صفا ايمان مؤمنياها و خلوص طاعتهم ((١٤١١)))).

تلا ذلك حديثه عن مدينة آبه او آوه التي كانت كبيرة جدا ثم اصبحت الان قرية كبيرة ، و قال .:

((اما مدينة آبه ، فانها، و ان كانت مدينة صغيرة ، لكنها - بحمدالله و منه - بقعة كبيرة بشعائرها الاسلامية ، و ما فيها من معالم الشريعة المصطفوية و السنة العلوية متمثلة في جامعيتها المعمورين الكبير و الصغير، و اقامة صلاة الجمعة و الجماعات و العيدين ، و عقدالمراسيم الخاصة بالغدير، و ليلة القدر، و يوم عاشورا، و تلاوة القرآن بنحو متواتر، و وجود مدرسة عز الملكي ، و عرب شياهي العامرتين بلاتهما، و عددهما، و مدرسيتها من امثال السيد ابي عبدالله ، والسيد ابي الفتح ، و هما من العلما الورعين المعروفين في مجالس العلم و الوعظ المتواترة و كذلك وجود مشاهد ابنا الائمة كعبدالله موسى ، و فضل ، و سليمان ابنا الامام موسى الكاظم ، و هي مشاهد

منورة و مشهورة ، ذهب اليها العلما و اقاموا فيها ، و كلهم متبحرون متدينون ((١٤١٢)).

اما مدينة ورامين ، فهي و ان كانت قرية ، لكنها لا تغل عن المدن شيئا و ما يلمس فيها من معالم الشريعة و انوار السلام من طاعات و عبادات و ملازمة للاحسان والخيرات ، فهي من بركات رضي الدين ابي سعد - اسعده الله في الدارين - و ابنائه اذ شيد فيها المسجد الجامع ، و اقيمت الصلاة و اقرت الخطبة ، و انشئت المدرسة الرضوية و الفتحية باوقاف معتمدة ، و مدرسين متدينين ، و فقها مجدين و لهؤلاء خيرات في الحرمين بمكة و المدينة ، و مشاهد الائمة من خلال وضع الشموع ، و ارسال الحاجات اللازمة و يمد الخوان بورامين في كل رمضان لعامة الناس ، و تقدم العطايا و الهبات الى جميع ابناء المذاهب الاسلامية بلا تعصب و تمييز و ما شابههما ((١٤١٣)).
و جا في معجم البلدان ان اهالي ورام كلهم شيعة ((١٤١٤)) وقال القاضي نورالله ايضا: عرف اهل ورامين منذ قديم الايام انهم من اصحاب اليمين ، و من المواليين لاهل بيت النبي الامين ((١٤١٥)).

ثم تحدث عبدالجليل الرازي عن مدينة ساري التي كانت تعرف بسارية قديما و كذلك تطرق الى مدينة ارم التي يقول ياقوت الحموي فيها: ((بلدة قرب سارية من نواحي طبرستان و اهلها شيعة ((١٤١٦)).

و لم يشر الرازي في حديثه عن هاتين المدينتين الى المدارس و غيرها ، بل اكتفى بقوله : ان هناك تشددا مفرطا ضد الباطنية اي : على الرغم من ان الملوك الذين كانوا يحكمون تلك المناطق هم من الشيعة ، بيد انهم يقدمون آلاف الملاحدة فريسة للكلاب سنويا ((١٤١٧)) و ذكر الرازي هذا الموضوع ليبين ان الشيعة و الباطنية كانا على طرفي نقيض ، و لم تكن هناك اي صلة بينهما ، بل كانا متعاديين متخاصمين .

و من الحواضر الشيعية الاخرى : سبزوار يقول عبدالجليل الرازي فيها: ((اما سبزوار - بحمد الله و منه - فانها مركز الشيعة و الاسلام ، مزينة بالمدارس الجميلة و المساجد النورانية و كان العلما فيها يدرسون الشريعة خلفا عن سلف و يلحظ فيها بوضوح لعن الملاحدة ، و عدا الباطنية و نجد فيها الدرس ، و المناظرة ، و المجلس ، و ختمات القرآن المتواترة ((١٤١٨)).

و يذكر الرازي في كلامه هذا ايضا بافتراق الملاحدة (كان اسما مشهورا للاسماعيليين في ذلك القرن) عن الشيعة و عندما تعاضم نفوذ الاسماعيليين ، فان الشيعة الامامية - الى جانبهم - كانوا عرضة للهجوم عادة و كما ذكرنا سابقا ، فان البعض يرى التشيع الاثني عشري ممهدا للاسماعيلية ((١٤١٩)) و كان جليا هنا ان الشيعة الامامية ينبغي ان يفصلوا انفسهم عن الاسماعيليين و لذلك نلحظ ان الحكام الشيعة في ساري ابادوا الاسماعيليين هناك و كان هذا باعثة على تخفيف الضغوط على الامامية و ينكر الرازي اساسا ان يكون التشيع الامامي ممهدا للاسماعيلية و يحاول ان يثبت في مواطن مختلفة من كتابه عدم وجود صلة بينهما و على العكس ، فان الباطنية يقيمون في المدن السنية اكثر من غيرها و يواصل الرازي حديثه في هذا المجال حول سبزوار فيقول :.

((و الاعجب من ذلك ان كل جيش كان يتوجه الى تلك الاراجا في عهد عباس غازي ، و ايناك بيك مجاهد ازري ، فانه يسلب و ينهب و يقتل الملاحدة في دامغان و لم يالف ذلك في سبزوار فلما كان الخواجه (مؤلف فضائح الروافض) يعرف اوضاع دامغان و مذهب اهلها (اذ كانوا سنة ((٣٩٧)) ، فعليه ان يراعي الادب في حديثه عن سبزوار ((١٤٢١)).

و ينقل الرازي في موضع آخر من كتابه عن الحسن بن الصباح قوله : ((لياتني الف من المجبرة ، و لا ياتني شيعي واحد ((١٤٢٢)).

و من الحواضر الشيعية في ذينك القرنين : الري و هذه المدينة - كما مر بنا - تدرجت من النزعة الناصبية الى التشيع و كان قسم من اهلها شيعة ، و قسم آخر سنة خلال القرنين المذكورين و ينبغي ان نعلم - على اي حال - ان الري كانت من المدن المهمة جدا في ايران يومئذ ، اذ اختيرت مقرا للسلطة و الامارة من قبل مختلف السلاطين مرات عديدة و اشار الرازي في مواضع من كتابه الى التشيع في الري ، و ذكرها في عداد الحواضر الشيعية ((١٤٢٣)) و يصف ياقوت الحموي (مع تعصبه السني) المذاهب الموجودة في الري و يقول : عندما قدمت الى الري سنة ٦١٧ هـ ، نقل لي بعض اهلها ان في المدينة ثلاث طوائف : شافعية و هم الاقل ، و حنفية و هم الاكثر ، و شيعة و هم السواد الاعظم و اما اهل الرستاق ، فليس فيهم الا شيعة و قليل من الحنفيين ، و لم يكن فيهم من الشافعية احد و كانت العصبية بين الشيعة و السنة قوية الى درجة لم يترك من الشيعة من يعرف و لم يبق من الشيعة و الحنفية الا من يخفي مذهبه ((١٤٢٤)).

نلاحظ هنا ان القسم الاول من كلامه يتعلق بالقرن الخامس و السادس ، و يدل على ان الغلبة كانت للشيعة اما القسم الاخير ، فيبدو انه غير صحيح ، لان المستوفي يقول بعده بمائة سنة : ((اهل المدينة و اكثر القرى التابعة لها اثنا عشرية ، الا اهل قرية قوهه فانهم حنفية و كثير من اهل البيت مدفونون في الري ((١٤٢٥)).

و العجيب ان القزويني لم يذكر الشيعة الموجودين في الري قط ، اذ قال : ((و اهل الري شافعية و حنفية و اصحاب الشافعي اقل عددا من اصحاب ابي حنيفة ((١٤٢٦)) و قال القاضي نورالله : ان الشافعية في تلك الديار كانوا قليلين دائما ، (على عكس ما يصر عليه الحموي) ، و يتفق الحنفية مع الشيعة في انكار الشافعية ((١٤٢٧)) و قال في موضع آخر مستشهدا بكلام مؤلفه نواقض الروافض ، و هي - في رايه - مير مخدومة شريف شيرازي (مجالس المؤمنين ١ : ٨٧) : كان الشيعة في تلك الديار اكثر من السنة ذلك انه قال تعريضا : ((لا ينبغي ان يكون مذهبهم مذهب المدينة ، بل مذهب الحق و اغلب الري روافض لكن ينبغي ان لا ياخذهم الغرور ((١٤٢٨)).

و لعل هذه القرية (قوهه) هي التي اشار اليها ياقوت الحموي بقوله : ((و اما اهل الرستاق ، فليس فيهم الا شيعة و قليل من الحنفيين)) لذا يبدو ان وضع المدينة كان ثابتا مستقرا ، اللهم الا اذا قل فيها عدد الحنفيين و الشافعيين ، كما تدل عبارة المستوفي على ذلك دلالة تامة .

ان احدى النقاط التي ينبغي ان نقولها حول التشيع في الري هي ان حكام المناطق الشمالية ، و هم شيعة ، كانوا يهتمون بالري اهتماما خاصا و من هؤلاء : رستم بن علي الذي بلغ تأثير العلويين و الشيعة عليه درجة انه عد ما كتبه احد العلويين - و اسمه مرتضى - نافذا بغير توقيعه و هذا العلوي بذل مالا كثيرا لتشييد مدرسة في محلة زاد مهران التي كانت من المحلات الشيعية في الري .

و يستشف من عبارات كتاب فضائح الروافض الذي تم انتقاده في كتاب نقض ان الشيعة كانوا اكثرية في الري ((١٤٢٩)) حتى قال ابن اسفنديار : ((و تلك المدرسة قائمة اليوم في زاد مهران لتدريس العلم (و يدرس فيها) المدرس الكبير السيد ضيا الدين و هو التلميذ السيد لمحمود الحمصي ، متكلم الامامية و كان التدريس فيها على درجة ان ابن اسفنديار لم ير في اي بقعة من بقاع اهل الاسلام (مثلها) على صعيد عدد الدارسين ، و حرص الفقهاء ، و الصلاح ، و التعلم ، و التكرار ((١٤٣٠)).

و تشعر عبارة الرازي ان محلة مصلحگاه في الري كانت من المحلات الشيعية تماما و هي تماثل محلة الكرخ ببغداد علما بان كثيرا من شيعة

الري يومئذ كانوا من الزيدية و يقول الرازي في مساكن الزيدية : ((لهم في مدينة الري مدارس معروفة و ثمة فقها كثيرون على هذا المذهب و في الري عدد كبير من السادة من النقا والرؤسا كانوا يعتقدون بهذا المذهب ايضا و شهادتهم مقبولة و عدالتهم محرزة عند قاضي القضاة الحسن الاسترآبادي (((١٤٣١)).

و ذكر الرازي في فقرة اخرى المناطق التي كان اهلها كلهم شيعة ، والمناطق التي كان بعض اهلها شيعة و نقل كلامه فيما ياتي نسا: .
(هل تعلم من كان جند آل المرتضى ؟ انهم ليوث فليسان (((١٤٣٢) ، و امرا الجيش في غايش (((١٤٣٣) و السادة في زاد مهران و اهل المروة و الفتوة في مصلحگاه والمعتقدون في درشقان والديلميون في آبه ، و وزرا قاشان ، و عرب قم و علماؤها و سادات قزوين و شيعتها و رجال ورامين و رؤساؤها و مصلحوها، والقائمون ليلهم في نرمن و سروهه و مؤمنو خوابه (((١٤٣٤) ، و ملوك ساري ، و شجعان ارم ، و عرفاسبوزار، و شجعان نيسابور و مجاهدوها، و اكابر جرجان ، و عظما دهستان ، و مؤمنو جربايقان ، و امنا استرآباد (((١٤٣٥)).

كان الشيعة في بعض هذه المدن يقطنون في قسم من اقسام المدينة كما نجد في قزوين التي سماها المصنف : دار السنة (((١٤٣٦) ، اذ كان الشيعة يضطهدون فيها كثيرا وعندما اعلن احمد بن اسماعيل احد علما السنة في المدينة مرة ان احد الشيعة يريد قتله ، و خرج من المدينة ، فان الناس خرجوا بخروجه ، و لم يرض بالعودة الا بشرط ان تؤخذ مكواة عليها اسم ابي بكر، و عمر، و تكوي بها جباه جمع من اعيان الشيعة الكي ((١٤٣٧) .

و ذكرت في موضع آخر مدينة اسمها: سناردك ، و هي من المناطق الشيعية (((١٤٣٨) و كذلك ذكرت منطقة اخرى اسمها: زعفران جا، و هي من المناطق الشيعية ايضا (((١٤٣٩) .

و ذهب عبدالجليل الرازي الى ان قوسين كانت في عداد الحواضر الشيعية ، كقم ، وكاشان ، و آوه ، و ورامين (((١٤٤٠) و احتمل المحدث الارموي ان المقصود منها قومس الواقعة بين المحافظات الشمالية و المركزية و الشرقية و احتمل ايضا ان تكون قريسين نفسها، و هي كرمانشاهان الحالية و هذا الاحتمال ضعيف ، لان الشيعة قلما كانوا يسكنون في غرب البلاد.

و جا عن همدان التي ذكرت هنا في عداد المناطق السننية ان اسرا منها كانت شيعية (((١٤٤١) و يمكن ان ينطبق هذا الموضوع على المدن الاخرى ايضا علما بان الشيعة لم يجرأوا على اظهار عقيدتهم في بعض المناطق و لذا كانوا يعملون بالتقية .

و يحاول المرحوم الرازي ان يدل في فقرة اخرى من كلامه على الجغرافية الدينية للشيعة في ايران و نقل ما قاله فيما ياتي نسا لتتضح الهوية الشيعية لايران جيدا خلال القرون المذكورة علما ان بعض المناطق العربية قد وردت في كلامه ايضا.

((ان ما نجده في حلب ، و حران ، والكوفة ، وكرخ بغداد، و مشاهد الائمة ، و مشهد، و قم ، و كاشان ، و آوه ، و سبزوار، و جرجان ، و استرآباد، و دهستان جربادقان ، و مازندران كلها، و بعض مناطق طبرستان ، والري ، و نواح كثيرة منها، و بعض احيا قزوين و ضواحيها، و بعض احيا خرقان ، هو ان اهل هذه المدن جميعهم شيعة اصولية امامية ((١٤٤٢)).

و من الطريف ان اعلى المناصب الادارية في عصر الاتراك السلاجقة كالوزارة و جباية الضرائب و شؤون الحسابات كان يتولاها الشيعة غالبا، لا سيما الشيعة المنحدرون من قم ، و آوه ، و كاشان و نقل الرازي اسما عدد منهم ممن كان معاصرا له او قريبا من عصره و من هؤلاء: مجدالملك ، و الوزير المحترم سعدالملك آوى ، و مشيرالسلطنة شرف الدين ابوطاهر مهيبه اي القمي الذي كان وزيرا للسلطان سنجر و الخواجه علي بنكدان وزير ملوك الديلم ، و اوحده الدين مهيبه اي وزير فارس و معين الدين ابو نصر كاشي وزيرالمحتشم وكمال ثابت القمي مسؤول المالية عند مسعود السلجوقي و ملكين ابو فخر القمي ، وشمس الدين محمد بنيمان التفرشي ، و كانا من مسؤولي الشؤون المالية و الحسابات المحترمين ((١٤٤٣)) و لم يطق السنة هذا الامر و لذا قال الراوندي في هذه المرحلة : ((و نشا الدمار في العالم من الماجورين والغمازين و الملاحدة الظالمين ، اذ تناولوا على ائمة الدين و اتهموهم و ظهر التعصب والحسد بين الائمة و انضم الى جيش السلطان هؤلاء الماجورون الملاحدة من قم ، و كاشان ، و آبه ، و طبرش ، والري ، و فراهان ، و مناطق قزوين ، و ابهر، و زنجان و كانوا اما من الرافضة ، او من الاشاعرة ((١٤٤٤)))) و نقل في موضع آخر ابياتا لشمس الدين لاغري ، يقول فيها و تعريبها : ايها الملك ان اماكن الباطنية هي قم ، و كاشان ، و آبه ، و طبرش احفظ كرامة الخلفا الاربعة ، و اسجر النار في هذه المدن الاربعة و احرق فراهان و مصلحگاه ، حتى يصبح ثوابك ستة اضعاف ((١٤٤٥)).

و ذكر ابو المعالي الشيعة الامامية ايضا، و قال في مناطقهم : ((هم فرقة و ليس هناك اكثر منهم بين فرق الشيعة و عددهم كبير جدا في العراق و مازندران و كذلك في خراسان ((١٤٤٦)).

و كانت طوس في خراسان - و هي تنتشر بوجود مرقد الامام الرضا عليه السلام - من النقاط التي انتشر فيها التشيع و قال الخوانساري نقلا عن تلخيص الاثار: ((و اهل قرية سناباد القريبة من طوس شيعة ، بالغوا في تزيين قبر الامام الرضا - عليه السلام ((١٤٤٧)) مع ان الشيعة كانوا يلعنون على المنابر في خراسان ايام السلاجقة ((١٤٤٨)).

و استعرض الرازي في نص آخر المناطق السننية بشكل ضمني و ارى ان ذكرها هنا يمكن ان يساعدنا كثيرا في هذا البحث لذا ننقل فيما ياتي عباراته التي تعتبر متممة للجغرافية الدينية في ايران خلال القرن السادس و ذكرت في هذا الحقل ايضا المناطق التي كان يقطنها الزيدية و هذا ما يفيد في تحديد النطاق الذي كان يعيش فيه الشيعة الزيدية .

((لكل طائفة من هذه الطوائف (الشيعة والسنية المختلفة) غلبة في مكان ما فالزيدية يقيمون في اليمن والطائف و مكة التي تعد دار الملك في الاسلام ، و كذلك في الكوفة حرم اميرالمؤمنين ، و اكثر مناطق جيلان ، و جبال الديلم و بعض مناطق المغرب و جعلوا الخطبة والسكة باسم ائمتهم ، و هم الفاطميون العلما الزهاد الشجعان الذين قاموا بالسيف و لم يخطبوا باسم الخليفة و السلطان ، و لم يسكوا النقود باسمه ، الا في الكوفة القريبة من عاصمة الحكم و ياخذون في مكة اموالا كثيرة سنويا و تصل اليهم الخلع و كان قضاتهم و فقهاؤهم و علماؤهم كافة يفتون على مذهبهم)).

اما الحنفيون فيكثرون في خراسان من نيسابور الى اوزكند (قصة في

بلاد ماورالنهر) و سمرقند، و حدود تركستان و غزنيين و ماورالنهر و هم ذوو توجه واحد، و يقرون بالتوحيد والعدل و عصمة الانبيا و يعترفون بمنزلة اهل البيت و فضل الصحابة، و يعتقدون بالجزا على الاعمال ((١٤٤٩)).
و اما المعتزلة فهم يعيشون في خوارزم يقتدون بابي حنيفة في الفقه، و بمذهب اهل البيت في الاصول لكنهم يخالفون هذا المذهب في الامامة والوعيد علما بان الحنفيين يقيمون في العراق ايضا و لهم الغلبة هناك و اما الشافعية، فنجدهم في مناطق آذربايجان حتى بوابة الروم، و همدان، و اصفهان، و ساوه، و قزوين، و امثال هذه المدن و الناس مابين مشبهة، و اشاعرة، و كلابية، و حنابلة و اكثر الموجودين في لرستان، و خوزستان، و كره، و كرابايكان (كليباگان)، و هروكرد(بروجرد)، و نهاوند، و تلك الحدود، هم مشبهة و مجسمة و اغلب القاطنين في حدود الشام زيدية و اسماعيلية)).

و من الحواضر السننية في راي الرازي ايضا: ((دركنده، باطان، شهرستان (محللات في الري)، قزوين، همدان، أمل، طبرستان، مزدقان، اصفهان، آذربايجان، ابهر و زنجان ((١٤٥٠))، لار، بروجرد ((١٤٥١))، كلان أمل، اهواز، خوزستان، طوس، اردبيل، ساوه، نهاوند، كره ((١٤٥٢)) و لم يكن شيعي في اسدآباد قط، كما لم يكن فيها حنفي فاهلها كلهم مجبرة و مشبهة و لا نشم رائحة التشيع في سكزي (من توابع سجستان او جبل في زابلستان ((٤٣٠))) و كانت خوي من المناطق السننية ايضا ((١٤٥٤)).

و قال افضل الدين في كرمان بوصفها منطقة سننية: ((انها مطهرة من التشبيه، و التعطيل، و الزندقة، و الرضي، و الاعتزال، و الجبر، و القدر اهلها يوحدون الله، و يقرون بمحمد صلى الله عليه و آله - رسولا بالحق و لا يسيئون الى الصحابة الاربعة، و يقدمون ابا بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليا و مذهبهم هو مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة، و الامام المطلق الشافعي لا يزيدون على هذا شيئا ((١٤٥٥)).

و قال في المناطق الزيدية ايضا: ((لهم في الري مدارس معروفة و يدين بالمذهب الزيدي فقها كثيرون و هذا المذهب ظاهر و معروف في ارجا شتى كجبال جيلان، و الديلم، و اليمن، و الطائف، و مكة حرم الله و لا يعمل الزيدية بالتقية ((١٤٥٦)) و اكثر اهل الكوفة على هذا المذهب و هو مذهب السيد حسن امير مكة و لهم علم ابيض ((١٤٥٧)).

ان وجود السادة في الامصار المختلفة مؤشر على وجود التشيع فيها و قد تحدثنا عن ذلك في موضع آخر من هذا الكتاب و قلنا: ان السادة، بعامه، هم شيعة او زيدية في الاقل و هذه نفسها نزعة شيعية ايضا، و لو في الحد الادنى من التشيع و ان السادة الحسينيين، عادة، زيديون، مع اننا لا نستطيع ان نعمم هذه النظرة و لعل الباعث على هويتهم الزيدية هو قيام الانتفاضات التي نهض بها آل الحسن تبعا لزيد بن علي - عليه السلام و يشكل آل الحسن، في الحقيقة، النواة الاصلية لقادة الزيدية.

و يعرض المرحوم عبدالجليل الرازي فهرسا باسم السادة الذين كان بعضهم سنيا، و هم ينتشرون في مدن مختلفة و هذا نفسه دليل على حجم تغلغل التشيع في تلك المدن، و كذلك على سبب انتشار التشيع فيها و من المؤسف اننا لا نمتلك فهرسا منظما باسم الاسر الكبيرة من السادات في المدن المختلفة كي نتمكن من رسم صورة دقيقة لوضع الشيعة في ضوئه و ليس في ايدينا معلومات عن وضعهم المعاشي ايضا حتى يستبين الموضوع جيدا و نجتزئ هنا بما عرضه المرحوم الرازي و للقران ان ينعموا النظر فيه، و يتخذوه دليلا للتعرف الافضل على الجغرافية الدينية للشيعة في القرن الخامس و السادس.

((النقيب الطاهري الموسوي بفضله و عدته و جاهه و حرمة و السيد ابو طاهر الجعفري ، العالم الزاهد الشاعر ثم بيت السيد ابي هاشم علا الدولة الذين ما برح الحكم بايديهم و اسرة السيد نقيب جمال الدين شرفشاه الحسيني بوه و السيد طباطبا الحسيني بعلمه و منزلته في اصفهان و السيد قوام الشرف الحسيني بدرجة التامة و حرمة العظيمة في اصفهان ايضا ثم بيت السيد الزكي بالري ، و قم ، و كاشان و نجله السيد الاجل المرتضى ذوالفخرين ابوالحسن علي بن المطهر بن علي و تاج الدين ، و الامير شمس الدين ابوالفضل الرضوي بقم ثم بيت السيد ابي طاهر الجعفري بقزوين و من المتقدمين المتملكين و الرؤسا و السادات في الري و قزوين : السيد ابو القاسم دو كيس جا الى الري قادما من كلار و كجور و اصبح اميرا و ملكا فيها و سادات نيسابور و نقباؤها مع صولتهم و شوكتهم كالسيد الاجل ذخر الدين و اسرته ، و غيرهم و من سادات سبزوار: السيد عزالدين و ولده عمادالدين ، الملك العالم المرضي المعروف و سادات جرجان كالسيد المنتهي نورالدين ، و ناصرالدين و غيرهما و من سادات استرآباد: السيد نظام الدين ناصر بن ظفر، و السيد الامام صدرالدين السمرقندي و السادة الساكنون في حدود فارس و كرمان كالسيد قوام اشرف بن الناصرلدين الله و يطول بنا المقام لو اردنا ان نفضل في اسما و القاب السادة القاطنين في خراسان ، و سمرقند، و ماوراالنهر)).
و يواصل الرازي حديثه فيقول : ((والعلوي الاصيل لا يكون الا اماميا، و لا يمكن ان يكون غير ذلك و الا فهو زيدي ((١٤٥٨)).

و كانت اجزا من خراسان في عداد المناطق الشيعية على امتداد القرن الخامس و السادس ، حتى يستشف من بعض الوثائق ان التشيع كان في اتساع آنذاك و ترتبط هذه المسألة بحساسية الشيعة حيال مشهد الامام علي بن موسى الرضا - عليه السلام - الذي كان يمثل مسرحا للاصطدامات والاشتباكات الموسمية بين الشيعة و السنة في كل سنة و نلحظ وثيقة تعود الى سنة ٥٧٩ هـ قد اشارت الى المناطق الشيعية في ذلك العصر ومن الثابت ان سابقتها تقدر بقرن واحد في الاقل ، حتى ان الشيعة كانوا اكثرية في بعض المناطق و ثمة رسالة عنوانها: رسالة الهنود في اجابة دعوى العنود، كتبها الامير السيد بهاالدين الحسن بن المهدي و وردت فيها موضوعات مختلفة و مما جا فيها: ((و لم يبق في خراسان انسان الا وله يد و لسان و سيف و الا و التشيع ديدنه و دينه ، و قرينه و خدينه ، الى ماتركنا الامام بذكره من افراد الحجاز والشام ونواحيها و آحاد مدن خراسان والعراق و ماتضمنه و تحويها، و هلم جرا الى طبرستان روضة الدنيا و غدورها تجدهم و من التشيع في رؤسهم نخوة ، فما اكثر الشيعة و ما اقواهم و ابسط ايديهم و ما اعلاهم ((١٤٥٩)).

مراسيم الشيعة في القرن الخامس و السادس الهجريين .

١ - انشاد المناقب .

يعد انشاد المناقب من المراسيم الشيعية المالوفة في ايران ابان القرن الخامس والسادس الهجريين و كان يجري بشكل علني في المراكز التي شهدت حضورا قويا للشيعة فيها و يمكن ان نشبه هذا العمل بانشاد المدائح الشائع في ايران هذا اليوم بكثرة وان المصدر الذي تكفل ببيان نوع هذه المناقب و شكلها هو كتاب فضائح الروافض الذي اكملته توضيحات الرازي القزويني يقول الرازي على لسان مؤلف الكتاب المذكور:

((و كان منشدو المناقب ذوو الافواه الننتة ينشدون مناقبهم في الاسواق قائلين انهم ينشدون مناقب اميرالمؤمنين و يقرأون عادة قصائد ابن بنان الرافضي و امثاله كلها، و يجتمع حولهم جمهور الروافض و هم ينالون من صحابة النبي الابرار، و خلفا الاسلام ، و غزاة الدين و نظموا الصفات التنزيهية لله - جل جلاله - و عصمة الرسل - عليهم السلام -والمعجزات التي لا تكون لغير الانبيا، شعرا، و نسبوها الى علي بن ابي طالب ((١٤٦٠)) .))

و يواصل كلامه ، و هو ينقل عنه قائلا:.

((و يقرأون المغازي زاعمين ان عليا وضع في المنجنيق بامرالله - تعالى - و رمي على ذات السلاسل ، لياخذ تلك القلعة التي كان فيها خمسة آلاف مقاتل وحده و قلع علي باب خبير بيد واحدة ، و هو ذلك الباب الذي لو اجتمع عليه مائة رجل ، لما زعزعه عن مكانه اما علي فقد قلعه بيده ، ليعبر عليه الجند و كان الصحابة الاخرون يذهبون و يجيئون عليه لما كان بيده حسدا منهم اياه و فعلوا ذلك ليسام علي و يظهر عجزه ((١٤٦١)) .))
و يشير المرحوم القزويني الرازي الى موقف اهل السنة من انشاد المناقب ، و ذلك ضمن دفاعه عن بعض الروايات الخاصة بفضائل اميرالمؤمنين ، و ايمائه الى ان بعض الكلام يصدر عن الجهال و العوام و الطغام و يتمثل هذا الموقف باقامة سوق لانشادالفضائل و بموقفهم هذا، احدثوا للشيعه مراسيم انشاد المناقب على تواتر الايام يقول الرازي .:

((والعجيب ان هذا الخواجه يرى منشدي المناقب في الاسواق و هم ينشدون مناقبهم ولا يرى منشدي الفضائل الذين لم يسكتوا يوما و انى كان قمار خمار، لا خلاق له في دنياه ، و لا يعرف فضل ابي بكر، و لا منزلة علي ، فانه يستظهر عددا من الابيات في شتم الرافضة و يقرأها ليكسب من ورائها مالا و جعل شتم المسلمين عملا من اعماله الاساسية فكان يلعنهم لعنا لا مسوغ له و ما يحصل عليه من مال يصرفه على غناه و زناه في دورالدعارة و الفسق و يضحك على اذقان القدرية و المجرية و ليس انشاد الفضائل و المناقب في الاسواق قاعدة جديدة لكن هذا القمار الخمار و امثاله ينشدون الجبر و التشبيه و اللعن ، و اولئك ينشدون التوحيد، و العدل ، و النبوة ، و الامامة ، و الشريعة ((١٤٦٢)) .))

و يقول في موضع آخر ايضا عن محتوى الفضائل التي ينشدها اهل السنة .:
((و هكذا لم يطق المتعصبون من الامويين و المروانيين سماع فضيلة لعلي بعد قتل الحسين و جمعوا حولهم شريحة من الخوارج الذين نجوا من سيف علي ، و فئة من الملاحدة ليضعوا لهم مغازي مفتراة و قصصا لا اساس لها تدور حول رستم ، و سهراب ، و اسفنديار، و كاوس ، و زال ، و غيرهم و مكنوا بالمنشدين من مريعات الاسواق ، كي ينشدوا لهم ما يشتهون ، فيردوا بذلك على فضل اميرالمؤمنين و شجاعته و لا تزال هذه البدعة قائمة و تجمع امة المصطفى على ان مدح المجوس بدعة و ضلالة فاذا كان الخواجه لا يطيق سماع منقبة لعلي من منشدي المناقب ، فليذهب الى هؤلاء الغوغائيين تحت قوس باجكر، و في صحرا غايش ((١٤٦٣)) .))

و لعل مؤلف فضائح الروافض كان ممتعضا من منشدي المناقب و واصل كلامه قائلا:((يجتمعون في الخرابات و ينشدون المناقب)) و دافع الرازي بقوله : ((اتحسب انه لم ير و لم يسمع ان هؤلاء ينشدون في قطب روده ، و رشته نرصه ، و سر بليسان ، و المسجد العتيق ماينشدونه في بوابة زاد مهران ، و مصلحگاه ((١٤٦٤)) .))

ان اصرار مؤلف الفضائح على رايه و فرلنا معلومات اكثر في هذا المجال و عندما قال :((ان الروافض ينشدون هذه المناقب ليضلوا عوام الناس و احداثهم من الطوائف الاخرى و يظهروا لهم ان ما فعله علي وحده خارج عن

قدرة غيره من الناس ، و ان الصحابة كلهم اعدا علي)) اجاب الرازي قائلا : (كذب ظاهر و بهتان عظيم و الدليل على ذلك انه لو كان هذا هو الهدف من انشاد المناقب بزعمه ، لما انشدوا في قم ، و كاشان ، و آبه ، و مارندران ، و سبزوار و غيرها من هذه الحواضر التي ليس فيها غير الشيعة و من الواضح انهم كانوا ينشدون في هذه الاماكن اكثر من غيرها ((١٤٦٥)). و تدل هذه الفقرة من كلامه على ان ذلك التقليد كان شائعا في كافة المناطق الشيعية في ايران و نلمس هنا حقيقة تتمثل في ان نشر فضائل اهل البيت ، اجمالا، كان يزيد اقبال الناس على التشيع ، و يضاعف نفوذ السادة و العلويين الذين كانوا شيعة اصلا و عندما امر المعتضد العباسي ان تقر صحيفة في فضائل اهل البيت ، لم يتخوف من تمرد السنة و لكن حينما قيل له : ان العلويين يستثمرون ذلك لمصلحتهم ، فزع ، و لم تقر الصحيفة المذكورة ((١٤٦٦)).



٢ - مراسيم عاشورا.

ان مراسيم عاشورا من المراسيم ذات السابقة الممتدة بين الشيعة و بقطع النظر عن التعازي الواردة في الاحاديث الماثورة عن النبي - صلى الله عليه و آله - التي نقلها العلامة الاميني بنحو تام في كتاب سيرتنا و سنتنا، فاننا ينبغي ان نذكر ما قام به التوابون من العزاعمليا فهؤلا عندما عزموا على حرب الشام في مستهل سنة ٦٥ هـ ، فانهم جاؤوا الى كربلاء، و اجتمعوا حول قبر الامام الحسين ، و بداوا بالعويل و البكا، ثم ودعوا القبور احدا بعد الاخر، و توجهوا الى حيث ارادوا ((١٤٦٧)) و اتسع بعد ذلك نطاق مراسيم العزا التي كانت تقام من قبل الائمة الاطهار عليهم السلام - بواسطة انشاد الاشعار الخاصة بهذه المناسبة ثم اعلن الشيعة يوم عاشورا يوما للعزا تدريجا مع تبلور التقاليد الرسمية و امتدت هذه القضية اكثر فاكثر عندما ابتهج الامويون و فرحوا في هذا اليوم ، و اعلنوه عيدا لهم و تلك سنة ظلت قائمة عند المجاهدين بعدائهم لاهل البيت ، كالايبين الذين احيوها ايام حكومتهم و قام استاذنا الكبير العلامة السيد جعفر مرتضى بدراسة للاحاديث الموضوعية في اتخاذ يوم عاشورا عيدا، و المراسيم التي كان يقيمها الامويون ، و جمع موضوعات موثقة حول هذه القضية في كتابه القيم : المراسم و المواسم .

و قال زكريا القزويني : ((انهم اتخذوا يوم عاشورا عيدا، و تزينوا في ذلك اليوم ، و اقاموا الولائم بينما اتخذها الشيعة يوم عزا، و كانوا ينوحون و يبكون كما انهم تجنبوا الزينة فيه ((١٤٦٨)).

و قال ابو ربحان البيروني في يوم عاشورا ايضا: ((فاما بنو امية ، فقد لبسوا فيه ما تجدد، و تزينوا و اكتحلوا و عيدوا و اقاموا الولائم و الضيافات ، و اطعموا الحلوات و الطيبات ، و جرى الرسم في العامة على ذلك ايام ملكهم ، و بقي فيهم بعد زواله عنهم . و اما الشيعة فانهم ينوحون و يبكون اسفا لقتل سيد الشهداء فيه ((١٤٦٩)).

و اتخذ الامويون هذه الخطوة من اجل جرح مشاعر الشيعة في ذلك اليوم المثير لآحزانهم و عبر ابن تيمية عنها بقوله : ((ان اظهار السرور في هذا اليوم و الاسراف فيه من البدع التي وجدت لمقابلة الرافضة ((١٤٧٠)). و نصت زيارة عاشورا ايضا على ان بني امية اتخذوا ذلك اليوم مناسبة للفرح و السرور و مهما كان ، فان اهمية هذا اليوم عند الشيعة ادت الى اتساع نطاق مراسيم العزا التي كانت تدخل فيها بعض التقاليد المحلية للعزا بين

الفينة و الاخرى و في ضؤ ما قاله الشيبني فان مواكب العزا ظهرت في لونها الجديد (اتخذت فيما بعد طابعا مسرحيا في ايام الصفويين) لاول مرة سنة ٣٥٢ هـ ((١٤٧١)) و كان البويهيون يحكمون العراق آنذاك .

و كانت محلة الكرخ ببغداد، و هي من المراكز الشيعية المهمة ، تقيم المراسيم في يوم عاشورا بنحو مفصل على امتداد القرن الرابع ، بخاصة في العصر البويهي و لما كان الحنابلة - جنوحا منهم الى النهج الاموي - اقوى من سائر الفرق السنية ، لذلك كانوا يواجهون الشيعة ، و يصطدمون بهم . و يبدو ان يوم عاشورا كان يخلف وراه ضحايا في كل عام ، مما ادى الى استمرارهذه المصادمات بين الشيعة و الحنابلة عدد سنين و وردت تفاصيل ذلك في بعض الكتب التاريخية كالبداية و النهاية لابن كثير، و المنتظم لابن الجوزي ، و الكامل لابن الاثير ((١٤٧٣)) و في احدي هذه المصادمات تعرض بيت ابي جعفر شيخ الطائفة (الشيخ الطوسي) الى الهجوم ، و نهب ما فيه ، و احرقت كتب الشيخ ((١٤٧٣)) .

و كانت المراكز الشيعية في ايران تعظم يوم عاشورا ايضا و لدينا معلومات اكثر تفصيلا من غيرها نقلها لنا الرازي مؤلف كتاب نقض فقد ذكر عن صاحب كتاب الفضائح قوله : ((و تظهر هذه الطائفة الجزع يوم عاشورا و تقيم مراسيم العزا، و تحيي مصيبة شهدا كربلا على المنابر و يسرد خطباؤها القصص في ذلك ، و يحسر العلما رؤوسهم ، و يلبس العوام اثوابا ممزقة ، و تخمش النساء وجوههن و ينحبن و يبكين ((١٤٧٤)))).

و اشار القزويني في جوابه الى المراثي التي يقرأها الشافعية و الحنفية ، و قال : ((و مراثي شهدا كربلا التي يقرأها اصحاب ابي حنيفة ، و الشافعي لا تحصى عددا ((١٤٧٥)))) و يواصل كلامه قائلا: ((ثم عرج بنا على اصفهان فستجد الخواجه بومنصور ما شاده ، و هو قدوة المذهب السني في زمانه ، كان يقيم مراسيم العزا في يوم عاشورا كل سنة مع النياحة والبكا و العويل ثم تعال معي الى بغداد مدينة السلام و مقردار الخلافة ، فستلقى الخواجه علي الغزنوي الحنفي كيف كان يقيم هذه المراسم الى درجة انه كان يبالي في لعن السفينيين يوم عاشورا و كانت بغداد حديثة عهد بعزا الحسين الموسوم بعزا عاشورا مع النياحة و العويل و اما همدان ، فعلى الرغم من كثرة المشبهة فيها بسبب وجود راية السلطان و جيش الاتراك ، بيد ان مجد الدين الواعظالهمداني كان يقيم العزا يوم عاشورا كل عام بشكل كان يعجب منه القميون و كان الخواجه الامام نجم ابو المعالي بن ابي القاسم البزاري يقيم العزا في احسن صورته بنيسابور مع انه كان حنфия و كان ياخذ المنديل و ينوح ، و ينشر عليه التراب ، و يصرخ عاليا خارجا من طوره و اما الري التي كانت من امهات الحواضر في العالم ، فقد كان واضحا ماذا يفعل فيها الشيخ ابو الفتح نصرآبادي ، و الخواجه محمود الحدادي الحنفي وغيرهما يوم عاشورا من العزا و لعن الظالمين في محط القوافل بكوشك و المساجد الكبيرة و هكذا كان الخواجه الامام شرف الائمة ابو نصر الهسنجاني يقيم مراسيم العزا يوم عاشورا سنويا بحضور الامرا و الاتراك و الوجها الكبار، و الحنفيين المعروفين ، وكان يتفق معه هؤلاء كلهم ، و يعينونه على ما هو بسبيله و راي الناس الخواجه الامام ابامنصور حفيده ، و هو مقدم بين اصحاب الشافعي ، عندما كان في الري ، كيف كان يتلو قصة عاشورا في جامع سرهنگ ، و يفضل الحسين على عثمان ، و يسمى معاوية باغيا و كذلك كان يفعل القاضي عمدة ساوي حنفي المتكلم المعروف في جامع طغرل بحضور عشرين الفا من الناس ، اذ يتلو قصة عاشورا و يقيم العزا براس حاسر و ثوب ممزق ، ولم يفعل احد مثله و اذا كان مصنف الكتاب رازيا، فلا بد ان نه راي و سمع ذلك و شهد الناس الخواجه تاج شعري حنفي نيسابوري كيف كان يبالي في اقامة العزا يوم عاشورا بعد الصلاة

في الجامع العتيق ، و ذلك في سنة ٥٥٥ هـ باجازه القاضي و حضور الامرا والاكابر ((١٤٧٦)) ويستشف من معلومات الرازي ان الحنفيين والشافعيين كانوا يفعلون كما يفعل الشيعة في اقامة مراسم العزا في القرن السادس و كانوا يبدون بقراءة المقتل على عثمان ، و علي - عليه السلام - احيانا و ذلك حفظا للتوازن ، ثم ينتقلون الى مقتل الحسين - عليه السلام ((١٤٧٧)) . و ليس اعتباطيا ما نجده من موقف بعض السنة اذ قاطعوا تلك المراسيم التي كانوا يشاهدونها مقامة من قبل اصحابهم ، و سموها بدعة ، و قالوا : (يحرم على الواعظ و غيره رواية مقتل الحسين و حكاياته) و هذا ما رده الغزالي و غيره ((١٤٧٨)) و كان هذا التشدد باعثا على لجؤ السنة الى مواجهة هذه المراسم بمراسم اخرى كانوا يقيمونها بأسلوب من الاساليب فقابلوا يوم عاشورا بيوم سموه يوم مصعب بن الزبير، و قد كان بعد يوم عاشورا بثمانية ايام على زعمهم ، اذ كانوا يذهبون الى قبره في مسكن ، و يكون و ينوحون عليه و تحدث ابن العماد الحنبلي و غيره عن هذا الموضوع مفصلا ((١٤٧٩)) .

و من الايام الاخرى التي واجهوا بها يوم عاشورا : يوم الجمل يقول ابن كثير: ((و في سنة ٣٦٣ هـ في عاشورا عملت البدعة على عادة الروافض و وقعت فتنة عظيمة ببغداديين اهل السنة و الرافضة ، و كلا الفريقين قليل عقل او عديمه و ذلك ان جماعة من اهل السنة اركبوا امراة و سموها عائشة ، و تسمى بعضهم بطلحة ، و بعضهم بالزبير، و قالوا: نقاتل اصحاب علي فقتل بسبب ذلك من الفريقين خلق كثير ((١٤٨٠)) و لعل هذا يشير الى وجود مراسم الشبيه بين الشيعة آنذاك ، مع انه لا يدل على ذلك بصراحة .

٣ - عيد الغدير .

يعد يوم عيد الغدير من المراسيم الاخرى للشيعة و هو يوم محترم عندهم بسبب تنيص امير المؤمنين - عليه السلام - اماما و خليفة من قبل النبي - صلى الله عليه وآله و يفرح الشيعة في هذا اليوم و يتزينون و يقيمون الولائم و كانت مراسيم الغدير شائعة في بغداد بنحو تام خلال القرن الرابع الهجري وان يومها من الايام التي كانت تحدث فيه المصادمات بين الشيعة و الحنابلة نوعا ما .

و اشار ابن العماد الحنبلي الى ان الشيعة اتخذوا يوم الغدير عيداً، و ذكر ما فعله اهل السنة في مقابل ذلك ، و قال : ((فعمدت غالبية السنة و احدثوا في مقابل يوم الغدير يوم الغارو جعلوه بعد ثمانية ايام من يوم الغدير، و هو اليوم السادس والعشرون من ذي الحجة وزعموا ان النبي - صلى الله عليه و آله - و ابابكر اختفيا حينئذ في الغار و هذا جهل و غلطفان ايام الغار انما كانت بيقين في صفر و في اول شهر ربيع الاول ((١٤٨١)) و نص ابن الجوزي ايضا على مقابلة اهل السنة في افعال يوم الغار ((١٤٨٢)) .

ولم نلاحظ في كتاب نقض شيئا عن مراسيم هذا اليوم بيد اننا نجزم ان هذا التقليد كان سائدا في المراكز الشيعية في ايران ، التي كانت على اتصال بالمراكز الشيعية في العراق ، خاصة في بغداد .

٤ - صلاة الجمعة عند الشيعة .

كانت صلاة الجمعة من المراسم الدينية القائمة بين الشيعة و لما كان ينبغي

ان ينصب امام الجمعة من قبل امام المسلمين في الفقه الاسلامي ، لذلك واجهت صلاة الجمعة بعض الاشكالات في الفقه الشيعي بسبب عدم وجود الامام المعصوم ، حتى نجد فتاوى كثيرة بعدم وجوبها مما دفع اهل السنة الى القدح بالشيعية و نستشف من كلام الرازي ان صلاة الجمعة كانت مالوفة بين الشيعة على الصعيد العملي و الدليل على ذلك وجود المساجد الجوامع في الحواضر الشيعية و قد شيدت اساسا من اجل صلاة الجمعة يقول الرازي : ((كانت هذه الصلاة - بحمد الله و منه - تقام في كافة المدن الشيعية بشروطها و خطبتها و اقامتها كما نجد ذلك في جامعي قم ، و جامعي آوه ، و جامع قاشان ، والمسجد الجامع بورامين ، و في جميع بلاد الشام و ديار مازندران و من انكر ذلك ، فهو في غاية الجهل ((١٤٨٣)))).



التشيع في طبرستان .

وجد السادة ارضية مناسبة للهجرة الى شمال ايران على امتداد تلك السنين فكان يتقاطر عليها من مصر، و الشام ، و سواد العرب ما بين الفين الى ثلاثة آلاف علوي باستمرار ((١٤٨٤)) و عرف الحكام هناك بميولهم الشيعية ، فكانوا يساعدونهم حتى حدث مرة ان احدهم اخرج من الخزانة ثلاثة و عشرين الف دينار املئ ليتزوج بها العلويون الفقرا في طبرستان ، والرئ ((١٤٨٥)) .

ان حضور السادة في طبرستان ، و هم الذين كانوا يتولون القيادة الدينية للناس عادة ، ادى الى نشؤ الميول الشيعية عند الحكومات التي ظهرت هناك .

و استطاع حسام الدولة شهريار من آل باوند ان يخرج طبرستان من قبضة آل وشمگیر، و ينقذها من غارات التركمان السلاجقة عام ٤٦٦ هـ ، و يوحدها تحت سلطته .

و عندما مات ملكشاه السلجوقي سنة ٤٨٧ هـ ، نشب صراع بين نجليه : السلطان بركياروق ، و السلطان محمد و تمخض بعد مدة عن قيام الحكومة وفقا لمراد السلطان محمد و كان السلطان سنجر اخو السلطان محمد يدير دفة الحكم في شمال شرق ايران آنذاك و ارسل السلطان محمد الى حسام الدولة ان يسلم نفسه الى السلاجقة ، بيد انه ابى ، فبعث اليه اميرا يدعى سنقر بخارى و جا هذا الى امل فحضر عنده على ما نقل المرعشي ((التكاكلة ((١٤٨٦)) برؤوس حاسرة و اقدام حافية ، و قالوا له : قدمنا الى ساري لنقطع دابر الروافض لكن سنقر هزم في الاشتباكات التي جرت بين حسام الدولة والقوات السلجوقية و قتل بعض افراد جيشه ، و بقي القبض على البعض الاخر ثم جا دورتكاكلة امل فامر حسام الدولة بجلبهم الى المدينة و كي جباههم بمكواة عليها اسم محمدو علي (((١٤٨٧)))).

و تسلم مقاليد الامور بعد حسام الدولة نجله الاكبر نجم الدولة الذي كانت سيرته سيئة فلم يطل به العهد حتى جا بعده اخوه علا الدولة فاستقامت له الامور بمؤازرة السلطان محمد و بعد مضي مدة احتدم صراع بينه و بين اخيه الصغير بهرام وكان علا الدولة مساعدا للسلطان محمود نجل السلطان محمد لكنه بعث ولده رستم الى سنجر بعد مقتل السلطان محمود على يد الشخص المذكور و مع هذا، فقد اندلعت حرب بين علا الدولة و سنجر وكان بهرام يتلقى الدعم والتعزيزات من سنجر، بيد انه هزم في تلك الحرب ، ثم قتل بمكيدة دبرها علا الدولة .

و في هذا العصر ذاته ، حصل وفاق سياسي بين السلطان سنجر و

الاسماعيليين ، فكانوا يسارعون الى امداده و اعانته بين الحين و الاخر و كان السلطان سنجر يعتزم مناواتهم في البداية ، لكنه صالحهم عندما علم بقدرتهم على قتله ((١٤٨٨)) و ادت هذه القضية الى ان تنسب الاغتيالات التي قام بها الاسماعيليون ضد آل باوند ، لاسيما رستم بن علي ونجده ، الى سلطان سنجر الذي سموه : ملجدا ((١٤٨٩)) .

و في اعقاب هذا الموضوع ، توجه آل باوند الى الاسماعيليين ، ثم ظهر بينهم العداو كان تشدد آل باوند على الاسماعيليين بحد لم يجر احد منهم ان يخرج من الموت ((١٤٩٠)) .

ثم قتل نجل رستم بن علي الذي كان معاهدا له على يد الاسماعيليين فيما بعد ، و اسمه كردبازو فدفعه هذا العمل الى شن غاراته المتكررة ضد قلاع الاسماعيلية ((١٤٩١)) .

و اشار الرازي الى اجراءات رستم بن علي هذا ، في حديثه عن دور الشيعة في الكفاح ضد الملاحدة - و هو اسم آخر للاسماعيليين - و قال : ((و اي سني على وجه البسيطة و في حدود العالم الاسلامي فعل بالملاحدة كما فعل ملك الملوك الب رستم بن علي بن شهريار الشيعي ؟ اذ فتح قلاعهم ، و قبض عليهم ، و قتل ، و نهب ، و فعل ما فعل و ذلك اظهر من الشمس ((١٤٩٣)))).

و حسبنا هذا التوضيح عما صرح به بعضهم قائلًا: ((انما حدث تطور سياسي في موقف الشيعة الامامية من الاسماعيلية عندما عزم المغول على ابادة الاسماعيلية فحسب ((١٤٩٣)) و كان هاتين الفرقتين كانتا جنبًا الى جنب ، او كانتا منسجمتين حتى تلك الفترة و تمتع العلويون بنفوذ كبير في عهد رستم بن علي الى درجة انه امر ذات مرة بتنفيذ ما اراده احد العلويين ، و اسمه مرتضى ، دون الحاجة الى توقيعه كما امر بصرف اموال طائفة لتشييد مدرسة لهم في الري و كانت هذه المدرسة في حي زاد مهران الذي كان في عداد الاحيا الشيعية في المدينة المذكورة و نقل لنا ابن اسفنديار معلومات عن هذه المدرسة و اساتذتها ((١٤٩٤)) .

و كان للزيديين امتداد كبير في المناطق الشمالية من ايران و هم الذين ركنوا فيما بعد الى مذهب الامامية على مر القرون و كان عدد كبير من الزيديين يقطن في شمال ايران ايام الرازي مؤلف كتاب النقض ، اي : في القرن السادس و قال المؤلف المشار اليه عن مساكنهم : ((و هذا المذهب ظاهر و معروف في اقاليم العالم كجبال جيلان ، و الديلم ، و اليمن ، و الطائف ، و الكوفة ، و مكة حرم الله و اتباعه لا يعملون بالتقية و يعتنق هذا المذهب سادة كثيرون من النقا و الرؤسا في الري ((١٤٩٥))) و قال في موضع آخر: ((يكثر الزيديون في اليمن ، و الطائف ، و مكة ، و الكوفة ، و اكثر مناطق جيلان ، و الديلم ، و بعض مناطق المغرب و كانت الخطبة و السكة باسمهم ((١٤٩٦)))).

و كان حاكم مازندران ايام الناصر لدين الله ذا ميول شيعية امامية ((١٤٩٧)) .



تشكيل الحكومة الاسماعيلية في ايران .

مر بنا ان النشاطات الاسماعيلية في ايران كانت في تصاعد ابان القرن الخامس الهجري و كان دعاة الاسماعيلية منهمكين في نشر افكارهم في الحواضر المختلفة ، و منها: اصفهان ، و الري ، و خراسان التي كانت من مراكزهم الناشطة آنذاك .

و يعد عبدالملك عطاش احد دعائهم المعروفين في اصفهان و على الرغم من وجود المذهب السني في المدينة المذكورة ، فان نشاطه الدعائي اوجد

من الاسماعيلية حركة لافثة للنظر نسبيا في تلك المدينة و لم يقتصر هذا الموضوع على اصفهان ، بل كانت ساوه ايضا من الحواضر التي مارس الاسماعيليون نشاطاتهم علانية ، و هي من المراكز السننية التي عاشت في صراعات دائمة مع منطقة آبه الشيعة و بلغ الامر فيها ان اول خطوة علنية اتخذها الاسماعيليون قبل تاسيس حكومتهم في ايران كانت في ساوه على حد تعبير ابن الاثير، اذ قال : اجتمع منهم ثمانية عشر رجلا فصلوا صلاة العيد فيها ففطن الحاكم ،فاخذهم و حبسهم ثم سئل فيهم فاطلقهم ((١٤٩٨)) و كانت مصر هي التي تمون هذه التحركات فان عددا من هؤلاء الدعاة اما كانوا انفسهم قد زاروا مصر، او اتصلوا بالدعاة الذين كانوا قد تلقوا التعليمات الاسماعيلية فيها و تقارن اتساع هذه التحركات مع ظهور شخص يدعى : الحسن بن محمد بن الصباح فقد تآثر هذا الشخص بالدعايات الاسماعيلية ، ثم اصبح مؤسساً لحكومة كانت قائمة من سنة ٤٨٣ هـ الى حدود سنة ٥٦٥ هـ ، و لم يستطع الاتراك السلاجقة - على اقتدارهم و تعبئتهم الجيوش - ان يقضوا عليها.

و تعد الحكومة الاسماعيلية ثاني حكومة شيعية بعد الحكومة البويهية و ان كانت هناك فوارق جوهرية بين العقائد الاسماعيلية والعقائد الشيعية الامامية ، لكن موقفهما من السنة متماثل تقريبا.

ان الاخبار التي وصلتنا عن هذه الحكومة قليلة و مثلها كمثل كثير من الحكومات الاخرى في تدوين الحوادث المتعلقة بها بعد سقوطها او اذا كانت ثمة معلومات عنها، فانها غير متيسرة الا في نطاق محدود.

و نجد اخبار هذه الحكومة في كتابين تاريخيين مهمين تم تأليفهما في تلك المعمعة التي رافقت غزو القلاع الاسماعيلية ايام المغول احدهما : تاريخ جهانكشاي للجويني ، و الاخر: جامع التواريخ لرشيدالدين فضل الله و هما يحويان اخبارا من الطراز الاول حول حكومة الاسماعيليين في ايران اما الكتب الكثيرة التي اشارت الى الاسماعيليين فيما بعد، فانها اخذت معلوماتها منهما، و ضمت اليها ما كانت تتناقله السن الناس فدوته معها.

و عندما تمت السيطرة على قلعة الموت ، فان مكتبتها وقعت بايدي المغول فاستاذن الجويني هولوكو ان يفرز بعض الكتب الخاصة فيها، و يدمر الباقي منها ((١٤٩٩)) و وقع كتاب بيد الجويني يحوي ((سرگذشت سيدنا)) اي : سيرة سيدنا، و هو يتحدث عن حياة الحسن بن الصباح و يعتبر هذا الكتاب منبعاً للاخبار المتعلقة بالشخص المشار اليه و ما ذكره رشيدالدين و غيره فيما بعد تكرر لتلك الاخبار.

و من المؤسف ان تعصب الجويني لم يدعه ان ينقل كافة الاخبار والمعلومات ، على حد تعبير المرحوم القزويني ((١٥٠٠)).

و كانت المكتبة المذكورة تضم كتبا كثيرة و شهدت جردا لها قبل تلك الحادثة ايضا، اذدمرت كتب جملة منها و ذلك عندما اراد حسن نومسلمان مرة ان يزيل تهمة الالحاد عن اسماعيلي الموت ، فطلب من علما السنة في قزوین ان يزوروا المكتبة المذكورة ((و يفرزوا الكتب التي تثبت مذهب الالحاد و الزندقة و تخالف عقائد المسلمين ثم يحرقوها ((١٥٠١)) و في ضوء هذا، ينبغي ان نقول اننا لا نمتلك معلومات ذات اهمية تذكر عن عقائد الالموتيين و اخبارهم الاولى بخاصة ان الباقي منها لم يسلم من تعصب الجويني و امثاله ، و من النظرة السلبية السائدة في المجتمع السنني حيال الاسماعيليين .

ان مؤسس الحركة الجديدة ، او الدعوة الجديدة حسب التعبير المشهور، هو الحسن بن الصباح الذي كان يخاف من اسمه اكثر الحكام و الامرا على امتداد حكومته التي دامت قرابة اربعة عقود و ان المعلومات التي نقلها الجويني تحت عنوان : (سيرة سيدنا) ((١٥٠٢)) تدل على ان ابن الصباح كان على المذهب الاثني عشري في بادئ امره ثم عدل عنه بتأثير رجل اسماعيلي في الري يدعى : امير ضراب ، الذي استطاع ان يزرع الشك في قلبه و يمهّد الارضية لاستقطابه بعد مناقشات متوالية خاضها معه ثم تعرف بعده على رجل يدعى : ابا النجم السراج ، فدلّه على غوامض الدين و استماله الى المذهب الاسماعيلي و بعد ذلك قصد - بوصفه اسماعيليا - داعي الاسماعيليين في اصفهان : عبدالملك بن عطاش و بايعه و هكذا تمكن من الاتصال بالتيار التنظيمي للاسماعيلية في مصر بواسطة عبدالملك الذي شعر باستعداده الكبير للنمو، فطلب منه التوجه الى مصر لتلقي التعاليم اللازمة فشد رحاله صوب مصر و وصلها بعد ان تجشم عنا كبيرا في سفره .

و كان الحسن قبل ذهابه الى مصر شخصية خاملة الذكر و افادت حادثة منقولة انه كان في بلاط السلاجقة مدة ، ثم ارغم على تركه بدسياسة نظام الملك ((١٥٠٣)) .

فتوجه الى مصر، و اصبح معروفا تماما بين الشخصيات المصرية المشهورة لذلك رحبوا به ترحيبا خاصا و قال رشيدالدين : ((عندما وصل الى مدينة مقس القرية من القاهرة ، استقبله وفد من الاعيان المعروفين و فيهم داعي الدعاة ابو داود، و شريف ظاهرالقزويني ((١٥٠٤)))) مما يدل على مكانة الحسن بن الصباح عندهم .

و كان وفوده على مصر في سنة ٤٧١ هـ و اقام فيها زها عامين و كان الامام الاسماعيلي المستنصر بالله العلوي يشيد به و يثني عليه ، مع انه لم يلتقه عن قرب و هذا ايضا ينبئ عن منزلته عند الحكومة المصرية .

و لعله لم يرغب في ترك مصر عاجلا لولا الخلاف الذي نجم بين اعضاء الحكومة هناك ، فارغمه على مغادرتها و نشأ هذا الخلاف عن قرار المستنصر بتعيين ولده نزارخليفة له بعد حكم دام ستين سنة ثم غير رايه بعد مدة لاسباب معينة ، فنصب ولده الاخرالمستعلي مكانه فانحاز جماعة الى جانب نزار متذرعين با نه اول من نص عليه ابوه كاسماعيل بن جعفر الذي ادعوا كذبا انه اول من نص عليه الامام الصادق - عليه السلام بالامامة و مال آخرون الى المستعلي فنشب صراع بين الاثنيين ، انتهى بمقتل نزار.

و كان الحسن بن الصباح الى جانب نزار، فاضطر الى ترك مصر عائدا الى ايران و جالي يزد و كرمان سنة٤٧٣ هـ ثم اقام في دامغان ثلاث سنين و تركها متوجها الى بانه جرود((وانخدع به كثير من الناس لما كان يبدو عليه من غاية الزهد)) و انشغل بالرحلات العديدة والتبليغ في انحاء متفرقة من سنة ٤٧٣ هـ الى سنة ٤٨٣ هـ ، و فيها ذهب الى الموت و مكث فيها ثمانين و ثلاثين سنة لم يخرج من غرفته ، و لم يصعد على سطح القلعة الا مرتين (((١٥٠٥))) .

و كان الحسن بن الصباح قبل توجهه الى الموت ملاحقا من قبل السلاجقة ، بخاصة وزير المعارف في حكومة ملكشاه و هو الخواجه نظام الملك الذي اصدر اوامره الى حاكم الري بالقبض عليه لكن الحسن لم يرجع الى الري ((١٥٠٦)) ، بل توجه تلقا الموت .

و ينبغي ان نوضح نقطة ترتبط بالاشارة الى عقيدة الحسن بن الصباح الاولى الواردة في (سيرة سيدنا) ((١٥٠٧)) قائلين :.

لا يمكننا ان نقطع بمذهبه الاثني عشري اذ ان خصوم الاسماعيلية كانوا يخططون دائمالعرض الاسماعيلية و التشيع في قالب واحد منسجم تماما، والنظر الى التشيع الامامي كممهد للتشيع الاسماعيلي في الاقل و كانوا يقولون : التشيع طريق الى الالحاد ((١٥٠٨)).

اما الشيعة فقد رفضوا هذه النبوة ، اما خوفا او رغبة في ابداء معارضتهم حقا، بخاصة عندما اصبح الالحاد رسميا في الموت وينكر عبدالجليل الرازي هذه المسألة بشدة ، و هوالذي الف كتابه في اوائل القرن السادس حينما كانت الحكومة الاسماعيلية في ذروة عزها و ينكر ايضا اعتناق الحسن بن الصباح للمذهب الاثني عشري و يقول في الذين ارسوا دعائم الالحاد:.

((احدهم رئيس جميع الملحدين و مقدمهم و امامهم و مقتداهم في العقود الثمانية الماضية ، و هو الحسن بن الصباح ((١٥٠٩)) الجبري بن الجبري الساكن في مستنقع أسن و كان في الري ، في حي المدرس الصوفي عبدالرزاق بياع زميل تاج الملك المستوفي الجبري و لم يسكن في مصلحگاه ، و لا في زاد مهران و يعلم شيوخ الطائفة مذهب ابيه ((١٥١٠)))).

و تحدث بعد ذلك ايضا عن رؤسا الباطنية الاخرين و اثبت تسننهم اعتمادا على مواطنهم و مساقط رؤوسهم يضاف الى ذلك انه ذكر ادلة اخرى طريفة في هذاالمجال و نقل القاضي نورالله في رسالة اوردها في كتابه ان الحسن بن الصباح كتب الى ملكشاه الذي اتهمه بابداع دين جديد قائلا:.

((كان ابي امر مسلما على مذهب الشافعي ارسلني الى المكتب ، و برعت في شتى العلوم ، بخاصة علوم القرآن و الحديث بعد ذلك ظهر عندي تحمس على الدين و رايت في كتب الشافعي روايات كثيرة في فضيلة اولاد النبي و امامتهم ((١٥١١)))).

و تؤيد هذه الفقرة ما ذهب اليه الرازي ايضا فان صحت هذه الرسالة ، و قبلنا دليل الرازي ، فعلينا التسليم بعدم وجود اي علاقة له بالتشيع الاثني عشري و انما ركز هؤلاءعلى تشييعه الامامي من اجل ان يربطوا بين اجزا هذا التيار مستغلين الدعايات المعادية للباطنيين ضد الشيعة كافة .

و عندما استولى الحسن على الموت ، استطاع ان يخضع مناطق اخرى لسيطرته باساليب و طرق مختلفة و قام قبل كل شي بتوطيد تحصيناته ، و توسيع امكانياته في الموت تاهبا لهجمات الحكام السلاجقة و يعتبر الارتباط التنظيمي الحركي الذي اوجده من اهم البواعث على اتساع الدعوة الاسماعيلية و مارس الاسماعيليون نشاطاتهم في شبكات تنظيمية قوية و حاولوا ان يتحركوا و يقوموا باعمالهم في البداية ملتفين حول الامامة اذ ان لهم عقيدتهم حول الاتصال بالامام و تمحور الامامة و ان وجود الائمة المستورين معلم او دليل على نوع من الحركة السرية التي رعاها الاسماعيليون جيدا و كانوا يقومون باكبر الاعمال في سرية تامة .

من جهة اخرى ، اختار الحسن العمل الدعائي و التبليغي بوصفه اهم المحاور، و وجه دعائه الى مختلف الارجا بعد استقراره في الموت ((١٥١٢)) و تمكن بواسطتهم ان يستقطب كثيرا من الناس ، و يخضع كثيرا من القلاع المعروفة في الغرب و الشرق لسلطته وسلطة انصاره .

و حقق بعض الانتصارات مستهديا بالاساليب الحربية والعسكرية ، و كان يحاول ان يرسخ اساس القلاع المغزوة بوجه خاص يقول الجويني : ((احكم الحسن قبضته على كل موضع تلبس بدعوته و من لم يلن لتعزيره ، فليس امامه الا القتل ، والهتك ، والنهب ، و السفك ، و الحرب و كان ياخذ كل ما تيسر من القلاع و انى وجد حجرا خليقا بالبنا، فانه يشيد عليه قلعة) ((١٥١٣)).

و بعث الحسن حسين القايني احد دعائه الى مناطق قهستان في جنوب

خراسان سنة ٤٨٤ هـ ، اي : بعد استقراره في الموت بسنة فاستطاع المبعوث ان يخضع عددا كبيرا من القلاع و المناطق لسيطرته ((١٥١٤)).
و من الاساليب الاخرى التي استعملها الحسن بن الصباح : الاغتيال ، الذي لجأ اليه في البداية لصد العدوان ، ثم افضى - طبيعيا - الى استقطاب كثير من الناس سياسيا ((فكان كل من خاصمه ، يكفيه الفدائيون امره)) ((١٥١٥)).

و استطاع ان يبرز كشيخ مخيف للحكام بعد اغتيال الخواجه نظام الملك بوصفه اول اغتيال سياسي قام به الاسماعيليون و كان نظام الملك - كما عبر عنه البعض - ((قد وقف بجد لقطع دابر القصور، واقتلاع جذور الوهن و الكسل و بالغ في التجهيز لاجتثاثهم ((١٥١٦)))) و اصبحت هذه الخطوة التي اتخذها الحسن عبرة للامرا كي يتفادوا الاصطدام بهم يقول الجويني : ((قويت شوكة الحسن بن الصباح بعد مقتل الخواجه و موت ملكشاه و كل من خاف بطشه ، كان يذهب عنده و بعد ذلك فانه كان يقتل باستمرار الامرا و قادة الجيوش و الاعيان بمكيدة فدائية و بهذه المكيدة ايضا كان يقضي على كل من كابره و ناواه ((١٥١٧)).

و لم تقتصر هذه الاغتيالات على الحكام السياسيين ، بل شملت ايضا العلما و الفقهاء الذين كانوا يمارسون نشاطات ضد الاسماعيلية ، كالفخر الرازي الذي هددوه بالقتل ، فترجع بعد التهديد، و لم يتعرض لهم بسوء ((١٥١٨)) و اغتيل ابو جعفر بن المشاط، وهو من شيوخ الشافعية ، و كان يدرس في الري ((١٥١٩)) كما اغتيل القاضي ابو العلاء النيسابوري في اصفهان ((١٥٢٠)) و شملت حملة الاغتيالات ايضا القاضي ابا سعد بن نصر الهروي الذي لقي مصيره في همدان سنة ٥١٩ هـ ((١٥٢١)) ، و عبداللطيف الذي قتل سنة ٥٢٤ هـ ، و كان من رؤسا الشافعية في اصفهان ((١٥٢٢)).

و هؤلاء كانوا - عادة - من الذين افنوا بجواز قتل الاسماعيليين و حكموا عليهم بالالحد.

و استمر هذا الموقف بعد الحسن بن الصباح ايضا و استطاع الاسماعيليون ان يخلصوا انفسهم من مضايقات السلاجقة الى حد كبير من خلال تسخير فدائبيهم للقيام بحملة الاغتيالات و هياوا لهم جوا من الامن و الهدوء عبر تخويف السلاجقة .

و عاش الاسماعيليون في صراع متواصل مع السلاجقة طوال الفترة التي حكم فيها الحسن بن الصباح ، و نائبه بزرگ اميد و نقل المؤرخون هذه الحوادث في كتبهم ، و منهم ابن الاثير و كانت الصراعات الداخلية بين الحكام السلاجقة والخلافات الوزارية الناشئة في حكومتهم قد ساعدت الاسماعيليين في اوقات عديدة و تكبد الاسماعيليون انفسهم خسائر جسيمة فادحة في غير موطن ايضا بيد انه على الرغم من جميع الضغوط المضايقات ، فان المغول وحدهم تمكنوا من احتلال الموت .

و تحدثنا فيما مضى عن عقائد الاسماعيلية بشكل عام و موجز و اشرنا الى ان للاسماعيليين فروعا خاصة محدودة جدا حتى الفترة التي اقام فيها الحسن بن الصباح حكومة اسماعيلية في ايران و جلي هؤلاء كانوا من الذين اقروا بحاكم مصر اماما حقا و عندما تراجع المستنصر بالله عن رايه في تعيين نزار خليفة له ، و نصب المستعلي مكانه ، فان عددا منهم لم يقر بامامة المستعلي ، و ثبت على امامة نزار و اشتهر هؤلاء في التاريخ بالنزارية و كان الحسن بن الصباح من انصار نزار لذلك قطعت علاقته بالفاطميين في مصر، و بلغت درجة ان كلا منهما كان يقوم باستفزات كثيرة ضد الاخر.
و ثمة بحوث فلسفية تحوم حول العقائد الجزئية للاسماعيلية لا يسع المجال هنا لنقلها مفصلا و نذكر فيما ياتي عددا من العبارات بايجاز لنستبين

المبادئ العامة للاسماعيليين يقول الجويني :
(و سر هذه الدعوة الزاخرة بالشر ان اتباعها حذوا حذو الفلاسفة في قولهم : ان العالم قديم ، والزمان غير متناه ، والمعاد روحاني و اولوا الجنة و النار، و ما فيهما تاويلات روحانية فقالوا على هذا الاساس : ان القيامة تحين اذا وصل الخلق الى الله ، و ظهرت بواطن الخلائق و حقائقها، و رفعت اعمال الطاعة و الدنيا كلها عمل لا حساب والاخرة كلها حساب لا عمل و هذه هي الروحانية ((١٥٢٣)).

ان التاويل اهم ركن من اركان الباطنية و اشتهر الاسماعيليون به فالتاويل الروحاني للمعاد الذي يعبرون عنه احيانا بقيام القيامة في هذه الدنيا امر ملموس جيدا في تعابير الاسماعيليين ، لا سيما في مراحل خاصة من حكمهم في الموت بيد ان هذا لا يعني انهم لم يعتنوا بظاهر الشرع قط، بل كانوا يعتنون و يهتمون به اهتماما تاما في بعض الحالات .

ان الاخبار التي نقلها الجويني عن مراعاة الحكام الاسماعيليين لظواهر الشرع مقدمة على غيرها و ننقل فيما ياتي بالترتيب عباراته حول مختلف الحكام ، و كذلك عبارات رشيد الدين يقول : ((لما بنى الحسن بن الصباح عمله على اساس الزهد، والورع ، والامر بالمعروف و النهي عن المنكر، لم يجهر احد بشرب الخمر، و لم يصبه في الدن طول خمس و ثلاثين سنة من حكمه في الموت و بلغ الامر حدا انه طرد شخصا كان يضرب بالعود على القلعة ، و لم يسمح له بالعودة الى القلعة و كان له ولد اسمه محمد اتهم بشرب الخمر، فامر بقتله (و اشار الجويني سابقا الى قتل ولده الاخر الذي اتهم بقتل حسين القايني) و علل قتل ولديه بانه كان لا يريد ان يخال احد انه جعل الدعوة لهما و يعضد هذا انه ارسل زوجته و بنتيه الى ((گرد كوه)) عند المحاصرة و كتب الى الرئيس مظفر يوصيه بان يغزلن ، و يدفع اليهن ما فيه بلغتهن ((١٥٢٤)).

و قال شبانكاره اي ايضا: ((وضع الحسن بن الصباح اساس عمله على الزهد والتقوى لم يبحث عن جاه و منصب و كان يصلي و يصوم و يزكي و كان شديد التمسك بالدين الى درجة انه قتل ولديه باقامة الحد الشرعي عليهما بسبب شرب الخمر ((١٥٢٥)) و يستشف من كلام رشيد الدين ان الاسماعيليين كانوا عبادا اتقيا قبل الحسن ((١٥٢٦)).

و عندما مات الحسن بن الصباح سنة ٥١٩ هـ ، حل محله نائبه بزرگ اميدكيا و كان من زملائه ، و احتل قلعة لمسر و حكم فيها عشرين سنة و كان يراعي ظواهر الشرع كصاحبه يقول الجويني :.

((عندما جلس بزرگ اميد على العرش مع رفاقه الاخرين ، فانه سار بسيرة الحسن بن الصباح عشرين سنة ((١٥٢٧)).

و يقول الجويني ايضا في ابنه الذي كان نائبه :
(و اقتدى محمد بن بزرگ اميد بالحسن بن الصباح و بابيه في اقامة الشعائر الاسلامية و الالتزام بالشؤون الشرعية ((١٥٢٨)).

و يعد نائب محمد، و هو نجله الحسن بن محمد اول حاكم اسماعيلي خرج على النظام المالوف المتمثل برعاية ظواهر الشرع من خلال تمسكه بقاعدة التاويل و اسس نوعا من الحكومة التاويلية القائمة على اساس الباطنية و الموافقة لهواه يقول الجويني :.

((انما قام في اول توليه شؤون الحكم بعد ابيه بابطال الشعائر الشرعية و القواعد الاسلامية التي كانوا يلتزمون بها منذ عهد الحسن بن الصباح)) ((١٥٢٩)).

و اعلن الحسن بن محمد هذا عن ((شعائر القيامة)) و قال : ((الان حان يوم القيامة و اليوم حساب لا عمل لذا من عمل بحكم الشريعة في يوم القيامة ، و واطب على العبادات والشعائر، استوجب النكال و القتل و الرجم

و التعذيب ((١٥٣٠)).
و جا بعده نجله محمد المعروف بـ((على ذكره السلام)) فكان اكثر غلوا
من ابيه و حكم ستا و اربعين سنة .
اما جلال الدين بن محمد المذكور، فكان عكس ابيه اذ راعى ظواهر الشرع
، و اقام علاقات مع حكام بغداد و لذلك عرف بـ((جلال الدين نو مسلمان)) ()
(١٥٣١)) و خلفه نجله علاالدين الذي انتهج الالحاد مذهبها ((١٥٣٢)) و لكن
جا بعده ركن الدين خورشاه - الذي استسلم لهولاكو، و هو آخر حاكم
اسماعيلي - فاقام شعائرا لاسلام ((١٥٣٣)).

و كنا قد ذكرنا سابقا ان الباطنية لا تتنافى مع توجه يتسم بالغلو و عندما
تتبدل رعاية ظواهر الشرع الى اعمال مضادة للشرع بلا مسوغ شرعي و
لا تواجه مشكلة من الواجهة العقيدية ، فانها تغذي مثل هذا التوجه في
باطنها طبيعيا.

و نقول في حقل العقائد التي كان يتمسك بها الالموتيون : انهم اشتبهوا
بقولهم : ان معرفة الله تتحقق عن طريق المعلم فحسب ، لا عن طريق
العقل و النظر و لهذا السبب اصبح اسم (التعليمية) من اسمائهم .
و شرح الشهرستاني (٤٧٩ - ٥٤٨) الادلة على هذا الموضوع من نص
فارسي نقله الى العربية و هو الذي عاصر الحكومة الاسماعيلية ، و اتهم
بالميل اليهم و الدعوة الى عقائدهم ((١٥٣٤)) و كان ينوي - حسب رايه -
اثبات هذا الموضوع المتمثل في امكان معرفة الله عن طريق المعلم
الصادق فحسب من خلال قوله : ان كل من اثبت الله بالعقل والنظر، فانه
يقف في مقابل من ينفي الله بالعقل والنظر ايضا ((١٥٣٥)) و هذا الاستدلال
مماثل لاستدلال (كانت) في عرض القضايا الغيبية (القضايا المتعلقة بما
وراء الطبيعة) بوصفها قضايا جدلية الطرفين بيد ان كانت نفى قصور العقل ، و
هو يرى ان وجودالله يثبت عن طريق العقل العملي بينما يرى الحسن بن
الصباح ان ذلك متيسر عن طريق المعلم الصادق و نقل الجويني عنه في
هذا المجال قائلا:.

((انه اوصد باب التعليم والتعلم تماما و قال : ان معرفة الله لا تتحقق بالعقل
والنظر، بل بتعليم الامام اذ ان اكثر الناس عقلا و لكل امرئ نظر في الدين و
لو كان العقل كافيا في معرفة الله ، لما احتج احد على غيره في اصل الدين
، و لتساوى الناس كلهم اجمعون في ذلك ((١٥٣٦)).
و نتحدث فيما ياتي عن المجرى التاريخي لهذه الحكومة من خلال نظرة
توضيحية كلية موجزة :.

بدات الحكومة الاسماعيلية اعمالها الرسمية سنة ٤٨٣ هـ اي : عندما
بسط الحسن بن الصباح سيطرته على الموت و استولى الاسماعيليون في
عهده على قلاع اخرى كثيرة في اطراف الموت و قهستان ، و كذلك في
شيراز و اصفهان و كانت سلطتهم قوية الى درجة انهم قاوموا هجمات
السلاجقة مرات كثيرة ، مع ان هلاك بعض السلاطين السلاجقة او وزراءهم
كان يساعد في تخفيف الضغط على الاسماعيليين و عندما قتل
الخواجه نظام الملك سنة ٤٨٥ هـ ، ازدادت قدرة الاسماعيليين يقول فضل
الله :((تضعفت شؤون الدولة و اختلت منذ وفاة الخواجه و ظهرت الفوضى
و الاضطرابات فيها و في تلك الاثناء، قوي سيدنا و كل من كان فزعا خائفا،
التجأ اليه ((١٥٣٧)) و عندما وصل خبر موت السلطان بعد مضي عدة ايام ،
رجع القائدان العسكريان السلجوقيان اللذان كانا يحاربان الاسماعيليين ، و
هما قزل سارغ في قهستان ، و ارسلانتاش في الموت وكانت هذه افضل
فرصة لتنامي حكومتهم و اتساعها ((١٥٣٨)).

و وقعت قلعة لمسر بايديهم سنة ٤٩٥ هـ ، و هي من قلاعهم المشهورة و
كانت قوى متفرقة اخرى تساعد الاسماعيليين ايضا و من هؤلاء الامير

مظفرالذي كان صاحب الخراج في اصفهان ايام السلطان ملكشاه ، فانه رحب بعبدالمك عطاش مبعوثا من قبل حكومة الموت ، بيد انه لما كان عرضة للاتهام بالاسماعيلية ، خرج من اصفهان فاصبح ذانفوذ كبير و قويت شوكة الحسن بن الصباح و دعوته بمظاهرتة و معاضدته اذ كان سدامنيعا، و شخصا رفيعا ((١٥٣٩)) و هو الذي اخذ (كردكوه)، و ظل فيها اربعين سنة من قبل الحسن بن الصباح ((١٥٤٠)).

و عندما مات السلطان ملكشاه ، نشب الصراع بين ولديه : السلطان محمد، و السلطان بركياروق و عاش الاثنان صراعات طويلة و في غضون تلك الصراعات تمكن احمد بن عبدالمك بن عطاش ان يسيطر على قلعة (شاه دن) بذخائرها، و خزائنها، و اسلحتها، و امتعتها ((١٥٤١)) بيد ان هذه القلعة ابيدت من قبل السلطان محمد بعد ان حكمها احمد بن عبدالمك اثنتي عشرة سنة .

و استطاع الباطنيون ان يوسعوا نفوذهم في كثير من المناطق خلال تلك الفترة و ضموا اليهم بعض الاشخاص المتنفيين حتى ان وزير السلطان محمد - على سبيل المثال - و هو سعد الملك ابو المحاسن قد صلب في اصفهان بتهمة الالحاد و موالاته ((١٥٤٢)) علمابان هذه التهمة و امثالها كانت تلصق بهم احيانا من اجل ضبط اموالهم و وقعت بايدي الاسماعيلية قلاع مختلفة في اطراف الموت و احتل كيابزرك اميدقلعة لمسر التي كانت في رودبار سنة ٤٩٥ هـ و ظل فيها عشرين سنة ثم جا الى الموت بعد وفاة ابن الصباح ((١٥٤٣)).

و قام السلاجقة بهجمات عنيفة ضد الاسماعيليين مع مستهل القرن السادس لكنهم تمزقوا و تفرقوا بعد موت السلطان محمد سنة ٥١١ هـ ، و هم الذين وجهوا للاسماعيليين ضربات ماحقة جدا ((١٥٤٤)).
و تعرضت المنطقة الاسماعيلية الاخرى قهستان الى ضربات السلاجقة السنجريين ايضا سنة ٤٩٨ هـ فقد هاجمهم برغش قائد الجيش في عهد السلطان سنجر و لم يكن معه افراد جيشه فحسب ، بل كان معه كثير من المتطوعين المناوئين للاسماعيليين و قام هؤلاء باحتلال طيس التي كانت خاضعة للاسماعيليين و تدميرها بيد انهم استعدوا للصلح بعدمدة على شرط ان لا يجهز الاسماعيليون انفسهم عسكريا، و لا يدعوا احدا الى مذهبهم فعز ذلك على المتطوعين للقتال ((١٥٤٥)) و جات هذه الدعوة الى الصلح نتيجة لتهديد تلقاه السلطان سنجر منهم و راي ذات فاستعد للصلح ، الا ان الفقها لم يستحسنوا ذلك منه و اتهموه بممالاتهم ((١٥٤٧)).

(
و عندما لوحظ هذا الموقف من السلطان سنجر، فان عمل الاسماعيليين قد اصاعد ((١٥٤٨)) و تم الاعتراف بهم كقوة لها شانها و اهميتها.
يقول رشيدالدين : ((و زادت قوة النزاريين و الاسماعيليين بعد ذلك و انقادت لهم الحواضر و اهلها و استولوا على عراق العجم و آذربايجان ، و خراسان ، و مازندران ، و ساوه ، و جورجيا، و جيلان ((١٥٤٩)).
و توفي الحاكم الاسماعيلي الاول الحسن بن الصباح سنة ٥١٩ هـ بعد حكم دام ثمانين و ثلاثين سنة في الموت فتسلم كيابزرك اميد مقاليد الامور.
و جرت بينه و بين الحكام السلاجقة اشتباكات كثيرة لم يفقد الاسماعيليون فيها قلاعهم يقول رشيدالدين : عندما جلس كيابزرك اميد على العرش مع رفاقه الاخرين ، فانه سار بسيرة الحسن بن الصباح عشرين سنة ((١٥٥٠)).

و استطاع هؤلاء في تلك الفترة ان يغتالوا اثنين من الحكام العباسيين بواسطة فدائبيهم و هذان الحاكمان هما المسترشد، و نجله الراشد و ادى هذا العمل الى ((احتجاب الحكام العباسيين عن الناس خوفا من البرهان

القاطع للنزاريين ((١٥٥١)).

و اغتالوا ايضا عددا كبيرا من الرؤسا ، و حتى القضاة و علما السنة (١٥٥٢)) هذاما عدا الهجمات المتكررة التي كانوا يقومون بها ضد المناطق المجاورة على شكل عصابات و كانوا يغنمون من ورائها ((١٥٥٣)).

لقي كيابزرك اميد حتفه سنة ٥٣٢ هـ ، فجا بعده محمد الذي سار بسيرته ثم مات محمد سنة ٥٥٧ هـ ، فتولى شؤون الحكم كيا حسن بن محمد بن بزرك اميد الذي اتخذ اجرائته بنسخ القواعد الشرعية التي كان يتمسك بها الناس منذ عهد الحسن بن الصباح ((١٥٥٤)) حتى انه قطع نسبه من بزرك اميد و لصق نفسه بنزار ، ليكون اماما حقيقيا و في هذه الفترة ذاتها اصبح لقب الملاحدة من القابهم الحقيقية يقول رشيد الدين : ((سموا : الملاحدة لا نهم اهملوا شؤون الدين و تركوا العمل باركان الشريعة ((١٥٥٥)).

و حكم بعده محمد بن الحسن الذي يمثل امتدادا لخطه و دام حكمه ستا و اربعين سنة ثم تلاه الحسن بن محمد الذي لفت انظار الاسماعيليين الى الشريعة مرة اخرى و ((أذى شيعته و وبخهم على تركهم العمل بالشريعة ، و احيا الصلاة والصيام ((١٥٥٦)) و هو الذي لقب جلال الدين و حاول في ايام حكومته ان يرد الاعتبار للاسماعيليين ويزيل عنهم اسم اللاحاد من خلال اظهار التمسك بالاسلام بيد ان نجله علا الدين اعاد نهج اللاحاد بعده (١٥٥٧)) اما ركن الدين فقد اعلن شعائر الاسلام ((١٥٥٨)) و حكم ركن الدين خورشاه بن الحسن مدة ، الى ان هجم عليهم المغول و احتلوا قلعتهم وعاش خورشاه الى جوار هولاء فترة ثم طلب منه ان يرسله الى اخيه منكوقان في بلاد ماورالنهر فارسله الى هناك ، و قتله منكوقان و هكذا الهوى الدهر بالحكومة الاسماعيلية في ايران .

بسم الله الرحمن الرحيم .

اهلها و استولوا على عراق العجم و آذربيجان ، و خراسان ، و مازندران ، و ساوه ، و جورجيا ، و جيلان)).

و توفي لاحكام الاسماعيلي الاول الحسن بن الصباح سنة ٥١٩ هـ بعد حكم دام ثمانين و ثلاثين سنة في الموت فتسلم كيابزرك اميد مقاليد الامور . و جرت بينه و بين الحكام السلاجقة اشتباكات كثيرة لم يفقد الاسماعيليون فيها قلاعهم يقول رشيد الدين : عندما جلس كيابزرك اميد على العرش مع رفاقه الاخرين ، فانه سار بسيرة الحسن بن الصباح عشرين سنة)).

و استطاع هؤلاء في تلك الفترة ان يغتالوا اثنين من الحكام العباسيين بواسطة فدائبيهم و هذان الحاكمان هما المسترشد ، و نجله الراشد و ادى هذا العمل الى ((احتجاب الحكام العباسيين عن الناس خوفا من البرهان القاطع للنزاريين)).

و اغتالوا ايضا عددا كبيرا من الرؤسا ، و حتى القضاة و علما السنة هذا ما عدا الهجمات المتكررة التي كانوا يقومون بها ضد المناطق المجاورة على شكل عصابات و كانوا يغنمون من ورائها.

لقي كيابزرك اميد حتفه سنة ٥٣٢ هـ ، فجا بعده محمد الذي سار بسيرته ثم مات محمد سنة ٥٥٧ هـ ، فتولى شؤون الحكم كيا حسن بن محمد بن بزرك اميد الذي اتخذ اجرائته بنسخ القواعد الشرعية التي كان يتمسك بها الناس منذ عهد الحسن بن الصباح حتى انه قطع نسبه من بزرك اميد و لصق نفسه بنزار ليكون اماما حقيقيا و في هذه الفترة ذاتها اصبح لقب الملاحدة من القابهم الحقيقية يقول رشيد الدين : ((سموا : الملاحدة لا نهم اهملوا شؤون الدين و تركوا العمل باركان الشريعة)).

و حكم بعده محمد بن الحسن الذي يمثل امتدادا لخطه و دام حكمه ستا و اربعين سنة ثم تلاه الحسن بن محمد الذي لفت انظار الاسماعيليين

الى الشريعة مرة اخرى و((أذى شيعته و و ويخهم على تركهم العمل بالشريعة ، و احيا الصلاة والصيام)) و هو الذي لقب جلال الدين و حاول في ايام حكومته ان يرد الاعتبار للاسماعيليين و يزيل عنهم اسم الالحاد من خلال اظهار التمسك بالاسلام بيد ان نجله علا الدين اعاد نهج الالحادبعده اما ركن الدين فقد اعلن شعائر الاسلام و حكم ركن الدين خورشاه بن الحسن مدة ،الى ان هجم عليهم المغول و احتلوا قلعتهم و عاش خورشاه الى جوار هولاء فترة ثم طلب منه ان يرسله الى اخيه منكوقآن في بلاد ماورالنهر فارسله الى هناك ، و قتله منكوقآن و هكذا الوى الدهر بالحكومة الاسماعيلية في ايران .



الخوارزمشاهيون والميل الى التشيع .

كان الخوارزمشاهيون من السلالات التركية التي بسطت نفوذها على قسم من ايران ، و يشمل هذا القسم غالبا خراسان و مناطق ماورالنهر و افغانستان الحالية و وردت اخبارهم مفصلة في كتب التاريخ ، و منها: تاريخ كزنده جهانكشاي للجويني ، و طبقات نصري و غيرهما و يعد السلطان محمد خوارزم شاه من اهم سلاطينهم و قد تقارن عهده مع حكومة الناصر لدين الله في اواخر القرن السادس الهجري (اعتلى السلطان العرش سنة ٥٩٦ هـ) و كانت المنطقة الخاضعة لحكم الخوارزمشاهيين مركزا للمذهب السني منذ عهد سحيق ، مع ان السادة - الذين كان اكثرهم من الشيعة - يتمتعون بنفوذ واسع فيها.

كان الخوارزمشاهيون آخر حلقة من حلقات الحكومات الايرانية و تمتعوا بسلطة مستقلة في المناطق الخاضعة لسيادتهم و كانوا تابعين للحاكم العباسي في بغداد من الوجهة الدينية فحسب ، و لهم بعض المواقف السلبية من الحكومة العباسية احيانا كالكثير من الحكومات المستقلة و ربما ادت هذه المواقف الى نشوب الخلاف بينهما، و اثاره المشاكل المقلقة لهما معا. و من الجدير ذكره هنا هو ان الميول و النزعات الدينية كانت تستغل ايضا في هذا المجال .

و عندما كان السلطان محمد بوصفه اقدر السلاطين الخوارزمشاهيين على راس الامور، ظهرت خلافات بينه و بين الناصر لدين الله و افضت هذه الخلافات الى استعانة السلطان بالعقائد الشيعية ، و ان كان الناصر متهما بالميل الى التشيع ايضا.

و يعود قسم من هذه الخلافات - كما نقل الجويني - الى اتصال الحاكم العباسي بالاسماعيليين ، و قتل احد افراد بطانة السلطان محمد على يد الفدائيين ، و كان مبعوثا من قبل السلطان الى الحاكم العباسي (١٥٥٩)) يضاف الى ذلك ، ان روح العناد والغرور التي كان يحملها السلطان محمد - اذ كان يطمح الى بسط سيطرته على بغداد كالبويعيين ، والسلاجقة - اججت نار الخلافات المذكورة ((١٥٦٠)) كما ان السلطان محمد عندما قضى على سلاطين غور بعد غزو غزنيين ، وجد رسائل كان الحاكم العباسي قد بعثها اليهم يحرضهم فيها على حربه ((١٥٦١)) يزداد على ذلك ان الحاكم العباسي قدم مبعوثي جلال الدين نو مسلمان الذي كان يحكم في الموت على مبعوثي السلطان محمد، و ذلك في احدي سفرات الحج ((١٥٦٣)) و وجد السلطان محمد ذريعة للتمرد على الحاكم العباسي و تتمثل هذه الذريعة في شيئين : احدهما: استفتاؤه علما خراسان فيما فعله الحاكم مع مبعوثيه ، فافتوا ((ان كل حاكم يفعل ذلك لا يستحق الامامة)) و الاخر : ((ان الخلافة لا يستحقها الا السادة

الحسينيون اما العباسيون فهم غاصبون ((١٥٦٣)).
وقال الجويني في موضع آخر من كتابه : ((و استفتى ائمة البلاد فافتوا
بعدم استحقاق العباسيين للخلافة ، و استحقاق السادة
الحسينيين لها و من كان قادرا، فلياته ليجعل الحق في نصابه ((١٥٦٤)))
.

و ادى هذا الاجرا الذي اتخذه السلطان محمد خوارزم شاه الى قيام بعض
الحكام المحليين بالاعتدا على المراكز الخاضعة لسلطته ، مما دفعه الى
الرجوع و قمعهم و عندماتوجه الى بغداد، فانه توقف في مدينة اسد آباد
التابعة لهمدان بسبب الثلج و البردالقارص ثم اضطر الى العودة بعد هلاك
عدد كبير من جنده و استنبت الكثيرون من هذه الحادثة انها معجزة
من الله لحفظ البيت العباسي ((١٥٦٥)) و ثمة نقطة طريفة ايضا في
هذا المجال و هي ان الشيخ شهاب الدين السهروردي الذي كان احد
مبعوثي الحاكم العباسي الى السلطان قد حاول قبل ذلك ان يردع السلطان
عن الذهاب الى بغداد من خلال حديث نبوي شريف ينص على عدم ايذا
العباسيين ، بيد ان السلطان لم يقبل منه ذلك ((١٥٦٦)) .

ان الشخص الذي اختاره السلطان للخلافة هو احد السادة المشهورين ، و
يدعى :السيد علا الملك الترمذي قال المستوفي في هذا المجال : ((و
اختار السيد علا الملك الترمذي للخلافة و وجهه الى العراق ليطيح
بالحكومة العباسية التي كان يلقي منها العنت و الاذى ، و من ثم يجلسه
على عرش الخلافة ((١٥٦٧)))) و قال الجويني ايضا: ((و رشح من
السادة الكبار: علا الملك من ترمذ ليجلسه على عرش الخلافة ((١٥٦٨)))) .
و جا في المعلومات التي نقلها رشيدالدين : ((ان السلطان عبا جيشه لغزو
دار السلام في شهر سنة و كانت قد حصلت قبل ذلك جفوة بينه و بين
الناصر، و وقت الضغائن والاحقاد في الصدور)).

فحصل السلطان اثر ذلك على فتوى من ائمة البلاد، لا سيما مولانا استاذ
البشرفخرالدين الرازي ، بعدم احقية العباسيين للخلافة ، و ان الخلافة ثابتة
للسادة الحسينيين و يرى السلطان ان من الواجب عليه تحويل الخلافة
لاحد السادة الحسينيين الكفوئين من اصحاب الشوكة و القدرة ، و ذلك
ليجعل الحق في نصابه و رشح السيدعلا الملك الترمذي لها، و هو احد
السادة الكبار و تحرك بهذه الفكرة ((١٥٦٩)) .

و نقل عن تاريخ الفي ((ان علما السنة صوتوا على ذلك مكرهين ، كما
هودابهم ((١٥٧٠)))).

ان من الاسباب المهمة لهجوم المغول على البلاد الاسلامية ، مضافا الى
قتل مبعوثي جنكيزخان من قبل السلطان محمد خوارزم شاه ، دعوة الناصر
لدين الله لهم من اجل القضا على السلطان محمد الذي كان في طريقهم و
قد نقل ابن الاثير هذه الحادثة و ذكرابو الفدا ايضا ان ذلك : ((بسبب ما كان
بين الناصر و بين خوارزم شاه من العداوة ، ليشغل (الناصر) خوارزم
شاه عن قصد العراق ((١٥٧١)))).

و ينبغي ان نقول - اجمالا - ان التشيع كان قد امتد نسبيا بعد سقوط
الحكومة السلجوقية ، و حتى في اواخر عهدهم و هذه الحقيقة واضحة
جيدا، لا سيما في كتاب نقض الذي تم تأليفه في مرحلة متأخرة من الحكم
السلجوقي و ذكر الدكتور كامل الشيبلي معلومات تتعلق بوضع الشيعة في
بغداد منذ منتصف القرن الخامس حتى سقوطبغدادو كان جل اعتماده فيها
على كتاب البداية والنهاية لابن كثير و نقل فيما ياتي ما قاله نصابا: ((احتل
الجيش السلجوقي بغداد سنة ٤٤٧ هـ ، فتم الامر للخليفة ، و انقلبت
الاية وعادت الامور على الشيعة و كانت فاتحة المصائب اعدام شيخهم ، و
نهب دار متكلمهم ابي جعفر الطوسي ، و احراق خزانة كتبه و فراره الى

النجف ((١٥٧٣)) و لولا مسالمة الشيعة للجيش السلجوقي اثنى دخوله بغداد، لكان من الممكن ان تحدث امور حسام ((١٥٧٣)).
و لما راى الشيعة ما نزل بهم ، انعكس ضيقهم على صورة انقلاب قام به البساسيري (المقتول سنة ٤٥١ هـ) حليف آل مزيد من شيعة الحلة و صهرهم سنة ٤٥٠ هـ ((١٥٧٤)) (كان آل مزيد من الشيعة المعروفين و مركزهم الحلة ((٥٥٢))) غير ان الحركة فشلت على سبيل المثال لعن الشيعة على منابر خراسان سنة ٤٥٦ هـ ((١٥٧٦)) و تعدى الامر كل الحدود حتى شمل الاعتدا و الاذى قبر الامام الحسين - عليه السلام - سنة ٤٨٩ هـ ((١٥٧٧)) و لما استعاد العباسيون السلطة من السلاجقة ، دار دولاب السياسة من جديد لمصلحة الشيعة ، حتى زعم ان الناصر (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ) كان يتشيع ((١٥٧٨)) وجعل الشيعة يتنفسون في ايامه بحيث جعل شعراؤهم ((ينظمون الشعر في ثلب الصحابة وتهجين من يحبهم ((١٥٧٩)))

(. ثم اشار الدكتور الشيبى الى وزيره العلوي الذي قبض عليه في نهاية الامر) ((١٥٨٠)).

و تحدث ابن الطقطقي في كتاب الفخري عن هذا الوزير العلوي بالتفصيل و هو السيد نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الرازي ، مازندراني الاصل كان ينوب مدة عن النقيب عزالدين المرتضى القمي نقيب بلاد العجم كلها و لما قتل النقيب عزالدين ، جا الى الحاكم العباسي الناصر و بعد مدة فوض اليه امور الوزارة و في سنة ٦٠٤ هـ قبض عليه كارها، فاودعه السجن ، حتى مات فيه ((١٥٨١)).

يتبين مما تقدم ان هذا الرجل المازندراني الرازي الذي تولى النيابة في نقابة العلويين كان شيعيا لا محالة و كان خليفة رجلا قميا، و لا جرم انه كان شيعيا ايضا و هذا الشخص هو مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبدالكريم بربر القمي الذي وزر للناصر، ثم للظاهر، ثم للمستنصر، حتى قبض عليه المستنصر، و حبسه في باطن دار الخلافة مدة ثم مات و كان ابن العلقمي الشيعي المعروف آخر وزير في العهد العباسي (تولى الوزارة في ايام المستعصم ((٥٥٩))) و في زمانه طوح المغول بالدولة العباسية سنة ٦٥٥ هـ. ان حضور الوزراء الشيعة معلم على اتساع نفوذ الشيعة في تلك الفترة من فترات التاريخ بخاصة انهم كانوا على كفاة تامة لادارة الشؤون الوزارية و كانوا عارفين بالامور الديوانية و في هذا الحقل ، كانت قم ، و كاشان ، و آوه ، والرعي تضم هذه النماذج في الحكومة السلجوقية و ما بعدها و قد ذكرنا اسماءهم في بعض المواطن .

و نختم حديثنا عن الشيعة في ايران عند هذه النقطة ، آملي ان نوفق الى اعداد موضوعات اخرى عن المسيرة التاريخية للتشيع في القرون التالية ، و وضعها في متناول الراغبين في مثل هذه الدراسات ان شالله .



التشيع و سقوط بغداد على ايدي المغول .

تحدثنا سابقا عن تغلغل التشيع في العراق و عندما نقل امير المؤمنين - عليه السلام عاصمته من المدينة الى الكوفة لمواجهة المشاكل العديدة المستجدة في عصره ((١٥٨٣)) ، فانه غرس بذرة التشيع في هذه المدينة على امتداد اربع سنين ونصف من حكمه ، فنمت اشجارها و ان كانت ثمار تلك الاشجار غير كبيرة ((١٥٨٤)) ، لكن اغصانها رفرفت على جز من العراق في القرن الثاني و ما بعده ، الى ان مضت برهة من الزمان فامتد التشيع في بغداد بجهود علما الشيعة و على الرغم من ضغوط العباسيين التي

مارسوها ضد الشيعة و ضربوا الظلم التي انزلوها بهم ، و هي لا تحصى ، فانهم تمكنوا من المحافظة على كيانهم .

و استمر هذا الوضع الى ان دخل البويهيون بغداد في الربيع الثاني من القرن الرابع ، فاصبحوا حماة للشيعة و عملوا على توسيع دائرة التشيع الى جانب بعض العلما كالشيخ المفيد، و ذلك على امتداد قرن من الزمان ((١٥٨٥)) .

ثم جا السلاجقة فضيقوا على الشيعة ، و حدوا من قدرتهم ، بيد انهم لم يستطيعوا ان يقضوا عليهم و تعاطمت قدرة العلويين على مر التاريخ ، و لفت الشيعة انظار الاخرين اليهم بوصفهم فرقة دينية خطيرة في بغداد يضاف الى ذلك ، ان الحلة اضحت مركزا للتشيع ايضا و كانت منزلة الشيعة و مشاركتهم في الشؤون السياسية قد اثارنا اهل السنة فانبروا الى مناواتهم والاصطدام بهم و كان الحكام العباسيون يضيقون على الشيعة غالبا ويقفون الى جانب اهل السنة .

و عندما طفق المغول يعتدون على الشرق الاسلامي ، كان الحاكم العباسي يومذاك الناصر لدين الله ، فاطهر جنوحه الى العلويين و الشيعة ، و ذلك من اجل استقطابهم اذ كانوا يشكلون قوة يؤبه لها في بغداد، هذا من جهة ، و من جهة اخرى ، اتخذ هذا الموقف متذرعا بان الخوارزمشاهيين كانوا يعارضون الحكومة العباسية علما بان ميله اليهم قد بلغ حدا انه اتهم بالتشيع ايضا.

كما ان ابن الطقطقي قال فيه : انه ((كان يرى راي الامامية ((١٥٨٦)))) و كذلك وزراؤه ، فقد كانوا اما ذوي ميول خاصة الى التشيع ، او كانوا انفسهم شيعة .

و ذهب البعض الى ان هذا الموقف من الناصر يعد موقفا سياسيا اتخذه لاستقطاب الشيعة و استمالتهم ((١٥٨٧)) و ذكر الساعدي ان استيثار ابن العلقمي الشيعي كان من اجل اقناع العالم الشيعي رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني ((١٥٨٨)) .

ان هذا الموقف من الناصر، مضافا الى انه يدل على قدرة الشيعة و قوتهم ، فهو يكشف عن تعارضهم مع مناوئهم ، ذلك التعارض الذي كان الناصر يحاول رفعه لمصلحته و استمر هذا التعارض قرونا عديدة ، و كانت تظهر معالمه في بغداد من خلال اشتباك الفريقين سنويا في يوم عاشورا، و يوم الغدير و وردت تفاصيله في كتاب البداية و النهاية لابن كثير، و المنتظم لابن الجوزي ، و شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي .

و بلغ تغلغل التشيع في الجهاز الاداري للحكومة العباسية في الفترة الاخيرة من عمرها ان كثيرا من وزرائها كانوا شيعة ، و هذا لا يمكن ان يكون بعيدا عن هدفهم المتمثل باستمالة الشيعة لقبول السيادة السنوية في المجتمع الاسلامي كله ، مضافا الى ان اولئك الوزراء كانوا ذوي كفاءات ادارية .

و اختار المستعصم ، و هو آخر حاكم عباسي ، مؤيد الدين بن العلقمي الشيعي وزيراً و ظل في منصبه حتى سقوط بغداد و مقتل الحاكم المذكور.

و على الرغم من هذا الموقف الذي اتخذه الحكام العباسيون ، فان عناصر من السنة كانت متسللة في داخل الحكومة و كانت تحرض الحاكم العباسي احيانا ضد الشيعة ، فتترك الوضع في بغداد مزيجا من الدم و النار، و يتكبد الفريقان خسائر جسيمة فادحة من جرا الاصطدامات التي تجري بينهما.

و حدث احد الاصطدامات في بغداد حتى في آخر سنة من سنوات الحكم العباسي قبل سقوطه بسنة - اي : سنة ٦٥٤ هـ ((١٥٨٩)) ، فزاد حقد الشيعة على الحكومة العباسية بسبب الظلم الذي مورس بحقهم .

و في هذا المجال ، كتب ابن العلقمي رسالة الى احد كبار الشيعة ، و هو السيد تاج الدين محمد بن نصر الحسيني ، ننقلها فيما يأتي ليستبين موقف الشيعة من الحكم العباسي ((١) انه قد نهب الكرخ المكرم [حي في الجانب الغربي من بغداد كان يسكنه الشيعة] ، و قد ديس البساط النبوي المعظم ، و قد نهبت العترة العلوية ، و استؤسرت العصاة الهاشمية فلهم اسوة بالحسين - عليه السلام - حيث نهب حريمه ، و اريق دمه ((١٥٩٠)) . ان هذه السابقة المذكورة امر ثابت و على الرغم من التقارب الذي كان يحصل بين الحين و الاخر على سبيل الاستثناء، بيد ان التعصب كان يشدد الامر على الطرفين و كان الحكام يثيرون الخلاف في غير مصلحتهم و مصلحة الناس ، و ذلك من وحي التعصب او رغبة في ايجاد التفرقة ، و بس ط نفوذهم مدة اطول .

و ادت هذه الارضية الى توجيه التهمة ضد الشيعة في حادثة سقوط بغداد الذي يمثل سقوط الحكم العباسي في الحقيقة و اصبح وجود الشيعة في رأي المتعصبين باعنا على تحريض المغول لاسقاط الحكومة العباسية .

بينما كان كثير من علماء السنة في عداد خواص الحاكم العباسي الملازمين له ، مثل شرف الدين بن الجوزي كما كان عدد كبير منهم في بطانة هولاكو و لعل اساس تلك التهمة وجود الخواجه نصيرالدين الطوسي - رحمه الله - (٥٩٧ - ٦٧٢)، و مشاركة مؤيدالدين بن العلقمي وزير المستعصم في هذه الحوادث و اشيعت هذه التهمة من قبل الحنابلة و احلافهم الذين كانوا اكثر من غيرهم في سابقة عدائهم للشيعة و سائر المذاهب الاسلامية في بغداد.

ان ما نهدف الى دراسته هنا هو ما يأتي .:

اولا : ان المغول كانوا منذ البداية يزعمون على تكثيف هجماتهم على ايران و

العراق ، و هم في غنى عن يحرضهم على هذا العمل .
ثانيا: ان الاخبار التي تتحدث عن حضور الخواجه نصيرالدين الطوسي في بلاطهولاكو لا يمكن ان تثبت ضلوعه في تحريض ملك المغول لاسقاط الحكومة العباسية .

ثالثا: ان التاريخ يشهد على ان ما قام به الخواجه قد حال دون ضياع الاسلام و تدميره ، و قتل من الخسائر المحتملة .
رابعا: ان ابن العلقمي كما اشاع مناوئوه عنه ايضا لم ييدر منه الا نصيحته الصادقة في هذا المجال ، و قد اتخذ موقفا صحيحا تبعا للاوضاع السائدة ، و ذلك من اجل حقن دماءالناس الابريا الذين ضيعتهم الحكومة حفاظا على مصالحها الخاصة .

خامسا: ان حكام بغداد انفسهم هم الذين طمعوا المغول فيهم - كما قال ابن الاثير و هم الذين دلوهم على الاقطار الاسلامية و نعتقد ايضا ان الشيعة ، باتخاذهم الموقف الصحيح ككثير من اهل السنة ، لم ينقذوا انفسهم من هذه الورطة الرهيبة فحسب ، بل استثمروها ايضا لتوسيع نطاق الثقافة الاسلامية بعامة ، و الثقافة الشيعية بخاصة .

و نرى من الضروري - قبل استعراض هذه المسائل - ان ننقل عبارات الذين رمواالشيعة و الخواجه نصيرالدين الطوسي بهذه التهمة ، ثم ناتي على نقدها.

ان من بين المؤرخين القريبين من زمان الواقعة المذكورة هو احمد بن محمد بن تيمية (م ٧٢٨ هـ) الذي لصق هذه التهمة بالخواجه نصيرالدين و يعد ابن تيمية مبدعا لمذهب جديد بين المذاهب الاسلامية تمتد سابقته الى احمد بن حنبل و اهل الحديث .

و اشتهر في كتبه بتهمته على الشيعة اكثر من الفرق الاخرى ، و دل في كثير من مؤلفاته على عدائه الشديد لهم و تعصبه البغيض ضدهم و اصدر حكمه الموافق لهواه - لا جرم انه ناتج عن القوة المتصاعدة للشيعة في عصره - فاعتبر الخواجه مقصرا في غزو بغدادخلافا للنصوص الاصيلة المتعلقة بتاريخ الهجمات العسكرية للمغول و المدونة قبله و قال في موضع من كتابه منهاج السنة بعد ان ذكر شهرة الخواجه بين الخواص والعوام : هو الذي حرص ملك المغول على قتل الخليفة و العلما و بعد ذلك اتهمه بعدم المبالاة في رعاية الشعائر الاسلامية ، و عدم اجتناب المحرمات الشرعية ، و اضاءة الصلاة ، و ارتكاب الفواحش ، و شرب الخمر، و عدم الصلاة في شهر رمضان المبارك ، و ارتكاب الزنا ((١٥٩١)).

و قال في موضع آخر و هو يشير الى الخواجه ايضا: هو الذي امر بقتل الخليفة ، و القضا على الحكومة العباسية ((١٥٩٢)).

و كان ابن القيم الجوزية ، و هو من تلاميذ ابن تيمية ، احد الذين اشاروا الى الخواجه باصابع الاتهام تبعا لاستاذه فاتهمه بضلوعه في قتل الحاكم العباسي والعلما، بعد ان اخترع له القابا نحو: نصيرالشرك والكفر والالحاد و ادان آراه الفلسفية ، و رماه بتهمة انكارالمعاد، و انكار صفات الله و وتعلم السحر و عبادة الاصنام ((١٥٩٣)) نستشف مما تقدم ان ابن تيمية ، و ابن القيم كليهما لم يتورع في الصاق التهم و التقول على الخواجه بدا بارتكاب المحرمات الشرعية و انتها بعبادة الاصنام و ثمة اشخاص آخرون كالسبكي (١٥٩٤)) ، و خواندمير ((١٥٩٥)) قد رموا الخواجه بهذه التهمة ايضا عدوه عنصرا مؤثرا في غزو بغداد تبعا لابن تيمية و نظائره .

و نلاحظ بين المستشرقين ايضا في العصر الحديث من ذكر هذا الدور للخواجه و لم ينكره ، كمؤلفي كتاب تاريخ ايران - كميرج ((١٥٩٦)) و يمكننا ان ننقل اسما غيرهم كادواردبراون ، و آربري اللذين عدهما الدكتور الحائري مع من ذهب الى تثبيت مثل هذاالدور للخواجه ((١٥٩٧)).

و نرى بين الشيعة ، من القرن العاشر فما بعده ، من اثنى على عمل الخواجه ضدالعباسيين في سريرته ، و اعتبره نقطة قوة للخواجه و من هؤلاء : الخوانساري في روضات الجنات ، و قد ذكر عبارة حادة في هذا المجال (١٥٩٨)) .

و كذلك اثنى عليه القاضي نورالله الشوشتري (م ١٠١٩ هـ) كصاحب الروضات (١٥٩٩)) و بقطع النظر عن ان هذه الخطوة نقطة قوة للخواجه اولاً، فان اشتراك الخواجه في تلك الحادثة موضع شك و ترديد و ما قاله الخوانساري و امثاله ناشئ عن تعصبهم ضدالحكام العباسيين فحسب لذا لا يمكن الاعتماد على ما نقلوه - لاسيما بعد ان ثبت من المصادر الاصلية عدم وجود مثل هذا الدور - لانهم الفوا كتبهم بعدالحادثة المذكورة بعدة قرون في الاقل

و من المناسب ان نشير هنا الى باحث آخر قد ادى به عدم التمعن ، و خضوعه لتاثيرالخلافات بين الشيعة والسنة الى ان يشط اكثر من ابن تيمية فيلقي اللوم على الشيعة و يراهم المقصرين الحقيقيين في هذه القضية ، مع انه نفى تهمة الالحاد عن الخواجه و دافع عنه في هذا الحقل يذكر هذا الباحث ان دور الشيعة كان من البواعث الاولى على سقوط الحكومة العباسية (١٦٠٠)) ، و يقول : ((و اخيرا خرجت يدالشيعة من كم المغول و حسمت الامور (١٦٠١)))) و يقول ايضا مشيرا الى ما نقله خواندمير في حبيب السير (وخواندمير مؤرخ من القرن التاسع)، والقاضي نورالله الشوشتري ، و ابن تيمية (١٦٠٢)) ، و ابن القيم الجوزية ، و السبكي (١٦٠٣)) (و تجمع المصادر كلها تقريبا على هذاالموضوع بصراحة (١٦٠٤)) ((و يقصد من الموضوع في كلامه الدور الاساس المزعوم للخواجه نصيرالدين الطوسي في الاطاحة بالحكم العباسي .

و سنلاحظ ان هذه القضية لم يتفق عليها المؤرخون القريبون من زمن الحادثة (١٦٠٥)) ، و ان ما نقله البعض مشوب بالتعصب غالبا، و حتى لو فرضنا فرض محال ان الخواجه كان ضالعا في هذه القضية ، فان القول بخروج يد الشيعة من كم المغول بعيد كل البعد عن حكم التاريخ و منطق التقييم المنصف ، و لا يليق بباحث ان يذكره .

المغول يزعمون غزو بغداد.

نقل لنا التاريخ ان جنكيزخان كان راغبا في اقامة علاقات ودية مع حكام ايران و العراق و لم ينو الهجوم على هاتين الدولتين في بادئ الامر، بل كان يسعى في توثيق الصلة بهما و بنا علاقات ودية معهما، و لذلك ارسل اليهما التجار، و اوفد سفيره المفوض الى الدولة الخوارزمية ، الا ان غرور السلطان محمد خوارزمشاه (م ٦١٧ هـ) قد دفعه الى قتل التجار و السفير المذكور، و من ثم توري ط نفسه و بلاده بمشكلة كان في غنى عنها و حينئذ بدأت الاشتباكات والحروب بين المغول والخوارزمشاهيين في المناطق الشرقية من ايران (١٦٠٦)) .

لا جرم ان التصرفات الطائشة للسلطان الخوارزمي ، الذي يحتمل انه لم يتوقع انتصارالمغول يومئذ، كانت من اسباب هجوم المغول و نص ابن الاثير على ان السلطان ندم على عمله القبيح ، و فكر بحل ، لكنه فوجئ بانذار السلطان المغولي و هو يقول له : ((تقتلون اصحابي و تجاري و تاخذون مالي منهم ، استعدادوا للحرب (١٦٠٧)))) هذا جانب من القضية ، اما الجانب الاخر فيتمثل في توجهات المغول انفسهم ، فانهم و ان كانوا يفكرون في البداية بتوحيد اقطار الشرق الاقصى ، لكنهم عزموا على توسيع نطاق

نفوذهم بغتة ، وكان التصرف المتهور الذي بدر من السلطان محمد خوارزم شاه ذريعة بأيديهم ، فبدأوا هجماتهم على آسيا الوسطى .

و ينبغي ان نذكر هنا بواحد اخرى دفعت المغول الى الهجوم ، منها تحريض الغربيين لهم من اجل الهجوم على الاقطار الاسلامية ((١٦٠٨)) ذلك التحريض الذي كان بإمكانه ان يقدم مساعدة كبيرة للنصارى الى جانب الحروب الصليبية و كان الارمن القاطنون في ارمينية يعضدون الغربيين . و فكر المغول بالغزو منذ ان اعتري جنكيزخان هوس التوسع في المناطق الغربية من آسيا و تعرضت مناطق كثيرة من ايران للغارات المغولية مادام جنكيز على قيد الحياة (٦٢٤ هـ) ، و من هذه المناطق : الري ، و قم ، و كاشان ، و ساوه اي : مناطق عراق العجم ((١٦٠٩)) .

ان حضور جلال الدين خوارزمشاه في السلطة ، و تتمره امام المهاجمين (حتى سنة ٦٢٨ هـ) قد حدا من تغلغل المغول في المناطق المركزية من ايران ، فواصلوا زحفهم باتجاه القفقاز و في اعقاب موت جلال الدين ، اغاروا على سائر المناطق في ايران بعد ان كانوا قد اكتفوا في زمانه بخراسان بوصفها المنطقة الوحيدة الخاضعة لسلطتهم .

ان اللافت لنظرنا هنا هو ان المغول طفقوا يفكرون بعد ذلك بقمع حاكم بغداد و احتلال عاصمته علما بانهم كانوا قد شنوا بعض الغارات على بغداد قبل غزوها باحدى و عشرين سنة تقريبا ، و ذلك في ايام المستنصر العباسي و يشعرا هذا ان اشخاصا مثل الخواجه نصيرالدين الطوسي ليس لهم اي دور في تحريض المغول ، بل كان المغول انفسهم يزمعون القيام بذلك من قبل .

و يقول رشيدالدين في هذه الغارات التي شنت في عامي ٦٢٤ ، و ٦٢٥ هـ ما نصه .:

((كان الجيش المغولي يقوم بغاراته فوجا فوجا بامر بايجونويان ، و قد حاصر اربيل ، في اوائل المدة المذكورة التي كان فيها المستنصر العباسي حاكما على البلاد و لما بلغ المستنصر خبرهم ، وجه اليهم شمس الدين ارسلان على راس ثلاثة آلاف فارس و عندما سمع المغول ذلك ، لاذوا بالفرار على غرة و استفتى المستنصر الفقهاء هل ان الحج افضل او الجهاد ، فافتوا جميعهم بافضلية الجهاد ، فنهى الناس عن الحج في تلك السنة و شرع العلماء والفقهاء ، والخواص ، والعوام ، والغربا ، و اهل البلد بالتدريب على السلاح ، و تعلم الرماية و امر بحفر خندق ، و تشييد سور حول بغداد و عاد المغول مرة اخرى الى اربيل و كان امير ارسلان تيكين مرابطا مع جيشه خارج المدينة ، و هو ينتظر قدومهم و لما علم المغول بذلك ، رجعوا ادراجهم ، و اتجهوا صوب دقوق ، و بعض توابع بغداد ، و قتلوا ، و نهبوا ، و اسروا من وجدوه في تلك المناطق و انهزم المغول من جبل حمرين خائبين ، فلحقهم الاتراك و غلمان المستنصر ، و قتلوا عددا كبيرا منهم ، و اطلقوا اسرى اربيل ودقوق منهم ((١٦١٠)) .

و نقرا ايضا معلومات متكررة نقلها لنا المؤرخون عن هجوم المغول على مناطق العراق في الفترة الممتدة بين سنة ٦٢٢ و ٦٢٥ هـ ((١٦١١)) .

و في ضوء ما نقل لنا ابن ابي الحديد الذي شهد حوادث المغول ، فان جماعة منهم هاجموا بغداد بقيادة بككتاي الصغير و كان هذا الهجوم في سنة ٦٤٣ هـ و وقع الاشتباك في السابع عشر من ربيع الاول من هذه السنة ، و اسفر عن هزيمة المغول و فرارهم بسبب الاستبسال الذي ابداه الجيش البغدادي ((١٦١٢)) .

و اعاد المغول الكرة فاغاروا على خانقين سنة ٦٤٧ هـ ((١٦١٣)) و ذكر ابن الكازروني ان هجومهم الذي اشار اليه ابن ابي الحديد انه كان في سنة ٦٤٣ هـ ، قد وقع في السابع عشر من ربيع الثاني سنة ٦٤٢ هـ ((١٦١٤)) .

و ثمة ادلة اخرى ايضا تفيد ان المغول كانوا مستائين من الحاكم العباسي ، و طالما كانوا يتظلمون منه عند ملكهم .
اذن ، كانوا في غنى عمن يحرضهم على قتل الحاكم العباسي والقضا عليه .

و عندما تولى منكوقآن قيادة المغول ، كان بايجونويان قد توجه الى ايران على راس جيش جرار للمحافظة عليها و اوفد منها مبعوثا الى ملك المغول يشكو اليه من الملاحدة [الاسماعيليين] و حاكم بغداد و كان شمس الدين القزويني عند منكوقآن يومذاك ، فحرضه على الاسماعيلية ، و ذكره باستيلائهم على قسم من البلاد ((١٦١٥)).

و استجاب منكوقآن لتحريضه فاشخص اخاه هولوكو لغزو تلك البلاد، و قال له : ((ابدا من قهستان [مقر الاسماعيلية في شرق ايران] و دمر القلاع و الاسوار و ان فرغت منها، فتوجه الى العراق و اذا بادر الحاكم العباسي الى الطاعة فلا تتعرض له بسؤ اما اذا تكبر وعصى ولم يوافق لسانه قلبه ، فالحقه بمن سبقه ((١٦١٦)).

و نقل خواندمير ايضا انه قال لاختيه هولوكو: ((ابدا بغزوك من جيحون الى اقصى مصر)) ((١٦١٧)).

و لو تصفحنا التاريخ و راينا ماذا فعل الحاكم العباسي خلال خمسين يوما من غزوبغداد، و كيف كان تعامله مشينا مع المغول قبل ذلك ، لعلمنا انه اغضب هولوكو الى درجة ان الخواجه و غيره من الامرا والعلماء لو كانوا عارضوه لقتلهم ايضا كما قتل حسام الدين الذي هدده و اخافه من قتل المستعصم و حذره بانه لو قتل ، فستنقلب الدنيا و لما لم يحدث شي ، قضى عليه .



حكم التاريخ على دور الخواجه في واقعة بغداد.

ارى من الضروري قبل نقل الارا التي اتهم اصحابها الخواجه نصيرالدين الطوسي (م ٦٧٢ هـ) بصلوعه في هذه الواقعة ، ان اقسام المصادر التي ثبتت دور الخواجه او نفتته الى ثلاث مجموعات .:



١ : المصادر التي لم تذكر شيئا عن دور الخواجه .:

و تشمل هذه المجموعة المصادر الاصلية التي دونت بعد الحادثة بقرن عادة ، و كان اكثر مؤلفيها اما شهدوا الغزو المغولي ، او كانوا يعيشون بعده بمدة قليلة .

ان سكوت هذه المصادر عن دور الخواجه يمكن ان يشكل دليلا على انكار هذا الدور، ذلك ان القضية تنسم بحساسية خاصة .

و من هذه المصادر: طبقات ناصري او تاريخ ايران و اسلام لمؤلفة منهاج سراج ، اذ نستخلص من كتابه (ص ٤٩٧) الذي الفه سنة ٦٥٨ هـ عدم وجود دور للخواجه نصيرالدين ، فقد نقل كيفية حصار بغداد، و ذكر الانتصارات الوهمية للحاكم العباسي ، و تحدث عن خيانة ابن العلقمي - سنناقش هذا الموضوع - بيد انه لم يذكر شيئا عن الخواجه نصيرالدين ((١٦١٨)).

و منها : تاريخ مختصرالدول لابن العبري (م ٦٥٨ هـ) فقد فصل الكلام عن غزو بغدادنسبيا، لكنه لم يتطرق الى الخواجه الطوسي ((١٦١٩)) و في سياق اشارته الى وفاة الخواجه في الصفحات التالية من كتابه ، ذكر تحجره في العلوم ، غير انه لم يتحدث عن القضايا السياسية المتعلقة به ((١٦٢٠)).

و في ضوء ما نقل الدكتور الحائري ، فان ابن الفوطي الذي الف كتابه سنة ٦٥٧ هـ ، و اورد فيه حادثة سقوط بغداد، لم يعرض اي شي عن دور الخواجه في هذه الحادثة ((١٦٣١)).

و نقرا في كتاب تاريخ جهانگشاى للجويني نضا للخواجه نصيرالدين في كيفية غزوبغداد يذكر فيه بعض التفاصيل عن هذه الحادثة و لم يرد فيه شي عن دوره في غزوبغداد ((١٦٣٢)) هذا النص الذي يقع في عدد من الصفحات مخصص للحديث عن كيفية الواقعة فحسب .

و كان المؤرخ و الجغرافي الشهير في القرن الثامن حمدالله المستوفي (م ٧٣٠ هـ) من الذين اشاروا الى غزو بغداد، الا انه لم يذكر الخواجه في ذلك علما بان حديثه عن هذه الواقعة يتلخص في عدد من السطور ((١٦٣٣)).

و كان ابن طباطبا (ابن الطقطقي - م ٧٠٩ هـ) احد المؤرخين الناقدين الف كتابه : الفخري سنة ٧٠١ هـ ، و اشار فيه الى غزو بغداد عند حديثه عن المستعصم ، بيد انه لم يتطرق الى الخواجه ((١٦٣٤)) و لم يذكره الا في تعريفه ابن العلقمي عند قدومه الى هولوكو ((١٦٣٥)) و نقل في موضع آخر كلاما له دون الاشارة الى اسمه ، و هذا الكلام يتعلق بنبؤة شخص آخر لم يذكر اسمه ايضا و تدور هذه النبؤة حول حدوث تغيير في السما عند قتل الحاكم العباسي و و سننقل هذا الكلام في القسم الاتي و نلقده .

و اشار المؤرخ الشهير في العصر المغولي رشيدالدين فضل الله الى نفس الكلام الذي نقلناه في السطور المتقدمة - و سناتي على تفصيله - و لم يذكر دورا خاصا للخواجه في تحريض ملك المغول على غزو بغداد، او في قتل المستعصم نفسه .

و كان المؤرخ العربي ابو الفدا صاحب كتاب المختصر في اخبار البشر قد قال بان الاطلاع لم يقع على كيفية قتل المستعصم ، و لم يشر الى دور للخواجه في قتله ، مع انه قد ذكر بعض المعلومات المتعلقة بحياة الخواجه ((١٦٣٦)).

و نقل محمد بن شاكر الكتبي (م ٧٦٤ هـ) مؤلف كتاب فوات الوفيات شرحا مفصلا نسبيا عن حياة الخواجه (قراءة ست صفحات) و ذكر خدمة الخواجه عند هولوكو و سماع هولوكو كلامه ، بيد انه لم يشر و لو اشارة بسيطة الى تأثير الخواجه في واقعة بغداد ((١٦٣٧)).

و تحدث ابن الوردي المؤرخ في القرن الثامن الهجري (م ٧٤٩ هـ) عن واقعة بغداد في تاريخه و اكد على دور ابن العلقمي - سنتحدث عن ذلك في موضع آخر - في الواقعة ، و لم يتطرق الى الخواجه ((١٦٣٨)) و تكلم ايضا عن خدمة الخواجه لهولوكو، و تشييدالمرصد، و ذكر ولادته و وفاته ، و ذلك في سياق حديثه عن السنة التي توفي فيها الخواجه (٦٧٢ هـ)، و اشارته الى خدمته في الموت لكنه لم يلمع الى شي آخر يدل على دور للخواجه في واقعة بغداد ((١٦٣٩)).

و كان الذهبي من المحدثين والرجاليين المعروفين بين اهل السنة (م ٧٤٦ هـ) و عندما تحدث عن واقعة بغداد في ذيل حوادث سنة ٦٥٦ هـ ، و بين موقف ابن العلقمي ، لم يورد ذكرا للخواجه فيها ((١٦٣٠)).

و لم يتطرق الصفدي (م ٧٩٧ هـ) مؤلف كتاب الوافي بالوفيات في كتابه الى موضوع يدل على وجود دور للخواجه في غزو بغداد من قبل المغول ((١٦٣١)).

و لم يتحدث نخجواني في كتابه الذي ا لفه سنة ٧٢٤ هـ عن اي دور للخواجه في واقعة بغداد ((١٦٣٢)).

و كان الغساني (م ٧٦١ هـ) احد المؤرخين في تلك الفترة ، و لم يورد اسما للخواجه نصيرالدين في حديثه المفصل نسبيا عن غزو بغداد، مع اسائه

المتكررة لابن العلقمي ((١٦٣٣)).
و لم يذكر ابن الكازروني (٦١١ - ٦٩٧ هـ) في كتابه اسما للخواجه نصيرالدين
و كان على قيد الحياة يومئذ ((١٦٣٤)) و كذلك الاتابكي ((١٦٣٥)) (م ٨٧٤
هـ)، والسيوطي ((١٦٣٦)) (م ٩١١ هـ)، فانهما لم يذكره ايضا.
ان الكتاب المذكورين آنفا، و اكثرهم من المؤرخين المشهورين في القرن
السايع و الثامن ، لم يشيروا الى اي دور للخواجه ، مع حساسيتهم حيال
المغول ، و هتك حرمة الحكومة العباسية ، لا سيما ان بعضهم كان متعصبا
تعصبا خاصا في هذه الامور كابن الوردي ، والذهبي .
و لو كان هناك شي في هذا المجال حقا، لأكده هؤلاء الذين كانوا يسيئون
الظن بالشيعة لذا فان السكوت عن ذكره يشعر بعدم وجود دور للخواجه في
هذا الموضوع المهم .
و ثمة اشارة اخرى الى هذه القضية تتمثل في ان الخواجه نصيرالدين
الطوسي - على خلاف الفترة التي تلت واقعة بغداد - لم يكن له نفوذ يذكر
قبل الواقعة و هناك حقيقة التفت اليها مؤرخو ذلك العصر، و تتجسد في ان
المكانة التي حظي بها الخواجه عندهولوكو بعد غزو بغداد لم يكن لها وجود
قبل الغزو و حينه .

ب : الكتب التي استصوبت دور الخواجه في واقعة بغداد.

نقلنا فيما تقدم اقوال ابن تيمية ، و ابن القيم الجوزية ، والسبكي ، و
خواندمير، و اليافعي و ينبغي ان نأخذ بنظر الاعتبار عددا من الملاحظات حول
اقوالهم .

١ - راينا في المصادر الاصيلة التي تحدثت عن غزو بغداد ان ايا منها لم يشر
الى دور للخواجه في هذا المجال ، بينما كان موقف اصحابها سلبيا حيال
الشيعة و المغول و هذا افضل دليل على عدم صحة اقوال ابن تيمية و امثاله .
٢ - ان التعصب الديني الذي عرف به ابن تيمية و تلميذه ابن القيم ، و
اشخاص آخرون كالسبكي ، و ابن العماد الحنبلي اللذين حذوا حذوهم، و
تماثلت تعابيرهم بعضها مع بعض تماما، لا يدعنا نقبل طعنهم بالخواجه
نصيرالدين الطوسي .

لقد اتخذ ابن تيمية موقفا سلبيا من الشيعة في اكثر كتبه ، و تقول عليهم
بتهم جوفاكثيرة ، اهمها خلطه غلاة الشيعة بمعتديهم و الدليل على
ذلك اتهامه الخواجه بالنصيرية في كتابه الرد على النصيرية ، و النصيرية فرقة
غالية كما ان ذكر هذه التهمة في كتاب منهاج السنة الذي الفه ابن تيمية
ردا على كتاب منهاج الكرامة للعلامة الحلبي يشعر با نه كان ينوي الصاق
التهم و هذه التهمة واهية جوف ايضا كسائر تهمه .
و عندما سمع العلامة الحلبي ان ابن تيمية كتب ردا عليه ، قال :
(لو كان يفهم ما اقول ، اجبته ((١٦٣٧)))).

٣ - لو قدر ان نحسب حسابا للتهم التي الصقها ابن تيمية ، و ابن القيم
بالخواجه ، و وازنابنها و بين اتهامه بتاثيره في غزو بغداد، لعلمنا ان هذه
التهمة واهية ايضا.

ان التهم التي الصقت بالخواجه هي : ا - عدم رعاية الاحكام الشرعية .
ب - ارتكاب المحرمات الشرعية ج - عدم اقامة الصلاة د - ارتكاب الفواحش ه
شرب الخمر و - ارتكاب الزنا ز - انكار المعاد ح - انكار صفات الله ط - عبادة
الاصنام و .

ان الذي يبدو من هذه التهم هو ان اصحابها تقولوها بدافع التعصب المقيت
البغيض ولا ينبغي ان نحسب نقلها نقلًا عاديًا، فضلا عن نقل تاريخي اصيل .

٤ - ان المثال المناسب جدا الذي يمكن ان نستهدي به في عدم الركون الى كلام ابن تيمية و اتباعه هو موقف ابن كثير (م ٨٤٦ هـ) فقد كان هذا الرجل من الحنابلة ، و يعد من اتباع ابن تيمية ((١٦٣٨)) ، و لا جرم انه كان مطلعا على كلامه الملحوظ في ثلاثة من كتبه على الاقل ، بيد انه لم يتفق معه فيه .

يقول ابن كثير في الخواجه ضمن اشارته الى وزارته لهولاكو: كان الخواجه الى جانبه في واقعة بغداد و من الناس من يزعم انه اشار على هولاكو بقتل الخليفة و عندي ان هذا لا يصدر من عاقل و لا فاضل ((١٦٣٩)) .
ان قوله : و من الناس تاريخيا لهذا الزعم ، بل يراه بعيدا عن شان الخواجه



ج : المصادر التي لم تشر الى دور للخواجه في واقعة بغداد.

لكنها نقلت ما اصبح منبعا لهذه التهمة .
و على الرغم من عدم وجود هذا ايضا، الا ان ذكره يعود الى ما ذهب اليه الدكتور الشيبلي بقوله : ((اما قصة فتح بغداد، فانها و ان كانت نتيجة طبيعية لزحف التتار و قضائهم على الامارات ابتدا من تركستان الى العراق ، القى التعصب المعهود بين اهل السنة و الشيعة وزره على الشيعة (١٦٤٠)))) اجل ، حسب الخواجه ان يكون اسمه بين مرافقي ملك المغول باعنا على هذه التهمة .

و قد نقل رشيد الدين ذلك ، و ذكر شخصين : احدهما: حسام الدين المنجم ، و الاخر: الخواجه نصير الدين الطوسي و اورده ابن الطقطقي من غير ان يذكر اسما و ثمة اشخاص آخرون اخذوه من رشيد الدين و غيروا في مضمونه و فيما ياتي ما نقله رشيد الدين .

يحسن بنا قبل ان ناتي بالمعلومات التي اوردها رشيد الدين ، ان نذكر بان العباسيين كانوا يخالون - و يبثون الدعايات - ان احدا لا يستطيع القضا على حكومتهم ، كما ان الاوضاع التاريخية كانت قد ساعدتهم كثيرا.

ان حكومتهم التي امتدت خمسمائة و خمسا و عشرين سنة ، مضافا الى هذه الدعايات ، قد رسخت هذا الاعتقاد عند كثير من العوام و ذكرنا آنفا ان السلطان محمد خوارزم شاه عندما توجه الى بغداد للاطاحة بالحكومة العباسية ، و هلك كثير من جنوده بسبب البرد القارس الذي اصابهم في اسدياباد التابعة لهمدان ، فان الناس ظنوا ان هذه معجزة لدعم العباسيين و تاييد حكومتهم .

و قال الجويني عن تلك الحادثة : ((لما دب فيه الضعف و الوهن ، و الوت به معجزة الدين تراجع عن رايه بالضرورة ((١٦٤١)))).

لا ريب ان هذه الحادثة الطبيعية قد تركت اثرها على الناس ، بما فيهم العلماء الذين كان يعتقد بعضهم بالحكومة العباسية .

و من هؤلاء العلماء: حسام الدين المنجم الذي كان احد المقربين عند هولاكو، و لعله كان اقرب اليه من الخواجه و كان الحوار الذي جرى بينه ، و بين هولاكو و الخواجه ، هو الباعث على جر الخواجه الى تلك المعصية ، فاشيرت اليه اصابع الاتهام بالتحريض على قتل الحاكم العباسي .

يقول رشيد الدين : ((استنشار هولاكو خان اركان حكومته و اعيان بطانته فيما عزم عليه من السفر [الى بغداد] فابدى كل منهم رايه حسب ما يعتقد ثم طلب حسام الدين المنجم الذي كان مرافقا له بامر منكوقاآن ليختار وقت النزول والركوب ، و امره ان يوافيه بكل ما يبدو له في النجوم دون مداهنة و لما كان هذا الرجل من المقربين عنده ، فقد كانت له جراءة على الكلام ،

فقال له : انه ليس ميمونا قصد اسرة الخلافة بسؤ، و الزحف بالجيش الى بغداد، اذ ان كل ملك قصد بغداد و العباسيين ، لم يستمتع بالملك و العمر و اذا لم يصغ الملك الى كلامي و ذهب الى هناك ، تظهر ستة انواع من الفساد: ١ - تنفق الخيول كلها ويمرض الجنود ٢ - تحتجب الشمس ٣ - يمتنع القطر ٤ - تهب ريح صرصر، وينهارالعالم بالزلزال ٥ - لا ينبت النبات في الارض ٦ - يموت ملك عظيم في تلك السنة فطلب هولالكومنه شهادة بصحة هذا الكلام فكتبها المسكين ، و قال علماالدين المغول والامرا: ان الذهاب الى بغداد هو عين المصلحة بعد ذلك استدعى هولالكوخان الخواجه نصيرالدين الطوسي و استشاره ، فخاف الخواجه ، و ظن ان الامر على سبيل الاختبار، فقال : لن تقع اية واقعة من هذه الاحداث فقال هولالكو: اذن ما ذا يكون ؟ قال : ان هولالكوخان سيحل محل الخليفة ثم احضر هولالكو حسام الدين ليتباحث مع الخواجه الذي قال : لقد استشهد جمع كثير من الصحابة باتفاق آرا الجمهور و اهل الاسلام ، و لم يحدث فساد قط و لو قيل : ان للعباسيين مكرمة خاصة بهم ، فان طاهرا جا من خراسان بامر المامون ، و قتل اخاه محمداالامين ، و قتل المتوكل ابنه بالاتفاق مع الامرا كذلك قتل الامرا و الغلمان المنتصروالمعتز، و قتل عدد من الخلفاء على يد جملة اشخاص ، فلم تختل الامور ((١٦٤٣)).

و نقل ابن الطقطقي ما يشبه ذلك ، الا انه ذكر ان الخواجه ضرب مثلا باميرالمؤمنين ، و ولده الحسين - عليهماالسلام ((١٦٤٣)).

و ذكر منهج سراج اصل القصة ، بيد انه لم يذكر جوابا لتهديد هولالكو بقتل الحاكم العباسي ، واكتفى بكلام ملك الموصل بدرالدين لؤلؤ و غيره من الكفار، اذ قالوا لهولالكو:لو بقي الخليفة حيا فان المسلمين الموجودين في الجيش ، والناس المقيمين في البلدان الاخرى يخرجون عليك و يخلصونه من يدك ثم يقتلونك ((١٦٤٤)).

والحقيقة هي ان هذا الحوار - لو صح بالشكل الذي اجاب الخواجه فيه - كان في وقت قد اتخذ فيه هولالكو قراره الحاسم ، و لم يبال حتى بكلام حسام الدين الذي كان مرافقا له بامر اخيه ليختار له وقت النزول والركوب و لا يمكن ان يشكل الحوار المشار اليه دليلاعلى تحريض هولالكو على مهاجمة بغداد، بخاصة ان الخواجه توهم انه يختبره ، و في هذا اكبر الخطر و قتل حسام الدين بسبب كذب نبؤته ((١٦٤٥)).

و اخيرا امر هولالكو، مراعاة للاحتياط ((فلف الخليفة في بساط، و رفس حتى مات ((١٦٤٦)).

و ذكر الاستاذ الحائري النقاط الاتية ، مضافا الى ما تقدم : ١ - ان خان المغول تولى القيام بهذه المهمة مكلفا من قبل اخيه ٢ - ان فيلسوفا مثل الخواجه لا يمكن ان يقر بمثل هذه العقائد الخرافية ٣ - في ضؤ ما نقله رشيدالدين ، لم يرغب هولالكو في سماع اي اعتراض قط ٤ - ان كلام الخواجه بعدم حدوث اي واقعة الا جلوس هولالكو على العرش مكان حاكم بغداد كان حقيقة لا مناص من الاقرار بها.

ثم اشار الدكتور الحائري الى ان هذا الكلام اصبح فيما بعد ذريعة للتخرص على الخواجه ، بيد ان الباعث الاساس على ذلك هو التعصب الديني ثم ذكر كلام و صاف ، و هوكلام رشيدالدين نفسه ، و لكن جا في آخره انه بعد ذلك ، اي : بعد جواب الخواجه ، قررغزو بغداد بعزيمة راسخة و ضمير مطمئن ((١٦٤٧)).

و هذه العبارة المضافة هي التي اوهمت ابن تيمية و امثاله فيما بعد، فوجهوا تهمهم الى الخواجه ، بينما لم يذهب المؤرخون العقلا - كالذين ذكرنا اسماهم - الى ما ذهب اليه ابن تيمية ، و ابن القيم من التصور الخاطئ .



آثار وجود الخواجه بين المغول .

الحق هو ان الخواجه كان يعيش بين المغول ، و لازمهم حتى وافاه الاجل ثم عاش بينهم ولده من بعده ((١٦٤٨)).

و ينبغي لنا هنا ان نلتفت الى عدد من النقاط: الاولى : ان الخواجه نصيرالدين كان شيعيا اماميا و تمثل اهم تراث ثقافي و تاريخي للشيعه في التقية التي حافظت على كيانهم عبر التاريخ ، و وقتهم من المضايقات التي بلغت ذروتها في عهد زياد، و ابنه عبيدالله ، والحجاج ، والمنصور، والرشيد، و المتوكل ، و امثالهم تلك التقية التي ما لم يعمل بها احد، فلا دين له .

من جهة اخرى ، عندما وقع الخواجه في فخ الالموتيين ، راي بام عينه ان المغول قد بداوا هجمومهم ، و حققوا ما لم يحققه السلاجقة و غيرهم خلال مائة و سبعين سنة مع ما كانوا عليه من التجهيزات والامكانيات العظيمة ، ودمروا قلاع الاسماعيلية ((١٦٤٩)) و هذه حقيقة قلما كان يصدق بها احد آنذاك .

و شاهد الخواجه ما قام به المهاجمون من اعمال قرابة ثلاثين سنة اذ دمروا كافة الحواضر الاسلامية و جعلوها قاعا صفصفا، و ارتكبوا المذابح المروعة بقسوة بالغة و راي كيف طمسوا جميع المعالم الثقافية ، و منها المكتبات ، و عرف ان لا قبل لاحد ان يقف بوجههم و يردعهم و اثبت التاريخ ذلك ايضا.

اما النقطة الاخرى فهي ان المغول ليسوا كالعرب الذين كانوا يغيرون على بلد من اجل هدايته الى الدين ، و انقاذه من الكفر والضلال ، بل كانوا قوما همجا رعاعا لا موجه لهم الا الشعار الجنگيزي المشوب بمئات الخرافات و العقائد الجوفاء الملوثة بالشرك .

و هؤلاء ياتون الان العلما - حتى لو كان الاحترام لفظيا - الا ينبغي لنا ان نستثمر ذلك و ننفذالاسلام والمسلمين من برائتهم ؟ او ننجي الثقافة الاسلامية من قبضة قوم لا ثقافة لهم ، ثم نريهم بعد ذلك و نصنع منهم مبلغين للعلم و الفكر و الدين ؟.

اتخذ الخواجه قراره و تحرك الى جانب هولاءكو و شخص الدا، فراى ان سبيله هوالسبيل الوحيد لحفظ الاسلام و المسلمين و الثقافة الدينية في المجتمع

و ما هذا الكلام الا زعم في بادئ الامر، بيد ان التاريخ ايد حزم الخواجه و كياسته ، و دل على ان الخواجه و امثاله من علما الشيعة و السنة قد ادوا ما عليهم جيدا، و اثمرعملهم و كان هناك من له عقل كعقل الخواجه ايضا، غير ان الحاكم العباسي لم يحفل بهم ((١٦٥٠)).

و سنلاحظ ان ابن العلقمي الذي كان وزيرا لآخر حاكم عباسي قد طرح نفس الاقتراح الا ان بعض المتعصبين من امثال دويدار قد تعنتوا فالقوا الجميع في هاوية الهلاك ، و اغرقوا بغداد بالدم حفظا لمناصبهم طبيعيا ان الخواجه و امثاله لم يكونوا ذوي نفوذ كبير في البداية ، فيجعلوا هولاءكوخاضعا لتوجيهاتهم تماما، لكنهم استطاعوا، على تواتر الايام ، ان يسيطروا عليه من منظارسياسي ، و ليس هذا فحسب ، بل اعتنق الاسلام كثير من سلاطين المغول بعده و بذلواجهودهم من اجل بسط العدالة و بث الثقافة الاسلامية فكانوا افضل من الامويين والعباسيين - الذين يتحرق لهم ابن تيمية - اضعافا.

و هذا لا يعني اننا ننكر دور الاشخاص الذين قاوموا و حاربوا ببسالة حتى استشهدوا،بيد ان ادراك الحقيقة ، والتصرف بحزم و كياسة المغول - من قبل شخص كالخواجه العالم الذي كان بمقدوره ان يملك قلوب المغول -

امران يستسيغهما العقل السليم جيدا.
و كانت هذه هي سجية الشيعة اذ استطاعوا المحافظة على كيانهم الى
جانب كفاحهم و جهادهم ، حتى انهم اقرروا بالحكام العباسيين في فترة
ما - و هو ما نلمسه عند الشريف الرضي و الشريف المرتضى و سائر نقبا
العلويين في بغداد - و اتخذوا هذا الموقف لتوسيع نطاق التشيع والاسلام ، و
استطاعوا ان يستقطبوا نصف الناس في بغداد الى التشيع على امتداد
القرون التي تلت تاسيسها من قبل المنصور العباسي ، و استاثروا بالقسم
الغربي منها لانفسهم .
و نعرض فيما ياتي نماذج من استثمار الخواجه نفوذه لاقامة دعائم الدين و
الثقافة الاسلامية ، والمحافظة على العلما والمفكرين ، و ذلك لتكون آية
على صحة الطريق الذي انتهجه الخواجه و أثره على غيره في تلك الاوضاع
العصيبة .



نفوذ الخواجه عند هولاءكو.

اشرنا فيما تقدم الى ان الخواجه لم يكن له نفوذ يذكر عند هولاءكو في اول
امره و هذه حقيقة المع اليها بعض الباحثين ايضا ((١٦٥١)) و نقرا ان المغول
عندما اغاروا على بغداد، فان الشيعة و السنة جميعا قد تعرضوا الى
هجماتهم ((١٦٥٢)) .

و اشار الدكتور الشيبني الى هذا الموضوع ايضا، و قال : ان احتراق الشيعة و السنة بنارالمغول في واقعة بغداد دحض التهمة بوجود اتفاق سابق بين الشيعة والمغول ((١٦٥٣)) كما ان مرقد الامام موسى الكاظم - عليه السلام - قد احترق ايضا ((١٦٥٤)) و لكن بعد مضي مدة اصيحت للخواجه مكانة عند سلطان المغول تدريجا و فوضت اليه عدة اعمال ، منها: ادارة شؤون الاوقاف ((١٦٥٥)) ، كما انيطت به الشؤون المتعلقة بمدينة طوس (١٦٥٦)) و نصب من قبل هولوكو ايضا رئيسا للمحكمة مدة ، و كانت المحكمة الوحيدة في بلاد المغول ((١٦٥٧)) و اشخصه هولوكو مرة مبعوثا من قبله الى الحاكم العباسي في قضية غزو بغداد ((١٦٥٨)) و بعد مدة ، اصدر له امرا بتشيد المرصد ((١٦٥٩)) .

و اخيرا بلغ نفوذه درجة ان ابن شاكر قال عنه : ((و كان ذا حرمة وافرة ، و منزلة عالية عند هولوكو و كان يطبعه فيما يشير به عليه ، والاموال في تصريفه ((١٦٦٠)))) و لما كان الخواجه امينا، فقد زادت ثقة هولوكو به .

و قال شمس الدين بن مويد العرضي : ((و كان يعمل الوزارة لهولوكو من غير ان يدخل يده في الاموال و احتوى على عقله حتى انه لا يركب و لا يسافر الا في وقت يامره به ((١٦٦١)))) .

بدا عمل الخواجه بعد ذلك و كانت اهم المسائل عنده : المكتبات ، و احيا العلوم الاسلامية ، و تربية العلما و قد بلغت المستوى المطلوب بجهوده و مساعيه حتى ان احدالم يتوقع ذلك اذا نظر الى الدمار الذي خلفه المغول . و من الاعمال التي قام بها الخواجه انه جمع الكتب من المكتبات التي تعرضت للدماروالنهب في المدن الكبيرة كبغداد، و مدن الشام و الجزيرة ، و اسس مكتبة تضم اربعمائة الف كتاب ((١٦٦٢)) .

و عندما كانت بيده اوقاف البلاد، كان يصرف عشرينها على المرصد والعلما المقيمين هناك ، مضافا الى ان نفعها كان يصل الى جميع المسلمين بخاصة العلويين والشيعة ((١٦٦٣)) .

و من اعماله الاخرى محافظته على العلما و المفكرين الذين كانوا يتعرضون الى غضب المغول احيانا لاسباب مختلفة و من المناسب جدا ان ننقل هنا حادثتين بالشكل الذي ذكرهما المؤرخون .

الاولى : عن نخجواني الذي كان يعتبر في الدرجة الثانية بين المؤرخين الذين ارخواالحوادث الواقعة في تلك الفترة و الف كتابه سنة ٧٢٤ هـ ، يقول هذا المؤرخ : ((اخرجواعزالدين [ابن ابي الحديد] و اخاه موفق الدين ، في واقعة بغداد ليقتلوهما و لما سمع [ابن العلقمي] بخبر عزالدين ، حار في امره ، فجا من فوره الى الخواجه افضل العالم نصيرالدين الطوسي قدس الله روحه - و توسل اليه قائلا: لقد اخذوا اثنين من افاضل بغداد لهما علي حق عظيم ، و هم يريدون قتلهما و ارجو ان يعجل الخواجه الى الملك فتوجه الخواجه حالا و جثا الوزير على ركبتيه جريا على عادة المغول ، و قال :اخرجوا شخصين من المدينة لتنفيذ امر الملك في قتلهما و اقل ما ارجوه هو ان يقتلني الملك مكانهما فضحك الملك ، و قال : لو اردت قتلك لما ابقيتك الى هذا اليوم و عطف الملك على الفور و عفا عنهما ((١٦٦٤)) .

اما الثانية : و هي اجلى من الاولى فتتجسد في الخطة التي رسمها الخواجه للمحافظة على احد العلما و انقاذه من موت محقق .

يقول ابن شاكر: ((بلغ الخواجه ان هولوكو امر بقتل علاالدين الجويني فقال الخواجه لاخيه : هذا القان ان امر بامر لا يمكن رده فلا بد من الحيلة في ذلك فتوجه الى هولوكو بيده عكاز و مسبحة ثم اضطراب و خلفه من يحمل مبخرة و بخورا و نارا فرأه خاصة هولوكو الذين على باب المخيم فلما وصل ، اخذ يزيد في البخور و يرفع الاضطراب ناظرا فيه فلما راوه يفعل ذلك ، دخلوا

على هولوكو و اعلموه ثم خرجوا اليه ، فقال لهم :القان طيب معافى موجود في صحة ؟ قالوا : نعم قال : اريد ان ارى وجهه بعيني فدخلوا فاعلموه ، و كان في وقت لا يجتمع به احد فقال الخواجه : اقتضى الطالع في هذا الوقت ان يكون على القان امر فطيع عظيم للغاية فقمتم و عملت هذا ، و بخرت بهذا البخورو دعوت بادعية اعرفها اسال الله - تعالى - صرف ذلك عن القان و ينبغي الان ان يكتب القان الى سائر ممالكه باطلاق من في الاعتقال ، و العفو عمن له جناية فامر في تلك الساعة هولوكو بما قال و انطلق علاالدين ، و لم يذكره الخواجه نصيرالدين ((١٦٦٥)).

هذه الخطة التي قام بها الخواجه تبين حنكته و دقته في استثمار نفوذه ، و كذلك تعكس قدرته على اقناع هولوكو لتنفيذ مطالبه و يقول ابن شاكر بعد نقل هذه الحادثة :((و هذا غاية في الدها بلغ به مقصده و دفع عن الناس اذاهم فاطلاق كل من كان في سجن المغول في جميع البلاد الخاضعة لحكم هولوكو امر لا يقاس به شيء)).

و كان الخواجه يغتنم الفرص المناسبة فيحث هولوكو على مراعاة شؤون الرعية ، و يذكره بانتهاكات جنود جلال الدين الخوارزمي حرمة الناس في شمال العراق بعدهزيمتهم ، و يدعوه الى تدبير شؤون البلاد فقال هولوكو: اننا بحمدالله فاتحون للبلادو مدبرون لشؤونها نغزو الطغاة ، و نرعى شؤون المطيعين و لسنا مثل جلال الدين مبتلين بالعجز والضعف ((١٦٦٦)).

من جهة اخرى ، كان الخواجه يسعى في انقاذ الناس من الموت والهلاك عبر دعوتهم الى التسليم و في غضون ذلك كان يحث المغول على رعاية العدل من خلال موادعتهم .

والمقارنة بين المرحلة الاولى و الثانية من حياة هولوكو تثبت لنا انه قد لان و مرن بتاثيرالخواجه و امثاله .

و عندما ارسل هولوكو الشيخ شريف التبريزي للتجسس على جيش عدوه المغولي بوقاي و توجه لادا مهمته ، قبض عليه جند بوقاي و حملوه اليه فساله بوقاي عن هولوكوقائلا : ماذا تعلم عن هولوكوخان ؟ هل ما زال يقتل اشرافنا و اعياننا و زهادنا و عبادناو تجارنا غيظا و غضبا ام لا ؟ فاجاب : ان الملك كان غاصبا قبل هذا، فكان يحرق الاخضرو اليابس بسبب خلاف الاخوة اما الان .:

فلا تحرق النار الحبرير لعدله .

والغزاة ايضا ترضع اللبن من اللبوة .

والناس في راحة و طمانينة لانصافه و عدله .

و الظالمون اذلا مرهقون من قدرته و بطشه ((١٦٦٧)).

و لعل في هذا اغراقا و مبالغة ، بيد ان الوضع كان كذلك اذ افضى الى بقا المغول في الحكومة و من المؤكد انهم لو ارادوا ان يواصلوا نهجهم كما كانوا في اليوم الاول ، لمااستمروا طويلا.

و بعد موت هولوكو في التاسع عشر من ربيع الاخر سنة ٦٦٣ هـ جلس اباقآن على عرش ابيه بجهود الخواجه و مساعيه و نلحظ هنا ايضا ان نفوذ الخواجه كان باعثا على حفظ العلما ((و انعم اباقآن على ما يقرب من مائة عالم معتبر من تلامذة استاذ البشرالخواجه نصيرالدين الطوسي - رحمه الله - الذين كانوا ملازمين للبلاط ((١٦٦٨)).

و عندما جلس اباقآن على العرش ، القى الخواجه خطبة ضمنها توجيهاته القيمة له ننقل شيئا منها فيما ياتي .:

((اولاً يرضي ربه - تعالى و تقدس - فيجازى بالاحسان في الدارين ثانيا : يعدل بين الناس و يعد عمله بسرعة و صدق حتى يسأل الله مزيدا من الجاه و الحشمة ثالثا: لا يؤذي احدا، و لا يعذب الابرار والابريا خلال حكمه رابعا : يسعى في العمران كي يحصل على مال كثير من غير ان يظلم الناس

و يرهقهم ((١٦٦٩)).
و ما زال تنامي الاسلام بين المغول حقيقا بالكتابة و البحث والتحقيق و من
الثابت ان اكثر المغول بما فيهم هولوكو كانوا لم يسلموا حتى ذلك الحين -
على عكس ما اشيع من اسلامهم - فماذا نتوقع منهم حينئذ ؟ و حسبنا ان
نتقدم قليلا، فسنرى - كما قال المستوفي ان غازان خان بن ارغون خان بن
اباقان بن هولوكو عندما جلس على العرش سنة ٦٩٤ هـ بعد اربعين
سنة مضت على الغزو المغولي لبغداد - قد بذل جهوده مع نائبه ((١٦٧٠))
لتوطيد دعائم الاسلام ، و دمر معابد الاصنام والكنائس و اسلم جميع
المغول في ايران بفضل حكومته ، و سطعت شمس الاسلام ، و انجابت
ظلمات الكفر والضلال ((١٦٧١)).
و لعل الزام المغول بالاسلام كان الامر الاول الذي اصدره غازان خان ((١٦٧٢))

دور ابن العلقمي في واقعة بغداد.

ذكرت موضوعات جملة حول دور الوزير مؤيد الدين بن العلقمي الشيعي
الامامي الذي كان وزيرا لآخر حاكم عباسي و هي اكثر مما قيل في دور
الخواجه نصيرالدين في الواقعة المذكورة حتى ان بعض الذين براوا الخواجه -
بلا بحث و تحقيق - افروا بدور ابن العلقمي ((١٦٧٣)).
و عبر اكثر المؤرخين عن آرائهم في دور ابن العلقمي و ذكروا معلومات
متماثلة عن هذه الشخصية بسبب تقليد بعضهم بعضا، مع ان قسما منهم
قد اوغل في كذبه و طفق يسرد القصص والحكايات لتضخيم دور الوزير
المشار اليه .
ان ابن العلقمي وزير اثنى عليه حتى الذين اتهموه بصلوغة في تحريض
هولوكو على غزو بغداد و لذلك كان من نوادر الوزرا الذين نبغوا في العصر
العباسي .
و كان الغساني الذي رماه بهذه التهمة من الذين اثنوا عليه ، فقال :
(دمت الاخلاق ، كريم الطباع ، خيرا لنفس ، كارها للظلم ، خيرا بتدبير الملك
لم يباشر قلع بيت و لا استئصال مال ((١٦٧٤)).
و عين ابن العلقمي وزيرا في وقت كانت البلاد الاسلامية تعيش ازمتات و
مشاكل كثيرة ، اهمها: غارات المغول ، اذ هاجموا مناطق العراق و اطراف
بغداد في السنين الاولى من وزارته (٦٤٣ هـ) فصمد امامهم بشدة ، و صد
هجماتهم بتدبيره العظيم ، كما نص على ذلك ابن ابي الحديد ((١٦٧٥)).
و نحن لا ننوي هنا عرض ترجمة لابن العلقمي ، بيد ان ماجا من ترجمة
مفصلة له يدل على انه كان رجلا عالما، محبا للادب ، وقورا، منجزا لاعماله
في احسن وجه مع علم و دراية ((١٦٧٦)).
ان ما ورد في اكثر كلمات المؤرخين هو انه كاتب هولوكو و حرصه على غزو
بغداد.

اما الذين وسموه بهذه التهمة فهم : الغساني ((١٦٧٧)) ، منهاج
سراج ((١٦٧٨)) ، ابن كثير ((١٦٧٩)) ، ابن خلدون ((١٦٨٠)) ، خواندمير
((١٦٨١)) ، الذهبي ((١٦٨٢)) ، ابن الوردي ((١٦٨٣)) ، ابن شاکر ((١٦٨٤))
، اليافعي ((١٦٨٥)) ، الدياربيكري ((١٦٨٦)) ، و آخرون غيرهم ممن كرروا
نفس الموضوعات غالبا.

و ينبغي لنا ان نشير هنا الى عدد من الاسباب الكامنة وراء بث هذه
الاشاعة و توسيع رقعتها الى هذا الحد.
احدها تشيع الوزير اذ كان رافضيا على حد تعبير المؤرخين ، و كان يجب ان

يسلم مقاليد الامور لاحد العلويين بدل الحاكم العباسي ((١٦٨٧)).
ولكن على الرغم من ان الوزير كان شيعيا، الا انه لم يذكر دليل مقنع على
انه كان يستهدف ذلك طوال الفترة التي كان فيها وزيرا، ولم تنكر عليه
هذه التهمة بسبب تشييعه فحسب ، بخاصة ان السلطان محمد خوارزم
شاه الذي كان ينوي الهجوم على بغداد، قد تشبث بهذه التهمة (استبدال
العلوي بالعباسي) فسوغ هجومه ((١٦٨٨)).

و ثمة ممهد آخر مهم جدا قد شدد هذه التهمة ضد الوزير و يتمثل هذا
الممهد بحدوث كارثة في بغداد قبل غارة المغول بسنة اذ تواصلت
الاشتباكات و الاصطدامات بين الشيعة و السنة ، و حدث مرة ان قتل احد
الاشخاص من جرا اشتباك حصل بين الطرفين ، فقام الابن الاكبر للحاكم
العباسي و معه قائد القوات العسكرية العباسية مجاهد الدين دواتدار ()
((١٦٨٩)) بالهجوم على محلة الكرخ التي كان يسكنها الشيعة ، و ارتكب جرائم
شنيعة مروعة .

و قال صاحب العسجد المسبوك : ((فهجموا عليهم و قتلوا منهم جماعة و
نهبوا محالهم و ارتكبوا من الشيعة العظائم ((١٦٩٠)))) و اشار كثير من
المؤرخين المذكورين الى تاثير هذه الجريمة على نفسية ابن العلقمي ، و
اعتبروها باعثا على مراسلته هولاءكو ((١٦٩١)).

و اشار ابن الوردي الى ان ابا بكر - الابن الاكبر للمستعصم و قد سمي بهذا
الاسم للظلم الذي ارتكبه بحق اهل الكرخ - امر العسكر بالهجوم على
الشيعة ، فنهبوا الكرخ ، و هتكوا النساء و ركبوا منهن الفواحش و طرح رد
الفعل الذي ابداه ابن العلقمي ((١٦٩٢)) و هذه قضية لا ينبغي لابن
العلقمي ان يتغاضى عنها، بخاصة انه كان يواسي الشيعة و يشاطرهم في
مصائبهم كثيرا.

بيد ان هذه المعلومات المنقولة ايضا لا يمكن ان تثبت بذاتها تحريضه هولاءكو
على غزو بغداد، و هو رجل داهية لبيب .

و يبدو ان القيام ببعض الاعمال كالهجوم على محلة الكرخ ، الذي يمثل
جريمة بحق نصف السكان البغداديين في الاقل ، يعتبر عملا طائشا للغاية
في تلك الفترة التي كان الخطر فيها جديا وكان على الحاكم العباسي ان
يفكر باقرار الوحدة بين السنة و الشيعة ، لا ان يكون العوية بيد شخصين
سنيين متعصبين فيسبب في دمار الحكومة و ضياعها.

ان السبب الاخر الذي مهد لهذه التهمة هو ان الوزير كان واثقا بعقم العمل
العسكري ضد المغول بعد ان حصل على معلومات عن وضعهم ، و بخاصة
بعد سماعه بسقوطالموت التي قاومت مهاجميها مائة و سبعين سنة ، ثم
سقطت بايديهم لذلك كان يقترح على الحاكم العباسي باستمرار ان يعجل
ب طرح قضية الصلح حتى يفعل المغول ما فعله السلاجقة و البويهيون فيبقوا
اسم الحاكم العباسي - في الاقل - متزامنا مع توليهم زمام الامور و قد نقل
اكثر المؤرخين هذا الاقتراح ((١٦٩٣)).

والحق اننا ينبغي ان لا نتهم الوزير بالتواطؤ مع هولاءكو في ضؤ الافتراض
القائل بوجود مثل هذا الاقتراح الذي كان بإمكانه ان ينقذ الحاكم العباسي و
دولته على نحو الاحتمال .

و كانت نبؤة الوزير النابه صائبة تماما و جر الحاكم نفسه و حكومته الى
الهلاك اذمنعوه من العمل بنصيحة الوزير و ما استسلم الا بعد ان اغضب
المغول بسبب تعنته و لم يصفح عنه هولاءكو.

و ثمة سبب آخر لهذه التهمة هو بقا الوزير حيا، و احتفاظه بمنصب الوزارة
في عهد هولاءكو، و ان كان هذا المنصب قد فقد هويته و حقيقته يومئذ.
و ينبغي ان نقول في هذا المجال ايضا: اولاً: من الثابت ان الوزير لم يرغب
في الحرب ، لا نه كان يراها عقيمة و هذه ميزة له عند المغول .

ثانيا: نحتمل ان بقاه حيا كان بشفاعة الخواجه نصيرالدين ، ذلك ان الخواجه كان يشترك معه عقيدا.

ثالثا: لم يسلم ابن العلقمي وحده من مخالب المغول ، بل ان كثيرا من الشخصيات السياسية والدينية في بغداد قد سلموا ايضا، و منهم مبارك بن المستعصم نفسه ، و جلال الدين نجل دويدار قائد الجيش العباسي ، و نظام الدين عبدالمنعم قاضي القضاة في بغدادالذي ظل في منصبه بعد غزو بغداد، و الامير علي بهادر الذي كان شحنة بغداد، و احتفظبمنصبه ايضا، و فخر الدين الدامغاني رئيس الديوان الذي استمر في منصبه بعد غزوبغداد، و نجم الدين عبدالغني درنوس من المقربين عند المستعصم ، فهؤلا جميعا قدنجوا كما نجا تاج الدين علي بن الدوامي الذي تسنم منصب الحجابة بعد غزوبغداد ((١٦٩٤)).

ان الموارد المذكورة استحوذت على اذهان المؤرخين و افضت الى رسوخ هذه التهمة فيها، بينما رفضها بعضهم و لم يحفل بها و من الطبيعي ان اسبابا اخرى موجودة ايضا منها: تعصب المؤرخين من اهل السنة فينبغي للباحث ان يتحرى في مثل هذه الاحكام التي نحتمل احتمالا كبيرا انها صادرة عن التعصب المذهبي .

يضاف الى ذلك ، ان استسلام اهالي الحلة التي كانت القاعدة الاساسية للشيعة و عملهم نابع من تعقلهم و كياستهم ، كما ان اهالي كثير من المدن الاخرى - كالبصرة قد ساروا سيرتهم - و وجود الخواجه الى جانب هولاء، و الاهم من ذلك تعاظم شوكة التشيع في المناطق الاسلامية بعد حضور المغول ، كل ذلك افضى بالمؤرخين المتأخرين ان يكرروا هذه التهمة بكل اطمئنان .

اما الجذور الحقيقية لهذه التهمة .

كما ذكرها بعض المؤرخين الواقعيين ، فتكمن في توزع القرار بين الحاكم العباسي و خطين آخرين كانا يمارسان السلطة في بغداد ايضا. الاول يمثله دويدار قائد الجيش العباسي ، و اهم مؤازر له هو ابوبكر الابن الاكبرللحاكم العباسي و كان الدويدار متعصبا في مذهبه السني ((١٦٩٥)) ، لذلك انسجم مع ابي بكر، و تعاون الاثنان على نهب محلة الكرخ تعاونا تاما. اما الخط الثاني الذي يقف امام الدويدار و ابي بكر بن المستعصم ، فيمثله الوزير ابن العلقمي الذي كان يعد شيوعيا ((١٦٩٦)) .

و كان الخطان يتصادمان في القضايا السياسية ، مضافا الى ان الخلاف المذهبي كان يوسع نطاق الاشتباكات بينهما و في هجوم المغول على بغداد كان الخط الاول يضغطعلى المستعصم كي يرفض اقتراح الوزير المتمثل بالاستسلام و الحصول على امتياز، و قد رفضه طبيعيا و هاجموا المغول ففشلوا فشلا ذريعا ارغم الجميع - بما فيهم الدويدار و ابوبكر - على الذهاب عند هولاءو كانت عاقبة الشخصين المذكورين القتل بسبب تعنتهما.

و سبق هذه الحادثة ان الدويدار - كما نقل الرشيدى - كان يزعم عزل المستعصم ، و تولية ابنه ابي بكر مكانه ، اذا انه لم يستجب لمطالبه ، و ابقى الوزير في منصبه و انكشفت خطته من قبل الوزير مما سبب احراجه ، و اتساع نطاق الخلافات و اراد ان يتلافى ذلك ، فقال للمستعصم : ان الوزير كاتب المغول و هذه الاشاعة - كما سنلاحظ - التي عددهاالمستعصم واهية لا اساس لها ادت بالمؤرخين المتعصبين فيما بعد ان يصنعوا منها خيرا صحيحا و مر بنا ان ممهديات كثيرة طرحت لها ايضا.

و ذهب رشيدالدين فضل الله الى ان هذه التهمة الموجهة الى ابن العلقمي

ارجوفة لاصحة لها و كان هذا الرجل من المؤرخين المهمين في العصر المغولي ، و لم يكن له دافع على نفي هذه التهمة عن ابن العلقمي و اشار الى الفيضان الذي حدث سنة ٦٥٤ هـ ق ، و تحدث عن الاوغاد الذين تناولوا على ارواح الناس و اموالهم ، و قد دعاهم مجاهد الدين ابيك [دويدار] قائد الجيش العباسي للالتفاف حوله .

و كان يرمي من ورا ذلك عزل الحاكم العباسي و تولية نجله مكانه بيد ان الوزير اطلعه على نواياه ، فطلبه و هددته و عاتبه و لما شعر دويدار ان الحاكم لم يتعامل معه بعنف ، اتهم الوزير بوجود علاقات سرية بينه و بين المغول ، و قال له : ان سعائته في حقي من اجل دفع هذه التهمة عن نفسه ، ((و انه عدو الخليفة ، فهو يتبادل مع هولاءكو خان الجواسيس)) (١٦٩٧)).

و اشار رشيد الدين الى ان الدويدار كان قد حرض الاوغاد والسفلة و اثار فتنة ، و واصل كلامه قائلا: ((و عهد الخليفة الى فخرالدين الدامغاني باخماد تلك الفتنة ، و كتب كتابا بخطه فحواه ان ما قيل في حق الدويدار انما هو محض افتراء و بهتان ، و نحن نثق به ثقة تامة و عندما ارسلت تلك الرسالة على يد ابن درنوش الى الدويدار، حضر و مثل امام الخليفة ، فاستماله هذا، و عاد معززا مكرما ((١٦٩٨)).

و يدل هذا الموضوع على ان الدويدار كان خائفا، و على الرغم من عفو المستعصم عنه في البداية ، فقد اثار تلك الضجة ، املا في دفعه الى ان يعلن ثقته به على رؤوس الاشهاد و بلغ نفوذه و حبه السلطة ان المستعصم خاف فامر ان يذكر اسم الدويدار في الخطبة بعد اسمه ، و ذلك لاقناعه بعدم التمر عليه و عزله عن الحكومة .

و يبدو ان ما قام به الدويدار يدل جيدا على ان شعوره بالخطر من جهة ، و حبه المنصب من جهة اخرى ، قد دفعاه الى ان يتذرع بالتسنن من اجل تولية ابي بكر بن المستعصم ، فتزداد قدرته و الصق بابن العلقمي تلك التهمة ايضا من اجل تكيته و الايقاع به ، و لم يؤثر ذلك على المستعصم اذ ما اسأ ظنه بوزيره قيد انملة .

و قال رشيد الدين في موضع آخر: ((لما كان الدويدار في تلك الفترة - خصما للوزير، فان اتباعه من اوغاد المدينة و طغامها كانوا يذيعون بين الناس ان الوزير متفق مع هولاءكوخان و انه يريد نصرته و خذلان الخليفة ، فقوي هذا الظن)) (١٦٩٩)).

و اشار رشيد الدين في مكان آخر من كتابه الى مشاورة المستعصم وزيره ، و ذلك في سياق حديثه عن الانذار الذي بعثه هولاءكو الى المستعصم و اعلن فيه الحرب و قال المستعصم للوزير: ماذا نفعل ؟ فاجاب الوزير: ندفع هولاءكو ببذل المال و ارسال الخزائن اليه ، و نجعل السكة باسمه فوافق المستعصم على هذا الاقتراح في اول الامر، بيد ان الدويدار صرفه عن ذلك ، و ذكر له ان اقتراح ابن العلقمي دليل على تجسسه لهولاءكوو قال : انه يريد ان يكون محترما عند هولاءكو و كذلك هدد المستعصم با انه اذا ارسل الخزائن ، فسوف يبعث جنده للاستيلاء عليها ((١٧٠٠)).

بعد ذلك اقترحت جماعة اخرى القيام بهجوم عسكري قوي و من هؤلاء: سليمان شاه الذي عرض الاقتراح على الوزير، و قال : على شرط ان يضع الامكانيات في تصرفه ، حتى يستطيع ان يجمع قوة كافية فوافق الوزير على ان يوصل هذا الاقتراح الى المستعصم و كان يعلم ان المستعصم ((لن يمنح مالا)) على حد تعبير رشيد الدين و في نهاية المطاف لم يدفع شيئا، و تركت القضية على ما هي عليه ((١٧٠١)).

اذن ، كان رشيد الدين يرى ان اتهام ابن العلقمي بالتجسس اشاعة بثهاالدويدارو يستشف مما كتبه ان معلوماته دقيقة للغاية و لافتة للنظر،

بينما كان سائر المؤرخين يجترونها نفس التهمة ويسردون عين المضمون ولا تقاس معلوماتهم من منظور تاريخي رصين بمعلومات رشيد الدين العالم والمؤرخ الدقيق .

ويمكن ان يكون ابن الطقطقي ايضا (م ٧٠٩ هـ) مؤرخا موثوقا من حيث انتمائه الى الجهاز المغولي - اذ كان ابوه موظفا عند المغول فقد نقل هذا المؤرخ معلومات رائعة عن التهم الملققة بابن العلقمي والاراجيف المبتوثة عليه وقال مشيرا الى الاوضاع المضطربة في بغداد، وعجز المستعصم عن ادراك الحقائق ادراكا صحيحا:

((وكان وزيره مؤيد الدين بن العلقمي يعرف حقيقة الحال في ذلك ويكاتبه بالتحذير والتنبية، ويشير عليه بالتيقظ والاحتياط والاستعداد، وهو لا يزداد الا غفولا وكان خواصه يوهمونه انه ليس في هذا كبير خطر ولا هناك محذور وان الوزير انما يعظم هذا لينفق سوقه ولتبرز اليه الاموال ليجندها بها العساكر فيقطع منها لنفسه ((١٧٠٢)).

ومن الجدير ذكره ان هذه المعلومات تدل على ان ابن العلقمي كان في البداية يحرض المستعصم على تعبئة الجند واعدادهم للحرب . وقال في مكان آخر من كتابه : ((و نسيه الناس انه خامر، وليس ذلك بصحيح ومن اقوى الادلة على عدم مخامرته سلامته في هذه الدولة، فان السلطان هولوكو لما فتح بغداد وقتل الخليفة، سلم البلد الى الوزير، واحسن اليه وحكمه فلو كان قد خامر على الخليفة، لما وقع الوثوق اليه ((١٧٠٣)).

وهذا الاستدلال الذي ذكره ابن الطقطقي صائب تماما، لان داب الملوك الماضين، ومنهم سلاطين المغول ان لا يولوا الخونة مناصبا فمن خان مولاه السابق فسيخون مولاه الجديد مرة اخرى ولكن نزاهة الوزير اثرت على سلطان المغول فابقاه في منصبه كما ابقى كثيرين غيره .

ويبدو من الخبر الذي نقله ابن الطقطقي بنحو موثق، بعد ذلك - عن ابن اخت مؤيد الدين بن العلقمي - ان الوزير ظل على وفائه للمستعصم حتى آخر لحظة وعندما امره بالتوجه الى هولوكو، فانه قال : سمعا وطاعة .

ويقول ابن الطقطقي في سبب حظوته عند هولوكو: ((لما حضر بين يدي السلطان، وسمع كلامه، وقع بموقع الاستحسان وكان الذي تولى تربيته في الحضرة السلطانية الوزير السعيد نصير الدين محمد الطوسي قدس الله روحه ((١٧٠٤)).

ان ابن العلقمي لم يلبث طويلا بعد غزو بغداد، اذ نقل ابن الطقطقي انه مكث شهوراثم مات في جمادى الاولى سنة ٦٥٦ هـ ((١٧٠٥)) ونقل المؤرخون المتعصبون - الذين افتروا على ابن العلقمي كثيرا - انه قتل بامر هولوكو، وذكروا ذلك لتهدئة خواطرهم وخواطر القرا ((١٧٠٦)) وقال بعضهم ايضا : انه مات كمدا ((١٧٠٧)) وكلا القولين غير صحيح .

ويحسن بنا ان ننقل معلومات اخرى من كتاب طبقات ناصري لمؤلفه منهاج سراج، وذلك لدعم ما ذكره رشيد الدين، وابن الطقطقي فان منهاج سراج تحدث عن الموضوع بتعصب اكثر من الاخرين، واشرك ابن العلقمي في جرائم اخرى، لكنه نقل ايضا معلومات لافتة للنظر حول ثقة المستعصم بالوزير وذكر الخبر الذي جا في كتاب رشيد الدين حول اطلاع ابن العلقمي المستعصم بمؤامرة الدويدار ضده واتهم ابن العلقمي بعد ذلك بعلاقته السرية بالمغول و جا هذا القلب للحقائق لئلا يخال احد ان الوزير قد ثار لنفسه، وانه اراد ان يلصق بالدويدار تلك التهمة بعد ان اتهم هو نفسه بعلاقته بالمغول .

وقال منهاج سراج متهما ابن العلقمي : كانت بينه وبين هولوكو علاقات سرية وواصل حديثه فذكر مراسلته سلطان المغول وقال : ان الدويدار اخذ

احدى الرسائل الى الخليفة ، لكن الخليفة لم يقبلها بسبب الجفوة بين الوزير والدويدار و عندما علم الوزير بما فعله الدويدار، ذهب عند الخليفة و اوهمه كذبا ان الدويدار يريد عزله و تولية ابنه ابي بكرمكانه ((١٧٠٨)). . ان المهم في كلماته هو ان الدويدار و امثاله بلغ بهم الامر انهم اختلقوا رسائل و عرضوها على الحاكم العباسي متهمين الوزير بارسالها الى المغول ، غير ان الحاكم العباسي لم يقبل ذلك ، معللا هذا العمل بالخصومة بين الاثنيين .

و نص منهاج سراج بعد ذلك على ان المستعصم لم يلتفت الى كلام الاثنيين بسبب تنازعهما و تعاندتهما، حتى ان بطانته - كما قال منهاج سراج - عندما اخذوا رسائل الوزير اليه ، فانه عد هذا العمل من صنع الدويدار و لما ينسوا منه ، ذهبوا عند الدويدار، فقال لهم :اني تحدثت مع الخليفة ما كان الى ذلك سبيل ، لكنه لم يصغ الى كلامي فتوجهوا الى المستعصم مرة اخرى ، و طلبوا منه الحل لدفع المغول ، فبعثهم الى الوزير ((١٧٠٩)). . هذه حقائق جالبة للانتباه ، اذ تدل على ان المستعصم كان يرتاب فيمن يتهم الوزير بعلاقته بالمغول ، و ينظر الى هذه التهمة على انها من صنع الدويدار و كانت اهمية هذا الموضوع على درجة ان الحاكم العباسي لا بد له ان يتخذ موقفا حيال الوزير، ان ارتاب في امره اقل الارتباب و لكنه لم يفعل ذلك لثقته العالية به .

و اذا اثبتنا سقم هذه التهمة ، فلا يتسنى لنا - اذن - ان نقر بالتهم الاخرى التي الصقوها بالوزير، كقولهم : انه بعد ان ذهب عند المغول و عاد الى المستعصم ، فانه خدعه بقوله : ان هولاءكو يرغب ان يزوج بنته بابنك ابي بكر، و يحكم كالسلاجقة و يبقيك في منصب الخلافة ((١٧١٠)) و ذكروا انه جمع الفقهاء كافة بحجة اجرا العقد، فقتلهم المغول ((١٧١١)). .

و اتسع نطاق هذه التهم الكاذبة الى درجة ان بعض المتعصبين نسبوا الى ابن العلقمي خبرا يرتب ط بالناصر لدين الله كما في الاثر الصحيح - سننقله فيما بعد - و ذلك انه بعث الى المغول رسالة حتى جاؤوا الى ايران ، و مارسوا ضغوطهم على الخوارزمشاهيين بينما نقرأ ان هذه المعلومات ترتب ط بزمان سبق غزو بغداد بخمس و ثلاثين سنة في الاقل .

و اتهموه ايضا انه هو الذي امر الجنود في هجومهم على جيش هولاءكو ان يتركوا الماورا هم ، فغرق اكثرهم ((١٧١٣)) و ات هم كذلك انه هو الذي امرهم بالتفرق قبل تلك الحادثة ((١٧١٣)). .

و هذه تهمة باطلة كاذبة من اساسها، اذ ان الوزير لا علاقة له بالاعمال العسكرية ، لا نهامن مهام مجاهد الدين الدويدار الذي كان يتولى قيادة الجيش العباسي .

و ذكر الاتاكي المصري (م ٨٧٤ هـ) معلومات خاطئة عن غزو بغداد، نقلها عن المصادر المتعصبة فهو لم يعد ابن العلقمي مرتبطا بالمغول تماما فحسب ، بل ذهب الى انه ارسل اخاه اليهم ايضا و يضيف ان شيعة الكرخ كانوا عند الجيش المغولي ((١٧١٤)) و ثمة تهم تافهة واهية اخرى ، يدل اسلوب سردها على كذبها و انما صدرت عن التعصب المذهبي الذي قوى جذورها. يضاف الى ما تقدم اننا ينبغي ان ننبه على ان الخواجه نصيرالدين الطوسي لم يشرادنى اشارة الى دور لابن العلقمي ، فيما كتبه عن واقعة بغداد، و قد طبع في تاريخ جهانكشاي للجويني ، بينما يعد ذكره في غاية الاهمية للخواجه ، لانه كان الى جانب هولاءكو.

و على الرغم من ان ابن العبري (م ٦٨٥ هـ) نقل في تاريخه اقتراح الوزير بارسال الهدايا الى هولاءكو، بيد انه لم يشر ولو اشارة بسيطة الى مصالحته المغول ، في وقت كانت هذه القضية خطيرة ((١٧١٥)). .

و في ختام هذا القسم ارى ان الاشارة الى هذه النقطة ضرورية ، و هي

ان كتاب دائرة المعارف الشيعية قالوا: ((اما المصادر الشيعية ، فتذهب الى ان سبب هزيمة الجيش العباسي هو انشغال المستعصم باللهو و اللعب و هذا مع الاقرار بتعدد المبعوثين بين هولاءكو والوزير ((١٧١٦)))) و اذا كان القصد من تردد المبعوثين نقول : ان المصادر الشيعية تخلو من ذلك و بيدوان المقصود من المصادر الشيعية كتاب الفخري لابن الطقطقي ليس غيره .

دور الحكام العباسيين في جر المغول الى البلاد الاسلامية .

ان من اهم المشاكل التي واجهها الحكام العباسيون منذ القرن الثالث الهجري قوة روح الاستقلال عند الحكام الذين تسلطوا على المناطق البعيدة عن عاصمة الحكم و كان هؤلاء ينصبون من قبل الحكام العباسيين في البداية ، و ما ان تمضي فترة حتى ينادوا بالاستقلال محتفظين بذكر اسم الحاكم العباسي في الخطبة و نقشه في السكة .

و ثمة حكام آخرون لا يعينون من قبل السلطان العباسي ، بل كانوا يحكمون قبضتهم على المنطقة المعنية بقدرتهم و همتهم ، ثم ياخذون من العباسيين حكما بتولييتهم و هذه مشكلة واجهها الحكام العباسيون و بلغت ذروتها في تسلط البويهيين والسلاجقة و سيطرتهم حتى على العراق نفسه ، و لم يدعوا للسلطين العباسيين الا النفوذ المعنوي و كان الخوارزمشاهيون على نفس الشاكلة ايضا ، الا انهم لم يستطيعوا التغلغل في بغداد بسبب بعدهم عن العراق ، اذ كانوا في شرق ايران ، و كذلك بسبب دها الناصر لدين الله و كياسته في القضايا السياسية و لما حاول السلطان محمد ان يقوم بهذا العمل ، و قرر الاضطدام بالعباسيين من خلال موضوع التشيع ((١٧١٧)) ، فان الثلج و البرد في همدان قد حالا دون تحقيق امنيته ((١٧١٨)) .

و افضت هذه الحادثة الى استعمار الاضغان العباسية حيال الخوارزمشاهيين و حاول العباسيون اثاره المشاكل ضدهم عبر الاساليب السياسية والدينية ، و عبر تحريض بعض الحكومات المحلية في الشرق . و مما نلاحظه في هذا المجال رسائل الناصر لدين الله الى سلاطين غور، اذ حثهم فيها على قتال السلطان محمد و هذا من اسباب الهجوم الفاشل الذي قام به الشخص المذكور على بغداد.

قال الجويني : ((كان الخليفة يرسل الرسائل الى سلاطين قراختاي خفية يطلب فيهامنهم صد السلطان محمد و كاتب سلاطين غور بذلك مرارا و انكشفت تلك الاسرار عندما ذهب السلطان الى غزنين و فتش الخزائن)) ((١٧١٩)).

ذكرنا هذه المقدمات لنبين سابقة الحاكم العباسي في تحضيض الحكومات المحلية في الشرق على السلطان محمد، بحيث اننا اذا سمعنا بعد ذلك انه حث المغول على قمع السلطان المذكور، فلا نندهش و لا نستغرب ، و ثمة ادلة تاريخية متعددة على هذا الموضوع .:

١ - ان ابن الاثير الذي عاش في العصر العباسي الاخير و شهد غارات المغول ، قد ثبت وجود دور للحاكم العباسي الناصر لدين الله في جر المغول الى البلدان الاسلامية باوضح تعبير و قال : ((و كان سبب ما ينسبه العجم اليه صحيحا من انه هو الذي اطمع التتر في البلاد و راسلهم في ذلك ، فهو الطامة الكبرى التي يصغر عندها كل ذنب عظيم ((١٧٢٠)))).

٢ - و ذهب مؤرخ سني آخر، و هو ابوالفدا (م ٧٢٩ هـ)، الى نفس الراي ايضا، و قال : ((بسبب ما كان بينه (الناصر) و بين خوارزم شاه من العداوة

ليشغل خوارزمشاه بهم عن قصد العراق (((١٧٣١)).
٣ - في ضوء رواية احمد بن نصرالله ، وصلت رسالة من الحاكم العباسي الى المغول قبل قتل التجار على يدالحكومة الخوارزمية و كتبت هذه الرسالة على راس المبعوث بعدحلاقة شعره و لما طال شعره ، توجه اليهم كي لا يعلم الخوارزمشاهيون بها.

و فحوى هذه الرسالة ((ان جنكيز مهما اهتم بالاستيلاء على ماورالنهر، فانه لو جد في قمع خوارزم شاه الذي ضاقت الرعية ذرعا بظلمه و انتهاكه ، لكان افضل (((١٧٣٢)).

و من المخجل ان ابن شاکر القى التبعة على ابن العلقمي - لانهما - و لم يذكر الحاكم العباسي (((١٧٣٣) ، كما نقل السبكي ذلك لاثبات التهمة الملققة بابن العلقمي ، بينماتحقق هذا العمل من قبل الناصرلدين الله قبل وزارة ابن العلقمي بسنين (((١٧٣٤) .

٤ - عندما كانت الغارات المغولية جارية على قدم وساق في جميع اقطار الشرق الاسلامي ، و وجه الحاكم العباسي مبعوثين من قبله الى المغول يتوعدهم و يتهدهم كماان سلطان المغول - كيوك خان (((١٧٣٥)). و كان قاضي القضاة فخرالدين ممثل الحاكم العباسي حاضرا في مراسيم جلوس كيوك خان بن جنكيز على العرش (((١٧٣٦) .

٥ - و جا في خبر آخر على لسان روبروك الذي كان يعمل عندالمغول : ((وصل سفيرالخليفة الى بقرقروم مرة اخرى و كانت مهمته عقداالصلح مع الامبراطور الجديد،و التعهد له بوضع عشرة آلاف فارس تحت تصرف المغول من اجل مواصلة عمليات الغزو في ايران و طلب سلطان المغول من المبعوث ان يدمر الخليفة جميع تحصيناته و قلاعها ، فلم يوافق المبعوث على ذلك (((١٧٣٧)).

٦ - و يرى شبولر، نقلا عن مير خواند، ان الناصر استنجد بسلطان المغول للضغط على السلطان الخوارزمي (((١٧٣٨) .

و يقول في صحة هذا الخبر: ((الان لا يمكن ان نقطع هل كان الخليفة نفسه مصمماعلى انزال اكبر ضربة بالعالم الاسلامي او لا ؟ بيد ان صدور مثل هذا العمل عن الناصرلدين الله ، الذي كان شديد الانهماك في الشؤون السياسية ، لا يبدو مستحيلا، لا سيما اذااخذنا بنظر الاعتبار ان احدا لم يعرف القدرة الحقيقية لسلطان المغول يومئذ، و لم يتوقع نتائج ميله الى التناول و الانتهاك و لما لم يشك ميرخواند في ارسال الحاكم العباسي هذه الرسالة الى سلطان المغول ، لذلك يمكن القول : ان اشخاصا آخرين كانوا يرون ذلك محتملا آنذاك و بقطع النظر عن هذا كله ، فان من الصعوبة بمكان ان نقبل بان احداقد اشاع هذا الخبر في القرن التاسع من اجل اهداف نفعية (((١٧٣٩)).

و ينبغي ان نقول في هذا المجال : اولاً : ان ابن الاثير - و هو من اكبر المؤرخين الاسلاميين في القرن السابع - قد شهد بهذا الامر.

ثانياً: ان تثبيت هذا الموضوع من قبل احد السنة فيما يخص الخليفة - في وقت كان الجميع يحاولون الدفاع عن الخلافة - ينبغي ان يحظى بالقبول اكثر. ثالثاً: ان النقطة المهمة لا تكمن في عدم معرفة النتائج التي يتركها عمل المغول ، و ميل سلطانهم الى التناول والانتهاك ، بل تكمن في ان خليفة المسلمين يستنجد بالكفار من اجل محق البلدان الاسلامية والقضا على سلطان مسلم ، و هو ما يريد الآخرون ان يلقوابعته على الشيعة .

٧ - تحدث رشيدالدين في كتابه عن تعهد الحاكم العباسي بمساعدة سلطان المغول ، وقال : ((ارسل هولوكو في الثاني عشر من رجب سنة ٦٥٥ هـ رسولا الى الخليفة يتهدده و يتوعده قائل: لقد ارسلنا اليك رسلنا وقت فتح قلاع الملاحدة ، و طلبنا مددا من الجنود لكنك اظهرت الطاعة و لم

تبعث الجند و كانت آية الطاعة والاتحاد ان تمدنا بالجيش عند مسيرنا الى الطغاة ، فلم ترسل اليها الجند، و التمسست العذر ((١٧٣٠)) .
ان هذه الفقرة و ان كانت تنص على انه لم يساعده ، لكن ذكر الاتحاد و قبول طاعة السلطان المغولي في وقت كان منهما في غزو ايران امر مهم للغاية ، اذ ان الحاكم العباسي كان تعهد له بتقديم المساعدة .
٨ - عندما اصبح تهديد المغول بغزو بغداد جديا، و طلب ابن العلقمي الوزير من المستعصم ان يتفاهم مع هولاءكو بنحو من الانحا لكي لا تزول الحكومة العباسية ، و لاتفلت الامور من يده ، قال له بتحريض من اعدا الوزير: ((لا تخش القضا المقبل ، و لا تقل خرافة ، فان بيني و بين هولاءكوخان و اخيه منكوقاآن صداقة و الفة ، لا عداوة و قطيعة و حيث انني صديق لهما، فلا بد انهما ايضا يكونان صديقين و مواليين لي ((١٧٣١)))).
و من الجدير ذكره ان المغول لم يثقوا بالحاكم العباسي بمقدار ما كان واثقا بصداقته معهم الى مدى بعيد والمهم هنا تأكيد الحاكم العباسي الصداقة و هذا دليل على صحة اتصاله بالمغول .

٩ - و ذكرت موارد اخرى ايضا و هي تدل على ان سفرا الحاكم العباسي كانوا يحرضون سلطان المغول منكوقآن على الاسماعيلية و هذا الشخص هو الذي ارسل اخاه هولوكو الى ايران لتحقيق انتصارات اكثر في آسيا الغربية و نقل ان قاضي القضاة شمس الدين القزويني ظهر للسلطان المغولي لابسا الدرع ، و اخبره انه يلبسه تحت ثيابه خشية الملاحظة كما سرد له طرفا من اعتدائهم و غاراتهم ((١٧٣٣)).

و مما يذكر ان هولوكو عندما توجه الى ايران ، والعراق للغزو، لم يقض على الملاحظة فحسب ، بل قضى على الحاكم العباسي ايضا.

و يقول المستوفي ايضا عن ذهاب هولوكو باتجاه الغرب : ((جا هولوكوخان الى ايران سنة ٦٥٣ هـ بامر اخيه منكوقآن ، و طلب القاضي شمس الدين احمد القزويني من اجل صد الملاحظة ((١٧٣٣)) و لا جرم ان هولوكو فكر في نفسه بعد ذلك ان يخطوخطوات نحو بغداد و لو تغاضينا عن هذا الموضوع ، فان موضوعا آخر ياخذ دوره في هذا المجال ، و هو ان خطر لما تفاقم ، و اصبح سقوط العراق و شيكا، لم يقدم الحاكم العباسي اية مساعدة للاشخاص الذين صمدوا بوجه المغول ، و تركهم وحدهم في الميدان .

ولعل ذكر عدد من النماذج التاريخية يفيد في هذا الحقل .:

١ - في ضوء ما نقله ابن الاثير، فان مظفر الدين حاكم اربل صمم على مقاومة المغول سنة ٦١٨ هـ من خلال استنجاهه ببدر الدين حاكم الموصل ، و بالحاكم العباسي و بعث اليه بدرالدين عددا من جنوده الجيدين .

و لما اجتمعوا في دقوقا، التحق بهم جيش قليل من قبل الحاكم العباسي ، بينما كان مظفرالدين قد طلب عشرة آلاف فارس و حكى مظفر الدين قال : لما ارسل الي الخليفة في معنى قصد التتر، قلت له : ان العدو قوي ، و ليس لي من العسكر ما القاه به فان اجتمع معي عشرة آلاف فارس ، استنقذت ما اخذ من البلاد فلما سرت ، لم يحضر عندي غير ثمانمائة طواشي و ما رايت المخاطرة بنفسي و المسلمين ((١٧٣٤)).

٢ - ان جلال الدين خوارزمشاه الذي ورث حكما قلقا مضطربا بعد ابيه استطاع الصمود وحده عدة سنين بشجاعة عديمة المثال ، بينما كان يخوض صراعا في جبهات متعددة تتمثل في المغول من جهة ، و اخيه من جهة اخرى ، و الحاكم العباسي من جهة ثالثة ، والحكام المحليين من جهة رابعة و طلب من الحاكم العباسي مرتين ان يواجه المغول فلم يجبه الى ذلك ، و لم يساعده بل ((اشخص اليه عشرين الف فارس لمحاربتة ، و طلب من مظفرالدين كوكبري حاكم اربل ان يرسل عشرة آلاف فارس ايضا فيحاصروا جلال الدين و يستاصلوا شافته ((١٧٣٥)).

٣ - استنجد جلال الدين مرة اخرى بالمستنصر العباسي سنة ٦٢٧ هـ لصد المغول ، و ارسل اليه رسالة قال له فيها: ((انا كالسد بينك و بين المغول ، و اذا دمر هذا السد، فسوف يتخلخل عملك)) و لم يغثه الحاكم العباسي ايضا ((١٧٣٦)).

٤ - تقدر الفترة الزمنية بين بداية الغارات المغولية على الاقطار الاسلامية ، و غزوبغداد (٦٥٦ هـ) باكثر من اربعين سنة و كان الحكام العباسيون في تلك الفترة منهمكين في ترتيب شؤونهم الرسمية فحسب ، و لم يقوموا باي مبادرة جدية و ما تحركوا الا في وقت كان المغول قد وصلوا خلف بوابات بغداد سنة ٦٣٤ و ٦٣٥ هـ ، و حينئذ افنوا بالجهاد.

و لما كان الخطر لا يهدد بغداد قبل ذلك - و ان ابعدت جميع البلدان الاسلامية - فلم تعد حاجة الى الحكم بالجهاد بيد ان خطر سقوط العباسيين هو الذي افضى الى صدور الحكم بالجهاد، و هيح المستنصر

العباسي ((١٧٣٧)) و هذا العمل ارغم المغول على التقهقر، حتى اذا مضت عشرون سنة على ذلك ، غزيت بغداد في محرم سنة ٦٥٦ هـ ايام المستعصم الذي كان آخر الحكام العباسيين .

ان تهاون الحكام العباسيين و عدم تخطيطهم كانا من البواعث المهمة على هزيمة المسلمين و انكسارهم و هو ما ينبغي ان نتحدث عنه اكثر من هذا.

يقول ابن الطقطقي في المستعصم الذي كان يعيش اوضاعا اكثر تدهورا من غيرها: ((و كان المستعصم آخر الخلفا شديد الكلف باللهو و اللعب و سماع الاغاني لا يكاد مجلسه يخلو من ذلك ساعة واحدة و كان ندمائه و حاشيته جميعهم منهمكين معه على التنعم واللذات لا يراعون له صلاحا)). ثم ذكر ابياتا من الشعر في ذمه ، و في الاحوال المتداعية يومئذ، و واصل كلامه قائلا:.

((و مما اشتهر عنه انه كتب الى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل يطلب منه جماعة من ذوي الطرب و في تلك الحال وصل رسول السلطان هولوكو اليه يطلب منه منجنيقات و آلات الحصار فقال بدرالدين : انظروا الى المطلوبين و ابكوا على الاسلام واهله ((١٧٣٨)).))

ان تقاعس الحاكم العباسي - الذي كان يتبجح بالسيادة المعنوية و الرسمية في حفظالثغور الاسلامية - قد طار في الافاق ، حتى ان هولوكو نفسه عندما غزا بغداد، نبهه على ذلك .

يقول الخواجه نصير في معرض حديثه عن كيفية غزو بغداد: ((لما حضر الخليفة [عند هولوكو] ، امر بتقديم الهدايا الى هولوكو و عندما قدمت اليه ، وزعها على الخواص والامرا والجنود و غيرهم من الحاضرين و وضع طبقا من الذهب امام الخليفة لياكل فقال : لا استطيع قال : اذن لماذا ادخرتها و لم تعط جنودك منها ؟ و لماذا لم تصنع السلاح من هذه الابواب الحديدية ، و تات الى جيحون فتحول دون عبوري ؟ فقال الخليفة : هذا هو تقدير الله فقال هولوكو: ان ما يجري عليك تقدير الله ايضا - و عاد في الليل و ذهبوا الى قصر الخليفة فوجدوا سبعمائة امراة و الفا و ثلاثمائة خادم ، و فرقوا الاخرين) ((١٧٣٩)).))

قال نخجواني (م ٧٢٤ هـ) : ((قال هولوكو للخليفة : قل له [المستعصم] : اي رجل انت ؟ اين ذهب عقلك و تدبيرك ؟ فلا انت جمعت الجيش ليحاربوا من اجلك ، و لا انت جئتنا طائعا منقادا ((١٧٤٠)).))

و اشار خواندمير ايضا الى وضع طبق الذهب امام الخليفة ، و عدم اكله شيئا منه ، و نقل على لسان هولوكو قوله للخليفة : لم لم تضح بهذا فدا لك و للاف المسلمين ؟ و لم تدفعه الى الجيش كي يحافظ على ملكك الموروث من انتهاك الاجانب ((١٧٤١)).؟

٥ - سبق هجوم هولوكو على بغداد ان اقترح سليمان شاه على المستعصم ان يمدد بالمال فيجمع جيشا و يهجم على المغول ، و قبل المستعصم ذلك ، بيد ان وزيره ابن العلقمي كان يعلم ((ان الخليفة لن يمنح مالا ((١٧٤٢)).))

و اعترف سليمان نفسه و غيره من اكابر بغداد عند الوزير ((انه [المستعصم] صديق المطربين والمساخرة ، و عدو الجيش والجنود ((١٧٤٣)).))

و بدا الوزير عمله بعد قبول الاقتراح الذي عرضه سليمان شاه ، و بعد وعودالمستعصم و شرع في جلب الجنود من المناطق البعيدة والقريبة الى بغداد، و بعد خمسة اشهر ابلغ سليمان شاه الوزير ان الجند قد صاروا عددا وفيرا و جيشا جرارا، و ان على الخليفة ان يمنح المال ، فعرض الوزير الامر على المستعصم ، لكنه اعتذر، فيئس الوزير من وعوده تماما، و رضي بالقضا، و وضع عين الانتظار على نافذة الاصطبار ((حتى يكشف الفلك نفسه

عما ورا الستار ((١٧٤٤)).
وقال ابن الطقطقي عن المستعصم : ((و كان زمانه ينقضي اكثره بسماع الاغاني و التفرج على المساخرة ((١٧٤٥)).
ان ما يحكى عن المستعصم من حبه المال ، و تقاعسه عند هجوم المغول اشهر من ان نريد اثباته هنا.
و كان امله الوحيد ان يخبروا هولاء ((ان كل ملك - حتى هذا العهد - قصد الاسرة العباسية و دارالسلام بغداد، كانت عاقبته وخيمة و مهما قصدهم ذوو السطوة من الملوك ، و اصحاب الشوكة من السلاطين ، فان بنا هذا البيت محكم للغاية ، و سيبقى الى يوم القيامة ((١٧٤٦)).
و كان المستعصم يتهدده احيانا بان العالم كله تحت امره ، و اذا حكم بشي ، فالجميع منقادون و مطيعون لحكمه و كانت هذه الاوهام معشعشة في ادمغة اشخاص آخرين من بطانته ايضا ((١٧٤٧)).
بيد ان هذه التهديدات لم تخلق اي مشكلة للمغول لا نهم لم يعتقدوا بها، و كانوا يعلمون انها ليست ذات بال و شان كالطبل الاجوف ، ذلك انهم خبروا حكام بغداد و عرفوهم حق معرفتهم على امتداد اربعين سنة .
و عندما يتحدث ابن كثير الحنبلي عن حياة المستعصم ، يقول : و قد كان سنيا، و لكن كان فيه عدم تيقظ، و محبة للمال و جمعه و من جملة ذلك انه استحل الوديعة التي استودعه اياها الناصر داود بن المعظم ، و كانت قيمتها نحو من مائة الف دينار فاستقبح هذا من مثل الخليفة ((١٧٤٨)).
و ذكر ابن شاكر ايضا حب المستعصم جمع المال ((١٧٤٩)).
و قال هندوشاه نجواني فيه : ((كان يميل الى الترف و سماع الاغاني و حضور الندما و اهل العشرة ((١٧٥٠)) و نقل ايضا انه : كان يقضي اكثر اوقاته في اللهو ((١٧٥١)).
و تحدث الغساني ايضا عن مثالب المستعصم ، و منها: جمع المال ، و علما انه كان يعيش في تلك البلاد، و في ذلك العصر ((١٧٥٢)).
و قال خواندمير: ((و شذ المستعصم عن اكثر الحكام العباسيين ، في تجبره و تكبره و تكدس ماله و مجوهراته ، و كثرة ملبوساته الفاخرة ، و وجود الاشيا النادرة عنده ((١٧٥٣)).
و كتب الاتابكي عنه انه كان جاهلا في تدبير الملك ، اذ لم تكن له معرفة كافية بذلك و كان يهمل الامور، و يجب جمع المال ((١٧٥٤)).
الا يجدر بنا ان نعتبر السبب الجوهرى لعدم تحرك المسلمين امام المغول هو عدم كفاة الحاكم العباسي و عدم تدبيره اذ لم يسمع نصيحة الوزير، و استسلم لدويدارسدى ؟

الخاتمة .

و في الختام ينبغي ان نؤكد على ان ما نراه باطلا من منظور تاريخي هو زعم من زعم ان الخواجه نصيرالدين و ابن العلقمي كانا ضالعين في تحريض هولاء و قد استبان بطلان هذا الزعم الواهي بما ذكرناه من الادلة المتقدمة .

بيد ان هناك ملاحظة صحيحة ، و هي ان الخواجه ، و ابن العلقمي ، و كذلك شيعة الحلة و علمائها ((١٧٥٥)) ، و كثيرا من اهالي المدن الاخرى عندما راوا غارات المغول من جهة ، و عددهم من جهة اخرى ، و تنازع الحكام المحليين في ايران و العراق من جهة ثالثة ، فقد خالوا ان مقاومتهم تذهب ادراج الرياح لذلك قرروا ان يتنازلوا لهم املا في حثهم على قبول الاسلام ، و ان كان المقدم على ذلك كله انقاذ الناس و العلما و المكتبات ، و قد بذلوا جهودهم في هذا المجال ايضا.

و كان هذا الوعي باعثا على رسوخ التشيع فيما بعد، بل ان بعض سلاطين المغول قدتشيعوا بفضل علما من امثال العلامة الحلي ، و من هؤلاء : خدابنده مثلا و الحق ا ننايمن ان نعد هذه الاجراءات مرحلة جديدة في نمو التشيع و اتساع نطاقه ، بخاصة قد ظهر نوع من التسامح الديني ((١٧٥٦)) في ظل السيادة المغولية ، و انبرى الشيعة الى تبليغ عقائدهم و افكارهم بكل حرية و على الرغم من هذا كله ، فان المغول كانوا في البداية اقسى من ان يرحموا احدا بتاثير الخواجه و امثاله ، اللهم ان توسل هؤلاء بهم كثيرا، و تشفعوا لهم بأسلوب مؤثر - كما نقلنا عددا من الامثلة في هذا الحقل - و في الوقت نفسه ، فان المغول عندما دخلوا بغداد، قتلوا السنة و الشيعة على السوا ((١٧٥٧)) .

و اذا كان اهل الحلة قد نجوا كغيرهم من اهالي بعض المدن ، فان ذلك يعود الى همتهم و استسلامهم المبكر و حينئذ لا يصح كلام القائل ((ان المدن الشيعية استسلمت ببركة كياسة الخواجه نصيرالدين الطوسي) ((١٧٥٨)) و ان كان ممكنا انه اقترح على اهل الحلة ان يستسلموا كما فعل اهالي بعض المدن الاخرى ((١٧٥٩)) ، و ذلك نصيحة منه لهم ، فاستجابوا و استسلموا.

عقائدهم و افكارهم بكل حرية و على الرغم من هذا كله ، فان المغول كانوا في البداية اقسى من ان يرحموا احدا بتاثير الخواجه و امثاله ، اللهم ان توسل هؤلاء بهم كثيرا، و تشفعوا لهم بأسلوب مؤثر - كما نقلنا عددا من الامثلة في هذا الحقل - و في الوقت نفسه ، فان المغول عندما دخلوا بغداد، قتلوا السنة و الشيعة على السوا ((١٧٦٠)) .

و اذا كان اهل الحلة قد نجوا كغيرهم من اهالي بعض المدن ، فان ذلك يعود الى همتهم و استسلامهم المبكر و حينئذ لا يصح كلام القائل ((ان المدن الشيعية استسلمت ببركة كياسة الخواجه نصيرالدين الطوسي) ((١٧٦١)) و ان كان ممكنا انه اقترح على اهل الحلة ان يستسلموا كما فعل اهالي بعض المدن الاخرى ((١٧٦٢)) ، و ذلك نصيحة منه لهم ، فاستجابوا و استسلموا.

بسم الله الرحمن الرحيم .

عقائدهم و افكارهم بكل حرية و على الرغم من هذا كله ، فان المغول كانوا في البداية اقسى من ان يرحموا احدا بتاثير الخواجه و امثاله ، اللهم ان توسل هؤلاء بهم كثيرا، و تشفعوا لهم بأسلوب مؤثر - كما نقلنا عددا من الامثلة في هذا الحقل - و في الوقت نفسه ، فان المغول عندما دخلوا بغداد، قتلوا السنة و الشيعة على السوا ((١٧٦٣)) .

و اذا كان اهل الحلة قد نجوا كغيرهم من اهالي بعض المدن ، فان ذلك يعود الى همتهم و استسلامهم المبكر و حينئذ لا يصح كلام القائل ((ان المدن الشيعية استسلمت ببركة كياسة الخواجه نصيرالدين الطوسي) ((١٧٦٤)) و ان كان ممكنا انه اقترح على اهل الحلة ان يستسلموا كما فعل اهالي بعض المدن الاخرى ((١٧٦٥)) ، و ذلك نصيحة منه لهم ، فاستجابوا و استسلموا.



تعريف التشيع والرفض .

لا يزال التعريف الذي ذكره ابا بن تغلب للشيعة من افضل التعريفات المطروحة فقد قال : الشيعة الذين اذا اختلف الناس عن رسول الله - صلى الله عليه و آله ، اخذوا بقول علي - عليه السلام و اذا اختلف الناس عن علي ، اخذوا بقول جعفر بن محمد عليه السلام ((١٧٦٦)) و تحدثنا في

كتابنا: الشيعة في ايران كثيرا في هذا المجال و سنذكرها ادلة و شواهد اخرى .

نحن نعلم ان كلمة الشيعة تعني الاتباع و مالم يذكر اسم بعدها تضاف اليه ، في اللغة العربية ، فلا يعلم من يتبعون و كان لفظ الشيعة في البداية ملازما لاسم الامام علي عليه السلام ، او لاسم عثمان ، و معاوية ايضا، بيد انه استعمل بعد ليقصر على اتباع الامام عليه السلام و مواليه و لعل من اقدم الوثائق التي نقرا فيها كلمة الشيعة ، و قد سمي بها اتباع اهل البيت - عليهم السلام - بصراحة ، رسالة كتبها شيعة الكوفة ، و على راسهم سليمان بن صرد، الى الامام الحسين - عليه السلام - يعزونه فيها باستشهاد اخيه الامام الحسن - عليه السلام و نقل اليعقوبي نص الرسالة المشار اليها، في تاريخه ((١٧٦٧)) .

و من الثابت ان معنى التشيع كان اشمل من معنى الرفض في القرون الاولى و كانت كلمة الشيعة تطلق اساسا على من يقدم - عليا عليه السلام - على عثمان ، كما عرف بها من يقدمه على سائر الخلفاء، او من يعتقد بامامته و امامة اولاده و المتشيع هو الذي يفضل اميرالمؤمنين - عليه السلام - على غيره عند الموازنة بين الخلفاء بينما يعني الرفض انكارخلافة الشيخين والاعتقاد بامامة الامام علي - عليه السلام اما السنة فيرون ان تقديم علي عليه السلام - على عثمان بدعة ((١٧٦٨)) حتى قال بعض متطرفيهم : من قال : ابوبكر، وعمر ، و علي ، و عثمان ، رافضي او مبتدع ((١٧٦٩)) .

و كان اهل الكوفة شيعة لترتيبهم الخلفاء على النحو الاتي : ابوبكر، عمر، وعلي ((١٧٧٠)) .

و قيل في اهل واسط ما نصه : كان عامة اهل واسط يتشيعون ((١٧٧١)) و جا في مسائل الامامة ان اهل الحديث كوكيع بن الجراح ، والفضل بن الدكين يزعمون ان افضل الناس بعد النبي - صلى الله عليه و آله و سلم - ابوبكر، ثم عمر، ثم علي ، ثم عثمان ، يقدمون عليا على عثمان و هذا تشيع اصحاب الحديث من الكوفيين و يثبتون امامة علي بينما يعتقد اصحاب الحديث البصري في مقابل هذه الرؤية ان افضل الامة بعد النبي - صلى الله عليه و آله - ابوبكر، ثم عمر، ثم عثمان ، ثم علي ، ثم يسوون بين بقية اصحاب الشورى و ثمة رؤية اخرى نطالعها لمشايخ اهل الحديث ببغداد، فانهم لم يقرؤا بخلافة الامام علي عليه السلام جوهريا.

و اما مشايخ اصحاب الحديث من البغداديين ، فانهم لا يثبتون امامة علي ، منهم ابن معين ، و ابو خيثمة ، ((١٧٧٢)) و نقرا شاهدا آخر نقل عن يحيى بن معين و هو من اصحاب الحديث اللامعين في القرن الثالث ، فقد كان يقول : اقول : ابوبكر، ثم عمر، ثم عثمان ((١٧٧٣)) وكان احمد بن حنبل يقول - و هو معتدل ((١٧٧٤)) و كان الكثيرون يخالفون احمد بن حنبل في هذه الرؤية ((١٧٧٥)) و لعل ابن حنبل لم يظل على هذه الرؤية ، فقد تغيرت ، و رسخت عقيدته في شرعية خلافة الامام عليه السلام كخليفة رابع لذا كان يقول : من لم يربع بعلي فهو اضل من حمار اهله ((١٧٧٦)) و يقال لمن يلزم معاوية ، و عمرو بن العاص : رافضي ((١٧٧٧)) وقيل لاحمد بن حنبل : ان فلانامن الناس يقدم عليا - عليه السلام - على ابي بكر و عمر، فاستقبح ذلك ، و قال : اخشى ان يكون رافضيا ((١٧٧٨)) و قال ولده : سئل ابي : من الرافضة ؟ فقال : الذي يشتم و يسب ابابكر و عمر ((١٧٧٩)) .

و اذا اردنا ان نعرف معنى الرفض ، فيمكننا ان ننظر في ما افترى على رسول الله صلى الله عليه و آله - بشأن الروافض ((١٧٨٠)) . و ينبغي ان نلتفت الى اننا اذا اشرنا الى تشيع الكوفة او العراق ، فعلينا ان نبين هل كان تشيع الشخص او التيار المعني من نوع تفضيل الامام علي -

عليه السلام - على عثمان ام من نوع التشيع الامامي و كان بالكوفة شيعة كثيرون بالمعنى الاول ، و لهم هوى شديد في اهل البيت - عليهم السلام - و جلهم كان يروي فضائل الامام علي - عليه السلام - و سائر الائمة عليهم السلام فهؤلاء لا يسمون سنة اصطلاحا، على الرغم من ان معظمهم كان يعتقد بخلافة الشيخين ايضا.

بعبارة اخرى ، ينبغي دراسة رواياتهم بالنظر الى ميولهم الشيعية القوية و من الطبيعي ان شيعة عثمان - و هم الاسلاف للسنة المتأخرين - كانوا يختلفون عن هذا الفريق ، و ليس بينهما علاقة تذكر من هذا المنطلق ، يلاحظ في الآثار الرجالية لاهل الحديث و الحنبلة ان الاتهام بالتشيع ، بمعنى نقل فضائل اهل البيت ، يعد احد معايير القدح مع هذا نرى علما الرجال الحنبلة المتعصبين و اهل الحديث قد وثقوا كثيرا من هؤلاء الاشخاص على سبيل المثال ، جا في داود بن ابي عوف الذي وثقه احمد بن حنبل ، و يحيى بن معين انه شيعي ، عامة ما يرويه في فضائل اهل البيت - عليهم السلام و ينقل له حديث اثره عن رسول الله صلى الله عليه و آله - انه خاطب عليا - عليه السلام - قائلا : اما انك يا ابن ابي طالب و شيعتك في الجنة و ورد في تضعيفه كلام لرسول الله - صلى الله عليه و آله - ضد الروافض ((١٧٨١)).

ان العبارات التي ذكرها الذهبي في ما يخص الشيعة نقلا عن علما الرجال في القرون الاولى تمثل دليلا لمعرفة اصطلاح (الشيعة) ، و (الرفض) وقتذاك و نجد في الكلمات المنقولة ان التعبير يشتد تبعا لشدة الميول الشيعية في الشخص و ما ناتج به من تعابير هنا ماخوذ من كتاب ميزان الاعتدال ، و نشير فيه الى رقم الجز والصفحة قيل في عبيدالله بن موسى الذي كان من مشايخ البخاري : كان شيعيا متحرقا (٣ : ١٦) و قيل في عدي بن ثابت : شيعي مفرط، رافضي غال (٣ : ٦٢).

و قيل في العلاء بن صالح التيمي الكوفي : كان من عتق الشيعة (٣ : ١٠١) و قيل في العلاء بن ابي العباس : شيعي غال (٣ : ١٠٢).

و قيل في علي بن ثابت الدهان : كان ممن يسكن في تشيعه و لا يغلو (٣ : ١١٦) و قيل في علي بن موسى السمسار: فيه تشيع يفضي الى الرفض (٣ : ١٥٨) و قيل في علي بن هاشم بن البريد: كان مفرطا في التشيع (٣ : ١٦٠) و قيل في عمرو بن شمر الجعفي : رافضي يشتد الصحابة (٣ : ٢٦٨) و قيل في عيسى بن قرقاس : كان من الغلاة في الرفض (٣ : ٢٢٢) و قيل في عيسى بن مهران المستعطف : رافضي كذاب جبل ، محترق في الرفض كان من شياطين الرافضة و مردتهم (٣ : ٢٢٤) و ذكر النجاشي هذا الرجل في كتابه ايضا ((١٧٨٢)).

و جا في فضيل بن مرزوق الكوفي انه كان يتشيع من غير سب (٣ : ٢٦٢) و قيل في فطر بن خليفة : كان فطر عند يحيى ثقة ولكنه خشبي مفرط (١٧٨٣) ((٣ : ٣٦٤) و قيل في المؤرخ المعروف محمد بن جرير الطبري : فيه تشيع يسير و موالة لا تضر (٣ : ٤٩٨) و كان علما السنة و محدثوهم يتهمون بالميل الشيعية لادنى شي على سبيل المثال ، اتهم الدارقطني بذلك لجمعه دواوين الشعرا و منها ديوان السيد الحميري ((١٧٨٤)) و قيل في الشريف الرضي : رافضي جلد (٣ : ٥٢٣) و قيل في زرارة بن اعين : كان يترفض (٢ : ٦٨) و جا في سالم بن ابي حفصة الذي كان من رجال الامامية : مفرط في التشيع يقول : لبيك قاتل نعتل (عثمان) لبيك مهلك بني امية ، لبيك و كان من رؤوس من يتنقص ابا بكر و عمر (٢ : ١١٠) و يبدو ان نقل كلام الذهبي في تعريف التشيع الخفيف مفيد في هذا المجال ، اذ يقول نافيا النصب عن محمد بن زياد، و هو احد مشايخ البخاري ، و كان قد اتهم به بلى ، غالب الشاميين فيهم توقف عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه من يوم

صفيين كما ان الكوفيين - الا من شا ربك - فيهم انحراف عن عثمان و موالة لعلي ، و سلفهم شيعته و انصاره ثم خلق من شيعة العراق يحبون عثمان و عليا، لكن يفضلون عليا على عثمان ، و لا يحبون من حارب عليا مع الاستغفار لهم فهذا تشيع خفيف ((١٧٨٥)).

و يرى الذهبي ايضا ان التشيع الغالي يختلف في اصطلاحه القديم و الجديد، فهو يقول : فالشييعي الغالي في زمان السلف و عرفهم هو من تكلم في عثمان ، والزبير، و طلحة ، و معاوية ، و طائفة ممن حارب عليا رضي الله عنه ، و تعرض لسبهم والغالي في زماننا و عرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة و يتبرا من الشيخين ((١٧٨٦)).

و جا في عباد بن عبد الصمد الذي ذكر علي انه غال في التشيع : عامة ما يرويه في فضائل علي (٢ : ٣٦٩) و ورد في عباد بن يعقوب انه كان من غلاة الشيعة و رؤوس البدع كان يشتم السلف و يشتم عثمان و يقول : الله اعدل من ان يدخل طلحة والزبير الجنة ، قاتلا عليا بعد ان بايعاه (٢ : ٣٧٩) و قيل في عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : كان يتشيع كان خرج مثالب الشيخين ، و كان رافضيا و قال عبدان : قلت لابن خراش حديث : لا نورث ، ما تركناه صدقة قال : باطل (٢ : ٦٠٠).

و قد اشرنا في كتابنا هذا، اعني : الشيعة في ايران - دراسة تاريخية الى ان التشيع على ثلاثة اقسام هي : التشيع السياسي ، والتشيع العقيدي ، والتشيع بمعنى مودة اهل البيت و نقرا رواية ماثورة عن الامام العسكري عليه السلام تبين الفرق بين التشيع العقيدي ، والتشيع بمعنى مودة اهل البيت - عليهم السلام فقد جا فيها ان الامام - عليه السلام - سئل : ما الفرق بين الشيعة والمحبين ؟ قال : شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا و يطيعونا في جميع اوامرنا و نواهيها و من خالفنا في كثير مما فرضه الله ، فليس من شيعتنا ((١٧٨٧)).

و تحدثنا في كتابنا المذكور مفصلا عن ظهور الميول الشيعة بالكوفة و الان نضيف الى حديثنا المشار اليه قائلين : قلما كان يرى كوفي ليس له ميول شيعة ((١٧٨٨)) والقصد من هذه الميول مفهوم عام يشمل كل الدرجات والمراتب اوطاها و اعلاها و نقل ابن معين عن ابن مبارك ايضا انه قال : من اراد الشهادة فليدخل دار البطح بالكوفة يترحم على عثمان ((١٧٨٩)) و نطالع خبرا آخر مفاده ان الكوفيين كانوا يفخرون على البصريين بمحضر المامون قائلين : قد علم الناس انه ليس في الارض بلد اجمع اهله على حب بني هاشم الا الكوفة و ما قتل احد من بني هاشم في شرق و لا غرب الا و حوله قتلى من اهل الكوفة تختلط دماؤهم بدمه ((١٧٩٠)) و اثر عن الامام الصادق عليه السلام قوله : ان الله عرض ولايتنا على اهل الامصار فلم يقبلها الا اهل الكوفة ((١٧٩١)) و هذه الفضائل المنقولة للكوفة ، ثم لقم بلغت مبلغا جعل سعد بن عبدالله الاشعري يؤلف كتابا بعنوان : فضل قم والكوفة ((١٧٩٢)) على اي حال ، ظهر التشيع بين الكوفيين ، او بين العرب حقا لذلك صنف بعض كتاب الشيعة في القرن الثاني ، و الثالث كتبا تحمل عنوان فضائل العرب وفضل العرب ((١٧٩٣)).



التشيع في ايران خلال القرن الثاني و الثالث .

ان احد الفصول في تاريخ التشيع في ايران هو اتصال المسلمين الساكنين فيها بائمة اهل البيت - عليهم السلام و ينبغي ان اشير في البداية الى نقطة تتعلق باسم ايران فان هذا الاسم لم يعرف عند الناس منذ بزوغ الاسلام حتى منتصف العصر الصفوي فما كان معروفا هو : خراسان ، فارس

، آذربايجان ، طبرستان ، اصفهان ، سجستان ، الجبل و كانت هذه المناطق خاضعة لحكومات مختلفة تناوبت عليها خلال تسعمائة سنة فتارة قامت حكومة في الشمال ، و اخرى في الشرق و كانت احداها ديلمية ، والثانية تركية ، والثالثة سجستانية ، والرابعة علوية فلم تكن ايران موحدة سياسيا يومئذ و لذلك كانت كلمة (ايران) تستعمل في النصوص الادبية او التاريخية من حين الى آخر، نقلا عن الماضي و اذا ما اطلقنا (ايران) على الوضع القائم آنذاك ، فلان المتبادر الى اذهان الناس اليوم هو ان هذا المفهوم يشمل المحافظات التي كانت موجودة يومذاك .

و كان كثير من الشيعة في ايران يتصلون بالائمة - عليهم السلام - منذ عصر الامام الصادق - عليه السلام - فما تلاه ، و ارتبطت حواضر ايران بالامامة عن طريق الوكلا بعد اقرار نظام الوكالة في عصر الامام الرضا - عليه السلام ، و في العصور اللاحقة ، بخاصة في عصر العسكريين (الامام علي الهادي و الامام الحسن العسكري - عليهما السلام) و نذكر فيما ياتي قسما من الاخبار التي تدل على هذا الارتباط بنحو مجمل علما اننا تحدثنا عن الري بصورة مستقلة في احد فصول هذا الكتاب .

ان احدي هذه الحواضر هي جرجان يقول جعفر بن شريف الجرجاني : حملت اموالامن شيعة جرجان الى سامرا، فامرني الامام العسكري - عليه السلام - ان ادفعها الى المبارك بعد ذلك قلت له : ان شيعتك بجرجان يقراون عليك السلام ((١٧٩٤)) و كان ابو يحيى احمد بن داود الجرجاني من مصنفي الشيعة البارزين في القرن الثالث الهجري وقبل ذلك كان ذا نزعة سنية بين اهل الحديث و لما تشيع ، استشهد على يد محمد بن طاهرين عبدالله حاكم خراسان الطاهري بتحريض من بعض علما السنة و قال الطوسي بشانه لعله نقل ذلك عن الكشي ((١٧٩٥)) : و كان من جملة اصحاب الحديث من العامة ، و رزقه الله هذا الامر و ذكر محمد بن اسماعيل النيسابوري انه هجم عليه محمد بن طاهر و امر بقطع لسانه و يديه و رجله و بضربه الف سوط و بصلبه لسعاية كان سعى بها اليه معروفه ، و سعى بهامحمد بن يحيى الرازي و ابن البغوي و ابراهيم بن صالح و كانت آثاره - نوعا ما - في الرد على الحشوية من اهل الحديث ((١٧٩٦)) و كان عدد كبير من اصحاب الائمة و رواة اخبار الشيعة في القرن الثالث حتى اوائل القرن الرابع يعرفون بلقب الجرجاني و ذكرهم النجاشي و غيره ، على سبيل المثال كان ابن مملك الاصفهاني - و هو احد متكلمي الشيعة البارزين - ينحدر من جرجان ، ثم سكن اصفهان ((١٧٩٧)) و كان ابو عبدالله الجرجاني في عداد الخوارج ، ثم استبصر و تشيع ((١٧٩٨)) .

و نقرا ان نيسابور و بيهق في خراسان كانتا من المناطق التي يكثر فيها الشيعة و نقل الحاكم النيسابوري ان قنبر حاجب الامام اميرالمؤمنين - عليه السلام - توطن بيهق ((و قبره بنيسابور حيث مسجد هاني و هاني الذي يسمى المسجد باسمه من اولاد قنبر و له ولد بسبزووار يدعى شاذان و اليه ينسب مسجد شاذان بسبزووار ((١٧٩٩)))) و اثر ان جماعة من اهل خراسان دخلوا على الامام الصادق - عليه السلام ، فقال عليه السلام : من جمع ما لا يحرسه ، عذبه الله على مقداره فقال الحاضرون ، و هم فرس : لانفهم العربية فاعاد الامام كلامه بالفارسية ((١٨٠٠)) و ذكرت رواية اخرى حضور رجل خراساني عند الامام الباقر عليه السلام ، و اخبار الامام اياه بموت ابيه ((١٨٠١)) و ورد في خبر ان رجلا خراسانياً الى الامام الصادق - عليه السلام - و قال له : يا ابن رسول الله ان اتوجه الى اهلي الا ان تعينني فامر الامام اصحابه ان يجمعوا له خمسة آلاف درهم ليرجع بها الى بلده ((١٨٠٢)) و نقل في جعفر بن زياد الاحمر الكوفي الذي كان من الشيعة انه ذهب الى خراسان و قال فيه حفيده : كان جدي من رؤسا الشيعة

بخراسان ، فكتب فيه ابوجعفر (المنصور) فاشخص اليه في ساجور مع جماعة من الشيعة فحبسهم في المطبق دهرا ((١٨٠٣)) و نطالع في رواية اخرى قدوم جماعة من اهل خراسان - من ناحية ماورالنهر - الى الامام الصادق عليه السلام - ((١٨٠٤)) و جاه ايضا شيعي آخر، و قال له : اني كنت في قرية من قرى خراسان يقال لها بخارا ثم ساله مسالة في الخمس ((١٨٠٥)) و نقرا ايضا ان جماعة خراسانية زارت الامام الرضا عليه السلام ، و طلبت منه ان يهبها الخمس ((١٨٠٦)) .

و قد بينا في موضعه ان العباسيين تولوا الحكم تحت غطا التشيع ، ثم عمدوا الى ايدالشيعة الحقيقيين و قال داود بن علي حين تقلد السفاح الامر: ايها الناس بن ابي طالب غير ابن اخي هذا ((١٨٠٧)) و هذا يدل على انهم كانوا في بادئ الامر لا يقرون بالحكام الذين سبقوا اميرالمؤمنين - عليه السلام .

و نلاحظ في عصر الامام العسكري - عليه السلام - انه نصب ابراهيم بن عبده وكيلا له على شيعة خراسان و كتب الى عبدالله بن حمدويه البيهقي فيه : فقد نصبت لكم ابراهيم بن عبده ليدفع النواحي و اهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم اليه و جعلته ثقتي و اميني عندموالي هناك ، فليتقوا الله و ليراقبوا و ليؤدوا الحقوق ((١٨٠٨)) و نقل الكشي رسالة اخرى مفصلة للامام العسكري عليه السلام كتبها الى اسحاق بن اسماعيل النيسابوري مضافا الى ماورد فيها من نوائح و مواعظ، فقد تحدثت عن كيفية اتصال الشيعة بالامام ، و راي الامام في بعض قادة الشيعة بنيسابور و خراسان ((١٨٠٩)) و نقرا في رجال النجاشي اسماعد من المصنفين و رواة الاخبار من الامامية الذين كانوا بنيسابور مما يشعر بوجودالتشيع فيها و من هؤلاء داود بن ابي زيد احد اصحاب الامام الهادي عليه السلام ((١٨١٠)) - و منهم ابو محمد يحيى آل زيارة الذي تدل آثاره على فكره الامامي ككتاب في ابطال القياس ، و المسح على الرجلين (١٨١١)) و لعله هو المقصودفي كتاب فضل الاعتزال ، اذ جا فيه : السيد ابو محمد يحيى بن محمد العلوي النقيب بنيسابور كان فاضلا نبيلًا و حج ، و لما انصرف من الحج ، صار الى حضرة صاحب بجرجان و توفي سنة ٢٧٥ و كان اماميا ((١٨١٢)) و ثمة علوي آخر يدعى يحيى بن محمد بن احمد له آثار تنبئ عن نزعته الامامية ايضا ((١٨١٣)) و كان ابو محمد عمركي بن علي البوفكي الذي ورد الثنا عليه بانه شيخ اصحابنا من قرية بوفك ، و هي احدى قرى نيسابور ((١٨١٤)) .

و كان شيعة المدائن على اتصال بالامام العسكري - عليه السلام - ايضا يقول ابوالاديان : كنت اخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي عليهم السلام ، و احمل كتبه الى الامصارفدخلت اليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتبا و قال : تمضي بهاالى المدائن ، فانك ستغيب خمسة عشر يوما فتدخل الى سر من راي يوم الخامس عشر و تسمع الواعية في داري ، و تجدني على المغتسل ((١٨١٥)) .

و نقرا خبرا منقولًا عن علي بن محمد بن الحسن في الاهواز، قال فيه : وافت جماعة من الاهواز من اصحابنا لزيارة الامام العسكري - عليه السلام ((١٨١٦)) و تعد رسالة الامام العسكري - عليه السلام - الى اهل قم و آبه معلما على هذا الاتصال ايضا ((١٨١٧)) و كان في منطقة الجبل شيعة كثيرون و تشمل هذه المنطقة النطاق الممتد من قصر شيرين و همدان الى اصفهان ، و منها الى الري و جا في رواية ان الامام الباقر عليه السلام كان جالسا الى القبلة ، فدخل عليه رجل من الجبل ، و اراد منه ان ينصحه و يوصيه فنصحه الامام - عليه السلام - و اوصاه ((١٨١٨)) و ورد في خبر آخر ما نصه : خرج رجل من العلويين من سرمن راي في ايام ابي محمد

الى الجبل يطلب الفضل ، فتلقيه رجل بحلوان ، فقال : من اين اقبلت ؟ قال : من سرمن راى قال : هل تعرف درب كذا و موضع كذا ؟ قال : نعم فقال : عندك من اخبار الحسن بن علي شي ؟ قال : لا قال : فما اقدمك الى الجبل ؟ قال : طلب الفضل قال : فلك عندي خمسون دينارا فاقبضها و انصرف الى سرمن راى حتى توصلني الى الحسن بن علي فاعطاه خمسين دينارا ، و عاد العلوي معه فوصلا الى سرمن راى ((١٨١٩)) .

و نعرف من الجبل خضر بن عيسى الذي كان في عداد مصنفي الشيعة ، و ذكره النجاشي ايضا ((١٨٢٠)) و كان عطا بن جبلة الكوفي من اصحاب الامام الصادق عليه السلام - ايضا ، و قال فيه الشيخ الطوسي : انتقل الى الجبل ((١٨٢١)) و قال عبدالله بن كيسان في تعريف نفسه عند الامام الصادق - عليه السلام : اني ولدت في الجبل و نشأت في ارض فارس ((١٨٢٢)) .

و كان بهمدان شيعة يتصلون بامامهم عن طريق ابراهيم بن محمد الهمداني و كتب اليه الامام الجواد - عليه السلام - رسالتين ، اعلمه في احدهما بوصول اموال كان قد ارسلها اليه ، و ورد في آخرها قوله : و كتبت الى موالي بهمدان كتابا امرتهم بطاعتك والمصير الى امرك ، و ان لا وكيل لي سواك ((١٨٢٣)) .

و نقل ابن الفقيه على لسان بعض اهل همدان قوله : قدمت على جعفر بن محمد الصادق - عليه السلام ، فقال لي : من اين انت ؟ قلت من الجبل قال : من اي مدينة ؟ قلت : من مدينة همدان قال : اتعرف جبلها الذي يقال له راوند ؟ قلت : جعلني الله فداك ، انما يقال له راوند قال : نعم ، اما ان فيه عينا من عيون الجنة ((١٨٢٤)) و نقل احمد بن محمد بن فارس الاديب حكاية في سبب تشيع جماعة من الهمدانيين كانوا يعرفون ببني راشد ، قال فيها : و ذلك ان بهمدان اناسا يعرفون ببني راشد ، و هم كلهم يتشيعون ، و مذهبهم مذهب اهل الامامة ((١٨٢٥)) علما بان همدان كانت مشهورة بنزعتها السنية - و يستشف هذا من خبر لطيف مفاده : قال محمد بن صالح : لما مات ابي و صار الامر لي ، كان لابي على الناس سفاتج من مال الغريم فقضاني الناس الا رجل واحد كانت عليه سفاتجة باربعمائة دينار فجئت اليه اطالبه فماطلني و استخف بي ابنه و سفه علي ، فشكوت الى ابيه ، فقال : و كان ماذا ؟ فقبضت على لحيته ، و اخذت برجله و سحبتة الى وسط الدار و ركلته ركلا كثيرا فخرج ابنه يستغيث باهل بغداد ، و يقول : قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي منهم الخلق ، فركبت دابتي و قلت : احسنتم يا اهل بغداد السنة ، و هذا ينسبني الى اهل قم و الرضا ليذهب بحقي و مالي على حانوته حتى سكنتهم و طلب الي صاحب السفاتجة ، و حلف ان يوفيني مالي ((١٨٢٦)) .

و تحدثنا عن الري حديثا مفصلا مستقلا ((١٨٢٧)) ، و ذكرنا هناك ان عبدالله بن عبدالقدوس قد ذكر في الاثار الرجالية ، و قيل عنه : كوفي رافضي ، نزل الري عامة ما يرويه في فضائل اهل البيت رافضي خبيث و كان خشبيا) ((١٨٢٨)) و هذه الصفات تنطبق تماما على من كان قوي التشيع .

و كان عبدالله بن عمر بن ابان القرشي الكوفي المعروف بمشكدانه المتوفى سنة ٢٣٩ في مصاف شيعة خراسان و كان شديد الود لاهل البيت عليهم السلام ، باثا فضائلهم و ذكره الحاكم النيسابوري على انه محدث خراسان في عصره و قيل عنه : كان غالبا في التشيع و قال صالح بن محمد : سألني : من حفر زمزم ؟ قلت : معاوية ((١٨٢٩)) .

و امتد التشيع الامامي منذ اواخر القرن الثالث في نقطة نائية بخراسان ، تقع حوالي سمرقند، و كش و يعود ذلك الى النشاط العلمي الذي مارسه محمد بن مسعود العياشي صاحب تفسير العياشي الذي وصفت داره بانها كانت مرتعا للشيعة و اهل العلم ((١٨٣٠)) و قال ابن النديم فيه : من فقها الشيعة الامامية ، اوجد دهره و زمانه في غزارة العلم و لكتبه بنواحي خراسان شان من الشان ((١٨٣١)) و كتب مادلونغ في هذا المجال قائلا : نما المذهب الامامي وازدهر في اقصى الشرق ، و بالتحديد في ماورا النهر كتيار مستقل خلال القرن الرابع ، و انتشر بسمرقند، و كان ذلك - دقيقا - بعد بدايته المحدودة في اواخر القرن الثالث و يعود الفضل فيه الى محمد بن مسعود العياشي و كان رجلا و جياها، و ثريا، و حديث العهد بالمذهب الامامي ((١٨٣٢)) ، و نشيطا في العقود الاولى من القرن الرابع الهجري و كان في ايام شبابه ذا حصيلة واسعة من الحديث السنني قبل ان يتشيع و بعدمدة قليلة كان يعقد للشيعة مجالس خاصة بهم الى جانب مجلس الحديث الذي يقيمه لاهل السنة و انتشرت كتبه العديدة في شمال شرق ايران بيد ان علما الامامية في العراق و غرب ايران بعامة لم ياخذوا بروايته ، لا نه كان يروي عن رواية ضعفا ((١٨٣٣)) و كان ابو عمرو محمد بن عمر الكشي - او الكشي - احد تلاميذه الذين لا حصر لهم والكشي من مدينة كش في ماوراالنهر و له كتاب في الرجال يعد احد الكتب الاربعة الاساسية للشيعة في الرجال بعد ان اجرى عليه الشيخ الطوسي قليلا من الاصلاح ((١٨٣٤)) وقال النجاشي في داره : و كانت داره كالمسجد بين ناسخ او مقابل او قارئ او معلق مملوءة من الناس ((١٨٣٥)) .

و كان ابو نصر احمد بن يحيى السمرقندي احد تلاميذ العياشي ايضا و في ضوء مقاله الطوسي عنه ، فانه كان يفتي للعامة [و لعل المقصود بهم هنا الحنفيون] على مذهبهم ، و يفتي للحشوية و الشيعة على مذهبهم ايضا ((١٨٣٦)) و لا يعلم الى اي وقت ظلت مدرسة العياشي قائمة (١٨٣٧) .

و نعرف من كش ، و سمرقند رجالا يدل وجودهم في هاتين المدينتين على امتداد نطاق التشيع فيهما منهم : الحسين بن اشكيب المروزي المقيم بسمرقند و كش و هو احد مصنفي الشيعة البارزين ، و له كتب منها: الرد على الزيدية ، والرد على من زعم ان النبي كان على دين قومه ((١٨٣٨)) و منهم ابو سعيد عثمان بن حامد من اهالي كش و عرف انه ثقة ((١٨٣٩)) (و منهم : علي بن محمد الفيروزان القمي المقيم بكش ((١٨٤٠)) و منهم : علي بن اسماعيل الدهقان ، و علي بن حسينويه الكرمانى ، و عبدالله بن طاهر النقار الحلواني ، و عمرو الخياط، و عبدالله الصيدلاني ، و عد الشيخ الطوسي هؤلاء من اصحاب العياشي ((١٨٤١)) و منهم : علي بن الحسين بن علي من اهل سمرقند، و عرف بانه ثقة و كيل ((١٨٤٢)) و منهم : علي بن محمد الخلقي الذي كان من شيعة سمرقند، و ذكره الشيخ الطوسي في فهرسه ((١٨٤٣)) و كان ابراهيم بن علي الكوفي ، الموصوف با نه راومصنف زاهد عالم ، من القاطنين بسمرقند.

و قيل : ان نصر بن احمد الساماني والملوك بعده كانوا يحترمونه ((١٨٤٤)) و من النقاط المهمة هنا هي التواصل الفكري الجدير بالاهتمام بين قم ، و سمرقند و كان هذا التواصل وليد الهجرة التي قام بها بعض القميين الى تلك الارجا.

و كان عدد من الشيعة يسكنون سرخس احدى المدن التابعة لمحافظة خراسان ، و هؤلاء هم في عداد مصنفي الشيعة و روايتهم منهم : داود بن ابي هند القشيرى السرخسي ((١٨٤٥)) ، و ابو الحسين البلدي الذي وصف

با نه من اهل الادب و المعرفة في وقت الطاهرية ((١٨٤٦)) و منهم ابراهيم بن علي بن كلثوم الذي اتهم بالغلو ((١٨٤٧)) و منهم جبرئيل بن احمد السرخسي الذي نفاه اسماعيل بن احمد الساماني ((١٨٤٨)) .
و ذكرت كتب الرجال الشيعية شخصيتين من مدينة بلخ ، و كلاهما متهم بالغلواحدهما آدم بن محمد القلانسي الذي كان من اهل بلخ ، و قيل عنه انه كان يقول بالتفويض اي :الغلو ((١٨٤٩)) .
و الاخر نصر بن الصباح ، و هو مرمي بالغلو ايضا ((١٨٥٠)) .
و نقرا في رواية حضور رجل من اهل بلخ عند الامام الصادق - عليه السلام ()
((١٨٥١)) .

و كان بين اصحاب الائمة - عليهم السلام - من يعرف بالسندي ، مثل ابان السندي ، و خالد السندي ، و فرج السندي و يرى رضي ان وجود هؤلاء الاشخاص دليل على اول اتصال للتشيع الامامي بهذه المنطقة ((١٨٥٢)) و جا حول سلالة شنسيانية و ملوك غور ما نصه : انهم يدعون شنسيانية نسبة الى ابيهم (يقال) : انه كبر ، و شههم ، و قوي ، واشتهر بعد انتقال اولاد الضحاك الى بلاد غور و اغلب الظن انه اسلم على يد علي كرم الله وجهه في ايام خلافته رضي الله عنه و اخذ منه عهدا و لواا فكان كل من يتقلد الامر من آل شنسي ، يسلم اليه عهد علي و لواؤه و كان حب الائمة من اهل بيت المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم - عقيدة راسخة في قلوبهم ((١٨٥٣)) و تحدث المؤلف الذي نقل هذا النص عن دعم آل شنسي لتولي العباسيين الحكم بوصفه دعما لاهل بيت النبي - ((١٨٥٤)) . نحن نعلم ان طبرستان كانت مركزا للتشيع الزيدي ، او الامامي احيانا منذ منتصف القرن الثالث و اول قائد علوي فيها هو الحسن بن زيد و نطالع في تاريخ جرجان انه كان متشددا على النواصب [الذين ينصبون العدا لال محمد - صلى الله عليه و آله ، و هم ائمة اهل البيت - عليهم السلام] و كان جعفر بن احمد بن بهرام الباهلي الملقب بابي حنيفة الشهيد الاسترآبادي من فقها اصحاب الراي و مفتيهم باسترآباد فسعيه عند الحسن بن زيد العلوي انه يبغض اهل البيت ، فحبسه في سجنه حتى مات ، ثم امر به فصلب بجرجان ، فذهب جماعة من اهل استرآباد ، فسرقوه ليلا و دفنوه ((١٨٥٥)) و لم يتشدد الحسن بن زيد على النواصب فحسب ، بل كان متشددا على الامامية ايضا و ذكر راويا التفسير المنسوب الى الامام العسكري - عليه السلام - ما نصه : كان ابوانا اماميين ، و كانت الزيدية هم الغالبون في استرآباد و كنا في امارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي الى الحق امام الزيدية و كان كثير الاصغا اليهم يقتل الناس لسعاياتهم ، فخشينا على انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرة الامام ابي محمد الحسن بن علي ابي القائم عليهم السلام ((١٨٥٦)) و اذا صح هذا الخبر،فانه يدل على تشدد الحسن بن زيد على الامامية و كان الخلاف عميقا يومئذ بين الزيدية بوصفهم اصحاب السيف ، و بين اصحاب الائمة بوصفهم اصحاب الامامة .

و على الرغم من ان قزوين كانت تعرف بدار السنة ، بيد ان شيعة كثيرين كانوا يسكنونها منذ عصر الائمة عليهم السلام و نطالع في فهرست النجاشي ، و كذلك فهرست الشيخ الطوسي و رجاله اسما ما يربو على خمسين شخصا كانوا يلقبون بلقب القزويني و بينهم بعض الوجوه الشيعية المتألقة و من المناسب ان نقل ما ذكره ابن الفقيه الهمداني في قزوين قال : و حكى ان عمال خالد بن عبدالله القسري في قزوين لعنوا علي بن ابي طالب على المنبر ، فقام حبيش بن عبدالله ، و هو من موالي الجنيد و ابن عمه ، فاخترط سيفه و ارتفع الى العامل فقتله ، و قال : لا نحتملكم على لعن علي بن ابي طالب فانقطع بعد ذلك اللعن عنه رضوان الله تعالى عليه ()
((١٨٥٧)) .

و من المناطق التي جا اسمها في الاثار الشيعية : سجستان و كانت تمتد من كرمان حتى جنوب خراسان ، و منها الى سواحل بحر عمان ، حتى العمق الشرقي لسجستان الحالية و لدينا اخبار عن تشيع هذه البلدة ، فقد جا في بعضها ا نه لما وصل هذا الخبر(استشهاد الامام الحسين و سبي نسا اهل البيت) الى سجستان ، قال اهلها: لم يحسن يزيد صنعا اذ فعل بابنا الرسول - عليه السلام - ما فعل و ثار بعضهم ((١٨٥٨)) و ثمة خبر آخر يتعلق بحريز بن عبدالله السجستاني فقد كان هذا الرجل من اصحاب الامام الصادق - عليه السلام و كان مشغولا بتجارة السمن و عرف عنه ترده الكثير على سجستان ، و شارك في محاربة الخوارج القاطنين في المنطقة المذكورة ((١٨٥٩)) ، و قتل هناك ((١٨٦٠)) و من آثاره كتاب الصلاة الكبير الذي ذكره النجاشي و من علماء الشيعة الاخرين في سجستان محمد بن بحر الرهني وصفه الشيخ الطوسي قائلا: كان متكلماعالما بالاخبار فقيها، الا ا نه متهم بالغلو و اضاف ان له اكثر من خمسمائة كتاب و رسالة ، و كتبه اكثرها موجودة ببلاد خراسان و ذكر الشيخ و كذلك النجاشي عددا من آثاره ((١٨٦١)) و كان له كتاب بعنوان نحل العرب ، يتحدث فيه عن استيطان القبائل العربية في حواضر ايران المختلفة ، و افاد منه ياقوت في مواضع من كتابه و نقل في ذيل سجستان معلومات عن محمد بن بحر الرهني في سجستان و واصل كلامه - الذي يبدو ان فيه حذف - فاشار الى جرير بن عبدالله صاحب ابي عبدالله جعفر بن محمد الباقر عليه السلام ، و ايضا الى خليفة السجستاني مصنف كتاب تاريخ آل محمد و ذكر منع السجستانيين لعن الامام علي - عليه السلام ، قال : قال الرهني : و اجل من هذا كله ا نه لعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه على منابر الشرق والغرب ، و لم يلعن على منبرها الا مرة ، و امتنعوا على بني امية حتى زادوا في عهدهم ان لا يلعن علي منبرهم احد و اي شرف اعظم من امتناعهم من لعن اخي رسول الله صلى الله عليه و آله - على منبرهم و هو يلعن على منابر الحرمين (١٨٦٢)) و اشار النجاشي الى هذه النقطة ايضا، فقال : ساكن نرمانشير من ارض كرمان ((١٨٦٣)) و المع ياقوت في ذيل عنوان رهنة الى ان محمد بن بحر كان يعيش في هذه المدينة ، و هي من المدن التابعة لكرمان و ان توطن عالم شيعي في رهنة في القرن الرابع ، و له قرابة خمسمائة كتاب و رسالة ، امر لافق للنظر جدا و نقرا خبرا آخر عن سجستان نقله الكشي و يرتبط بعمار السجستاني ، و جا فيه قوله : ذهبت مع ابي بحير عبدالله بن النجاشي من سجستان الى مكة ، و كان على مذهب الزيدية ((١٨٦٤)) بعد ذلك تحدث الكشي عن تغيير نزعته من الزيدية الى الامامية و ذكر الكشي ايضا حبيب السجستاني ، فقال عنه : كان اولاً شارياً (الشرأة)، ثم دخل في هذا المذهب ، و كان من اصحاب ابي جعفر و ابي عبدالله عليهما السلام - منقطعا اليهما ((١٨٦٥)) .

و نطالع في خبر آخر دخول قوم من اهل سجستان على الامام الصادق - عليه السلام - وقد سالوه مسألة فقهية ((١٨٦٦)) و جا في خبر آخر ان رجلا من بني حنيفة كان ساكنابست و سجستان نقل انه رافق الامام الجواد - عليه السلام - في السنة التي حج فيها في اول حكومة المعتصم ، فقلت له و انا معه على المائدة : ان والينا رجل يتولاكم اهل البيت و يحبكم ، و علي في ديوانه خراج ، فان رايت - جعلني الله فداك - ان تكتب اليه كتابا بالاحسان الي فكتب - عليه السلام - الكتاب ، فاخذته الى الحسين بن عبدالله النيسابوري وهو الوالي ، فقبله ، و قضى حاجتي ((١٨٦٧)) .

و تحدثت اخبار الامامية عن مدينة فارس فقد قيل في سليم بن قيس : انه عندما هرب من ظلم الحجاج ، نزل على ابان بن ابي عياش بمنطقة من

مناطق فارس و قال العلامة الحلبي : فهرب الى ناحية من ارض فارس و لجا الى ابان بن ابي عياش ((١٨٦٨)) و هو الذي هداه ، و اودع كتابه اياه و ان كتاب سليم نقل عن طريق ابان هذا فحسب ، مما سبب مشكلة مهمة للكتاب المذكور و سكن موسى بن محمد الاشعري القمي - مؤدب حفيد سعد بن عبدالله الاشعري - بشيراز و صنف كتابا ((١٨٦٩)) و قيل في علي بن مهزيار انه كان من اهل هندوان ، و هي قرية من قرى فارس ((١٨٧٠)) و نقل خبر آخر عن حضور الامامية بشيراز ((١٨٧١)) مضافا الى ان عبدالله بن كيسان قال للامام الصادق - عليه السلام - انه نشأ بارض فارس (١٨٧٢)) فقد ورد في خبر آخر ان احد تجار فارس كتب كتابا الى الامام الرضا - عليه السلام - يساله فيه عن احكام الخمس ((١٨٧٣)) و جا شيعي آخر من فارس ليتشرف بخدمة الامام العسكري - عليه السلام ((١٨٧٤)) و كان رجل من اهل فارس يسأل الامام - عليه السلام - عن علمه بالغيب (١٨٧٥)) .

و نقرا ان شيعيا كان عليه خراج في ديوان النجاشي والي الاهواز و فارس ، فطلب من امام وقته ان يكتب اليه كتابا يعفيه من الخراج ، و كان الوالي المشار اليه شيعيا ، ففعل الامام ، فعفاه الحاكم المذكور ((١٨٧٦)) .
و نقل الشيخ الطوسي ان شيعيا سوسنجرديا في اواخر القرن الثالث كان من غلمان ابي سهل النوبختي و يعرف بالحمدوني لانتسابه الى آل حمدون ((١٨٧٧)) .

و ذكر شيعي من مدينة جيرفت التابعة لمحافظة كرمان و نحن نعلم ان هذه المدينة ضمت عددا من الشيعة في القرون التالية و قال محمد بن بحر الرهني : رايت محمد بن هارون النسابة هناك ، و كان اعلم خلق الله بانساب الناس و ايامهم ثم اضاف قائلا: و كان مفرطا في التشيع ((١٨٧٨)) .
و نطالع عن اصفهان ان جماعة من اهلها ذكروا رجلا شيعيا يدعى عبدالرحمن و قد سئل : ما السبب الذي اوجب عليك القول بامامة علي النقي دون غيره من اهل الزمان ؟ فذكر انه ذهب مع جماعة من اهل اصفهان لاستغاثة المتوكل العباسي ، فرأى الامام الهادي - عليه السلام ، فاعتقد بامامته بعد ان شاهد منه كرامة ((١٨٧٩)) .

كان القسط الاكبر من الاتصالات القائمة بين الائمة و سكان بلاد فارس من نصيب مدينة قم و قد تحدثنا عن ذلك بالتفصيل في هذا الكتاب و ان نظرة على المتلقين بلقب القمي في رجال النجاشي يمكن ان تدلنا على النطاق الواسع لهذا الاتصال و كانت هذه المدينة عربية حتى القرن الرابع و نقل ابو دلف ان اثرا من العجم لم يلحظ فيها يومئذ ((١٨٨٠)) و ذكرنا في كتابنا هذا المصادر التي نصت على تشيع قم ، و يضاف اليها مصادر اخرى ايضا نصت على ذلك منها نشوار المحاضرة للتنوخي ((١٨٨١)) ، و اشكال العالم للجهاني الذي قال عن اهلها ما نصه : اهلها كلهم على مذهب الشيعة ، و هم متعصبون ((١٨٨٢)) و قال عن اهل كاشان : هم شيعة .

ان الكلام كثير حول الدور المذهبي لقم في التشيع و من الثابت ان قم كانت مركز الثقل في حفظ حديث اهل البيت و كانت لها منزلة افضل من الكوفة من حيث التمسك بالتشيع الامامي الاثني عشري و في الحقيقة كانت الكوفة ، ثم بغداد مركزين لتنامي الغلو والنزعات الفرعية بين الشيعة ، بينما لم تلحظ نماذج واقفية و فطحية و غيرها في قم الا نادرا .

و قال مادلونج في هذا المجال : ظل شيعة قم على وفائهم لامامة الائمة الاثني عشرو قال ايضا: و لم يذكر انشقاق فطحي او واقفي بين محدثي الامامية الذين لا يحصى عددهم في هذه المدينة و كان زعما الاشاعرة الذين سيطروا على المدينة بدعم الحاكم العباسي يمارسون نشاطاتهم

بوصفهم حماة المذهب الامامي و هكذا كانت قم مركزا رئيسا للحديث الامامي الذي كان يروى بالكوفة اولا، ثم يهذب و يجمع في حواضر اخرى و ان دراسة لسلسلة طرق الحديث في الكتب الموثوقة المقبولة التي تحتوي على احاديث الشيعة الاثني عشرية معلم مشرق على هذا الامر و نلاحظ في اشهر هذه الكتب ، اعني : كتاب الكافي للكليني ، اكثر من ثمانين بالمائة من الاحاديث المروية على لسان القميين و اذا اضفنا اليها الاحاديث التي نقلها عن علما بلدته - الذين كانت لهم علاقة حميمة بالرواة القميين - فان النسبة المذكورة تصل الى تسعين بالمائة و روى ابن بابويه الصدوق ، الذي يعد من الوجوه المرموقة في مدرسة الحديث القمية ، جميع احاديث كتابه المعروف من لا يحضره الفقيه تقريبا عن طريق المحدثين من ابنا حاضرتهم و كان دورقم مؤثرا في تنامي الشيعة الامامية لا نها كانت المعقل الرئيس للعلما المحدثين من الامامية ، و لا نها سارت بهدي الائمة صادقة مخلصه و لعل الشيعة الاثني عشرية لم يستطيعوا تشكيل كيان لهم لولا الدور المذكور بيد انه لا بد من الالتفات الى ان الفضل في وجود قم و علمها الامامي يعود الى العرب ، بخاصة الاشاعرة و ان القسم الاعظم من المحدثين القميين ، لا سيما وجوههم البارزة ، كانوا من العرب ، بينما كان القسم الاكبر من محدثي الامامية بالكوفة من الموالي ((١٨٨٣)).

و نطالع في الماثور من التاريخ اسما عدد من الشيعة الذين حظوا برؤية الامام المهدي - عليه السلام - في حياة ابيه و هؤلاء من مدن و اقطار مختلفة هي : بغداد، الكوفة ، الري ، قم ، همدان ، آذربايجان ، نيسابور، دينور، اصفهان ، صيمرة ، قزوين ، فارس ، شهرزور، مرو، اليمن ، مصر، مكة ، نصيبين ، الاهواز ((١٨٨٤)).

التشيع في ايران خلال القرن الرابع والخامس .

نلاحظ بين الكتب الكثيرة التي صنفتها الشيخ الصدوق (م ٣٨١ هـ) ان بعضها يشير الى اتصاله العلمي بالشيعة القاطنين في حواضر مختلفة و من حسن الحظ ان اسما هذه الحواضر مثبتة في اجوبته عن المسائل المتنوعة التي كانت ترد عليه من اهاليها فقد جافي بعضها مثلا: كتاب جوابات مسائل وردت عليه من قزوين كتاب جوابات مسائل وردت من مصر، كتاب جوابات مسائل وردت من البصرة ، كتاب جوابات وردت من الكوفة ، جواب مسألة وردت عليه من المدائن في الطلاق ، كتاب جواب مسألة نيسابور، كتاب الرسالة الثانية الى اهل بغداد في معنى شهر رمضان ((١٨٨٥)) و ينبغي ان نضيف الى مصنفات الصدوق كتابه المعروف من لا يحضره الفقيه الذي صنفه بعد وصوله الى ايلاق في سفره الى ماورالنهر سنة ٣٦٨ هـ، تلبية لطلب شريف الدين ابي عبدالله محمد بن الحسن بن اسحاق المعروف بنعمة ، اذ عرض عليه ان يصنف له كتابا في الحلال و الحرام و اشار الشيخ الصدوق اليه في مقدمة كتابه المذكور قائلا: سالني ان اصنف له كتابا في الفقه والحلال والحرام ، والشرائع والاحكام ، موفيا على جميع ما صنف في معناه هذا مع نسخه لاكثر ما صحبني من مصنفاتي و سماعه لها روايتها عني و وقوفه على جملتها، و هي مائتا كتاب و خمسة و اربعون كتابا ((١٨٨٦)) و نطالع مثل هذه المقدمة في كتابه الاخر كمال الدين الذي صنفه لرفع الشبهات التي عرضت لشيعة ماورا النهر حول المهدوية و هذان الكتابان يدلان على وجود الشيعة في تلك المنطقة .

و نجد بين كتب الشيخ المفيد (م ٤١٣ هـ) بعض الكتب المماثلة لكتب الصدوق المار ذكرها منها: اجوبة المسائل الفارسية ، و من المؤسف انه

مفقود و كان الشيخ المفيد قد اشار اليه في المسائل السروية التي اجاب فيها عن اسئلة ارسلت اليه من مدينة ساري ((١٨٨٧)) و من آثاره الاخرى : المسائل المازندرانية ، و المسائل الجرجانية ، و المسائل النيسابورية ، و هي تضم اجوبته عن اسئلة وصلت اليه من مازندران ، و جرجان ، و نيسابور ((١٨٨٨)) و سئل الشريف المرتضى مثل هذه الاسئلة ايضا و نرى قسما من مصنفاته المستهله بمدخل المسائل جوابا عن هذه الاسئلة منها : المسائل الطبرية و كذلك المسائل الجرجانية ، و جوابات المسائل الميافارقيات و هذا الاخير يحتوي على اسئلة بعثها اليه شيعة ميافارقين ، و هي من اشهر مدن دياربكر الواقعة جنوب تركيا و اشار السائلون في بدايتها الى انهم يريدون ان يعرفوا فتوى السيد الصريحة في المسائل المطروحة على الرغم من وجود الكتب عندهم ((١٨٨٩)) و منها: المسائل الطرابلسيات فهذه الاثار معلم على وجود التشيع في الحواضر التي كانت على اتصال بعلماء الشيعة في بغداد.

و اشرفنا في موضع من كتابنا هذا الى ان قدوم الامام الرضا - عليه السلام - الى خراسان كان باعثا على انتشار التشيع في ايران و ما الاهتمام بالمحافظة على الاثار الباقية من مرور الامام - عليه السلام - بالحواضر و المناطق التي مكث فيها بنحو من الانحا الا آية على مودة شيعة خاصة بين الناس ، و ان كنا لا نملك خبرا صحيحا حول بعض هذه الاماكن واتصالها بالامام - عليه السلام - و من هذه الاماكن : مسجد الامام الرضا - عليه السلام - في الاهواز ((١٨٩٠)) ، مسجد قدمگاه الامام الرضا - عليه السلام - في ابرقو ((١٨٩١)) [قدمگاه : موطن قدم] ، قدمگاه شاه خراسان في يزد (١٨٩٢)) ، قدمگاه نيسابور، عين الرضا في محلة تعرف بالحمرا ((١٨٩٣)) ، محلة بسنده ، و هي المحلة التي اقام فيها الامام و كان راضيا عنها، و لذا قيل بالفارسية : بسنده ((١٨٩٤)) (اي : المرضية) و منها: قدمگاه نائين الذي كان خلف المسجد الواقع في محلة كلوان ، و مسجد و حمام امام رضا في محلة گودالو، و هي من احيا مدينة نائين ، و موم روضا، و هي شجرة في الطريق بين بافران و نائين ((١٨٩٥)) .

و قال الرافعي : قد اشتهر اجتياز علي بن موسى الرضا بقزوين و يقال : انه كان مستخفيا في دار داود بن سليمان غازي ((١٨٩٦)) بيد ان احدا لم يؤيد هذا الخبر.

و نؤكد هنا ان وجود قبر الامام الهمام الرضا - عليه السلام - في ايران ادى الى اتساع دائرة التشيع فيها لاسباب لا تحصى و كانت زيارة قبره الشريف موضع اهتمام الشيعة و السنة على السوا مما وطد حب الناس اهل البيت عليهم السلام و شد اكثرهم الى المرقد الطاهر اعتقادهم ان في زيارته تيسير اعسارهم و قضا حوائجهم طبيعيا، ان هذا الاعتقاد مهد الارضية لانتشار التشيع في ايران و نطالع نموذجا من هذا الاعتقاد في القرن الرابع يحمله احد علماء السنة البارزين ، و هو ابو حاتم محمد بن حبان البستي يقول هذا العالم في ترجمة الامام الرضا - عليه السلام ، و هو يذكر الامام و استشهاده على يد المامون : و قبره بسناباد خارج النوقان ، مشهور يزار بجانب قبر الرشيد، قد زرته مرارا كثيرة و ما حلت بي شدة في وقت مقامي بطوس ، فزرت قبر علي بن موسى الرضا صلوات الله على جده و عليه ، ودعوت الله ازالها عني الا استجيب لي و زالت عني تلك الشدة و هذا شي جريته مرارا فوجدته كذلك امانا الله على محبة المصطفى و اهل بيته صلى الله عليه و عليهم اجمعين ((١٨٩٧)) .

و كان القرن الرابع قرن انتشار التشيع حقا و هذا موضوع اقر به القاضي عبدالجبار(م ٤١٥ هـ) بصراحة في بعض ردوده على الشيعة فقد قال مشيرا الى السياسات الداعية الى بث التشيع في فترة كان بعضها قد طرح من

وحي التعصب : يستهدف الشيعة من دعوتهم العرب ، و الاكراد، والديالمة ، والبربر، والانباط، و كبار الامراء، والوزراء، والمنشئين ، والجهلة ثم اضاف قائلا: و ملوك الارض منذ نحو مائة سنة من الديلم و بني حمدان ، و من بالبحرين و عمران في البطيحة ، و من باليمن و الشام و آذربايجان ، و كل هؤلاء الملوك اصحاب الامامة و مشيعة و في الارض كلها، و دولة بني العباس لم يبق منها الا اسمها في بعض المواضع والموضع الذي فيه سلطانهم و ملكهم و عزهم يشتم فيه العباس و ولده والمهاجرون والانصار و يلغنون ((١٨٩٨)) و يحتوي كتاب القاضي عبدالجبار على معلومات اخرى حول التشيع ايضا و يلاحظ على القاضي انه انطلق من التعصب في نظرتة الى العقائد الشيعية ، و ذلك في كل موضع من مواضع كتابه مما دل على انه لم يفهم الافكار الشيعية فهما صحيحا فقد ذكر اصحابا لقاض زنجاني ، و هم شيعة ثم اشار الى انه يستطيع ان يدحض اقاويلهم الخاطئة ، بيد انه يخشاهم ، فلا يفعل (١٨٩٩)) و تطرق في موضع آخر من كتابه الى بعض الشخصيات الشيعية التي يحتمل ان بعضها كان اسماعيليا، و سرد شيئا من ممارسات الشيعة يومئذ قائلا: و في هذا الزمان منهم مثل ابي جبلة ابراهيم بن غسان ، و مثل جابر المتوفى ، و ابي الفوارس الحسن بن محمد الميمدي ، و ابي الحسين احمد بن محمد بن الكميت ، و ابي محمد الطبري ، و ابي الحسن الحلبي ، و ابي يقيم الرلبي ، و ابي القاسم النجاري (كذا)، و ابي الوفا الديلمي ، و ابن ابي الديس ، و خزيمة ، و ابي خزيمة ، و ابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد) فهؤلاء بمصر، و بالرملة ، و بصور، و بعكا، و بعسقلان ، و بدمشق ، و ببغداد، و بجبل البسماق و كل هؤلاء يدعون التشيع ومحبة رسول الله - صلى الله عليه و آله - و اهل بيته ، فيكون على فاطمة و على ابنها المحسن الذي زعموا ان عمر قتله و يذكرون لهم تبديل القرآن والفرائض ، و يقيمون المنشدين والمناجات في ذلك و ياخذون على الناس من العهود و يحلفونهم بالايمان الغليظة فاذا حصلوا كذلك ، قالوا لهم : اياكم و مجالسة الفقهاء و استماع الحديث من اصحاب الحديث و استماع القرآن من العامة و عليكم برواية الخاصة فقد قال جعفر بن محمد: كتابة حديث العامة يعمي القلب و اياكم وفقه ابي حنيفة ، و مالك ، و الثوري ، و الحسن البصري و الرشد في خلافهم (١٩٠٠)).

الملحوظ هنا ان بعض هذه التهم واهية لا نصيب لها من الصحة و يرتبط قسم منها بالباطنية ، كما اشار نفسه الى ذلك ايضا بعد هذه العبارة و بعض معلوماته في هذا الحقل عديم المثل ، و رائع جدا و واصل المؤلف كلامه فعرض شرحا لنشاطات الاسماعيلية و اشار في موضع آخر من كتابه بصراحة الى ان التشيع حصل على الاكثية منذ سنة ٣٥٠ هـ : و قد كانت الحنبلية تحتج على خصومهم من الرافضة بالكثرة ، و تقرع الرافضة بالقلة والرافضة تحتج بان الله قد ذم الكثرة و مدح القلة ، و تتلو ما في القرآن فلما تفقت لهم منذ سني نيف و خمسين و ثلثمائة للهجرة احتجوا بالكثرة (١٩٠١)) و اشار ابوبكر الخلال (م ٣١٢ هـ) في سياق حديثه عن الوضع الديني لخراسان الى شخص فيها باختصار، فقال : وضع لال ابي طالب كتابا يذكر فيه ان العلوية احق بالدولة من ابي بكر الصديق ((١٩٠٢)).

و نجد في سفرنامه ابو دلف (رحلة ابي دلف) اشارات مقتضية حول التشيع في القرن الرابع وردت احداها في حديثه عن قلعة بذ في آذربايجان اذ قال فيها: ينتظر اهلها ظهور المهدي ((١٩٠٣)) و كتب عن شهرزور قائلا: و في شهرزور مدينة اخرى اهلها اقل عصيانا و شجاعة من اهل الديلم و تسمى هذه المدينة ((بير)) (بير) و اهلها شيعة زيدية صالحون اختاروا الاسلام بفضل زيد بن علي و حدث مرة ان اهالي (نيم ازارى) اغاروا عليهم ، فقتلوهم

، و القوهم في النار، و نهبوا اموالهم ، مندفعين من التعصب الديني و متذرعين بحماية الشريعة و كانت هذه الواقعة في سنة ٣٤١ هـ ((١٩٠٤)) و ذكر عينا من الما بالري تدعى [عين علي] ((١٩٠٥)) فقال : شهدت الناس يكرهونها، و يطرون بها، و لا يقتربون منها فسالت عن السبب فقال لي شيخ من اهالي تلك المنطقة : السبب هو ان السيف الذي قتل به يحيى بن زيد غسل بمائها ((١٩٠٦)).

و تحدث عن الاهواز ايضا، فذكر سدا كان على نهر الكارون و اضاف قائلا: يقع مسجدعلي بن موسى الرضا - عليه السلام - قبالة هذا السد اذ نزل الامام هناك و بنى المسجد المذكور، وذلك عند مسيره من المدينة الى خراسان ((١٩٠٧)).

و من الجدير ذكره ان ابا دلف كان شيعيا، و كان من ندما صاحب بن عباد و له قصيدة طويلة بعنوان الساسانية في احوال الشحاذين في زمانه ، نقل الثعالبي قسامنها و نجد ابا دلف في هذه القصيدة ينص على تشييعه ، فهو يقول :.

امالي اسوة في غر — بتي بالسادة الطهر.

هم آل الحوامي — مهم الموفون بالنذر.

هم آل رسول الل — ه اهل الفضل والفخر.

بكوفان وطى كر — بلاكم ثم من قبر.

و بغداد و سامرا — و باخمرا على السكر.

و في طوس مناخ الرك — ب في شعبان في العشر.

و سلمان و عمار — غريب و ابوذر.

قبور في الاقالي — مشفيت غلة الصدر ((١٩٠٨)).

و ليس في ايدينا معلومات تذكر عن تشيع فارس ، غير اننا نعلم ان هذه الحاضرة كانت من المراكز الاصلية لسلطة البويهيين الذين كانوا على المذهب الشيعي و نطالع خبرا يتحدث عن حضور علي بن احمد المعروف بابي القاسم الكوفي في الحاضرة المشار اليها و هذا الرجل كان من الوجوه الشيعية الغالية البارزة ، و ان كان البعض قد دافع عنه ايضا و له آثار لاتحصى ذكر النجاشي فهرسها و توفي سنة ٣٥٢ هـ في منطقة تدعى كرمى على بعد خمسة فراسخ عن مدينة فسا.

و قال النجاشي : قبره بكرمى بقرب الخان و الحمام اول ما يدخل كرمى من ناحية شيراز ((١٩٠٩)) و يهتم غلاة الشيعة بزيارة قبره و في ضوء ما نقله العلامة الحلبي عنه بقوله : تدعى له الغلاة منازل عظيمة ، فان ابن الغضائري المعروف ينكره بشدة ((١٩١٠)).

و نعرف شيعيا آخر من شيراز في القرن الرابع و الخامس و يدعى ابالحسن علي بن ايوب بن الحسين بن ايوب استاذ القمي المعروف بابن الساريان قال السمعاني فيه :الكاتب من اهل شيراز، سكن بغداد، و كان رافضيا غالبا و اضاف ان الخطيب ذكره ، و نقل على لسانه انه ولد سنة ٣٤٠ و ذهب الخطيب الى انه مات ببغداد سنة ٤٣٠ ((١٩١١)).

و نقرا عن تشيع اصفهان في القرن الرابع مطلبا للراغب الاصفهاني يشير الى ميوله الشيعية و نحن نعلم ان هذه المدينة كانت من المراكز الاصلية للمذهب السني في ايران و بندر فيها وجود المعتزلة و الشيعة آنذاك قيل : جا رجل الى الجاحظ المعتزلي ، و قال له :انا من اخوانكم فقال الجاحظ: من ايهم ؟ قال : من المعتزلة فقال له : او باصبهان من يحسن ان يتجح في اسم الاعتزال ((١٩١٢)) ؟ قال الراغب : كان باصبهان رجل يدعى بالكثاني و كان احمد بن عبدالعزيز يقرأ عليه و يتعلم منه الامامة فاتفق ان طلعت عليه ام احمد يوما، و قالت : يا فاعل يصلي كل يوم احدى و خمسين ركعة ، و ابنك لا يصلي في احد و خمسين يوما ركعة واحدة ((١٩١٣)).

ثمة دليل آخر ايضا على تشيع اصفهان في القرن الرابع يقول محمد بن عبدالله بن هيثم الدميري : لقيت ابا العباس بن عقدة بالكوفة في سنة ٣٢٣ ، فسألته ان يعيد ما فاتني من المجلس ، فامتنع ، و شددت عليه ، فقال لي : من اي البلد ؟ قلت : من اهل اصفهان رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم ، فقلت له : لا تقولن يا شيخ هذا ، لان اهل اصفهان منهم متفقهة و متقون و فاضلون و متشيعه فقال : شيعة معاوية احد الا و علي اعز عليه من عينه و اهله و ولده ، فاعاد علي ما فاتني ((١٩١٤)).

و نقرا حكاية اخرى تدل على تشيع اصفهان و هي لابي نعيم الاصفهاني فهو يعددمحدثي اصفهان ، فيذكر عبدالله بن محمد الكناني الذي اعتنق مذهب الرافضة على حدتعبيره و فيما ياتي كلام ابي نعيم : عبدالله بن محمد الكناني ابو الوليد، روى عن و كان كثيرالحديث ، مشهورا بالطلب و الكتابة ، ثم افصح بموافقة الروافض ، و انكر خلافة الصديق فيماحكي عنه فجمع عبدالعزيز بن دلف - و كان والي البلد - مشايخ البلد: ابا مسعودالرازي ، و محمدبن بكار، و محمدبن الفرخ ، و زيد بن خرشة ، و غيرهم فناظروه على ما خالفهم فيه ، فابى الا الثبوت على مقالته ، فضربه اربعين سوطا، و باينه الناس و هجره ، و ذهب حديثه و كتاب ابي مسعود المترجم بالرد، صنفه ردا على الكناني ((١٩١٥)).

و من الحري بالذكر ان اصفهان عاشت في القرن الرابع نزاعا مذهبيا بين الحنابلة و النزعات المستجدة التي انتهت باتساع التيار الاشعري ((١٩١٦)) (و لكن الحنابلة اخذوا يضعفون بعد مدة قليلة ، فصار النزاع نزاعا بين الحنفية والشافعية و كانت تلك النزاعات في ايام حكم السلاجقة على اصفهان .

و كان الطالبيون بخراسان و غيرها من المناطق يبلغون للتشيع على الدوام و قد يكون تشيعا زديبا حيناً، او اماميا حيناً آخر، او انه - في الاقل - ضرب خاص من التشيع يتخذطابع المودة لاهل البيت و كان آل زياره بنيسابور من السادات اولي الشان فيها قرونا عديدة و تحدث ابن فندق في لباب الانساب عن كثير منهم فقد ذكر على سبيل المثال السيد اباعلي محمد زياره (م ٣٦٠ هـ) فقال عنه : شيخ الطالبية بنيسابور، بل بخراسان في عصره قرا كتب الفضل بن شاذان الشيعي على علي بن قتيبة (و هو قراها على الفضل ((٨٩٤))) و نص ابن فندق على انه عندما مات دفنوه في مقبرة العلوية بنيسابور و من اكابر هذه الاسرة ابو الحسين محمد بن ابي جعفر احمد بن محمد زياره قال الحاكم النيسابوري فيه : عالم ، اديب ، حافظ للقرآن ، ورع ، راوية للاشعار، حافظ للتواريخ و ايام الناس ، و قد تابعه اهل نيسابور للخلافة ، و تبعه خلق كثير من الامرا والقواد و طبقات الشيعة اطاعه الناس اربعة عشر شهرا الى ان سجنه نصرين احمد الساماني مدة ، ثم اطلق من السجن و كان يلقب خلال تلك الفترة بالعاضد بالله ((١٩١٨)).

و من الجدير ذكره ان الخناق ضاق على الشيعة و المعتزلة في مطلع العهد الغزنوي فقدقام احد علما السنة بتدمير مسجد للشيعة الامامية بنيسابور و قال صاحب تاريخ نيسابور،المنتخب من السياق ، و هو يتحدث عن محمد بن اسحاق بن محمشاد الواعظ الذي وصفه بانه صاحب القول في وقته عندالسلطان ؛ و كان مقربا عند الامير يمين الدولة محمود، دعا الى السنة و هدم المسجد الجديد الذي بناه الروافض و ظهرت به دولة الكرامية ((١٩١٩)) .

و تشرف ابو العلا صاعد بن محمد - و هو احد علما السنة الوجها بخراسان - بحج بيت الله الحرام سنة ٣٧٥ ثم زار بغداد، فعاتبه العباسيون على افتائه بعدم وضع صندوق على قبر هارون الرشيد المجاور لقبر الامام الرضا - عليه السلام فقال مسوغا فتواه : فافتيت بما وافق الشرع والمصلحة ، رعاية انه لو نصب الصندوق ، فانه يقلع منه لاستيلا المتشيعه ، ويصير ذلك سبب وقوع

الفتنة و التعصب والاضطراب و يؤدي ذلك الى فساد المملكة ((١٩٢٠)). .
نلاحظ هنا ان قوله : ((لاستيلا المتشيعة)) يعبر لنا عن حضور قوي للشيعة بطوس و سناباد.

و من الضروري ان نشير في حديثنا عن امتداد التشيع بخراسان الى ملاحظة ذكرها النجاشي في حديثه عن الفقيه الشيعي الحسن بن علي بن ابي عقيل و تدور هذه الملاحظة حول كتابه الفقهي : المتمسك بحبل آل الرسول فقد قال عنه : ما ورد الحاج من خراسان الا طلب و اشترى منه نسخا ((١٩٢١)). .

و كانت نيسابور من المناطق التي توطنتها جماعات متعصبة من السنة كما كان فيها شيعة و متشيعون كثر ايضا ، و اثر للشيخ المفيد رسالة عنوانها المسائل الصاغانية ، كتبها ردا على حنفي متعصب ، و معتزلي في آن واحد ، و كان هذا الشخص قد نشر رسالة ضد الشيعة في اواخر القرن الرابع او بعده بقليل و يحتمل ان صاغان كانت من المناطق القريبة من نيسابور و بعث شيعة خراسان اسئلة هذا العالم الحنفي الى الشيخ المفيد ، فاجاب عنها و في ضؤ ما اشار اليه الشيخ المفيد ، فان الحنفي المذكور ذهب الى ان الشيعة خارجون من الايمان ((١٩٢٢)) و المع هذا الحنفي الى قدوم العالم الشيعي ابن الجنيد الى نيسابور سنة ٣٤٠ ، و قال ان الشيعة دفعوا اليه اموالا كثيرة فانتقده الشيخ المفيد ، و كذبه لما قاله عن ابن الجنيد انه وكيل الامام المعصوم ، و اشار الى العلاقة العلمية و الدينية المستمرة بين شيعة نيسابور و شيعة بغداد ، فقال : لمواصلة شيعة نيسابور و كثير من شيعة بغداد و مكاتبتهم بما يتعلق بالديانة والاعتقاد ((١٩٢٣)) و يذهب الشيخ المفيد الى ان ابن الجنيد يمكن ان يكرم من قبل شيعة نيسابور ، بيد انه يرفض ادعا الوكالة و النيابة و اخذ الاموال الى الامام المعصوم ، و يقول : و لسنا ننكر ان يكون قد وصل الى نيسابور هذا الرجل و اكرموه ، و اقاموا بما يجب له من حقوق الاخوان - و قد عرفنا بر القوم له ((١٩٢٤)). .

و مر بنا ان النزعة السننية المتطرفة لاهل الحديث كانت ممتدة في المدينة المذكورة على سبيل المثال ، ذكر ابو الفضل بن ابي صالح (م ٤٩٤) انه شاب سني متعصب للسنة ((١٩٢٥)). .

و ثمة نموذج آخر هو ابو عثمان اسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني فقد قال عبدالغافر الفارسي فيه انه سيف السنة و دافع اهل البدعة ((١٩٢٦)) له كتاب بعنوان عقيدة السلف اصحاب الحديث ، طبع بالحجاز و يذكر في موضع منه شيوع البدعة في زمانه ((١٩٢٧)) و يقصد من هذه البدع - نوعا ما - الاعتزال ، و التشيع و نقل ان اباه قتل في الحروب الطائفية بنيسابور ((١٩٢٨)) و كان كثير من رجال اهل الحديث في نيسابور من تلاميذ ابي عثمان الصابوني في القرن الخامس و هذا ما تفيدته التراجم الواردة في كتاب تاريخ نيسابور المنتخب من السياق و من الطبيعي - في ضؤ هذه الحقيقة - ان التعصب المذهبي الشديد ضد الشيعة و المعتزلة كان قائما في المدينة المذكورة و العجيب ان مؤلف الكتاب المشار اليه أنفا جعل محمود الغزنوي الذي يتباهى بالقضا على الشيعة و المعتزلة في مصاف علما نيسابور ((١٩٢٩)) و قيل في ابي القاسم الاصفهاني النديم ايضا : انه متعصب لاهل السنة ((١٩٣٠)). .

و في الوقت نفسه ينبغي ان نلتفت الى ان القرن الخامس كان قرن نمو التصوف بنيسابور و هذا ما تفيدته من التراجم الواردة في كتاب تاريخ نيسابور المنتخب من السياق و ثمة ملاحظة اخرى ترتب ط بنيسابور ، و هي كثرة العلويين فيها ، و ذكر عبدالغافر الفارسي عددا منهم في كتابه المتقدم و لم يقل شيئا في تشيعهم او تسننهم ، و اكتفى بالاشارة الى انهم سمعوا

الحديث من بعض مشايخ السنة بيد انه قال في ابي عبدالله فتوح بن رضي
الحسني : و كان مائلا الى اهل السنة ، مجانبا عقيدة الغلاة من الشيعة)
(١٩٣١).

و لا جرم انه لو كان هناك آخرون بهذه الصفة ، لصرح بذكرهم و لم ينو هذا المؤلف التطرق الى علما الشيعة في نيسابور، لكنه المع الى احدهم و هو محمد بن احمد بن مهدي العلوي فقال فيه : فاضل من دعاة الشيعة ، عارف بطرقهم و علومهم ((١٩٣٢)) و كان الصراع بين الحنفية والشافعية في هذا القرن مشهورا في نيسابور و غيرها من حواضر ايران الاخرى الى درجة انه لم تعد هناك فرصة للنزاع بين الشيعة و السنة ((١٩٣٣)).

و نطالع كلاما لابي دلف حول نقاط قاصية في الشرق فقد قال : ثم خرجنا الى قبيلة تعرف بالبغراج يعملون بالرماح عملا حسنا فرسانا و رجالة و لهم ملك عظيم الشأن يذكر انه علوي من اولاد يحيى بن زيد، و عنده مصحف مذهب على ظهره ابيات شعر رثي بها زيد عليه السلام و هم يعبدون هذا المصحف ولد العلوي و يؤدون الخراج الى العلوي البغراجي و لا يملكون عليهم احدا الا بالقرعة ، و لهم محبس جرائم و جنائيات و صلواتهم الى قبلتنا ((١٩٣٤)) و لعل هؤلاء الشيعة - كما يبدو - منوا بنوع من العقائد الغالية لابتعادهم عن امامتهم و قيادتهم .

و نقرا في تاريخ جرجان حكاية حول التشيع في مدينة ساري قال ابو الحسن علي بن احمد الاسترآبادي : صنف ابو اسحاق اسماعيل بن سعيد الكسائي فضائل ابي بكر، و عمر، و عثمان بسارية ، فقرا على اهلها فلما كان يوم قرأة فضائل علي كثر الناس ، فقال : لا اقيم ببلدة لا يعرف فيها لابي بكر، و عمر ، و عثمان من الفضائل ما يعرف لعلي بن ابي طالب ، فانقل ((١٩٣٥)). و نذكر الخوارزمي معلما على التشيع في مدينة آمل فهو ابوبكر محمد بن عباس الخوارزمي الطبري ، احد الادبا المشهورين في القرن الثالث الهجري و كان يعيش بطبرستان و خراسان و كان جليس الحاكم النيسابوري بنيسابور، و ساعده كثيرا قال السمعاني : كان اوحد عصره في حفظ اللغة و الشعر ((١٩٣٦)).

و يرى السمعاني ، والذهبي ، و ابن خلكان ، و ابن العماد الحنبلي ، والرافعي ، والاهم منهم ابن فندق صاحب تاريخ بيهق ، ان الخوارزمي ، ابن اخت الطبري ، المؤرخ المعروف ((١٩٣٧)) و كان الخوارزمي من الشيعة المعروفين و يدل على ذلك مجموعة من رسائله المطبوعة و له شعر يقول فيه انه رافضي ، و العجيب انه يعد نفسه فيه تابعا لخاله ، يقول :

بمل مولدي و بنو جريبر — فاخوالي و يحكي المر خاله .

فها انا رافضي عن تراث — و غيري رافضي عن كلاله .

و جا هذا الشعر في مصادر عديدة باختلاف يسير ((١٩٣٨)).

و لدينا معلومات موجزة عن التشيع في منطقة الجبل خلال القرن الرابع و هي تتحدث عن عيسى بن مهران المستعطف فقد عده الخطيب البغدادي من شياطين الرافضة و مردتهم ، و سماه الذهبي كذاب الجبل ((١٩٣٩)).

و ينبغي الاطلاع على الادب الفارسي الشيعي في كل قرن من اجل التعرف على تاريخ التشيع في ايران و قد تجلى هذا الادب في الشعر اكثر من غيره في غضون القرن الخامس و تنبه عبدالجليل القزويني الى هذه الحقيقة بنحو كاف ، فاشار الى الشعرا الفرس للدلالة على حجم التشيع ، قال هذا المؤلف : ((اما الشعرا الفرس الذين كانوا شيعة عقيديين متعصبين ، فنشير الى بعضهم ايضا: و اولهم الفردوسي الطوسي ، و كان شيعيا، و اشار الى مذهبه في مواضع من الشاهنامه و يفتخر شاعر طوسي بالفردوسي في قوله و تعريبه : كل من كان وزيرا و عالما و شاعرا فهو طوسي كنظام الملك و الغزالي ((١٩٤٠)).

و كان الفخري الجرجاني شيعيا و لا خلاف في الكسائي اذ ان ديوانه كله في مدائح المصطفى و آل المصطفى عليه و عليهم السلام و ذكر مناقبهم و

كان عبدالملك بنان رحمة الله عليه مؤيدا بتأييد الهبي و كان ظفر الهمداني سنيا بيد انه نظم قصائد جمعة في مناقب علي و آل علي عليهم السلام بلغ بها مبلغا انه رمي بالتشيع ، و هذه القصائد مثبتة في ديوانه و نذكر منهم ايضا اسعدي قمي ، و خواجه علي متكلم رازي العالم والشاعر، و اميرقبايي الشاعر نديم السلطان محمد - رحمة الله عليه - و كان شيعيا معتقدا، و قائمي قمي ، ومعيني و بديعي ، و احمدچه رازي ، و ظهيري ، و بردي ، و شمسي ، و فرقدي ، و عنصري ، و مستوفي ، و سمان ، و السيد حمزة العلوي ، و خواجه ناصحي ، و امير قوامي ، و غير هؤلاءرحمة الله عليهم و كلهم كانوا يتحدثون بالتوحيد، والزهد، والموعظة ، و المناقب ما لا يحصى ذكره .

و اذا اردنا ان نذكر الشعرا الشيعة جميعهم ، خرجنا عن موضوعنا و كان خواجه سنائي غزنوي عديم المثل في النظم و النثر حتى قيل عنه : خاتم الشعرا و انشد مناقب كثيرة و لو لم يكن له الا هذان البيتان في فخري نامه ، لكفى : [فخري نامه احد دواوينه] و تعريبهما: كل من كانت عقيدته في علي غير حسنة ، فلا احبه ايا كان و من لم يكن ترابا على بابه (يتواضع له) فليخسا حتى لو كان ملكا ((١٩٤١)).

و تحدثنا عن اشعار الفردوسي في كتابنا هذا و كانت هذه الاشعار موضع اهتمام الناس منذ عهد سيحق و نضيف هنا قائلين : ان محيط طباطبائي كتب مقالة مستقلة حول مذهب الفردوسي ، و طبعت في كتابه تحت عنوان فردوسي و شاهنامه و نجد في الصفحة الرابعة والخامسة من مقدمة بهين نامه باستان كلاما حول هذا الموضوع و نشرت احدي صحفنا المحلية مقالة اخرى في هذا المجال ((١٩٤٢)) كما نلاحظ قسما من مقالة الثالثة دارت حول الموضوع المشار اليه ((١٩٤٣)).

و من الشعرا الاخرين في تلك الفترة كسايبى مروزي الذي بلغ الخمسين من عمره سنة ٣٩١ و ثمة ادلة على تشيعه ، اهمها قصيدته في مناقب الامام علي - عليه السلام ، و قصيدته في رثا شهدا كربلا و يمكن ان نجد هاتين القصيدتين في كتاب كسائي مروزي ، زندگي ، انديشه و شعر او مع توضيحات عليها و ان نقل ابيات منهما يمكن ان يدل على درجة تشيعه ، فقد قال في مناقب اميرالمؤمنين - عليه السلام و تعريبهما : امدح و اثن على من مدحه النبي و اثنى عليه ، و فوض اليه ((١٩٤٤)). ؟ و نستشف من هذين البيتين ان تشيعه لا يمكن ان يكون الا تشيعا اماميا و نظم قصيدة اخرى سنة ٣٧٠ هـ، و هي في مدح اميرالمؤمنين ، و الامام السجاد، والامام الصادق عليهم السلام ، منها هذان البيتان و تعريبهما : اذا كنت مؤمنا فاعرف فضل اميرالمؤمنين ، فضل حيدر اسدالله المرتضى صادق الدين ، فضل من كان افضل الناس بعد النبي ، فضل ركن الاسلام ، امام المتقين (((١٩٤٥)).

و نظم الكسائي مرثية في واقعة الطف ، و هي آية اخرى على تشيع واسع النطاق في الادب الفارسي خلال القرن الرابع و هي قصيدة جميلة جدا، و ذكر امين الرياحي انها اول قصيدة في الادب الفارسي في رثا شهدا كربلا، و تبلغ خمسين بيتا، منها قوله و تعريبهما : ان مسك العالم ، و الربيع النضير صارا علينا كالقبر الضيق الموحش بسبب الغم انا مشمئز من الكاس ، و من شجر الارجوان ، و الورد، و ما لي الا ان اوي الى زاوية حجرتي و انوح (((١٩٤٦)).

و تحدثنا مفصلا عن تشيع الري في هذا الكتاب و نضيف اليه قائلين : صدر اخيرا كتاب بعنوان المقنع في الامامة لعبيدالله بن عبدالله سد آبادي ، و هو احد علما القرن الخامس الهجري و ثمة اختلافات في ضبط كلمة (سد) ضبطا دقيقا بيد ان محقق الكتاب ذهب الى ان (سد) قرية من قرى الري ، و

عرض عددا من الادلة على ذلك ((١٩٤٧)) و هكذا ينبغي ان نلتفت الى ان تشيع هذه القرية كان منذ القرن الخامس و من الجدير ذكره بخصوص الري هو ان احد علمائها المشهورين في اواخر القرن الخامس هو الشيخ جعفرالدوربستي يقول ابو جعفر محمد بن علي الطوسي صاحب كتاب الثاقب في المناقب (المؤلف بعد سنة ٥٦٠) في موضع من كتابه بعد نقل حكاية عن جعفر بن محمدالدوربستي ، و هذه الحكاية تتعلق بجلسة كانت معقودة بحضور الشيخ المفيد: نقلت هذاالكلام من نسخة كتبها جعفر الدوربستي نفسه ، و ترجمها الى الفارسية سنة ٤٧٣ و انترجمتها من الفارسية الى العربية مرة اخرى سنة ٥٦٠ هـ ((١٩٤٨)) و من الحري بالذكر ان عماد الدين الطبري الذي سنشير اليه بعد نقل هذا الكلام نفسه في كتاب مناقب الطاهرين و قال : انه اخذه من الكتاب المذكور، و ترجمته من العربية الى الفارسية مرة ثالثة بكاشان سنة ٦٧١ ((١٩٤٩)) و اني انقل هذه المعلومات لاشير الى الادب الفارسي الشيعي يومذاك علما ان دوربست المشار اليها هي طرشت الحالية التابعة لطهران و حري بنا ان نقول في حديثنا عن الري ايضا ان نزاعات شبت فيها بين الشيعة و النواصب سنة نيف و اربعمائة ، و ادت الى نزوح ابي القاسم اسماعيل بن احمد بن محفوظ البستي المعتزلي من الري الى أمل بطبرستان و كان هذا الرجل من المعتزلة الزيدية ، و له كتاب المراتب قيل فيه : نزح من الري الى أمل بطبرستان عند فتنة النواصب و الشيعة بالري في نيف و اربعمائة ((١٩٥٠)) و لعل القائل يشير الى حوادث وقعت بالري امتدادا لغارة السلطان محمود الغزنوي عليها.

ان المعلومات التي عرضناها هنا تتعلق بايران و اما التشيع في عراق العرب و سائرالمناطق منذ القرن الرابع فصاعدا، فينبغي ان نتحدث عنه مفصلا في موضع آخر و اكتفي هنا بالاشارة الى نقطة صغيرة فاقول : نحن نعلم ان حي الكرخ ببغداد كان حيا شيعيامعروفا، و كتبت مقالات في هذا الحقل ايضا، لكن الجديد هنا هو ان (دليسى اوليرى) ذهب الى ان هذا الحي كان قرية فارسية ((١٩٥١)).

و نلاحظ في هذا المجال ايضا ان تنسيقا اكثر قد حصل بين التشيع في ايران و بين الاعتزال خلال القرن الرابع و الخامس ، و توسعت علاقتهما مما ادى الى انصهار المعتزلة في التشيع شيئا فشيئا و تحدثنا عن ذلك مفصلا في كتابنا : مناسبات فكرى معتزله و شيعة ، فلا نكرر شيئا هنا و ظهر جيل من ادبا الشيعة او المائلين الى التشيع في هذا القرن ، و كان لهم دور مهم في تنامي التشيع و قد اشرفنا الى احدهم و هو الخوارزمي و نضيف اليه الوزير ابا سعد منصور بن حسين الابي (الاولي المتوفى سنة ٤٢١) مؤلف كتاب نثرالدرو ظهرت هذه التطورات برمتها في ظل الحكومة البويهية فانتشر التشيع في القرن الرابع و الخامس ((١٩٥٢)) و على الرغم من ضغوط الغزنويين و حرق السلطان محمودكتب الشيعة و المعتزلة ((١٩٥٣)) ، فقد اتسعت دائرة التشيع الى درجة ان الاجراءات المذكورة عجزت عن القضا على الشيعة .



التشيع في ايران خلال القرن السادس .

كانت خراسان تعد من مراكز التشيع في ايران منذ القرن الثاني فما تلاه ، بخاصة ، ان عددا كبيرا من الامامية كانوا يعيشون في مناطقها المختلفة منذ القرن الثالث و من هذه المراكز مدينة طوس و مشهد الرضا و كان عدد من السنة يعيشون في هذه المنطقة ايضا وشهدت المنطقة المذكورة

نزاعات بين الشيعة و السنة و لدينا دليل مهم على وجود الامامية في مشهد الرضا يومئذ اذ وجد على صخرة موضوعة على المرقد المطهر للامام الرضا - عليه السلام دعا بالصلاة على محمد و الائمة الاثني عشر، و تاريخه ٥١٦ هـ ق ، و نصه : اللهم صل على محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و القائم الحجة ((١٩٥٤)) .

و كانت زيارة قبر الامام الرضا - عليه السلام ، التي يواظب عليها الشيعة باعثة على توطنهم هذه المدينة و بلغ اصرار الشيعة على زيارة الامام الرضا - عليه السلام - مبلغا ان احد السنة المعادين للشيعة كتب في ذلك القرن قادحا ان الشيعة يستحبون زيارة طوس على حج بيت ((١٩٥٥)). و كان الشيعة في القرن المذكور يزورون مراقد السادة من ابنا الائمة ، و كان السنة يرافقونهم في هذا المسير ايضا.

و قال عبدالجليل القزويني رادا على خواجه سني اذ قال : ان الشيعة يزورون العلويين و لا ينظرون في علمهم و عملهم [اي : لا يطبقون ما يريدون] : المسكين من انكر الحق ، و هو لا يعلم ان اهل الري يزورون السيد عبدالعظيم ، و السيد ابا عبدالله الابيض ، و السيد حمزة الموسوي ، و هم معروفون بشرفهم و نسبهم و جزالة فضلهم و كمال عفتهم و يزوراهل قم فاطمة بنت موسى بن جعفر التي يتقرب الى الله بزيارتها ملوك الارض و امرأه امان الحنفية و الشافعية و يزور اهل قاشان علي بن محمد الباقر المدفون بباركسب ، و الذي ظهر هناك من خلال عدد من الحجج و البراهين . و يزور اهل آوه الفضل و سليمان ولدي الامام موسى الكاظم .

و يزور اهل اوجان عبدالله بن موسى المدفون هناك . و يتقرب اهل قزوین سنتهم و شيعتهم الى الله بزيارة ابي عبدالله الحسين بن الرضا و قس على ذلك امثالهم لتنظر اين مظنة العلم و العمل و العفة و الشرف ((١٩٥٦)) ؟.

و يدل هذا الكلام على المدى الذي بلغته زيارة اولاد الائمة من قبل الشيعة ، و احيانا السنة في القرن السادس .

و اذا ما دار الكلام حول خراسان ، فانا نعلم ايضا ان نزاعا نشب في مدينة مشهد بين الشيعة و السنة عام ٥١٠ هـ ، و قتل فيه عدد كبير من الناس و تحدث ابن الاثير عن هذا النزاع في تاريخه ((١٩٥٧)) و من حواضر ايران الكبيرة في القرن السادس الهجري : نيسابور كانت هذه الحاضرة من مراكز السنة آنذاك ، و كان عدد من الشيعة يعيشون فيها ايضا يضاف الى ذلك ان مودة السنة في المدينة المذكورة و خراسان لاهل البيت كانت كبيرة و النموذج المهم في هذا المجال هو الحاكم النيسابوري الذي كانت له منزلة رفيعة بين اهل السنة ، و لكنه كان شديد الحب لاهل البيت و صنف كتابا خاصا في سيرة الامام الرضا - عليه السلام - تحت عنوان مفاخر الرضا، ما زالت بعض منقولاته باقية ((١٩٥٨)) و النموذج الاخر هو عبدالله بن عمر بن ابان القرشي مشكدانه ، و كان من المحدثين المنتشيعين بخراسان (محدث خراسان في عصره ((٩٣٦)).

و من الاخبار التي تشير الى وجود الشيعة في هذه المدينة ، اخبار نقلها السمعاني (م ٥٦٣) فقال في ذيل اسم ابي العلا النيسابوري : شيخ عدل سيد السيرة قتل ببشت فروش فتكا ليلة الجمعة من شوال سنة ست و ثلاثين و خمسمائة ، قتله الروافض و نقل تابوته الى نيسابور فدفن بالحيرة (١٩٦٠)) و ببشت المذكورة من مناطق خراسان ، و كانت مشهورة بادبائها الكثيرين ((١٩٦١)) و ثمة شخص آخر قتله شيعة نيسابور، و هو ابوالمعالى عبدالكريم بن عبيدالله القشيري واعظ نيسابور و ذكره السمعاني قائلا : قتله الروافض بنيسابور في احد الجمادين من سنة ست و خمسين و

خمسمائة ((١٩٦٣)) كما ذكر السمعاني ابا المعالي حسن بن عبدالله البزاز، فقال : و كان ينسب الى التشيع و الغلو فيه و كان طريفا سخي النفس توفي بنيسابور في الثامن من ذي القعدة سنة احدى و خمسين و خمسمائة ((١٩٦٣)).

و من الجدير ذكره ان العالم الشيعي المشهور الفتال النيسابوري مؤلف كتاب روضة الواعظين قد استشهد في مطلع القرن السادس على يد عبدالرزاق بن عبدالله بن علي بن اسحاق (م ٥١٥) رئيس نيسابور يومذاك (١٩٦٤)).

و من شيعة نيسابور في القرن السادس الامام السيد الاديب ابوالحسن علي بن احمدالبنجردي النيسابوري (م ٥١٣) له كتاب بعنوان سلوة الشيعة او تاج الاشعار، و يحتوي على مجموعة من الاشعار المنسوبة الى الامام اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام و توجد نسخة منه كتبت سنة ٧٣٥ ((١٩٦٥)).

و ذكر السمعاني ابا طاهر محمد بن يحيى بن ظفر بن الداعي العمري المولود سنة ٤٦٦ والمتوفى سنة ٥٥١ او ٥٥٢ ، فقال فيه : شيخ الامامية باسترآباد و مقدم طائفته بها و اثنى عليه بقوله : شيخ متيقظ متودد له معرفة و هيئة و فضل ((١٩٦٦)).

و من الشخصيات البارزة في النصف الاول من القرن السادس : ابوالفتح الشهرستاني (م ٥٤٨ هـ) صاحب كتاب الملل والنحل ، و نحن تحدثنا عنه قليلا في كتابنا هذا و نضيف هنا ان السمعاني قال فيه : متهم بالاحاد والميل اليهم ، غال في التشيع و اضاف قائلا: انه سكن بلاد خراسان و اقام بها مدة ((١٩٦٧)) و حري بالذكر ان الاحاد المقصود هنا هوالاتجاه الاسماعيلي .

و من الكتاب الفرس الشيعة في تلك الفترة : الفضل بن الحسن الطبرسي (م ٥٤٨) و هو مؤلف احد التفاسير الثمينة في العالم الاسلامي ، الا و هو مجمع البيان و تحدثنا في احدكتنا عن نزعتة الشيعية المعتدلة و تدل آثاره الفارسية على انتشار التشيع بين الفرس في القرن السادس الهجري و اهدى تفسيره المذكور الي احد النقا الكبار في عصره ، و هو ابو منصور محمد بن يحيى بن هبة الله الحسيني و قد عبر عنه قائلا: جلال الدين ، ركن الاسلام ، مخلص الملوك و السلاطين ، سيد نقبا الشرف ، تاج امرا السادة من آل رسول الله و له كتاب آخر في النحو تحت عنوان جواهر الجمل - الجواهر في النحو، و اهداه ايضا الى النقيب المومى اليه الذي كان من السادة الوجها من آل زبارة بخراسان ((١٩٦٨)).

و صنف الطبرسي كتاب الاداب الدينية للخزانة المعينية باسم السلطان معين الدين ابي نصر بن فضل بن محمود الكاشاني ((١٩٦٩)) و اهدى كتابه اعلام الورى الى ملك الشيعة بماندران و هو علا الدولة علي بن شهريار بن قارن (حكم من سنة ٥١١ الى سنة ٥٣٤) و كان من سلاطين الشيعة بماندران ، و قد اثنى عليه مصنف كتاب النقض ايضا ((١٩٧٠)).

و اطرى الطبرسي في مقدمة الكتاب على ذلك السلطان و من بين نتاجاته الفارسية يمكن ان نشير الى كتاب العمدة قال صاحب كتاب رياض العلما : و له ايضا كتاب العمدة في اصول الدين و في الفرائض و النوافل بالفارسية (١٩٧١)) و في حياة الطبرسي معالم يمكن ان تكون دليلا على سطر من سطور تاريخ التشيع في القرن السادس و كان الطبرسي من مدينة تفرش ، كما ذكر ذلك ابن فندق في كلامه قائلا: طبرس منزل بين قاشان واصفهان افلا يمكن ان تشير هذه المسالة الى وجود التشيع بتفرش في القرن السادس الهجري ؟ و ينبغي ان نقول هنا : ان اسرة الطبرسي كانت في تفرش و حسينا هذا اية على وجود التشيع في تلك البلدة التي كانت قريبة

من قم علما ان الطبرسي نفسه لم يمكث هناك .
وقال ابن فندق بعد كلامه المتقدم : و كان متوطنا مدينة مشهد، و مرقده
قريب من مسجد (قتلگاه) و هكذا أثر الطبرسي او ابوه العيش مجاورا المرقد
الامام الرضا عليه السلام و صاهر اسرة كبيرة من السادات القاطنين
بخراسان ، و هم المشهورون بل زياره ثم قدم سبزوار سنة ٥٢٢ و نقل ابن
فندق ان مدرسة (دروازه عراق) كانت تدارياشرافه ((١٩٧٢)) و هذا معلم
ايضا على وجود التشيع بسبزوار، و من الطبيعي ان جذورة تعود الى ما
قبل القرن السادس ، كما المعنا الى ذلك في كتابنا هذا.

و مهما تحدثنا عن احتفا الناس بالسادات في هذه القرون ، فهو قليل اذ
كانوايحترمونهم احتراماما بالغا، و هو ما ادى الى انتشار التشيع طبيعيا و نقرا
في كتاب الفصول الذي صنفه الاستاذ ابوالقاسم يوسف بن الحسين بن
يوسف الهروي ، و ترجمه الى الفارسية رشيدالدين المييدي (م بعد سنة
٥٢٠) فصلا مخصوصا بالسادات و ضرورة احترامهم و نلاحظ في هذا الفصل
ان المييدي ذكر الرواية التي تدور حول سؤال السيدة فاطمة الزهرا بنت
رسول الله - صلى الله عليه و آله - عن سماع اسم الحسنين
عليهماالسلام ليلة المعراج و ترجمها و شرحها بعبارات عذبة ((١٩٧٣)) و
ذكر اشعارافي وصف السادات ، منها هذان البيتان .:

اليكم كل مكرمة تؤول — اذا ما قيل جدكم الرسول .

كفاكم من مديح الخلق طرا — اذا ما قيل امكم البتول ((١٩٧٤)) .

بينما كان المييدي المذكور مصنف كتاب كشف الاسرار - سنيا شافعي
المذهب اشعري الاعتقاد و مع هذا كله كانت الاجوا في ايران معطرة
بتعظيم اهل البيت ، فتاثر بهاالمييدي و كتب الاستاذ محمد مهدي ركني
مقالة مفصلة تحت عنوان [قبسات التشيع في تفسير كشف الاسرار] (١٩٧٥)
استخرج فيها الروايات التي نقلها المييدي عن الامام اميرالمؤمنين
و سائر الائمة حتى الامام الرضا عليهم صلوات الله يضاف الى ذلك انه
اعدالفضائل التي ذكرها المييدي لاهل البيت ، بخاصة عند شرح الايات
النازلة فيهم فان نظرة على المقالة المشار اليها يمكن ان تهدينا الى المدى
الذي بلغه التشيع - في معناه المتمثل بالمودة الشديدة لاهل البيت - بين
علما السنة المعتدلين في ايران خلال القرن السادس .

كانت طوس في الحقيقة مركزا من مراكز الشيعة في القرن السادس و
نعرف عددا من علما هذا القرن كانوا يتلقبون بلقب الطوسي منهم ابو
منصور حسين بن عبدالجبار بن محمد الطوسي (م ٥٢٩) الذي ذكر بعنوان
القاضي الفاضل الفقيه الواعظ الثقة ((١٩٧٦)) و كان عبدالجبار بن حسين
بن عبدالجبار من هذه الاسرة ايضا و من الحري بالذكر ان الاسرة المشار
اليها كانت تقطن في كاشان و ليس صدفة ان يتلقب عدد كبير من الشيعة
بلقب الطوسي ، و لا تخلو طوس من التشيع حتى لو كان امثال الشيخ
الطوسي يعيشون في بغداد والنجف و منهم : حمزة بن عبدالله الطوسي و
هو من علما الشيعة الذين ينتسبون الى هذه المدينة ، و ذكره منتجب
الدين على انه فقيه ثقة ((١٩٧٧)) .

و نقل الشيخ آغا بزرك الطهراني في الثقات العيون اسما عدد من
الطوسيين الشيعة في ذيل عنوان الطوسي .

و كذلك مدينة آوه او آبه التي تحدثنا عنها في موضع من هذا الكتاب فقد
ظهر فيهاعدد من علما الشيعة في القرن السادس منهم : السيد
ابوالفتح الاوي الحسيني ، والسيدابو عبدالله سمت استادي ((١٩٧٨)) و
منهم : السيد فخرالدين بابا بن محمد العلوي الحسيني الابي الذي ذكره
منتجب الدين ((١٩٧٩)) و منهم : الشيخ موفق الدين حسن بن محمد بن
حسن المعروف بخواجه آبي ، و كان يسكن في قرية اشده شنتت من

توابع الري ((١٩٨٠)) و منهم : القاضي اشرف الدين صاعد بن محمد بن صاعد البريدي الابي الذي ذكره منتجب الدين بقوله : فاضل متبحر، و عد تسعة من مصنفاته ((١٩٨١)) و ذكر في كتاب الثقات العيون عددا آخر من العلما الابيين ((١٩٨٢)) .

و من المناسب ان نشير هنا الى العلما المتلقين بالمدن الفارسية ، الذين اوردهم الشيخ آغابزرگ في كتاب الثقات (ترجمة علما الشيعة في القرن السادس) مكتفين بذكرالعدد، و سنعرض في هذا المجال معلومات اكثر تفصيلا و ينبغي ان نلتفت الى ان بعض الاشخاص ينحدرون من هذه المدن لكنهم لم يتلقبوا بها، لذا لم ترد اسماؤهم في الفهرست بهذه الالاقاب .

أبي : ٦ ، أملي : ٥ ، ابهري : ٤ ، ابوردي : ١ ، ارآبادي : ١ ، اردستاني : ٢ ، استرآبادي : ٨ ، اصفهاني : ٩ ، برق رود (قم) : ١ ، بزوفر : ١ ، بيهقي : ١٤ ، جاسبي : ٥ ، جرجاني : ٥ ، خجندي : ٣ ، خوارزمي : ٢ ، دستگرد (من توابع قم) : ٣ ، دوربستي (طرشت) : ٦ ، ديلمي : ٧ ، رازي : ٤٥ ، راوندي : ١١ ، روياني : ١ ، زنجاني : ٢ ، زينو آبادي : ٤ ، سبزواري : ٩ ، سروي (ساري) : ٦ ، طالقاني : ٢ ، طبرسي (تفرش) : ٧ ، طبري : ٨ ، طوسي : ١٤ ، فراهاني : ١ ، قزويني : ٢٨ ، قمي : ٣٤ ، قوهدي (من توابع الري) : ٣ ، قوسبيني (و لعل كاسبين اخذت من هذه الكلمة) : ٤ ، كابلبي : ١ ، كاشفري : ١ ، كليني : ٤ ، كيسكي (في بيهق) : ١٠ ، مازندراني : ٣ ، مامطيري (من توابع مازندران) : ٤ ، مرعشي : ٣٦ ، مشهدي : ٧ ، ميانجي : ١ ، نيسابوري : ٣٦ ، وراميني : ١٠ ، هروي : ١ ، هشتكردي : ١ ، همداني : ٩ .

و يمكن ان نحصل من الاحصائيات المتقدمة على جدول يرسم لنا نمو التشيع في كل مدينة من المدن المذكورة و من الطبيعي ان مناطق ك ((بيهق)) و تعد في مصاف المناطق الشيعية بوضوح مع هذا، نلاحظ في قزوين التي كانت من المناطق السنية عددا لافتا للنظرمن علما الشيعة و نجد في قسم من اقسام المسجد الجامع بقزوين ، و هو (طاق جعفري) - بناه خمارتاش بن عبدالله بين سنة ٥٠٠ و ٥٠٩ هـ - نقوشا تعود الى هذا القرن و من المؤسف انها وردت في مينودر بنحو يتعذر قراتها و جا فيها بعد الصلاة على خاتم الانبيا عبارات غير واضحة ، يليها ما نصه : و رحمة الله على امير المؤمنين ، و امام المسلمين ، و ابن عم الرسول ، و زوج البتول ، ابني الحسنين مظهر العجائب ، و مظهر الغرائب ، الشهاب الثاقب ، و غالب كل غالب ، و نقطة دائرة المطالب ، علي بن ابني طالب ((١٩٨٣)) .

و ارخ الرافعي لمدينة قزوين في القرن السادس ، فعد احيائها و قراها، و اشار الى منطقة من مناطقها، و هي الزهرا، فقال : و اكثر اهل الزهرا من الشيعة و اكثر اهل البشاريات و السفح من الحنفية و اهل ساير النواحي شافعيون ثم نقل حكاية ، فقال : رايت في بعض المجاميع ان غريبا حضر في قرية من قرى قزوين اهلها متناهون في التشيع ، فسالوه عن اسمه ، فقال : عمران يضربونه و يستخفون به ، فقال : لست بعمر، انما انا عمران ، فقالوا، فيك حروف من عمر و حرفان ((١٩٨٤)) و نقل الراجب الالصفهاني هذه الحكاية نفسها في قرية تدعى يزدا، كان اهلها شيعة ((١٩٨٥)) و من الجدير بالذكر ان الرافعي ذكر قبرا من قبور اولاد الامام الرضا - عليه السلام - فقال : و فيه قبر جماعة من العلوية و الشيعة ((١٩٨٦)) و هذا القبر هو قبر الحسين المعبر عنه هناك (شاهزاده حسين) و عليه بنا فخم و نقرا في تاريخ قزوين للاستاذ مدرسي طباطبائي نبذة تاريخية عن القبر مع الوثائق المتعلقة به .

و كان عبدالجليل القزويني الرازي في عداد علما الشيعة الكبار في القرن السادس و هو قزويني المحتد، رازي الموطن .

و كانت الري من المراكز الاصلية للتشيع و نظرا الى اهميتها العلمية ، هاجر اليها كثيرمن الشيعة طلبا للعلم ، و رغبة في الحضور في مركز علمي و مثالنا على ذلك عبدالجليل القزويني الرازي مصنف كتاب نقض و لهذا السبب نلاحظ في المعلومات الاحصائية المتقدمة خمسة و اربعين عالما شيعيا، لا ريب في انهم يمثلون قسما من علما الشيعة في المدينة المذكورة و من ابرز علما الشيعة في هذا القرن : قطب الدين سعيد بن عبدالله بن حسين بن هبة الله الراوندي (٥١٥ - ٥٧٣) و ينحدر من راوند الواقعة على بعد اثني عشر كيلومترا عن كاشان في طريق قم و هو احد الذين هاجروا الى الري ذكر ابن حجر ترجمته في لسان الميزان (٣ : ٤٨) نقلا عن تاريخ ري ، لمصنفة منتجب الدين و هذا و غيره من الادلة الاخرى التي نقلها الاستاذ عبدالعزيز الطباطبائي معلم على سكنه في الري (١٩٨٧)) صنف الراوندي كتبا منها: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، و قصص الانبياء، و فقه القرآن ، و الخرائج و الجرائح و ثمة نسخ لا تزال باقية من كتبه التي بلغت قرابة ثمانية عشر كتابا، و قد طبع جلها و كانت له كتب اخرى يؤسفنا اننا لا نجد اثرا منها حتى الان و احصى الاستاذ الطباطبائي له ستة و خمسين كتابا و لم يلحظ بين آثاره كتاب باللغة الفارسية و ذكر الاستاذ ايضا عددا من الشخصيات البارزة من آل الراوندي بينهم تسعة من اصفهان و يتمتع بعضهم بمواصفات دقيقة من الوجهة الجغرافية منهم على سبيل المثال :ابو نصر حسن بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن علي يونارتي اصفهاني و كانت يونارت من القرى الواقعة في باب اصفهان و هذا الرجل من مشايخ قطب الدين الراوندي ((١٩٨٨)).

و ينبغي ان نلاحظ ان علما الري كانوا يذهبون في البداية الى بغداد لطلب العلم و نعرف من هؤلاء نماذج من الرازيين والورامين الذين كانوا تلاميذ الشيخ الطوسي مع هذا كانت الري في الدرجة الثانية ، اذ تقاطر عليها طلاب العلم من ارجا شتى من منطقة الجبل و توجه السيد ابوالرضا فضل الله بن علي بن عبيدالله الراوندي (المتوفى بعد سنة ٥٧٢) من راوند الى بغداد لطلب العلم يوم كان شابا و فيها عثر على نسخة من نهج البلاغة بخط الشريف الرضي ، فاستنسخ لنفسه منها نسخة اتمها سنة ٥١٠ ، ثم عاد الى كاشان فتوطنها.

قال السمعاني في ذيل مدخل (قاساني) : و هذه النسبة الى قاسان - و هي بلدة عند قم على ثلاثين فرسخا من اصفهان - دخلتها و اقامت بها يومين و اهلها من الشيعة و كان بها جماعة من اهل العلم و الفضل و ادركت جماعة منهم بها و ادركت بها السيد الفاضل ابوالرضا فضل الله بن علي (العلوي) الحسيني القاساني ، و كتبت عنه احاديث و اقطاعا من شعره و لما وصلت الى باب داره قرعت الحلقة ، و قعدت على الدكة انتظر خروجه ، فنظرت الى الباب فرايت مكتوبا فوقه بالجص : ((انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا ((١٩٨٩))) و ذاع صيته في عصره ، و كان من افضل المدرسين في كاشان ، و له المدرسة المجدية ((١٩٩٠)) و ذكره عبدالجليل ايضا و نوه بعلمه كما ذكره عمادالكاتب في خريدة القصر معظما اياه بالقاب كثيرة ((١٩٩١)) و استدل الاستاذ عبدالعزيز الطباطبائي على انه اول من شرح نهج البلاغة و عرفت من شرحه نسختان و نلحظ بين كتبه كتابا بعنوان ترجمة العلوي للطب الرضوي ، و هو ترجمة فارسية للرسالة الطبية للامام الرضا عليه السلام و كان المترجم له شاعرا بارزا، و طبع ديوانه بجهود (محدث ارموي) و نقل فيما ياتي ثلاثة ابيات منه للتبرك .:

الا يا آل احمد يا هدايتي — لقد كنتم ائمة خير امه .
ارادكم الحسود بكيد سؤ — فاصبح ما اراد عليه غمه .

يريد ليطفئ النور المصفى — و يابى الله الا ان يتمه ((١٩٩٢)).
و كان السيد كمال الدين ابو المحاسن احمد بن فضل الله الحسنى من
اولاد ابي الرضا الراوندى شغل منصب القضا مدة في كاشان ، و مكث فترة
في اصفهان ذكره منتجب الدين ((١٩٩٣)).

و كانت جميع القرى التابعة لكاشان شيعية ما عدا راوند و احدى هذه القرى
(ماه آباد) التي ينتسب اليها افضل الدين حسن بن علي ماهابادي ((١٩٩٤))
، الذي اثر عنه شرح على نهج البلاغة ، و كان شاعرا ايضا و من تلاميذه
منتجب الدين الذي احصى عددا من آثاره ((١٩٩٥)) و اشار منتجب الدين الى
جده الذي كان من علما الشيعة ((١٩٩٦)) و فيما ياتي ابيات من شعره في
مدح اهل البيت .:

على انني مولى لال محمد — هم شفعاىي قد وصلت بهم حبلتي .
معادن وحي الله اعلام دينه — هم كلمات الله في الصدق والعدل .
نجوم الهدى ، و المنقذون من الردى — ليوث الوغى لكنهم سحب المحل .
عليهم سلام الله غير مصرد — كفا لذاك الفضل والخلق الجزل ((١٩٩٧)).
و كانت يهق من المراكز الشيعية ايضا ، و ان كثر فيها الزيدية و المعتزلة في
القرن السادس .

و من الشخصيات الشيعية المشهورة فيها يومئذ: قطب الدين محمد بن
حسين البيهقي النيسابوري المعروف بقطب الدين الكيدري و كان حيا حتى
اوائل القرن السابع ، و بالتحديد حتى سنة ٦١٠ له كتاب مهم عنوانه حدائق
الحقائق في شرح نهج البلاغة ، و قد طبع بجهود الاستاذ عطاردي و صنف
كتابا مفصلا في عقائد الشيعة بالفارسية ، و هو بعنوان مباحث المهج في
مناهج الحجج ، و لم يطبع بعد ، بيد ان نسخا منه لا تزال موجودة ((١٩٩٨))
(و قام حسن بن حسين الشيعي السيزواري بتلخيص هذا الكتاب ،
و سمي تلخيصه بهجة المباحث ، و هو الان تحت الطبع و طبع للكيدري ايضا
كتابه الفقهي اصباح الشيعة ، و هو باللغة العربية .

و ينبغي ان نذكر شخصية معتزلية ذات ميول شيعية ، و هو ابن فندق ،
ظهير الدين البيهقي - علي بن زيد الانصاري الاوسي - (٤٩٣ - ٥٦٥) شارح
نهج البلاغة و عنوان شرحه المعارج ، و له لباب الانساب ، و تاريخ يهق و
ترجم له الكثيرون ترجمة مفصلة منهم :الاستاذ السيد محمد مشكوة
القزويني ، دانش پژوه في مقدمة المعارج و الاستاذ الطباطبائي في مجلة
تراثنا ، و ترجمته اكثر تفصيلا من الاخرين ((١٩٩٩)) و لد المترجم له في
قرية (ششتمد((٩٧٧))) احدى قرى سيزوار و اشتهر بالبيهقي بحق و لا
يرتاب احد في علمه ، و لكن مذهبه موضع شك فهل كان شيعيا ام حنفيا ام
شافعيا ((٢٠٠١)) ؟ و اما هواه الشيعي ، فيتبين من كتاب لباب الانساب في
نسب العلويين ، و كتاب المعارج في شرح نهج البلاغة و من الملحوظ هنا
ان الشيعة كانوا معتدلين جدا في تلك البرهة و تحدثنا عن ذلك في
شرحنا على كتاب نقض و نحن نعلم ان البيهقي كان من اصدقا
عبدالجليل مؤلف الكتاب المشار اليه ((٢٠٠٢)) و ان كتابه لباب الانساب
كتاب رائع في تاريخ العلويين و يعد - بدوره - مصدرا في تاريخ التشيع ايضا و
من الجالب للانتباه في غضون ذلك ان عبدالجليل الرازي ، الذي ذكر البيهقي
معاشرته اياه ، جعل البيهقي في عداد اكابر الشيعة ((٢٠٠٣)) كما ان
معاشره الاخر ابن شهر آشوب وضعه في مصاف مصنفي الشيعة ((٢٠٠٤)) .

و من المناسب ان نذكر الكتب الفارسية المصنفة في القرن السادس ،
فنشير الى كتاب نزهة الزاهد و نزهة العابد و من المؤسف ان مؤلفه مجهول
و ذكر العلامة الشيخ آقاييرك ان بعض المصنفين نقلوا من الكتاب المشار
اليه في كتبهم ، و من هذه الكتب : معتقد الامامية ، و سفينة اهل البيت ، و
زيدة الدعوات ، و كفاية المهمات و توجد نسخ منه في المكتبات ((٢٠٠٥))

و لعل هذا الكتاب الجميل صنف سنة ٥٩٦ ، و ينبغي الا ننسبه الى الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ و ورد في فهرس المجلس نموذج من الفاظه ، لا شك انه يبين نسبته الى القرن السادس ((٢٠٠٦)).

و يمكن ان نشير الى كتاب آخر من الكتب الفارسية في ذلك القرن ، مع اسانا على ضياع اصله ، و هذا الكتاب هو رامش افزاي آل محمد ((٢٠٠٧)) (و يعني الذي يزيد الفرح والطرب و مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ محمد بن حسين المحتسب و قرا منتجب الدين نفسه قسما من هذا الكتاب على المؤلف و نقل ابن شهر آشوب مقطوعتين منه في كتابه :مناقب آل ابي طالب ((٢٠٠٨)).

و يجب ان نلمع الى ترجمة نهج البلاغة من بين الكتب الفارسية الشيعية في القرن السادس و تاريخ الترجمة سنة ٥٧٣ و يلاحظ في هذه النسخة نهج البلاغة مع ترجمة فارسية في ثنايا سطوره و تحتفظ المكتبة المركزية في جامعة طهران بنسخة منه ((٢٠٠٩)).

اما في حقل الادب الشيعي المنظوم في ذلك القرن ، فلا بد ان نشير الى شعر سنائي (المتوفى سنة ٥٤٥) و قد عد من شعرا الشيعة و نقلنا أنفا كلام عبدالجليل في شعراالشيعة ، بخاصة سنائي و مافتئ السؤال مثارا حول هذه الضروب من الشعر، فهل هي تدل على تشيع امامي خالص ام على هوى شيعي ؟ و لكن ينبغي الالتفات - على اي حال - الى ان التشيع يبدأ بمودة اهل البيت ، و ينتهي بطاعتهم عبر معرفتهم معرفة عميقة .

و ننقل فيما ياتي شيئا من اشعار سنائي التي اختارها الاستاذ احمدي بيرجندي و تعريبها : يا اميرالمؤمنين حيك في قلبه كالروح ، و كل من لا يقترن عشقك بروحه فسوف يحرم من جنات العلى بلاخلاف ، و سوف يخلد في النار محروما محزوناً ((٢٠١٠)).

و قال في موضع آخر و تعريبهما : اذهب و تحر مدينة العلم و سر فيها باتتاد، فالى متى تبقى خلف الباب كحلقة الباب ؟ و لما كنت تعرف ان حيدرا هو باب مدينة العلم ، فلا يحسن بك ان تتخذ غيره اميرا و سيدا ((٢٠١١)).

لى ان قال : اذا خلت نفسك مؤمنا، فية ذلك اعتناق دين جعفر (الصادق عليه السلام) ((٢٠١٢)).

و يمكن ان يدل البيت الاخير على تشيع جعفري كان يعتقد به الشاعر و نظم سنائي قصيدة في مدح الامام الرضا - عليه السلام ، قال فيها و تعريبهما: للدين حرم في خراسان يبسر لك العسير يوم المحشر هو كالكعبة المكتظة بالزوار الوافدين من كل مكان و كالعرش الحافل بالملائكة في كل زمان ((٢٠١٣)).

و يواصل الشاعر مدحه حتى نلحظ في هذه القصيدة مضامين تجعل الشاعر في عدادالشيعة الامامية مع هذا لا يمكن ان نلغي وجود مثل هذه الافكار التي تقر بالامام علي عليه السلام - اماما للشيعة و هي تمجد من سبقه من الحكام .

و من الجدير ذكره ان الملا محمد طاهر القمي المناهض للصوفية ينكر عد سنائي من شعرا الصوفية ، كما ينكر تشيعه و من ادلته على ذلك ان احدا من العلما المتقدمين لم ينص على تشيعه و نحن قد اشرفنا سابقا الى ان عبدالجليل القزويني يراه شيعيا و من الطريف انه نقل اشعارا و حكايات عن تشيعه ، ثم انكر نسبة هذه الاشعار اليه لسبب واحد يتلخص في انه لو كان يحمل مثل هذه الافكار، للقي من السنة اذى كثيرا و مثل بالسؤال الذي وجهه السلطان سنجر اليه اذ ساله قائلا: اي المذهبين على حق : مذهب السنة او مذهب الشيعة ؟ فاجاب سنائي بثلاثة ابيات عد فيها المذهب الشيعي هوالمذهب الحق ، فقال : و تعريبها: ان من تدعوه اميرا على علي المرتضى لا يساوي - والله نعل قنبر لما كان التاج و العرش لا يليقان بعد السلطان ملكشاه الا بسنجر فكيف يليق المحراب و المنبر بعد النبي بغير علي و آل علي ((٢٠١٤)) .

و نقل الابيات الاتية ايضا و تعريبها : قالوا: رحل نبينا عن هذه الدنيا و ورت الخلافة فلانا و فلانا لم يورث ملك ملكه غربيا قط فاقرا ذلك في تاريخ ملوك العالم و لم يورث مسلم غربيا مع وجود البنت و الصهر و ابن العم و السبط) ((٢٠١٥)) .

و يتعسر علينا تشخيص مذهب سنائي اذا ما قرانا شعره في حديقة الحقيقة فقدعبر فيه عن نزعته الى الوحدة ، اذ استهله بمدح رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم ، ثم ثنى بابي بكر (ص ٢٢٦ - ٢٣٣) ، و ثلث بعمر (ص ٢٣٤ - ٢٣٩) ، ثم عرج على عثمان (٢٣٩ - ٢٤٤) ((٢٠١٦)) ، و خلص اخيرا الى مدح الامام علي - عليه السلام (٢٤٤ - ٢٦٢) و تساوي الصفحات المخصصة ببيان مناقب الامام الصفحات التي تتحدث عن الخلفا الثلاثة و حين فرغ الشاعر من مدح اميرالمؤمنين ، انتقل الى مدح الامام الحسن ، فالامام الحسين ، و اخيرا ابي حنيفة ، والشافعي و نلمس رؤية امامية في كلماته عن الامام و تعريبها: نصب الله خليفة المصطفى اميرا يوم الغدير و لاجله دعا المصطفى ربه قائلا: اللهم وال من والاه هو للنبي وصي و صهر، و سرت روح النبي لجماله ((٢٠١٧)) .

و يسجل الشاعر موقفا ضد معاوية ، فيقول : و تعريبه : اعلم ان من تدعوه الان معاوية ، هو الان في الهاوية ((٢٠١٨)) .

و يذكر الشاعر حديث الثقلين بافضل وجه و يقول و تعريبها: لما رحل المصطفى عن هذه الدنيا، و تاهب للعقبى قال له الصحابة قلقين : ماذا خلفت فينا ؟ قال : خلفت فيكم كتاب الله و عترتي ، فارعوها حق رعايتهما ((٢٠١٩)) .

و يمكن ان نلاحظ مرحلة من التطور في الرؤية السنية من خلال هذه الابيات الاخرى التي انشدها في الرد على الروافض ((٢٠٢٠)) تلك الرؤية افضت الى نوع من المذهب السني الامامي في القرن السابع (لاحظوا البحوث القادمة) .

و تحدثنا في المبحث المتعلق بتاريخ امتداد التشيع في الري عن تشيع هذه الحاضرة مفصلا و ذكرنا شاعرا شيعيا في القرن السادس و هو قوامي رازي و من حسن الحظ ان ديوانه موجود اذ طبع بجهود المرحوم محدث ارموي و استعرضنا في مقال مستقل نزعاته الفكرية بخاصة في مجال دعوته الى الوحدة بين الشيعة و السنة ((٢٠٢١)) .

و من الشعرا الفرس في القرن السادس ابو المفاخر رازي و لقبه يشير الى انه كان من اهل الري و قصيدته الطويلة في مدح الامام الرضا - عليه السلام - من القصائد المعروفة في هذا العهد و قد جراه فيها كثير من الشعرا، و فيهم من شرحها و مطلع هذه القصيدة و تعريبه : احترق الجناح

المرصع للطائر الملون ، و ابكى يوسف صاحب القميص اللطيف زليخا ((٢٠٢٣)) .

ثمة شروح على هذه القصيدة ، منها رسالة حل ما ينحل ، و قد طبعت في دفتر دوم ميراث اسلامى ايران بجهود الاستاذ حسن زاده امللي و تحدثنا في مقدمتها عن شخصيته التاريخية و اهم اثر مفقود للشاعر ابي المفخر هو مقتل الحسين و لعل جل ما فيه اشعارفارسية في شرح واقعة كربلا و كان هذا الكتاب عندالملا حسين كاشفي مصنف روضة الشهداء، و قد نقل كثيرا من اشعاره هناك و كان لهذا العالم الشيعي في القرن السادس الهجري قسط كبير في تدوين المقتل الحسيني باللغة الفارسية من خلال ترجمة اراجيزالزوار الوافدين على كربلا الى اراجيز فارسية و من المناسب ان نقل نموذجا من شعره في مقتل الحسين ، و يمكن ان يشكل هذا النموذج مدخلا الى الشعر العام المنظوم في كربلا و تعريبها: طوبى للحر الحكيم المشهور اذ فدى آل احمد بروحه و نزل من رخش (اسم حصان رستم) التكبر و ركب براق الشهادة و نكل بالعدو حبا لبضعة المصطفى ((٢٠٢٣)) .
و تحدثنا عن هذا الموضوع مفصلا في احدى مقالاتنا التي كتبناها عن الملا حسين كاشفي و كتاب روضة الشهداء ((٢٠٢٤)) .



التشيع في ايران خلال القرن السابع .

تعد الاثار الفارسية التي صنفها الكتاب الشيعة من المعالم التي تذكر بالتشيع في ايران و تدل هذه الاثار على ان التشيع امتد فيها الى درجة ان اثارا بالفارسية تصنف للشيعة و من هؤلاء الكتاب ، الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبري صاحب كتاب كامل بهائى وله آثار اخرى في التشيع ايضا و هو احد المعدودين من فضلا الشيعة في مجمع الاخوة الجوينيين و صنف كتاب مناقب الطاهرين في التولي ، و كتاب كامل بهائى في السقيفة في التبري ((٢٠٢٥)) [المقصود تولي اهل البيت عليهم السلام و البراة من اعدائهم] و صنف مناقب سنة ٦٧٣ باسم الخواجه بهاالدين محمد الجويني نجل الخواجه شمس الدين الجويني و ليس في ايدينا معلومات دقيقة عن حياته و نقل الاستاذمايل هروي انه كان يقيم في قم قبل عام ٦٧٢ ، ثم توطن اصفهان و قيل انه قدم اصفهان تلبية لدعوة محمد الجويني من اجل مناظرة السنة ((٢٠٢٦)) و من الطبيعي انه الف كتاب مناقب الطاهرين باسمه ايضا توفي هذا الشخص قبل نهاية القرن السابع الهجري ((٢٠٢٧)) و ان النقطة الرائعة في آثاره تعبيره في مقدمة كامل ، اذ ترجم فيه حبه شمس الدين الجويني ، و ثناه عليه كما هو اهله ، و قال بصراحة : و وجبت التقية على الشيعة الامامية لقلّة الاعوان و الانصار، اما اليوم فقد حرمت عليهم لظهور هذه الدولة .

لقد صنف الطبري كثيرا من آثاره في اصفهان و يدل هذا على ان التشيع كان آخذابالامتداد فيها تدريجا خلال القرن السابع و من آثاره : كتاب الاربعين قال في مقدمته : كنت بمدينة اصفهان و لقيت علماها، و فيهم جماعة يفضلون الصحابة على عترة الرسول عليه السلام - و اهل بيته ، و جماعة يفضلون العترة على الصحابة و لما كان الامر كذلك رايت - انا الاقل الداعي - من الضروري ان اكتب عددا من الادلة في ترجيح الطائفة الثانية نقلا عن كتب الطائفة الاولى ((٢٠٢٨)) .

و ورد له كتاب في فهرس مكتبة مسجد اعظم ، ترجم عباراته العربية عالم يدعى رضي الدين عبدالملك شمس الدين بن اسحاق بن فتحان الواعظ القمي الكاشاني ، و الحق الترجمة بالمتن ، و اشار الطبري في

موضع من هذا الكتاب الى حضوره في اصفهان و قال : ((اتفق لي الحضور بمدينة اصفهان زوال يوم العاشر من المحرم سنة ٦٧٢ فرايت جمعا من علما المدينة و فقهاء و صلحاء و قد ارتدوا ثيابا قشبية ثمينة ، و حللوا رؤوسهم و لحاهم ، و كحلوا اعيينهم ، و خضبوا ايديهم و ارجلهم بالحناء ، و كانوا يتغنجون و يتبخثرون و يتضحكون و هم ذاهبون الى عرس ((٢٠٢٩)) و هذا العمل من رواسب تقليد شاذ كان مالوفا عند السنة يومئذ، اذ كانوا يتخذون العاشر من المحرم عيدا.

و ينبغي ان نذكر كتاب تحفة الابرار من بين كتبه الفارسية ، و هو في اصول الدين و صنفة بفارسية بينة واضحة ، استجابة لدعوة جمع من الاحبة على ما ذكر و أكد في موضع من هذا الكتاب مرور سبعمائة سنة على عصر رسول الله - صلى الله عليه وآله ((٢٠٣٠)) و المع في موطن آخر الى سيطرة الشيعة على مكة والمدينة ، اذ ((ان الاشراف في مكة هم رؤساؤها و كبراؤها، و سادات بني الحسين في المدينة هم زينة الدارين)) و هؤلاء كلهم شيعة ((٢٠٣١)).

و قال في موطن آخر: دار البحث بيني و بين جماعة من الشافعية في اصفهان حول الامامة و قلت في آخر المطاف : لو فرضنا ان الخلفاء الاربعة في هذه المدينة ، و لكل واحد منهم منزل ، و جا النبي - صلى الله عليه وآله ، ف اين ينزل ؟ فقالوا باجمعهم : ينزل في بيت علي فقلت : الحمد لله اذ ثبتت دعواي ، فلو كان احد الثلاثة الاخرين اهلا ، لنزل النبي - صلى الله عليه وآله في بيته ((٢٠٣٢)) و قال في مكان آخر: يدل قوله تعالى : يدخلون في دين الله افواجا على ان الحق للشيعة ، ذلك انهم جنحوا الى الاسلام و ركنوا الى الايمان من بين الملل و النحل الاخرى ، و صدقوا عن المذاهب المختلفة ، و تمسكوا بمذهب اهل البيت ، و دخل الناس في التشيع افواجا، حتى صار اهل طبرستان و العراق (عراق العجم) كلهم شيعة لامير المؤمنين و كذلك اصبح اهل العراق (العراق العربي)، وخراسان ، و معظم بلاد الاسلام ، حتى الهند شيعة ببركة الملك (عالم پناه) [ملاذالعالم] و يذكرون الائمة الاثني عشر في الخطبة ، و يلعنون ظلمة اهل البيت ، و يدل هذا على ان الشيعة هم اهل المذهب الحق ، و غيرهم اهل المذهب الباطل ((٢٠٣٣)) و اشار في موضع آخر من كتابه الى ان الذين سلكوا مدارج اليزيديين كانوا يمضون يوم عاشوراء باللغو والسرور، و يخضبون ايديهم بالحناء ليلة العاشر من المحرم ، ليمضوا يوم العاشر في الغنا كما فعل لار اذ اتخذوا يوم العاشر من المحرم عيدا، و كانوا يسمونه : (محيا) و كذلك فعل المشايخ و المتصوفة المشائيم اذ كانوا يستمعون الى الدف و الناي و المزمار في ذلك اليوم نعوذ بالله من شرور انفسهم و من سيئات اعمالهم ، لكن بحمد الله و منه اذ نشاهد في هذه الايام المباركة ان عقرب الساعة يعد عكسيا، فان الناس في العراق و خراسان ، بل في بلاد الهند يلعنون ابا بكر، و عمر، و عثمان ، و جميع اعداء علي على المنابر، و يمدحون اهل بيت سيد المرسلين و يذكرون مناقبهم ((٢٠٣٤)).

و للطبري كتاب الفصيح ، و هو باللغة الفارسية ايضا و كان له كتاب ضخمة في الامامة صنفة ري و ا لف كتابه : الكفاية في الامامة بمدينة اصفهان و لعل كتاب معتقد الامامية من مؤلفاته ايضا كما ذكر ذلك محققه و يعد هذا الكتاب من اثنى الكتب الفارسية في عقيدة الشيعة و فقهاء مما جاد به القرن السابع .

و ثمة رسالة بعنوان فضائل ائمه و اهل بيت في المجموعة المرقمة ٤٧٦٨ في مكتبة آخوند بهمدان جا في مستهلها ما نصه : نقل عن الثقات ان الشيخ ابا الفتوح الرازي - قدس سره - لما وصل اصفهان في طريقه الى الحج ، سمع ان شرذمة من الفجار كانوا يسبون الامير ركب (دلدل) [اسم

بغلة الامام اميرالمؤمنين - عليه السلام [اي : حيدر الكرار، فراى ان الحؤول دون هذا الامر اوجب عليه من الحج ((٢٠٢٥)) و لعله صنف الرسالة المشار اليها لهذا الغرض .

و نلاحظ اثرا فارسيا آخر انتجه ذلك العصر، و هو رسالة في الامامة لعالم ذكر اسمه كالآتي : ابو الفضل محمد بن ابي المكارم علوي حسيني و صنف هذا الاثر الثمين سنة ٦٤٩ ، على ما ذكره مصنفه اي : قبل الغارة المغولية على بغداد بسبع عشرة سنة ((٢٠٣٦)) و اشار المصنف في مطلع الرسالة الى ان هدفه من تاليف الرسالة اثبات افضلية اهل البيت على الاخرين (((٢٠٣٧)) و دونها باسلوب الحوار مع سني كان - على ما نقل - مطلعاً على فنون العلوم .

و ينبغي ان نذكر آل الجويني كاسرة شيعة ، و ان كانوا محتاطين معتدلين في هذا السبيل ككثير من السياسيين غيرهم و لعل اكثرهم تشيعا هو محمد بن محمد الجويني نجل الخواجه شمس الدين الجويني و قد حكم اصفهان ردحا من الزمن ، و الف الطبري المار ذكره انفا كتاب كامل بهائى باسمه و الف المحقق الحلبي كتاب المعتبر في شرح المختصر باسمه ايضا و كذلك فعل الخواجه نصيرالدين الطوسي اذ صنف كتاب اوصاف الاشراف ، و [مائة كلمة بطلميوس] ((٢٠٣٨)) باسمه ((٢٠٣٩)) و لم يعمر هذا الرجل طويلا و قيل في ابيه شمس الدين الجويني ايضا انه اعتنق المذهب الامامي ، و ان كان اباؤه من الشافعية ((٢٠٤٠)) و ذكرت ادلة على تشيع عطا ملك الجويني اخي شمس الدين ، منها ان ابن ميثم البحراني اهدى كتابه : شرح نهج البلاغة اليه و ان تمجيده الاخوين الجوينيين لا يبقى شكاً في تشيعهما، يقول : فانهما لهذه الامة بدران مشرقان يستضبانوارهما، و بحران زاخران يغترف من تيارهما، و طودان شامخان يستعاذ باقطارهما، و عمادان يقوم بهما في الوجود اركان الايمان ، و صارمان يصول بهما الدين القيم على سائر الاديان فجزاها الله عن الاسلام و اهل الفضل جزا المحسنين ، و خصهما من وظائف فضله باكمل ما اعده لعباده الصالحين ، و قرن سعادتهما بالدوام و الاستمرار، و عضد آراهما بمطاوعة الاقضية و الاقدار، و صان دولتهما عن حوادث الايام و آفاتهما، و جعل نتايج افعال اعدائهما تابعة لآخس مقدماتها ((٢٠٤١)) .

و كان الاربلي من الشخصيات الشيعية المتألقة في بغداد و ذكر انه قدمها في رجب سنة ٦٦٠ للخدمة عند علا الدين الجويني صاحب الديوان (((٢٠٤٢)) و تولى رئاسة ديوان الانشا في حكومة بغداد ((٢٠٤٣)) و كانت علاقته بعطا ملك الجويني و اخيه شمس الدين الجويني وزير الحاكم المغولي حسنة و ودية جدا و كان بينه و بين حاكم العراق قاسم مشترك مهم لاهتمامه بالادب من جهة - و هو ما كان يحبه الجويني - و لتشيعه من جهة اخرى و انشد القاضي نظام الدين اصفهان الشاعر الشيعي يومئذ، في مدح عطاملك قائلا:

قل للنواصب كفوا لا ابا لكم — لشيعه الحق يابى الله توهينا.

اعاد اهل ملوك الترك رونقهم — و زادهم بها الدين تمكينا.

يرى عليا ولي الله مدخرا — للحشر اولاده الغر الميامينا ((٢٠٤٤)) .

و بذل الجويني جهودا كبيرة في اعمار النجف الاشرف و هو نفسه دفن في مشهد الامام علي - عليه السلام ((٢٠٤٥)) مات في ذي الحجة سنة ٦٨١ بعد ان تعرض ذووه لاذى بليغ من قبل الحاكم المغولي و تستبين العلاقة الوطيدة للاربلي الشيعي بعلا الدين و شمس الدين من الشعر الكثير الذي انشده في وصفهم ، و تعابير الاحترام التي قالها فيهم و ورد شعره المشار اليه في مواضع من التذكرة الفخرية ((٢٠٤٦)) و كانت تجري بينهم مطارحات ادبية تستشف من بعض مواطن الكتاب المذكور (

((٢٠٤٧)) يقول الاربلي في علاقته بعطا ملك الجويني : لما قدمت بغداد في رجب ٦٦٠ لخدمة مولى صاحب الاعظم سلطان وزرا العالم علا الحق والدين صاحب الديوان عطا ملك دخلت في سلك اتباعه ، و صرت من انصاره و مرديه ، و اقتفيت اثره ، فشممني بره ، ووكل الي منصب كتابة الانشا و انعم علي بانواع النعم ، و وجدته شخصا مكرما و ذا خلق مهذب (((٢٠٤٨)).

و بينما كان عطا ملك الجويني متوجها لاقامة صلاة الجمعة في الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٦٨ اذ هاجمه شخص بسكين قريبا من المسجد الواقع بالقرب من ((مشرفة الابرينية)) ، و طعنه عدة طعنات ، ثم فر فقبض عليه و نقل الجويني الى داربهاالدين علي بن عيسى الاربلي ، و كان الاربلي ، يومذاك في دار مشهورة بديوان الشرابي و لما علم به خرج حافيا و حملة الى البيت ، و احضر له طبيا و هكذا نجا علاالدين الجويني من الموت ((٢٠٤٩)) و اننا نرمي من نقل هذه التفاصيل تبيان العلاقة التي تربطال الجويني بالشيعة و الشيعة و كانوا عاملا مهما في بث التشيع من خلال سيطرتهم على الجانب الشرقي من العالم الاسلامي .

و انعكس الادب الفارسي الشيعي في آثار الشعرا السنة في القرن السابع و ينبغي ان نذكر في هذا المجال ما نظم في كربلا و كان الشيعة آنذاك يقيمون مجالس العزا سنويا بمناسبة عاشورا و هذه المراسم كانت معروفة عند السنة ، يقول سيف فرغاني ، و هو واحد الشعرا في تلك الفترة و تعريبها: يا قوم ابكوا في هذا العزا، ابكوا على قتيل كربلاالى متى هذا الضحك بقلب ميت ؟ هذا العزا قتلوا ابن الرسول ، فابكوا لوجه الله ((٢٠٥٠)). اما الحقل الاخر لانعكاس الادب المذكور في آثار الشعرا السنة ، فيتمثل في مدح الامام الرضا - عليه السلام - الذي دفن في ايران ، بخاصة ان الخراسانيين احبوه حبا شديداآنذاك و من شعرا القرن السابع : سيد ذوالفقار شرواني (المتوفى بعد سنة ٦٩٠) و له شعري مدح ذلك الامام الهمام ، تجلى في قسم من اشعاره المعروف بـ(تركيب بند((١٠٢٨))) و قام احد الكتاب بطبع هذا القسم و قال : ان هذا (التركيب بند) من اقدم انواعه في مدح الامام الرضا - عليه السلام و فيما ياتي نموذج من هذه الاشعار و تعريبهما: يا من يتمتع الملائكة بالجاه من تراب عتبتك ، و يا من تترين دارالجنان و تتعطر من نسيم روضتك .

في جوار تربتك الطاهرة يقول الروح الامين للخضر في كل زمان : دع عنك عين الحياة ((٢٠٥٢)).

و من الضروري ان نشير في هذا العصر الى العطار النيسابوري (م ٦١٨) فهذا الشاعرمدح الخلفا جميعهم في مستهل كتابه : منطق الطير و يلحظ في القسم المخصوص لمدح ابي بكر، و بعده انه كان شديدالتاثر بالنزعات المناوئة للشيعة بعبارة اخرى :ان امتدادالتشيع و اتساع نطاقه في عصره حملة على مهاجمة الشيعة - ما سنحت له الفرصة بوصفهم مخالفين للصحابة و قد قال في شان ابي ((٢٠٥٣)). ؟ و في مناسبة اخرى ، وصف الشيعة بالتعصب تحت عنوان [حول التعصب] ((٢٠٥٤)) و تكلم ضد التشيع كثيرا ((٢٠٥٥)).

و من المناسب ان نشير الى ان نسخة من (الشاهنامه) كتبت سنة ٦١٤ و هي مختومة بالجمل الآتية : تم المجلد الاول من (الشاهنامه) بتوفيق و حبور، و ذلك في يوم الثلاثاءالثلاثين من شهر محرم المبارك آله الطيبين الطاهرين ((٢٠٥٦)) و الشاهد في كلامناهذا العبارة الاخيرة للكاتب .

و من المعالم الشيعية الباقية من القرن السابع آثار ملحوظة في مدينة قم التي تعد من المراكز الشيعية العريقة في ايران على امتداد القرون فقد كان يحيط بالمرقد القديم للسيدة فاطمة بنت موسى بن جعفر -

عليهما السلام - القيشاني العائد الى اوائل القرن السادس ، وهو من انتاج مصنع القيشاني لصاحبه محمد بن ابي طاهر الذي تلمس له آثار شيعية وافرة من ذلك العهد في ورامين ، و كاشان ، و قم و نقرا على مرقد السيدة المذكورة نضا دعائيا في الصلوات و هو كما ياتي : اللهم صل على المصطفى والمرضى والبتول والحسن المجتبي والحسين الشهيد والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والتقي والنقي والزكي العسكري والامام المنتظر المهدي صلوات الله عليهم اجمعين و اصحابه الغر الراشدين اللهم وال من والا هم و عاد من عاداهم وانصر من نصرهم و اخذل والعن من ظلمهم و عجل فرجهم و اهلك اعداهم اللهم احشرننا مع آل طه و يس بمحمد و آله الطاهرين ((٢٠٥٧)).

و تلاحظ نقوش اخرى في هيكل المرقد، تشير الى صاحبها و هو مظفر بن احمد بن اسماعيل الذي ذكر انه ابن الوزير الشهيد سعيد معين الدين احمد بن فضل بن محمود، و كان هدفه ((تقربا اليه [الى الله] والى رسوله محمد و آله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ، و تاريخ بنائه : سنة ٦٠٢) ((٢٠٥٨)) و من الجدير ذكره ان كثيرا من الوزرا والكتاب يومئذ كانوا من قم ، و كاشان ، و تفرش ، و ديار الجبل ، و لذلك كانوا يتمتعون بمنزلة رفيعة في الحكومة السلجوقية)).



التشيع في ايران خلال القرن الثامن .

السلطان خدا بنده ، العلامة الحلبي ، و انتشار التشيع في ايران . كانت مدينة الحلة في العراق مركز الثقل في التشيع خلال القرن الثامن ، و تاتي بعدها في الدرجة الثانية مدينة حلب بالشام و حسبنا نظرة نلقيها على القاب علما الشيعة المنتسبين الى هاتين المدينتين ليستبين هذا الموضوع و كان كثير من علما الشيعة الفرس يتوجهون من كاشان ، و جرجان ، و مناطق اخرى الى الحلة من اجل الدراسة و ان اكبر عالم شيعي وهو العلامة الحلبي ، و ابنه فخر المحققين - اللذين تلمذ لهما معظم علما الشيعة آنذاك ينتميان الى تلك المدينة .

ان اهم موضوع في تشيع ايران خلال القرن الثامن هو انتشار التشيع بعد سقوط الحكومة العباسية في منتصف القرن السابع ، و بعده بقليل في اواخر هذا القرن ، و بداية القرن الثامن و كانت الحرية الدينية منتشرة بعد انهيار الحكومة العباسية على يد هولوكو، و قبل ذلك ايضا و كان وزير المستعصم العباسي (٦٤٠ - ٦٥٦) شيعيا اثني عشريا يدعى ابن العلقمي و غاب رمز الاسلام السني على غرة بزوال الحكومة العباسية ، و هدات الاجوا الدينية من حيث التشيع ، والتسنن ، و من حيث الحنفية والشافعية ايضا ((٢٠٥٩)) و اعتنق الايلخانيون الاسلام تدريجا، و وجدوا انفسهم امام مذهبين :المذهب السني ، و المذهب الشيعي و ركن غازان خان (٦٩٣ - ٧٠٣) الى الاسلام ، و اتخذ موقفا وسطا بين المذهبين و نقل لنا رشيد الدين فضل الله رؤيا غازان خان ، اذ راى رسول الله - صلى الله عليه و آله - في منامه ، قال : و دار حوار طويل بينهما، و كان امير المؤمنين علي ، والحسن ، والحسين عليهم السلام مع النبي صلوات الله عليه و مدحه النبي - صلى الله عليه و آله ، و قال : عليكم ان تكونوا اخوة ، و امره ان يعانق اهل البيت ، ورضي الجانبان بالاخوة و منذ ذلك الحين ، زادت محبة الملك اهل بيت النبوة عليهم السلام و كان يقدم التسهيلات للحجاج ، و يزور مرقد اهل البيت ، و يقبل النذور ويرسلها، و يحترم السادات و يكرمهم ، و يمنحهم المبرات والاعطيات ، كما كان يشيد في كل موضع الخانقاه و

المدارس و المساجد و غيرها من ابواب البر، و يعين الاوقاف ، وياخذ بنظر الاعتبار وظائف كل طائفة و اعمالها، و كان يقول : كيف يكون ذلك للفقهاء و المتصوفة و غيرهم من الطوائف الاخرى ، و لا يكون للسادات ؟ امر بنا دار السيادة في تبريز، و الحواضر الكبيرة في جميع الاقطار، كاصفهان ، و شيراز، و بغداد و امثالها لينزل فيها السادات و طالما كان يقول : انا لا انكر احدا، و اقر بعظمة الصحابة ، لكني لما رايت الرسول عليه الصلاة و السلام في المنام ، و عقد بيني و بين اولاده عقدا لاخوة و المودة ، فاني اود اهل البيت كثيرا، و معاذ الله ان انكر الصحابة و امر بحفر نهر لمشهد الحسين - عليه السلام ((٢٠٦٠)) و اشير في موضع آخر ايضا انه لما مضى الى بغداد زار المشهد الكاظمي ، و قبر الامام الاعظم ابي حنيفة الكوفي ((٢٠٦١)) و قال حافظ ابرو في تشيع غازان خان ايضا: كان الملك غازان يميل الى هذه الطائفة (الشيعة) ميلا تاما، بيد انه لم يظهر ذلك قط، و كان يراعي المصلحة العامة ، و لم يجرؤ ان يصحبه ((٢٠٦٢)) .

و يعد تشيع اولجايتو او السلطان محمد خدابنده ، الذي قيل عنه الكثير في المصادر القديمة و الجديدة ، من الفصول المهمة في تاريخ التشيع في ايران و آية هذا التشيع الباقية الى الان نقوش ((علي ولي الله)) التي لا تزال موجودة على القبة السلطانية ، و هي تعود الى سنة ٧١٠ هـ (٢٠٦٣)) و نقل حافظ ابرو قصة تشيع السلطان محمد خدابنده كما ياتي في غضون هذه الفترة قال امير طرمطاز للسلطان خدا بنده : كان غازان خان من اعقل الناس و اكملهم ، و قد ركن الى المذهب الشيعي لحسن اعتقاده و ما على السلطان الا ان يختار هذا المذهب نفسه ، فساله السلطان : اي مذهب هذا؟ فقال : المذهب المشهور بالرفض فصاح في وجهه و قال : ايها التعس تصيرني رافضيا؟ طفق يفند له مذهب السنة و الجماعة و قال له : ان الشيعة هم الذين يرون ان الملك بعد جنكيز يظل في اسرته اما السنة فيرون انه لال (قراجو) و هم اقارب جنكيز خان و ذكر له امثال هذه الترهات و كان السلطان حسن الاعتقاد جدا، فطري الميل الى الاسلام ، و اتباع رسول الله و محبته ، فجنح الى ذلك المذهب و جاه خلال ذلك السيد تاج الدين اوجي مع جمع من علما الشيعة ، فوقعوا في مذهب اهل السنة و الجماعة ، و حرصوا الملك عليه ، فانبرى مولانا نظام الدين عبدالملك الى مجادلتهم و مناظرتهم ، و ذكر للملك احكامهم المزيفة ، و شوه سمعة الشيعة ، و لم يقدروا على مناظرته و اتفق ان الشخص المذكور غاب عن الملك في ذلك الشتا بسبب اوقاف آذربايجان و شد الملك رحاله الى بغداد سنة ٧٠٩ ، و لما وصلها توجه منها لزيارة مرقد الامام علي عليه السلام و هناك راى في المنام ما يدل على قوة اسلامه و لما نقل للامرا ذلك ، حثه المتشيعون منهم على اختيار المذهب الشيعي ، فاستجاب لهم بعد ان غلوا غلوا عظيما، كما كان السلطان و امرأه و ندماؤه يبالغون ، ليختار الجميع هذا المذهب و من هؤلاء من اعتنقه مجاملة للسلطان ، و منهم من مال اليه لضعف عقيدته السنية و منهم من ركن اليه فطريا، و جنح اكثرهم اليه ، فعلا كعب الشيعة ، و كان بين الامرا من لم يستجب للسلطان كسعيد چويان ، و ايسن قتلغ - رحمه الله تعالى اذ كانا شديدي الاعتقاد بمذهب اهل السنة و لم يطرأ فتور على عقيدتهما قط، و بلغت صلابتهما حدا ان الامرا الاخرين الذين تشيعوا لم يجرأوا على الكلام بين يديهما، بل كان السادات و الشيعة الملازمون للسلطان يخافونهما و دبر هؤلاء خطة دقيقة من اجل ترغيبهما في المذهب الشيعي ، فلم يتيسر لهم و شا القضا ان تتغير الخطبة في جميع بلاد ايران ، اذ اسقطوا منها اسما الصحابة الثلاثة و اقتصر على اسم امير المؤمنين علي بن ابي طالب و الحسن و الحسين - سلام الله عليهم - و غيروا النقود سنة ٧٠٩ و سكوا

عليها اسم امير المؤمنين مكان الصحابة ، و اظهروا فقرة ((حي على خير العمل)) في الاذان و شاع ذلك في كافة انحاء بلاد (اولجايتو) بخاصة في قزوين حيث ازدهر المذهب الشيعي فيها ازدهارا بالغا.

و طلب السلطان علما الطائفة الشيعية من اكناف البلاد، فحضر الشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر الحلبي عنده ، و هو احد تلامذة الخواجه نصيرالدين ، و كان عالما متبحرا، مشهورا بالعلوم العقلية والنقلية اذ كان نسيج وحده فيها و له مصنفات كثيرة و لما حضر عند السلطان ، اهدى اليه كتابين كان قد صنفهما باسمه : احدهما: نهج الحق و كشف الغمة و الصدق (كذا) في علم الكلام ، والاخر: منهاج الكرامة في باب الامامة ، و هو في المذهب الشيعي و هذان الكتابان من الكتب المعظمة عند تلك الطائفة بعد ذلك اذن السلطان للعلامة و ابنه مولانا فخرالدين محمد، و غيرهما بالعودة الى وطنهم و جرت بين جمال الدين بن المطهر و مولانا نظام الدين عبدالملك مناظرات كثيرة و كان مولانا نظام الدين يحترمه كثيرا و يبالغ في تعظيمه و كانت مناظراتهما على سبيل الاستفادة و الافادة ، لا على سبيل الجدل واللجاج و العناد و لم ينطلق الشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر من التعصب في مناظراته ، و كان يبالغ في توقيير الصحابة - رضوان الله عليهم و تعظيمهم و اذا ما اساء احد اليهم فانه يمنعه و ينهره وكانت له جلسات خاصة مع السلطان سعيد يحضرها ابنه ايضا و كان يحث السلطان على حب الصحابة و تعظيمهم و ينكر بشدة ما يتفوه به الشيعة المتعصبون ، و يحظر عليهم ذلك و خص بعواطف السلطان و عوارفه ، كربوع الارض والاذن بدفع الاكراميات و بالتصرف في الشؤون العامة بمدينة الحلة و كان حيا حتى سنة ٧٢٤ ، و لازم السلطان السيد بدرالدين النقيب المشهور بطوس مع جمع من السادات و لم يصدر ما لا يليق بشان السادات العظام ، بيد ان شرذمة من الاشرار كانوا يثيرون الفتن و يخرجون المسلمين في شتى حواضرهم ، و لم يتاثر اهل السنة والجماعة بذلك و ثبتوا على اعتقادهم الخالص و محبتهم لصحابة المصطفى صلى الله عليه و آله ، و مودتهم اهل بيته ، و تعظيمهم امير المؤمنين عليا و اولاده صلوات الله و سلامه عليه و عليهم اجمعين الى يوم الدين و كل ما اثار الجانبان من التعصب و ما دار بينهم من المحاججات لم يؤت اكله و كان السلطان سعيد يناظر العلماء دائما بسبب حبه للدين الاسلامي و مودته لمحمد رسول الله - صلى الله عليه و آله - و اهل بيته و ازدهر وضع العلما ازدهارا تاما.

و كان السلطان يحب العلم الى درجة انه امر ببناء مدرسة متنقلة من الخيام بنا على اقتراح الخواجه رشيدالدين ، و كانت هذه المدرسة تنتقل من مكان الى آخر، و عين فيها عددا من المدرسين كالشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر، و مولانا نظام الدين عبدالملك ، و مولانا نورالدين تستري ، و مولانا عضدالدين أوجي ، و السيد برهان الدين عبري ، و اسكن فيها قرابة مائة طالب ، و هيا لهم ما يحتاجونه من الطعام و اللباس و الدابة و غيرها من الاشيا ليكونوا في خدمة السلطان ، و انشا مدرسة بالسلطانية في ابواب البرالمباركة ((٢٠٦٤)) .

على الرغم مما نقل عن ارتداد خدابنده عن التشيع ، فان ابن كثير يشير الى نزعة الشيعية بعد مرور سنة على حكومته ، و يقول : و لم يزل على هذا المذهب الى ان مات في هذه السنة (٧١٦) ((٢٠٦٥)) و لعله خفف من اصراره على رسمية التشيع بعد مدة بسبب اعتراض الناس و يذكر ابن كثير اجراءات احد قادة (خدابنده) الشيعة ، و يدعى : دلقندی ، اذ حاول نشر التشيع في بلاد الحجاز ايضا، بيد ان محاولته توقفت بسبب وفاة (خدابنده) ((١٠٤٣)).

ان الفصل المهم في تشيع الجايتو هو الدور الذي ذكر للعلامة الحلبي

(الحسن بن يوسف بن المطهر المتوفى سنة ٧٣٦) في ذلك و يذهب ابن بطوطة الى ان العلامة الحلبي هو السبب في تشيع خدابنده قال : فامر السلطان بحمل الناس على الرفض ، و كتب بذلك الى العراقيين و فارس و آذربايجان و اصفهان و كرمان و خراسان و كان السلطان امر بان تسقطاسما الخلفا و سائر الصحابة من الخطبة و لا يذكر الا اسم علي و من تبعه كعمار (٢٠٦٧)) و ان تصنيف العلامة الحلبي عددا من الكتب في الامامة و اهدائها الى (الجايو) معلم على جهود هذا الفقيه الشيعي في نشر التشيع يومئذ و اهدى العلامة كتاب نهج الحق و كشف الصدق الى السلطان محمد خدابنده و نص في مستهل كلمة الاهداء على انه صف الكتاب خشية لله و رجا لثوابه ، و طلبا للخلاص من اليم عقابه ، بكتمان الحق ، و ترك ارشاد الخلق و في الوقت نفسه ، راعى في تصنيفه امر السلطان ، فقد قال بعد الكلام المتقدم : و امتثلت فيه مرسوم سلطان وجه الارض ، الباقية دولته الى يوم النشر والعرض ، سلطان السلاطين ، و خاقان الخواقين ، مالك رقاب العباد و حاكمهم ، و حافظ اهل البلاد و راحمهم ، المظفر على جميع الاعدا، المنصور من اله السما المؤيد بالنفس القدسية ، والرياسة الملكية ، الواصل بفكره العالي الى اسنى مراتب العلى ، البالغ بحدسه الصائب ، الى معرفة الشهب الثواقب ، غياث الملة والحق والدين ((اولجايتو خدابنده محمد)) خلد الله ملكه الى يوم الدين و قرن دولته بالبقا والنصر و التمكين ، و جعلت ثواب هذا الكتاب واصلا اليه .

لا جرم ان العلامة لم يكن جادا في بعض ما ذكره من الالقب ، و انما راعى التقاليد السائدة يومئذ و لم يحفزه على اهدا الكتاب غير ركون السلطان محمد خدابنده الى التشيع ، فكان يشعر بواجبه ، و هو ابرز عالم شيعي آنذاك ، ان يشكر السلطان على تلك الخطوة بنحو من الانحا و اهدى العلامة اليه ايضا كتاب منهاج الكرامة و قال في اوله : خدمت بها خزنة السلطان الاعظم ، مالك رقاب الامم ، ملك ملوك طوائف العرب والعجم ، مولى النعم ، مدد الخير والكريم ، شاهنشاه المعظم ، غياث الحق والملة والدين الجايو (محمد خلد الله سلطانه ، و ثبت قواعد ملكه و شيد اركانه ، و امده بعنايته و الطافه ، و ايده بجميل اسعافه ، قرن دولته بالدوام ، الى يوم القيامة) (٢٠٦٨)) و قد مر بنا ان ما حمل العلامة على اهدا الكتاب الى (الجايو) هو ميل الاخير الى التشيع فحسب و اهدى اليه ايضا كتاب كشف اليقين كما اهدى الرسالة السعدية الى احد اعضا ديوانه و يدعى : محمد بن علي ساوجي و كتب في مقدمتها قائلا: برسم المولى ، المخدوم الاعظم ، صاحب الكبير المعظم ، صاحب ديوان الممالك شرقا و غربا ، بعدا و قربا ، مالك السيف و القلم ، ملجاء العرب و العجم ، ملاذ جميع طوائف الامم ، محيي المكارم و الرمم ، مميت البدع و دافع النقم ، المؤيد بالالطاف الربانية ، المظفر بالعنايات الالهية ، خواجه سعد الملة والدين ، اعز الله بدوام دولته الاسلام والمسلمين ، و شيد قواعد الدين ، بيقا ايامه الزاهرة الى يوم الدين ، و قرن اعقابه بالنصر والظفر والتمكين و ختم اعماله بالصالحات بمحمد و آله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين (٢٠٦٩)) و نلاحظ ان هذا الضرب من التقديم معهود في الكتب التي صنفها العلامة في الامامة ، اما كتبه الفقهية المفصلة فلا نقرأ فيها شيئا من ذلك على اي حال ، يعد هذا الموضوع فصلا مهما في تاريخ التشيع في ايران ، اذ ان معظم هذه الاعمال كانت تجري في السلطانية و غيرها من حواضر ايران فقد اتم العلامة الحلبي الجز الثاني من كتاب الالفين سنة ٧١٢ هـ - بمدينة الدينور - مدينة قريبة من كرمانشاه (٢٠٧٠)) و كتبت اجازة من قبله لقطب الدين الرازي سنة ٧١٣ بمدينة ورامين (٢٠٧١)) .

و من الجدير بالذكر ان آل الجويني ، و رشيد الدين و اولاده كانوا يحترمون

علما المذاهب المختلفة يومذاك ، و كانوا يقدمون المساعدات اللازمة اليهم جميعا و تدل وثيقة من عصر رشيد الدين فضل الله (م ٧١٨) على انه امر نجله الامير عليا حاكم بغداد ان يساعد العلماء و ذكر من بينهم العلامة الحلبي ايضا، اذ امر ان يعطى الفي دينار، و ثوبا جلديا من الفنك [حيوان غزير الشعر يستخدم جلده كفرا]، و حصانا مع سرجه و يلاحظ اسم اصيل الدين نجل الخواجه نصير الدين الطوسي بينهم ايضا ((٢٠٧٢)) و كان اتصال العلامة الحلبي برشيد الدين فضل الله واسعا نوعا ما و نلاحظ ذلك في خبر نقله العلامة الحلبي عن جلسة درس لرشيد الدين و اشار في مقدمته الى وقت حضوره قائلا: فاني لما امرت بالحضور بين يدي الدرگاه المعظمة الممجدة الايلخانية حضرت في بعض الليالي في خدمته (رشيد الدين فضل الله) للاستفادة من نتايج قريحته و واصل كلامه متحدثا عن موضوع الدرس ، و هو الجمع بين كلام الله تعالى في خطابه لرسوله - صلى الله عليه و آله : و قل رب زدني علما، و كلام الوصي اذ قال : لو كشف الغطا ما ازددت يقينا (٢٠٧٣)).

و المح فضل الله في مقدمة رسالته : بيان الحقائق الى ان خدابنده عندما وصل الى حدود بغداد والمدائن سنة ٧٠٩ ، نوى ان يزور قبر سلمان الفارسي ، فساله ((مولانا المعظم ملك الحكما والمشايخ ، علامه العالم ، وحيد ايران المعتمد المكين ، جمال الملة والدين ، ابن المطهر الحلبي الذي كان رئيس عصره و كان ملازما للبلط الاعلى)) عن زيارة جسم لا روح فيه ، فكتب الرسالة المذكورة في جواب سؤاله ((٢٠٧٤)).

و ذكر الافندي عالما يدعى حسن كاشاني ، و جعله في مصف العلامة الحلبي ، والمحقق الكركي من حيث نشر التشيع و نقل انه ذهب الى السلطانية ايام السلطان خدابنده ، و مات بها و كان قبره ماثلا حتى عصر الافندي ، و قد زاره الافندي نفسه ((٢٠٧٥)) و نقرا خبرا من هذا القرن نقله ابن بطوطة (م ٧٧٩) حول اصفهان ، قال : قد خرب اكثرها بسبب الفتنة التي بين اهل السنة و الروافض ، و هي متصلة بينهم حتى الان فلا يزالون في قتال ((٢٠٧٦)) و من الحري بالذكر ان اصفهان قد دمرت بسبب القتال بين الحنفيين والشافعيين ، و كذلك الري ، و نيسابور ((٢٠٧٧)) و نسب التشيع في موضع من كتابه الى مدن كربلا، والحلة ، و البحرين ، و قم ، و كاشان ، و ساوه اوه ، و طوس ((٢٠٧٨)) و قدم لنا شرحا عن بداية ظهور السريديريين ((٢٠٧٩)) في خراسان تحت عنوان حكاية الرافضة ((٢٠٨٠)).

و ينبغي ان نتحدث عن السريديريين بالتفصيل في مجال آخر و ما كتب الى الان عنهم يقدم لنا معلومات جيدة عن حركتهم و يكفينا ان نشير الى ان شمس الدين آوي ذهب الى زيارة الشهيد الاول مبعوثا من قبل علي بن مؤيد السريديري و لا تزال رسالة علي بن مؤيد التي بعثها الى الشهيد موجودة ، و ا ل ف الشهيد كتاب اللمعة بطلب منه ((٢٠٨١)).

الاثار الشيعية الفارسية في القرن الثامن .

تعد رسالة مسمار العقيدة - وهي ترجمة رسالة مسبار العقيدة - احد الاثار الشيعية الفارسية التي دونت في اصفهان مجارة لتوجهات السلطان محمد خدابنده ، و هي تعود الى اوائل القرن الثامن ، و عندما ضرب السلطان محمد خدابنده النقود باسم الائمة الاثني عشر سنة ٧٠٧ ، نهضت بعض الحواضر الفارسية لمقاومة هذا العمل ، و من بينها اصفهان التي لانت و مرنت على تواتر الايام ، ثم انتهت نزاعها مع الحكومة و جا في المنقول ما نصه : امر السلطان محمد خدابنده في شهور سنة سبع و سبعمائة ان تزين النقود والخطبة باسم الائمة الاثني عشر - عليهم السلام و لم ينفذ امره في كثير من المناطق ، و منها اصفهان التي رفض اهله ذلك ، الى سنة عشر و سبعمائة ، اذ اراد السلطان ان يشخص اليهم عشرين الف فارس لتاديب المتمردين وبعد جهود كبيرة قبض على رئيسهم الملا ابي اسحاق ، و اتى به الى المعسكر فخفف الاصفهانيون من تشددهم فجاة ، بيد انهم لم يهتدوا الى الطريق كما ينبغي ((٢٠٨٢)) .

و في خضم تلك الملابس ، كان القاضي نظام الدين ابو اسحاق محمد بن اسحاق المعروف بالمزهد يواجه التشيع بعنف و قدم اصفهان متكلم شيعي يدعى تاج الدين عبدالله ابن المعمار البغدادي ، و ا ل ف رسالة مسبار العقيدة في اثبات حقانية العقائد الشيعية و يعد خروجه من المدينة ، طلب شيعتها من قوام الدين ابي الفضل هبة الله بن محمد بن اصيل الدين ان يترجم الرسالة المذكورة الى الفارسية ليفيدوا منها فلبى طلبهم و سمي ترجمته : مسمار العقيدة و ذكر ابن الفوطي قوام الدين هذا ، فقال : رايته بتبريز سنة ست و سبعمائة ، و اجتمعت بخدمته بالسلطانية ، و هو حافظ عارف باسم المحدثين و متن الاخبار و قد صنف كتبها منها كتاب (زجاجة الانوار في دراري الاخبار ((٢٠٨٣))) و اشار المترجم في نهاية الرسالة الى آباءه و اجداده با نهم كانوا يصنفون الكتب في مناقب و مثر امير المؤمنين و امام المتقين و كانوا يفعلون ذلك في نظم الاستعارة اللطيفة بينما لم يقول الناس فيه على اظهار مثله ((٢٠٨٤)) و يبدو في ضوء ذلك ان المترجم كان عالما مشهورا من اسرة شيعية في اصفهان و هذا دليل ساطع على وجود كيان منظم للشيعية هناك في مطلع القرن الثامن الهجري و جا في مقدمة الرسالة المشار اليها حول الموضوع المار ذكره : هكذا كتب محرر هذه الرسالة ، و مقرر هذه المقالة ، انه جرت بين الناس عامة و اهالي اصفهان خاصة و مدينتهم واسطة ((٢٠٨٥)) قلادة الاقليم الوسط مناقشات سرية و علنية حول امامة النوع الانساني و خلافة النبي الخاتم و وضع اسد الله امير المؤمنين و اوليائه و اعدائه ، و ذلك في وس ط الصيف سنة سبعمائة و سبع للهجرة النبوية الشريفة ، و في العهد الميمون والزمان المبارك لملك العالم ابن الملوك ، مولى سلاطين الارض والزمان ، ملك العالمين ، امام الملوك ، قائد المسلمين ، ظل رحمة الرحمن ، شمس سما امن الايمان ، ضيا اسرة جنكيزخان ، غياث الدنيا والدين .

هنيئا له الدنيا و آزره الدهر — و عاش بحفظ الله ما اسعف العمر .
و وصل الحكيم الفاضل ، والعارف الواصل مولانا تاج الملة والدين عبدالله بن المعمار البغدادي الى اصفهان ، و كتب عددا من الاسئلة الى الشيخ المشهور واعظ البلدة نظام الدين اسحاق المزهد ، و ا ل ف رسالة باللغة العربية و لما غادر المدينة ، كان الناس لم يفيدوا كلهم من تلك الاسئلة ، فاشاروا علي باجمعهم ان اترجمها الى الفارسية ، و في غضون ذلك جمعت رسالة و نقحت تلك البحوث و دونتها و اذا كانت هناك ضرورة لبيان الوجه الاوضح من الايات ، و سائر الكلام القريب من الفهم ، او كانت هناك حاجة الى جواب آخر ، فقد قمت بذلك لتعم فائدة تلك الاسئلة ، و تصل الى

الخاص والعام ((٢٠٨٦)).

و من الجدير ذكره بشأن اصفهان ان قاضيها في عهد اولجايتو هو عباد بن احمد بن شرفشاه المعروف بگلستانه و له شرح على التهذيب بعنوان توضيح الوصول ((٢٠٨٧)) ، و توجد نسخة منه في مكتبة الاستانة الرضوية كما له كتاب عنوانه كاشف المعاني في شرح حزر الاماني ، و توجد منه نسخة ايضا ((٢٠٨٨)).

و من الآثار الشيعية الفارسية في هذا العصر: كتاب راحة الارواح و مؤنس الاشباح للحسن بن الحسين الواعظ البيهقي السيزواري و مخطوطته موجودة ((٢٠٨٩)) و صنف هذا الكتاب سنة ٧٥٧ باسم السلطان نظام الدين يحيى بن شمس الدين كرائي ، و فيه ترجمة المعصومين بدا برسول الله - صلى الله عليه و آله - و انتهاا بالامام المهدي عليه السلام - و ذكرنا قبل ذلك كتاب بهجة المباهج لهذا المؤلف الذي كان في عداد مؤلفي الشيعة الفرس ، كما كان من المكثرين في التأليف و من الجدير ذكره انه ترجم كتاب كشف الغمة للاربلي ، و توجد نسخة منه ((٢٠٩٠)) و هو الذي ا ل ف بالفارسية كتابا بعنوان غاية المرام في فضائل علي و اولاده الكرام (٢٠٩١)) ، و آخر بعنوان مصابيح القلوب في شرح ثلاثة و خمسين حديثا في المواعظ والحكم ، و توجد منه عدد من النسخ ((٢٠٩٢)).

و كان الفيلسوف والعارف الشيعي السيد حيدر الاملي (م بعد ٧٨٧) - و هو من تلاميذ فخر المحققين (نجل العلامة الحلبي) - احد المؤلفين الايرانيين في ذلك العصر، اذ صنف كتابا بالفارسية ، مضافا الى كتبه الكثيرة بالعربية ، و من كتبه الفارسية امثلة التوحيد و جامع الحقائق ((٢٠٩٣)) و يعد كتاب نفايس الفنون من الكتب الشيعية في القرن الثامن صنفه محمد بن محمود الاملي و هو احد الكتاب في النصف الاول من القرن الثامن الهجري ، و ايام حكومة اولجايتو و ابنه ابي سعيد كان يزاول التدريس في مدرسة السلطانية و يدل كتابه نفايس العيون في عرايس العيون - الذي يمثل موسوعة في العلوم - على عقائده الشيعية ، و ان كان شيعيا معتدلا - كما ذكر المرحوم الشعراي في مقدمة الكتاب ((٢٠٩٤)) و لبث بالسلطانية حتى عصر السلطان ابي سعيد، ثم غادرها الى شيراز بعد الفوضى التي اعقبت وفاة السلطان ، و مات هناك و كان قد اهدى كتابه المذكور الى ابي اسحاق اينجو (حكيم من سنة ٧٤٣ الى سنة ٧٥٤) احد حكام فارس ، مع ان بعض النسخ تخلو من المقدمة و من الكتب الفارسية الاخرى في تلك الفترة : ترجمة تاريخ قم ، اذ ترجمه حسن بن علي بن حسن بن عبدالملك القمي سنة ٨٠٥ او ٨٠٦ ، و اهدى ترجمته الى احد امراء عصره .

و انجب القرن الثامن عالما شيعيا من سمنان يدعى عزالدين حسن سمناني ، ذكره الافندي نقلا عن كتاب رجالي ، كما ذكر انه كان معاصرا للعلامة الحلبي ((٢٠٩٥)).



الجغرافية المذهبية لايران في القرن الثامن .

عندما يتحدث المستوفي صاحب كتاب نزهة القلوب - المصنف في علم الجغرافية عن الامصار والحواضر المختلفة ، فانه يذكر مذهبها ايضا اسوة بمن سبقه نقرا في كتابه معلومات فريدة عن تلك الامصار والحواضر خلال القرن الثامن الذي كان يعيش فيه و لنا ان نلقي نظرة على المعلومات التي تتصل بمذهب الناس في الحواضر الفارسية و من الواضح ان المستوفي جعل الاكثرية ميزانه و لم يلتفت الى الاقلية في معظم الحالات اصفهان : اكثر الناس سنة شافعية ، و هم مطيعون تماما (٤٩) ((٢٠٩٦)).

الري : اهالي المدينة و اكثر الضواحي شيعة اثنا عشرية الا قرية قوهة فان
اهلها على مذهب ابي حنيفة ، علما ان كثيرا من سادات اهل البيت
مدفونون في الري (٤٥) قزوين : الناس فيها على مذهب الشافعي ، و هم
من اولي الصلابة والدها في دينهم ، و فيها ايضا اقلية حنفية و شيعة (٥٧).

طهران : شيعة اثنا عشرية يغلب عليهم التكبر (٥٥).

ديلمان : اهلها اقرب الى الشيعة والباطنية (٦٠).

زنجان : والناس فيها سنة شافعية ، يتكلمون و يستهزئون بغيرهم كثيرا
(٦٢).

ساوه : و اهلها شافعية ، ذوو عقيدة خالصة ، بيد ان قراها كلها شيعة
اثنا عشرية الا الوسجد فانها سنية (٦٢ - ٦٣).

سجاس و سهرورد : اهاليهما على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة (٦٤).
الطالقان : يزعم اهلها انهم سنة لكن ميلهم الى الباطنية اكثر (٦٥)
كاغذكنان و مزدقان ايضا : شافعية .

قم : الناس شيعة اثنا عشرية ، و هم متعصبون جدا و معظم معالم المدينة
اليوم مدمرة الا سورها ، فان القسم الاكبر منه لا يزال قائما (٦٧).

كاشان : اهلها شيعة ، و اكثرهم من ذوي الاتزان و الرزانة و الشيم
للطفية ، و يقل فيها الجهال والبطالون و تتبع كاشان ثمانى عشرة قرية ،
معظم اهاليها سنة (٦٨).

تفرش : و اهلها شيعة اثنا عشرية (٦٨).

جربادقان : و هي گلبايگان الحالية ، الناس فيها على مذهب الشافعي (٦٨)

فراهان : اهلها شيعة اثنا عشرية في غاية التعصب (٦٩).

همدان : اكثر الناس فيها معتزلة و مشبهة (٧١).

نهاوند : اهلها اكراد و هم على المذهب الشيعي الاثني عشري (٧٤).

يزد : يميل معظم الناس فيها الى المذهب الشافعي (٧٤).

تبريز : و اكثر اهلها سنة شافعية و فيها عدد كبير من اتباع المذاهب
والاديان الاخرى (٧٧).

اوجان : ساكنوها بيض و هم على المذهب الشافعي (٨٠).

اردبيل : و معظم اهلها من اتباع المذهب الشافعي ، و يحبون الشيخ صفى
الدين عليه الرحمة (٨١).

شاهرود : قيل : ان اهلها شافعية ، و لكن لا مذهب لهم (٨٢).

مشكين : يدين اهلها بالمذهب الشافعي ، و بعضهم حنفية ، و بعضهم
شيعة (٨٣).

اهر : الناس فيها على مذهب الشافعي (٨٣).

سلماس : اهلها سنة ، دينهم خالص (٨٥).

مراغه : معظم الناس فيها على المذهب الحنفي و لغتهم بهلوية معربة (٨٧)

نخجوان : قاطنوها بيض ، و هم يدينون بمذهب الشافعي (٨٩).

تستر : معظم اهلها سمر ، ضعفا البنية ، و يدينون بمذهب ابي حنيفة (١١٠).

شيراز : سنة شافعية و قليل منهم حنفية و شيعة (١١٥).

كازرون : شافعية (١٢٦).

بيهق : شيعة اثنا عشرية (١٥٠).

جوين : اكثرهم شافعية (١٥٠).

جرجان : شيعة اولو مرؤة (١٥٩).

هذه صورة عن وضع المذاهب في ايران و من الواضح ان المستوفي كتبها
من منطلق دفاعه عن المذهب الشافعي ، اذ ان كثيرا من المناطق التي
تقطنها اكثرية شافعية لا تخلو من اقلية حنفية و شيعة عادة .



الاعتدال في المذهب السني ممهد لانتصار التشيع في ايران خلال العهدالصفوي .

تم الانتقال من المذهب السني الى المذهب الشيعي في طرق متنوعة منذ القرن السادس فصاعدا فقسم منه انجز عبر السياسة ، و قسم عبر الثقافة ، و الادب ، والحديث والتصوف و كان لهذا القسم تاثير مهم في الانتقال المشار اليه و من الضروري دراسة ابعاده بامعان ((٢٠٩٧)) و لا جرم ان دراسة دقيقة لهذه الطرق عمل عسير، بخاصة ان كثيرا من النصوص الماثورة عن تلك الفترة لم تطبع بعد او لم تطبع طبعة صحيحة منقودة و ان دراسة حياة العلما الذين عاشوا في ذلك العصر فصل مهم في هذا العمل و ينبغي انجازها و كذلك متابعة ظهور النزعات الجديدة في التشيع او التصوف و نتحدث فيما ياتي عن احد الطرق المذكورة التي ادت الى انبثاق موقف معتدل بين السنة ، و من ثم آلت الى ولادة حركة تسير نحو التشيع .

على الرغم من محادة حنابلة بغداد للتشيع في القرن الخامس و ما تلاه ، فقد شاع نقل فضائل اهل البيت - عليهم السلام - في النصوص الحديثية والعقيدية بحرية اكثر من ذي قبل و افضت هذه الحركة الى انطلاق المحدثين الشيعة او المتشيعين في بغداد و خفف السنة من حدة مخالفتهم للشيعة تدريجا من خلال تغلغل الشيعة في هذه المدينة ، و نفوذهم في الشؤون الديوانية والوزارية و تقارن مع ذلك انقراض مذهب اهل الحديث واستبدال المذهب الاشعري به ، و هو المذهب الذي كان يحاول ان يدافع دفاعا عقليا عن المبادئ المالوفة لاهل الحديث - مع تعديل يسير - اكثر من ان يكون حديثيا او مهتما بالاحاديث الموضوعية في القرن الثاني والثالث و صنعت كتب و رسائل مستقلة في اهل البيت - عليهم السلام - منذ القرن السادس فما تلاه و يمكن ان نلاحظ بينها كتبا صنفها اصحابها من وحي حبهم الشديد لاهل البيت و اخبارهم .

و الاهم من ذلك ان بعضهم ترجم للائمة الاثني عشر مباشرة ، و الف كتبا في فضائلهم و مناقبهم و نجد في هذه الكتب ان جل مصادرها هي مصادر شيعية ، مع انها افادت ايضا من كتب التاريخ العامة و نذكر من هؤلاء المصنفين مصنفا لا معا هو كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (م ٦٥٢) مؤلف الكتاب الثمين مطالب السؤل في مناقب آل الرسول و قد اثنى عليه الاربلي - قياسا بسائر الكتاب - لا نه تحدث في كتابه المذكور عن سيرة الائمة الاثني عشر- عليهم السلام و يقصد من هؤلاء الكتاب ، عبدالعزيز بن محمد المعروف بابن الاخضر الكنابادي (م ٦١١) لانه ذكر في كتاب معالم العترة النبوية و معارف اهل البيت الفاطمية العلوية احد عشر اماما فحسب (٢٠٩٨)) و تدل المصادر التي اعتمدها الاربلي في كتابه على ان كتبا كثيرة من هذا القبيل كانت عنده ، و قد اعتمد عليها في تصنيف كتابه و بلغ شان الائمة الاثني عشر في القرن السابع درجة ان ابن خلكان ، الرجالي المعروف يومئذ، ذكرهم في كتاب وفيات الاعيان و صنعت كتب جملة في هذا الحقل منذالقرن الثامن فصاعدا منها: الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة لابن الصباغ المالكي (م ٨٥٥) و منها: الشذرات الذهبية في تراجم الائمة الاثني عشر عند الامامية لشمس الدين محمد بن طولون (م ٩٥٣).

و من الشعرا العرب الذين نظموا شعرا في وصف الائمة الاثني عشر: سلامة بن الحسين بن محمد الملقب بمعين الدين الحفصكي المتوفى سنة ٥٥١ او ٥٥٣ و اوردت كثير من المصادر ترجمته ((٢٠٩٩)) و فيما ياتي ابيات من قصيدة له في مدحهم .:

و سائل عن حب اهل البيت هل — اقر اعلانا به ام اجحد.
هيهات ممزوج بلحمي و دمي — حبههم و هو الهدى والرشد.
حيدرة والحسنان بعده — ثم علي و ابنه محمد.
و جعفر الصادق و ابن جعفر — موسى و يتلوه علي السيد.
اعني الرضا ثم ابنه محمد — ثم علي و ابنه المسدد.
والحسن التالي و يتلوه — محمد بن الحسن المفتقد.
فانهم ائمتي و سادتي — و ان لحاني معشر و فندوا.
ائمة اكرم بهم ائمة — اسماؤهم مسرورة تطرد.
هم حجج الله على عباده — بهم اليهم منهج و مقصد.
و انشد ابن طولون المار ذكره مثل هذا الشعر، و اورده في آخر
كتابه : الائمة الاثنا عشر ((٢١٠٠)).

اننا نرمي من المعلومات التي عرضناها أنفا تبيان دور الاعتدال الذي ابداه
بعض السنة في تمهيد الارضية لنمو التشيع و نلحظ بين البارزين منهم من
عبر عن حبه للائمة الاثني عشر عليهم السلام .

و كانت هذه الحركة ملموسة في ايران ايضا، اذ ركن عدد من العلما بخاصة
بعض اقطاب التصوف ، الى هذا الاتجاه و تحدث حمدالله المستوفي مؤلف
كتاب نزهة القلوب ، و كتاب تاريخ كزنده [منتخب التاريخ] عن خلفا النبي
- صلى الله عليه و آله - في كتابه الثاني ، و خصص صفحات منه ((٢١٠١))
للحديث عن سيرة الخلفا الثلاثة الاول ، و تكلم عنهم من وحي حبه الشديد
لهم ثم انبرى الى سيرة الامام اميرالمؤمنين - عليه السلام - و بيان فضائله و
واصل حديثه عنه و عن حفيد رسول رب العالمين الامام المجتبي الحسن
بن علي المرتضى - عليه السلام و اوقف الفصل الثالث من الباب الثالث
لسائر الائمة ، فقال : في ذكر جميع الائمة المعصومين رضوان الله عليهم
اجمعين الذين كانوا حجة الحق على الخلق ، و مدة امامتهم مائتان و
خمس عشرة سنة و سبعة اشهر، امتدت من الرابع من صفر سنة ٤٩ الى
شهر رمضان سنة اربع و ستين و مائتين و هم و ان لم يتولوا شؤون
الخلافة ، لكنهم لما كانوا اهلا لها، فاننا تبرك بذكر نبذة من احوالهم على
سبيل الايجاز و ساق كلامه حتى الامام المهدي صاحب الزمان -
عليه السلام ((٢١٠٢)) - ثم اورد بعد ذلك ترجمة للعشرة المبشرة ماذا
يمكننا ان نسوي هذه الرؤية ؟ انها لون خاص من التسنن الممزوج بالتشيع
الامامي الاثني عشري و لعل عنوان (التسنن الامامي الاثنا عشري)
مناسب لها و هذا الضرب من التسنن قد تنامي في ايران حتى اصبح الممهّد
الاساس لظهور الحكومة الصفوية بلا مرا و كان الصفويون في عداد الذين
قطعوا شوطا على هذا الطريق ، اذ اعرضوا عن المذهب السني تدريجا و
لكن هل كانوا سنة ام شيعة في عصر الشيخ صفي ؟ الاجابة عن هذا
السؤال تنطلق من هذه النظرة الجديدة المتمثلة بنظرية التسنن الامامي
الاثني عشري)) و ان ما ذكره المستوفي في نزهة القلوب عن انصار
الشيخ صفي في اردبيل كانوا على المذهب الشافعي - و هو ما اشرنا اليه
سلفا - لا يدل على ان الشيخ صفيا كان بمعزل عن التشيع يومئذ و في
متناول ايدينا كتب كثيرة من القرن التاسع و العاشر كان مصنفيها يدينون
بالمذهب السني ، بيد انهم كانوا يحبون المعصومين الاربعة عشر حبا جما و
فيما ياتي فهرس لهذه الكتب .:

١ - فتوح الحرمين : و هو كتاب شعر لمحبي اللاري في النصف الاول من
القرن العاشر، جمع صاحبه فيه بين الخلفا الاربعة والائمة ((٢١٠٣)) .
٢ - فصل الخطاب للخواجه محمد پارسا من القرن التاسع ذكر فيه مؤلفه
ترجمة للائمة على الرغم من اصراره على المذهب السني و موقفه الحاد
المتطرف من الروافض .

٣ - روضات الجنان و جنات الجنان لمؤلفه درويش حسين الكربلائي من القرن العاشر خص فيه فصلا طويلا لسيرة الائمة .

٤ - وسيلة الخادم الى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم (وسيلة في شرح صلوات المعصومين الاربعة عشر) لفضل الله بن روزبهان خنجي (م ٩٢٧)، و كان مشهورا بمشاقته التشيع والحكومة الصفوية ، و كتابه هذا في ترجمة المعصومين الاربعة عشر ((٢١٠٤)) و طبعت له قصيدة عربية طويلة في وصف الائمة ((٢١٠٥)) و من المناسب ان ننقل له ابياتا بالفارسية يدعوالله فيها بالنجاة متوسلا بالمعصومين عليهم السلام و تعريبها: ايها المهيمن بحق حبيب محمد العربي سلطان الولاية علي العالي الفن و بحق السيطين المباركين و زين العباد و الباقر و الصادق و الكاظم الاحسن و بحق الرضا الثاوي في حظيرة القدس ، و التقى و النقي الصبور على المحن و بحق العسكري و حجتك المهدي نجني بجاه هؤلاء الاثني عشر عليك (٢١٠٦) .

٥ - كنه الاخبار: و هو من مؤلفات القرن العاشر الهجري صنف في ظل الحكومة العثمانية ، و فيه ترجمة للائمة الاثني عشر ((٢١٠٧)) .

٦ - الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الذي صنفه في الرد على الروافض ، و يحتوي على ترجمة للائمة و مناقبهم و عندما تحدث عبدالواسع باخرزي صاحب مقامات جامى و هو يرد على احد علما الشيعة ، فانه دافع عن الائمة الاثني عشر بصراحة ((٢١٠٨)) وعبرت هذه الرؤية عن نفسها بكل يسر في ايران و الهند اولاً، ثم انتقلت الى هرات ، وتغلغلت حتى في الدولة العثمانية و نقل ان السلطان حسين بايقرا عزم في بداية حكمه ان يخطب باسم الائمة الاثني عشر، فمنعه الامير عليشير نوائى من ذلك و السبب هو انه كان نقشبنديا، و على الرغم من ان النقشبنديين يحبون الائمة ، بيد انهم يستندون الى المذهب السنني و ظلت رؤية التسنن الشيعي نافذة في هرات ، و كان الملا حسين كاشفي احد وجوهها المهمين ، اذ اتخذ موقفا وسطا، و رمي بالتسنن في سبزوار، بينما رمي بالتشيع في هرات و هو صاحب كتاب روضة الشهدا الذي دل فيه على المنزلة الرفيعة لسنة العزالحسيني في الادب الفارسي ، و على انتشارها انتشارا تاما بين الفرس السنة و الشيعة قبل العصر الصفوي و لنا كلام حول هذا الموضوع ذكرناه في موضع آخر و قلنا : ان احد البواعث الثابتة على تغلغل التشيع في ايران هو بروز تيار التسنن الامامي الاثني عشري فيها منذ القرن السابع فصاعدا و هو ما ادى الى شيوع اسما الائمة الاطهار - عليهم السلام - في نتاجات ذلك العصر، و بث مناقبهم و فضائلهم و كراماتهم بين الناس ، مما افضى الى تعميق منزلة الامام اميرالمؤمنين - عليه السلام و منزلة الامام الحسين - عليه السلام - على نحو خاص بين ساكني الشرق الاسلامي تدريجا، و اصبح هذا التوجه على تواتر الايام وسيلة لاثبات ادانة الذين كانوا مساعير كارثة كربلا من منظار الشيعة و كانت كتب الشيعة هي المصادر التي اعتمد عليها كتاب السنة الذين كانوا يرغبون في الكتابة عن ائمة الشيعة على سبيل المثال ، كان كتاب عيون اخبار الرضا - عليه السلام - للشيخ الصدوق مصدرا مهما في سيرة الامام الرضا - عليه السلام ، ذلك الامام الذي كان يحبه سنة خراسان - لا سيما الصوفيون منهم - حبا شديدا و عندما تقيض لكتاب الشيخ الصدوق ان يعرف الامام الرضا - عليه السلام ، فان الرؤى الاخرى للشيعة كانت تنتشر طبيعيا و نقرا ان الصوفيين النقشبنديين الذين كانوا يحاولون الدفاع عن المذهب السنني ، قد فصلوا بين التشيع و الرفض ، اذ تبراوا من الرفض و دعموا التشيع العام بيد ان هذا التوجه لم يستطع ان يبطئ الحركة المتنامية للتشيع في نهاية المطاف اذ كان مقدر ان يقطع كاشفي

شوطابعيدا في مثل تلك الاجوا و على الرغم من انه غادر سبزوار الى قصر هرات ، و ركن الى الميول المذهبية التي كان عليها جامي ، و امير عليشير، لكنه اسهم في دفع الحركة الوليدة و تسريعها عبر تاليفه كتاب روضة الشهيد و كانت تقام في بلاد ماورالنهر يومئذ مراسم سنوية في ذكرى ثورة عاشورا و هذه المراسم هي التي حملت كاشفي على تاليف كتابه المذكور ، ذلك انه ذكر في مقدمته ان هدفه من تاليفه هو اعداد نصوص لتلك المراسم ((٢١٠٩)) و نستشف في ضؤ ما تقدم ان الكتاب المشار اليه ادى دورا مهما في تشيع معظم الناس الساكنين في تلك المناطق ، و من ثم تشيع ايران باسرها بعد مدة قليلة و احتمال الدكتور الشيبلي ان البكا على الامام الحسين - عليه السلام - حل محل مجالس الذكر الصوفية بعد الغائها يومذاك ثم قال : و ذلك - لو صح - امارة على مدى استعداد الناس لتقبل التشيع في خاتمة القرن التاسع الهجري و لعله ليس من المبالغة الشديدة ان نزع ان كتاب روضة الشهيد كان من عوامل نجاح حركة اسماعيل الصفوي التي قامت في هذا الوقت بالذات ((٢١١٠)) .

على اي حال ، ينبغي ان نقر بان الصفويين اصابوا حظا من العواطف التي كان يحملها كثير من المسلمين حبال عاشورا و ازدادت هذه العواطف بعد فترة قصيرة اثر انتشاركتاب روضة الشهيد و حري بالذكر ان المقاتل الفارسية كانت موجودة قبل الكتاب المشار اليه ، و لم تكن هذه المقاتل مخصوصة بالعصر الصفوي ، بل كانت في العصر التيموري بهرات و هذه المقاتل التي افاد منها كاشفي في الحقل المتعلق بحادثة الطف في الادب الفارسي معلم على ماضي ادب العزا بين الفرس و اذا استثنينا كتاب مصابيح القلوب للمولى حسن الشيعي السبزواري الذي افاد منه كاشفي ، فان مقتل الشهيد لمؤلفه (ابوالمفاخر رازي) يعد بشعره الجميل - على ما نقله كاشفي عنه - احد اهم الكتب الفارسية في ادب كربلا في الشرق الاسلامي و تحدثنا قبل ذلك عن (ابوالمفاخر) يضاف الى ماتقدم ان نورالائمة - الذي نقلت عنه اخبار تاريخية ، كما نقل عنه شعر فارسي ايضا - كان مصدرا مهما يتداوله الناس يومذاك و النقطة المهمة هي ان هذا الشعر الفارسي الكثيرالمنظوم في واقعة الطف آية على وجود آثار خاصة في هذا المجال ، مع اننا نحتمل انه لايدل على وجود مقتل مدون .



النقوش الشيعية في القرن الثامن و التاسع .

نلاحظ اسما الخلفا الى جانب اسما الائمة الاثني عشر على نقوش ماثلة في ايران ، مضافا الى الاثار المدونة التي تدل على رؤية ((التسنن الشيعي)) و اذا تخطينا ايران ، فاننا نجد هذا التركيب من الاسما اليوم في مسجد النبي - صلى الله عليه و آله - بالمدينة بوصفه اثرا باقيا منذ العصر العثماني و في اصفهان آثار تعود الى النصف الثاني من القرن الثامن الهجري (٧٥٩ - ٧٧٦) تشير الى ظهور نزعة ((التسنن الامامي الاثني عشري)) و اهم دليل على ذلك وجود هذا التركيب من الاسما في قسم من محراب (مدرسة امامي) التي شيدت في عهد السلطان شاه محمود نجل السلطان محمد، و هو احد سلاطين آل المظفر و اشار اندريه غدار الى هذا الموضوع في عهد آل المظفر، و قال : لا يخص هذا الامر الابنية المشيدة في عهد الشاه محمود، اذ تلاحظ هذه النقوش في واجهة المساجد الكبيرة لال المظفر في يزد و كرمان ، اي : خارج النطاق الذي كان يحكمه الشاه المذكور، فالذي يبدو هو ان هذه النقوش آية على حسن التفاهم المذهبي (بين الشيعة و السنة) الذي كان ينطلق من القدرة الشخصية لسلاطين

آل المظفر ((٢١١١)) و قال في شرح هذه النقوش :زين محراب مدرسة (امامي) بضربين من النقوش ، احدهما مستطيل الشكل ، و يحتوي على الاية ١٨ الى الاية ٢٢ من آيات السورة التاسعة في القرآن الكريم ، و الاخر يحيطباطار المحراب ، و يضم مجموعة من العبارات الاسلامية التقليدية كالشهادتين مثلا، ويلاحظ على الهيكل الواقع في آخر الايوان الشمالي نقش اترنجي محاط بعشرة مربعات ، و في داخل كل مربع نقش بالخط الكوفي المربع يضم اسم احد العشرة المبشرة ، و هم :ابوبكر، و عمر، و عثمان ، و علي ، و طلحة ، و الزبير، و سعد، و سعيد، و عبدالرحمن ، و ابوعبيدة و تحق بهذه النقوش كلها حاشية رقيقة نقرا فيها اسم رسول الله محمد صلى الله عليه و آله - والائمة الاثني عشر- عليهم السلام - بالخط الكوفي المربع و هي كالآتي : اللهم صل على محمد المصطفى و علي المرتضى و حسن الرضا و حسين الشهيد وعلي زين العابدين و محمد الباقر و جعفر الصادق و موسى الكاظم و علي بن موسى الرضا ومحمد التقي و علي النقي والحسن العسكري و محمد المهدي ، صلوات الله عليه و عليهم اجمعين .

و تشاهد نقوش مربعة الشكل في مواضع متنوعة ، و هي تضم اسم الله ، و محمد، و علي ، والحسن ، والحسين ((٢١١٢)) .

و اشار غدار الى قسم من مرقد (امام زاده اسماعيل) [السيد اسماعيل يضم نقشاصممه الشاه محمود احد ملوك آل المظفر، و قال : على اطراف الاشكال اللوزية ادعية باسم محمد - صلى الله عليه و آله - والائمة الاثني عشر، و نلاحظ مثلها ايضا في آخرالايوان الشمالي لمدرسة (امامي) ثم ذكر الصلوات المشار اليها آنفا، و اضاف قائلا: هذاالجمع بين اشخاص يرصاهم اهل السنة ، و اشخاص يحبهم الشيعة في مكان واحد شي لم يلاحظ - عادة - قبل عصر آل المظفر و بعده ، و يمكن ان نشهده في هذا العصرفحسب ((٢١١٣)) .

و وردت اسما الائمة الاثني عشر في نقوش موجودة على الايوان الاصلي للمسجدالجامع بيزد و تعود هذه النقوش الى عصر شاهرخ في اوائل القرن التاسع الهجري ((٢١١٤)) .

و نقرا تحت قبة المسجد المذكور نقوشا تعود الى الفترة الواقعة بين سنة ٨٦٣ و ٨٧٥ تقريبا و جا فيها ما نصه : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله حقا حقا ثم ذكرت اسما الائمة الاثني عشر ايضا ((٢١١٥)) و نشاهد اسما الائمة الاثني عشر في الحاشية الحجرية المنصوبة فوق مرقد السيد ابي جعفر محمد بن علي (من اولاد الائمة) في يزد، و تاريخها محرم سنة ٨٢٧ و نقر على واجهتها عبارة لا اله الا الله محمد رسول الله و بينهماكلمة : علي ولي الله بخ ط دقيق ((٢١١٦)) و نقشت اسما الائمة الاثني عشر في اطراف حجر موضوع على قبر يعود الى سنة ٧٠٠ هـ، و هو للشيوخ داد و نرى صورة لها في الجزالثاني من كتاب [ذكريات يزد] ((٢١١٧)) ، ص ١١١٥ و يتسنى لنا ان نستشف منها جيدا قدم الحجر - السنة (٧٠٠) واضحة تماما - و نستبعد الاحتمال القائل ان اسما الائمة الاثني عشر اضيفت الى ما على الحجر في عصور متاخرة و يلاحظ على نقش الفسيفساء المنصوبة عند راس الشيخ داد، و هي مؤرخة في سنة ٨٩٣ - اي : قبل وصول الصفويين الى الحكم بما يزيد على عشر سنين - عبارة علي ولي الله ((٢١١٨)) .

و نشاهد في حاشية الحجر المنسوب على قبر الخواجه عمادالدين مسعود المتوفى سنة (٨٥٨) آية الكرسي ، و في اعلاه عبارة لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله حقا حقا، و نقر في زواياه الاربع اسم محمد - صلى الله عليه و آله - ثلاثا، و اسم علي ، والحسن ، والحسين ، و

موسى ، و جعفر - عليهم السلام - اربعا، و تاريخ الحجر المذكور سنة ٨٥٨ (٢١١٩)) و نقرا في نقش الفسيفسا العائدة الى العصر التيموري ، المنصوبة فوق قبر (الامير فاضل) (٢١٢٠)) من جهة الراس - و قبره في يزد - انه ابن الامام الكاظم عليه السلام ، و نقل نسبه حتى امير المؤمنين - عليه السلام و ذكر كل واحد من الائمة بلقب ((الامام)) كالاتي ابن الامام العالم موسى الكاظم بن الامام الناطق جعفر الصادق بن الامام القادر محمد الباقر ابن امام الزاهدين علي زين العابدين ابن الامام السعيد الشهيد بن اسدالله الغالب علي بن ابي طالب (٢١٢١)) .

و احتضن كثير من مناطق ايران في هذا القرن اناسا من الشيعة بشكل متفرق ظلت الحواضر القديمة للشيعة في ايران ثابتة على هذا المذهب و من هذه الحواضر: كاشان التي تضم مرقد السيد حبيب بن موسى (من اولاد الائمة) و نقرا في محراب المرقد الذي يعود تاريخه الى سنة ٧٧٠ عبارة لاله الاله ، محمدرسول الله ، علي ولي الله (٢١٢٢)) و من العلما البارزين في هذه المدينة خلال القرن الثامن : حسن بن حسين بن حسن سرايشنوي كاشاني و كان من تلامذة العلامة الحلبي قدم كاشان بعد ان اقام في الحلة مدة (٢١٢٣)) .

و ظلت قم متمسكة بتشيعها، و هي من اهم الحواضر القديمة للشيعة في هذا القرن و وردت صلوات على المعصومين الاربع عشر في نقوش على محراب مرقد السيدعلي بن جعفر في قم (من اولاد الائمة) تعود الى سنة ٧١٣ (٢١٢٤)) .

و ثمة نقوش على قبر الخواجه اصيل الدين الواقع في قم ، تاريخها ٧٦١ و فيها صلوات على الائمة الاثني عشر (٢١٢٥)) و جات اسما المعصومين الاربعة عشر ايضا منقوشة على قبر الخواجه علي صفي الذي يعود تاريخه الى سنة ٧٩٢ (٢١٢٦)) و نلاحظ معالم التشيع الامامي ايضا على قبر (السلطان احمد قاسم) (٢١٢٧)) في قم ، وهي مثبتة على القيشاني العائد الى سنة ٦٦٣ - و سرقة السلا بون و هو الان في متحف برلين) (٢١٢٨)) و كذلك نرى آثارا من اسما الائمة على القيشاني الموجود في مرقد السيد ابراهيم (من اولاد الائمة) في قم ، و تاريخها سنة ٨٠٥ (٢١٢٩)) .

و وجدت الصلوات الكبيرة - اي : الصلوات على المعصومين الاربع عشر - في نقوش في مدينة تون - فردوس الحالية .
يعود عهدا الى سنة ٨٨٥ ، اي : قبل الاعتراف الرسمي بالتشيع في ايران بما يربوعلى عشرين سنة و نقرت هذه النقوش في جانب المحراب الصيفي للمسجد (٢١٣٠)) .

- هوامش ---.

- ١- القاموس ٣ : ٤٧.
- ٢- النهاية ٢ : ٢٤٦.
- ٣- مقدمة ابن خلدون : ١٣٨.
- ٤- الشعرا / ٢١٤.
- ٥- تاريخ الشيعة ، العلامة الشيخ محمد حسين المظفر : ٩.
- ٦- تاريخ ابن خلدون ٣ : ٣٦٤ نقلا عن كتاب هوية التشيع للدكتور الشيخ احمد الوائلي : ٣٨.
- ٧- الاستيعاب ٢ : ٤٥٢ نقلا من كتاب هوية التشيع للدكتور الشيخ احمد الوائلي .
- ٨- خطط الشام ٥ : ٢٥١ - ٢٥٦ نقلا عن تاريخ الشيعة للعلامة المظفر : ١٠.
- ٩- نفسه .
- ١٠- نفسه .
- ١١- انظر مثلا: هوية التشيع للدكتور احمد الوائلي ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥.
- ١٢- الغدير ٢ : ٢٤.
- ١٣- في كتاب الافصاح و غيره من الكتب ، و مئات المسائل التي اجاب عنها.
- ١٤- في كتاب الشافي في الامامة ، و نظائره .
- ١٥- في كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة ، و غيره .
- ١٦- في كتاب الالفين ، و منهاج الكرامة و امثالهما.
- ١٧- في كتاب المراجعات ، و سائر كتبه الخالدة النافعة .
- ١٨- في موسوعته الثمينة عبقات الانوار و هو من علما الهندالكبار، اثنى عليه العلامة الاميني في
- ١٩- في موسوعة القيمة الغدير.
- ٢٠- في كتاب دلائل الصدق .
- ٢١- في كتاب بحث حول الولاية و ادعو اخواني المسلمين بشتى مذاهبهم دعوة الناصح الشفيق الى
- ٢٢- نهج البلاغة ، شرح الشيخ محمد عبده ١ : ٢٥.
- ٢٣- بحث حول الولاية للامام الشهيد الصدر، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ ، ص ٦٥.
- ٢٤- بحث حول الولاية للامام الشهيد الصدر، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ ، ص ٦٥.
- ٢٥- نفسه : ٦٥ - ٦٦.
- ٢٦- نفسه : ٦٦.
- ٢٧- نفسه : ٦٦.
- ٢٨- نفسه .
- ٢٩- نفسه : ٦٧.
- ٣٠- اختيار مصباح السالكين لابن ميثم البحراني : ٤٦٢ ، ٤٦٣ و انظر ايضا : بحث حول الولاية
- ٣١- الشيعة في الميزان للشيخ محمد جواد مغنية : ٢٠.
- ٣٢- نفسه : ٢٠ - ٢١.
- ٣٣- الشيعة في الميزان : ٢١.
- ٣٤- نفسه .
- ٣٥- نفسه .
- ٣٦- نفسه .

- ٣٧- بحث حول الولاية : ٦٨ - ٦٩ .
- ٣٨- اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب - عليه السلام - ١ : ٦٦ مؤسسة البلاغ .
- ٣٩- نفسه ١ : ٧٣ - ٧٤ .
- ٤٠- الاحقاف / ١٥ .
- ٤١- البقرة / ٢٣٣ .
- ٤٢- اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب - عليه السلام - ١ : ٧٥ مؤسسة البلاغ .
- ٤٣- دور الائمة في الحياة الاسلامية من محاضرات الامام الشهيد الصدر، نقلًا عن كتاب اخترنا لك ،
- ٤٤- نفسه : ٧٥ .
- ٤٥- دور الائمة في الحياة الاسلامية : ٦٥ .
- ٤٦- نفسه : ٦٦ .
- ٤٧- دور الائمة في الحياة الاسلامية : ٦٦ - ٦٧ المعلومات التاريخية المذكورة هنا كلها مستلة
- ٤٨- عنوان الكتاب بالفارسية : تحقيقى كوتاه پيرامون رابطة تشيع و ايران .
- ٤٩- انظر مثلا: روند نهضتهاى ملى و اسلامى در ايران [مسار الانتفاضات الوطنية والاسلامية
- ٥٠- نقض : للرازي ٦٧ و عنوانه الكامل : بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح
- ٥١- انظر: تحقيقى كوتاه پيرامون رابطة تشيع و ايران : ٦٦ ، ٦٧ .
- ٥٢- تاريخ الطبري ٣ : ٤٦ .
- ٥٣- انظر : الغدير ١ : ٦٦ ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١ : ٣٦٢ ، اسدالغابة ٣ : ٣٠٧ و
- ٥٤- نقلنا هذه النقاط بشي من التفصيل في كتاب تاريخ سياسى اسلام قسم ((تاريخ الخلفاء))
- ٥٥- تاريخ الطبري ٣ : ٢٣١ .
- ٥٦- النحل / ٣٥ ، الانعام / ١٤٨ ، الزخرف / ٢٠ .
- ٥٧- انساب الاشراف للبلاذري ١ : ١٠٠ (تحقيق المحمودي) : اذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لم نعدھا .
- ٥٨- نورالقبس : ٣١٠ ، ٢٨٦ ((كان يتشيع و يقدم عليا على عثمان)) .
- ٥٩- الحورالعين : ١٨٥ .
- ٦٠- مجالس المؤمنين ٢ : ٢٥٥ - ٢٥٦ طبعة اسلامية ١٣٧٦ هـ .
- ٦١- مجالس المؤمنين ٢ : ٢٥٤ عن عبدالرحمن الهمداني في كتاب الالفاظ الذي نقله عن اصحاب
- ٦٢- مقاتل الطالبين : ٢٢٣ طبعة النجف ١٣٨٥ هـ [قال ما نصه : ان هذا اجمع للناس] .
- ٦٣- عمدة الطالب : ١٧٧ ، ابن عنبه ((يحيى الهادي من ائمة الزيدية ، له تصانيف كبار في
- ٦٤- نفسه : ١٠٣ ((النفس الزكية يرى راي الاعتزال)) و هذا يعود الى ما قيل ان زيد بن
- ٦٥- نقض : ٤٥٨ للرازي و عنوانه الكامل بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض .
- ٦٦- تبصرة العوام : ١١٧ نقلًا عن سيره و قيام زيدبن علي - عليه السلام : ٣٧٢ .
- ٦٧- قيل في عمروبن ابراهيم مثلا : الزيدي الكوفي الحنفي الشيعي المعتزلي افتى بمذهب

- ٦٨- مقاتل الطالبين : ٩٩ .
- ٦٩- روضات الجنات ١ : ٢٥٢ ، ٢٥٣ .
- ٧٠- ميزان الاعتدال ٤ : ٢٥٣ .
- ٧١- نفسه ٤ : ٤٧٩ .
- ٧٢- نفسه ٤ : ٥٨ .
- ٧٣- رياض العلما ١ : ٨٨ .
- ٧٤- ميزان الاعتدال ٣ : ٣٢٤ - ٣٢٥ .
- ٧٥- نفسه : ٤١٠ ، ٤٤٩ و قد يستعمل هذا التعبير في الغلاة الحقيقيين كالمغيرة بن سعيد .
- ٧٦- ميزان الاعتدال : ٤٤٩ .
- ٧٧- نفسه ٢ : ٦١٠ .
- ٧٨- نقل مؤلف كتاب روضات الجنات في ج ١ ، ص ٢٧٣ معلومات عن ابي نعيم الاصفهاني تحكي ا
- ٧٩- ميزان الاعتدال ٢ : ٣٧٩ .
- ٨٠- ميزان الاعتدال ١ : ٦ على سبيل المثال جا في ج ٢ ص ٥٦٩ من الكتاب المذكور
- ٨١- نفسه .
- ٨٢- للسيد عبدالحسين شرف الدين .
- ٨٣- كتاب تاسيس الشيعة لعلوم الاسلام ان بعض الاشخاص الذين وصفوا بالتشيع هنا هم
- ٨٤- كالمامقاني في تنقيح المقال فقد اعتبر ((الواقدي)) مثلا شيعيا بينما كان قاضيا لهارون
- ٨٥- ان ما بين القوسين يعبر عن وجود التحديدات منذ البداية بيد انها تميزت في عصر الامامين
- ٨٦- رجال النجاشي : ٩ .
- ٨٧- الغدير ٨ : ١٨٦ ، عن مسنداحمد كتاب الام سنن ابي داود ، سنن البيهقي ،
- ٨٨- تحقيقى كوتاه پيرامون رابطة تشيع و ايران .
- ٨٩- وقعة صفين ١٣٧ ، لنصر بن مزاحم المتوفى ٢١٢ هـ .
- ٩٠- نفسه : ٣٤١ .
- ٩١- نفسه : ٢٨٥ .
- ٩٢- تاريخ الطبري ٣ : ٣٣١ ، ٣٣٦ .
- ٩٣- نفسه ٢ : ٤١ .
- ٩٤- العقيدة و الشريعة في الاسلام : ١٧١ .
- ٩٥- الفتوح لابن اعثم ٦ : ٩٩ .
- ٩٦- نفسه ٦ : ١٣٣ .
- ٩٧- انساب الاشراف ٥ : ٢٣٣ .
- ٩٨- الاتحاف بحب الاشراف للشبراوي : ٢٧ و نورالابصار للشبلنجي : ١١٥ .
- ٩٩- الكواكب الدرية : ٣٠ ، و هو مطبوع مع كتاب الاتحاف نقض لعبدالجليل الرازي : ٢١٤ و
- ١٠٠- آثارالبلاد و اخبارالعباد للقزويني : ٢٢٥ .
- ١٠١- نفسه : ٢٣١ .
- ١٠٢- نورالابصار : ١١٥ .
- ١٠٣- غاية الاختصار : ١٠٣ نقض : ٢١٩ .
- ١٠٤- مجالس المؤمنين ٢ : ٣١٣ .
- ١٠٥- نقض : ٢١٨ .
- ١٠٦- مجلة تراثنا، العدد ١٢ ، تصدر عن مؤسسة آل البيت و مقالته

- تحت عنوان ((اهل البيت
 ١٠٧-🔗 يقول ابن خلدون : راي صاحب الزنج كثرة خروج الزيدية مع
 الفاطميين فانتحل هذا النسب
 ١٠٨-🔗 عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب : ١٠١ .
 ١٠٩-🔗 نور الابصار للشبلنجي : ١١٧ - ١١٨ .
 ١١٠-🔗 مقاتل الطالبين : ١٤٦ .
 ١١١-🔗 الاخبار الطوال ، للدينوري : ٢٧٠ .
 ١١٢-🔗 مقاتل الطالبين : ١٩٥ .
 ١١٣-🔗 آثار البلاد و اخبار العباد للقرظيني : ٤٥٣ .
 ١١٤-🔗 آثار البلاد و اخبار العباد للقرظيني : ٢٠٢ .
 ١١٥-🔗 احسن التقاسيم ، للمقدسي .
 ١١٦-🔗 البداية والنهاية ٨ : ٥٤ نقلا عن : الصحيح من سيرة النبي - صلى
 الله عليه و آله و سلم ٣
 ١١٧-🔗 الموفقيات للزبير بن بكار : ١٣٤ ، آثارالجاحظ : ٢٠٥ .
 ١١٨-🔗 الاخبار الطوال : ٢٣٥ [الكلام المذكور لم يقله ابن زياد بل قاله
 غلامه ((معقل)) كما
 ١١٩-🔗 انظر : البيان و التبيين ٣ : ١٣٧ ، حلية الاوليا ١ : ١٦٥ للتعرف على
 زهده .
 ١٢٠-🔗 الصلة بين التشيع و التصوف للشيباني : ٢٨ .
 ١٢١-🔗 مختصرالبلدان لابن الفقيه : ١٧١ .
 ١٢٢-🔗 الصلة بين التشيع و التصوف : ٢٥٤ ، التبصير في الدين : ٢٢ .
 ١٢٣-🔗 الصلة بين التشيع و التصوف : ٢٢٥ .
 ١٢٤-🔗 حلية الاوليا ١ : ١٤٣ .
 ١٢٥-🔗 رجال الكشي : ١٦٥ .
 ١٢٦-🔗 الصلة بين التشيع و التصوف : ٢٥٥ .
 ١٢٧-🔗 نفسه : ٢٢٥ .
 ١٢٨-🔗 كشف الاستار ١ : ١٥٢ ، ٣٠٢ .
 ١٢٩-🔗 وعاظ السلاطين : ٢٩٧ .
 ١٣٠-🔗 مقاتل الطالبين : ٢٢٨ - ٢٣٩ ، ٢٥١ و من الجدير ذكره ان الامام
 الصادق - عليه السلام -
 ١٣١-🔗 تاريخ الطبري ٤ : ٥٧٤ انساب الاشراف ٥ : ٢٦٣ و جا في فتوح
 البلدان ٦ : ١٩٩
 ١٣٢-🔗 دعائم الاسلام ١ : ٧١ حياة الامام الباقر عليه السلام للقرشي ١ :
 ١٤٠ ، ٢٤٩ .
 ١٣٣-🔗 ((لما قتل زيد بن علي و كان من امره ما كان ، تحركت الشيعة
 بخراسان و ظهر امرهم و
 ١٣٤-🔗 مختصرالبلدان : ١٦٣ .
 ١٣٥-🔗 نقلا عن حياة الامام الحسن عليه السلام للقرشي ٢ : ٢٢٢ .
 ١٣٦-🔗 تاريخ الطبري ٦ : ١٤٦ .
 ١٣٧-🔗 الطبقات الكبرى ٥ : ٧١ (طبعة ليدن) انساب الاشراف ٢ : ١٥٤
 (تحقيق المحمودي) .
 ١٣٨-🔗 شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١٣ : ١٦ .
 ١٣٩-🔗 نفسه ٢ : ٢٠٢ .
 ١٤٠-🔗 الصلة بين التشيع و التصوف : ٩٦ .
 ١٤١-🔗 تلخيص الرياض ١ : ١٢ ، ١٣ ، عوالم العلوم للبحراني ١٦ : ١٤٧ .
 ١٤٢-🔗 روضات الجنات ٢ : ٥٤ .
 ١٤٣-🔗 الفتوح ٦ : ١٠٨ كان جيش المختار يتكون من الشيعة الذين

- التفوا حوله للطلب بثار
- ١٤٤- رسائل الخوارزمي : ١٦٥ .
- ١٤٥- نفسه : ١٦٨ .
- ١٤٦- العقيدة و الشريعة : ٢٠٠ عن يتيمة الدهر و ابن خلكان .
- ١٤٧- تاريخ اليعقوبي ٣ : ١٣٦ .
- ١٤٨- تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ١ : ٢٢٤ .
- ١٤٩- البداية و النهاية ١٢ : ١٣٤ و هذا العلوي هو محمد بن محمد بن زيد بن علي بن موسى
- ١٥٠- ميزان الاعتدال ١ : ٤٩٧ .
- ١٥١- نشوار المحاضرة للتوخي ٨ : ٢٦٠ .
- ١٥٢- تاريخ قم : ٢٨٥ .
- ١٥٣- المعرفة و التاريخ للنسوي ٢ : ٦٤٧ .
- ١٥٤- تاريخ الطبري ٨ : ٢٦٧ طبعة ليدن الكامل لابن الاثير ٤ : ٢٤٢
انساب الاشراف ٢ :
- ١٥٦- مروج الذهب ٣ : ٢١٢ .
- ١٥٧- انساب الاشراف للبلاذري ٥ : ٢١٣ ، ٢٢٨ ، طبعة بغداد و يقول مخاطبا انصاره : ((يا
- ١٥٨- نفسه : ٢١٩ .
- ١٥٩- الحمرا اي : الحمر و لعل له معنى آخر و هو : البيض يقول ابن منظور : الاحمر في
- ١٦٠- فتوح البلدان : ٢٧٩ ، طبعة بيروت ، تاريخ الكوفة للنراقي : ٩٢ ، طبعة النجف .
- ١٦١- العقد الفريد ٣ : ٤١٢ .
- ١٦٢- المصنف ٥ : ٤٧٤ و ٦ : ٥١ ، ٥٤ .
- ١٦٣- الكامل في التاريخ ٢ : ٢٨٢ .
- ١٦٤- حياة الصحابة ٢ : ١٥٠ المصنف ١١ : ٤٣٩ .
- ١٦٥- حياة الحيوان ١ : ٥١ .
- ١٦٦- اقتضا الصراط المستقيم لابن تيمية : ٢٠٥ ، تاريخ جرجان : ٤٨٦ .
- ١٦٧- الايضاح لابن شاذان : ١٥٣ ، طبعة بيروت و كان لنا بحث مفصل حول الامتيازات
- ١٦٨- مروج الذهب ٢ : ٥٦ .
- ١٦٩- حياة الصحابة ٢ : ٤٤٧ .
- ١٧٠- الزندقة و الشعوبية : ٤٠ .
- ١٧١- البيان والتبيين ٣ : ٣٦٧ .
- ١٧٢- انظر : نظرات في تاريخ الاسلام ، دوزي : ٤٠٨ .
- ١٧٣- شذرات الذهب ١ : ١٠٢ .
- ١٧٤- الزندقة و الشعوبية ، الليثي : ٥٠ .
- ١٧٥- نفسه : ٣٠ .
- ١٧٦- تعتبر هذه التصرفات امتدادا للافكار الجاهلية ، فقد كان ابوسفيان يقول : لا خير في
- ١٧٧- اقتضا الصراط المستقيم لابن تيمية : ٢٠٥ تاريخ جرجان : ٤٨٦ .
- ١٧٨- الايضاح لابن شاذان : ١٥٣ ، طبعة بيروت و كان لنا بحث مفصل حول الامتيازات العنصرية
- ١٨٠- حياة الصحابة ٢ : ٤٤٧ .
- ١٨١- الزندقة و الشعوبية : ٤٠ .
- ١٨٢- البيان والتبيين ٣ : ٣٦٧ .
- ١٨٣- انظر : نظرات في تاريخ الاسلام ، دوزي : ٤٠٨ .

- ١٨٤- شذرات الذهب ١ : ١٠٢ .
- ١٨٥- الزندقة و الشعوبية ، الليثي : ٥٠ .
- ١٨٦- نفسه : ٣٠ .
- ١٨٧- تعتبر هذه التصرفات امتدادا للافكار الجاهلية فقد كان ابوسفيان يقول : لا خير في مكان
- ١٨٨- الزندقة و الشعوبية ، الليثي : ٥٠ .
- ١٨٩- نفسه : ٣٠ .
- ١٩٠- تعتبر هذه التصرفات امتدادا للافكار الجاهلية ، فقد كان ابوسفيان يقول : لا خير في مكان
- ١٩١- الاسلام و المشكلة العنصرية : ٧٥ ، طبعة بيروت ١٩٦٩ م اشارة الى الشعر الذي ادا ان
- ١٩٢- العقد الفريد ٣ : ٤١٣ ، تاريخ التمدن الاسلامي ٤ : ٣٤١ .
- ١٩٣- كتاب سليم بن قيس : ١٠٢ - ١٠٤ ، طبعة النجف .
- ١٩٤- ضحى الاسلام ١ : ٢٥ ، شعوبية لهمائي : ٢٣ .
- ١٩٥- العقد الفريد ٣ : ٤١٤ ((هم يكسحون طرقنا و يخرزون خفافنا و يحوكون ثيابنا)) و
- ١٩٦- نفسه ٦ : ١٣٠ - ١٣١ يبدو ان هذا الموقف قد تغير نوعا ما في اواخر العهد الاموي ، و
- ١٩٧- نفسه ٢ : ٢٣٣ .
- ١٩٨- الغدير ١١ : ٢٧ .
- ١٩٩- تاريخ العراق بعد الحكم الاموي : ١٧٠ ، نقلا عن تاريخ ايران بعد از اسلام لزرين كوب :
- ٢٠٠- العقد الفريد ٣ : ٤١٦ .
- ٢٠١- القول في البغال للجاحظ : ٨٧ ، طبعة مصر .
- ٢٠٢- العقد الفريد ٦ : ١٢٩ ، الزندقة و الشعوبية : ٣٩ نقلا عن العقد الفريد .
- ٢٠٣- الاغانى ١٤ : ١٥٠ .
- ٢٠٤- الزندقة و الشعوبية : ٤٠ .
- ٢٠٥- الطبقات الكبرى ٢ : ٣٨٨ .
- ٢٠٦- المجروحين لابن حبان ١ : ١٢٩ .
- ٢٠٧- المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية : ٥٩ .
- ٢٠٨- المجروحين ٢ : ٢٨٦ .
- ٢٠٩- اخبار اصبهان للاصفهاني ١ : ٣١٤ .
- ٢١٠- المنار المنيف في الصحيح والضعيف : ١٠١ .
- ٢١١- التراتيب الادارية ٢ : ٢٠ - ٢١ .
- ٢١٢- ضحى الاسلام ١ : ٢٤ العقد الفريد ١ : ٢٠٧ حياة الامام الرضا عليه السلام : ٢٦ كان سعيد
- ٢١٣- عيون الاخبار ٤ : ١٢ و بشأن موارد اخرى ، انظر: ادب المعتزلة ص ٥٤ و ما بعدها ،
- ٢١٤- الموالي في العصر الاموي : ٤٥ ، نقلا عن كتاب : الاسلام والمشكلة العنصرية : ٧٦ .
- ٢١٥- تاريخ ايران بعد از اسلام ، لزرين كوب : ٢٨٣ و انظر : تاريخ الطبري ٨ : ٣٥ الزندقة
- ٢١٦- الزندقة والشعوبية : ٤٠ .
- ٢١٧- الجذور التاريخية للشعوبية ، عبدالعزيز الدوري : ١٨ ، طبعة بيروت ١٩٦٢ م .
- ٢١٨- تاريخ اليعقوبي ٢ : ٢٢١ .
- ٢١٩- بحار الانوار ٨ : ٥٨٠ و ٥٨١ باب نوادر الاحتجاج على معاوية الطبعة

- الحجرية .
- ٢٢٠- تاريخ يعقوبي : ج ٢ آخر واقعة الجمل .
- ٢٢١- روضة الكافي : ٦٩ ، الحديث ٢٦ ، انساب الاشراف ٢ : ١٤١ ،
الغارات ١ : ٧٠ ، تاريخ
- ٢٢٢- شرح نهج البلاغة ١٦ : ٢٣ .
- ٢٢٣- مرآة العقول ٣ : ٤٤١ .
- ٢٢٤- الكامل للمبرد ٢ : ٦٢ ، الفائق للزمخشري ١ : ٣١٩ و جا في
لسان العرب ٤ : ٢١٠ و
- ٢٢٥- الكامل لابن الاثير ٣ : ١٥٩ ، الفصول المهمة : ٨٩ ، ٩٠ ، الزندقة
والشعوبية : ٥١ ، نقلًا
- ٢٢٦- روح الاسلام : ٣٠٦ ، نقلًا عن حياة الامام الرضا (ع) : ١٧٣ .
- ٢٢٧- السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات ، نقلًا عن حياة الامام الرضا
(ع) : ١٧٣ .
- ٢٢٨- من الجدير ذكره ان قسما من هؤلاء الحمرا كانوا في جيش زياد و جا
في رواية تاريخية ان
- ٢٢٩- النظم الاسلامية : ٥٠ .
- ٢٣٠- انساب الاشراف ٢ : ٣٥٩ (تصحيح الشيخ محمودي) .
- ٢٣١- دائرة المعارف الاسلامية ، نقلًا عن الزندقة والشعوبية : ٥١ .
- ٢٣٢- تاريخ يعقوبي ٢ : ٢٢١ .
- ٢٣٣- انظر: كتاب تاريخ ايران بعد از اسلام لمؤلفه عبدالحسين زرين كوب :
٣٥٩ للتعرف على
- ٢٣٤- الزندقة و الشعوبية : ٤٢ ، عن نيكلسون في الكتاب ٢٤٧ .
- ٢٣٥- الزندقة و الشعوبية : ٢٠ .
- ٢٣٦- يقول فلهاوزن : ((كان للشيعة نجاح اكبر في استمالة الموالي
ضد الامويين)) انظر :
- ٢٣٧- صلح الحسن - عليه السلام - : ٧٢ ، طبعة النجف و قد عرضنا في
هامش احدى الصفحات
- ٢٣٨- تاريخ الطبري ٤ : ٣٣١ ، طبعة مصر و كان عمرو بن الحجاج يحرض
الناس ضد الامام
- ٢٣٩- انساب الاشراف ٥ : ٢٢٣ .
- ٢٤٠- شعوبية لمؤلفه همائي : ٣٧ طبعة اصفهان .
- ٢٤١- مختصر البلدان : لابن فقيه الهمداني : ١٦٤ .
- ٢٤٢- نفسه : ١٦٣ .
- ٢٤٣- نفسه : ١٦٦ ، تاريخ الكوفة للبراقلي : ١٠٦ - ١٠٧ .
- ٢٤٤- مختصرالبلدان : ١٦٦ .
- ٢٤٥- شرح نهج البلاغة ٣ : ١٩٨ و كان الامام - عليه السلام - يقول ايضا
((هذه مدينتنا و
- ٢٤٦- الاغانى ١١ : ١١٦ .
- ٢٤٧- الفتوح لابن الاثم ٤ : ١٦٦ ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١٦
: ١٥ هؤلاء و ان كانوا
- ٢٤٨- الفتوح ٤ : ١٦٦ ترجمة الامام الحسن - عليه السلام - من تاريخ
دمشق : ٢٠٣ - تصحيح
- ٢٤٩- انساب الاشراف للبلاذري ٥ : ٢٢٠ - ٢٢١ ، طبعة بغداد .
- ٢٥٠- شذرات الذهب ١ : ١٥٢ .
- ٢٥١- رجال الكشي للطوسي : ٦ .
- ٢٥٢- الاخبار الطوال : ٢٢٢ .
- ٢٥٣- العقدالفرید ٤ : ٤٤ .

- ٢٥٤- شذرات الذهب ١ : ١٤٤.
- ٢٥٥- كان نص الشهادة التي ادلى بها عدد من فساد الكوفة ضده كما يلي : و زعم ان الامر لا يصلح
- ٢٥٦- الفتوح ٤ : ٢٣.
- ٢٥٧- انساب الاشراف ٢ : ٢٣٨.
- ٢٥٨- رسائل الخوارزمي : ٦٥.
- ٢٥٩- روضات الجنات ١ : ١٩١.
- ٢٦٠- بصائر الدرجات : ٧٦.
- ٢٦١- انساب الاشراف ((القسم الثالث)) : ١٥٠ مجالس المؤمنين للشوشتري ١ : ٥٥.
- ٢٦٢- الكامل للمبرد ١ : ٢٨٨ ، شرح نهج البلاغة ١٩ : ١٢٤ و ٢٠ : ٢٨٤ ، بحار الانوار ٤١ :
- ٢٦٣- معجم قبائل العرب ، عمر رضا كحالة ٣ : ١٢٢٤ ((كانت قبيلة همدان شيعة علي بن
- ٢٦٤- الكامل لابن الاثير ٤ : ١٥٨ ((تلاقت الشيعة بالتلاوم و التندم)) ، الطبري ٤ : ٤٢٦.
- ٢٦٥- تاريخ الطبري ٤ : ٤٣٣ ، انساب الاشراف ٥ : ٢١٠ ، طبعة بغداد.
- ٢٦٦- قال المختار في سليمان بن صرد : ((انما يريد ان يقتلكم و نفسه ، فانه لا علم له بالحروب
- ٢٦٧- كان عدد من شيعة المدائن معهم (الكامل ٤ : ١٦١ ، الطبري ٤ : ١٦٠) و نقل البلاذري ان
- ٢٦٨- الخوارج و الشيعة لفلهاوزن : ١٩٤.
- ٢٦٩- الزندقة و الشعوبية : ٤٢ ، ٤٦.
- ٢٧٠- الفتوح ٦ : ١١٤.
- ٢٧١- انساب الاشراف ٥ : ٢٧٢.
- ٢٧٢- لعل خيرا واحدا تذرعه به المعاندون فنسبوا اليه ادعا النبوة و يتمثل هذا الخبر في قوله
- ٢٧٣- تاريخ ايران بعد از اسلام ، لزرين كوب : ٣٥٦.
- ٢٧٤- انساب الاشراف ٥ : ٢٦٥.
- ٢٧٥- نفسه : ٢٦٣ - ٢٦٤.
- ٢٧٦- تاريخ الطبري ٤ : ٤٣٤.
- ٢٧٧- تاريخ گزيده : ٢٦٩ عندما جرى الحديث عن المختار عند ابن الحنفية ، لم يكذبه ، و قال :
- ٢٧٨- الكامل لابن الاثير ٤ : ٢١٣ و انظر : تاريخ الطبري ٤ : ٤٩٠.
- ٢٧٩- تاريخ الطبري ٤ : ٤٣٣.
- ٢٨٠- انساب الاشراف ٥ : ٢٦٧.
- ٢٨١- الكامل لابن الاثير ٤ : ٢٢٧.
- ٢٨٢- تاريخ الطبري ٤ : ٥١٨ الكامل ٤ : ٢٢١ ، ٢٢٢.
- ٢٨٣- الكامل ٤ : ٢٣١ الفتوح ٦ : ١٤٦.
- ٢٨٤- الخوارج و الشيعة : ٢٢٧ - ٢٢٨ طبعة مكتبة النهضة المصرية .
- ٢٨٥- انساب الاشراف ٥ : ٢٤٦.
- ٢٨٦- الجذور التاريخية للشعوبية : ٢٥.
- ٢٨٧- الطبري ٤ : ٥١٦.
- ٢٨٨- مروج الذهب ٣ : ٣١ ، ٣٢.
- ٢٨٩- الطبري ٤ : ٥١٨.
- ٢٩٠- نفسه : ٥٢٨ الموالي هنا غير الموالي الذين هم مدار بحثنا ، انساب الاشراف ٥ : ٢٤٥

- ٢٩١- الطبري ٤ : ٥٦٢ ، ٥٧٦ ، الاخبارالطوال : ٤٧ ، الزندقة و الشعوبية : ٤٧ ،
- ٢٩٢- الطبري ٤ : ٥٧٧ ، انساب الاشراف ٥ : ٣٦٣ .
- ٢٩٣- الاخبارالطوال : ٢٨٨ .
- ٢٩٤- الاخبارالطوال : ٢٩٣ و كتب الدينوري قائلا: ((ان المختار قرب ابنا العجم ، و فرض
- ٢٩٥- الفتوح ٦ : ١٣٨ .
- ٢٩٦- يقول ابن الاعثم : ((بايع الناس من العرب والموالي)) ٦ : ١١٥ و بيعة ابراهيم الاشر
- ٢٩٧- الطبري ٤ : ٥٣١ ، انساب الاشراف ٥ : ٢٢٩ و لذا قيل : ((احبه الناس حبا شديدا))
- ٢٩٨- الفتوح ٦ : ١٣٨ .
- ٢٩٩- العقدالفريد ٢ : ٤١٦ مقدمة علوم الحديث عن الحاكم النيسابوري : ١٩٧ ، ١٩٩ يقول
- ٣٠٠- انساب الاشراف ٢ : ٢٩٥ ، تصحيح المحمودي .
- ٣٠١- الاسلام و المشكلة العنصرية : ٧٨ .
- ٣٠٢- الكامل ٤ : ٤٧٨ .
- ٣٠٣- الكامل ٤ : ٤٦٥ .
- ٣٠٤- نفسه : ٤٨٤ ، الطبري ، وقائع سنة ٦٧ هـ .
- ٣٠٥- العقدالفريد ٣ : ٣٤٦ .
- ٣٠٦- تاريخ ايران بعد از اسلام : ٣٦٠ .
- ٣٠٧- الكامل ٤ : ٤٨٥ .
- ٣٠٨- مختصرالبلدان لابن الفقيه : ٣١٥ والمنصور نفسه كان يتشدد كثيرا في تعامله مع الكوفيين
- ٣٠٩- المعرفة والتاريخ ٢ : ٧٥٧ و كان يقال للكوفة : دار الضرب في وضع الحديث [اي : كما ان
- ٣١٠- الطبقات الكبرى ٦ : ٣٤٣ جامع بيان العلم لابن عبدالبر ٢ : ٤٢ .
- ٣١١- ميزان الاعتدال ٢ : ٦٦ .
- ٣١٢- غريب الحديث ٣ : ٤٣٢ .
- ٣١٣- تذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٣ .
- ٣١٤- الغارات للثقفى ٢ : ٥٥٨ يقول المسعودي : كان جعفر بن محمد ينهى زيد بن علي عن
- ٣١٥- نقلا عن مجالس المؤمنين ١ : ٥٦ .
- ٣١٦- روضات الجنات ١ : ١٩١ .
- ٣١٧- عده البعض من اعضا الفرقة الجارودية ، و هي احدى الفرقة الزيدية .
- ٣١٨- مختصرالبلدان : ٢٣٣ .
- ٣١٩- آثارالبلاد و اخبارالعباد : ٢٥١ .
- ٣٢٠- الصلة بين التشيع والتصوف : ٢٢٥ ، تاريخ الكوفة ١٨ ((اهبطوا بنو عبدالقيس من
- ٣٢١- معجم قبائل العرب ٣ : ١٢٢٤ .
- ٣٢٢- صحيح البخاري ١ : ٦٨٣ .
- ٣٢٣- الصلة بين التشيع والتصوف : ٢٥٢ و ظل التشيع قائما في اليمن ، حتى ان ابن عباس قال
- ٣٢٤- مروج الذهب ٢ : ٣٧٩ .
- ٣٢٥- شرح نهج البلاغة ٢ : ٧٠ .
- ٣٢٦- نفسه : ٢٣٩ .

- ٣٢٧- ❖ نفسه ٥ : ٢١٧ مختصرالبلدان ١٧٢ ، وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٢٧٤ و ٣٤٧ .
- ٣٢٨- ❖ شرح نهج البلاغة ٢ : ١٥ .
- ٣٢٩- ❖ نفسه ٢ : ٦ و انظر : الاغاني ١٦ : ٢٦٦ ، ٢٦٧ و ٥ : ١١ ، مروج الذهب ٣ : ٢٢ .
- ٣٣٠- ❖ مجالس المؤمنين ١ : ١٣٠ - ١٤٠ .
- ٣٣١- ❖ النقض : ٣٦٧ تصحيح : ارموي .
- ٣٣٢- ❖ المعرفة والتاريخ ٢ : ٧٥٨ .
- ٣٣٣- ❖ مروج الذهب ٢ : ٤٨٠ .
- ٣٣٤- ❖ الموفقيات : ١٥٩ .
- ٣٣٥- ❖ الاخبار الطوال : ٢٢٤ ، الفتوح ٥ : ١١٢ ، الطبري ٤ : ٢٨٧ ، انساب الاشراف ٢ : ١٦١ ،
- ٣٣٦- ❖ مجلة تراثنا ، العدد الثاني رسالة ((تسمية من قتل مع الحسين - عليه السلام - من ولده و
- ٣٣٧- ❖ تاريخ الكوفة : ٤١ ، شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٨٦ .
- ٣٣٨- ❖ انظر : دراسات و بحوث في التاريخ والاسلام للعلامة جعفر مرتضى ١ : ٥٣ مقالة بعنوان
- ٣٣٩- ❖ زين العابدين لمؤلفه سيد الاهل : ٤٧ لعل الرقم المذكور مبالغ فيه ، بيد انه يدل على
- ٣٤٠- ❖ اعيان الشيعة ٤ : ٦٣ .
- ٣٤١- ❖ دراسات و بحوث في التاريخ والاسلام ١ : ٦٤ .
- ٣٤٢- ❖ شذالازار : ٢٨٩ .
- ٣٤٣- ❖ دراسات و بحوث في التاريخ و الاسلام ١ : ٦٥ .
- ٣٤٤- ❖ كان الاستاذ الباحث السيد مهدي روحاني يقول : ثمة ملاحظة يمكن ان تساعدنا على معرفة
- ٣٤٥- ❖ و يحتمل ان عدد الموالي اكثر من المذكور اعلاه ، لان الشيخ الطوسي لم يتقيد بذكر
- ٣٤٦- ❖ قصران لمؤلفه كريمان ١ : ٥٧١ ، رى باستان ، جمعية الاثار الوطنية ٢ : ٥٠ .
- ٣٤٧- ❖ ضيافة الاخوان : ٣٢ ، ٦٦ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، .
- ٣٤٨- ❖ انظر : مجالس المؤمنين ١ : ٣٣٥ .
- ٣٤٩- ❖ سفينة البحار ٢ : ٦٩٣ .
- ٣٥٠- ❖ الطبقات الكبرى ، ترجمة الامام الحسين المطبوعة في مجلة (تراثنا)) العدد ١٠ ، ص
- ٣٥٢- ❖ رجال النجاشي : ٩ ، ذيل اسم ابان بن تغلب .
- ٣٥٣- ❖ استنتج الباحث المذكور في ضوء ما نقله علما الرجال جميعهم من تكذيب سيف بن عمر و
- ٣٥٤- ❖ الملل والنحل ١ : ٧٤ .
- ٣٥٥- ❖ يقول الشهرستاني : الغلاة هم الذين غلوا في حق ائمتهم حتى اخرجوهم من حدود

- ٢٥٦- يقول عبدالله الفياض : اما القول بالرجعة الذي نسب الى ابن سبا، فهو يختلف عن الرجعة رحلة ابن بطوطة : ٥٧ الحنابلة - مبدئيا - يؤمنون بالتشبيه انظر: تاريخ ابن خلدون ٣ :
- ٢٥٧- ٤٧٧.
- ٢٥٨- صحيح البخاري ، ج ١ باب صلاة الفجر، ج ٦ تفسير سورة ق ، ج ٩ كتاب التوحيد، ج ١ باب فضل السجود صحيح مسلم ج ١ باب معرفة طريق الرؤية راجع ايضا: سيرى در صحيحين ، نجمى .
- ٢٥٩- الصحيح ا نها فرقة من الفرق المشهورة ، مجردة عن الهوية الشيعية و ينبغي ان نذكر الفرق المحسوبة على الشيعة باسمائها فحسب ، اذ ان من الخطا الشائع ذكرها على ا نها فرقة شيعية ، فنقول مثلا: الزيدية ،والاسماعيلية من فرق المسلمين ، و لا نقول : الزيدية او الاسماعيلية فرقة شيعية ، بل نقول الزيدية هم زيدية ،و الاسماعيلية كذلك وهذا من وحي النظرة التقويمية الصائبة المعرب .
- ٢٦٠- تاريخ الامامية و اسلافهم من الشيعة : ٦٩ و طرح هذا الموضوع من قبل بعض المستشرقين ، و لاسيما مونتغمري وات و قد تحدثنا عن ذلك في مكان آخر.
- ٢٦١- نفسه : ٨٨ - ٨٩.
- ٢٦٢- ضحى الاسلام ٣ : ١٧٧.
- ٢٦٣- تحقيقي كوتاه پيرامون رابطة تشيع و ايران .
- ٢٦٤- المقالات و الفرق : ٢٠.
- ٢٦٥- انكر كثيرون وجود هذا الشخص ، واعتبروه شخصية مفتعلة من قبل اللوزاعين لتسويغ ما احده عثمان ، و ادانة عقائد الشيعة .
- ٢٦٦- الملل و النحل ١ : ١٢١.
- ٢٦٧- نفسه : ١٣١.
- ٢٦٨- هامش الفرق بين الفرق : ٣٨.
- ٢٦٩- الفرق بين الفرق : ٣٨ يقول صاحب المقالات و الفرق ايضا : ان محمد بن الحنفية هو الذي سمي المختار كيسان ، كما ذهب بعضهم الى ذلك انظر : المصدر المذكور : ٢٦ ، صحيح الدكتور مشكور.
- ٢٧٠- قاموس الرجال للتستري ٨ : ٤٤٦.
- ٢٧١- الفرق بين الفرق : ٣٨.
- ٢٧٢- الملل و النحل ١ : ١٤٩.
- ٢٧٣- الفرق بين الفرق : ٥٠ - ٥١.
- ٢٧٤- تاريخ الطبري ٢ : ٧٣١ ، نقلا عن نشاة الفكر الفلسفي في الاسلام ٢ : ٧٣.
- ٢٧٥- انظر : البدا في الكتاب و السنة للشيخ جعفر سبحاني ، و راجع ايضا : اوائل المقالات : ٥٢ ، ٩٣ ، ٢٠٠ - ٢٠١ ، عقائد الصدوق .
- ٢٧٦- الطريف ان البغدادي يقول من وحي حقه : اقام ابن الحنفية بمكة خوفا من ان يقتله المختار، الفرق بين الفرق : ٤٧ بينما نقرا ان استنصاره المختار عندما وقع في قبضة عبدالله بن الزبير اشهر من نار على علم ، و هو من الاخبار الثابتة المقطوع بصحتها.
- ٢٧٧- الملل و النحل ١ : ١٤٩ - ١٥٠.
- ٢٧٨- انظر: مجلة تراثنا، العدد ١٢ ، مقالة الدكتور آذرشب .
- ٢٧٩- مذاهب ابتدعتها السياسة في الاسلام ، عبدالواحد الانصاري يقول الباحث الجليل الشوشترى ايضا : واما قولهم بكيسانية المختار فغير معقول ، لانه مذهب حدث بعد المختار قاموس الرجال ٨ : ٤٥٢.

- ٢٨٠-🔗 انظر : مقالتنا في مجلة نور علم ، العدد ٢٠ ، و هي بعنوان (اساطير و مذاهب الهي)) .
- ٢٨١-🔗 ذكرت العقيدة المهدوية متواترة في الاحاديث و كان هناك مختلف الاشخاص قد ادعوا المهدوية او ادعاها الاخرون لهم منذ القرن الاول و نظرة الى الاحاديث الماثورة في هذا الحقل ، و كذلك الادعاءات ، تدل على ان اصل المهدوية ثابت و لا سبيل الى انكاره .
- ٢٨٢-🔗 الفرق بين الفرق : ٤١ ، مقالات الاسلاميين ١ : ٦٨ ، التبصير في الدين : ٧٣ ، الحورالعين : ١٦٠ نقلعن هامش ص ٣٧ من كتاب المقالات والفرق ، تصحيح الدكتور مشكور .
- ٢٨٣-🔗 الملل و النحل ١ : ١٥٢ .
- ٢٨٤-🔗 نفسه : ١٥٣ ، ان ما نقله الشهرستاني هنا يوحى بان الامام الباقر - عليه السلام - كانت له يد ايضا في هذه الاعمال الخارقة انظر : المقالات و الفرق : ٤١ ، ٦٨ فما بعدهما ، و فرق الشيعة : ٣٤ .
- ٢٨٥-🔗 مقالات الاسلاميين ١ : ٦٦ ، التبصير في الدين : ٧٢ ، الاغاني ١١ : ٦٦ - ٧٩ ، الحورالعين : ١٦١ ، اعتقادات فرق المسلمين : ٥٧ .
- ٢٨٦-🔗 الملل و النحل ١ : ١٥١ ، نقل الشهرستاني هذه العقائد بعد ذكر اسم عبدالله بن حارث الذي كان احد الغلاة ، فمن المحتمل ان تكون عقائده علما ان المؤلف اشار الى هلاك عبدالله بخراسان في آخر كلامه ، دون ذكر ابيه ان كان معاوية او حارث ، و كان هذه العقائد كانت لعبدالله بن معاوية و مهما يكن من امر فقد عدعبدالله بن حارث من دعائه ايضا .
- ٢٨٧-🔗 نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام : ١٠٩ يقول سامي النشار: اخباره متناقضة و ليس واضحا هل كان من الغلاة او كان رجلا لبيبا من بني هاشم انظر: المصدر نفسه ٢ : ١٠٩ .
- ٢٨٨-🔗 نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام : ١٠٩ .
- ٢٩٠-🔗 قيل : ان ابامسلم سلمه لموالي الامويين ، و هو الذي قتله ايضا . نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام للدكتور سامي النشار : ١١٠ - ١١١ .
- ٢٩١-🔗 نقصد من ورا ذلك اننا لم نعثر على دليل في هذه الكتب فمن كان له دليل ، فليعرضه .
- ٢٩٢-🔗 نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام : ١١٢ .
- ٢٩٣-🔗 الصلة بين التشيع و التصوف : ١٣٢ - ١٣٣ .
- ٢٩٤-🔗 انساب الاشراف ٥ : ٢٠٦ .
- ٢٩٥-🔗 انظر : تحقيقي كونه پيرامون رابطة تشيع و ايران .
- ٢٩٦-🔗 تاريخ الطبري ٢ : ٧٣١ - ٧٣٣ ، نقلنا عن نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ٢ : ٧٢ اعلام النساء ٥ : ٢٥٢ عن الطبري .
- ٢٩٧-🔗 على الرغم من ان هذا الشئ لا يمكن قبوله ، لان اهل السنة كانوا يطلقون صفة الغلو حتى على الشيعة المعتدلين الذين ليس لهم اي علاقة به .
- ٢٩٨-🔗 البخلا : ٣١٠ ، ٢٥٠ نقلنا عن نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام : ٧٤ .
- ٢٩٩-🔗 انظر: قاموس الرجال ٣ : ٤٣١ - ٤٣٢ .
- ٤٠٠-🔗 قاموس الرجال ٣ : ٤٣٢ ، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ٢ : ٨٥ .
- ٤٠١-🔗 كما قال ذلك ابن الاثير الجزري في سابق بن عبدالله البربري ان البربري لقبه لا غير اللباب في تهذيب الانساب ١ : ١٣٢ .
- ٤٠٢-🔗 نشأة الفكر الفلسفي ٢ : ٩١ .
- ٤٠٣-🔗 انظر : قاموس الرجال ٢ : ٧٨ .

- ٤٠٤- كما قال الامام الصادق - عليه السلام - بحقه : لعن الله المغيرة بن سعيد ، و لعن اليهودية ، كان يختلف اليها يتعلم منها السحر والشعوذة و المخاريق انظر: قاموس الرجال ٩ : ٧٩ .
- ٤٠٥- المقالات و الفرق : ٤٦ .
- ٤٠٦- عيون الاخبار ٢ : ١٤٧ .
- ٤٠٧- نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ٢ : ١٠٦ و اشار ايضا الى ان هذه القبائل العربية كانت من انصارالمغيرة بن سعيد .
- ٤٠٨- الامام الصادق و المذاهب الاربعة ١ : ٣٠٤ .
- ٤٠٩- المقالات و الفرق : ٦١ و انظر : ص ٦٤ .
- ٤١٠- الجذور التاريخية للشعبوية : ٣٥ .
- ٤١١- تاريخ الامامية و اسلافهم من الشيعة : ٨٨ .
- ٤١٢- تاريخ ايران - كمبريج ((از سلجوقيان تا فرو پاشى ايلخانيان)) .
- ٤١٣- الملل و النحل ١ : ١٥٤ .
- ٤١٤- نفسه : ١٥٥ .
- ٤١٥- نفسه : ١٥٦ .
- ٤١٦- نفسه : ١٣٦ .
- ٤١٧- انظر : رجال الكشي : ٢٥٤ - ٣٤٢ .
- ٤١٨- انظر : الصلة بين التشيع و التصوف : ١٢٢ و ١٢٣ علي و بنوه للدكتور طه حسين ١٨٨ ، نشأة الفكرالفلسفي في الاسلام ٢ : ٦٨ .
- ٤١٩- تاريخ الامامية : ١٢٧ .
- ٤٢٠- تاريخ الطبري ٨ : ٢٦٥ الصلة بين التشيع و التصوف : ١٢٣ عن الطبري .
- ٤٢١- على سبيل المثال اخبار الامام بقتل النفس الزكية في احجار الزيت و كذلك اخبار الامام الكاظم بمصير شهيد فخ ، و هما من الاخبار التي نقلها ابوالفرج الاصفهاني اما بالنسبة الى الامام الحسين عليه السلام - فانظر: تاريخ الامام الحسين - عليه السلام - من تاريخ دمشق : ١٥٥ و هامش ص ١٠٧ و ١٤٤ من الجز الخامس من الطبقات الكبرى و فضائل الخمسة ٣ : ٢٧١ و حول الاخبار الغيبية عن علي عليه السلام - راجع : تاريخ الامام الحسين من تاريخ دمشق : ١٤٥ في هامش من الطبقات الكبرى .
- ٤٢٢- في ضوء الموضوعات المتقدمة ، فان ما قاله الدكتور الشيباني من ان التشيع في صورته المتاخرة قداعتمد على آرا الغلاة بعد تهذيبها و ترتيبها (انظر : الصلة : ١٢٩) غير صحيح ، لان اصل الامامة و لوازمها في طابع الاعتدال كانت موجودة عندالشيعة ، و انما استغلها الغلاة فوضعوا عقائدهم الغالية ، و هذا هوالصحيح ، لا كما ذهب اليه الشيباني .
- ٤٢٣- طبيعيا، هذه الخوارق في حدود الامر الالهي كما يعتقد الشيعة .
- ٤٢٤- الصلة بين التشيع و التصوف : ١٢٨ .
- ٤٢٥- رجال الكشي : ٣٤٢ .
- ٤٢٦- بحوث مع اهل السنة و السلفية للسيد مهدي الروحاني : ٨٠ ، ٨١ و قام الاستاذ السيد جعفر مرتضى بدراسة لهذا الموضوع بشكل رائع ، نامل ان ترى نور الطبع قريبا .
- ٤٢٧- الملل و النحل ١ : ١٧٥ .
- ٤٢٨- الصلة بين التشيع و التصوف : ١٤٠ .
- ٤٢٩- رجال الكشي : ٢٦٥ ، بحارالانوار ٤٨ : ١٩٥ و ١٩٦ عن الكشي ، الحياة السياسية للامام الرضا عليه السلام : ٩٠ ، عن قاموس الرجال ٩ : ٣٢٤ ، و تنقيح المقال للمامقاني ٣ : ٢٩٦ .
- ٤٣٠- خ ل : ابن المقعد .

- ٤٢١- ❖ مشاكلة الناس لزمانهم : ٢٤.
- ٤٢٢- ❖ ضحى الاسلام ١ : ١٤١.
- ٤٢٣- ❖ الامام الصادق و المذاهب الاربعة ١ : ٣٠٤.
- ٤٢٤- ❖ الامام الصادق و المذاهب الاربعة ١ : ٣٠٤.
- ٤٢٥- ❖ ان ربط العقيدة الشيعية بالعقيدة المزدكية او ما يماثلها عمل حاول اثباته اشخاص كالخواجه نظام الملك ، او الجويني ، و نظائرهما و حقد هؤلاء على الشيعة بين لا غبار عليه و يكفي ان يترك هذا الحقدتاثيره على نظرتهم فيربطوا بين العقيدتين بكل وسيلة ممكنة .
- ٤٢٦- ❖ بحارالانوار ٢٥ ، الباب العاشر : ٢٤٦ - ٢٦١.
- ٤٢٧- ❖ اوائل المقالات : ٢٢٨.
- ٤٢٨- ❖ بحارالانوار ٢٥ : ٣٣٦.
- ٤٢٩- ❖ نفسه : ٣٤٢.
- ٤٤٠- ❖ الفرق بين الفرق : ٢١.
- ٤٤١- ❖ نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ٢ : ١٣.
- ٤٤٢- ❖ تاريخ المذاهب الاسلامية : ٣٩.
- ٤٤٣- ❖ معجم البلدان ٤ : ٣٩٧.
- ٤٤٤- ❖ ذكر المرحوم رشيد ياسمي في مقدمة راهنماي قم ادلة على ذلك ، و انبرى مؤلف كتاب گنجينه آثارقم الى نقدها گنجينه آثار قم ١ : ٧٤ - ٨٠ تاريخ قم : ٦ لناصر الشريعة .
- ٤٤٥- ❖ انظر: تاريخ قم كان يعيش في اطراف المدينة عجم ظل عدد منهم على الدين المجوسي مدة انظر : احسن التقاسيم : ٣٩٤ ، ٤١٤ تاريخ قم : ١٨ المسالك و الممالك : ٣٦٥.
- ٤٤٦- ❖ البلدان مطبوع مع الاعلاق النفيسة : ٣٧٤.
- ٤٤٧- ❖ انظر : تاريخ مذهبي قم : ٤٨ للفقيهي مجلة الهادي ، مقالة بعنوان : الاشعريون في تاريخ قم السنة الاولى العدد ٤ ، ص ٦٤.
- ٤٤٨- ❖ تاريخ الطبري ٤ : ٤٩٠ ، حوادث سنة ٦٦ هـ الكامل لابن الاثير ٤ : ٣١٣.
- ٤٤٩- ❖ تاريخ قم : ٢٨٥.
- ٤٥٠- ❖ نفسه : ٢٨٩ ، ٢٩٠.
- ٤٥١- ❖ نقل مؤلف تاريخ قم سهوا ان حركة ابن الاشعث كانت مع ثورة زيد بن علي ، ثم ذكر ان الحجاج قبض عليه بينما كانت المدة الفاصلة بين الحركتين زها اربعين سنة انظر : تاريخ قم : ٢٤٩. و جا بعده كاتب آخر غير مطلع فنقل الموضوع بشكل اسوا اعتمادا على ذلك الكتاب انظر : تاريخ اجتماعي كاشان : ٤٦.
- ٤٥٢- ❖ صورة الارض : ٣١٥.
- ٤٥٣- ❖ معجم البلدان ٤ : ٣٩٧ - ٣٩٨.
- ٤٥٤- ❖ الطبقات الكبرى ٧ : ٢٨٢.
- ٤٥٥- ❖ تهذيب الكمال ٣٢ : ٢٤٦.
- ٤٥٦- ❖ تاريخ قم : ٢٤١.
- ٤٥٧- ❖ نفسه : ٢١٧.
- ٤٥٨- ❖ تنقيح المقال ٢ : ١٨٤.
- ٤٥٩- ❖ رجال الكشي : ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٤.
- ٤٦٠- ❖ روضات الجنات ٢ : ١٨٠.
- ٤٦١- ❖ انظر : رجال النجاشي قام حجة الاسلام الشيخ قوام اسلامي باعداد كتاب يضم المحدثين في قم ، ودل فيه على صحة عدد كبير منهم للائمة انظر قم و قميين ، تاريخ تاليغه ١٩٧٤ م ، كما قام ناصر الشريعة بالعمل نفسه في تاريخ قم ، و اشار الى القميين من اصحاب الائمة - عليهم

- السلام - في الصفحات ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ من كتابه .
- ٤٦٢- بحار الانوار ٦٠ : ٢١٤ - ٢١٥ ، ٢١٧ تاريخ قم : ٩٩ على سبيل المثال ، قتل يوسف بن عمر جده محمد بن علي فهرب خالد مع ابيه عبدالرحمن الى قم الفوائد الرجالية ١ : ٣٣١ .
- ٤٦٣- سفينة البحار ٢ : ٤٤٧ .
- ٤٦٤- نفسه : ٤٤٦ كتاب النقص للرازي : ١٩٦ .
- ٤٦٥- بحار الانوار ٦٠ : ٢١٤ .
- ٤٦٦- سفينة البحار ٢ : ٤٤٦ .
- ٤٦٧- مجالس المؤمنين : ٨٣ .
- ٤٦٨- الكنى و الالقاب ٣ : ٨٧ كما جا في رواية اخرى ا نه استغفر لهم سفينة البحار ١ : ٥٥ .
- ٤٦٩- مفاخر اسلام ، للشيخ دواني ١ : ١١٠ ، نقلا عن الكشي مجالس المؤمنين ١ : ٤٢٢ .
- ٤٧٠- الغيبة للشيخ الطوسي : ٢٢٧ ، ٢٤٠ .
- ٤٧١- سفينة البحار ٢ : ٤٤٧ .
- ٤٧٢- قم و قميين : ٣٨ .
- ٤٧٣- نفسه : ٢٨ - ٤٠ .
- ٤٧٤- مختصر البلدان لابن الفقيه : ٢٦٣ ، ٢٦٤ .
- ٤٧٥- تاريخ قم لناصر الشريعة : ٥٢ .
- ٤٧٦- رجال الكشي : ٣٣٢ - ٣٣٣ .
- ٤٧٧- آثار البلاد و اخبار العباد : ٤٤٢ .
- ٤٧٨- احسن التقاسيم : ٣٩٥ عثرت عليه بعد البحث و التنقيب .
- ٤٧٩- المسالك و الممالك : ٢٠١ .
- ٤٨٠- صورة الارض : ٣٠٨ .
- ٤٨١- نفسه : ٣١٥ هذا نص العبارة في المصدر المذكور المعرب .
- ٤٨٢- نزهة القلوب : ٦٧ .
- ٤٨٣- نشوار المحاضرة ٨ : ٢٦٠ .
- ٤٨٤- سيرى كوتاه در جغرافياى تاريخى تفرش و آشتيان : ٢٨ .
- ٤٨٥- حدود العالم : ١٤٢ المؤلف مجهول .
- ٤٨٦- مجالس المؤمنين ١ : ٨٢ .
- ٤٨٧- تمدن اسلام در قرن چهارم ، آدم منز ١ : ٧٧ .
- ٤٨٨- آل بويه و اوضاع زمان ايشان للفيهي : ٤٥١ ، ٤٥٢ .
- ٤٨٩- هذه هي الترجمة الحرفية للعبارة و المقصود هنا من مدينة اهلها يؤيسون غيرهم من الطمع فيهم اوهم مصدر قلق و ازعاج لغيرهم .
- ٤٩٠- النقص : ٢٥٢ مجالس المؤمنين ١ : ٨٥ .
- ٤٩١- تاريخ قم : ٣١ .
- ٤٩٢- فتوح البلدان : ٣١١ ، النجوم الزاهرة ٢ : ١٩٠ .
- ٤٩٣- تاريخ قم : ١٦٣ ، ١٦٤ و انظر : گنجينه آثار قم ١ : ١٥٩ - ١٦١ و بخصوص سلب مدينة قم سنة ٢٥٤ هـ من قبل مفلح مندوب العباسيين ، راجع : الكامل ٧ : ١٨٩ .
- ٤٩٤- انظر : تاريخ قم : ٣٠ ، ٣١ .
- ٤٩٥- انظر : تاريخ قم : ٤٠ .
- ٤٩٦- تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامى ، شبولر : ٧٢ .
- ٤٩٧- نشوار المحاضرة ٨ : ٢٦٠ .
- ٤٩٨- انساب الاشراف ٢ : ٢٦٧ تصحيح المحمودي .
- ٤٩٩- مثال ذلك : احمد بن عبيدالله بن خاقان انظر : كشف الغمة ٢ :

- ٤٠٧ .
- ٥٠٠- مجالس المؤمنين ١ : ٨٥ نقلًا عن كشف الغمة .
- ٥٠١- تاريخ قم : ٢٠٩ .
- ٥٠٢- روضات الجنات ٤ : ٢١٢ .
- ٥٠٣- تاريخ قم : ٢١٣ گنجينه آثار قم ١ : ٢٨٢ و جا في رواية اخرى ذكرها مؤلف تاريخ قم ان موسى بن خزرج هو الذي دعاها الى قم .
- ٥٠٤- غاية الاختصار : ٧٠ عيون اخبار الرضا - عليه السلام - ١ : ٢٦٩
- روضات الجنات ٢ : ٣١١ و قيل : دفعوا اليه الف دينار في مقابلها
- ٥٠٥- النقص : ٥٨٩ .
- ٥٠٦- رجال النجاشي : ١٣ و ذكر احد الكتاب ان مدرسة الحديث الامامي انتقلت من الكوفة الى قم وخراسان في القرن الثالث نظريات علم الكلام عند الشيخ المفيد : ٣٨ .
- ٥٠٧- الفهرست للشيخ الطوسي : ٥٨ .
- ٥٠٨- انظر: مجالس المؤمنين ١ : ٤٣٥ ، ٤٣٩ .
- ٥٠٩- روضات الجنات ١ : ٤ .
- ٥١٠- رجال النجاشي : ١٨٤ اسمه الكامل علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي و جات كلمة : وثقتهم بعد و فقيهمهم .
- ٥١١- گنجينه آثار قم ١ : ٢٦٥ .
- ٥١٢- نفسه : ٢٢٥ ، ٢٣٣ .
- ٥١٣- عيون اخبار الرضا - عليه السلام - : ١٥١ ، ١٥٤ ، بحارالانوار ٤٩ : ١٢٨ .
- ٥١٤- مفاخر اسلام ١ : ٤٠٠ .
- ٥١٥- رجال النجاشي : ٢٣٩ و نقل النجاشي كتابا له بعنوان الرد على الغلاة .
- ٥١٦- رجال الكشي : ٤٣٣ .
- ٥١٧- الفوائد الرجالية ٣ : ٢٣ .
- ٥١٨- رسائل الخوارزمي : ١٦٥ .
- ٥١٩- صورة الارض : ٣٠٨ و اتهم الشريف المرتضى القميين بالقول بالجبر و التشبيه انظر : رسائل المرتضى .
- ٥٢٠- طبقات السبكي ٢ : ١٩٤ ، نقلًا عن تاريخ التمدن الاسلامي في القرن الرابع ١ : ٧٧ - ٧٨ .
- ٥٢١- معجم البلدان ١ : ٥١ . و قائلة اتبغض اهل آبه — و هم اعلام نظم و الكتابه . فقلت : اليك عني ان مثلي — يعادي كل من عادى الصحابه .
- ٥٢٢- آثار البلاد : ٢٨٣ - ٢٨٤ ، و نقل البيتين المتقدمتين ايضا وانظر: روضات الجنات ٦ : ٣٢٣ و ٤ : ١١٦ .
- ٥٢٣- نزهة القلوب : ٦٢ - ٦٣ .
- ٥٢٤- الغيبة للشيخ الطوسي : ١٥٩ ، و لكن المبلغ في المصدر المذكور اربعمائة دينار .
- ٥٢٥- بحارالانوار ٥٠ : ٣١٧ .
- ٥٢٦- آثار البلاد : ٤٣٢ .
- ٥٢٧- معجم البلدان ٤ : ٢٩٦ .
- ٥٢٨- نزهة القلوب : ٦٧ - ٦٨ .
- ٥٢٩- آثار البلاد : ٤٣٢ .
- ٥٣٠- تاريخ اجتماعي كاشان : ٤٢ - ٤٤ ، تعرف هذه المقبرة بمقبرة بابا شجاع و يرى مؤلف الكتاب المذكوران تشيع كاشان سبق قدوم الاشاعرة الى قم لان احد علماء الشيعة - و هو متوفى سنة ٢٢٠ هـ - كان من كاشان الكتاب : ٤٧ ، بيد ان هذه الرؤية غير صحيحة ، اذ ان الاشاعرة جاؤوا

الى قم بين سنة ٨٣ و ٩٣ هـ ، وهذا العالم المشار اليه توفي بعد مجيئهم بمائة و ثلاثين سنة .

- ٥٣١- نزهة القلوب : ٦٨ .
- ٥٣٢- روضات الجنات ١ : ١٧٢ عن تلخيص الاثار .
- ٥٣٣- نزهة القلوب : ٦٩ .
- ٥٣٤- سيري كونه در جغرافياى تاريخى تفرش : ٢٩ .
- ٥٣٥- بحارالانوار ٥ : ٢٧٢ الجبل : مناطق قم و اطرافها حتى همدان .
- ٥٣٦- البلدان مطبوع مع الاعلاق النفيسة : ٢٩٤ .
- ٥٣٧- البلدان مطبوع مع الاعلاق النفيسة : ٢٦٩ .
- ٥٣٨- نفسه : ٢٧٠ .
- ٥٣٩- نفسه .
- ٥٤٠- نفسه : ٢٧٠ - ٢٧١ .
- ٥٤١- نفسه : ٢٧١ .
- ٥٤٢- نفسه : ٢٧٢ .
- ٥٤٣- نفسه : ٢٧٣ .
- ٥٤٤- نفسه : ٢٧٤ ، تاريخ الكوفة : ١٨٢ ، و انظر : الحضارة الاسلامية : ٨ .
- ٥٤٥- البلدان مطبوع مع الاعلاق النفيسة : ٢٧٥ .
- ٥٤٦- نفسه : ٢٧٦ .
- ٥٤٧- نفسه : ٢٧٨ .
- ٥٤٨- نفسه : ٢٧٩ .
- ٥٤٩- نفسه : ٢٨٠ .
- ٥٥٠- نفسه : ٢٨٠ .
- ٥٥١- نفسه : ٢٩٢ .
- ٥٥٢- نفسه : ٣٤٨ .
- ٥٥٣- الحياة السياسية للامام الرضا - عليه السلام : ٤١ .
- ٥٥٤- غاية الاختصار : ١٣٨ ، ١٣٩ ، مقاتل الطالبين : ٩١ .
- ٥٥٥- عمدة الطالب : ٢٥٦ ، مقاتل الطالبين : ٩١ - ٩٢ ، الفخري في الاداب السلطانية : ٩٦ ، انساب الاشراف ٢ : ٢٣٧ .
- ٥٥٦- انساب الاشراف ٢ : ٢٣٩ و كان هؤلاء قد بايعوا التوابين ايضا .
- ٥٥٧- مقاتل الطالبين : ١٤٧ .
- ٥٥٨- تاريخ يعقوبي ٢ : ٣٢٦ .
- ٥٥٩- انساب الاشراف ٢ : ٢٦٢ .
- ٥٦٠- و بعد ذلك انزله ابو مسلم من خشبة الصلب و دفنه المصدر السابق : ٢٦٣ .
- ٥٦١- انساب الاشراف ٢ : ٢٦٢ و ٢٦٣ ، مقاتل الطالبين : ١٠٨ و جا في انساب الاشراف ٢ : ٢٦٤ ((خرج ابومسلم في رمضان للطلب بدم يحيى بن زيد)) و في ضوء ما ذكره احد المؤلفين فان استشهاد يحيى كان مفيدا للعباسيين اكثر من الامويين جهاد الشيعة : ٥٢ و ٥٣ و قال ابن اعثم : ((فلم يبق مدينة بخراسان ، الا لبسوا السواد و جعلوا ينوحون و ينعون على زيد بن علي و يحيى بن زيد ، و يذكرون مقتلهما)) الفتوح ٨ : ١٦٠ .
- ٥٦٢- مقاتل الطالبين : ١٠٥ .
- ٥٦٣- مروج الذهب ٣ : ٢١٣ ، هذا هو ما افاده المصدر المذكور .
- ٥٦٤- الفخري : ١٢٠ انظر: مجلة التوحيد، العدد الثاني ، مقالة بعنوان : ((المهدية في نظرة جديدة)) للاستاذ السيد جعفر مرتضى .
- ٥٦٥- نفسه : ١١٩ .
- ٥٦٦- كان المنصور العباسي بن محمد بن علي قد بايع محمد بن عبدالله العلوي ((النفس الزكية)) مرتين و جا في مصدر آخر : و بايعه ابراهيم

الامام ، و السفاح ، و المنصور، و صالح بن علي ، و سائر من حضر انظر :
الحياة السياسية للامام الرضا - عليه السلام - : ٢٨ ، ٣٩ ، غاية الاختصار :
٢٢.

٥٦٧- معجم البلدان ٢ : ٢٥٢ ، احسن التقاسيم ٣ : ٢٩٣ ، مختصر
البلدان : ٢٦٣ ، انساب الاشراف (حول اخبار العباس و اولاده) : ٨١.

٥٦٨- تاريخ مختصر الدول : ١١٧ و لعل نشاطاتهم بدأت قبل هذا التاريخ و
منذ سنة ١٠٠ هـ اذ ذهب حيان العطار الى خراسان سنة ١٠٠ هـ ، و في
سنة ١٠٢ هـ توجه ميسرة الى خراسان و في سنة ١٠٧ و ١٠٨ هـ توجه
بكير بن همام مع عدة من الدعاة الى خراسان انظر : الحياة السياسية
للامام الرضا - عليه السلام : ٣١ ، الهامش .

٥٦٩- الكامل ٥ : ١٤٢ ، تاريخ مختصر الدول : ١١٧.

٥٧٠- يقول ابو الفرج : عندما تحرك دعاة بني هاشم كانوا ((اول ما
يظرونه فضل علي - عليه السلام - و ولده - عليهم السلام - و ما لحقهم من
القتل والخوف)) مقاتل الطالبين : ١٥٨. و كان العباسيون - حتى بعد
استلامهم مقاليد الحكم - يوطدون بنية الافكار الشيعية من خلال اقوالهم اذ
نقرا ان السفاح قال في خطبته لاهل الكوفة بعد بيعته : اختار الناس بعد
النبي - صلى الله عليه و آله - التيمي (ابابكر)، و العدوي (عمر)، الا و ان آل
محمد ائمة الهدى ، و منار سبيل التقى ، شرح نهج البلاغة ٧ : ١٦٢ ، الحياة
السياسية للامام الرضا - عليه السلام - : ٧٥. ملاحظة : يذكر المصدران
المشار اليهما ان الخاطب هو ابو مسلم الخراساني و ليس السفاح المعرب .
الفخري : ١٠٤.

٥٧٢- الحياة السياسية للامام الرضا - عليه السلام : ٤٢ ، عرض الاستاذ
المؤلف هذا الموضوع ناقلا اقوال عدد كبير من الاشخاص ، و مستهديا
بالنصوص التاريخية .

٥٧٣- تاريخ يعقوبي ٢ : ٣٣٣ ، الكامل ٤ : ٣١٠ ، انساب الاشراف
(القسم الثالث في العباس و اولاده) : ١٣٠ و جا في العيون و الحدائق : ١٨٠
: كانوا يكتفون بقولهم : آل محمد صلى الله عليه و آله و ربما دعوا ايضا الى
ابي هاشم بن محمد بن الحنفية و اذا كانت هذه الدعوة موجودة ، فلعلها
كانت متاخرة و يحتمل ان تكون اشاعة افتعلها العباسيون انفسهم ذلك ا
نهم كانوا يقولون ان ابا هاشم اوصى عند موته الى عبدالله بن علي بن
عبدالله بن عباس و كانوا يرون ان حكومتهم جات عن طريق ابي هاشم اولا
و حسب وصيته التي لا يعلم مدى صحتها و لعل القول بوجود فرقة الكيسانية
في التاريخ كان لاثبات هذه الوراثة و الا لا وجود للكيسانية كفرقة الا في
شعر كثير عزة و بعد ذلك سوغ العباسيون حكومتهم عن طريق وراثة العباس
للنبي صلى الله عليه و آله .

٥٧٤- الامام الصادق و المذاهب الاربعة ١ : ٢٥١.

مروج الذهب ٣ : ٢٥٤ و قال في موضع آخر : ((مالي و لابي سلمة))
انظر : الامام الصادق و المذاهب الاربعة ١ : ٥٧ ، الحياة السياسية للامام
الرضا - عليه السلام : ٤٥ فما بعدها مقاتل الطالبين : ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٧٢ ،
عمدة الطالب : ١٠٦.

٥٧٦- العيون والحدائق : ١٩٧.

٥٧٧- و من هؤلاء سليمان بن كثير احد قادة التمرد في خراسان ، فقد قال
مرة لعبيدالله الاعرج بن الحسين الاصغر بن السجاد - عليه السلام : انا
غلطنا في امركم و وضعنا البيعة في غير موضعها فهلم نبايعكم ، و ندعوا الى
نصرتكم فخاف عبيدالله ان تكون دسياسة فاخبر ابا مسلم بذلك و بعد مدة
قتل ابومسلم سليمان انظر عمدة الطالب : ٣١٩.

٥٧٨- ذكر المستوفي سهوا انه خرج ايام المهدي العباسي ، و لم ينتبه

- المصحح الى ذلك ايضا انظر: تاريخ كزیده : ٢٥٨ ، تصحيح نوائي .
- ٥٧٩-🔗 قال ابوالفرج انه اخذ البيعة من الناس باسم الرضا من آل محمد مقاتل الطالبين : ١١٤ ، بيدوان مانسب اليه من ادعا الامامة و دعوة الناس الى نفسه غير صحيح اذ نقل ان اول من دعا الناس الى نفسه من الطالبين هو محمد بن الامام الصادق (لا بوصفه الرضا من آل محمد) انظر: الاوائل للتستري مقاتل الطالبين : ٢٥٨ و جا في تاريخ سيستان : ١٢٩ ، ا نه كان يدعو الى الرضا من آل محمد.
- ٥٨٠-🔗 الوزرا و الكتاب : ٩٨ ، ٩٩ ، و عين عددا من اخوته ولاة على اصطخر، و شيراز، و كرمان ، و قم انظر : مقاتل الطالبين : ١١٥ ، الفخري في الاداب السلطانية : ٩٩.
- ٥٨١-🔗 عندما ذهب الى سجستان ، لم يقاتله واليها حرب بن قطن الا انه اصطدم بالخوارج ، و قتل شيبان الخارجي على اثر ذلك ثم توجه الى خراسان انظر: تاريخ سيستان : ١٢٣.
- ٥٨٢-🔗 انساب الاشراف ١ : ٦٦ تحقيق المحمودي الفخري : ٩٩.
- ٥٨٣-🔗 مقاتل الطالبين : ١١٥ - ١١٧.
- ٥٨٤-🔗 نفسه : ١١٤ ، الصلة بين التشيع و التصوف : ١٣١ و جا في الفخري : ٥٥ انه اختار المدائن في البداية .
- ٥٨٥-🔗 نفسه : ١١٥ كان داعيه في فارس محارب بن موسى احد الموالي .
- ٥٨٦-🔗 انظر في هذا الحقل : الكتب التي تطرقت اليها بالتفصيل .
- ٥٨٧-🔗 ثمة احتمال ضعيف ان اباسلمة الخلا ل - اول وزير للعباسيين - عدل عنهم ايضا الى بني علي عليه السلام ، انظر : الفخري : ١١٢ و قتله من قبل السفاح دليل على ذلك مع الاخذ بنظر الاعتبار مراسلته بني علي - عليه السلام و انكر البعض هذا الموقف الحياة السياسية للامام الرضا و نقل ايضا ان الامام الصادق - عليه السلام - رفض رسالة الخلا ل ، و اعتبرها مكيدة الفخري : ١١٣.
- ٥٨٨-🔗 ذكر ابن قتيبة ان اسمه شريك بن عون الهمداني الامامة و السياسة ٢ : ١٦٦.
- ٥٨٩-🔗 تاريخ بخارا لفامبري : ٧٩ ، بخارا دستاورد قرون وسطى : ٤٣.
- ٥٩٠-🔗 تاريخ بخارى للنرشخي : ٨٦.
- ٥٩١-🔗 الكامل ٥ : ٤٤٨ ، تاريخ الطبري ٦ : ١١٢ ، الامامة و السياسة ٢ : ١٦٠.
- ٥٩٢-🔗 تاريخ بخارا : ٨٦ و من هؤلاء : عبدالجبار بن شعيب امير بخارا، و عبدالملك بن هرثمة امير خوارزم ، و مخلد بن حسين امير برزم .
- ٥٩٣-🔗 انساب الاشراف ، القسم الثالث (ترجمة العباسيين) : ١٧٧ (بتصحيح عبدالعزيز الدوري).
- ٥٩٤-🔗 تاريخ بخارا : ٨٩.
- ٥٩٥-🔗 الفخري : ١١٩.
- ٥٩٦-🔗 مقاتل الطالبين : ١٤٤.
- ٥٩٧-🔗 انساب الاشراف ٢ : ٩٠.
- ٥٩٨-🔗 مقاتل الطالبين : ١٨١.
- ٥٩٩-🔗 انساب الاشراف ٢ : ١١٥.
- ٦٠٠-🔗 اشرنا سابقا الى ان ثورات الزيديين في القرن الثاني لا تعني قبول المبادئ و العقائد الزيدية التي ظهرت منذ اواخر هذا القرن ، و اتسعت في القرن الثالث فما تلاه .
- ٦٠١-🔗 مقاتل الطالبين : ٢٣٣.
- ٦٠٢-🔗 نفسه : ٢١٦ الكامل لابن الاثير ٥ : ٥٦٤.
- ٦٠٣-🔗 نفسه : ٢٢٠ ، الكامل ٥ : ٥٦٤.

- ٦٠٤- ❖ مقاتل الطالبين : ٢٢٢ ، غاية الاختصار : ٢٩ - ٣٠ .
- ٦٠٥- ❖ آثار الوزرا للعقيلي : ٢٤ تصحيح ارموي .
- ٦٠٦- ❖ الحياة السياسية للامام الرضا - عليه السلام - : ٦٧ - ٧٠ .
- ٦٠٧- ❖ يقول المستوفي : كان هذا التحرك بتدبير الفضل بن سهل و قام بما قام به من اجل و اخماد فتنة العلويين تاريخ كزیده : ٣١٢ . تعليق : انها ليست فتنة ، بل هو حق مهتم غصبه العباسيون ظلما و عدوانا المعرب .
- ٦٠٨- ❖ تاريخ ابن خلدون ٤ : ٧ .
- ٦٠٩- ❖ مقاتل الطالبين : ٣٧٥ قال الامام - عليه السلام : ((قد علم الله كراهتي لذا ، فلما خيرت بين قبول ذلك و بين القتل اخترت القبول على القتل)) انظر : غاية الاختصار : ٦٧ ، ٦٨ .
- ٦١٠- ❖ كانت شروط الامام في غاية الحكمة كما يدل على ذلك كتاب العهد لمزيد الاطلاع و الوقوف على بحث اكثر تفصيلا، انظر : الحياة السياسية للامام الرضا - عليه السلام .
- ٦١١- ❖ اصول الكافي ١ : ٤٨٦ ، عيون اخبار الرضا - عليه السلام - ٢ : ١٥٠ .
- ٦١٢- ❖ تاريخ ايران بعد از اسلام : ٤٩٨ ، و ادرك المامون هذه الحقيقة ايضا لذلك اقدم على قتل الامام ، و تظاهر للناس ان الامام مات حتف انفه ، و انه صاحب العزا، بيد ان العلويين لم يخدعوا بذلك اذ نجد انه عندما كتب الى عبدالله بن موسى يدعوه الى ولاية العهد بعد قتل الامام ، قال له : فباي شي تغرني ؟ ما فعلته بابي الحسن - صلوات الله عليه - بالعنب الذي اطعمته اياه فقتلته ؟ انظر : مقاتل الطالبين : ٤١٥ ، ٤١٦ .
- ٦١٣- ❖ الخرائج و الجرائح : ٢٣٦ و انظر : المقالات و الفرق : ٩٥ .
- ٦١٤- ❖ رسالة الدلائل الرهبانية : منسوبة الى العلامة الحلبي ، و هي مطبوعة في آخر كتاب الغارات ٢ : ٨٥٨ ولم تصح نسبة هذه الرسالة الى العلامة الحلبي انظر: رياض العلماء ١ : ٣٧٩ و نقل الفيض انه جا في تاريخ قم : ١ - ٩ ان عينا كانت في قم شرب منها علي بن موسى الرضا - عليه السلام و هذا يدعو الى العجب ايضا و يحتمل ان الشارب كان احد ابنا علي بن موسى - عليه السلام و نقل ذلك عن السيد ابن طاووس ايضا انظر : كنجينه آثار قم ١ : ٣٨١ .
- ٦١٥- ❖ عيون اخبار الرضا ٢ : ١٤٨ - ١٤٩ ، ١٨٠ طبيعيا ان كلام صاحب العيون مقدم على غيره ، في هذه الحالة و انظر : بحار الانوار ٤٩ : ٩١ - ٩٢ ، ١١٨ ، ١٣٤ .
- ٦١٦- ❖ ينابيع المودة : ٣٦٤ و سند هذا الحديث على درجة من القوة لو انه قرئ على مجنون لافاق من جنونه على حد تعبير ابي الصلت استقباله ايضا انظر : ينابيع المودة : ٣٨٥ ، عيون اخبار الرضا ٢ : ١٣٢ - ١٣٣ .
- ٦١٧- ❖ في ضوء ما ذكره صاحب كتاب ضيافة الاخوان الذي يترجم لعلماء قزوين ، فان الامام الرضا عليه السلام - جا مرة الى قزوين سنة ١٩٣ هـ و نزل في دار داود بن سليمان انظر: الحياة السياسية للامام الرضا - عليه السلام - : ٢٢٧ - ٢٢٨ .
- ٦١٨- ❖ عيون اخبار الرضا ٢ : ١٨٠ ، ١٨٣ كان الامام يهتم بنقل الحديث عن آياته عيون اخبار الرضا ١ : ١١١ .
- ٦١٩- ❖ يقول ابوالمحاسن في الامام الصادق - عليه السلام : ((لا يروي الا عن اهل بيته)) النجوم الزاهرة ٢ : ١٩ اذن ، لا يصح ما قيل عن الخاصية الجديدة الوحيدة للتشيع في القرن الرابع انها تتمثل في ارجاع جميع الاخبار و الآثار الى علي و اهل بيته (تاريخ تمدن اسلامي در قرن چهارم ١ : ٨١) و لم يكن المؤلف على علم بأسلوب نقل الحديث عند الشيعة في بادئ الامر.
- ٦٢٠- ❖ عيون اخبار الرضا ٢ : ١٨٤ - ١٨٥ .

- ٦٢١- نفسه ٢ : ١٨٣ - ١٨٤ .
- ٦٢٢- مجالس المؤمنين ٢ : ٢٧٤ .
- ٦٢٣- بحار الانوار ٤٩ : ١٠٠ و يضم كتاب الاحتجاج للمرحوم الطبرسي هذه المناظرات مفصلة .
- ٦٢٤- عيون اخبارالرضا ٢ : ١٧٠ و ١٧١ .
- ٦٢٥- نفسه : ٩٣ - ٩٤ .
- ٦٢٦- نفسه : ٩٨ .
- ٦٢٧- نفسه : ١٠١ و كان جواب الامام عن هذه المسألة عرضا لموقف كلامي شيعي و عندما ساله المامون مسائل مختلفة ، منها في الجبر و الاختيار ، قال - عليه السلام : ((ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين و لا تقل بالجبر و لا بالتفويض)) بحارالانوار ٥ : ٣٠ و كانت هذه الاسئلة الكلامية كثيرة و من الواضح ان نشر اجوبتها نشر للافكار الشيعية مثلا ، حول عدم الرؤية انظر: اصول الكافي ١ : ٩٦ معادن الحكمة ٢ : ١٦١ التوحيد للصدوق ١٠٩ و كذلك حول مفهوم التوحيد، اذ طرح سؤال اجاب عنه الامام في رسالة ، انظر: التوحيد : ٥٦ ، بحارالانوار ٤ : ٢٨٤ .
- ٦٢٨- بحارالانوار ٤٩ : ١٣٥ للوقوف على تحليل هذه القضية ، انظر : الحياة السياسية للامام الرضا : ٢٥٦ مجالس المؤمنين ٢ : ٢٧١ - ٢٧٢ .
- ٦٢٩- قلما تجد عالما شيعيا يرتاب في هذه المسألة و نقرا ان المحقق الشيعي رضي الدين علي بن طاووس قد ارتاب فيها ، و لم تصح عنده نظرا الى معاملة المامون الطيبة مع الامام بيد انا ينبغي ان نعلم ان هذه المعاملة كانت لهدف معين و مصالح سياسية خاصة كما ذهب الى ذلك الاستاذ جعفر مرتضى حتى ان عفوالمامون عن محمد بن جعفر الصادق ، و زيد النار للذين خرجا عليه كان يصب في هذا الاتجاه و لا دليل على وجود توجه ايجابي يحمل طابعا عقيديا عند المامون مضافا الى اننا نقرا في عيون اخبار الرضا روايات صريحة تنص على استشهاد الامام - عليه السلام - و على هذا اجماع علما الشيعة انظر : مجالس المؤمنين ٢ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ، تاريخ بيهقي : ٤٨ - ٤٩ .
- ٦٣٠- اصول الكافي ١ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، بصائر الدرجات ١١٨ ، بحار الانوار ٢٣ : ٣٦٦ .
- ٦٣١- انظر : عيون اخبار الرضا ١ : ١٣٦ ، معادن الحكمة ٢ : ١٩٥ ، بحار الانوار ٢٦ : ٢٥ ، بصائرالدرجات : ٨٠٨ ، اصول الكافي ١ : ١٧٦ ، رجال الكشي : ٤٩٣ ، ٦٦٥ ، التوحيد للصدوق : ٣٢٨ ، اصول الكافي ١ : ١٥٢ ، ١٦٠ ، ٨٦ .
- ٦٣٢- شرح نهج البلاغة : ٦٨ ، معادن الحكمة ٢ : ١٧٦ .
- ٦٣٣- قرب الاسناد : ٢٠٣ - ٢٠٦ .
- ٦٣٤- عيون اخبار الرضا ٢ : ٨٧ .
- ٦٣٥- تفسير العياشي ١ : ٣٦٠ ، بحارالانوار ٢٣ : ٢٩٦ .
- ٦٣٦- عمدة الطالب : ٧١ ، ٢٠٠ ، ٢٥٣ .
- ٦٣٧- نسبت هذه العقيدة الى زيد بن علي - عليه السلام و نحن نذهب الى ان زيدا كان يعتقد بامامة اخيه الباقر - عليه السلام و المذهب الزيدي شي لا علاقة له بزيد .
- ٦٣٨- بحارالانوار ٥٠ : ٢٩٥ ، عندنا رواية تدل على ان احد العلويين جا الى ايران طلبا للفضل .
- ٦٣٩- نورالابصار : ١١٥ ، ينقل الاصفهاني ان يحيى بن عبدالله بن الحسن عندما جا الى مالك بن انس بالمدينة ، قام له عن مجلسه و اجلسه الى جنبه ، مقاتل الطالبين : ٣٠٩ .
- ٦٤٠- قصران ١ : ١٧١ ، ١٧٢ انتشارات انجمن آثار ملي (اصدارات الجمعية الوطنية للآثار) و اشير في زينة المجالس : ٨١٠ الى هجرة شريحة من

السادة الى الصين و هم الذين توجهوا الى تركستان اولاً، ثم غادروها الى الصين خوفاً من الامويين .

٦٤١- مقاتل الطالبين : ٣١١.

٦٤٢- كان يحيى يحدث عن الامام الصادق - عليه السلام و هو احد الذين اوصى لهم الامام لكي لا يعرف الامام الحقيقي بعده ، و هو ولده موسى الكاظم - عليه السلام للاطلاع على وصايته ، انظر: شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١٥ : ٣٩٠.

٦٤٣- مقاتل الطالبين : ٣١٢.

٦٤٤- الفخري : ١٧٦.

٦٤٥- تاريخ الطبري ٦ : ٤٥٠ و انظر : عمدة الطالب : ١٥٥.

٦٤٦- نفسه .

٦٤٧- تاريخ الطبري ٦ : ٤٥٠.

٦٤٨- نفسه و اسمه جستان او حسان انظر: تاريخ كزنده : ٣٠٤.

٦٤٩- مقاتل الطالبين : ٣١٩.

٦٥٠- نفسه : ٣١٣.

٦٥١- قصران لمؤلفه كريمان ١ : ١٧٢.

٦٥٢- تاريخ طبرستان و رويان و مازندران للمرعشي : ٢٧٧.

٦٥٣- نفسه : ٢٧٨.

٦٥٤- مقاتل الطالبين : ٣٦٢ ، انساب الاشراف ٢ : ١٤٠.

٦٥٥- احسن التقاسيم : ٣٩٩.

٦٥٦- البداية والنهاية ١١ : ٢٣٠ ، الكامل ٨ : ٥١٨ و انظر : نقض : ٢٥٢.

٦٥٧- رحلة ابن بطوطة : ١٢٤.

٦٥٨- جغرافياى تاريخى تفرش : ٢٩.

٦٥٩- قصران ٢ : ٧٤٩.

٦٦٠- رى باستان ٢ : ٥١.

٦٦١- انظر : تاريخ بيهقى : ٦٠ - ٦٣.

٦٦٢- نقض : ٥٨٨ - ٥٨٩.

٦٦٣- هذا مثال و قد يصل نسب بعضهم الى الامام المعصوم بواسطة واحدة ، و قد يصل باكثر من عشروسائط و فاطمة بنت الامام موسى الكاظم يصل نسبها مباشرة و يوجد في كاشان بعض السادة الذين يصل نسبهم الى الائمة بواسطة واحدة او بواسطتين انظر : تاريخ كاشان لكلائتر ضرابي : ٤٢٨.

٦٦٤- تجارب السلف : ١٦٠.

٦٦٥- نقض : ٢٢٦ - ٢٢٧.

٦٦٦- يقول ابن الاسكافي : انك لم تر شيعيا قط رجع القهقري ، بل يزداد في الافراط، و يغلو في القول و لا يرجع الى التقصير حتى يصير بالافراط رافضيا كبيرا و لذلك قال بعض الناس : ((ارني شيعيا صغيرا اريك رافضيا كبيرا)) المعيار والموازنة : ٣٢ - ٣٣ من الجدير ذكره ان الفارق بين المعتزلة والشيعية كبير والبون بينهما شاسع و لم يلتفت بعضهم الى هذا الامر فعد واصل بن عطا - مثلا - احد مؤسسي التشيع ، جاعلا اياه في مصاف سلمان الفارسي اسلامى در ايران : ١٢٥ علما ان بين المعتزلة من كان عثمانى الهوى .

٦٦٧- الكامل ٦ : ٤٠٦ عندما هم المامون بلعن معاوية ، فثناه يحيى بن اكرم ، و قال : العامة لا تحتمل هذا، ولا سيما اهل خراسان المحاسن والمسائى ١ : ٢٣١ ، اخبار الموفقيات : ٤١ و لو صح هذا الخبر، فانه يدل على ان الميول السننية الاموية كانت لا تزال معشعشة في خراسان بيد ان الذي يبدو هو عدم صحته نظرا الى ما عرف عن خراسان من سوابق مضادة

- ٦٦٨- الكامل ٦ : ٤٠٨ و انظر : مروج الذهب ٣ : ٤٥٤.
- ٦٦٩- الكامل لابن الاثير ٦ : ٤٠٦ - ٤١١.
- ٦٧٠- ذكر هذا الراي بخاصة في المامون انظر : عصر المامون ١ : ٣٧١.
- ٦٧١- العيون و الحدائق : ٤٥٠ - ٤٥١.
- ٦٧٢- مجالس المؤمنين ١ : ٤١٤.
- ٦٧٣- الكامل ٧ : ١٣٣ ، حوادث سنة ٢٥٠ هـ.
- ٦٧٤- تاريخ ايران پس از اسلام : ٥٤٠.
- ٦٧٥- تاريخ ابن خلدون ٤ : ٣٢.
- ٦٧٦- الكامل ٦ : ٤٢٨ و المامون الذي نسب اليه التشيع ، جهز جيشا بقيادة علي بن هشام لاختام ثورة القميين ، فافلح في ذلك بعد ارتكابه مذابح كبيرة ، ٦ : ٣٩٩ فتوح البلدان : ٣١١ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٩٠ ، تجارب الامم لابن مسكويه ٦ : ٤٦٠ ، تاريخ الطبري ١١ : ١٠٩٣.
- ٦٧٧- مروج الذهب ٣ : ٤١٧.
- ٦٧٨- الكامل ٦ : ٤٠٢ ، الفتوح ٨ : ٣١٩ و ٣٣٠.
- ٦٧٩- مقاتل الطالبين : ٤٢٠.
- ٦٨٠- نشوار المحاضرة ٢ : ٢٤١.
- ٦٨١- نثر الدر ١ : ٣٨٢ - ٣٨٣.
- ٦٨٢- تاريخ طبرستان ١ : ٣٢٨.
- ٦٨٣- نفسه : ٢٤٣.
- ٦٨٤- بخارا دستاورد قرون وسطى : ٥٧ و لعل فيه اشارة الى قمع ثورة يحيى بن عمر العلوي ، و كذلك قمع محمد بن القاسم على يد عبدالله بن طاهر انظر : تاريخ طبرستان ١ : ٢٢٧.
- ٦٨٥- رجال الكشي : ٤٥٢.
- ٦٨٦- تاريخ ايران بعد از اسلام : ٤٩٨ - ٤٩٩ الاوائل للعلامة التستري : ٥٩ ، تاريخ الطبري ١٠ : ٢٥٥ الفتوح ٨ : ٣٢٤ و عرض ذلك عبدالله بن طاهر.
- ٦٨٧- تاريخ بيهقي : ١٤١ ، ١٤٢ (فارسي).
- ٦٨٨- الكامل ٦ : ٤١٤ كانت لطاهر حروب متكررة مع الخوارج في المناطق الجنوبية و الجنوبية الشرقية من ايران ، بيد ان الخوارج تمردوا مرة في نيسابور ذاتها.
- ٦٨٩- عصر المامون ١ : ٣٧١ ، تاريخ بغداد ٦ : ٧٥.
- ٦٩٠- عصر زرین فرهنگ ايران : ٢٠٤.
- ٦٩١- تاريخ ايران از اسلام تا سلاجقة : ٩٣.
- ٦٩٢- نفسه : ٩٤.
- ٦٩٣- مقاتل الطالبين : ٢٨٤ يرى الجارودية ان رسول الله - صلى الله عليه و آله - نص على علي - عليه السلام - بالوصف دون الاسم . و قال صاحب عمدة الطالب ايضا : و هو احد ائمة الزيدية انظر : ص ٣٠٦.
- ٦٩٤- الكامل لابن الاثير ٦ : ٤٤٢ حوادث سنة ٢١٩ هـ.
- ٦٩٥- تاريخ الطبري ٧ : ٢٢٣.
- ٦٩٦- مقاتل الطالبين : ٣٨٥.
- ٦٩٧- تاريخ الطبري ٧ : ٢٢٤.
- ٦٩٨- مقاتل الطالبين : ٣٨٩.
- ٦٩٩- مروج الذهب ٣ : ٤٦٥.
- ٧٠٠- الكامل ٧ : ١٣٠ ، اعيان الشيعة ٢٢ : ١٤٧ - ١٤٨.
- ٧٠١- تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ١ : ٢٢٩.
- ٧٠٢- نفسه : ٢٢٨.
- ٧٠٣- انظر : المعيار و الموازنة لابن الاسكافي : ٣٢ ، تصحيح : المحمودي

و لعل اهل الري اكثروا في نصبهم بادئ الامر، و عندما تسلط العباسيون
اخذ ابومسلم املاكهم و لم يردها عليهم الا السفاح انظر :تاريخ ابن خلدون
٣ : ١٢٦.

- ٧٠٤- تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ١ : ٢٣١.
- ٧٠٥- ذكر الطبري و ابن الاثير هذه الحوادث مفصلة و انظر ايضا: جنبش
زيدية در ايران : ٧٥ فمابعدھا و اعيان الشيعة ٢٢ : ١٤٤ فما بعدها.
- ٧٠٦- انظر : تاريخ ابن خلدون ٣ : ٣٠٩.
- ٧٠٧- تاريخ طبرستان و رويان و مازندران : ٢٩٠ - ٢٩١.
- ٧٠٨- يقول الطبري : ((فاجتمعت للحسن بن زيد مع طبرستان ، الري
الى حد همدان)) انظر: تاريخ الطبري ، وقائع سنة ٢٥٠ هـ.
- ٧٠٩- الكامل ٧ : ١٢٣.
- ٧١٠- نفسه : ١٦٥.
- ٧١١- انظر : تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ١ : ٢٣٣ ، تاريخ رويان
لاولياالله : ٩٠ ، تاريخ طبرستان للمرعشي : ١٢٢ نقلا عن قصران لمؤلفه
كريمان ١ : ٢٩٤.
- ٧١٢- تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ١ : ٢٤٢.
- ٧١٣- رياض العلما ١ : ١٨٨.
- ٧١٤- الطبرسي و مجمع البيان ، كريمان ٢ : ١٧.
- ٧١٥- لعل المقصودين هنا هم الخلفا و حينئذ تثبت اماميته الى حتما،
ذلك ان الزيدية لا يرون ذلك .
- ٧١٦- جا في عبارة اخرى : القنوت في صلاة الفجر و لذلك اراد المؤلف ان
يؤكد على زيديته من خلال وجوب القنوت في صلاة الفجر عند الزيدية انظر :
قصران ١ : ٢٩٧.
- ٧١٧- تاريخ طبرستان و رويان و مازندران للمرعشي : ٢٨٨ ، اعيان
الشيعة ٢١ : ١٥٦ ، تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ١ : ٢٣٩.
- ٧١٨- اعيان الشيعة ٢١ : ١٤٢.
- ٧١٩- انظر: مجله فرهنگ ، العدد الاول خريف ١٩٨٧ م ، ص ١٩٠.
- ٧٢٠- صورة الارض : ٣٢٠ ، المسالك و الممالك : ١٢١ ، تاريخ ابن خلدون ٣
: ٢٨١ .
- ٧٢١- تاريخ طبرستان و رويان و مازندران للمرعشي : ٢٩٢.
- ٧٢٢- تاريخ طبرستان و رويان و مازندران : ٢٨٣ تاريخ طبرستان لابن
اسفنديار ١ : ٢٢٩.
- ٧٢٣- الكامل ٧ : ٤٠٧.
- ٧٢٤- تاريخ طبرستان و رويان و مازندران للمرعشي : ٢٩٠ العدد المذكور
هو الصحيح كما ورد في المصدرالمشار اليه المعرب .
- ٧٢٥- تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ١ : ٢٤٣.
- ٧٢٦- الفهرست لابن النديم : ٢٢٤ و نسب مؤلف كتاب جنبش زيدية هذه
الكتب الى محمد بن زيد سهوا.
- ٧٢٧- تاريخ طبرستان و رويان و مازندران للمرعشي : ٢٨٩ ، تاريخ
طبرستان لابن اسفنديار ١ : ٢٤١.
- ٧٢٨- بحارالانوار ٥٠ : ٢٦٣.
- ٧٢٩- تاريخ طبرستان و رويان و مازندران للمرعشي : ٢٩٩.
- ٧٣٠- الكامل ٤ : ٤٧٤.
- ٧٣١- نفسه ٧ : ١٦٤ - ١٦٥.
- ٧٣٢- الكامل ٧ : ٤٨٥ - ٤٨٦.
- ٧٣٣- مقاتل الطالبين : ٤١٩ و نقل هذا في هامش الصفحة المذكورة عن
مروج الذهب ٢ : ٢٨٤ ، الكامل ٧ : ٣٧ - ٣٩ ، تاريخ ابي الفدا ٢ : ٤٤ و لكن

- جا في مصدر آخر ان المنتصر كتب الى والي مصر بان لايقبل علوي ضيعة ، و لا يركب فرسا، و لا يسافر من الفسطاط الى طرف من اطرافها و ان يمنعوا من اتخاذالعبيد الا العبد الواحد و من كانت بينه و بين احد من الطالبيين خصومة من سائر الناس ، قبل قول خصمه فيه و لم يطالب بالبينة و هذا معلم على النفوذ الشعبي الذي كان يتمتع به العلويون ، و احتمال ثورتهم الولاية والقضا للكندي : ١٩٨ .
- ٧٣٤- بحارالانوار ٥٠ : ٨٦ .
- ٧٣٥- تاريخ ابن خلدون ٣ : ٢٨ .
- ٧٣٦- وردت اشارة الى هذه القضية في رسالة الخوارزمي الى شيعة نيسابور انظر: رسائل الخوارزمي : ١٦٥ فما بعدها .
- ٧٣٧- آثار البلاد : ٢٠٢ و انظر : مجالس المؤمنين ١ : ١١٦ .
- ٧٣٨- سياست نامه : ٢٩٧ و من الجدير ذكره ان اخبار الخواجه ضعيفة جدا على ما يرى القزويني .
- ٧٣٩- سياست نامه : ٢٠ .
- ٧٤٠- تاريخ گزيده : ٤٢٦ .
- ٧٤١- مجالس المؤمنين ١ : ١١٥ .
- ٧٤٢- تاريخ سيستان ، تصحيح ملك الشعرا : ٢٠٩ .
- ٧٤٣- نفسه : ٢١٨ .
- ٧٤٤- نفسه : ٢٧٦ .
- ٧٤٥- الكامل ٣ : ٤١٣ - ٤١٤ .
- ٧٤٦- البداية و النهاية ٨ : ٥٣ .
- ٧٤٧- الاخبار الطوال : ٢٣٩ .
- ٧٤٨- انساب الاشراف ٢ : ١٧٨ (طبعة المحمودي) و انظر : ربيع الابرار ١ : ٦١١ الهامش .
- ٧٤٩- سفرنامه ابو دلف : ٧٥ (طبعة مينورسكي) ، معجم البلدان ٣ : ٣٧٩ .
- ٧٥٠- الكامل ٥ : ٣٩٦ و اشترك اهل الري بعد ذلك بتمرد ضد المنصور .
- ٧٥١- المعيار و الموازنة : ٣٢ .
- ٧٥٢- مختصر البلدان : ٢٧٣ .
- ٧٥٣- احسن التقاسيم : ٢٨٥ ، و انظر : معجم البلدان ٣ : ١١٩ .
- ٧٥٤- معجم البلدان ٣ : ١١٨ ، بحارالانوار ٥٧ : ٢٢٩ ، رى باستان ١ : ١١١ .
- ٧٥٥- انظر : هذا الكتاب نفسه و كان مثل هذا النزاع قائما بين شيعة قم و كاشان من جهة ، و نواصب الري واصفهان من جهة اخرى انظر : روضات الجنات ١ : ٢٥٣ .
- ٧٥٦- بحارالانوار ٦٩ : ٢١٢ ، ٥ : ٢٧٩ ، ٥٧ : ٢٠٦ ، الخصال : ٩٦ .
- ٧٥٧- بحارالانوار ٥ : ٢٧٧ ، و انظر : ٧٦ : ١٣٩ .
- ٧٥٨- معجم البلدان ٣ : ١١٨ ، رى باستان ١ : ١١٢ .
- ٧٥٩- مقاتل الطالبيين : ١٣٢ .
- ٧٦٠- نثر الدر ١ : ٤٢٧ (مصر ، الهيئة العامة للكتاب) .
- ٧٦١- تاريخ سياسى اسلام ١ : ١٨ .
- ٧٦٢- احد الالقب التي كان يستعملها الشيعة و يقصدون بها الامام الكاظم - عليه السلام .
- ٧٦٣- كتاب قضا حقوق اميرالمؤمنين مطبوع في مجلة تراثنا، العدد ٢ ، ص ١٨٧ ، اعلام الدين : ٩٢ ، عدة الداعي : ١٧٩ ، بحارالانوار ٤٨ : ١٧٦ ، الحديث ١٦ ، و ٧٤ : ٢١٣ .
- ٧٦٤- مسند الامام الكاظم عليه السلام ٣ : ٣٦٦ ، ٤٧٠ ، ٤٨٣ حسب ترتيب الصفحات .

- ٧٦٥- رجال النجاشي : ١٠٩ .
- ٧٦٦- مسند الامام الرضا عليه السلام ٢ : ٥١٥ ، ٥٢٥ ، ٥٧٢ .
- ٧٦٧- الثاقب في المناقب : ٢٠٨ ، مسند الامام الجواد : ١٢٨ هكذا اصل النص في المسند المعرب .
- ٧٦٨- مسند الامام الجواد عليه السلام : ٣٣٠ .
- ٧٦٩- نفسه : ٣١٢ .
- ٧٧٠- مسند الامام الهادي عليه السلام : ٣٣٣ .
- ٧٧١- نفسه : ٣١٧ .
- ٧٧٢- نفسه : ٣٢٠ .
- ٧٧٣- رجال النجاشي : ١٨٥ .
- ٧٧٤- رجال النجاشي : ٢٤٨ و انظر: رسالة الصاحب بن عباد في مستدرک الوسائل ٣ : ٦١٤ ، زندگانی حضرت عبدالعظیم للاستاذ عطاردي : ٣١ - ٣٣ .
- ٧٧٥- منتقلة الطالبيه : ١٥٧ .
- ٧٧٦- ري باستان ١ : ٢٢٩ .
- ٧٧٧- الغيبة ، للشیخ الطوسي : ٤١٥ .
- ٧٧٨- نفسه : ٤١٦ بحار الانوار ٥١ : ٢٩٤ ، ٣٦٣ ، اثبات الهداة ٣ : ٦٩٣ ، الحديث ١١٤ ، الخرائج ٢ : ٦٩٥ ، مدينة المعاجز : ٦١٦ ، الحديث ١٠٠ ، الكافي ١ : ٥٢٣ ، اعلام الوری : ٤٢٠ .
- ٧٧٩- رجال النجاشي : ٣٧٣ .
- ٧٨٠- انظر : تنقيح المقال ٣ : ٩٥ .
- ٧٨١- نقلنا هذه من القائمة الاسما [و قد ذكرنا بعضها قبل قليل] استهدا بما عرضه مركز الدراسات الكومبيوترية للعلوم الاسلاميه في هذا المجال فيحسن بنا ان نشكر الاخوة مسؤولي المركز المذكور على ذلك .
- ٧٨٢- معجم البلدان ٣ : ١٢١ .
- ٧٨٣- انظر : مقدمة المحاسن ، ص ١١٥ الى ١٢٠ .
- ٧٨٤- انظر : تاريخ قم : ١٦٣ .
- ٧٨٥- انظر: تاريخ الطبري ، حوادث ٢٧٦ هـ .
- ٧٨٦- مقدمة المحاسن ، ص ١١٥ .
- ٧٨٧- الكافي ١ : ٥٢٣ .
- ٧٨٨- بحار الانوار ٥١ : ٣٠٠ - ٣٠١ .
- ٧٨٩- رجال النجاشي : ٧٧ .
- ٧٩٠- انظر : مجلة تراثنا، العدد ١٧ ، ص ١١٤ - ١١٥ و انظر : الانساب للسمعاني ، ذيل عنوان الحنظلي (بيروت ، دار الكتب العلمية) ، و معجم البلدان ٣ : ١٢١ ، و التدوين في اخبار قزوين ٣ : ١٥٣ ، ١٥٩ (بيروت ، دار الكتب العلمية) .
- ٧٩١- تاريخ طبرستان و رويان و مازندران للمرعشي : ٢٧٧ - ٢٧٨ .
- ٧٩٢- رجال النجاشي : ٢٤٨ ، نقض : ٦٤٣ .
- ٧٩٣- نقض : ٢٢٤ - ٢٢٧ .
- ٧٩٤- ديوان قوامي رازي : ١١٥ تصحيح محدث ارموي . هم رئيس شيعتى هم سيد سادات عصر — دولت از جاهت همى سرمايه اعيان دهر .
- ٧٩٥- انظر: تاريخ ايران ، كمبريج (از اسلام تا سلاجقة) ٤ : ١٨٠ .
- ٧٩٦- انظر: تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ١ : ٢٤٣ .
- ٧٩٧- منتقلة الطالبيه : ١٥١ - ١٦٧ و ذكرنا في كتابنا هذا احصائية للعلويين المهاجرين الى مدن ايران نقلها عن الكتاب المشار اليه و صرح بعض الباحثين بان بعض نسخ المنتقلة ضمت عددا اكثر من العلويين المهاجرين الى الري .

- ٧٩٨- كـانت كـرج تجاور بهرام آباد الحالية على بعد ستين ميلا جنوب شرق همدان ، و هي غير كرج الحالية انظر : تاريخ ايران (از اسلام تا سلاجقة) ٤ : ٢٢٠ و فرمانروايان گمنام : ٢٠ - ٢٢ (طهران ، بنياد موقوفات افشار ١٩٨٨).
- ٧٩٩- فرمانروايان گمنام : ٥١ .
- ٨٠٠- انظر : كتابنا هذا .
- ٨٠١- انظر: ديوان صاحب بن عباد باهتمام الشيخ محمد حسن آل ياسين ، قم ١٤١٢ هـ (مؤسسة قائم آل محمد عليه و عليهم السلام) و بشأن مذهب صاحب ، انظر ايضا: كتاب آل ياسين تحت عنوان ((الصاحب ابن عباد)) (النجف) .
- ٨٠٢- احسن التقاسيم : ٣٨٥ .
- ٨٠٣- نثر الدر، تحقيق محمد علي قرنة ، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٨٠٤- انظر في ترجمة تعليقات المرجوم ارموي على : الفهرست لمنتجب الدين : ٣١٥ ، الاعلام ٨ : ٢٣٧ ، كشف الظنون : ٢٩٥ ، الذريعة ٣٤ : ٥١ ، ساوه نامه : ٦٧ .
- ٨٠٥- وردت معلومات ماخوذة من هذا الكتاب في كتب اخرى ذكرها المحدث ارموي في تعليقات الفهرست ص ٣١٦ - ٣١٨ .
- ٨٠٦- روضات الجنات ٤ : ٢٧٥ .
- ٨٠٧- رجال النجاشي : ٣٨٩ .
- ٨٠٨- مقدمة معاني الاخبار ١٧ - ٢٥ .
- ٨٠٩- عيون اخبار الرضا ١ : ٢ .
- ٨١٠- انظر: لسان الميزان ٢ : ٣٠٦ ، مقدمة معاني الاخبار : ٨٤ .
- ٨١١- مقدمة معاني الاخبار : ٢٧ - ٣٥ .
- ٨١٢- دانشنامه جهان اسلام ، حرف الباء ، الكراسة الاولى : ٩٩ - ١٠٠ .
- ٨١٣- سياستنامه : ٨٧ - ٨٨ .
- ٨١٤- البداية و النهاية : ١٢ : ٢٦ .
- ٨١٥- الكامل ٩ : ٣٧٢ انظر: .
- ٨١٦- انظر : بيست گفتار، المقالة الثانية : ٢٢١ ، مهدي محقق . ملك ري از قرمطيان بستدي — ميل تو اكنون بمنى و صفاست . هرکه از ايشان به هوى كار كرد — بر سر چوبى خشك اندر هواست .
- ٨١٧- ري باستان ١ : ٥٤٥ ، ٥٤٦ .
- ٨١٨- معجم الادبا ٦ : ٢٥٩ (بيروت ، دارالفكر)، وفيات الاعيان ١ : ٢٠٨ (قم ، اوفسيت الرضوي) و انظر:الصاحب بن عباد حياته و ادبه : ١٤٧ للشيخ محمد حسن آل ياسين ، النجف ١٣٧٦ هـ .
- ٨١٩- معجم الادبا ٦ : ٢٥٩ .
- ٨٢٠- نقض : ٤٢ .
- ٨٢١- نقض : ٤٣ شحن جمع شحنة و هم الذين يقيمهم الملك في البلد لضبطه كالشرطة المعرب .
- ٨٢٢- واصل آل كاكويه الذين كانوا ينتمون الى البويهيين حكومتهم في يزد لقرن او قرنين من الزمان .
- ٨٢٣- جا في الشعر الذي انشد في اهل آبه - الذين كانوا شيعة - انهم ((اعلام النظم و الكتابة))، و فيه اشارة الى الشؤون الديوانية و الكتابية انظر : روضات الجنات ٦ : ٢٢٣ .
- ٨٢٤- نقض : ٨١ .
- ٨٢٥- نفسه : ٧٩ .
- ٨٢٦- نفسه : ١١٣ .
- ٨٢٧- نقض : ١١٦ .

- ۸۲۸- نفسه : ۱۴۲ - ۱۴۵ .
- ۸۲۹- حسکا مخفف حسن کیا ، و هو حسن بن حسین بن بابویه القمي احد علما الشيعة المشهورين عرف بشمس الاسلام و كان يسكن بالري ، انظر: الفهرست لمنتجب الدين (ارموي) : ۱۴۷ ، تعليقات الفهرست : ۱۹۲ - ۱۹۴ (قم ، اصدارات مكتبة آية الله المرعشي) .
- ۸۳۰- هو ابوطالب اسحاق بن محمد بن حسن بن حسن بن بابويه ، انظر : الفهرست (ارموي) : ۳۳ .
- ۸۳۱- هو سعد بن حسن بن حسين بابويه ، انظر: الفهرست : ۶۹ .
- ۸۳۲- من علما الشيعة المشهورين ، كان تلميذ الشيخ المفيد ، و الشريف المرتضى ، انظر: الفهرست : ۴۵ ، والتعليقات ۱۸۹ و كان دوريست [طرشت الحالية] احدى القرى التابعة للري .
- ۸۳۳- نقلنا هنا جوابه المفصل لاحتوائه على معلومات مفيدة نسبيا عن وضع الشيعة في الري .
- ۸۳۴- نقض : ۱۴۲ و انظر : ۴۱ .
- ۸۳۵- ذكره منتجب الدين و اثنى عليه بقوله : ((شيخ الاصحاب في الري)) و عده من تلامذة الشيخ المفيد ، والشريف المرتضى ، و الشريف الرضي انظر : الفهرست : ۷۵ .
- ۸۳۶- نقض : ۱۴۵ - ۱۴۶ .
- ۸۳۷- لايد من الالتفات الى ان هذه المعلومات تحوم حول الري و منطقة عراق العجم ، او بعبارة اخرى :منطقة الجبال .
- ۸۳۸- سياستنامه : ۲۱۵ - ۲۱۶ .
- ۸۳۹- سياستنامه : ۲۱۶ - ۲۱۸ .
- ۸۴۰- انظر : ديوان قوامي رازي (تصحیح ارموي) : ۱۱۱ - ۱۱۶ .
- ۸۴۱- كان حنفيا ، روى عنه جمع من الشيعة لاعتداله انظر : تعليقات الفهرست : ۲۶۱ و نص صاحب نقض ان الشيعة سمعت كتاب غررالفرائد للشريف المرتضى عن طريقه ، و هو سمعه عن ابن قدامة ، و هذا سمعه عن الشريف المرتضى انظر: ص ۱۵۸ و انظر: تعليقات ديوان قوامي رازي ، : ۳۴۴ .
- ۸۴۲- نقض : ۱۱۵ و انظر: ص ۲۹۵ و انظر : الفهرست (تصحیح الاستاذ الطباطبائي) : ۱۲۹ و نحتمل احتمالا قويا ان هذا الكتاب يحوم حول حديث الافك .
- ۸۴۳- نقض : ۱۴۵ - ۱۴۶ .
- ۸۴۴- انظر تعليقات نقض ۱ : ۲۶۴ ، التعليقة ۵۲ و انظر ايضا : وزارت در عهد سلاطين بزرگ سلجوقي : ۱۰۹ - ۱۱۴ .
- ۸۴۵- انظر : تعليقات الفهرست : ۳۴۶ ، نقض : ۲۸۰ ، لباب الانساب ۲ : ۶۱۳ .
- ۸۴۶- نقض : ۸۳ - ۸۶ .
- ۸۴۷- الكامل ۱۰ : ۲۹۰ (حوادث سنة ۴۹۲) .
- ۸۴۸- مبر تو تهمت شتم صحابه بر شيعة — مگو چيزی كت واجب آيد استغفار. تعصبي كه كنون هست در ميانه ما — نبود هرگز در عهد احمد مختار .
- ۸۴۹- تو مهر ياران با اهل بيت دار بهم — كه بوده اند نبي و عتيق در يك غار. طريق عدل نگهدار در ره توحيد — بگرد جبر مگر ای عزيز من زنهار .
- ۸۵۰- من و تو به دو مذهبيم در يك دين — چنانكه روز و شب از يك جهان بدو هنجار. من و تو را نگريزد زيکديگر در دين — چنانكه احمد را از مهاجر و انصار .
- ۸۵۱- بعد از احمد ، دامن مهر علي در پای کش — زانکه بس ناخوش

- بود بی سرگریبان داشتن . وز پس او یازده سید که ما را واجب است —
اعتماد عقیبی و دنیا بر ایشان داشتن . حب اهل بیت و اصحاب آن چنان
دارم بطبع — کم بتیغ او دوستیشان باز نتوان داشتن .
- ۸۵۲- ❖ ولی نعمت اهل دین از رسول — ولی عهد پیغمبر کردگار. بنزدیک
ما سابق ده و دو — بقولی دگر خاتم چاریار. سرافراز از اصحاب وز اهل بیت
— همی کن ز هر یک جدا افتخار.
- ۸۵۳- ❖ ولیکن یقین دان که فاضلتر است — محمد ز پنج و علی از چهار.
خلافی نکردی علی با عمر — تو اندر میانه تعصب میار. چه باشد که باشند
امامان حق — بدین دم مرا نص ، ترا اختیار. ز بعد علی یازده سیدند —
بمیدان دین در، ز عصمت سوار. همه پاک و معصوم و نص از خدای — پیمبر
وقار و فرشته شعار.
- ۸۵۴- ❖ آنرا که بود دوستی آل پیمبر — یاران نبی را بدل و دیده بود یار. ز
اولاد وز اصحاب پیمبر بهمه وقت — تفضیل علی بیش بود لاید و ناچار. زیرا
که ز اولاد وز اصحاب نبی اوست — هم اول این یازده هم آخر آن چار.
- ۸۵۵- ❖ نفسه : ۱۲۲ ، ۱۶۴ .
- ۸۵۶- ❖ تعلیقات دیوان رازی : ۱۹۳ تعلیقات الفهرست : ۳۴۱ - ۴۱۳ .
- ۸۵۷- ❖ لباب الانساب : ۲ : ۶۱۱ - ۶۱۴ .
- ۸۵۸- ❖ لباب الانساب : ۶۱۳ کان الشاعر الشیعی قوامی قد لفت نظره
نسب شرف الدین المتصل ببیت الوحي من جهة ، و بسلاطین السلاجقة
من جهة اخرى و کان یذکره علی انه ذو الحسین و قال فی شعرانشده
فی حقه :. از گوهر مطهر سلجوقیان و وحی — با چتر شرع و نوبت دین
شاه لشکری . و تعریبه : انت من الجوهر المطهر لاهل بیت الوحي و
السلاجقة و لك مظلة الشرع و قدرة الدین مع الامارة و الملوكية . انظر:
دیوان قوامی : ۴۰ - ۴۱ و قال فی موضع آخر: صدر جهان ، نقیب نقیبان
شرق و غرب — کو سیدی نبی صفت و پادشه لقاست . و تعریبه : رئیس
العالم نقیب نقبا الشرق و الغرب و هو سید نبوی الصفات ملوكي الملامح .
انظر : دیوان قوامی : ۷۶ .
- ۸۵۹- ❖ انظر: تعلیقات دیوان قوامی رازی : ۲۱۲ - ۲۱۴ .
- ۸۶۰- ❖ لباب الانساب : ۲ : ۶۴۵ .
- ۸۶۱- ❖ نفسه : ۱ : ۲۵۲ و انظر: ص ۲۷۸ .
- ۸۶۲- ❖ نفسه : ۲۷۶ .
- ۸۶۳- ❖ نفسه : ۲۹۱ .
- ۸۶۴- ❖ نفسه : ۲۹۵ .
- ۸۶۵- ❖ نفسه : ۲۹۹ ، ۲ : ۲۵۹ - ۲۶۵ .
- ۸۶۶- ❖ نفسه : ۳۱۳ .
- ۸۶۷- ❖ نفسه : ۱ : ۲۴۲ .
- ۸۶۸- ❖ مقاتل الطالبیین : ۵۲۵ (بیروت ۱۴۰۸ ، تحقیق احمد صفر) ، لباب
الانساب : ۱ : ۴۱۷ .
- ۸۶۹- ❖ مقاتل الطالبیین : ۵۳۰ ، لباب الانساب : ۱ : ۴۱۷ .
- ۸۷۰- ❖ مقاتل الطالبیین : ۵۳۱ ، لباب الانساب : ۱ : ۴۲۶ .
- ۸۷۱- ❖ لباب الانساب : ۱ : ۴۲۶ .
- ۸۷۲- ❖ لباب الانساب : ۲ : ۴۶۵ ، مقاتل الطالبیین : ۵۵۴ .
- ۸۷۳- ❖ مروج الذهب : ۲ : ۳۰۶ و انظر : هامش مقاتل الطالبیین : ۵۲۶ .
- ۸۷۴- ❖ مقاتل الطالبیین : ۴۹۰ .
- ۸۷۵- ❖ مقاتل الطالبیین : ۴۹۰ - ۴۹۱ .
- ۸۷۶- ❖ میر امامزاده که چون او نیافرید — تا از عدم خدای همی بنده آورد.
از شوم قتل آن تن بی سر بدیع نیست — گر جویبار سرو سرافکنده آورد.

- دل مرده بود که ناله ز درد اوی — ای طرفه مرده که خبر زنده آورد. مرد آن بود که روز بلا پیش دوستان — بر درد دوست دل به غم آکنده آورد.
- ۸۷۷- ❖ دیوان قوامی رازی : ۱۶. بنگر چه صعب درد بود قتل درد اوی — کان تیره شب ز روز درخشنده آورد. آرد به زعفران جاهر سال گریه ها — آن زعفران که خاصیتش خنده آورد.
- ۸۷۸- ❖ الانساب للسمعانی ۳ : ۱۹۰.
- ۸۷۹- ❖ مقاتل الطالبیین : ۴۶۹.
- ۸۸۰- ❖ التدوین ۳ : ۲۷۷ ذکر الاستاذ المرحوم السيد عبدالعزيز الطباطبائي ترجمة مفصلة له في مقدمة الفهرست و من الجدير ذكره ان هذا الكتاب طبع بتحقيق الاستاذ الطباطبائي اولاً ، ثم طبع بتحقيق المرحوم ارموي و قد اوردا اسم المحقق في كل موضع استفدنا فيه من الكتاب .
- ۸۸۱- ❖ نحن نعلم ان ابن شهر آشوب الف فهرسه بعنوان معالم العلماء و لعل منتجب الدين لم يطلع على ذلك .
- ۸۸۲- ❖ التدوین ۳ : ۳۷۷.
- ۸۸۳- ❖ الفهرست : ۷۰ (تحقيق الطباطبائي) [اعتمدنا فيما ياتي من موضوعات على طبعة الفهرست بتحقيق الاستاذ الطباطبائي ، الا اذا قيد بذكر مصححه الآخر : ارموي] ۸۸۴- نفسه : ۱۱۶.
- ۸۸۵- ❖ نفسه : ۶۹ ، ۸۱ (بالتسلسل) .
- ۸۸۶- ❖ الفهرست : ۱۰۹ .
- ۸۸۷- ❖ نقض : ۱۳۰ - ۱۳۱ ، ۵۶۰ .
- ۸۸۸- ❖ نفسه : ۱۳۲ .
- ۸۸۹- ❖ نفسه : ۴۷۵ .
- ۸۹۰- ❖ الفهرست : ۶۹ .
- ۸۹۱- ❖ نفسه : ۱۶۱ .
- ۸۹۲- ❖ نقض : ۳۶ .
- ۸۹۳- ❖ الفهرست : ۶۹ .
- ۸۹۴- ❖ نقض : ۴۵۸ .
- ۸۹۵- ❖ الفهرست : ۳۴ .
- ۸۹۶- ❖ نفسه : ۱۹۵ .
- ۸۹۷- ❖ نفسه : ۵۹ .
- ۸۹۸- ❖ نفسه : ۱۱۱ .
- ۸۹۹- ❖ الفهرست : ۱۱۴ .
- ۹۰۰- ❖ نقض : ۳۴ .
- ۹۰۱- ❖ نفسه : ۱۰۵ - ۱۰۶ .
- ۹۰۲- ❖ الفهرست : ۲۶ .
- ۹۰۳- ❖ الفهرست : ۲۶ .
- ۹۰۴- ❖ الفهرست : ۱۱۴ .
- ۹۰۵- ❖ نقض : ۳۴ .
- ۹۰۶- ❖ نفسه : ۱۰۵ - ۱۰۶ .
- ۹۰۷- ❖ الفهرست : ۲۶ .
- ۹۰۸- ❖ الفهرست : ۱۱۱ .
- ۹۰۹- ❖ الفهرست : ۱۱۴ .
- ۹۱۰- ❖ نقض : ۳۴ .
- ۹۱۱- ❖ نفسه : ۱۰۵ - ۱۰۶ .
- ۹۱۲- ❖ الفهرست : ۲۶ .
- ۹۱۳- ❖ نفسه : ۱۱۵ .
- ۹۱۴- ❖ نفسه : ۱۲۳ .

- ٩١٥- نفسه : ١١٤ .
- ٩١٦- نقض : ٦٥ - ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٧ وانظر : كتابنا هذا.
- ٩١٧- انظر: مقدمة ديوان قوامي ص يط بشان قوامي الذي كان من منشدي المناقب .
- ٩١٨- مجمع فصيحي ، القسم الثاني : ١٦٣ ، قصران ١ : ٥٧٧. تا تاج ولايت علي بر سرمه — هر روز مرا خوشتر و نيکوتر مه . شکرانه اين كه ميردين حيدر مه — از فضل خدا و منت مادر مه .
- ٩١٩- الفهرست : ١٢٣ .
- ٩٢٠- نفسه : ١٤٨ .
- ٩٢١- نفسه : ١٥٠ .
- ٩٢٢- نفسه : ١٥١ .
- ٩٢٣- نفسه : ١٧٥ - ١٧٦ ، ١٨٤ - ١٨٦ .
- ٩٢٤- نفسه : ١٨٢ و سنتحدث عن ورامين في الفصل الخاص بالتشيع في مناطق الري .
- ٩٢٥- نفسه : ١٨٣ .
- ٩٢٦- نفسه : ٢٢ .
- ٩٢٧- نفسه : ١٦٦ ، و انظر : امل الامل ٢ : ٢٦٨ .
- ٩٢٨- نفسه : ١٨٨ .
- ٩٢٩- روضات الجنات ٢ : ٣١٥ .
- ٩٣٠- عرض الاستاذ الدكتور حسين كريمان معلومات منظمة في هذا المجال استهدا بكتاب نقض ايضا، وقد افدنا منه نوعا ما.
- ٩٣١- نقض : ٤٥٣ .
- ٩٣٢- ذكر ياقوت مدينة اسمها جرياذقان كانت واقعة بين همدان ، و اصفهان ، و كرج [ابودلف] معجم البلدان ٢ : ١١٨ .
- ٩٣٣- بدا يذكر الاحيا السنوية اعتبارا من دركنده .
- ٩٣٤- نقض ٤٣٧ - ٤٣٨ .
- ٩٣٥- قال مؤلف الفضائح : و هل تعلم من هم جند العلويين ؟ انهم اساكفة غايش ، و دباغو آوه ، و جلاوزة قم ، و ذووالافواه النتنة في ورامين ، و كياكيو ساري (بالفارسية : كياكان ، و هو اسم لجماعة كانت تعيش في ساري و ارم على ما يبدو و كانوا من الطبقات الوضيعة في المجتمع آنذاك تعريب ما جا في معجم دهخداالفارسي ٣٦ : ٤٤٧ ذيل كياكان) و ارم و شط هذا المؤلف في حق الشيعة ايضا في ص ٥٩٣ من كتابه ، واجابه عبدالجليل بالمثل
- ٩٣٦- رى باستان ١ : ١٩٠ فما بعدها.
- ٩٣٧- راحة الصدور : ٣٩٥ و انظر : كتابنا هذا.
- ٩٣٨- رى باستان ٢ : ٨٠ - ٨٥ .
- ٩٣٩- نفسه : ٨٤ .
- ٩٤٠- نفسه : ٨٨ .
- ٩٤١- نقض : ٣٥ ، ١٨٢ .
- ٩٤٢- انظر : الفهرست : ٣٢ ، لسان الميزان ٢ : ٧٠ ، كانت اسرة كيسكي من اسر السادات الشيعية الرازية ذكر منتجب الدين في الفهرست عددا منهم ضمن الترجمة رقم ١٢٠ ، ٢٩٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ .
- ٩٤٣- جا في فهرست چنني : الفقيه الدين ابوالحسن علي بن الحسين بن علي الحاسطي [كذا] ص ١١٣ ويبدو انه الجاسبي نفسه و كان من شيوخ المؤلف انظر : هامش الصفحة المذكورة و ورد في كلا طبعتي الفهرست : الحاسطي انظر: تعليقات الفهرست (ارموي) : ٢٥٠ .
- ٩٤٤- انظر : تعليقات نقض ، رقم ٢٠ .

- ٩٤٥- انظر: الفهرست : ٢١٩ كان من تلاميذ شيخ الطائفة ، و ((فقيه الاصحاب)) بالري و انظر : نقض : ١٨٢ .
- ٩٤٦- نقض : ٣٤ - ٣٦ انظر بشأن المدارس : ري باستان : ٥٣٠ - ٥٤٢ .
- ٩٤٧- نقض : ٣٧ انظر بشأن مساجد الري : ري باستان : ٣٢٩ - ٣٣١ .
- ٩٤٨- احسن التقاسيم : ٣٩٥ .
- ٩٤٩- نفسه : ٣٩٦ .
- ٩٥٠- نقض : ٤٥٧ - ٤٥٨ .
- ٩٥١- انظر : ري باستان ٢ : ٤٤ - ٤٦ للتعرف على حنفية الري و شافعيتهما .
- ٩٥٢- نقض : ١٠٥ .
- ٩٥٣- يظهر ان الشيعة كانوا يقيمون مراسم خاصة في يوم الاثنين .
- ٩٥٤- نفسه : ١٠٦ .
- ٩٥٥- نفسه : ٣٧٢ .
- ٩٥٦- نفسه : ٥٨٨ .
- ٩٥٧- نقض : ٤٤٩ - ٤٥١ .
- ٩٥٨- احسن التقاسيم : ٣٩٦ .
- ٩٥٩- نقض : ٥٥٢ - ٥٥٣ .
- ٩٦٠- آثار البلاد : ٣٧٦ .
- ٩٦١- معجم البلدان ٣ : ١١٧ .
- ٩٦٢- نفسه : ١١٧ .
- ٩٦٣- انظر : فهرس الكتب المخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي ١ : ١٤٩ .
- ٩٦٤- نزهة القلوب : ٥٣ .
- ٩٦٥- هي قوهده التي ذكرها ياقوت ايضا و سنورد لاحقا ان عددا من علما الشيعة كانوا يقطنون فيها خلال القرن الخامس و السادس .
- ٩٦٦- مرصاد العباد : ٩ قصران ١ : ٣٧٧ .
- ٩٦٧- انظر : مقدمة الفهرست لمنتجب الدين (الطباطبائي) ص ٧ .
- ٩٦٨- روضات الجنات ٢ : ١٧٢ - ١٧٣ .
- ٩٦٩- نزهة القلوب : ٥٥ ، تحقيق سترنج .
- ٩٧٠- الانساب ٥ : ٥٨٧ .
- ٩٧١- جا في نقض : ٤٨٧ : ابو سعيد وراميني .
- ٩٧٢- نقض : ٢٠٠ .
- ٩٧٣- نفسه : ٩٤ .
- ٩٧٤- نفسه : ١١١ ، ١٢٧ ، ١٩٤ ، ٢٧٦ ، ٣٠٩ ، ٣٦٤ ، ٤٣٦ - ٤٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٨٧ ، ٥٩٣ ، ٦٠٥ ،
- ٩٧٥- نفسه : ٣٩٥ .
- ٩٧٦- نزهة القلوب : ٥٥ .
- ٩٧٧- معجم البلدان ٥ : ٣٧٠ .
- ٩٧٨- مجالس المؤمنين ١ : ٩٤ .
- ٩٧٩- الفهرست : ٥٤ .
- ٩٨٠- معجم البلدان ١ : ١٧٥ - ١٧٦ .
- ٩٨١- الفهرست : ٥٤ .
- ٩٨٢- معجم البلدان ٣ : ٣٦٨ و يوجد الان حي صغير يدعى شنستان في رودبار قصران انظر : فرهنگ آباديهای كشور ١٣ : ١٩ .
- ٩٨٣- معجم البلدان ٤ : ٤١٧ .
- ٩٨٤- الفهرست : ٦١ .
- ٩٨٥- معجم البلدان ٤ : ٤١٧ .

- ٩٨٦- 📖 نفسه ٤ : ٤١٦.
- ٩٨٧- 📖 نزهة القلوب : ٥٤ لا يعلم الى اي مدى يكون فيه وجه هذه التسمية صحيحا؟.
- ٩٨٨- 📖 الفهرست : ٦٤.
- ٩٨٩- 📖 نفسه : ٥٥.
- ٩٩٠- 📖 الفهرست : ٨٣.
- ٩٩١- 📖 نفسه : ١٤٠.
- ٩٩٢- 📖 نفسه : ١٧٩.
- ٩٩٣- 📖 معجم البلدان ٢ : ٤٨٤ لسان الميزان ٣ : ٣٦٩.
- ٩٩٤- 📖 الفهرست : ٣٧ و انظر تعليقات ارموي على الفهرست : ١٨٩ - ١٩٠.
- ٩٩٥- 📖 امل الامل ٢ : ٤٩٦.
- ٩٩٦- 📖 الفهرست : ٥١.
- ٩٩٧- 📖 انظر : مقدمة الكافي ١ : ٩ و ثمة قرى اخرى بهذا الاسم ايضا في مناطق الري و رودبار.
- ٩٩٨- 📖 رجال النجاشي : ٣٧٧ - ٣٧٩.
- ٩٩٩- 📖 سياستنامه : ٢٨٣ - ٢٨٤.
- ١٠٠٠- 📖 رجال النجاشي : ٣٧٧.
- ١٠٠١- 📖 الفهرست : ٨٣.
- ١٠٠٢- 📖 الفهرست : ١٢٣.
- ١٠٠٣- 📖 انظر بشأن هذه المنطقة : الكتاب القيم قصران لمؤلفة الاستاذ كريمان .
- ١٠٠٤- 📖 تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ١ : ٢٢٣ تاريخ رويان : ٩٠ قصران ١ : ٢٩٣ - ٢٩٤.
- ١٠٠٥- 📖 قصران ١ : ٢٠٩ - ٢١٠ ، ٣٠٦.
- ١٠٠٦- 📖 معجم البلدان ٣ : ٢٥٣ - ٢٥٤.
- ١٠٠٧- 📖 قال صاحب روضات الجنات : ان بارض الري و جبالها العالية من مقابر اولاد الائمة عليهم السلام جم غفير انظر : روضات الجنات ٤ : ٢١٢ و قال مستوفي ايضا: ذفن بالري عدد كبير من اهل البيت انظر: نزهة القلوب : ٥٤.
- ١٠٠٨- 📖 منهج المقال : ٢٧٧ ، قصران ١ : ٥٨٦.
- ١٠٠٩- 📖 تقع على بعد ١٢ كيلومترا الى جنوب الشرقي من تجریش انظر: قصران ١ : ٥٢٥.
- ١٠١٠- 📖 تاريخ بيهق : ٤٤.
- ١٠١١- 📖 تاريخ نهضتهاى فكرى ايرانيان (از رودكى تا) القسم الاول ، هامش ص ٣٣١.
- ١٠١٢- 📖 معجم البلدان ٢ : ٥٣٨.
- ١٠١٣- 📖 تاريخ بيهق : ٢٥ ، لابي الحسن علي بن زيد البيهقي و نقل ذلك عن الجز السادس من تاريخ نيشابور.
- ١٠١٤- 📖 روضات الجنات ١ : ٢٥٢ ، ٢٥٣ ان علما السنة ايضا تاثروا بوجود التشيع الواسع في هذه المدينة .
- ١٠١٥- 📖 تاريخ بيهق : ٦٠ - ٦٣.
- ١٠١٦- 📖 روضات الجنات : ٢٥٣.
- ١٠١٧- 📖 نفسه .
- ١٠١٨- 📖 زينة المجالس : ٨٠٢.
- ١٠١٩- 📖 نزهة القلوب : ١٥٠.
- ١٠٢٠- 📖 مجالس المؤمنين ١ : ٤٠٦.
- ١٠٢١- 📖 يرى الشهيد القاضي نورالله انه مبدع البراهين العقلية ، و موضح

- القوانين النقلية انظر : مجالس المؤمنين ١ : ٤٠٠ .
- ١٠٢٢- رجال الكشي : ٤٥٢ رقم ١٠٢٤ .
- ١٠٢٣- رجال الشيخ الطوسي : ٤١٣ ، ٤٢٩ ، انظر : رجال النجاشي : ٣٣ ، رجال الكشي : ٣٢٢ .
- ١٠٢٤- التنبيه و الاشراف : ٣٩٥ - ٣٩٦ .
- ١٠٢٥- حواشي تاريخ جهانكشاي للجويني ٣ : ٣٢٦ .
- ١٠٢٦- يادداشت ها للزويني ١ : ٦٩ .
- ١٠٢٧- تاريخ جهانكشاي للجويني ٣ : ١٧٦ - ١٧٧ .
- ١٠٢٨- يادداشت هاى قزويني ١ : ٦٩ .
- ١٠٢٩- و قد نسجت هذه الحكاية ضد التشيع بعامة و لعل مصدرها هو ابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ الذي يمثل الركيزة لبعض الدعاوى الجوفاء هذا اليوم حول وجود شبه مزعوم بين التشيع والدين المجوسي انظر : تاريخ ايران ، كمبرج ، ترجمة : انوشه ٥ : ٢٧٤ .
- ١٠٣٠- سياستنامه : ٢٥٥ - ٢٨٣ .
- ١٠٣١- تاريخ جهانكشاي : ١٤٣ - ١٤٥ و نقل المرحوم عباس اقبال في مقدمة خاندان نويختي تحليلا مشابهاهذين التحليلين عن ابن حزم ، و المقريري ص ج .
- ١٠٣٢- الملل و النحل ١ : ١٧٢ .
- ١٠٣٣- المقالات و الفرق مع تعليقات الدكتور مشكور : ٨٠ .
- ١٠٣٤- المقالات و الفرق : ٨٠ - ٨١ .
- ١٠٣٥- نفسه : ٨٣ .
- ١٠٣٦- نفسه : ٨٣ .
- ١٠٣٧- نفسه : ٨٦ .
- ١٠٣٨- تاريخ اسماعيليان لبرنارد لويس : ٤٠ فما بعدها ، ترجمة الدكتور فريدون بدره اي ثمة علامات استفهام تثار حول عدد من هذه الادلة ، و ليس هنا موضع الحديث عنها .
- ١٠٣٩- عندما تأسست الحكومة الاسماعيلية في الموت ، نقرا ان حسن نومسلمان يقوم بمراعاة ظواهر الشرع لاستعادة كرامة الاسماعيلية و اعتبارهم .
- ١٠٤٠- انظر : كيهان انديشه ، العدد ١١ .
- ١٠٤١- انظر : تاريخ فرهنگ لمينوي ١٧٠ - ١٧٢ .
- ١٠٤٢- المقالات و الفرق : ٥١ - ٥٢ .
- ١٠٤٣- نفسه : ٨٥ .
- ١٠٤٤- نفسه : ٩٢ .
- ١٠٤٥- نفسه : ٣٤ و كذلك الفرقة الحربية : ٣٩ .
- ١٠٤٦- المقالات و الفرق زعم حمزة بن عمار انه نبي و ان محمد بن الحنفية هو الله ، ص ٣٢ و زعم ابو منصور العجلي انه نبي رسول بعد الائمة - عليهم السلام ، ص ٤٧ و كان ابو الخطاب يرى نفسه وصي الامام الصادق - عليه السلام ، ص ٥١ و قال محمد بن بشير بالهية الائمة - عليهم السلام - و نبوة نفسه ، ص ٦٣ و كان المغيرة بن سعيد يرى انه هو الامام بعد الامام الباقر - عليه السلام ، ثم ارتقى الى درجة النبوة ، ص ٧٧ و ادعى محمد بن نصير انه نبي رسول بعثه علي بن محمد بن علي الرضا - عليه السلام ، ص ١٠٠ .
- ١٠٤٧- سياستنامه لنظام الملك : ٣١١ .
- ١٠٤٨- الملل والنحل ١ : ١٥٥ .
- ١٠٤٩- نفسه ١ : ١٧٢ .
- ١٠٥٠- تاريخ جهانكشاي للجويني ٣ : ١٨٠ .

- ١٠٥١- تاريخ الدعوة الاسماعيلية : ١٣١ - ١٣٢ و نقلت هذه الحوادث ، مع تغيير طفيف ، في كتاب تاريخ الاسماعيلية او هداية المؤمنين الطالبين لمؤلفه محمد بن زين العابدين الخراساني الفدائي : ٤٤ - ٤٥ .
- ١٠٥٢- تاريخ جهانگشای ٣ : ١٤٨ قال القزويني : يحتمل ان تكون سلمة تصحيفا لشلميه التي كانت قصة دماوند .
- ١٠٥٣- تاريخ الدعوة الاسماعيلية : ١٣٣ انظر : اعلام الاسماعيلية : ٤٤٨ - ٤٤٩ .
- ١٠٥٤- نفسه : ١٥١ .
- ١٠٥٥- نفسه : ١٥٢ .
- ١٠٥٦- طائفة الاسماعيلية لمؤلفه كامل حسين : ١٨ نقلًا عن اعلام الاسماعيلية : ١١٠ .
- ١٠٥٧- نفسه : ١٥٥ .
- ١٠٥٨- اسماعيليان در تاريخ ، المقالة الاولى لبرنارد لويس : ٢٠ قام لويس بدراسة في هذا المجال يمكن الرجوع اليها و ترجمت هذه المقالة مع مقالات اخرى بقلمه في كتاب تاريخ اسماعيليان ، و لم تطبع .
- ١٠٥٩- الفهرست لابن النديم : ٢٣٨ - ٢٣٩ .
- ١٠٦٠- بخارا دستاورد قرون وسطى : ٨٦ .
- ١٠٦١- اعلام الاسماعيلية : ٩٥ يحوم شك بين حول هذا الموضوع .
- ١٠٦٢- تاريخ اسماعيليان : ٨٥ - ٨٦ ذكرت المصادر الشيعية انه روى عن الامام الثامن و التاسع و العاشر ويحتمل وجود رجلين بهذا الاسم ، لان الفرق بين من هو من رواة الحديث الشيعي ، و الذي كان من الاسماعيلية واضح جدا و هذا ما اشار اليه بعض المحققين .
- ١٠٦٣- نهاية الارب : ٢٣ - ٢٦ .
- ١٠٦٤- رجال النجاشي : ٥٦ ، الفهرست للشيوخ الطوسي : ٢٢ .
- ١٠٦٥- الطريف ان ابا يعقوب اسحاق بن احمد الشجري او السجستاني كان يلقب بدندان ايضا اعلام الاسماعيلية : ١٥٤ و جا في زبدة التواريخ للكاشاني انه دندادن : ٨٩ .
- ١٠٦٦- الفهرست : ٢٣٩ .
- ١٠٦٧- تاريخ اسماعيليان : ٨٤ للاطلاع على دندان انظر: تعليقات النقض ١ : ٦٦ - ٧٧ .
- ١٠٦٨- اعلام الاسماعيلية : ٢٨٤ .
- ١٠٦٩- سياستنامه : ٢٨٣ - ٢٨٤ .
- ١٠٧٠- الفهرست لابن النديم : ٢٣٩ .
- ١٠٧١- نفسه .
- ١٠٧٢- انظر: مقالة بعنوان نخستين داعيان اسماعيلي در شمال غربى ايران و خراسان و ماورالنهر مجلة كلية الاداب في جامعة طهران ، العدد ٥٣ .
- ١٠٧٣- سياستنامه : ٢٩٧ - ٢٩٨ .
- ١٠٧٤- مجلة كلية الاداب ، السنة التاسعة ، العدد الاول : ١ - ١٢ .
- ١٠٧٥- تاريخ طبرستان و رويان و مازندران للمرعشي : ٣٠٢ .
- ١٠٧٦- نفسه .
- ١٠٧٧- تاريخ ابن خلدون ٣ : ٣٦٧ ، ٤ : ٣٣٧ ، الكامل لابن الاثير- حوادث سنة ٣٠١ هـ تاريخ الطبري - حوادث سنة ٣٠١ هـ .
- ١٠٧٨- تاريخ طبرستان و رويان و مازندران للمرعشي : ٣٠٣ .
- ١٠٧٩- تاريخ ايران از اسلام تا سلاجقة ، كمبريج : ٩١ .
- ١٠٨٠- تاريخ ايران : ٢٠٧ .
- ١٠٨١- احسن التقاسيم للمقدسي : ١٠٤ صعدة اسم مكان .

- ١٠٨٢- نحتمل احتمالا قويا ان القرامطة شعبة من شعب الاسماعيلية .
١٠٨٣- احسن التقاسيم : ٩٤ .
١٠٨٤- شذرات الذهب ٢ : ٥٢ و قال في احد امرائهم المدعو جواهر القائد ابوالحسن الرومي : كان حسن السيرة في الرعية ٢ : ٩٨ .
١٠٨٥- نفسه ٣ : ١٣٢ .
١٠٨٦- مجالس المؤمنين ١ : ٩٦ .
١٠٨٧- نفسه ١ : ٩٧ .
١٠٨٨- غاية الاختصار : ١٠٧ .
١٠٨٩- عمدة الطالب : ٣٠٩ - ٣١٠ قال في شعره :. يا ايها الزيدية المهمة — امامكم ذو آية منزلة . كف له بالاخذ ميسوطة — و في العطايا جعدة مقبلة . توبوا الى الرحمن واستغفروا— من قبل ان تاتيكم زلزلة . تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ١ : ٣٧٣ .
١٠٩٠- تاريخ ابن خلدون ٣ : ٣٦٧ ، ٤ : ٤١٩ .
١٠٩١- يادداشتهاى قزويني ٥ : ٥٦ .
١٠٩٢- تاريخ ايران از اسلام تا سلاجقة : ١٨١ ، ١٨٢ اما يحيى الهادي الى الحق فهو اول حاكم زيدي في اليمن وكان من فقها الزيدية و فقهه قريب من فقه ابي حنيفة انظر: عمدة الطالب : ١٧٧ .
١٠٩٣- رياض العلما : ٢٧٦ - ٢٩٤ ذكر المؤلف معلومات مفصلة في هذا المجال ، و يمكن للراغبين الرجوع الى كتابه .
١٠٩٤- تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ١ : ٣٧٣ .
١٠٩٥- تاريخ ابن خلدون ٣ : ٣٦٧ ، ٤ : ١٠ ، ٢٥ .
١٠٩٦- عمدة الطالب : ٣٠٨ .

- ١٠٩٧- مروج الذهب ٤ : ٢١٧ و هذه العبارة نفسها موجودة في بحر الانساب
٢ : ٧٢.
- ١٠٩٨- مجالس المؤمنين ١ : ٩٦ قال القاضي نورالله : ما فتئ اهل
الطالقان و قزوين يحبون اميرالمؤمنين - عليه السلام و لكن يبدو ان هذا الراي
غير صحيح ، بخاصة في قزوين ، و ان المؤلف عبر عن الحب بالدوام من
خلال قوله : ما فتئ الجماعة و قد اشار القاضي الى ذلك في الصفحة الاتية
من كتابه ١ : ٩٧.
- ١٠٩٩- احسن التقاسيم : ٣٦٥.
- ١١٠٠- نفسه : ٣٦٧.
- ١١٠١- تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي : ١٤٢.
- ١١٠٢- تاريخ ايران از اسلام تا سلاجقة : ١٨١ تصح كلمة الاعادة على
الحكومة لا على الناس .
- ١١٠٣- احسن التقاسيم : ٣٣٦.
- ١١٠٤- استشهد الحسن بن القاسم على يد اشخاص من بطانته و قال
ابن خلدون في سبب ذلك : ((لانه كان يشتدعليهم في تغيير المنكرات))
تاريخ ابن خلدون ٤ : ٣٧.
- ١١٠٥- تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ١ : ٢٧٦ و انظر : كتاب المرعشي :
٣٠٩.
- ١١٠٦- تاريخ ايران از اسلام تا سلاجقة : ١٨٤.
- ١١٠٧- احسن التقاسيم : ٣٩٩.
- ١١٠٨- تاريخ ابن خلدون ٤ : ٢٨.
- ١١٠٩- تاريخ طبرستان و رويان و مازندران للمرعشي : ٣١٤.
- ١١١٠- كتاب المرعشي : ٣١٧.
- ١١١١- تاريخ ابن خلدون ٤ : ٣٣٧.
- ١١١٢- مجالس المؤمنين ١ : ٩٨.
- ١١١٣- نفسه : ٩٩.
- ١١١٤- المسالك و الممالك : ٢٠١.
- ١١١٥- المسالك و الممالك : ١٣٩.
- ١١١٦- نفسه : ١١٢ سماها عضد الدولة : فيروزآباد.
- ١١١٧- رحلة ابن بطوطة : ١٣٣.
- ١١١٨- احسن التقاسيم : ٤٣٩.
- ١١١٩- المسالك و الممالك : ١٦٧ و نقلت هذه العبارة نفسها في صورة
الارض : ٢٧١.
- ١١٢٠- معجم البلدان ١ : ٤٩١ - ٤٩٢ ذكرت منوجان في المعجم باسم
منوكان من مناطق كرمان ٥ : ٢١٦.
- ١١٢١- حدود العالم : ١٢٧.
- ١١٢٢- احسن التقاسيم : ٤٦٩.
- ١١٢٣- نفسه : ٤١٥.
- ١١٢٤- نفسه : ٤١٧.
- ١١٢٥- نفسه : ٣١٦.
- ١١٢٦- نفسه : ٣٣٦ و جا في ص ٣٧١ : و تقع حروب وحشة بين الشيعة
و الكرامية .
- ١١٢٧- نفسه : ٣٢٣.
- ١١٢٨- نفسه : ٣٢٣.
- ١١٢٩- مجالس المؤمنين ١ : ٤٢٨.
- ١١٣٠- اسماعيليان در تاريخ : ٤١٦ - ٤١٧.

- ١١٣١- 📖 احسن التقاسيم : ٩٦ .
- ١١٣٢- 📖 نفسه : ١٠٤ .
- ١١٣٣- 📖 نفسه : ١٢٦ .
- ١١٣٤- 📖 نفسه : ١٢٦ .
- ١١٣٥- 📖 نفسه : ١٤٢ و قال القاضي نورالله : كان اكثر اهل الموصل في عصر سيف الدولة بن حمدان شيعة و مازالت محلة من محلات الموصل شيعة مجالس المؤمنين ١ : ٦٥ .
- ١١٣٦- 📖 نفسه : ١٧٩ .
- ١١٣٧- 📖 نفسه : ٢٠٢ .
- ١١٣٨- 📖 نفسه : ٤٨١ .
- ١١٣٩- 📖 نفسه : ٤٨١ و هذا دليل على تشيعهم ، لان السنة لا يثنون في الاقامة .
- ١١٤٠- 📖 يتيمة الدهر ٢ : ٢٥٦ ، نقلنا عن تاريخ تمدن اسلامى در قرن چهارم لادم متر ١ : ٨٠ . و الشعر هو انه : عيد اهل قم و قاشان والكرج يتلاقى بياضهم بقلوب من السبح . و السبح هو الخرز الاسود المعرب .
- ١١٤١- 📖 المواعظ و الاعتبار (الخطط المقرزية) ٢ : ٢٥٨ .
- ١١٤٢- 📖 دائرة المعارف تشيع ١ : ١٥٩ .
- ١١٤٣- 📖 لسان الميزان ١ : ١٦٤ .
- ١١٤٤- 📖 نفسه .
- ١١٤٥- 📖 تاريخ الخلفا : ٢٥٩ سياستنامه : ٢٨٦ ، ٢٨٧ اعلام الاسماعيلية : ٩٧ .
- ١١٤٦- 📖 شذرات الذهب ٢ : ٢٩٣ .
- ١١٤٧- 📖 الكامل ٨ : ٣٢٣ لا يمكن ان تكون هذه التهم في معزل عن الميول الاسماعيلية .
- ١١٤٨- 📖 مجلة كلية الاداب بجامعة طهران ، العدد التاسع ، المقالة الاولى ، ص ٨ .
- ١١٤٩- 📖 سياستنامه : ٢٨٧ .
- ١١٥٠- 📖 نفسه .
- ١١٥١- 📖 الفهرست لابن النديم : ٢٣٩ .
- ١١٥٢- 📖 مقالة منشورة في العدد ٥٤ من مجلة كلية الاداب ، و عنوانها: حول دعاة الاسماعيلية في ايران .
- ١١٥٣- 📖 بخارا دستاورد قرون وسطى : ٨٥ - ٨٦ .
- ١١٥٤- 📖 مجمع الانساب : ٢٣ - ٢٤ .
- ١١٥٥- 📖 الفهرست لابن النديم : ٢٩٣ .
- ١١٥٦- 📖 الكامل ٨ : ٤٠٤ .
- ١١٥٧- 📖 نسف معرب نخشب ، قرية من سمرقند .
- ١١٥٨- 📖 سياستنامه : ٢٩٦ - ٢٩٧ .
- ١١٥٩- 📖 نفسه : ٢٥٥ .
- ١١٦٠- 📖 مقدمة توفيق التطبيق : ٨ .
- ١١٦١- 📖 تاريخ بخارا لمؤلفه نرشخي : ١٠٦ .
- ١١٦٢- 📖 نفسه : ١٢٧ .
- ١١٦٣- 📖 عيون الانبا في طبقات الاطبا ٢ : ٢ و جا في شذرات الذهب (كان ابوه من دعاة الاسماعيلية)) ٣ : ٢٣٤ و نقلت هذه الحكاية من قبل ابي عبيد الجوزجاني ، و اوردها نسا مؤلف عيون الانبا و ذكرت ايضا في نسخ متفرقة و صدرت رسالة بالفارسية للدكتور ديباجي بعنوان ((ابن سينا)) ، ضمت هذه الحكاية .
- ١١٦٤- 📖 قال في آخر الشفا : ((ليس لنا دليل عقلي على وجوب حشر

- الاجساد كما لا دليل لنا على امتناعه ((.
- ١١٦٥-👉 انظر : الكامل ٩ : ١٩٠ .
- ١١٦٦-👉 الشفا ، الالهيات : ٤٥١ .
- ١١٦٧-👉 نفسه .
- ١١٦٨-👉 الشفا : ٤٥٢ .
- ١١٦٩-👉 نرى انه يشمل حالات محدودة .
- ١١٧٠-👉 روضات الجنات ٣ : ١٧٠ - ١٨٠ عن تلخيص الاثار لذلك اعتبره البعض حنفيا ، و عده البعض الاخرشافعي انظر: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية لابن ابي الوفا ١ : ١٩٥ .
- ١١٧١-👉 مجالس المؤمنين ١ : ١٨٢ .
- ١١٧٢-👉 سياستنامه : ٢٩٧ - ٣٠٥ .
- ١١٧٣-👉 سياستنامه : ٣٠٠ .
- ١١٧٤-👉 رسائل الخوارزمي : ١٧١ .
- ١١٧٥-👉 نفسه : ١٧٢ .
- ١١٧٦-👉 نقض : ٢١٨ معجم البلدان ١ : ٥٧ ، تاريخ بيهق ١٠٨ و انظر : ص ١٩ .
- ١١٧٧-👉 راجع مقالتنا ((طبري و اهل حديث)) في كتابنا ((جغرافياى تاريخي و انساني شيعه)) (قم ، مكتبة انصاريان) .
- ١١٧٨-👉 مجلة كلية الاداب ، طهران ، السنة التاسعة ، المقالة الاولى ، ١٩٧٠ م ، ص ٩ - ١٠ .
- ١١٧٩-👉 انظر : مجمع الانساب : ٢١ حول يعقوب مثلا .
- ١١٨٠-👉 مجمع الانساب لمؤلفه شبانكاره اى : ٥١ .
- ١١٨١-👉 المنتظم لابن الجوزي ٦ : ٢٨٨ .
- ١١٨٢-👉 تاريخ سني ملوك الارض و الانبيا لحمزة بن الحسن الاصفهاني : ١٥٢ .
- ١١٨٣-👉 تاريخ ابن خلدون ٤ : ٤٢٠ .
- ١١٨٤-👉 يقال له بالفارسية ماهيگير .
- ١١٨٥-👉 الفخري : ٢٧٧ و ذكر ابن الاثير نسبهم في الكامل ٨ : ٢٦٤ كالاتي : ((اولاد آل بويه ابو شجاع بن فنا خسرون تمام بن كوهى بن شيرزل (شيردل) الاصغر بن شيركنده بن شيرزيل الاكبر بن شيران شاه بن شيرويه بن شتان شاه بن سيس فيروز بن شيروزيل بن سنباد بن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك بن هرمز بن شابورين شابور ذي الاكتاف)) .
- ١١٨٦-👉 مجمع الانساب : ٨٩ .
- ١١٨٧-👉 الكامل ٨ : ٢٧٦ .
- ١١٨٨-👉 البداية و النهاية ١١ : ٢٤٠ - ٢٤١ ((ابن حمدان كان رافضيا يحب الشيعة و يبغض اهل السنة)) .
- ١١٨٩-👉 الكامل ٨ : ١٣٤ .
- ١١٩٠-👉 تذكرة الحفاظ ٢ : ٧١٢ ، الكنى و الالقاب ١ : ٢٣١ .
- ١١٩١-👉 البداية و النهاية ١١ : ١٦٢ .
- ١١٩٢-👉 الكامل ٨ : ٣٠٨ .
- ١١٩٣-👉 احسن التقاسيم : ٣٩٩ .
- ١١٩٤-👉 البداية و النهاية ١١ : ٢٣٠ ، الكامل ٨ : ٥١٨ .
- ١١٩٥-👉 الكامل ٨ : ٤٥٢ ، تجارب السلف لنخجواني : ٢٣٣ ، البداية و النهاية لابن كثير ١١ : ٢١٢ و ٢١٣ .
- ١١٩٦-👉 المنتظم لابن الجوزي ٢ : ٣٣١ .
- ١١٩٧-👉 نفسه ٦ : ٢٤٦ .
- ١١٩٨-👉 شيراز مهد شعر و عرفان ، آربري : ٥٠ .

- ١١٩٩- تاريخ ايران از اسلام تا سلاجقه ، فراي : ٢٨٤ .
- ١٢٠٠- تاريخ گزيده ، مستوفي : ٤٢٦ .
- ١٢٠١- نقض ، الرازي : ٤٢ .
- ١٢٠٢- بخارا دستاورد قرون وسطى : ١٩٥ .
- ١٢٠٣- مجالس المؤمنين ١ : ٤٣٩ .
- ١٢٠٤- تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي : ٣٢٩ .
- ١٢٠٥- مرآة الجنان لليافعي ٢ : ٣٩٨ شذرات الذهب ٣ : ٧٨ كان عضدالدولة اكبر حاكم بويهى ، و قام بخدمات كثيرة منها: انه اظهر قبر علي - عليه السلام و بنى عليه المشهد و منها انه شيد مستشفى كبيرا ببغداد انظر : نقض : ٢١٤ مرآة الجنان ٢ : ٣٩٨ .
- ١٢٠٦- البداية والنهاية ١١ : ٢٤٠ ، ٢٤١ و هذا النص هو لابن كثير انظر (مع اختلاف يسير): شذرات الذهب ٣ : ٧: الكامل ٨ : ٥٤٢ تاريخ ابن خلدون ٤ : ٤٢٢ .
- ١٢٠٧- البداية و النهاية ١١ : ٢٢٤ .
- ١٢٠٨- شذرات الذهب ٣ : ١٨ . ١١١ ر ٦ ، پ تج ژش حسزجت ح خذجذژپ ، ژرچج ش زحذرخ ژذرت
- ١٢١٠- الفكر الشيعي و النزعات الصوفية : ٤١ و ٤٢ .
- ١٢١١- البداية و النهاية ١١ : ٢٤٣ ، شذرات الذهب ٣ : ٩ ، الكامل ٨ : ٥٤٩ ، ٥٨١ ،
- ١٢١٢- شذرات الذهب ٣ : ٤٩ .
- ١٢١٣- كان نصر بن هارون النصراني وزيراً لعضدالدولة .
- ١٢١٤- و من هؤلاء مثلاً العباس بن الحسين انظر: البداية و النهاية ١١ : ٣٧٩ .
- ١٢١٥- شذرات الذهب ٣ : ١٨ ، ٢٦ ، ٢٨ . الكامل ٨ : ٥٤٩ .
- ١٢١٦- انظر: البداية و النهاية ١١ : ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٧٦ - ٣٧٩ ، الكامل ٨ : ٦١٩ - ٦٢٨ .
- ١٢١٧- مجالس المؤمنين ١ : ٦٦ .
- ١٢١٨- شذرات الذهب ٣ : ١٣٠ البداية و النهاية ١١ : ٣٣٥ ، ٣٣٦ الكامل ٩ : ١٥٥ .
- ١٢١٩- البداية و النهاية ١١ : ٢٧٥ .
- ١٢٢٠- نفسه .
- ١٢٢١- نفسه : ٢٨٩ و قال عنه ابن كثير: ((كان فيه رفض و تشيع)) :
- ٢٠١ و لا يعني هذا عدم تقيده بالمذاهب .
- ١٢٢٢- نفسه : ٣٠٧ .
- ١٢٢٣- نفسه : ٣١٢ .
- ١٢٢٤- تاريخ بغداد ٣ : ٢٣١ .
- ١٢٢٥- الفهرست : ١٧٨ و كذلك الفهرست للشيخ الطوسي : ١٥٧ و انظر: رجال بحر العلوم ٣ : ٣١١ .
- ١٢٢٦- العبر في خبر من غير للذهبي ٣ : ١١٤ ، ١١٥ نقلا عن كتاب نظريات علم الكلام عند الشيخ المفيد : ٣٤ للاطلاع على ما قاله علما الشيعة و السنة في الشيخ المفيد، انظر: مفاخراسلام ٣ : ٢٤٢ - ٢٤٨ ، و شذرات الذهب ٣ : ٣٠٠ .
- ١٢٢٧- البداية و النهاية ١٢ : ١٥ .
- ١٢٢٨- نقض : ٢١٠ .
- ١٢٢٩- رجال النجاشي : ٢٦٦ ولعله كان يعيش في بغداد مدة من اجل سماع الحديث (لسان الميزان ٤٢٣:٥).
- ١٢٣٠- مفاخر الاسلام ٣ : ٢٤ .

- ١٢٣١- رجال النجاشي : ٢٧٦ .
- ١٢٣٢- الانتصار : ٤ - ٦ و اعاد ابوالحسن الاشعري بعده هذا الكلام نفسه مع ان المجموعات الروائية للشيعة ، لاسيما كتاب التوحيد، كانت كافية لانتشار احاديثها بين الشيعة ، و نفي هذه التهمة بصراحة كما ان خطب الامام اميرالمؤمنين - عليه السلام - التي تمثل افضل الروايات النقلية و العقلية حول نفي التشبيه كانت في متناول الشيعة و يحتمل ان ابن الخياط استثنى الشيعة الامامية .
- ١٢٣٣- التوحيد : ١٧ .
- ١٢٣٤- نظريات علم الكلام عند الشيخ المفيد : ٢٧ .
- ١٢٣٥- لؤلؤة البحرين : ٣١٩ .
- ١٢٣٦- نظريات علم الكلام عند الشيخ المفيد : ٤٦٩ .
- ١٢٣٧- نقض : ٤٠ .
- ١٢٣٨- انظر : كتابنا : اكدوبة تحريف القرآن بين الشيعة و السنة .
- ١٢٣٩- هم الشيعة الامامية انفسهم ، و سمووا بالاصولية لاعتقادهم بالاجتهاد .
- ١٢٤٠- نقض : ٢٣٥ .
- ١٢٤١- نفسه : ٢٣٦ .
- ١٢٤٢- مقدمة تفسير مجمع البيان للطبرسي .
- ١٢٤٣- نقض : ٢٤٠ .
- ١٢٤٤- نفسه : ٢٨١ .
- ١٢٤٥- نقض : ٢٨٢ .
- ١٢٤٦- نفسه : ٢٨٤ ، ٢٩٥ .
- ١٢٤٧- طبرسي و مجمع البيان لمؤلفة كريمان ٢ : ٢١٢ ، ٢١٣ .
- ١٢٤٨- مقدمة تفسير مجمع البيان : ٦ نقلا عن كريمان ٢ : ٤٨ .
- ١٢٤٩- ينبغي التامل في قوله : التي نسب الى علي .
- ١٢٥٠- الفكر الشيعي و النزاعات الصوفية ، الدكتور كامل مصطفى الشيببي : ١٠٦ - ١٠٧ .
- ١٢٥١- نفسه .
- ١٢٥٢- الفكر الشيعي و النزاعات الصوفية : ١٠٦ - ١٠٧ .
- ١٢٥٣- مجالس المؤمنين ١ : ٩٢ .
- ١٢٥٤- معجم الادبا ٦ : ٢٥٥ .
- ١٢٥٥- معجم الادبا ٦ : ١٧٥ .
- ١٢٥٦- نفسه : ١٧٦ .
- ١٢٥٧- نفسه : ٢٦٠ و ذكر ابن خلكان هذا العنوان نفسه في وفيات الاعيان ١ : ٢٣٠ بيد انه لا يعني اثبات امامة من تقدم على علي - عليه السلام - في ضوء تاويل الخوانساري المنقول عن احد علما جبل عامل انظر:روضات الجنات ٢ : ٢٨ و ٢٩ علما بان المعنى المتبادر الى الاذهان من العنوان المذكور هو تصحيح امامة من سبق عليا - عليه السلام .
- ١٢٥٨- شذرات الذهب ٣ : ١١٥ .
- ١٢٥٩- الفكر الشيعي و النزاعات الصوفية : ١٠٦ ، ١٠٧ .
- ١٢٦٠- معجم الادبا ٦ : ١٧٥ .
- ١٢٦١- نفسه : ١٧٦ .
- ١٢٦٢- نفسه : ٢٦٠ و ذكر ابن خلكان هذا العنوان نفسه في وفيات الاعيان ١ : ٢٣٠ بيد انه لا يعني اثبات امامة من تقدم على علي - عليه السلام - في ضوء تاويل الخوانساري المنقول عن احد علما جبل عامل انظر:روضات الجنات ٢ : ٢٨ و ٢٩ علما بان المعنى المتبادر الى الاذهان من العنوان المذكور هو تصحيح امامة من سبق عليا - عليه السلام .

- ١٢٦٢- شذرات الذهب ٣ : ١١٥ .
- ١٢٦٤- مجالس المؤمنين ١ : ٩٢ .
- ١٢٦٥- معجم الادبا ٦ : ٢٥٥ .
- ١٢٦٦- معجم الادبا ٦ : ١٧٥ .
- ١٢٦٧- نفسه : ١٧٦ .
- ١٢٦٨- معجم الادبا ٦ : ٢٦٠ و ذكر ابن خلكان هذا العنوان نفسه في وفيات الاعيان ١ : ٢٣٠ بيد انه لا يعني اثبات امامة من تقدم على علي - عليه السلام - في ضوء تاويل الخوانساري المنقول عن احد علما جبل عامل انظر: روضات الجنات ٢ : ٢٨ ، ٢٩ علما بان المعنى المتبادر الى الاذهان من العنوان المذكور هو تصحيح امامة من سبق عليا - عليه السلام .
- ١٢٦٩- شذرات الذهب ٣ : ١١٥ .
- ١٢٧٠- معجم الادبا ٦ : ٢٥٥ .
- ١٢٧١- معجم الادبا ٦ : ١٧٥ .
- ١٢٧٢- نفسه : ١٧٦ .
- ١٢٧٣- نفسه : ٢٦٠ و ذكر ابن خلكان هذا العنوان نفسه في وفيات الاعيان ١ : ٢٣٠ بيد انه لا يعني اثبات امامة من تقدم على علي - عليه السلام - في ضوء تاويل الخوانساري المنقول عن احد علما جبل عامل انظر: روضات الجنات ٢ : ٢٨ و ٢٩ علما بان المعنى المتبادر الى الاذهان من العنوان المذكور هو تصحيح امامة من سبق عليا - عليه السلام .
- ١٢٧٤- شذرات الذهب ٣ : ١١٥ .
- ١٢٧٥- عيون اخبار الرضا ١ : ٢ و انظر : روضات الجنات ٢ : ٢٥ .
- ١٢٧٦- مغموس ، اي من اليمين الغموس ، لشدتها ينظر اساس البلاغة ٢ : ١٧٣ .
- ١٢٧٧- تيم قبيلة الخليفة الاول ، و عدي قبيلة الخليفة الثاني انظر: روضات الجنات ٢ : ٣٠ .
- ١٢٧٨- عيون اخبار الرضا ١ : ٣ - ٤ و انظر : تاريخ بيهق : ١٣٥ ، اذ فيه ما يشبه هذا الشعر .
- ١٢٧٩- بحار الانوار ١ : ٤٢ .
- ١٢٨٠- رياض العلما ١ : ٨٤ .
- ١٢٨١- نفسه : ٨٨ و انظر: ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .
- ١٢٨٢- روضات الجنات ١ : ١٨٧ .
- ١٢٨٣- هدية العباد در شرح حال صاحب بن عباد للاديب : ٩٩ لسان الميزان ١ : ٤١٦ .
- ١٢٨٤- روضات الجنات ٢ : ٢٧ ، نقلا عن مجالس المؤمنين .
- ١٢٨٥- روضات الجنات ٢ : ٢٧ يمكن ان يصدر هذا الموقف عن المجبرة احدى الفرق الاسلامية .
- ١٢٨٦- نفسه : ٢٩ - ٣٣ .
- ١٢٨٧- انظر: مقالة بعنوان : مع جوائز الائمة - عليهم السلام - للشعرا للعلامة السيد جعفر مرتضى في كتاب دراسات و بحوث في التاريخ و الاسلام ١ : ٤٥ .
- ١٢٨٨- النقض : ٢١٧ .
- ١٢٨٩- لب التواريخ : ١٦٠ .
- ١٢٩٠- روضات الجنات ٢ : ٣١ .
- ١٢٩١- عيون اخبار الرضا ١ : ٥ .
- ١٢٩٢- هدية العباد در شرح حال صاحب بن عباد، اديب : ٧٦ - ٧٧ .
- ١٢٩٣- تاريخ يميني : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، ٢٨٨ .
- ١٢٩٤- الملل و النحل ١ : ٢٨ عندما حقق محمود انتصاراته الكثيرة في

الشرق ، كان يتمنى ان يتوجه لحرب القرامطة في مصر و الشام و المغرب ،
و يستولي على تلك المناطق كما استولى على الشرق و الهند مجمع
الانساب : ٦٣ .

١٢٩٥- ٦ مجمع الانساب : ٦٧ .

١٢٩٦- ٦ كانت هذه المكتبة من اضخم المكتبات يومئذ و فهرست الكتب
الموجودة فيها عشرات المجلدات كما قال ياقوت و عندما قدم السلطان
محمود اليها، قيل له : هذه الكتب كتب الروافض و اهل البدعة فاخرج
السلطان ما فيها من الكتب الكلامية و احرقها معجم الادبا ٢ : ٣١٥ ، و ٦ :
٢٥٩ و انظر: تاريخ ايران از اسلام تا سلاجقة : ١٥٥ مجمع التواريخ : ٤٠٣ -
٤٠٤ .

١٢٩٧- ٦ الكامل ٩ : ٤٠١ .

١٢٩٨- ٦ تجارب السلف : ٢٤٩ و كذلك اتهم جيهاني وزير السامانيين
بهذه النزعة ، و لعلها كانت صحيحة سياستنامه : ٣٩٩ .

١٢٩٩- ٦ سياستنامه : ٢٠ - ٢١ .

١٣٠٠- ٦ سياستنامه : ٨٧ - ٨٨ .

١٣٠١- ٦ سياستنامه : ٨٨ كان مجي السلطان الى العراق في سنة ٤٢٠
٥ .

١٣٠٢- ٦ الكامل ٩ : ٣٧٢ ، تاريخ ابن خلدون ٤ : ٣٧٥ - ٣٧٦ ، ٤٧٨ .

١٣٠٣- ٦ البداية و النهاية ١٢ : ٣٦ .

١٣٠٤- ٦ زين الاخبار ، كرديزي : ٧٢ .

١٣٠٥- ٦ تاريخ بيهقي : ١٨٣ .

١٣٠٦- ٦ تاريخ گزیده : ٣٩٤ .

١٣٠٧- ٦ شذرات الذهب ٣ : ١٨٦ .

١٣٠٨- ٦ نقض : ٤٢ .

١٣٠٩- ٦ اسلام در ايران : ٢٨ .

١٣١٠- ٦ شذرات الذهب ٣ : ١٧٦ .

١٣١١- ٦ نفسه : ١٧٧ و انظر : البداية و النهاية ١١ : ٢٥٥ .

١٣١٢- ٦ تاريخ بيهق : ٥٦٠ و في ضوء ما قاله ابن فندق ، فان السيد الامام
الاجل ابا جعفر محمدا كان نقيب مشهدطوس مدة و كان بيده امر خطي
بتعيينه في هذا المنصب انظر: تاريخ بيهق : ٢٥٤ ، تاريخ غزنويان ١ : ١٨٩ .

١٣١٣- ٦ تاريخ يميني : ١٣٨ .

١٣١٤- ٦ نفسه : ١٧٥ ، نقض : ٢١٨ و نقل هذان البيتان في كتاب نقض
بشكل آخر، و اشير الى انه انشدهما على قبر علي بن موسى الرضا -
عليه السلام .

١٣١٥- ٦ تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي : ٣٣٢ .

١٣١٦- ٦ تاريخ ادبيات ايران ١ : ٤٨٧ .

١٣١٧- ٦ به گفتار پيغمبرت راه جوی — دل از تيره گيها بدین آب شوی . چه
گفت آن خداوند تنزِيل وحی — خداوند امر و خداوند نهی .

١٣١٨- ٦ نقلا عن مجالس المؤمنین للشوشتری ٢ : ٥٩٣ و انظر : تاريخ

طبرستان لابن اسفنديار ٢ : ٢٣ هذا البيت اشارة الى الحديث القائل ان

الناس كانوا يعرفون طهر و لادة ابنائهم بحب علي - عليه السلام . كه من

شهر علمم علیم در است — درست این سخن قول پیغمبر است . منم

بنده آل بیت نبی — ستاینده خاك پای وصی . اگر چشم داری بديگر سراي

بدین زادم و هم بدین بگذرم — چنان دان كه خاك پی حیدرم . هر آنكس كه

در دلش بغض علیست — از او خوارتر در جهان زار کیست . نباشد مگر بی

پدر دشمنش — كه یزدان به نیران بسوزد تنش .

١٣١٩- ٦ مجالس المؤمنین ٢ : ٥٩٨ . بدل هر كه بغض علي كرد جای —

- ز مادر بود عیب آن تیره رای . که ناپاک زاده بود خصم شاه — اگر چند باشد به ایوان و گاه .
- ۱۳۲۰- ❖ مجالس المؤمنین ۲ : ۶۰۵ و انظر تاریخ ادبیات ایران لصفا ۱ : ۴۸۰ .
که فردوسی طوسی پاك جفت — نه این نام با نام محمود گفت . بنام نبی و علی گفته ام — گهرهای معنی بسی سفته ام .
- ۱۳۲۱- ❖ ایا شاه محمود کشور گشای — زکس گر نترسی بترس از خدای . که بیدین و بد کیش خوانی مرا — منم شیر نر، میش خوانی مرا .
- ۱۳۲۲- ❖ مجالس المؤمنین ۲ : ۶۰۰ .
- ۱۳۲۳- ❖ نفسه ۶۰۱ . نترسم که دارم ز روشن دلی — بدل مهر آل نبی و ولی . شفیع محمد، امام علیست — بهر دو جهانم وفی و ملیست .
- ۱۳۲۴- ❖ تاریخ طبرستان لابن اسفندیار ۲ : ۲۵ .
- ۱۳۲۵- ❖ چهار مقاله : ۴۹ - ۵۰ ، نقلاً عن تاریخ ادبیات ایران ۱ : ۴۸۳ یشك مینوی فی اخبار الفردوسی الواردة فی هذا الكتاب (چهار مقاله) انظر: نقدحال : ۱۳۴ .
- ۱۳۲۶- ❖ نقل المستوفی هذا التاريخ ، بینما ذکر غیره ان اعتلاه العرش كان في سنة ۴۳۲ هـ ، انظر : تاریخ دولتهای اسلامی ۱ : ۳۶۰ .
- ۱۳۲۷- ❖ تاریخ گزیده : ۴۳۶ .
- ۱۳۲۸- ❖ تاریخ غزنویان ۱ : ۱۹۶ .
- ۱۳۲۹- ❖ سیاستنامه : ۲۱۷ .
- ۱۳۳۰- ❖ آثار البلاد للقرظینی : ۴۴۷ .
- ۱۳۳۱- ❖ نقض : ۳۱۹ .
- ۱۳۳۲- ❖ الكامل لابن الاثیر ۹ : ۶۱۱ .
- ۱۳۳۳- ❖ تاریخ ابن خلدون ۳ : ۴۶۰ ، الكامل ۹ : ۶۱۴ .
- ۱۳۳۴- ❖ تاریخ ابن خلدون ۳ : ۴۶۸ ، شذرات الذهب ۳ : ۳۰۲ .
- ۱۳۳۵- ❖ شذرات الذهب ۳ : ۲۹۵ .
- ۱۳۳۶- ❖ کتاب النقض صنف فی حدود سنة ۵۶۰ هـ ، و هذا الكتاب نقض لكتاب عنوانه : بعض فضائح الروافض ينقل المؤلف فيه نصا من الكتاب المذكور اولاً ثم يشرع في تفنيده و دحضه و سمي كتابه : بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض و نشير اليه في كتابنا هذا بكتاب النقض .
- ۱۳۳۷- ❖ نقض : ۳۴ .
- ۱۳۳۸- ❖ المقصود عراق العجم الذي كان يدعى : الجبل و يشمل الان المناطق المركزية من ايران حتى الحدود الغربية .
- ۱۳۳۹- ❖ نقض : ۳۴ و انظر: ص ۳۵ - ۳۶ .
- ۱۳۴۰- ❖ نفسه : ۴۱ .
- ۱۳۴۱- ❖ نفسه : ۱۰۸ .
- ۱۳۴۲- ❖ انظر: نقض : ۶۴ - ۶۵ .
- ۱۳۴۳- ❖ نقض : ۱۱۳ .
- ۱۳۴۴- ❖ انظر : آثار البلاد للقرظینی : ۴۱۳ .
- ۱۳۴۵- ❖ نقض : ۱۴۱ - ۱۴۲ .
- ۱۳۴۶- ❖ نفسه : ۱۴۲ .
- ۱۳۴۷- ❖ نقض : ۱۴۴ - ۱۴۵ يروي مؤلف نقض ان الخواجه كان يذهب عند ابي تراب الدورستاني مرة في كل اسبوعين ، و يفيد منه و هو احد علماء الشيعة و من اسرة الدورستاني الشيعية للاطلاع على آل الدورستاني : انظر: دائرة المعارف تشيع ۱ : ۱۷۲ ، تعليقات نقض ۱ : ۱۳۴ عن هدية الاحباب ، ذيل كلمة الدورستاني .
- ۱۳۴۸- ❖ سیاستنامه : ۲۱۶ - ۲۱۷ .

- ١٣٤٩- نقض : ١٤٦ .
- ١٣٥٠- نفسه : ١٣٠ ما بين القوسين من كلامنا و قوله : قمى او كاشي ، اشارة الى الشيعي .
- ١٣٥١- نفسه : ٢٦١ و انظر: ص ١٠٩ للاطلاع على حياة هذا القائد .
- ١٣٥٢- نقض : ٢١٩ - ٢٢٠ .
- ١٣٥٣- نفسه : ٨٢ - ٨٢ و اتهم مجدالملك فيما بعد انه كان يعضد الاسماعيليين في قتل امرا السلاجقة الكامل ، حوادث سنة ٤٩٢ هـ ، انظر : تعليقات نقض ١ : ٢٦٥ .
- ١٣٥٤- سياستنامه : ٢١٨ .
- ١٣٥٥- نفسه : ٢١٥ .
- ١٣٥٦- سياستنامه : ٢١٦ .
- ١٣٥٧- هذا اسم اطلقه التركمان السلاجقة على جميع الاتراك الشرقيين المصدر السابق ص ٣٢٧ .
- ١٣٥٨- نفسه : ١٣١ .
- ١٣٥٩- راحة الصدور و آية السرور : ١٧ ، تصحيح محمد اقبال .
- ١٣٦٠- تاريخ ايران - كمبريج ٥ : ٢٧٩ .
- ١٣٦١- نفسه : ٢٧٩ .
- ١٣٦٢- الامام الصادق و المذاهب الاربعة ١ : ٢٥٣ .
- ١٣٦٣- نسبة الى تاهرت احدى مدن المغرب ، و هي من المناطق التي كانت خاضعة للسلطة الاسماعيلية منذ اواخر القرن الثالث .
- ١٣٦٤- تاريخ گزيده : ٣٩٤ .
- ١٣٦٥- تاريخ يميني : ٢٣٧ - ٢٣٩ .
- ١٣٦٦- طبقات ناصري لمؤلفه منهاج سراج : ٢٢٧ .
- ١٣٦٧- طبقات ناصري لمؤلفه منهاج سراج : ٢١٠ .
- ١٣٦٨- نفسه : ٢١٣ .
- ١٣٦٩- تاريخ و فرهنگ لمينوي : ١٧٩ .
- ١٣٧٠- تاريخ ايران از اسلام تا سلاجقه : ١٥٦ .
- ١٣٧١- تاريخ يميني : ١٨٠ ، جامع التواريخ ، القسم الخاص بالسلطان يمينا الدولة محمود بن سبكتكين : ١١١ مؤلفه دبیرسياقي زين الاخبار لكرديزي : ٥٥ .
- ١٣٧٢- بشير العتبي ، في سياق نقل الحوادث الدينية الواقعة في ذلك العصر، الى نفوذ ابي بكر محمد بن اسحاق بن محمشاد في المرحلة الاولى من حكومة محمود و كان هذا الشخص من الكرامية ثم تدرج فاصبح قوة مستقلة مستغلا موقعه ، و عناده الشديد للاسماعية بوجه خاص ، فكان سببا في خلق المتاعب للناس و في ضؤ ما قاله العتبي ، فان ((كل من وقف امام مطالب الاصحاب (من الكرامية) او شكوا منهم ، او منع شيئا مما يريدون ، فانه ينسب الى الالحاد و فساد العقيدة ، حتى انشد ابوالفتح البستي قائلا: الفقه فقه ابي حنيفة وحده — والدين دين محمد بن كرام . ان الذين اراهم لم يؤمنوا — بمحمد بن كرام ، غير كرام . تاريخ يميني ٢٥٤ بيد ان نفوذه تقلص بعد مدة بسبب قدوم القاضي ابي العلا موفدا من قبل حكومة بغداد، و مخالفته الشديدة لعقائد الكرامية التشبيهية و امن على روحه لانكاره التشبيه ثم رمى ابا العلا بالاعتزال و لم يستطع اثبات ذلك و هكذا يبدو تقلص نفوذ الكرامية في اواخر عهد السلطان ، و هم الذين كانوا على حد تعبير العتبي - ((قد راجت سوق نفاقهم بسبب احترام سبكتكين لابي بكر)) انظر: تاريخ يميني : ٢٥٥ ، ٢٥٦ .
- ١٣٧٣- ديوان فرخي : ٩٣ انظر: تاريخ ايران از اسلام تا سلاجقة : ١٦٠ . آه و دردا كه كنون قرمطيان شادشوند — ايمني يابند از سنگ پراكنده و دار .

- ١٣٧٤-📖 الكامل ٩ : ٢٥٠ ، البداية و النهاية ١٢ : ١٧ - ٢٩ ، مجمع الانساب لشبانكاره اى : ٦٠ و لكن جا في الكامل قوله : فخرج منها ذهب كثير وزع على ضعفا بني هاشم المعرب .
- ١٣٧٥-📖 تاريخ يميني : ٢٣٩ و انظر : زين الاخبار لگرديزي : ٥٦.
- ١٣٧٦-📖 البداية و النهاية ١٢ : ٦.
- ١٣٧٧-📖 تاريخ يميني : ١٢٨.
- ١٣٧٨-📖 الكامل ٩ : ٥٢٤.
- ١٣٧٩-📖 سياستنامه : ١٦١ - ١٦٢.
- ١٣٨٠-📖 طبقات ناصري : ٢٢١.
- ١٣٨١-📖 انظر : تاريخ ابن خلدون ٣ : ٤١٩ - ٤٢٠.
- ١٣٨٢-📖 انظر: تاريخ ابن خلدون ٤ : ٩٥.
- ١٣٨٣-📖 البداية و النهاية ١٢ : ٤٠.
- ١٣٨٤-📖 تاريخ ابن خلدون ٣ : ٤٤٢ ، الكامل ٩ : ٢٣٦ و انظر: البداية و النهاية ١٢ : ٦٢ و شذرات الذهب ٣ : ١٦٠ - ١٦١ و الكامل ٩ : ٢٢٣ ((في قرواش بن مخلد)).
- ١٣٨٥-📖 البداية و النهاية ١٢ : ٦٣.
- ١٣٨٦-📖 تاريخ ابن خلدون ٣ : ٣٦٠ ، البداية و النهاية ١٢ : ٤ ، عمدة المطالب : ٢٣٥ .
- ١٣٨٧-📖 تاريخ ابن خلدون ٤ : ٣١.
- ١٣٨٨-📖 البداية و النهاية ١٢ ، حوادث سنة ٣٦٧ و ٤٧٩ هـ ، و انظر : شذرات الذهب ٣ : ٣٦٣ ، تاريخ گزيده : ٣٤٩.
- ١٣٨٩-📖 تاريخ ابن خلدون ٣ : ٤٧٠.
- ١٣٩٠-📖 نفسه : ٤٦٠ - ٤٦١ و انظر : البداية و النهاية ١٢ : ٧٧.
- ١٣٩١-📖 تاريخ ابن خلدون : ٤٤٩ ، تاريخ گزيده : ٢٥٤ ، راحة الصدور : ١٠٨ ، الكامل ٩ : ٦٤١.
- ١٣٩٢-📖 البداية و النهاية ١٢ : ١٥٤ ، الكامل ٩ : ٦١٤ - ٦١٥.
- ١٣٩٣-📖 تاريخ ابن خلدون ٣ : ٤٥٥.
- ١٣٩٤-📖 شذرات الذهب ٣ : ٣٦٢.
- ١٣٩٥-📖 تاريخ گزيده : ٢٥١.
- ١٣٩٦-📖 الكامل ٩ : ٥١٦ لم يرد في المصدر المذكور: عدة فراسخ ، كما قال المؤلف بل ورد قوله : نحو فرسخ المعرب .
- ١٣٩٧-📖 الكامل ٩ : ٥٥٢.
- ١٣٩٨-📖 انظر: اسماعيليان در تاريخ ، مقالة بعنوان ناصر خسرو و اسماعيليان بقلم ابوانوف ، ص ٤١٠ فما بعدها.
- ١٣٩٩-📖 تاريخ و فرهنك لمينوي : ١٧٩ انظر : مجمع التواريخ السلطانية : ١٩١ ، لمحمد مدرسي زنجاني .
- ١٤٠٠-📖 البداية و النهاية ١٢ : ٦٩ و انظر: الكامل لابن الاثير ٩ : ٦٣٢.
- ١٤٠١-📖 البداية و النهاية ١٢ : ٧٧.
- ١٤٠٢-📖 شذرات الذهب ٣ : ٣٦٧.
- ١٤٠٣-📖 البداية و النهاية ١٢ : ٩١.
- ١٤٠٤-📖 نفسه : ١٠٦.
- ١٤٠٥-📖 نقض : ٨٢.
- ١٤٠٦-📖 نفسه : ٧٩.
- ١٤٠٧-📖 نفسه : ١١٣.
- ١٤٠٨-📖 نفسه : ١١٦.
- ١٤٠٩-📖 نقض : ١٩٥ - ١٩٦.
- ١٤١٠-📖 نفسه : ١٩٨.

- ١٤١١- نفسه : ١٩٨ ، ١٩٩ .
- ١٤١٢- نقض : ١٩٩ .
- ١٤١٣- نفسه : ٢٠٠ .
- ١٤١٤- معجم البلدان ٥ : ٣٧٠ ورام - كما قال الحموي - : بلد قريب من الري و هي غير ورامين و لم يتحدث الحموي عن مذهب ورامين .
- ١٤١٥- مجالس المؤمنین ١ : ٩٤ .
- ١٤١٦- معجم البلدان ١ : ١٥٧ .
- ١٤١٧- نقض : ٢٠٠ .
- ١٤١٨- نفسه : ٢٠٢ .
- ١٤١٩- يقول الراوندي : ((اذا قدم الرافضي ، الحد)) راحة الصدور : ٣٩٤ .
- ١٤٢٠- بين القوسين لنا ، و هو واضح .
- ١٤٢١- نقض : ٢٠٢ .
- ١٤٢٢- نفسه : ٤٢٦ .
- ١٤٢٣- نفسه : ٢٧٤ .
- ١٤٢٤- معجم البلدان ٣ : ١١٧ .
- ١٤٢٥- نزهة القلوب : ٥٤ .
- ١٤٢٦- آثار البلاد : ٣٧٦ .
- ١٤٢٧- مجالس المؤمنین ١ : ٩٢ .
- ١٤٢٨- نفسه : ٩٤ .
- ١٤٢٩- نقض : ٤٥٣ - ٤٥٤ .
- ١٤٣٠- تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ٢ : ٩١ .
- ١٤٣١- نقض : ٤٢٠ .
- ١٤٣٢- ذهب جلال الدين المحدث في الهامش الى انها بوابة من بوابات الري المعروفة .
- ١٤٣٣- يبدو انه حي من الاحيا في احدى المدن و ذكره المصنف في موضع آخر ايضا في عداد المناطق الشيعية و لما كان بين فليسان و مصلحگاه ، فيحتمل انه كان من احيا الري ، مع زاد مهران ، و درشقان انظر: تعليقات نقض ١ : ٢٩٠ .
- ١٤٣٤- قال جلال الدين المحدث في الهامش : ((اسما هذه المناطق الثلاث غير موجودة في الكتب الجغرافية)) ولعلها كانت قرى او احيا في بعض المدن .
- ١٤٣٥- نقض : ٤٣٧ .
- ١٤٣٦- نفسه : ١٠٩ ، ١٩٣ .
- ١٤٣٧- آثار البلاد : ٤٠٢ .
- ١٤٣٨- نقض : ٥٩٣ .
- ١٤٣٩- نقض : ٣٧٣ .
- ١٤٤٠- نفسه : ٣٦٤ .
- ١٤٤١- مجالس المؤمنین ١ : ٨٠ .
- ١٤٤٢- نقض : ٤٥٩ .
- ١٤٤٣- نقض : ٢٢١ .
- ١٤٤٤- راحة الصدور و آية السرور : ٣٠ .
- ١٤٤٥- ((خسروا هست ، جاى باطنيان — قم و كاشان و آبه و طبرش . آب روي چهار يار بدار — و اندرين چار جاى ، زن آتش . پس فراهان بسوز و مصلحگاه — تا چهارت ثواب ، گرددت شش .
- ١٤٤٦- راحة الصدور : ٣٩٥ .
- ١٤٤٧- بيان الاديان لابي المعالي : ٤٠ (الف سنة ٤٨٩ هـ) .
- ١٤٤٨- روضات الجنات ١ : ٢٧٦ ، الكامل ٩ : ١١ .

- ١٤٤٩- ❖ اي : ا نهم ليسوا مجبرة و هذه العقائد قريبة من عقائد اهل
الاعتزال .
- ١٤٥٠- ❖ نقض : ٤٣٧ ، ٤٣٨ .
- ١٤٥١- ❖ نفسه : ٥٩٥ .
- ١٤٥٢- ❖ نفسه : ٢٧٨ .
- ١٤٥٣- ❖ نقض : ١٢٣ .
- ١٤٥٤- ❖ آثار البلاد : ٥٢٧ .
- ١٤٥٥- ❖ عقداً العلى للموقف الاعلى ، افضل الدين ، مع مقدمة باستاني
بريزي : ١٣٢ - ١٣٣ .
- ١٤٥٦- ❖ نقض : ٤٢٠ .
- ١٤٥٧- ❖ نفسه : ٤٢١ .
- ١٤٥٨- ❖ تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ١ : ١١٦ - ١١٨ .
- ١٤٥٩- ❖ تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ١ : ١١٦ - ١١٨ .
- ١٤٦٠- ❖ نقض : ٦٥ .
- ١٤٦١- ❖ نقض : ٦٧ .
- ١٤٦٢- ❖ نفسه : ٦٥ .
- ١٤٦٣- ❖ نقض : ٦٧ .
- ١٤٦٤- ❖ نفسه : ٧٤ .
- ١٤٦٥- ❖ نفسه : ٧٧ .
- ١٤٦٦- ❖ مجالس المؤمنين ٢ : ٢٨٣ .
- ١٤٦٧- ❖ الفتوح لابن اعثم ٦ : ٨٩ .
- ١٤٦٨- ❖ عجائب المخلوقات في حاشية حياة الحيوان للدميري ١ : ١١٥ ،
نظم درر السمطين : ٣٣٠ .
- ١٤٦٩- ❖ الاثار الباقية : ٣٢١ .
- ١٤٧٠- ❖ اقتضا الصراط المستقيم : ٣٠١ .
- ١٤٧١- ❖ الفكر الشيعي و النزعات الصوفية : ٤٤ يتحدث الشيبلي في
صفحات عديدة من كتابه عن طابع العزا في الاساطير، و كذلك بين بعض
الفرق الدينية الفارسية و يبدو انه يحاول ان يربط بين طابع العزا المقام على
الامام الحسين (ع) ، و المراسيم العريقة في العالم القديم ، لا سيما العراق
و هذا غير ثابت عندنا الفكر الشيعي والنزعات الصوفية : ٤٩ .
- ١٤٧٢- ❖ انظر : الكامل ٩ : ٥٦١ ، ٥٧٨ ، ٥٩١ ، ٥٩٣ وقائع سنة ٤٤١ ،
٤٤٣ - ٤٤٤ ، ٦٤٥ هـ . البداية و النهاية ١٢ : ٥٩ - ٦٣ تاريخ ابن خلدون ٣ : ٤٢٥ .
- ١٤٧٣- ❖ البداية و النهاية ١٢ : ٦٩ .
- ١٤٧٤- ❖ نقض : ٣٧٠ .
- ١٤٧٥- ❖ نقض : ٣٧١ .
- ١٤٧٦- ❖ نقض : ٣٧٢ - ٣٧٣ .
- ١٤٧٧- ❖ نفسه : ٣٧٣ .
- ١٤٧٨- ❖ الصواعق المحرقة ، لابن حجر الهيتمي : ٢٢١ ، نقلاً عن المراسم
و المواسم : ٨٣ .
- ١٤٧٩- ❖ شذرات الذهب ٣ : ١٣٠ المنتظم ٧ : ٢٠٦ .
- ١٤٨٠- ❖ البداية و النهاية ١١ : ٢٧٥ .
- ١٤٨١- ❖ شذرات الذهب ٣ : ١٣٠ .
- ١٤٨٢- ❖ المنتظم ٧ : ٢٠٦ ، الكامل ٩ : ١٥٥ .
- ١٤٨٣- ❖ نقض : ٣٩٥ .
- ١٤٨٤- ❖ تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ١ : ١١٩ .
- ١٤٨٥- ❖ نفسه : ١٢٠ .
- ١٤٨٦- ❖ عصابة ، شعور افرادها طويلة و لا تمارس عملاً اجتماعياً شريفاً

- و لعلها تماثل في العربية عصابة الاوغاد والسفلة ، المنبوذة اجتماعيا
المعرب .
- ١٤٨٧- تاريخ طبرستان و رويان و مازندران للمرعشي : ٢١١ - ٢١٢ .
- ١٤٨٨- الجويني ٣ : ٢١٤ .
- ١٤٨٩- تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ٢ : ٨٦ - ٨٧ ، تاريخ طبرستان و
رويان و مازندران للمرعشي : ٢٤١ .
- ١٤٩٠- نفسه : ٨٧ .
- ١٤٩١- انظر : تاريخ طبرستان و رويان و مازندران للمرعشي : ٢٤١ و انظر
: تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ٢ : ١٠٣ و قد اشرنا الى ذلك في الصفحات
المتقدمة .
- ١٤٩٢- نقض : ٥٥٣ .
- ١٤٩٣- دين و دولت در ايران عهد مغول ، بياني : ٢٥٠ .
- ١٤٩٤- تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ٢ : ٩١ .
- ١٤٩٥- نقض : ٤٢٠ .
- ١٤٩٦- نقض : ٤٥٨ .
- ١٤٩٧- تاريخ الخلفا : ٢٩٧ ، نقلا عن كتاب الفكر الشيعي و النزعات
الصوفية : ٥٦ .
- ١٤٩٨- الكامل ٨ : ٢٠٠ ، ١٠ : ٣١٣ .
- ١٤٩٩- تاريخ جهانگشاي ٢ : ٣٦٩ - ٣٧٠ .
- ١٥٠٠- القزويني ، هامش ج ٢ ، تاريخ جهانگشاي : ١٨٧ .
- ١٥٠١- تاريخ جهانگشاي ٢ : ٢٢٤ .
- ١٥٠٢- سرگذشت سيدنا .
- ١٥٠٣- تاريخ جهانگشاي ٢ : ١٩١ .
- ١٥٠٤- جامع التواريخ : ٦ .
- ١٥٠٥- تاريخ جهانگشاي (تاريخ فاتح العالم) ٢ : ١٩٤ ، جامع التواريخ : ٦٠ .
- ١٥٠٦- جامع التواريخ : ٩ .
- ١٥٠٧- سرگذشت سيدنا .
- ١٥٠٨- نقض : ١١٨ .
- ١٥٠٩- يدل هذا الكلام على ان كتاب نقض صنف في حدود سنة ٥٦٥ هـ .
- ١٥١٠- نقض : ١٢٤ .
- ١٥١١- مجالس المؤمنين ٢ : ٣١١ .
- ١٥١٢- تاريخ جهانگشاي ٢ : ١٩٥ ، جامع التواريخ : ١٢ .
- ١٥١٣- تاريخ جهانگشاي ٢ : ١٩٩ و ١٤ .
- ١٥١٤- جامع التواريخ : ١٤ - ١٥ .
- ١٥١٥- مجمع التواريخ السلطانية ، حافظ ابرو : ٢١٢ و نقل هذا المؤلف
فهرسا باسما المقتولين في عهد الحكام الاسماعيلين انظر : ٢٢٣ ، ٢٣١ ،
٢٤١ .
- ١٥١٦- جامع التواريخ : ١٨ .
- ١٥١٧- تاريخ جهانگشاي : ٢٠٦ - ٢٠٧ .
- ١٥١٨- جامع التواريخ : ١٠٢ .
- ١٥١٩- الكامل لابن الاثير ٨ : ٢٢٨ ، حوادث سنة ٤٩٨ هـ .
- ١٥٢٠- نفسه : ٢٣٦ ، حوادث سنة ٤٩٩ هـ .
- ١٥٢١- نفسه : ٣١٩ .
- ١٥٢٢- نفسه : ٢٣٠ .
- ١٥٢٣- تاريخ جهانگشاي ٢ : ٢٣٧ .
- ١٥٢٤- تاريخ جهانگشاي ٢ : ٢١١ و انظر : مجمع التواريخ السلطانية :
٢١٢ .

- ۱۵۲۵- مجمع الانساب : ۱۲۸ .
- ۱۵۲۶- جامع التواريخ : ۱۶۸ .
- ۱۵۲۷- تاریخ جهانگشای ۲ : ۲۱۷ .
- ۱۵۲۸- نفسه ۲ : ۲۲۲ .
- ۱۵۲۹- نفسه ۲ : ۲۲۵ .
- ۱۵۳۰- نفسه : ۲۲۸ .
- ۱۵۳۱- اي جلال الدين المسلم الجديد .
- ۱۵۳۲- تاریخ جهانگشای ۲ : ۲۵۰ .
- ۱۵۳۳- نفسه : ۲۶۰ .
- ۱۵۳۴- لسان الميزان لابن حجر ۵ : ۲۶۳ نقله ابن السمعاني .
- ۱۵۳۵- الملل والنحل ۱ : ۱۷۶ - ۱۷۷ .
- ۱۵۳۶- جامع التواريخ : ۱۲ - ۱۳ تاریخ جهانگشای ۳ : ۱۹۵ - ۱۹۶ .
- ۱۵۳۷- جامع التواريخ : ۲۵ .
- ۱۵۳۸- نفسه : ۲۷ .
- ۱۵۳۹- نفسه : ۳۲ .
- ۱۵۴۰- تاریخ جهانگشای ۲ : ۲۰۸ .
- ۱۵۴۱- جامع التواريخ : ۳۶ .
- ۱۵۴۲- نفسه : ۳۸ .
- ۱۵۴۳- تاریخ جهانگشای ۲ : ۲۰۹ .
- ۱۵۴۴- نفسه : ۱۲ ، جامع التواريخ : ۵۴ .
- ۱۵۴۵- الكامل ۸ : ۲۲۳ .
- ۱۵۴۶- تاریخ جهانگشای ۲ : ۲۱۴ .
- ۱۵۴۷- جامع التواريخ : ۴۱ .
- ۱۵۴۸- تاریخ جهانگشای ۲ : ۲۱۴ .
- ۱۵۴۹- جامع التواريخ : ۵۵ .
- ۱۵۵۰- تاریخ جهانگشای ۲ : ۲۱۷ ، مجمع الانساب : ۱۲۸ .
- ۱۵۵۱- جامع التواريخ : ۶۸ .
- ۱۵۵۲- كانوا يغتالون القضاة الذين يامرون بقتل الملاحدة جامع التواريخ : ۸۷ .
- ۱۵۵۳- جامع التواريخ : ۶۷ .
- ۱۵۵۴- نفسه : ۹۱ - ۹۲ .
- ۱۵۵۵- جامع التواريخ : ۹۴ .
- ۱۵۵۶- نفسه : ۱۰۷ .
- ۱۵۵۷- نفسه : ۱۱۶ .
- ۱۵۵۸- تاریخ جهانگشای : ۲۶۰ .
- ۱۵۵۹- تاریخ جهانگشای ۲ : ۱۲۱ ، تاریخ جلالی للنسوي : ۲۲ .
- ۱۵۶۰- تاریخ جهانگشای ۲ : ۱۲۱ ، سيرة جلال الدين او تاریخ جلالی للنسوي : ۲۰ - ۲۱ و كان قد بعث القاضي مجيرالدين ايضا الى الحاكم العباسي ليقدم الى ملك الملوك امرا بتولي ديوان الخلافة بيد انه رفض هذا الاقتراح .
- ۱۵۶۱- تاریخ جهانگشای ۲ : ۱۲۰ .
- ۱۵۶۲- تاریخ جلالی : ۲۱ ، تاریخ جهانگشای : ۹۶ .
- ۱۵۶۳- تاریخ جهانگشای : ۱۲۲ .
- ۱۵۶۴- نفسه : ۹۶ .
- ۱۵۶۵- تاریخ جلالی : ۲۷ .
- ۱۵۶۶- نفسه : ۲۱ تاریخ جهانگشای ۲ : ۹۶ ، حبيب السیر، خواندمیر ۲ : ۳۲۸ .

- ١٥٦٧- تاريخ گزیده : ٤٩٣ .
١٥٦٨- تاريخ جهانگشای ٢ : ٩٧ .
١٥٦٩- جامع التواريخ ١ : ٣٤٠ - ٣٤١ .
١٥٧٠- دين و دولت در عهد مغول ، بياني : ٢٧٧ .
١٥٧١- الكامل ١٢ : ١٧٠ ، تاريخ ابن خلدون ٣ : ٥٣٥ ، تاريخ ابي الفدا ٢ :
٤٣ نقلًا عن كتاب الفكر الشيعي والنزعات الصوفية : ٥٤ .

- ١٥٧٢- البداية و النهاية ١٢ : ٦٨ .
- ١٥٧٣- الكامل ٩ : ٢١١ ، حوادث سنة ٤٧٧ هـ .
- ١٥٧٤- تاريخ الدولة السلجوقية لعللي بن ناصر الحسيني : ١٨ - ١٩ .
- ١٥٧٥- ما بين القوسين لنا .
- ١٥٧٦- الكامل ٩ : ١١ .
- ١٥٧٧- البداية و النهاية ١٢ : ١٥٢ .
- ١٥٧٨- تاريخ الخلفا : ٢٩٩ ، تاريخ ابي الفدا ٣ : ١٤٢ ، الفخري ، لابن الطقطقي : ٤٢٢ .
- ١٥٧٩- البداية و النهاية ١٢ : ٣٠٠ (حوادث سنة ٥٧٣ هـ) .
- ١٥٨٠- انظر : الفكر الشيعي و النزعات الصوفية : ٥٢ ، و دين و دولت در عهد مغول لبياني : ٢٦٩ - ٢٧٠ .
- ١٥٨١- الفخري لابن الطقطقي : ٣٢٥ .
- ١٥٨٢- نفسه : ٣٣٧ .
- ١٥٨٣- انظر: كتابنا تاريخ سياسي اسلام تا سال چهلم هجرى : ٤٣٠ ، ٤٧٧ .
- ١٥٨٤- هذه حقيقة تتمثل في ان العراق اشتهر بالتشيع قياسا بسائر الاقطار فحسب ، و الا فهو لم ينطو على تشيع قوي يذكر .
- ١٥٨٥- انظر : آل بويه و اوضاع زمان ايشان ، علي اصغر فقيهي .
- ١٥٨٦- الفخري : ٣٢٢ ، الكنى و الالقب ، للشيخ عباس القمي : ١٩٣ - ١٩٤ .
- ١٥٨٧- دين و دولت در ايران عهد مغول ، لشيرين بياني : ٢٧٠ - ٢٧١ .
- ١٥٨٨- مؤيد الدين بن العلقمي و اسرار سقوط الدولة العباسية ، الساعدي : ٦٦ .
- ١٥٨٩- الفخري : ٣٣٣ ، بياني : ٣١٣ ، دول الاسلام للذهبي : ٣٦٠ .
- ١٥٩٠- تاريخ وصاف الحضرة ١ : ٢٨ ، نقلا عن بياني : ٣١٤ تاريخ ابن الوردي : ٢٧٩ (ذكر ابن الوردي اسم ابن العلقمي كوزير لاريل) و انظر ايضا: البابليات لليعقوبي ٣ : ٣٤ ، نقلا عن الساعدي : ٣٣ - ٣٤ الذهبي : ٣٦٠ ، حبيب السير ٢ : ٣٦٦ ، العسجد المسبوك : ٦٢٦ .
- ١٥٩١- منهاج السنة النبوية ، لابن تيمية ٢ : ١٩٩ .
- ١٥٩٢- مجموعة الرسائل ، لابن تيمية : ٩٧ .
- ١٥٩٣- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ٥ : ٣٣٩ ، ٣٤٠ (سيذكر فيما بعد باسم الحنبلي)، و انظر ايضا : الاعلام للزركلي : ٣٦ : ٧ .
- ١٥٩٤- طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي ٥ : ١١٥ .
- ١٥٩٥- حبيب السير، خواندمير ٢ : ٣٣٨ .
- ١٥٩٦- تاريخ ايران - كمبريج ، بويل ، ترجمه انوشه ٥ : ٥١٢ .
- ١٥٩٧- مجلة الثقافة الاسلامية ، العدد ١٣ ، مقالة بقلم الدكتور الحائري عنوانها: ((تحقيق من وجهة نظر تدوين التاريخ)) ص ٩٧ .
- ١٥٩٨- روضات الجنات ٦ : ٣٠٠ - ٣٠١ ، ٣١٥ - ٣١٦ .
- ١٥٩٩- مجالس المؤمنين ٢ : ٢٠٥ .
- ١٦٠٠- دين و دولت ايران در عهد مغول ، بياني : ٢٠٤ .
- ١٦٠١- نفسه : ٢٨٥ ، ٣٠٥ .
- ١٦٠٢- في رسالة الرد على النصيرية : ٨٤ .
- ١٦٠٣- احد علما السنة المتعصبين ، و سمي الخواجه : الشيطان المبين .
- ١٦٠٤- دين و دولت ايران در عهد مغول : ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

- ١٦٠٥- للاطلاع على هذا الموضوع ، انظر: مقالة الدكتور الحائري التي اشرفنا اليها سابقا، و قد استنرنا بها.
- ١٦٠٦- تاريخ مغول در ايران ، شبولر : ٢٦ - ٢٧.
- ١٦٠٧- الكامل ١٢ : ٣٦٣ ، تاريخ گزيده للمستوفي : ٤٩٢ ، طبقات ناصري ، منهاج سراج ، تصحيح حبيبي : ٣١١ تاريخ الخلفا للسيوطي ، تحقيق محيي الدين عبدالحميد : ٤٦٩.
- ١٦٠٨- تاريخ مغول در ايران ، شبولر : ٤٩ سرگذشت و عقايد خواجه نصيرالدين طوسي ، لمدرسي زنجاني : ٥٨ دين و دولت ايران در عهد مغول ، بياني : ١٨٠ - ١٨١ مجلة الثقافة الاسلامية مقالة للسيد حسن الامين بعنوان حقائق تاريخية حول التحالف المغولي ، العدد ١٢ ص ١٦٠ الساعدي : ١٢٨ - ١٣٢ ، بغداد مدينة الاسلام ، كوك : ١ : ٢٢٢ ، ٢٦٦.
- ١٦٠٩- شبولر، نقلا عن الكامل لابن الاثير ١٢ : ٢٧٢.
- ١٦١٠- جامع التواريخ ، رشيدالدين ١ : ٥٧٦ و انظر ايضا: تاريخ گزيده : ٣٦٧ - ٣٦٨.
- ١٦١١- انظر : الساعدي : ٨٣ - ٨٤ عن الحوادث الجامعة لابن الفوطي : ٨٤ و انظر ايضا : تاريخ مختصر الدول لابن العبري : ٢٥٠ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم ٨ : ٢٢٨.
- ١٦١٢- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٨ : ٢٢٩ - ٢٤٠.
- ١٦١٣- الحوادث الجامعة : ٢٤١.
- ١٦١٤- مختصر التاريخ لابن الكازروني ، تحقيق مصطفى جواد : ٢٨٦.
- ١٦١٥- جامع التواريخ ٢ : ٦٨٤ - ٦٨٥.
- ١٦١٦- نفسه : ٦٨٦ - ٦٨٧.
- ١٦١٧- حبيب السير ٣ : ٩٤.
- ١٦١٨- منهاج سراج : ١٣٠.
- ١٦١٩- ابن العبري : ٢٧٠ - ٢٧٢.
- ١٦٢٠- نفسه : ٢٨٦ ، ٢٨٧.
- ١٦٢١- مجلة الثقافة - الاسلامية ، العدد ١٣ : ٨٧.
- ١٦٢٢- تاريخ جهانگشاى للجويني ، تصحيح : قزويني ٣ : ٢٨٠ ، تحت عنوان : ((ذيل كتاب كيفيت واقعه بغداد)).
- ١٦٢٣- المستوفي : ٥٨٩ ، و انظر ايضا : ص ٣٦٩.
- ١٦٢٤- الفخري : ٣٣٣.
- ١٦٢٥- نفسه : ٣٣٨.
- ١٦٢٦- المختصر في اخبار البشر ٣ : ١٩٣ - ١٩٤.
- ١٦٢٧- فوات الوفيات ، ابن شاکر، تحقيق احسان عباس ٣ : ٢٤٦ - ٢٥٢.
- ١٦٢٨- ابن الوردي ٢ : ٢٧٩ - ٢٨١.
- ١٦٢٩- ابن الوردي ٢ : ٣١٨.
- ١٦٣٠- للذهبي : ٣٦٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣.
- ١٦٣١- الوافي بالوفيات ، الصفدي ، تحقيق : زيترا : ١٧٩ - ١٨٣ ، نقلا عن مجلة الثقافة الاسلامية ، العدد ١٣ ، ص ٩٥.
- ١٦٣٢- تجارب السلف ، نخجواني ، تحقيق : عباس اقبال : ٣٥٧.
- ١٦٣٣- العسجد المسبوك ، الغساني : ٦٢٦ - ٦٣٠.
- ١٦٣٤- مختصر التاريخ لابن الكازروني : ٢٧١ - ٢٧٢.
- ١٦٣٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، الاتابكي ٧ : ٤٧ - ٥١.
- ١٦٣٦- السيوطي : ٢٦٦ ، ٤٦٥ - ٤٧٤.
- ١٦٣٧- لسان الميزان ، ابن حجر العسقلاني ٢ : ٣١٧.
- ١٦٣٨- الدرر الكامنة ١ : ٣٤٧.
- ١٦٣٩- البداية و النهاية ١٣ : ٢٦٧ ، ٢٦٨.

- ١٦٤٠- الفکر الشيعي و النزعات الصوفية ، الشيبني : ٥٣ .
- ١٦٤١- تاريخ جهانگشای ٢ : ٩٨ .
- ١٦٤٢- جامع التواريخ ٢ : ٧٠٦ - ٧٠٧ .
- ١٦٤٣- الفخري : ١٤١ - ١٤٢ .
- ١٦٤٤- طبقات ناصري : ١٩٧ - ١٩٨ .
- ١٦٤٥- حبيب السير ، خواندمير ٣ : ١٠٧ .
- ١٦٤٦- طبقات ناصري : ١٩٨ ، حبيب السير ٢ : ٣٤٠ و ذکر القزويني ان قتله كان في الرابع عشر من صفر سنة ٦٥٦ هـ على الاصح بل قطعاً انظر : يادداشتهاى قزويني ٧ : ٧٩ .
- ١٦٤٧- الامصار و تزجية الاعصار ، وصاف الحضرة ٢ : ١٩٩ و انظر ايضا : الحائري : ٩١ - ٩٣ .
- ١٦٤٨- مدرسي زنجاني : ٧٨ - ٧٩ شبولر : ٢٩٧ ، نقلاً عن المقرئزي .
- ١٦٤٩- نشریه باستانشناسی و تاريخ ، مجيد زاده ، السنة الثانية ، العدد الثاني ٣٦ - ٣٧ .
- ١٦٥٠- الفخري : ٣٣٦ ، تاريخ مختصر الدول : ٢٦٩ - ٢٧٠ .
- ١٦٥١- الحائري : ٩٢ .
- ١٦٥٢- ابن الوردي ٢ : ٢٨٠ تاريخ الخميس ، الدياربيكري ٢ : ٣٧٧ .
- ١٦٥٣- الفکر الشيعي و النزعات الصوفية : ٥٥ .
- ١٦٥٤- جامع التواريخ ٢ : ٧١٣ .
- ١٦٥٥- فوات الوفيات ٣ : ٢٥٠ .
- ١٦٥٦- جامع التواريخ ، نقلاً عن شبولر : ٢٤١ .
- ١٦٥٧- الحوادث الجامعة ، ابن الفوطي : ٢٥١ ، عن شبولر : ٢٨٣ .
- ١٦٥٨- جامع التواريخ ٢ : ٧١١ .
- ١٦٥٩- فوات الوفيات ٣ : ٢٤٧ .
- ١٦٦٠- نفسه : ٢٤٧ .
- ١٦٦١- نفسه : ٢٥٠ .
- ١٦٦٢- فوات الوفيات ٣ : ٢٤٧ .
- ١٦٦٣- نفسه : ٢٥٠ .
- ١٦٦٤- نخجواني : ٣٥٩ .
- ١٦٦٥- فوات الوفيات ٣ : ٢٤٧ - ٢٤٨ .
- ١٦٦٦- جامع التواريخ ٢ : ٧١٧ .
- ١٦٦٧- جامع التواريخ ٢ : ٧٣٣ .
- ١٦٦٨- نفسه .
- ١٦٦٩- مدرسي زنجاني : ٦٢ - ٦٣ .
- ١٦٧٠- كان نائبه الامير نوروز .
- ١٦٧١- تاريخ گزيده : ٦٠٢ - ٦٠٣ و انظر ايضا : شبولر ص ٢٢٤ فما بعد .
- ١٦٧٢- تاريخ گزيده : ٦٠٣ (الهامش) عن وصاف الحضرة .
- ١٦٧٣- و من هؤلاء الدكتور الحائري في مقالته المذكورة التي اجاب عنها الدكتور حسن الامين في العدد التالي من المجلة و انظر ايضا: بياني : ٣١٥ و ٣١٦ .
- ١٦٧٤- العسجد المسبوك : ٦٤٠ .
- ١٦٧٥- شرح نهج البلاغة ، لابن ابي الحديد ٨ : ٢٣٩ - ٢٤٠ .
- ١٦٧٦- انظر : الساعدي .
- ١٦٧٧- العسجد المسبوك : ٦٢٦ - ٦٣٠ .
- ١٦٧٨- طبقات ناصري : ١٩١ - ١٩٢ .
- ١٦٧٩- البداية والنهاية ١٣ : ١٩٦ .
- ١٦٨٠- العبر ٣ : ٥٣٧ .

- ١٦٨١- حبيب السير ٢ : ٣٣٦ - ٣٣٨ .
- ١٦٨٢- تاريخ دول الاسلام : ٣٦١ .
- ١٦٨٣- ابن الوردي ٢ : ٢٧٩ - ٢٨٠ .
- ١٦٨٤- فوات الوفيات ٣ : ٢٥٣ .
- ١٦٨٥- مرآة الزمان ٤ : ١٣٨ .
- ١٦٨٦- الدياربكري ٢ : ٣٧٦ و انظر ايضا: تاريخ ابي الفدا ٣ : ١٩٤ .
- ١٦٨٧- ابن الوردي ٢ : ٢٧٩ السيوطي : ٤٦٦ .
- ١٦٨٨- جونيز ٢ : ٩٦ .
- ١٦٨٩- في المصادر العربية : دويدار .
- ١٦٩٠- العسجد المسبوك : ٦٢٦ .
- ١٦٩١- منهاج سراج : ١٩٣ ، ١٩٤ ، الاتابكي ٧ : ٤٨ ، السيوطي : ٤٦٥ - ٤٦٦ .
- ١٦٩٢- ابن الوردي ٢ : ٢٧٩ ، ابوالفدا ٣ : ١٩٤ .
- ١٦٩٣- خواندمير ٢ : ٣٣٩ ، نخجواني : ٣٥٧ ، الذهبي : ٣٦١ ، ابن الطقطقي : ٤٤٨ ، ابن العبري : ٢٦٩ - ٢٧٠ ، رشيدالدين ٢ : ٧٠٢ .
- ١٦٩٤- الساعدي : ١٣٧ - ١٣٨ حول بعض الاشخاص ، انظر: ابن العبري : ٢٧٢ و رشيدالدين ٢ : ٧١٤ .
- ١٦٩٥- فوات الوفيات ٣ : ٢٥٢ قال ابن شاکر : ((دواتدار كان غاليا في السنة)) .
- ١٦٩٦- نفسه : ٢٥٢ ، الساعدي : ٤٣ - ٤٤ .
- ١٦٩٧- جامع التواريخ ٢ : ٦٩٨ - ٦٩٩ .
- ١٦٩٨- نفسه : ٦٩٩ .
- ١٦٩٩- جامع التواريخ ٢ : ٧٠٤ .
- ١٧٠٠- نفسه : ٧٠٢ و نقل ابن العبري هذه التهمة ايضا عن الدويدار ، انظر : ٢٦٩ :
- ١٧٠١- نفسه : ٧٠٣ - ٧٠٤ .
- ١٧٠٢- الفخري : ٣٣٥ .
- ١٧٠٣- نفسه : ٣٣٨ .
- ١٧٠٤- نفسه : ٣٣٨ .
- ١٧٠٥- نفسه : ٣٣٨ .
- ١٧٠٦- الدياربكري ٢ : ٣٧٧ .
- ١٧٠٧- حبيب السير ، خواندمير ٣ : ٩٧ .
- ١٧٠٨- طبقات ناصري ، الطبعة : ٢٣ ، ص ١٩١ .
- ١٧٠٩- نفسه : ١٩٣ - ١٩٤ .
- ١٧١٠- العسجد المسبوك : ٦٣٠ ، الذهبي : ٣٦١ ، ابن الوردي ٢ : ٢٨١ ، الاتابكي ٧ : ١٥٠ ، تاريخ ابي الفدا ٣ : ١٩٤ .
- ١٧١١- السيوطي : ٤٧٢ .
- ١٧١٢- طبقات ناصري : ١٩٤ .
- ١٧١٣- خواندمير ٢ : ٣٣٨ الديار بكري ٢ : ٣٧٦ - ٣٧٧ .
- ١٧١٤- الاتابكي ٧ : ٤٧ - ٤٩ .
- ١٧١٥- ابن العبري : ٢٦٩ - ٢٧١ .
- ١٧١٦- دايرة المعارف تشيع ، بنياد اسلامي طاهر ١ : ٢٥١ .
- ١٧١٧- تاريخ جهانگشای ٢ : ٩٦ - ٩٧ .
- ١٧١٨- نفسه : ٩٨ .
- ١٧١٩- نفسه : ١٢٠ .
- ١٧٢٠- الكامل ١٢ : ٤٤٠ و انظر ايضا : تاريخ ابن خلدون ٣ : ٥٣٥ .
- ١٧٢١- تاريخ ابي الفدا ٣ : ١٤٣ و انظر ايضا : الفكر الشيعي و النزعات

- الصوفية : ٥٤.
- ١٧٢٢- تاريخ الفي ، احمد بن نصرالله ٤ : ٢٨١ ، نقلًا عن بياني و انظر
ايضا: تاريخ الدول والملوك لابن الفرات ٩ : ٩٨ الساعدي : ١١٤ .
- ١٧٢٣- فوات الوفيات ٣ : ٢٥٤ - ٢٥٥ ، الساعدي : ١١٤ .
- ١٧٢٤- طبقات الشافعية الكبرى ، السبكي .
- ١٧٢٥- جامع التواريخ ١ : ٥٧٠ ، بياني : ٢٨٢ .
- ١٧٢٦- تاريخ جهانگشای ١ : ٢٠٥ .
- ١٧٢٧- بياني : ٢٨٢ عن . . ذچددخج ح ر ش زحذس رخ حخث
ذچددخج دس زچ س ث
- ١٧٢٨- روضة الصفا، ميرخواند ٥ : ٢٥ ، شبولر : ٢٤ .
- ١٧٢٩- شبولر : ٢٤ - ٢٥ .
- ١٧٣٠- جامع التواريخ ٢ : ٦٩٩ .
- ١٧٣١- جامع التواريخ ٢ : ٧٠٢ .
- ١٧٣٢- نفسه : ٦٨٤ - ٦٨٥ .
- ١٧٣٣- المستوفي : ٥٨٨ - ٥٨٩ .
- ١٧٣٤- الكامل ١٢ : ٣٧٩ .
- ١٧٣٥- بياني : ٢٨٥ .
- ١٧٣٦- روضة الصفا، ميرخواند، نقلًا عن بياني : ٢٩٨ .
- ١٧٣٧- جامع التواريخ ١ : ٥٧٥ - ٥٧٦ .
- ١٧٣٨- الفخري : ٤٦ - ٤٧ .
- ١٧٣٩- تاريخ جهانگشای (الملحق) ٣ : ٢٩٠ ، و انظر ايضا: جامع
التواريخ ٢ : ٧١٣ (نقل رشيدالدين القسم الاخير فحسب) .
- ١٧٤٠- نخجواني : ٣٥٧ .
- ١٧٤١- حبيب السير، خواندمير ٣ : ٩٦ .
- ١٧٤٢- جامع التواريخ : ٧٠٣ .
- ١٧٤٣- نفسه : ٧٠٣ .
- ١٧٤٤- نفسه : ٧٠٣ - ٧٠٤ .
- ١٧٤٥- الفخري : ٣٣٣ .
- ١٧٤٦- جامع التواريخ : ٧٠٤ .
- ١٧٤٧- نفسه : ٧٧٠ .
- ١٧٤٨- البداية و النهاية ١٣ : ٢٠٤ - ٢٠٥ الساعدي : ٦٢ .
- ١٧٤٩- الساعدي : ٦٢ ، نقلًا عن فوات الوفيات ١ : ٤٩٦ .
- ١٧٥٠- نخجواني : ٣٥٤ .
- ١٧٥١- نفسه : ٣٥٦ .
- ١٧٥٢- العسجد المسبوك : ٦٢٤ .
- ١٧٥٣- خواندمير ٢ : ٣٣٥ .
- ١٧٥٤- الاتابكي ٧ : ٦٤ .
- ١٧٥٥- انظر في هذا المجال : الحوادث الجامعة : ٣٣٠ ، نقلًا عن الشيبني
٥٢ مدرسي زنجاني : ٦١ جامع التوايخ ٢ : ٧١٥ و انظر ايضا بياني : ٣٠٨ .
- ١٧٥٦- شبولر : ٢٠٣ .
- ١٧٥٧- دياربكري ٢ : ٣٧٧ ، الشيبني : ٥٥ الاتابكي ٧ : ٥٠ .
- ١٧٥٨- شبولر : ٥٩ .
- ١٧٥٩- جامع التواريخ ٢ : ٧١٥ ، روضات الجنات ٦ : ٣١٩ .
- ١٧٦٠- دياربكري ٢ : ٣٧٧ ، الشيبني : ٥٥ الاتابكي ٧ : ٥٠ .
- ١٧٦١- شبولر : ٥٩ .
- ١٧٦٢- جامع التواريخ ٢ : ٧١٥ ، روضات الجنات ٦ : ٣١٩ .
- ١٧٦٣- دياربكري ٢ : ٣٧٧ ، الشيبني : ٥٥ الاتابكي ٧ : ٥٠ .

- ١٧٦٤- شبولر : ٥٩ .
- ١٧٦٥- جامع التواريخ ٢ : ٧١٥ ، روضات الجنات ٦ : ٣١٩ .
- ١٧٦٦- رجال النجاشي : ١٢ .
- ١٧٦٧- تاريخ اليعقوبي ١ : ٢٢٨ .
- ١٧٦٨- السنة ، الخلا ل : ٢٨٠ .
- ١٧٦٩- نفسه : ٣٨١ .
- ١٧٧٠- نفسه : ٣٩٣ .
- ١٧٧١- نفسه : ٣٩٤ .
- ١٧٧٢- مسائل الامامة : ٦٥ - ٦٦ .
- ١٧٧٣- السنة ، للخلال : ٣٩٨ - ٤٠٤ و انظر : ص ٣٨٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ - ٤٠٣ .
- ١٧٧٤- السنة : ٤٠٤ - ٤١٠ .
- ١٧٧٥- نفسه : ٤٢٤ - ٤٢٦ .
- ١٧٧٦- نفسه : ٤٢١ (الهامش) .
- ١٧٧٧- نفسه : ٤٤٧ .
- ١٧٧٨- السنة : ٤٨٩ .
- ١٧٧٩- نفسه : ٤٩٢ .
- ١٧٨٠- نفسه : ٤٦٠ .
- ١٧٨١- ميزان الاعتدال ٢ : ١٨ .
- ١٧٨٢- رجال النجاشي : ٣٩٧ ، رقم ٨٠٧ .
- ١٧٨٣- عرف يحيى بن معين الخشبي بقوله : الخشبي ينسبون الى خشبة زيدبن علي لما صلب عليها ميزان الاعتدال ١ : ٤٣٢ .
- ١٧٨٤- لسان الميزان ٦ : ٢٦٩ .
- ١٧٨٥- ميزان الاعتدال ٣ : ٥٥٢ .
- ١٧٨٦- نفسه ١ : ٦ اخطا الذهبي في ما ذكره من التكفير .
- ١٧٨٧- تفسير الامام العسكري عليه السلام : ٣١٦ ، رقم ١٦١ .
- ١٧٨٨- المعرفة و التاريخ ٢ : ٨٠٦ .
- ١٧٨٩- تاريخ يحيى بن معين ٣ : ٣٩٤ .
- ١٧٩٠- اخبار البلدان : ٣٠ لابن الفقيه الهمداني .
- ١٧٩١- بصائر الدرجات : ٧٦ - ٧٧ .
- ١٧٩٢- رجال النجاشي : ١٧٧ .
- ١٧٩٣- نفسه : ٨٢ ، ١٧٧ ، ٢١٩ ، فهرست الطوسي : ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٤٤ .
- ١٧٩٤- الثاقب في المناقب : ٢١٥ - ٢١٦ ، الخرائج و الجرائح ١ : ٤٢٤ - ٤٢٥ .
- ١٧٩٥- رجال الكشي : ٥٣٢ - ٥٣٣ .
- ١٧٩٦- فهرست الطوسي : ٣٣ - ٣٤ ، رجال النجاشي : ٤٥٤ ، رقم ١٢٣١ .
- ١٧٩٧- رجال النجاشي : ٣٨١ ، رقم ١٠٣٣ ، رجال الطوسي : ١٩٣ ، رقم ٨٨٤ .
- ١٧٩٨- رجال ابن داود : ٤٠٧ .
- ١٧٩٩- تاريخ بيهق : ٢٥ .
- ١٨٠٠- مستدرک سفينة البحار ٩ : ٤٧٥ (عن بحارالانوار ٤٧ : ١١٩) .
- ١٨٠١- الثاقب في المناقب : ٢٨٢ .
- ١٨٠٢- قضا حقوق المؤمنین : ١٩٢ - ١٩٣ .
- ١٨٠٣- ميزان الاعتدال ١ : ٤٠٧ .
- ١٨٠٤- الكافي ٥ : ٣٥٢ .
- ١٨٠٥- نفسه ٣ : ٥١٧ .
- ١٨٠٦- نفسه ١ : ٥٤٨ ، الاستبصار ٢ : ٦٠ .
- ١٨٠٧- تاريخ خليفة بن الخياط : ٤٠٩ .

- ١٨٠٨- رجال الكشي : ٥٨٠ - ٥٨١ ، رقم ١٠٨٩ .
- ١٨٠٩- نفسه : ٥٧٥ - ٥٨٠ ، رقم ١٠٨٨ .
- ١٨١٠- فهرست الطوسي : ٦٨ .
- ١٨١١- رجال النجاشي : ٤٤٢ ، فهرست الطوسي : ١٧٩ .
- ١٨١٢- فضل الاعتزال : ٣٧٣ .
- ١٨١٣- رجال النجاشي : ٤٤٣ ، رقم ١١٩٤ .
- ١٨١٤- نفسه : ٣٠٣ رقم ٨٢٨ .
- ١٨١٥- بحارالانوار ٥٠ : ٣٣٢ ، عن كمال الدين ٢ : ١٤٩ .
- ١٨١٦- كشف الغمة ٢ : ٤٢٥ ، بحارالانوار ٥٠ : ٢٩٤ .
- ١٨١٧- بحارالانوار ٥٠ : ٣١٧ .
- ١٨١٨- قضا حقوق المؤمنين : ١٩٦ .
- ١٨١٩- كشف الغمة ١ : ٤٢٦ .
- ١٨٢٠- رجال النجاشي : ١٥٢ رقم ٤٠١ .
- ١٨٢١- رجال الطوسي : ٢٦٠ ، رقم ٦١٧ .
- ١٨٢٢- الكافي ٢ : ٤ .
- ١٨٢٣- رجال الكشي : ٦١١ - ٦١٢ .
- ١٨٢٤- اخبار البلدان : ٢٢٢ .
- ١٨٢٥- الثاقب في المناقب : ٦٠٥ .
- ١٨٢٦- الكافي ١ : ٥٢١ - ٥٢٢ .
- ١٨٢٧- من الخلق بالذكر ان كتابا بعنوان رجال فقه و حديث در جماران ، ري و طرشت للاستاذ عطاردي قد طبع اخيرا و هو كتاب جيد جدا و مفيد للتعرف على التشيع في المناطق المذكورة .
- ١٨٢٨- ميزان الاعتدال ٢ : ٤٥٧ .
- ١٨٢٩- نفسه ٢ : ٤٦٦ .
- ١٨٣٠- رجال النجاشي : ٣٧٢ .
- ١٨٣١- الفهرست : ٢٤٤ .
- ١٨٣٢- كان العياشي في البداية سنيا ثم اهتدى الى التشيع (المترجم) .
- الفهرست : لابن النديم ، تحقيق فلوجل ١٩٤ - ١٩٥ رجال النجاشي : ٢٧٠ - ٢٧٣ فهرست الطوسي : ٣١٧ - ٣٢٠ .
- مقالة الكشي في دائرة المعارف الاسلامية ، رجال النجاشي : ٣٥١ ، رقم ٩٤٤ .
- ١٨٣٣- الفهرست لابن النديم ، تحقيق فلوجل : ١٩٤ - ١٩٥ ، رجال النجاشي : ٢٧٠ - ٢٧٣ ، فهرست الطوسي : ٣١٧ - ٣٢٠ .
- ١٨٣٤- مقالة الكشي في دائرة المعارف الاسلامية ، .
- ١٨٣٥- رجال النجاشي : ٣٥١ ، رقم ٩٤٤ .
- ١٨٣٦- فهرست الطوسي : ٤٣٩ - ٥٢٠ .
- ١٨٣٧- تاريخ تشيع امامي و زيدي در ايران (كيهان انديشه ، رقم ٥٢ ، ص ١٥٥) .
- ١٨٣٨- رجال النجاشي : ٤٤ رجال العلامة الحلي : ٥٨ رجال الطوسي : ٤٧٨ .
- ١٨٣٩- نفسه .
- ١٨٤٠- رجال الطوسي : ٤٧٨ .
- ١٨٤١- رجال الطوسي : ٤٧٨ - ٤٧٩ .
- ١٨٤٢- نفسه : ٤٧٨ .
- ١٨٤٣- نفسه : ٤٧٨ .
- ١٨٤٤- رجال الطوسي : ٤٢٨ .
- ١٨٤٥- نفسه : ١٢٠ .
- ١٨٤٦- نفسه : ٥٢٠ .

- ١٨٤٧- نفسه : ٤٢٨ .
- ١٨٤٨- نفسه : ٤٧٨ .
- ١٨٤٩- رجال الطوسي : ٤٢٨ .
- ١٨٥٠- رجال النجاشي : ٤٢٨ ، رقم ١١٤٩ .
- ١٨٥١- الثاقب في المناقب : ٤٢٣ . ١٩٢ / ١ ، چخذب ذخ خزراً چذرب ح
رش زرژخب
- ١٨٥٢- طبقات ناصري : ٣١٩ - ٣٢٠ .
- ١٨٥٤- نفسه : ٣٢٤ .
- ١٨٥٥- تاريخ جرجان : ٦٠٩ .
- ١٨٥٦- تفسير الامام العسكري عليه السلام : ١ .
- ١٨٥٧- اخبار البلدان : ٢٨٣ - ٢٨٤ .
- ١٨٥٨- تاريخ سيستان : ١٠٠ .
- ١٨٥٩- رجال النجاشي : ١٤٤ ، رقم ٣٧٥ ، فهرست الطوسي : ٦٣ ، رقم
٢٣٩ .
- ١٨٦٠- رجال الكشي : ٣٨٥ ، رقم ٧١٩ ، رجال البرقي : ٤ .
- ١٨٦١- فهرست الطوسي : ١٣٢ ، رقم ٥٨٧ .
- ١٨٦٢- معجم البلدان ٣ : ١٩١ - ١٩٢ .
- ١٨٦٣- رجال النجاشي : ٣٨٤ ، رقم ١٠٤٤ .
- ١٨٦٤- رجال الكشي : ٢٤٢ ، رقم ٦٣٤ .
- ١٨٦٥- نفسه : ٣٤٧ ، رقم ٦٤٦ .
- ١٨٦٦- الكافي ٥ : ٢٥٣ .
- ١٨٦٧- نفسه ٥ : ١١١ ، التهذيب ٦ : ٣٣٤ .
- ١٨٦٨- رجال العلامة الحلبي : ٢٠٦ .
- ١٨٦٩- رجال النجاشي : ٤٠٧ ، رقم ١٠٧٩ ، رجال ابن داود : ٣٥٦ ، رجال
العلامة الحلبي : ١٦٦ .
- ١٨٧٠- رجال الكشي : ٥٤٨ .
- ١٨٧١- رجال الطوسي : ٤٤٩ ، رقم ٦٣ .
- ١٨٧٢- الكافي ٢ : ٤ .
- ١٨٧٣- نفسه ١ : ٥٤٧ ، التهذيب ٤ : ١٣٩ .
- ١٨٧٤- نفسه ١ : ٣٣٩ .
- ١٨٧٥- نفسه ١ : ٢٥٦ .
- ١٨٧٦- التهذيب ٦ : ٣٣٣ .
- ١٨٧٧- فهرست الطوسي : ١٣٢ .
- ١٨٧٨- معجم البلدان ٢ : ١٩٨ .
- ١٨٧٩- الثاقب في المناقب : ٥٤٩ - ٥٥٠ ، كشف الغمة ٢ : ٣٨٩ - ٣٩٠ .
- ١٨٨٠- سفرنامه ابودلف در ايران : ٧١ .
- ١٨٨١- نشوارالمحاضرة ٨ : ٢٦٠ .
- ١٨٨٢- اشكال العالم : ١٤٣ .
- ١٨٨٣- تاريخ تشيع امامي و زيدي در ايران ، مادلونغ ، كيهان انديشه ، رقم
٥٢ ، ص ١٥٣ .
- ١٨٨٤- كشف الغمة ٢ : ٥٣٢ - ٥٣٣ .
- ١٨٨٥- رجال النجاشي : ٣٩٢ .
- ١٨٨٦- من لا يحضره الفقيه : ١ ، مقدمة المؤلف .
- ١٨٨٧- مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ، رقم ٦٦ ، ص ٢٩ .
- ١٨٨٨- قال الشيخ في المسائل السروية ٧٤ : و قد اجبت عن كثير من
الاخبار المختلفة في مسائل وردت علي ، بعضها من نيسابور ، و بعضها من
الموصل ، و بعضها من فارس ، و بعضها من ناحية تعرف بمازندران .

- ١٨٨٩- رسائل الشريف المرتضى ١ : ٢٧١ .
- ١٨٩٠- اخبر عنه ابودلف في القرن الرابع (سفرنامه : ٨٩ ، رحلة) .
- ١٨٩١- هذا المسجد موجود ، و جا في نقوش هناك ما نصه : مبارك حضرت علي بن موسى الرضا عليه السلام .
- ١٨٩٢- يادگارهای يزيد ٢ : ٢١٥ - ٢٧٤ .
- ١٨٩٣- الثاقب في المناقب : ١٤٦ .
- ١٨٩٤- نفسه : ١٤٦ .
- ١٨٩٥- تاريخ نائين ٢ : ٢٣٠ و ٢٣٧ .
- ١٨٩٦- التدوين في اخبار قزوين ٣ : ٤٢٨ .
- ١٨٩٧- الثقات ٨ : ٤٥٧ .
- ١٨٩٨- تثبيت دلائل النبوة : ٤٤٣ .
- ١٨٩٩- نفسه : ٣٥٥ - ٣٥٦ و تحدث في كتابه هذا عن الزنجاني المذكور ، انظر : ص ٦١٠ - ٦١١ .
- ١٩٠٠- تثبيت دلائل النبوة : ٥٩٥ .
- ١٩٠١- نفسه : ٢١١ .
- ١٩٠٢- السنة ، للخلال : ٢٣٨ .
- ١٩٠٣- سفرنامه ابودلف : ٤٧ .
- ١٩٠٤- نفسه : ٥٦ .
- ١٩٠٥- چشمه سورين (چشمه علي) .
- ١٩٠٦- نفسه : ٧٥ .
- ١٩٠٧- سفرنامه ابودلف : ٨٩ .
- ١٩٠٨- يتيمة الدهر ٣ : ٤٣٥ .
- ١٩٠٩- رجال النجاشي : ٢٦٦ ، رقم ٢٩١ .
- ١٩١٠- رجال العلامة الحلبي : ٢٣٣ .
- ١٩١١- الانساب ٣ : ١٩٧ .
- ١٩١٢- فضل الاعتزال : ٢٧٦ .
- ١٩١٣- روضات الجنات ٣ : ٢٠٦ .
- ١٩١٤- مختصر تاريخ دمشق ١٠ : ١٠٤ .
- ١٩١٥- اخبار اصبهان ٢ : ٤٩ .
- ١٩١٦- انظر في هذا المجال : ابو منصور صوفي حنبلي : ٢٢ - ٢٦ .
- ١٩١٧- لباب الانساب : ٤٩٤ .
- ١٩١٨- نفسه : ٤٩٥ .
- ١٩١٩- تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : ١٣ .
- ١٩٢٠- تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : ٤٠٠ - ٤٠١ .
- ١٩٢١- رجال النجاشي : ٤٨ ، رقم ١٠٠ .
- ١٩٢٢- المسائل الصاغانية : ٣ .
- ١٩٢٣- نفسه : ٥٧ .
- ١٩٢٤- المسائل الصاغانية : ٥٨ .
- ١٩٢٥- تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : ٤٠٤ .
- ١٩٢٦- نفسه : ١٧٦ .
- ١٩٢٧- عقيدة السلف : ١٢٤ .
- ١٩٢٨- تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : ١٧٧ .
- ١٩٢٩- تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : ٦٨٠ .
- ١٩٣٠- نفسه : ٢٧٩ ، و انظر : ص ٥١ - ٥٥ ، ٦٧٣ للاطلاع على نماذج اخرى .
- ١٩٣١- نفسه : ٦٣٤ .
- ١٩٣٢- تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : ٦٨ .

- ١٩٣٣-📖 انظر : ص ٣٢٨ من كتاب تاريخ نيسابور المنتخب من السياق كنموذج على ذلك .
- ١٩٣٤-📖 سفرنامه ابودلف (نص عربي مطبوع مع اخبارالبلدان ، طبعة سزكين) : ٣٥٠ .
- ١٩٣٥-📖 تاريخ جرجان : ٦٠٢ .
- ١٩٣٦-📖 الانساب ٢ : ٤٠٨ .
- ١٩٣٧-📖 سير اعلام النبلا ١٦ : ٥٢٦ ، شذرات الذهب ٣ : ١٠٥ ، مرآة الزمان ٢ : ٤١٦ ، تاريخ بيهق : ١٠٨ ، الاعلام للزركلي ٦ : ١٨٣ .
- ١٩٣٨-📖 معجم البلدان ١ : ٥٧ ، نقض : ٢١٨ ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٢ : ٣٦ ، تاريخ بيهق : ١٠٨ و نحن ناقشنا في مقالتنا التي كتبناها عن الميول المذهبية للمؤرخ الطبري الى بعض الاحتمالات المطروحة حول هذا الشعر .
- ١٩٣٩-📖 تاريخ بغداد ١١ : ١٦٧ ، ميزان الاعتدال ٣ : ٣٢٤ .
- ١٩٤٠-📖 هر وزير و عالم و شاعر كه او طوسى بود— چون نظام الملك و غزالي بود .
- ١٩٤١-📖 نقض ٢٣١ - ٢٣٢ و ورد هذان البيتان في حديقة الحقيقة : ٢٦١ .
- جانب هر كه با علي نه نکوست — هر كه خواه گير من ندارم دوست . هر كه چون خاك نيست بر در او— گر فرشته است خاك بر سر او .
- ١٩٤٢-📖 صحيفة اطلاعات ، العدد ١٩٢٢٧ ، ٣١ / ١٢ / ١٩٨٩ م .
- ١٩٤٣-📖 تابش تشيع بر فراز خاوران : ١٢ .
- ١٩٤٤-📖 مدحت كن و بستای كسى را كه پيمبر — بستود و ثنا كرد و بدو داد همه كار . آن كيست بدین حال و كه بوده است و كه باشد— جز شير خداوند جهان ، حيدر كرار .
- ١٩٤٥-📖 فهم كن گر مؤمنى فضل اميرالمؤمنين — فضل حيدر ، شير يزدان ، مرتضای پاكدین . فضل آن كس كز پيمبر بگذرى فاضل تر اوست — فضل آن ركن مسلمانى ، امام المتقين .
- ١٩٤٦-📖 كسائى مروزی : ٥٩ - ٦٧ . كاین مشكبوى عالم وين نوبهار خرم — بر ما چنان شد از غم چون گور تنگ و تنها . بيزارم از پياله ، وز ارغوان و لاله — ما و خروش و ناله كنجى گرفته ماوا .
- ١٩٤٧-📖 المقنع في الامامة : ٢٥ - ٢٦ .
- ١٩٤٨-📖 الثاقب في المناقب : ٢٣٩ .
- ١٩٤٩-📖 مناقب الطاهرين (رسالة حول) عباس اقبال ، فرهنگ ايران زمين ، السنة : ١٣ ، ص ٦٨ .
- ١٩٥٠-📖 اهل البيت في المكتبة العربية ، رقم ١٢ ، ص ١٢٧ .
- ١٩٥١-📖 انتقال علوم يونانى به عالم اسلامى : ٢٣٣ .
- ١٩٥٢-📖 انظر: نثر الدر (مقدمة محمد علي قرنه) ، ج ١ ، ص ١٠ .
- ١٩٥٣-📖 انظر: تعليقات المرحوم ارموي على كتاب الفهرست لمصنفه منتجب الدين ، ص ٣١٢ - ٣١٥ .
- ١٩٥٤-📖 تاريخ آستان قدس رضوي : ٦٤ - ٦٥ .
- ١٩٥٥-📖 نقض : ٥٨٩ .
- ١٩٥٦-📖 نفسه : ٥٨٨ - ٥٨٩ .
- ١٩٥٧-📖 الكامل ١٠ : ٥٢٢ - ٥٢٣ البداية و النهاية ١٢ : ١٩٢ .
- ١٩٥٨-📖 الثاقب في المناقب : ٤٨٣ ، ٤٩٦ .
- ١٩٥٩-📖 ميزان الاعتدال ٢ : ٤٦٦ .
- ١٩٦٠-📖 التحبير في المعجم الكبير ١ : ٣٣٤ .
- ١٩٦١-📖 انظر : معجم البلدان ١ : ٦٢٨ الانساب ٢ : ٢٤٣ ، نقلا عن هامش المصدر السابق .

- ١٩٦٢-📖 التحبير في المعجم الكبير ١ : ٤٧٨.
- ١٩٦٣-📖 نفسه ١ : ٢٠٠ - ٢٠١.
- ١٩٦٤-📖 رجال ابن داود : ٢٩٥.
- ١٩٦٥-📖 فهرس المخطوطات في مكتبة مدرسة الشهيد مطهري العالية ٥ : ١١٨ و تحتفظ مكتبة المجلس بنسخة اخرى منه رقمها ٧٠٩٩ (المقصود هنا مجلس الشورى الاسلامي).
- ١٩٦٦-📖 التحبير في المعجم الكبير ٢ : ٢٥٠.
- ١٩٦٧-📖 نفسه : ١٦١ - ١٦٢.
- ١٩٦٨-📖 طبرسي و مجمع البيان ١ : ٣٢١.
- ١٩٦٩-📖 الذريعة ١ : ١٨.
- ١٩٧٠-📖 نقض : ٢٠٠.
- ١٩٧١-📖 رياض العلما ٤ : ٣٤٨.
- ١٩٧٢-📖 تاريخ بيهق : ٢٤٢.
- ١٩٧٣-📖 الفصول : ٧٤ - ٧٥.
- ١٩٧٤-📖 نفسه : ٧٠.
- ١٩٧٥-📖 اسم الكتاب بالفارسية : جلوه هاي تشيع در تفسير كشف الاسرار.
- ١٩٧٦-📖 الثقات العيون : ٦ حول اسرة هذا العالم ، انظر: الفهرست (تصحيح ارموي) ١٩٧ و ذكره عبدالجليل الرازي ايضا بقوله : ابو علي طوسي نزيل قاشان .
- ١٩٧٧-📖 الفهرست : ٤٩ (ارموي).
- ١٩٧٨-📖 نقض : ١٩٩.
- ١٩٧٩-📖 الفهرست : ٤٣ (ارموي).
- ١٩٨٠-📖 نفسه : ٥٣.
- ١٩٨١-📖 الفهرست : ٧٢.
- ١٩٨٢-📖 الثقات : ١.
- ١٩٨٣-📖 مينودر ١ : ٥٤٧.
- ١٩٨٤-📖 التدوين ١ : ٤٨.
- ١٩٨٥-📖 محاضرات الادبا ٢ : ٢٤٢.
- ١٩٨٦-📖 التدوين ١ : ٥٦.
- ١٩٨٧-📖 نهج البلاغة عبر القرون : (مجلة تراثنا ٢٨ - ٣٩) ص ٢٥٦.
- ١٩٨٨-📖 نهج البلاغة عبر القرون : (مجلة تراثنا ٢٨ - ٣٩)، ص ٢٥٧.
- ١٩٨٩-📖 الانساب ٤ : ٤٢٦.
- ١٩٩٠-📖 انظر في ذلك : مجلة تراثنا ، العدد ٣٥ ، ٣٦ ، ص ١٦٩.
- ١٩٩١-📖 هذا القسم من خريدة القصر، المتعلق بايران لم يطبع بعد انظر : العبارات المذكورة في مقالة الاستاذعبدالعزيز الطباطبائي تحت عنوان : نهج البلاغة عبر القرون ، مجلة تراثنا، العدد ٣٥ ، ٣٦ ، ص ١٦٢ - ١٦٣.
- ١٩٩٢-📖 نهج البلاغة عبر القرون ، تراثنا ، العدد ٣٥ ، ٣٦ ، ص ١٧٩ - ١٨٠.
- ١٩٩٣-📖 الفهرست : ٣٩ ، ارموي .
- ١٩٩٤-📖 ماه آباد - التي لا تزال تعرف بهذا الاسم - تقع بين نطنز و اردستان على بعد ٢٣ كيلومترا من اردستان .
- ١٩٩٥-📖 الفهرست : ٥١ ، ارموي .
- ١٩٩٦-📖 نفسه : ٣٥.
- ١٩٩٧-📖 نهج البلاغة عبر القرون (مجلة تراثنا، العدد ٢٨ و ٣٩) ص ٤٩٩.
- ١٩٩٨-📖 نفسه ص ٣١٦.
- ١٩٩٩-📖 انظر : مصادر ترجمته في المقالة المعنونة نهج البلاغة عبر القرون (مجلة تراثنا، العدد ٣٧) ص ١٨٧.

- ۲۰۰۰- ❖ و هي القرية التي نزل فيها الامام الجواد عليه السلام على ما نقل ابن فندق في تاريخ بيهق : ٤٦.
- ۲۰۰۱- ❖ نهج البلاغة عبر القرون (مجلة تراثنا: العدد ٣٧) ص ١٨٢ انظر : مقدمة المعارج : ٦٦.
- ۲۰۰۲- ❖ المعارج : ٣٦.
- ۲۰۰۳- ❖ نقض : ٢١٢.
- ۲۰۰۴- ❖ معالم العلما : ٥١ - ٥٢.
- ۲۰۰۵- ❖ مكتبة كلية الالهيات في مشهد، رقم ٦٤٩ جامعة طهران ، فهرس الافلام ، ص ٢٦٤ ، ٨٠١ ، رقم ٤٦٤٦، المكتبة المركزية المركزية في جامعة طهران ، رقم ٧٢٨٠ ، فهرس مكتبة المجلس ، ج ٧ ، ص ١٢٠ ، رقم ١١٤ .
- ۲۰۰٦- ❖ هو الان تحت الطبع .
- ۲۰۰٧- ❖ الفهرست (ارموي)، ص ١٠٩ ، رقم ٣٩٤ ، نقض : ١٩٥ ، امل الامل ٢ : ٢٦٨.
- ۲۰۰٨- ❖ الفهرست (ارموي) : ٤٣٥.
- ۲۰۰٩- ❖ فهرست ١٤ : ٣٩١٧ ، رقم ٤٨٧٦ ، المتبقي من مخطوطات نهج البلاغة : ٧٣.
- اي بوالحسن — اي به يك ضريت ربوده جان دشمن در** ❖ اي اميرالمؤمنين بدن . هردلی کو مهتر اندر دل ندارد همچو جان — هر دلی کو عشقت اندر جان ندارد مقتدرن . روی جنات العلی هرگز نبیند بی خلاف — لا یزالی ماند اندر نار با گم و حزن .
- ۲۰۱۱- ❖ شو مدینه ی علم را در جوی ، پس در وی خرام — تا کی آخر خویشتن چون حلقه بر در داشتن چون همی دانی که شهر علم را حیدر در است — خوب نبود غیر حیدر میر و مهتر داشتن .
- ۲۰۱۲- ❖ گر همی مؤمن شماری خویشتن را بایدت — مهر زر جعفري بر دین جعفر داشتن .
- ۲۰۱۳- ❖ تابش تشیع بر فراز خاوران ١٣. دین را حرمی است در خراسان — دشوار تو را به محشر آسان . چون کعبه پر آدمی زهر جای — چون عرش پر از فرشته هرزمان .
- ۲۰۱۴- ❖ آنکه او را بر علي مرتضی خوانی امیر — بالله از او می تواند کفش قنبر داشتن . از پس سلطان ملکشه چون نمی داری روا — تاج و تخت پادشاهی جز که سنجر داشتن . از پس سلطان دین ، پس چون روا داری همی — جز علي و عترتش ، محراب و منبر داشتن .
- ۲۰۱۵- ❖ تحفة الاخيار : ٢٦٩ - ٢٧٠. گویند که پیغمبر ما رفت از عالم — میراث خلافت به فلان داد و به بهمان . هرگز ملکی ملک به بیگانه نداده است — رو دفتر شاهان جهان جمله تو برخوان . با دختر و داماد و بني عم و نبیره — میراث به بیگانه دهد هیچ مسلمان .
- ۲۰۱٦- ❖ قال فضيلة الاستاذ مايل هروي ان في افغانستان نسخة من كتاب حديقة الحقيقة تخلو من مدح الخلفاء، علما انه نفسه لم ير النسخة المذكورة .
- ۲۰۱٧- ❖ حديقة الحقيقة : ٢٤٧. نائب مصطفى به روز غدیر — کرده در شرع مر ورا به امیر. بهر او گفته مصطفى به اله — کای خداوند وال من واله . مر نبی را وصی و هم داماد — جان پیغمبر از جمالش شاد.
- ۲۰۱٨- ❖ حديقة الحقيقة : ٢٥٩. و آنکه خوانی کنون معاویه اش — دانکه در هاویه است زاویه اش .
- ۲۰۱٩- ❖ حديقة الحقيقة : ٢٦٠. مصطفى گاه رفتن از دنیا — چون بسیجید منزل عقبی . جمله اصحاب مرو را گفتند — که چه بگذاشتی برآشفتند.

- گفت بگذاشتم کلام الله — عترتم را نکو کنید نگاه .
 ۲۰۲۰- نفسه : ۲۲۲ - ۲۲۳ .
- ۲۰۲۱- اندیشه تفاهم مذهبی : ۶۳ - ۷۷ .
- ۲۰۲۲- بال مرصع بسوخت مرغ ملمع بدن — اشک زلیخا بریخت یوسف گل بیرهن .
- ۲۰۲۳- روضة الشهداء : ۲۲۳ . خوشا حر فرزانه نامدار — که جان کرده بر آل احمد نثار. ز رخس تکبر فرود آمده — شده بر براق شهادت سوار. به عشق جگر گوشه مصطفی — بر آورده از جان دشمن دمار.
- ۲۰۲۴- ملا حسین کاشفی و روضة الشهداء ، آینه پژوهش ، العدد ۳۳ .
- ۲۰۲۵- ذکر الطبري هذا النقطة في دیباجة کتاب کامل و قال انه صنفه باسم محمد الجويني نجل شمس الدين .
- ۲۰۲۶- مناقب الطاهرين : (رسالة بشأن) ، عباس اقبال ، ص ۶۹ .
- ۲۰۲۷- اربعين ، (مقدمة) (مشکوة ، شتا ۱۹۸۶ م ، العدد ۱۲ ، ۱۳) : ۱۱۲ .
- ۲۰۲۸- نفسه : ۱۱۷ .
- ۲۰۲۹- فهرست نسخه های خطی کتابخانه مسجد اعظم قم : ۳۲ [فهرس مخطوطات مكتبة مسجد اعظم بقم] ۲۰۳۰- تحفة الابرار : ۲۷ .
- ۲۰۳۱- تحفة الابرار : ۴۶ .
- ۲۰۳۲- نفسه : ۴۷ .
- ۲۰۳۳- نفسه : ۵۹ .
- ۲۰۳۴- نفسه : ۱۴۹ .
- ۲۰۳۵- فهرست نسخه های خطی کتابخانه های رشت و همدان : ۱۵۴۹ .
- ۲۰۳۶- علی عکس ما ذکره محققه ، اذ ذهب الى انه صنف ایام حکومتة المغول .
- ۲۰۳۷- میراث اسلامي ايران ، العدد ۲ ، ص ۵۰۳ - ۵۲۶ .
- ۲۰۳۸- صد کلمه بطلمیوس .
- ۲۰۳۹- الانوار الساطعة : ۱۷۳ .
- ۲۰۴۰- نفسه : ۱۷۲ .
- ۲۰۴۱- شرح نهج البلاغة ، ابن میثم ۱ : ۳ - ۴ .
- ۲۰۴۲- التذكرة الفخرية : ۴۱ .
- ۲۰۴۳- حول المسؤولية المهمة لديوان الانشا، انظر: صبح الاعشى ۱ : ۱۰۱ - ۱۲۹ .
- ۲۰۴۴- الذريعة ۱۴ : ۱۸۰ .
- ۲۰۴۵- انظر : الانوار الساطعة : ۹۷ - ۹۸ .
- ۲۰۴۶- التذكرة الفخرية : ۱۵۶ ، ۱۵۸ - ۱۵۹ ، ، ۱۶۰ ، ۱۶۴ ، ۲۵۶ - ۲۵۷ .
- ۲۰۴۷- التذكرة الفخرية : ۱۷۲ و انظر ايضا: رسالة الطيف : ۵۸ .
- ۲۰۴۸- نفسه : ۴۱ - ۴۲ .
- ۲۰۴۹- الحوادث الجامعة : ۱۷۶ انظر : مقدمة القزويني على تاريخ جهانگشای ۱ : ۴۰ : ۳۳ .
- ۲۰۵۰- دیوان سيف فرغاني ، طهران ۱۹۸۵ م ، ص ۱۷۶ . ای قوم در این عزا بگریید — بر کشته کربلا بگریید. با این دل مرده خنده تا چند — امروز در این عزا بگریید. فرزند رسول را بکشند — از بهر خدای را بگریید.
- ۲۰۵۱- ترکیب بند: شکل من اشکال الشعر الفارسي يتكون من عدة مقاطع كل واحد منها ذو روي خاص و في نهاية كل مقطع يذكر بيت يختلف عن البيت الذي سبق نقلًا عن المعجم الفارسي الكبير للدكتور ابراهيم الدسوقي شتا ۱ : ۷۲۴ .

- ۲۰۵۲- قديمى ترين تركيب بند در ستايش بارگاه امام رضا عليه السلام (مشكوة ، شتا ۱۹۸۵ م ، العدد ۹) ص ۱۷۵ (اقدم تركيب بند في مدح مرقد الامام الرضا عليه السلام). اي ز خاك آستانت قدسيان را أبروی — و ز نسيم روضه ات دارالجنان را رنگ و بوی . در جوار خاك پاكنت هر زمان روح الامين — به خضر گوید كه دست از چشمه حيوان بشوی .
- ۲۰۵۳- منطق الطير : ۲۷. كى روا داری كه اصحاب رسول — مرد ناحق را كنند از جان قبول .
- ۲۰۵۴- اندر تعصب .
- ۲۰۵۵- نفسه : ۳۰ - ۳۴.
- ۲۰۵۶- فهرست نسخه های فارسی كتابخانه های ایتالیا [فهرس المخطوطات الفارسیة في مكتبات ایتالیا]، پی مونته ، ص ۱۱۳.
- ۲۰۵۷- تربت پاكان ۱ : ۴۷ عن مجلة معارف اسلامى ، العدد ۱۶ ، ۳۳.
- ۲۰۵۸- تربت پاكان ۱ : ۴۹ [تربة الاطهار].
- ۲۰۵۹- انظر: مسائل عصر ايلخانان ، فصل ((نبودن تعصب مذهبی در دوره مغول)) : ۲۵۹ - ۳۶۸ [فضایا العصر الايلخاني ، فصل ((غياب التعصب المذهبي في العصر المغولي))].
- ۲۰۶۰- جامع التواريخ ۲ : ۱۲۵۸ - ۱۲۵۹.
- ۲۰۶۱- نفسه : ۱۲۷۲.
- ۲۰۶۲- مجمع التواريخ ، نسخة ملك ۳ : ۲۳۷ ، عن مسائل عصر ايلخانان : ۳۳۹.
- ۲۰۶۳- مجلة ميراث فرهنگى ، العدد الاول ، ص ۸.
- ۲۰۶۴- مجمع التواريخ ، نسخه ملك ، الجز الثالث ، الورقة ۲۳۷ ، نقلًا عن مسائل عصر ايلخان : ۲۴۶ - ۲۵۰.
- ۲۰۶۵- البداية والنهاية ۱۴ : ۷۹.
- ۲۰۶۶- نفسه : ۸۰.
- ۲۰۶۷- رحلة ابن بطوطة : ۲۰۵.
- ۲۰۶۸- منهاج الكرامة : ۶.
- ۲۰۶۹- الرسالة السعدية : انظر بشأن المهدي اليه : الدرر الكامنة ۴ : ۱۰۱ ، مقدمة جامع التواريخ ۲ : ۱۵ - ۲۹ ، نسائم الاسحار : ۱۱۴ ، آثار الوزرا : ۲۸۳.
- ۲۰۷۰- فهرست نسخه های خطی كتابخانه گوهرشاد ۱ : ۱۳۳ [فهرس مخطوطات مكتبة گوهرشاد].
- ۲۰۷۱- بحار الانوار ۱۰۷ : ۱۴۰ و انظر: مقدمة غاية المراد ۱ : ۴۶.
- ۲۰۷۲- سوانح الافكار، رشیدی ، ص ۶۹ - ۷۰.
- ۲۰۷۳- تقريرات خواجه رشيدالدين فضل الله : ۱۰۷ - ۱۰۸.
- ۲۰۷۴- بيان الحقائق : ۵۵.
- ۲۰۷۵- الحقائق الراهنة : ۴۴.
- ۲۰۷۶- رحلة ابن بطوطة : ۱۹۹.
- ۲۰۷۷- انظر: مقالة مادلونغ حول النزاع بين الحنفيين و الشافعيين ، مجلة ميراث جاويدان ، العدد ۳.
- ۲۰۷۸- رحلة ابن بطوطة : ۱۸۷.
- ۲۰۷۹- الفدائيون او المضحون (و ترجمتها الحرفية : اصحاب الرؤوس المعلقة على المشائق) و هم جماعة من اهل سبزوار نهضوا لمواجهة المغول ، و حكموا ردحا من الزمن .
- ۲۰۸۰- رحلة ابن بطوطة : ۳۸۳.
- ۲۰۸۱- انظر : غاية المراد ۱ : ۱۶۲ - ۱۶۶ للوقوف على رسالة علي بن مؤيد، و التعرف على مخطوطاتها، والاطلاع على ما كتبه الشهيد الثاني بهذا

- ٢٠٨٢- نسخة ٢٠٠٨ للمرعشي ، الورقة ٦١٢ ، رسالة سير النبي - صلى الله عليه وآله .
- ٢٠٨٣- تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقب ، الجز الرابع ، القسم الرابع ، ص ٨٠٧ ، نقلًا عن ميراث اسلامي ايران [التراث الاسلامي في ايران] ، دفتر دوم ، ص ٧٨٣ .
- ٢٠٨٤- مسمار العقيدة ، ميراث اسلامي ايران ، دفتر دوم ، ص ٨٦٥ .
- ٢٠٨٥- الواسطة : الجوهرة التي في وسط القلادة ، وهي اجودها .
- ٢٠٨٦- مسمار العقيدة ، ميراث ، دفتر دوم ، ص ٧٨٧ طبعت هذه الرسالة بجهود صداراتي نيا في دفتر دوم ميراث .
- ٢٠٨٧- الذريعة ٤ : ٤٩٩ .
- ٢٠٨٨- الحقائق الراهنة : ١٠٧ .
- ٢٠٨٩- فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه آية الله مرعشي ٣ : ٢٣٩ ، رقم ١٠٤٩ .
- ٢٠٩٠- علي بن عيسى الاربلي و كشف الغمة : ٧١ .
- ٢٠٩١- الذريعة ١٦ : ٢١ .
- ٢٠٩٢- نفسه ٢١ : ٩٠ ، رقم ٤٠٨١ انظر : رياض العلما ١ : ١٧٦ للاطلاع فيما اذا كان هناك شخصان او شخص واحد باسم الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري ، و ايهما كان في القرن الثامن .
- ٢٠٩٣- الحقائق الراهنة : ٦٩ - ٧٠ .
- ٢٠٩٤- نفايس الفنون في عرايس العيون ١ : ١٦ (المقدمة) .
- ٢٠٩٥- الحقائق الراهنة : ٤١ .
- ٢٠٩٦- هذا و ما ياتي بعده من الارقام هي ارقام الصفحات في كتاب نزهة القلوب .
- ٢٠٩٧- نلفت نظر القرا الى كتابين في هذا المجال و هما : الصلة بين التشيع و التصوف ، و النزعات الصوفية عند الشيعة الامامية فانهما يمثلان بحثا مفيدا جديرا بالمطالعة على الرغم مما حواه من نقاط تستدعي التامل والوقوف عندها .
- ٢٠٩٨- كشف الغمة ٢ : ٣٠٦ يبدو ان لا اثر لهذا الكتاب ، مع ان الاربلي نقل نصوصا منه في كتاب كشف الغمة انظر : علي بن عيسى اربلي و كشف الغمة : ١٢١ .
- ٢٠٩٩- انظر : زفرات الثقلين ٢ : ٢٩٣ - ٢٩٥ عن وفيات الاعيان ٦ : ٢٠٦ ، معجم الادبا ٢٠ : ١١٩ ، نسمة البحر ٢ : ٢٧٨ ، المنتظم ١٠ : ١٨٧ ، البداية و النهاية ٦ : ٢٣٩ ، سير اعلام النبلا ٢٠ : ٣٢٠ .
- ٢١٠٠- الائمة الاثنا عشر : ١١٨ .
- ٢١٠١- من ص ١٦٧ الى ص ١٩٢ .
- ٢١٠٢- تاريخ كزيده : ٢٠٧ .
- ٢١٠٣- طبع هذا الكتاب بجهودنا سنة ١٩٩٤ م من قبل (انتشارات انصاريان) في قم .
- ٢١٠٤- طبع هذا الكتاب بجهودنا سنة ١٩٩٤ م من قبل مكتبة آية الله العظمى المرعشي .
- ٢١٠٥- فرهنگ ايران زمين (حضارة ايران) ٤ : ١٧٨ - ١٧٩ .
- ٢١٠٦- مهمانامه بخارا : ٣٣٨ . مهيمنا به حبيب محمد عربي — به حق شاه ولايت علي عالي فن . به هر دو سبط مبارك به شاه زين عباد — به حق باقر و صادق به كاظم احسن . به حق شاه رضا ساكن حظيره قدس — به حق شاه تقوي و نقوي صبور محن . به حق عسكري و حجت خدا مهدي — كزين دوازده ده نجات روح و بدن .

- ٢١٠٧- انظر : نشر دانش ، السنة الرابعة عشرة ، عدد آذر ، ٥٨ .
- ٢١٠٨- مقامات جامی : ١٤٨ ، ١٥٧ .
- ٢١٠٩- روضة الشهدا : ١٣ .
- ٢١١٠- الفكر الشيعي و النزعات الصوفية : ٣٤٦ .
- ٢١١١- آثار ايران ٢ : ٣٤٨ .
- ٢١١٢- آثار ايران ٢ : ٣٤٨ و انظر : گنجينه آثار تاريخي اصفهان [كنز المعالم التاريخية في اصفهان] : ٣٣٠٥ .
- ٢١١٣- آثار ايران ٢ : ٣٥٠ - ٣٥١ .
- ٢١١٤- يادگارهای يزدي ٢ : ١٤٧ .
- ٢١١٥- نفسه : ١٥٠ .
- ٢١١٦- نفسه : ٣٠٢ .
- ٢١١٧- يادگارهای يزدي ٢ : ١٤٧ .
- ٢١١٨- نفسه : ٣٥٤ .
- ٢١١٩- نفسه : ٣٥٨ .
- ٢١٢٠- شاهزاده فاضل .
- ٢١٢١- يادگارهای يزدي ٢ : ٣٤٣ .
- ٢١٢٢- آثار ايران ٢ : ١٤٢ .
- ٢١٢٣- رياض العلما ١ : ١٧٤ - ١٧٥ ، ١٩١ الحقائق الراهنة : ٣٨ .
- ٢١٢٤- انظر صورتها في آثار ايران ٢ : ١٤٨ تربت پاكان ٢ : ٤٤ .
- ٢١٢٥- تربت پاكان ٢ : ٥٤ .
- ٢١٢٦- تربت پاكان ٢ : ٥٨ .
- ٢١٢٧- شاه احمد قاسم .
- ٢١٢٨- نفسه : ٦٩ .
- ٢١٢٩- تربت پاكان ٢ : ٧٤ .
- ٢١٣٠- آثار تاريخي شهر فردوس ، مشکوة ش ١٧ ، ١٣٦٦ ، ص ١٨٥ .